



إصدارات
جامعة
عدن

ج. لوندین

دولة مكربي سيا

[الحاكم الكاهن السبئي]



جمة /

قائد محمد طربوش

المركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل	
٢١٨	الرقم العام
	الرقم الخاص
	ملاحظات

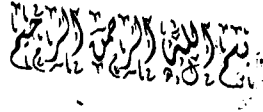
أ. ج. لوندین



دولة مكربي سباء (الحاكم الكاهن السبئي)

ترجمة د. قائد محمد طربوش





إصدارات جامعة عدن

WWW. Adenuniversity.edu.ye

E-mail: adenuniversity@y.net.ye

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - عدن 387 لعام 2004
حقوق الطبع والنشر محفوظة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر
الطبعة الأولى 2004.

يمنع ترجمة أو طباعة أو تصوير هذه المطبوعة أو أجزاء منها، وكذا حفظها أو
نسخها على الوسائط الإلكترونية من غير موافقة مسبقة من الناشر.

National Library Aden, No. 387/2004

Copyright. Aden University Printing and Publishing House,

1st Edition, 2004

All rights reserved. No part of this publication may be translated, reproduced
or distributed in any form or by any means, or stored in a database or
retrieval system, without the prior written permission of the publisher.



الجمهورية اليمنية . عدن . مدينة الشعب . ص . ب . 11016 - 360087 - 360135
فكس: 360701 (+967 2) E-mail: unipress@y.net.ye Fax (+9672) 360701
R. O. YEMEN. ADEN. MADINAT AL - SHAAB P. O. BOX 11016 - 360087-360135

الإهداء

إلى عمي الشيخ / أحمد طربوش مردمان
اليتيم الذي كان أحد أسباب تعليمي.

قائد



إلى ذكرى معلمي
نينا فيكتورفنا بيجو ليفسكايا
أ. ج. لوندین

مقدمة المترجم:

تعتبر هذه الدراسة التي هي في الأصل أطروحة دكتوراة علوم في التاريخ من أهم الأبحاث العلمية التي صدرت عن نظام الدولة السبئية في هذا القرن إن لم تكن أهمها فيما نعلم، إذ لم يبد مؤلفها أي فكرة (مهما صغرت) إلا وأسسها على مجموعة من النقوش القديمة. ابتدأت هذه الدراسة بتحليل ظروف ونشأة المجتمع اليمني القديم الذي قامت فيه الدولة وذلك بالاعتماد على النقوش اليمنية القديمة، وهو ما جعل مؤلف هذه الدراسة يولي أهمية فيها لعلم للكتابة اليمنية (حروفها الهجائية) مفرداتها، مقارنتها بالكتابات الأخرى في منطقة الشرق الأوسط. وتطور الكتابة نفسها، أساليبها على الصخر والبرونز، مبيناً أحجامها وأنواعها وأشكالها بتحقيق وتقصي ما ورد فيها من أخبار ومعلومات، كان كل ذلك من أجل دراسة نظام حكم سبأ في فترة تمتد من تخوم الألف الثاني - الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث بعد الميلاد.

شهد المجتمع السبئي حظ كبير من التطور في مسيرته التاريخية الطويلة، تمثل ذلك ببناء السدود الضخمة، والمسجلات الفخمة والقلاع الدفاعية الحصينة ومناسك العبادة المعقدة وآلهتها المتعددة في مرحلة مكربي سبأ وهي الفترة المبكرة من تاريخ الدولة اليمنية القديمة، لقد تميزت تلك المرحلة بنظام الحكام الكهنة السبئيين ونظام التاريخ بالحادثة. هذا النظام الذي استمر من بداية قيام هذه الدولة حتى الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي، إذ لم يكن نظام التاريخ بالحادثة نظاماً بسيطاً للتورخ فقط، بل ومنهج للتورخ وفقاً لجهود الموظفين الذين يقومون بتنفيذ وظائف الدولة المختلفة في حياة المجتمع اليمني، ولا تزال رواسب التاريخ بالحادثة موجودة في الأوساط الشعبية حتى الآن، يتم التعبير عنها بالقول سنة الدستور (أي عام ١٩٤٨) سنة الثورة (أي عام ١٩٦٢) سنة الجوع، سنة البراد، سنة الجراد ... الخ ذلك من التاريخ بالحادثة.

شمل هذا العمل كل من التقسيم الداخلي للدولة السبئية والهيئات العليا والمحلية للدولة، إذ كانت الهيئات العليا كل من الحاكم الكاهن والمكرب والملك ومجلس الشيوخ، ووظائف هذه الهيئات والعلاقات فيما بينها، وكان وضع الهيئات المحلية يتسق إلى حد ما مع وضع ووظائف الهيئات العليا.

يكمّن التقسيم الداخلي للدولة السبئية في أنها قد قامت من اتحادين قبليين هما اتحاد سبأ واتحاد فيشات ضم الاتحاد الأول ثلاث قبائل هي عدال وخليل ونزحت، وضم الاتحاد الثاني فيشات وأربعين واحصرن سبق الاتحاد الأول قيام الاتحاد الثاني، سميت قبل الاتحاد الأول قبائل الرب وسميت قبل الاتحاد الثاني قبائل السادة. كان الاتحاد الثاني تابع للاتحاد الأول ولذلك تشكلت لوحة الرابطة بين الاتحاديين على مستوى تبعية قبلية من الاتحاد الثاني لقبيلة من الاتحاد الأول. هكذا كانت فيشات تابعة لعدال، وأربعين تابعة لخليل، واحصرن تابعة لنزحت، لقد كانت قبل الاتحاد الأول (عدال، خليل، نزحت) القبائل التي يصعد منها الحكام الكهنة وكانت تمثل بمقاعد أكثر في مجلس الشيوخ السبئي العام

من القبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة والتي تمثل بمقاعد أقل من القبل الأولى في مجلس الشيوخ، زد على ذلك ارتباط الإله عثر بالقبل الداخلية في الاتحاد الأول وارتبط الإله المقه بالاتحاد الثاني.

استند التقسيم الإداري للدولة السبئية على أساس الوحدة الإدارية التي اشتهرت بـ (hgr) مدينة تلك المدينة التي خضعت لها الضواحي والقرى المجاورة، من أهم تلك المدن السبئية مدينة نشق ومدينة كتل.

وتمتعت المدن التي دخلت في الدولة السبئية بشيء من الحكم الذاتي في إدارة شؤونها الداخلية بحرية في إطار الدولة وتوزعت المدن إلى أحياء، وكان الحي يمثل في مجلس شيوخ المدينة.

ومثلما توزعت المدن إلى أحياء قام تقسيم القبل على توزيعها إلى مجموعات في إطار كل قبيلة، ولقد كان تقسيم قبيلة خليل إلى فروع ضخمة، انقسمت هذه الفروع بدورها إلى فروع صغيرة وانقسمت الأخيرة إلى عشائر منفردة، عاشت الفروع الضخمة من خليل كوحداث مستقلة في المرحلة المتقدمة أكثر من تاريخ هذه القبيلة مثل فرع سبعن وفرع شرقن وتجزأ الفرعان بعد ذلك واختفى ذكرهما من المصادر التاريخية، وظهرت تسميات عدد من درجات التقسيم المتتابع مثل ذرعن، عنان، حزفرم، استمر على امتداد مرحلة طويلة، وكان بمقدور الفروع الصغيرة أن تنمو مع مرور الوقت ثم تضمحل بعد ذلك وتنشأ منها فروع جديدة وهكذا انقسمت عشيرة حزفرم (فرع من عنان) في القرن الأول الميلادي إلى تتورن وذمرن وردفن.

ونشأ داخل قبيلة خليل نظام خاص بالحكام الكهنة شأنه شأن نظام الحكام الكهنة السبئي العام، علماً بأنه كان لكل قبيلة من القبل الممثلة في مجلس الشيوخ نظاماً لا يتطابق بالضرورة مع التقسيم الموجود في القبل الأخرى، مثال ذلك إذا كان قام هذا التمثيل في حزفرم من قبيلة خليل فإنه لم ينحصر بعشيرة معينة في قبيلة عدال وغيرها من القبل كما سيلحظه القارئ في طيات هذا الكتاب.

وهكذا يكون التقسيم الداخلي لسبأ على مبدئين:

١- التقسيم إلى مدن، ممالك صغيرة لا تدخل في التمثيل القبلي في مجلس الشيوخ السبئي العام.

٢- التقسيم إلى قبل ممثلة في مجلس الشيوخ لكنها لم تنعكس على تقسيم أراضي الدولة. وكما سبق القول كانت الهيئات العليا للدولة السبئية تشمل كل من الحكام الكهنة والمكارب والملوك ومجلس الشيوخ. تباينت هذه الهيئات بالشكل التالي: قام نظام الحكام الكهنة على أساس نظام الأبكار من المواليد الذكور من عشائر (قبل معينة). ينتمي هؤلاء الأبكار إلى الآلهة من الناحية النظرية، لذلك كان يجب عليهم أن يقدموا فدية من أجل أن يتحرروا من تبعية المعبد، لقد انتشرت هذه

العادة في العربية الجنوبية شأنها شأن شعوب سامية كثيرة أخذت بها، وكان هذا أساساً لصعود أبكار عشائر معينة من قبل معينة إلى منصب الحاكم الكاهن. لقد ارتبط اعتلاء منصب الحاكم الكاهن أن يكون بكر العشيرة التي يصعد منها الحاكم الكهنة. أي المولود الذكر الأول فيها، حين يبلغ ٢٨ - ٣٠ سنة من العمر. تستمر صلاحية توليه هذه الوظيفة سبع سنوات في سبا (وسنتين في معين وقتبان) غير قابلة للتجديد من الناحية النظرية والعملية بشكل عام (وإن كان قد جرى خرق لهذه المدة أحياناً)، ارتبطت مدة صلاحية الحاكم الكاهن بالدورة الزراعية السباعية وبالرقم سبعة المقدس لدى الساميين.

لم ينحصر هذا المنصب على عشيرة أو قبيلة واحدة فقط، وإنما تنقل هذا المنصب دورياً بين ثلاث قبل سبئية هي (عدال، خليل، نزحت)، وبما أن الدورة الأفقية في تولي هذا المنصب بين ثلاث عشائر (قبل) فإن الدورة الرئيسية للحاكم الكاهن في كل عشيرة (قبيلة) من تلك التي يصعد أبكارها إلى هذا المنصب، وإذا حدث أن توفي الحاكم الكاهن أثناء قيامه بتأدية مهام هذه الوظيفة قام أخوه بممارستها حتى تكتمل المدة المقررة. فباعتلى هذا المنصب حاكم كاهن آخر من عشيرة (قبيلة) أخرى، علماً بأن هذا المنصب قد كان وراثياً في أبكار العشائر التي يصعد منها الحكام الكهنة فقط. كانت دورة الحكام الكهنة بين هذه العشائر القبل في مدة ٢٠ - ٢٥ سنة على اعتبار حدوث حالات خروقات لهذا النظام. وامتد هذا النظام إلى المدن والقبل، حيث إذا كانت دورة الحكام الكهنة السبئيين العامة قد تمثلت في عدال و خليل ونزحت فإنها قد انحصرت في أبكار ممثلي العشائر في القبيلة الواحدة مثال ذلك كانت هذه الدورة في قبيلة خليل في أبكار عشائر بحرم - حزفرم - صبحرم، وهكذا قام نظام الحكام الكهنة على المستوئين السبئي العام وعلى المستوى المحلي.

وإذا قارنا منصب الحاكم الكاهن بالمكرب فإتينا نصل من خلال الأفكار التي وردت في هذا الكتاب إلى القول بأن المكرب كان يعتلي منصبه مدى الحياة وليس لمدة محددة كما كانت الحال بالنسبة للحاكم الكاهن. وإذا كان الحاكم الكاهن بكر العشيرة ويتوارث هذا المنصب في إطار أبكار العشائر (القبل) فإن المكرب لم يرق منصبه على هذا الأساس وإنما على أساس الزعامة بالوراثة من الأب إلى الابن، لقد حمل المكرب ستة أسماء مميزة خاصة هي: كرب إل، يدع إل، سمه علي، ذمار علي، تبع، امر بكرب ملك. وحمل الحاكم الكاهن ستة أسماء مميزة خاصة اختلفت باختلاف المراحل مثال ذلك كانت أسماء الحكام الكهنة من قبيلة خليل كما يلي: كرب إل، آل كرب، عم كرب، يشع، آل وتر. وحمل المكرب أربعة نعوت هي: وتر، ذريخ، ينوف، بين، على أن منصب الحاكم الكاهن والمكرب قد كان منصبان لموظفين في درجة واحدة من تركيب جهاز الدولة السبئية. علماً بأنه لم يكن منصب المكرب إتيوكراتي. كان المكرب رئيس الدولة الذي يجسد هذا المنصب مباشرة، ولم يتطابق منصب الحاكم الكاهن والمكرب فلم يكن الحاكم الكاهن مكرباً والعكس.

وإذا كان الفرق بين الحاكم الكاهن والمكرب بالشكل المشار إليه أعلاه فما هو الفرق بين منصب المكرب والملك؟ يكمن الفرق بين منصب المكرب والملك فيما يلي: إذا كان المكرب رئيس السلطة التنفيذية فإن الملك رئيس السلطة التشريعية العليا مجلس الشيوخ وهو الذي يصدر المراسيم بمفرده بصفته رئيس مجلس الشيوخ، وإذا كانت وظيفة المكرب مدى الحياة فإن وظيفة الملك مؤقتة وفي حالات الملمات، وهكذا إذا كان المكرب قد حمل طبيعة وراثية من الأب إلى الابن فقد حمل لقب الملك طبيعة فردية أي أنه يمكن أن يكون الملك ليس ابن ملك وكذلك يمكن أن يكون ابن الملك ليس بملك أيضاً، إذ لم يحصل الشخص على لقب ملك بال ميلاد وإنما حصل عليها بمآثره الشخصية التي قام بها، ويؤكد هذا الحقيقة التالية: لا يحمل أبناء الملوك لقب الملكي أي أنه قد استبعد الابن عن وراثة مرتبة أبيه منذ الولادة.

وبما أنه قد كان الملك رئيس السلطة التشريعية فإنه يقود إلى الحديث عن مجلس الشيوخ السبني العام، تألف هذا المجلس من الملك ومن ممثلي ست قبل. تغاير تمثيل القبل الست هذه في مجلس الشيوخ السبني العام لقد مثلت قبيلتا عدال وخليل بثلاثة أعضاء في مجلس الشيوخ السبني العام لكل واحدة منهما بينما مثلت نزحت بعضوين في المجلس ومثلت قبل فيشان واربعن واحصرن بعضوين من كل واحدة منها، وهي القبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة، علماً بأن أعضاء مجلس الشيوخ هذا قد كانوا زعماء القبل مع الفارق المشار إليه في تمثيل كل قبيلة في المجلس.

ارتبط هذا التقسيم بالقبل التي يصعد منها الحكام الكهنة والقبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة. فتوافقت الدورة الثلاثية للقبل التي يصعد منها الحكام الكهنة في تقسيم التمثيل في مجلس الشيوخ وتقسيم القبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة في درجات مقامات هذه القبل في مجلس الشيوخ، التي تم التعبير عنها بتتابع ذكرها في قوائم المراسيم التي تتطابق مع نظام دورة الحكام الكهنة ويرى المؤلف أنه ربما وجد مبدأ تتابع تغير الحكام الكهنة من قبيلة إلى أخرى وانتقال هذا المنصب من قبيلة إلى أخرى في إطار مجلس الشيوخ وجد تطابق كامل في تركيب مجلس الشيوخ والحكام الكهنة، لقد كان ممثلوا القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة الأغلبية في المجلس، ويحتمل أن يكون الحاكم الكاهن السبني العام قد دخل في بنية مجلس الشيوخ أثناء قيامه بمزاولة مهامه، كما يحتمل أن يكون قد أصبح الحاكم الكاهن عضواً في مجلس الشيوخ بعد انتهاء مدة قيامه بمزاولة مهام منصبه، وتوافقت مدة الحاكم الكاهن سبع سنوات مع تركيب مجلس الشيوخ من ست قبل زائد الملك أي الرقم سبعة المقدس، وعلاوة على ما تقدم كان يقوم الشخص الأخير من أعضاء مجلس الشيوخ بالتوقيع على المرسوم الذي يصدره المجلس وكان يقوم بتنفيذ وظائف خاصة جداً في المجلس، لقد كان هذا الشخص ينتمي إلى أي من القبل المختلفة الممثلة في مجلس الشيوخ مع التقيد بالدورة أولاً وقبل كل شيء.

وإذا كان وضع تلك الهيئات بالشكل المذكور فما هي وظائفها؟

تمتع الحكام الكهنة بوظائف طقوسية واقتصادية وسياسية، قامت الوظيفة الطقوسية للحاكم الكاهن على أن تشمل هذه الوظيفة الرقابة والفلك والتنجيم والقيام بتأدية المناسك الدينية، اندرجت فيها مناسك الأرغول القائمة بمناسبة ميلاد الطفل - البكر بما في ذلك الطفل الذي سيصبح حاكماً كاهناً في المستقبل، كانت العلاقة بالأرغول تتم على أساس رؤية في المنام حول وضع معين يستدعي الذهاب إلى خدام الآلهة الحاكم الكاهن الوسيط بين الآلهة والناس عبر الأرغول لتفسير الحلم الذي رآه في المنام والتنبوء بالمستقبل، وكان هذا الأرغول الذي يطلق أصوات من معبد النار المقدسة في ريام الناطق بأسماء الآلهة يفسرها الوسيط للناس^١.

وكانت الوظيفة الاقتصادية للحاكم الكاهن: رقابة السقي الذي يستند على أسس صارمة تتمثل بمراقبة التقويم الزراعي، وكانت وظيفة السقي التي يقوم بها الحكام الكهنة - الوظيفة التي تعبر بالدرجة الأولى عن الحياة الاقتصادية في اليمن القديم، وارتبط بها خير المجتمع السبني وإلى هذه الوظيفة يتم تقديم المعلومات عن البذر والحصاد وفترة نزول الأمطار والجفاف أي مراقبة التقويم الزراعي، أما الوظيفة السياسية - الإدارية للحكام الكهنة فقد قامت على أن الحكام الكهنة مثلوا الإدارة القبلية لخليل من جهة وزعماء ومشائخ هذه القبيلة من جهة أخرى.

تمتع المكرب بثلاث وظائف مثل الحاكم الكاهن اقتصادية - طقوسية - سياسية. تمثلت الوظيفة الاقتصادية في القيام بتنشيد دور العبادة وأسوار المدن وسواقي الري والسدود والطرق والقلاع والأبراج ومزارع النخيل وأماكن جمع محاصيل الغلات الزراعية وتخطيط حدود الأرض.

وشملت الوظائف الطقوسية للمكرب تقديم القرابين والقيام بتأدية المناسك المختلفة للعبادة وتأدية طقوس تناول الطعام وطقوس الصيد وتنفيذ أوامر الآلهة، وانعكست وظائف المكرب الطقوسية على علاقة القبل بالآلهة بسبب وجود صنفين من الآلهة، الأول الإله إل والثاني الإله شيم، ارتبط الإله الأول بمصطلح hblm. وارتبط الثاني بمصطلح hmlm كان يقصد بالمصطلح الأول العلاقات المتساوية بين القبل في حين كان يقصد بالمصطلح الثاني العلاقات بين القبل القائمة على أساس الخضوع والتبعية، وأدى هذا بدوره إلى بروز فئتين من القبل - الفئة الأولى قبائل الرب والاتفاقية، الفئة الثانية قبائل السادة والمعاهدة وسجلت (صيغة الاتحاد) النشاط السياسي للمكرب المثبت في ميثاق القبيلة.

^١ لمزيد من الاطلاع حول ذلك راجع م. ب. بيوتروفسكي، سيرة التبّع الحميري أسعد الكامل، ترجمتنا منشور في كتاب اليمن في الاستشراق السوفيتي القسم الثالث، صدر عن مطبعة دار السلام، دمشق، ١٩٨٥، ص ، ومجلة الحكمة العدد ١٠٧ يوليو - أغسطس ١٩٨٣ والعدد ٩٠٩ يناير - فبراير ١٩٨٤ والعدد ١١٣ أغسطس ١٩٨٤.

وشملت الوظيفة السياسية للمكرب صيغ الاتحاد الطقوسي وتجديد الاعشار والاشترك في الحملات الحربية وإصدار المراسيم وإقامة حدود أراضي المدن والأراضي الخاصة.

وهكذا إذا قارنا وظائف الحكام الكهنة بوظائف المكارب فإنها قد تكاملت بالشكل التالي: تشابهت وظائف الحكام الكهنة والمكارب في طبيعة نشاط هؤلاء الأشخاص في حين اختلفت الوظائف نفسها اختلافاً قوياً للغاية، علماً بأن بنية وطبيعة هذه الوظائف مختلفة بالكامل، يمتزج النشاط الطقوسي بالاقتصادي عضوياً في وظائف المكرب بحيث يحتل النشاط الاقتصادي المكان الأول، في حين تمثل الوظائف السياسية والحكومية بروزاً أكثر لدى الحكام الكهنة، مثال ذلك إذا كانت تدخل في وظائف المكارب الاقتصادية جميع الأعمال المعمارية في حين لا توجد أي وظيفة معمارية بين وظائف الحكام الكهنة علماً بأنه تدرج في وظائف هؤلاء الحكام الاقتصادية الرقابة على السقي والتفويض الاقتصادي وتحديد موسم البذور وري الأرض وحصاد المحصول.

وإذا كانت الوظائف الطقوسية التي يقوم بها المكرب بتقديم القرابين للآلهة ومناسك العبادة لمرة واحدة في السنة أو في بعض سنين فإن الوظيفة الطقوسية للحاكم الكاهن خدمة عترة المنتظمة يومياً بواجبات الكهانة وتفسير أقوال الأرغول.

وترتبط العلام المباشرة بين الحاكم الكاهن والمكرب في العلام الوظيفية والبنويوية المنصب المكرب ومنصب الحاكم الكاهن تحمل طبيعة موحدة تدرج في نظام واحد للإدارة. وتبين قائمة الحكام الكهنة من خليل أنه قد وجد ارتباطاً مباشراً للحكام الكهنة والمكارب عبر لقب mwd صديق مكرب حيث تدرج من أن يكون الحاكم الكاهن صديق مكرب واحد ثم صديق مكربين ثم صديق ثلاثة مكارب وهكذا.

وبناءً على ما تقدم تبين مقارنة منصب المكرب والحكام الكاهن - الطبيعة المتساوية لوظائف الموظفين فيه، أولئك الموظفين في الدرجات الوظيفية المختلفة التي تمتاز بالحجم الدقيق وبالاحتوى الواقعي للوظيفة، وتتميز الوظائف الأساسية في إطار النظام - للوظائف الاقتصادية والوظائف الطقوسية التي تشكل وحدة لا ينفصم عراها.

وإذا كانت العلاقة بين المكارب والحكام الكهنة بالشكل المشار إليها أعلاه طبقاً لوجهة نظر مؤلف هذا الكتاب فما هي العلاقة بين المكارب والملوك؟

تطابقت وظائف المكارب والملوك في مجال نشاط البناء، حيث كان يقوم الملك بالبناء، بشكل غير مباشر - أحياناً، إذ كان الموظفون الملكييون (قيّم) تحت إشراف الملك، وإن كان الملك يترأس القيام بأعمال البناء نفسه عندما يكون للبناء أهمية استثنائية أو في حالة اهتمامه الشخصي، وترجع أسس العلاقة المتبادلة بين المكارب والملوك في تطورها التاريخي إلى الأسباب التالية: كان المكارب والملوك في البداية زعماء قبائل في اتحاد قبائل سبأ بوظائف مختلفة، فاندرجت السلطة التنفيذية في مجال

وظائف المكرب أي تامين الخيرات المادية للجماعة سواء كانت بوسائل منطقية أو غير منطقية، من هنا أتت الوظيفة المعمارية كشكل أساسي لنشاطه، واندرجت السلطة التشريعية في مجال وظائف الملك، تدخل فيها قيادة الوحدات العسكرية أي الوظيفة الحربية، والحقيقة أنه قد تطلب تنفيذ وظائف المكرب القيام بها كل يوم وكانت وظيفة ثابتة، في حين كان الملك يقوم بتنفيذ وظائفه في حالات غير عادية - أي مؤقتة يقوم بها في حالات الضرورة، لقد كانت العلاقة بين وظائف المكارب ووظائف الملوك مختلفة بالكامل، أكثر من اختلاف العلاقة بين وظائف المكارب والحكام الكهنة، حيث يمكن وصف وظائف الحكام الكهنة والمكارب بأنها متشابهة في طبيعتها ومختلفة في جوهرها، وإن كان يلاحظ الاختلاف بين وظائف المكارب والملوك في طبيعة الوظائف من جهة والتطابق في محتوى هذه الوظائف من جهة أخرى بما في ذلك التطابق الجزئي لحجم هذا النشاط. وعليه فإنه إذا كان الحكام الكهنة والمكارب يمثلون أو يقومون بوظائف متطابقة تتوزع فيما بينهم بالنشاط الحكومي والاقتصادي والطقوس وبحجم وجوهر هذا النشاط. فإن وظائف المكارب والملوك متوازية يتوزع النشاط بينهما بطبيعته كنشاط. علماً بأنهم يملكون حجماً متساوياً من السلطة إلى درجة أنه انعكس في اللقب نفسه مكرب - ملك وبذلك فإننا نقف أمام توزيع فريد من نوعه للسلطة.

وإلى جانب ما تقدم فإذا كان المكرب يشترك في النشاط العسكري ويمثل هذا جانباً مهماً من نشاطه ومن أهم وظائفه فقد كانت قيادة الحملات العسكرية من وظائف الملوك السبنيين، وإذا كانت الوظائف السياسية للمكارب قد ادرجت تحت ستار الوظائف الطقوسية حيث لم يقتحم المكرب هذه الوظيفة بقوام مركزه وإنما بقوة معنى هذه الوظيفة السامية والتأثير في مجالات أخرى بفضل الوضع السامي الحقيقي للمكرب، في حين كانت الوظيفة السياسية للملك واضحة باعتباره رئيس السلطة التشريعية، على أنه بخلاف المكرب الذي تمتع بوظائف طقوسية فإن الملك لم يتمتع بهذه الوظائف الطقوسية إطلاقاً، يبين تطابق اسم العلم بين المكرب والملك أن وظيفة الملك كان يقوم بها المكرب في حالة الضرورة اللازمة، زد على ذلك اتخذ المكارب الذين كانوا الحكام الحقيقيين لأنفسهم وظائف الملوك بكل وضوح أحياناً دون أن يتلمسوا الصلاحيات الضرورية.

وبما أنه قد نمت الوظيفة التشريعية والعسكرية الخاصة بالملك في وقت متأخر من عهد المكارب فقد أصبح لقب ملك أكثر أهمية ومرغوبة من لقب مكرب فأهمل الأخير بالتدريج، علماً بأن انتقال السلطة من المكرب إلى الملك في الدولة السبئية قد كان عبر عملية طويلة في توسع سلطة الحكام السبنيين في عملية الاستيلاء على الوظائف التي لم تكن في نطاق صلاحياتهم في السابق مثل حق التشريع وحق قيادة الوحدات العسكرية أي الاستيلاء على السلطة بكاملها.

وظائف مجلس الشيوخ^١

مثما تمارجت الوظائف الإدارية والاقتصادية والطقوسية كصفة ملازمة للحكام الكهنة فقد تمارجت هذه الوظائف لأعضاء مجلس الشيوخ ورنيس المجلس (الملك)، وعليه يرجع المؤلف التمتع بالوظائف الطقوسية إلى مجلس الشيوخ (دون أن ينفرد بها الملك)، حيث اقترنت هذه الوظيفة بصلاحيات هذه السلطة الإدارية - الاقتصادية على سبيل المثال القرارات المتعلقة بالأعمال والأتاوات، وربما تكون قد امتزجت بالوظائف القضائية وغيرها من الوظائف التي ذكرها المؤلف في أكثر من موضع في هذا الكتاب، وإذا كان وضع الهيئات العليا للدولة السبئية في مرحلة المكارب وصلاحياتها والعلاقات فيما بينها بالشكل المشار إليه أعلاه فما هو وضع الممالك المحلية وصلاحياتها؟

كما سبق القول أنه كان للمدن والقبل حكامها (ملوكها) - وحكامها الكهنة ومجلس الشيوخ الذي كان الشكل المصغر لنظام هيأت الدولة العليا إلى حد ما، فقد امتلكت هذه المدن معابدها الخاصة ومجالس شيوخ محلية وأدارها حكام حملوا ألقاب كبير أو ملك، وكان بها مجالس شيوخ مثال ذلك ما تحدث عنه النقش RES3951 بالشكل التالي (ينع كرب كبير صرواح بن زريخ علي ومجلس شيوخ صرواح وقيائل صرواح)، يقدم هذا النقش تصورا واضحا عن تركيب الممالك المحلية، وارتبط تغير نظام الحكم في تلك المدن والممالك بتغير نظام الحكم في الدولة السبئية، بقت دولة المدينة في اليمن إلى القرن السادس الميلادي، حيث كانت مدينة نجران دولة مدنية تتمتع بحكم ذاتي في إطار الدولة وحين حاولت التمرد على ذي نواس دمرها^٢.

لقد شبه أ. ج. لوندين في هذا الكتاب وضع الممالك المحلية في اليمن القديم بالمدن الكلاسيكية الإغريقية القديمة قائلا: ندهش الصيغة التي تشابه به هذه الممالك المحلية اليمنية بالمدن الإغريقية القديمة، فقد تألفت الممالك اليمنية من: كبير، مجلس الشيوخ، القبيلة، أي السكان الأحرار الذين يتمتعون بالمساواة كمواطنين في المدينة وهو ما يسمح بالقول بأن المجلس، الشعب، الذي كان موجودا في المدن الإغريقية قد وجد مشابه له في المدن اليمنية، وهي الممالك التي انقسمت إليها الدولة السبئية إداريا، لقد مثلت الإدارة الذاتية للجماعة في المدينة ونضمت أراضيها حسب مبادئ هذا التقسيم الإداري، يدير المدينة مجلسها، ويمكن أن تكون القبيلة الاجتماع الشعبي العام، وترأس هذه المدن كبير خاص يمكن أن يكون ملكا أحيانا.

^١ لمزيد من الاطلاع حول وضع وعلاقة مدينة نجران بالسلطة المركزية راجع الحوار الذي دار بين ذي نواس وأهل نجران في الفصل الخامس من كتاب الحروب الحميرية الأثيوبية تأليف بيجوليفسكيان. ف. ترجمتا.

وقبل أن نتحدث عن مؤلف هذا الكتاب نود أن نشير إلى بعض الاستنتاجات التي وردت فيه كما يلي:

١- مثلت الدولة السبئية في بداية الألف الأول قبل الميلاد اتحاد قبلي احتفظ بمقومات بنائه الداخلي بالكامل، تألف هذا الاتحاد في بداية ظهوره من ثلاثة قبيل سبئية ولعله قد انفصل عن الاتحاد المعيني والاتحاد القتباني في مرحلة قريبة من هذه المرحلة أو نفس المرحلة، سمي الاتحاد القبلي الذي تكون بعد دخول قبل جديدة فيه باسم (سباء وقيثان) هذا الاتحاد الذي بقي في النقوش إلى آخر القرن الثاني الميلادي وتطور التقسيم الإداري للدولة السبئية في القرنين الثامن السابع قبل الميلاد حيث لم يتطابق التقسيم الإداري مع التقسيم القبلي القديم. علماً بأن المدينة قد لعبت دوراً كبيراً فيه، كما لعب ممثلوا القبيل الذين بقى منظماتهم الإدارية حسب النموذج القبلي بدورهم في هذا المجال، زد على ذلك برزت في حدود سباء ممالك صغيرة إلى حد ما واستمر الاتحاد القبلي داخل الدولة ومارس نشاطه في إطار المجتمع شأنه شأن مجلس الشيوخ والكبراء.

٢- اختلفت الدولة السبئية بحددة في تركيبها عما يسمى (بالاستبداد الشرقي) إذ لم يكن الملوك السبئيون مستبدين يتمتعون بسلطة كاملة غير محدودة تخضع لهم حياة البلاد بكاملها يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في إدارة الاقتصاد، وإتاما بالعكس من ذلك لقد كان هؤلاء الحكام يذكرون في النقوش بالنادر وبشكل استثنائي وكان يظهر نشاطهم بصورة نادرة وفي مجال ضيق من (الفعاليات السياسية) مثل إصدار المراسيم والقوانين، وكانت سلطتهم محصورة بمجلس الشيوخ ولم يتمتعوا بوظائف طقوسية بشكل منفرد.

٣- كان المكارب السبئيون أمناء مدن من ناحية الوظائف المكتوبة ومحصورة على وجه التحديد حيث كانوا يشغلون وضعاً معيناً في نظام دولة (القبيلة) أمارة المدينة في النظام المعقد.

٤- إدار الدولة السبئية أشخاص محددون بشكل كبير لم تعتبر الألقاب صفة من صفاتهم وكان اسم العلم هو الذي يمنع الأشخاص الآخرين من حمل هذا اللقب. حمل هؤلاء الحكام لقب مكرب كقاعدة ولقب ملك في حالات نادرة، وكان المعيار الذي يملكونه هو الوظائف المعينة المحصورة في ترتيب وتنظيم الوظائف التي تبين أن حكام سباء (المكارب والملوك) لم يكونوا أصحاب السلطة العليا في الدولة وإتاما ممثلوا هيئة سيادة عليا، كانت الهيئة السيادية العليا هي مجلس الشيوخ وفقاً لما تبينه المراسيم ذات الطبيعة الحقوقية.

٥- توزعت السلطة بين المكرب والملك كان المكرب يقوم بمهمة الإدارة التنفيذية القيام بالأعمال (الجارية) في الدولة السبئية في حين كان يقوم الملك بتأمين نشاط جمع



والإصلاحات التشريعية
والضراحيّة في حالات الضرورة.

٦- نرى دور الحكام في النشاط التشريعي من وقت متأخر في النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد وارتبط ذلك بتثبيت سلطة الدولة والتغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع السبئي، وكان من الطبيعي أن يقود هذا إلى تجاوز السلطة الملكية فأصبح اللقب الملكي أكثر أهمية ومرغوبة للحاكم، فاستخدم لقب ملك بشكل أكبر في عملية تدريجية لتقوية سلطة الحكام في القرنين الثالث - الثاني قبل الميلاد وانتقلت السلطة في الدولة السبئية بشكل نهائي إلى أيدي الملوك الذين ركزوا عدد كبير من الوظائف الحكومية في أيديهم - السلطة المطلقة الكبيرة وكان هذا أول تغير كبير في نظام الأبقار الذي قام على أساسه نظام الحكام الكهنة من عشائر (قبل) معينة، يحتمل أن ظهر تغير لاحق في النظام الاجتماعي الذي أثر على طبيعة بناء الدولة حيث يمكن القول بأن نظام الأبقار فقد معناه كمبدأ محدد في بناء الدولة السبئية في القرنين الأول - الثاني - بعد الميلاد لقد ارتبط هذا بتغير أساسي في نظام التركيب القبلي للدولة، فقد ظهرت قبل جديدة مثل سمعى وهمدان وسخيم وغيرها، هذه القبلى التي لم تدخل في تركيب مجلس الشيوخ ولم تشترك في نظام الأبقار، وتغير التركيب القبلي الداخلي حيث تحول هذا التركيب القبلي إلى مناطقي بالخالص وظهر تقسيم القبلى إلى ثلاث وأرباع ونمت صلة القبلى بالمدينة بحدّة، ولم يعد يقف الكبراء في رأس القبيلة - شيوخ القبلى وإنما وقف الأقبالى في رأس القبلى هؤلاء الأشخاص الذين أصبحوا الملوك المحليين بالوراثة أو ولاية الدولة في المناطق.

وإذا كنا قد تحدثنا أعلاه عن قليل من كثير من الأفكار التي وردت في هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ العربي فمن هو مؤلف هذا الكتاب؟

إن مؤلف هذا الكتاب هو أ. ج. لوندين مستشرق روسي أفنى ما يربوا على أربعين سنة في دراسة المسألة السبئية (ولد لوندين عام ١٩٢٨ - توفي عام ١٩٩٤)، اشتغل بالمسألة السبئية في الفترة (١٩٥٠ - ١٩٩٤) حتى أصبح من كبار علماء السبئية في القرن العشرين ألف أكثر من ١٥٤ بحثاً ومقالة وتعليقاً أهمها كتابان: العربية الجنوبية في القرن السادس الميلادي أطروحة الكنديان (تعدادل PhD) ترجمة المرحوم محمد علي عبدالله البحر ونشر قسم منه في مجلة الإكليل في عامي ١٩٨٧ - ١٩٨٨، وكتاب دولة مكربى سبأ (الحاكم الكاهن السبئي) أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ. وهو الكتاب الذي نقدمه للقارئ العربي. دافع عن هذه الأطروحة علم ١٩٦٨ ونشرت بعد التنقيح والإضافات عام ١٩٧١ عن دار العلم قسم الأدبيات الشوقية موسكو، يقع الكتاب في ٣٠٢ صفحة باللغة الروسية من القطع الكبير، استغرق العمل في هذا البحث ما يقارب ١٤ عاماً أي من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٧٠ وهي الفترة الممتدة ما بين دفاعه عن أطروحة الكنديان عام ١٩٥٦ إلى الدفاع عن دكتوراه علوم ١٩٦٨

وإدخال الإضافات والتعديلات على الأطروحة حتى تسليمه للطبع عام ١٩٧٠، وقد قدم عدداً من الأبحاث التي تندرج في هذا الكتاب في تلك الفترة.

كان أ. جـ. لوندين يجيد عدداً من اللغات الأجنبية منها الحميرية والجعزية والألمانية والعربية والعبرية والفلمندية ... الخ، ونظراً للأهمية العلمية للأبحاث والدراسات التي كتبها أ. جـ. لوندين فقد ترجم عدد منها إلى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية بما في ذلك ترجم الكتابان إلى اللغة العربية. تحتوي الأعمال العلمية التي كتبها أ. جـ. لوندين على ألف وثمان مائة صفحة (فيما نعلم) مختلفة الأحجام. نشرت في مجلات ودوريات علمية وأوراق مقدمة إلى ندوات علمية.

تنوعت مؤلفات لوندين حسب الموضوعات بالشكل التالي:

- ١- خمسون بحثاً حول الحكام الكهنة السبئيين والقتبانيين ونظام الحكم في اليمن القديم.
- ٢- عشرة أبحاث في التاريخ الاجتماعي لليمن القديم.
- ٣- عشرة أبحاث في اللغة اليمنية القديمة والمقارنة.
- ٤- خمسة عشر بحثاً عن النقوش اليمنية.
- ٥- اثنان وعشرون تقيماً لكتب وأبحاث.
- ٦- إحدى عشر ورقة مقدمة إلى ندوات ومؤتمرات علمية.
- ٧- إحدى عشر بحثاً عن شخصيات علمية منها خمسة أبحاث عن أستاذته بيجوليفسكايا نينا فيكتورفنا.
- ٨- أربعة أبحاث عن الترتيب الزمني للتاريخ اليمني القديم.
- ٩- أربعة أبحاث وفقرات عن الأساطير اليمنية القديمة والديانة.
- ١٠- خمسة أبحاث حول المدن اليمنية القديمة.
- ١١- ثلاثة أبحاث عن العلاقات الزراعية والسقي في اليمن القديم.

^١ نشرنا مقالة عن قائمة أ. جـ. لوندين حول المسألة السبئية في مجلة الثقافة التابعة لوزارة الثقافة والسياحة في ج. ي. العدد ٣١ - السنة الخامسة إبريل مايو ١٩٩٧ ص ٣٢٥ - ٣٩٦ وهي القائمة التي سلمنا إياها. أ. جـ. لوندين وتشمل مؤلفاته حتى عام ١٩٨٧. وفي العدد ٣٤ من مجلة الثقافة المذكورة نشرنا مقالاً ترجمناه لمؤلف هذا الكتاب بعنوان: دين اليمن القديم وفنه، في صفحات ٨٧ - ١٠٥ وقد نشرت تلك المقالة باللغة الروسية في كتاب مواد في تاريخ حضارة العربية الجنوبية القديمة أخبار البحر الأحمر، الجزء الأول، صدر عن معهد الاستشراق أكاديمية العلوم الروسية عام ١٩٩٤ ص ٨٥.

لقد أقام مؤلف هذا الكتاب صلات علمية مع مجموعة كبيرة من العلماء المتخصصين
بالمسبئية في زماته وخاصة أثناء كتابة .. هذا المؤلف الذي تقدمه للقارئ كما سيلخصه
عند قراءته لهذا الكتاب حيث أشار فيه إلى مراسلاته أو لقاءاته بأولئك العلماء مثل
ركمنس يستون وجام وبرين وميولر ووسمن وغاربيني وهفندر وباور وغيرهم.

استند مؤلف هذا الكتاب في عمله على ما يربو على خمسمائة نقش يملي قديم. وما
يزيد على ١٣٢ مؤلفاً باللغات الأوروبية (غير الروسية). وبذلك أتى باستنتاجات جديدة
في العلم في هذا الشأن.

ومع ذلك فاته لا بد من الإشارة إلى أن الحقائق العلمية المسلم بها اليوم في هذا
المجال قد تكون موضع شك أو تأكيد أو خلاف في الغد نظراً لأنه لم يتم حتى الآن
التنقيب بشكل نهائي عن آثار الحضارة اليمنية القديمة وذلك على الرغم من الاهتمام
المتزايد الذي تقوم به الجمهورية اليمنية حالياً والهيئات العلمية الألمانية والإيطالية
والروسية والفرنسية والأمريكية وغيرها خلال الثلاثة العقود الأخيرة.

أن ما أوردنا في هذه المقدمة هو عبارة عن بعض رؤوس أقلام الموضوعات
الهامة التي تناولنا هذه الدراسة التي حللت قيام الدولة السبئية في عهد المكارب وجهاز
نظام الحكم فيها واختصاصات كبار موظفيها والعلاقات بين هيئات الدولة العليا من
جهة وبينها وبين الهيئات المحلية من جهة أخرى على امتداد ألف سنة منذ بداية هذه
الدولة وازدهارها حتى مرحلة انهيارها على أننا قد حذفنا مصطلح الفيدرالية الذي كتبه
المؤلف استبدلناه بالاتحادية لاعتقادنا بأن هذا المصطلح غير ملائم لتلك الفترة.

هذا ويسرني أن أقدم شكري الجزيل للأستاذ عبد الكافي الرحبي الباحث بمركز
الدراسات والبحوث اليمني على قيامه بمراجعة المخطوطة العربية وتصحيح الأخطاء
المطبعية بعد طبعها بالكمبيوتر.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في ترجمة هذا الكتاب والله ولي التوفيق.

قائد محمد طربوش ردمان

تعر ١٩٩٨/٩/٢ م

مقدمة:

تحتل حضارة اليمن القديم وضعاً مهماً ومكانة خاصة في تاريخ الإنسانية ولها أهمية لا تتفد في التاريخ العالمي لأنها تمثل واحدة من صفحات التاريخ، والماضي التاريخي لشعب معين أو منطقة جغرافية تكمُن خاصية وأهمية الحضارة اليمنية القديمة في أنها تحتل وضعاً مهماً في التاريخ العالمي.

أصبح بمقدور الباحثين في الوقت الراهن ملاحظة عدم تلاحم معين بين تلك المواد التاريخية التي انتظرنا ظهورها في الأراضي اليمنية، بالمعطيات العامة للتاريخ العالمي ووفقاً للتصور العام الذي نعرفه عن التاريخ القديم للبلدان المحيطة باليمن من جهة، وبين المعطيات التاريخية المحددة المعروفة للباحثين، والاكتشافات التي تم العثور عليها بشكل مباشر في الأراضي اليمنية من جهة ثانية، وكذلك الظروف المناخية والطبيعية في جنوب الجزيرة العربية حيث ظهرت وتطورت الحضارة اليمنية القديمة التي تشابه بالكامل مصر وما بين النهرين أقدم موطنين ظهرت فيهما الحضارة والمجتمع الطبقي وتمثل العربية الجنوبية أرضاً خصبة وغنية بالمياه ومنطقة مشمسة تحاذي الصحراء العربية، تمتلك كل ظروف جودة التربة والطبيعة اللازمة لمنطقة ظهور نظام سقي الأرض (٧٢ - ١). المنطقة التي ظهر فيها المجتمع الطبقي في الألف الثالث قبل الميلاد، يبرز بوضوح أن العلاقات المباشرة بين العربية الجنوبية ومواطن الحضارات الأخرى مثل مصر وسومر ترجع إلى ذلك الوقت بالذات و يدور الحديث هنا عن الملاحظة التي قام بها المصريون القدماء في بلاد بنط والسومريون والبابليون في Mazah و Uelyxyx والحقيقة أن هذه المناطق لم تتحدد بالضبط حتى الوقت الراهن بسبب أنه لم يتقرر أصلها عموماً. وإن وجدت احتمالات كثيرة بأن نبط Mazah و Uelyxyx قد كانت موجودة في أراضي اليمن القديم (١٤٥ ص ٨-٩). ومع ذلك فإن الأبحاث المتعلقة بالعربية الجنوبية القديمة لا تقدم حتى الآن براهين على أنه قد وجد مجتمع متطور فيها في الألف الثالث قبل الميلاد، والأكثر من ذلك أنه لم يتم الكشف حتى الآن عن مستوطنات بشرية في تلك الفترة عموماً. (٩١).

أكثر الأدبيات المحسوسة للبحث التاريخي للشرق الأوسط منها على سبيل المثال المعطيات الخاصة بتربية الجمال بعد أن أصبحت وسيلة الاتصال الدائمة للعربية الجنوبية بالبحر الأبيض المتوسط (إذا افترضنا أن مناخ شبه جزيرة العرب كان جافاً في التاريخ القديم كما هو في الوقت الراهن)، تؤكد الأدبيات المتعلقة بأصل حروف لغة العربية الجنوبية المكتوبة يشابه حروف لغة سيناء بدون شك إلى درجة أنها قد أرخت بدقة من قبل العلماء بالقرن الخامس عشر قبل الميلاد، وهذا يشهد بشكل مباشر على وجود الحضارة اليمنية القديمة في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد (أو نشأة هذه الحضارة في الحالة القصوى) وإن كان هذا الرأي لم ينل على تأكيد كاف في الأدبيات الخاصة بالعربية الجنوبية حتى الآن، إذ وفقاً للأدبيات المتاحة والتورخ العام للنقوش

المبكرة المعروفة من العربية الجنوبية ذات الطبيعة الجبارة لم تظهر إلا في القرن الثامن قبل الميلاد فقط (٣٢ ، ٨٤ ص ١٤-٢٤)، وهناك نظرية أخرى نالت انتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة ترجع نشأة هذه الحضارة إلى القرن الخامس قبل الميلاد (١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ص ٢٨).

يوجد انفصال مشابه للوضع العام الخاص بالأدبيات المحسوسة، التي يمكن أن تدل إما على تفسير خاطئ للأثار التاريخية في العربية الجنوبية أو أنها ناقصة وغير دقيقة في مواضيعها العامة، لهذا تكتسب القضايا الخاصة بالتاريخ المبكر لليمن أهمية خاصة ليس لتاريخ الشرق الأوسط بأكمله فقط، بل ولتاريخ الإنسانية عموماً.

يتركز تطور الحضارة الإنسانية حول عدد من المراكز التي ظهر فيها المجتمع الطبقي وتشكل فيها نظام الحكم مستقلاً نظراً لتطور القوى المنتجة والتفسيخ الداخلي للبنية المشاعية البدائية بدون أي تدخل أو تأثير خارجي، وعدد هذه المراكز ليست كثيرة فهي مصر وما بين النهرين، الهند، الصين، وأمريكا الوسطى، كانت مصر أقدم هذه الحضارات وهي الحضارة التي درست كثيراً وكذلك حضارة ما بين النهرين، التي نشأت في وقت مبكر جداً للصلات المتبادلة بينها وبين مصر، وكوننا الموطن الأول لحضارة البحر الأبيض المتوسط وحددتنا بشكل كبير كل تطور الإنسانية اللاحق، إذ من هذا المركز بالذات يمر الخط المستمر لتتابع الثقافة الإنسانية حتى الوقت الراهن.

ويبهذه المواطن الأولى للحضارة حصرت المناطق الأخرى فنشأت مجتمعاتها الطبقية تحت فعلها المباشر وكانت في إحدى الحالات في ظروف مباشرة للتفسيخ القسري فانتشرت أنظمة جديدة، بينما كان في حالات أخرى بفعل تأثيرها القوي، ومن الطبيعي أن يكون هذا الجوار والتأثير قد شوه لوحة تشكل البنية الطبقية فحملت فيها أسباباً ووعاءاً اقتصادية وثقافية وسياسية، ويمكن القول بحذر أن هذه المجتمعات الغربية لا تجمعها رابطة مباشرة بيسير التطورات الداخلية لقواها المنتجة.

كل من اليمن القديم الاستثناء السعيد من هذه القاعدة كلها تقريباً، إذ فصلته آلاف الكيلو مترت من صحراء جزيرة العرب عن ما بين النهرين ومصر وسوريا والمحيط الهندي، هذا المحيط يمتد بين اليمن والهند وقد شكل خيط الأمل من الاحتلال لليمن وأشكال تهروب متعددة إليها، ومن الانتشار القسري للأنظمة الجديدة، أي أنظمة المجتمع الضيق. فقد ظهر المجتمع الطبقي في هذه المنطقة نتيجة لتطور القوى المنتجة في المجتمع اليمني القديم نفسه والتحلل الداخلي لنظام المجتمع البدائي.

مرت مسيرة تشكل تطبقي في اليمن متأخرة إلى حد ما عن مصر وما بين النهرين في نفس الوقت (إنما وجد المجتمع الطبقي في وقت مبكر أكثر) وإن لم ينفصل عنها بشك كبير بسبب قيام صلات ثقافية واقتصادية (تجارية) من غير شك، سهلت هذه الصلات تجدد واستخدام هذه البلدان مقتنيات التكنولوجيا والثقافة ويمكن أن نذكر بينها لحروف المكتوبة بالدرجة الأولى، ظهرت وأضيفت إليها دوافع تطور الاقتصاد على

شكل طلب البضاعة التي تنتجها العربية الجنوبية وبضاعة البخور بالذات، ومع ذلك فإن فعل تلك الصفة قد قدر له أن يسرع ويسهل عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي الداخلي دون أن يدخل عليه تشويه حقيقي.

تشير هذه الحالة إلى أن المجتمع الطبقي قد ظهر في اليمن في وقت متأخر إلى حد ما في ظروف ظهور حروف الكتابة البسيطة عند الشعوب الناطقة باللغات التي تنتمي جيداً إلى مجموعة اللغات السامية، وقد سهل هذا فهم وتفسير الآثار المكتوبة الموجودة بشكل استثنائي، يمكن القول بأن نشوء المجتمع الطبقي في اليمن القديم قد ظهر في ضوء التاريخ الحافل، وهذا يحدد أهمية أدبيات العربية الجنوبية لدراسة واحدة من أهم القضايا النظرية لعلم التاريخ - قضايا ظهور المجتمع الطبقي والدولة.

تمتلك دراسة الحضارة اليمنية القديمة أيضاً أهمية أولية لفهم تلك اللحظات الهامة لتاريخ الثقافة الإنسانية وظهور الديانة التوحيدية والإسلامية بالذات، وتشير مجموعة من الحالات التي عدناها إلى أن دراسة اليمن القديم له أهمية علمية كبيرة لأنه لا يكشف صفحة جديدة مجهولة في تاريخ المجتمع الإنساني فقط بل ويسمح بالبقاء الضوء على عدد من لحظات التاريخ المركزية وتاريخ الثقافة الإنسانية جمعاء وعدد من القضايا النظرية العامة والهامة في علم التاريخ.

تقترب دراسة اليمن القديم من قرن ونصف، ومع ذلك فإن دراسة اليمن القديم وحضارتها لا تزال ضعيفة، إذ لا توجد استنتاجات طبيعية عامة حتى في تلك القضايا مثل قضية توريخ الأحداث الأساسية للتاريخ السياسي أو الحدود المؤقتة لتطور أهم مراحل مجتمع العربية الجنوبية فقط، بل والأكثر من ذلك أنه تنعدم القاعدة الضرورية نفسها للأبحاث القادمة، حيث لم يطرق التاريخ الاجتماعي - الاقتصادي بالكامل.

يتحدد هذا الوضع بدراسة تاريخ البلد والخصوصية التي تمتلكها المصادر بالدرجة الأولى، لأن التحليل التاريخي كله المتجه إلى المجتمع القديم والقرون الوسطى يتحدد بطبيعة المصادر التي يمتلكها بكل سماتها الأساسية، والحقيقة أن المؤرخ المعاصر فقط يعرف الحياة المدروسة الموصوفة بكل تعقيداتها وتعدد جوانبها بالكامل بشكل مباشر، لكنه خلال فترة امتدت نصف قرن أصبح له سلطة امتلاك مصادر كثيرة، لا تستدعي هذه الظاهرة صعوبات محددة إذ لا يزال الحديث يدور حول المجتمع قبل عصرنا الراهن، ذلك المجتمع الذي يحتفظ بتتابع تاريخي، لأنه تحتفظ المصادر في هذه الحالة بكاملها في الواقع، حجمها الأولي وتعطي هذه المصادر وصفاً متعدد الجوانب وكامل للظواهر والأحداث التاريخية، غير أنه حتى في حال الظروف المناسبة يبقى عدد من الظواهر الاجتماعية لا تقدم سوى تقدير طبقي وحيد الجانب ومن وجهة نظر الطبقة المسيطرة، عندئذ فإن وجهة النظر المعارضة وموقف الفئات المضطهدة تعتبر تصميم عمل شاق يهدف إلى استيضاح اتجاهات المصادر واستقصاء عدداً من سمات الأحداث والظواهر التي أخضعوها عنوة.

تقف صعوبة العمل في حالة ما تقود خاصية تطور المجتمع الثقافية - التاريخية إلى عدد من الظواهر العامة التي لا يوجد انعكاساً لها في المصادر فتسقط من حقل نظري المؤرخين، هكذا لا تزال عادة تاريخية وثقافية مستمرة في البلدان التي تسودها الديانة الإسلامية ترجع إلى بداية القرون الوسطى، مصادر تاريخية غنية جداً ومتنوعة ولا تزال بحجمها الكامل عملياً في مصادر تاريخ أوروبا في تلك المرحلة، وقد كانت المصادر الإسلامية تسمو على المصادر الأوروبية في غناها وأهمها المؤلفات التاريخية والأعمال الاقتصادية الجغرافية، ومع ذلك فإن خاصية تقود إلى القول بأنه تنعدم المجمعات القانونية ونوع المصادر المشهورة في بلدان الشرق الأوسط، هذه (الحقيقة البربرية) بذلك القدر المهم لدراسة تاريخ أوروبا في القرون الوسطى الأولى، ولهذا فإن كثيراً من ظواهر الحياة الاجتماعية تبقى غير واضحة للمؤرخين.

والأكثر حزن أن يقف الوضع أمام المؤرخ لهذا البلد في المرحلة التي فقدت استمرارية التقاليد التاريخية، في هذه الظروف التي لم يقترب المؤرخ من حجم المصادر التاريخية الموجودة كلها، ويعتمد على مصادفات جزئية منفردة مبعثرة فقط، وإن كانت تثير أحد طرق الحياة أو أحد المراحل التاريخية، التي تركت علامة جهة أخرى ومرحلة في نصف علامة، وتأتي اللحظة الثالثة في حالة (التنوير التدريجي) لجوانب منفردة من الحياة، وعصر منفصل يتغير بحدّة وبشكل غير متوقع في جميع البلدان والمراحل المختلفة لأحد البلدان أيضاً، وهو ما نبحت عن آفاقه حتى النهاية والصعوبات الكبيرة لمقارنة اللوحات التي تم الحصول عليها.

توجد مصادر غير منسقة وغير منتظمة يتضح منها أنها لم تدرس دراسة رديئة بلداناً منفردة فقط، بل ومراحل معدومة (مفقودة) في هذا البلد، أو دراسات أثرية ناقصة، أو ينقصها نشر الوثائق التي في الأرشيف - وبالمقابل فإن عدم الاتساق وعدم الانتظام هذا لا يخيف العلم. لأن هذا النقص وعدم الانتظام يزول مع تطور الأبحاث العلمية اللاحقة وتراكم الأدبيات العلمية. والأكثر خطورة أن خصوصية المصادر تستدعي تطور الثقافة التاريخية بالذات، والتي ستستخدم في المستقبل، سنورد مثلاً واحد فقط، كان التطور التاريخي فيما بين النهرين على مدى قرون كثيرة على أساس المادة التاريخية للرسائل التي استخدمت الألواح الصلصالية، وإن كانت في الواقع العملي لم تتعرض للدمار مع مرور الوقت، يمتلك المؤرخ المعاصر تحت تصرفه عشرات الألوف من الوثائق الاقتصادية التي تسمح بإعادة النظر في بناء التركيب الاقتصادي للمجتمع بما في ذلك الجزئيات الصغيرة جداً، ومع ذلك كانت هذه المواد المكتوبة قد خرجت مقصورة في نخوم العصر الجديد إذ كانت محفوظة حفظاً رديئاً إلى درجة كبيرة في الظروف المناخية لما بين النهرين، وتعتبر الوثائق الاقتصادية لهذه المرحلة أكثر قرباً إلى زماننا حيث تحمل المعنى الحرفي الواحد، ونتيجة للوضع الاقتصادي لمنطقة ما بين النهرين في القرن الثالث الميلادي فإننا نعرف هذا الوضع بشكل رديء أكثر من معرفتنا لاقتصاد

هذه المنطقة نفسها في القرن السادس الميلادي وحتى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ولعل هذا الوضع قد بقى إلى الفترة التي بعد ذلك التاريخ.

إن خصوصية مصادر مجتمعات قديمة منفردة تبقى فيها القضية الرئيسية للأبحاث العامة إلى قدر معين إذ ينبغي أن توضع بمقياس نتائج الأبحاث المحددة، وعليه يمكن القول بشجاعة أن الفرق في تزامن تركيب أنظمة مجتمعات ما بين النهرين ومصر والصين القديمة، قد أدى إلى أن يلاحظ الباحثون وجهات نظر مختلفة بحدّة، بالقدر الذي كانت فيه التجارب المحددة للنظام الاجتماعي لأي مجتمع، وفي كل الاحتمالات تتضح الاختلافات الحقيقية وحياة وتاريخ هذه المجتمعات إلى حد معين، ويبقى الفرق في مجموعة المصادر التي وصلت إلينا وخصائصها فقط.

تنتمي الحضارة اليمنية القديمة إلى تلك الثقافات المعروفة للباحثين من خلال الآثار التاريخية الكثيرة المتخصصة، والواقع أنه تنعدم المصادر الوصفية (HappaTuBHGGu) ليست المتعلقة بطبيعة المجتمع اليمني إلى الحد الكافي فقط، بل والشرق القديم كله بما فيها الأقطار الأخرى في الشرق الأوسط في الألف الأول قبل الميلاد - والذي يعتبر حدث استثنائي أيضا.

وإلى جانب ذلك ليست الوثائق الاقتصادية العملية في ثقافة اليمن القديم معروفة لنا، بينما تشكل هذه الوثائق الاقتصادية أساس الأبحاث المتخصصة في تاريخ مصر القديم وما بين النهرين وأشوريا وأوغريت وبلدان أخرى كثيرة، لقد وصل إلينا النوع الوحيد من مصادر اليمن القديم - الآثار التاريخية الأبيوغرافية، بأعداد كثيرة ومتنوعة لكنها متخصصة بشكل استثنائي.

يقود المصير التاريخي لليمن في العشر السنوات الأخيرة إلى القول بأنه لم تجر التنقيبات الآثارية في أراضيه عمليا حتى الآن (يقصد ١٩٦٨ - المترجم) وعليه فالمواد الآثارية مفقودة، الأمر الذي أدى إلى عدم التقدم في الأبحاث التاريخية عن تاريخ اليمن القديم، لذلك لا تزال شبه جزيرة العرب (نقطة بيضاء) في خارطة العالم الآثارية، ولعل جنوب شبه جزيرة العرب البلد الوحيد في العالم، الذي يعاد بناء آثاره التاريخية على أسس أبيوغرافية بشكل استثنائي.

إن خصوصية الآثار التاريخية الأبيوغرافية لا يتطلب العمل بها بمنهجية خاصة للاستخدام التاريخي فقط، بل وتحدد اتجاه الأبحاث نفسها إلى حد ما، سنشرح هذا في مثال محدد.

المؤرخ الذي يستخدم المصادر الوصفية، التي يقدمها بشكل مترابط في تعابير نصوص متتالية للأحداث يمكن أن لا تعطي أهمية لعلم الآثار القائم، لأنه يهتم المؤرخ الأحداث التاريخية وترابطها على الأسس المعروفة قبل ذلك من أجل أن يعبر عن وجهة النظر الموجه للبحث، حيث ينبغي التدقيق في الجزئيات فقط، وإن كان يولي للوجود

الكبير للبحث أحياناً. وفي هذه الحالة يمكن أن يعتمد بحث الآثار التاريخية على الأسس الكاملة للنظر فيها وإن كان هذا بصفة أولية للأبحاث التاريخية الأولية على وجه الخصوص. إن المؤرخ الذي يمتلك كمية من المواد التاريخية والوثائق العلمية، التي تتبع من الأبحاث العقلية العملية المنتظمة يكسب وضع الآثار التاريخية أهميةكبيرة، ومع ذلك ترسم له مقياس حدود مراحل منفردة إلى حد ما.

وتسهل الأساليب المعاصرة لأعمال التنقيب على الآثار التاريخية على تقديم معلومات مطلقة دقيقة كافية يعول عليها في الآثار التاريخية وعلم الآثار إلى حد ما، وبناءً على ذلك تقع بيد المؤرخ مواد موثقة جيداً، زد على ذلك تسمح الوثائق الاقتصادية الكثيرة واتجاهها الواحد بأن تكون كافية تقريباً في توريخ كل وثيقة منفردة فقط وانتمائها إلى مرحلة تاريخية محددة، ولهذا فإن المؤرخ يبني دراسته على الأدبيات الاقتصادية والوثائق العملية وليس توريخ المصادر بالدرجة الأولى.

ويختلف الأمر بالكامل في تلك الحالة التي يستند البحث التاريخي على الآثار التاريخية والمواد الأبيوغرافية فقط، لم تقدم النقوش أبداً وصفاً مرتبطاً بالأحداث في مرحلة مستمرة إلى حد ما، حيث تسجل النقوش لحظة معينة وتعطى لوحة إحصائية في غير سياقها التاريخي، وتصف في أحسن الأحوال المرحلة التي تحسوي على نشاط إنسان ما فقط أي جيل واحد، وعليه فإنه من النادر جداً أن توجد معلومات عن تاريخها النسبي في محتويات النقوش.

والحقيقة أنه غالباً ما تحتوي النقوش على تاريخ مطلق، لكنها كقاعدة لا تقدم الحدث إلا في مكانه وفي عهد حكم حاكم غير معروف لنا وقت حكمه أو بنظام محصور للتاريخ إلى حد ما غير معروف للمؤرخين المعاصرين أيضاً.

وتمثل النقوش مواد مستقلة (منفردة) وغير كافية في نفس الوقت، وعليه فإنه يمكن حل قضية حفظ التاريخ الدقيق لوثيقة محددة، وتعيين علاقاتها بأي مرحلة من المراحل، ويكون هذا غير ممكن إلا في تلك الحالات التي يدور الحديث فيها عن نقوش أشخاص معينين، رغم أنه ينبغي أن تكون نقوش الحكام والمراسيم والقوانين دقيقة دائماً في التوريخ، لهذا تكتسب الأبحاث العقلية المستندة على الأدبيات الأبيوغرافية ومساائل علم الآثار معنا أولياً، وتقف أمام الباحث قضية التوريخ من جديد وبصفة مستمرة لكل شخصية تاريخية على حدة ولكل أثر تاريخي جديد، وكل قرار صائب كاف يعول عليه، وتربط هذه القضايا بالاستنتاجات التالية لها بالكامل، وعلى هذا الأساس تصبح أبحاث تاريخ الآثار ليس شروطاً تمهيدية مساعدة، وإنما جزء لا ينفصل عن الأبحاث التاريخية المباشرة.

تتمتع الآثار التاريخية الأبيوغرافية كمصدر تاريخي بهيبة ورفعة موثوق بها إذا ما فُرناها بأي صنف من المصادر التاريخية الأخرى، ويكفي أن نذكر أنها المصدر الوحيد الموثوق بها لوصف الحدث التاريخي في وقت كتابته، والخبرة العلمية لمؤلفها، والدقة

المؤكدة للمصطلحات الاجتماعية والمعلومة التاريخية التي تحتوي عليها، تنعدم الأخطاء الحقيقية في النقوش، بذلك القدر الموجود في المصادر الوصفية، هذا إذا ما استثنينا التفسيرات المتأخرة والتشويهات التي أدخلت عليها في الكتابات المتلاحقة، التي تكتسب قبل نقوش الوثائق التشريعية والقانون، التي تملك سمواً وتعكس حقيقة الحياة الواقعية، وليس الوثائق القانونية التي تختلف في الزيادة والنقصان عن علاقات الحياة الواقعية، نقف كل هذه المكانة وتبرز حين تستخدم المصادر الإيوغرافية مجتمعة مع المصادر الوصفية أو الوثائق الاقتصادية على وجه الخصوص من أجل فحص الحقائق المذكورة وواقعية القوانين المعروفة، ورغم ذلك فإنه في الحالة التي تعتبر فيها الآثار التاريخية الأيوغرافية مصدراً تاريخياً وحيداً فإن مكانتها تتحول إلى مصادر وصفية، وتقود المعطيات المحسوسة إلى أن يقرر الباحث وصف الآثار التاريخية بصعوبة للغاية، وتحذف كقاعدة عامة في الحالات التي تكون عادية أو خارقة للعادة، وتستند المعلومات الرائعة التي يقدمها مؤلف النقش على التعبير المحدود وغياب التوضيح ويسمون ذلك بأنه يقوم على أساس الوصف أبداً، وفي هذا الجو يتضح نشاطها أو استخدامها عن طريق الإحصائيات فقط، ونتيجة اتحاد جميع الحالات المذكورة لهذه الظاهرة أو تلك أو المصطلح هذا أو ذاك، وعليه فمن غير الممكن أن تتمتع بالثقة نظراً لأن الأدبيات قد بقت صدفه حتى الوقت الراهن بالقدر الذي يكون فيه النقش الجديد لا يبدل الاستنتاجات الكاملة بما فيه الكفاية، تلك الاستنتاجات التي اعتمدت على أساس عشرات النصوص المعروفة، يسمح هذا للباحث بأن يوجه انتباه مهماً للجانب الشكلي الخارجي من حياة المجتمع، وبنية التركيب الحكومي والاجتماعي وطبيعة المعتقدات الدينية والعادات بما فيها الطقوس المقدسة وتركيب الأسماء الخاصة لا تعتبر هذه النقاط مهمة في حد ذاتها وإنما كمنهج لفهم الجزء الوحيد الذي توجد فيه الآثار التاريخية المكتوبة، التي تقدم نفسها على أساس أن لها معاً واقعياً ومكانة في حياة المجتمع، وعلى أساس ذلك يتم فهم المجتمع هذا وتشرح قوانينه الموضوعية وتطوره التاريخي.

النقاط التي عبرنا عنها أعلاه تتعلق بتاريخ اليمن القديم بدرجة أكبر وتحدد بنية وطبيعة الافتراضات التي نقدمها للقارئ في هذا العمل، تعتبر مادة البحث فيه المرحلة المبكرة أكثر في تاريخ العربية الجنوبية الدراسة سهلة المنال في الوقت الحاضر لما تعنيه في التقاليد والعادات (مرحلة مكربي سبأ).

إن تقسيم زمن المكارب في مرحلة خاصة من تاريخ الدولة السبئية هو بصرف النظر عن كل تقاليد هذه الدولة المتعارف عليها أثناء دراسة هذه المشكلة والقضايا الغربية منها، وأول هذه المشاكل عدم وضوح العلاقة المتبادلة التي وجدت في مرحلة المكارب ومرحلة ظهور المجتمع الطبقي في العربية الجنوبية والآثار التاريخية المكتوبة تشهد على أن المجتمع السبئي في عهد المكارب يمتلك طريقاً طويلاً في التطور التاريخي، بالسدود الضخمة والمعابد الفخيمة والمشيدات الدفاعية وآثار الفن، التي ترجع بدون شك إلى عهد المجتمع الطبقي المتطور، الذي نتحدث عنه الآثار التاريخية

الأنثروبوغرافية والكليغرافية، التي تخفي بعيداً بوحدات المقاييس بسبب وجود صيغ كثيرة العدد تتكرر من نقش إلى نقش آخر، ورغم ذلك فإن الآثار التاريخية للمرحلة التي تسبق مرحلة المكارب تقدم لنا معلومات عن نشوء ثقافة العربية الجنوبية، (لغيابها تقريباً). وبناءً على ذلك فنضطر للنظر في مرحلة المكارب كمرحلة مبكرة أكثر في تاريخ اليمن القديم بالذات.

في حالات كهذه فإن تعيين الحد (الأسفل) لمرحلة المكارب غير ممكن، ورغم ذلك فإن وضع الحد (الأعلى) صعب إلى حد ما، حيث تغيب المقاييس التي يعول عليها إلى الحد الكافي، تلك المقاييس التي تسمح بانتقاء الوثائق الكاملة الدقيقة المتعلقة بالوقت الذي نقوم بدراسته، إلى درجة أن المقاييس الموثوق بها والمعول عليها غير متجانسة جداً مع النقوش الموجودة في مواضع مختلفة، مثال ذلك نقوش الاستغفار في عهد مكربي سبأ يمكن فصلها بسهولة عن الموضوع المكرسة له وعن عدد من المعطيات الأخرى (راجع ٢٣ ص ٩٦-٩٩). ومع ذلك لم يستخدم هذا المقياس في نقوش الاستغفار أو في نقوش تخطيط حدود الأرض، هذه النقوش المدونة في عدد من أنواع النصوص المتساوية بالكامل سواء في عهد المكارب أو في العهد الذي تلاه أيضاً عهد النصوص المتساوية بالكامل سواء في عهد المكارب أو في العهد الذي تلاه أيضاً عهد (ملوك سبأ) حتى تصير ألقاب الحكام أنفسهم قد توزعت في هذا العهد وفقاً للمراحل، وهو ما أصبح مشكوك فيه في الوقت الأخير (راجع على سبيل المثال ١٢٤ ص ١٩٠ - ١٩١ في اص ٣٦).

وعليه فإن المهمة الأولى للدراسات في الوقت الحاضر هي العثور على هذا الموضوع المطروح الذي سمح بتعيين دائرة جذب المصادر إلى الحد الكافي واستيعاب أسس مشكلات العهد المبكر أكثر في تاريخ سبأ في نفس الوقت بمقياس كامل مشكلة الترتيب الزمني لتكوين الدولة والعلاقات الاقتصادية - الاجتماعية.

أكثر المؤسسات التي تجيب بالكامل على المتطلبات الكثيرة العدد والصفات المتنوعة هي - الحكام الكهنة السبئيين (التاريخ بالحادثة السبئي) هذا النظام المحلي الوحيد للتاريخ، الذي استخدم في الدولة السبئية على امتداد تاريخها كله تقريباً ابتداءً من الزمن المبكر أكثر، الذي تمت دراسته وانتهاءً بالربع الأخير من القرن الثالث الميلادي، تنقسم الأدبيات والوثائق المرتبطة بهذا الموضوع بسهولة يعول عليها في صيغ تواريخ باسم الحاكم الكاهن (التاريخ بالحادثة) بصفة دقيقة جداً، تسمح دراستها بتوزيع فئات نقوش أخرى مرتبطة بالحكام الكاهن (التاريخ بالحادثة)، وعليه فإنه من السهل أن يتم تنفيذ الطلب الأول الخاص بتحديد الدوائر التي تجذب المصادر بدقة.

والتاريخ بالحادثة السبئي. هو النظام الذي استخدمه السبئيون لتسجيل التاريخ، الذي تم وضعه في ترتيب التقويم الزمني وتتابع الأحداث، لقد حدد من حيث الفكرة هذه الأهداف بالذات، التي تهتم الباحثين بالدرجة الأولى، يجب أن تكون أدبيات دقيقة ذات معنى واحد مرتبطة بالتاريخ بالحادثة في طبيعتها والمؤرخة ببسر، على الرغم من أن

هذا التوريج لا يمكن فهمه مباشرة باستمرار ويتزامن مع نظام تعدد التوريج المؤلف لنا، وهكذا فإن دراسة التاريخ بالحادثة تمثل الأفاق الأكثر منطقية والطريق السليم لوضع الترتيب الزمني للعربية الجنوبية.

والحقيقة التي ينبغي قولها أن بناء نظام التاريخ بالحادثة السبني يعطي قراراً (نظرياً) بالكامل (إذا اعتبرنا) أن قضايا الترتيب الزمني هكذا، أي أنه يمكن وضع زمن تلك الآثار التاريخية، التي تحتوي على توثيق بالتاريخ بالحادثة، تبقى مسألة معقدة غير محلولة تزامن توريج النظام السبني، أي احتساب عام للسنيين وتعيين توريج نصوص وأحداث ليس لها توريج بالتاريخ بالحادثة، ومع ذلك فإنه من غير المشكوك فيه إعادة بناء الرسم التخطيطي للترتيب الزمني، الذي يحتوي على التاريخ السبني كله، وهو ما يسهل حل هذه المشكلة إلى حد كبير.

ومع ذلك فإن التاريخ بالحادثة ليس نظاماً بسيطاً للتوريج فقط. بل هو منهج للتوريج وفقاً لعهود الموظفين الذين يقومون بتنفيذ وظائف الدولة المختلفة، الاقتصادية والدينية، أي تلك الوظائف المرتبطة بالجوانب المختلفة من حياة المجتمع السبني، والحقيقة أن هذه الوظائف لم تنعكس بالكامل على النقوش المؤرخة وفقاً للتاريخ بالحادثة، وإن كانت دراسة نظام التاريخ بالحادثة تسمح بإيضاح وظائف (ثاتوية) للحاكم الكاهن المرتبطة بمختلف الجهات المتنوعة ونشاطها إلى ذلك الحد المعروف، وعليه فإن دراسة التاريخ بالحادثة يمكن أن تقدم آفاق المعطيات الاجتماعية والتاريخ الاجتماعي للمجتمع السبني، وتسمح الوظائف الاقتصادية للحكام الكهنة بالبحث حتى في عدد من جوانب اقتصاد دولة سبأ وكذلك الخصائص الدينية المقدسة وثقافة السبنيين بالذات، تنمو أهمية هذه المعطيات بالذات في ضوء المصادر المتوفرة بشكل خاص.

وواقع أن الآثار التاريخية الأبيوغرافية تحمل صفة رسمية دائمة توضع في احتساب الزمن المعاصر، الذي تعرف فيه القوانين الموجودة جيداً، وكذلك العادات والمناسك التي تعكس الجوانب الرسمية والشكلية من حياة المجتمع بالذات، يسمون المؤسسات الموجودة فقط باستمرار تلك المؤسسات التي لم توصف ولم يتم شرحها مثل دور طبيعة فعل هذه المؤسسات المقترحة للقراء المعروفين، لهذا فإنه عند تفسير الآثار التاريخية الأبيوغرافية فإن معرفة بنية المجتمع وتركيبه وفعاليات أجزاء البنية الحكومية يجتذب أهمية خاصة بذلك المقياس الذي يتعلق بالمناسك الدينية والعادات.

يمكن وصف الحاكم الكاهن السبني في الوجود كما لو أنه مفتاح قضايا كل التاريخ السبني، وكما لو أنه الجزء الذي يسمح بإثارة وفهم كل جوانب حياة المجتمع القديم، ويعطي في نفس الوقت إمكانية توزيع وتنظيم كل المواد الأبيوغرافية المجزأة، هذا الدور الأولي للتاريخ بالحادثة يكتسب ضروريات جزئيات الدراسة التي تؤلف مادة هذا البحث.

إن مواد النقوش التي تستند عليها هذه الدراسة عبر تقطع استثنائي وصفات متنوعة ومبعثرة في الزمن والمسافة، يمكن أن ننقي ثلاث مجموعات: تُولف المجموعة الأولى النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة والتي تقدم لنا المرحلة من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد إلى القرن الثالث بعد الميلاد، التي تتبع في كل مجالات للدولة السبئية تقريباً، في ظل تلك المجالات المختلفة والمراحل المختلفة المكرسة بشكل غير متساو جداً، والأغلبية الساحقة من النصوص المؤرخة من القرن الأول الثالث الميلادي. والتي تنبع من معبد مارب الشهير معبد المقه، والمجموعة المهمة من النقوش في تلك الفترة، التي يقدمها معبد المقه في عمران مثله مثل المناطق الأخرى التي تمثل نقوشاً متشابهة.

أما المجموعة الثانية من المصادر من النقوش فهي قوائم الحكام السبئيين من قبيلة خليل: المؤرخة في الفترة من القرن العاشر إلى القرن الرابع قبل الميلاد وتختلف في طبيعتها عن النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة والمكرسة لجانب واحد من نظام التاريخ بالحادثة السبئي.

المجموعة الثالثة والأخيرة من المصادر تمثل نقشين - مرسومين ملكيين سبئيين من مراسيم القرنين الثالث - الثاني قبل الميلاد، التي تحتوي على قيمة استثنائية ومعطيات متنوعة في موضوع متابع.

تستدعي طبيعة المصادر صعوبة كبيرة للأدبيات التي يتم التعبير عنها، بالجوانب المنفردة من نظام التاريخ بالحادثة المكرسة لمصادر المجموعات المختلفة المتعلقة بمجالات متعددة ومراحل متباينة. وفي هذه الحالة يتم توضيح الجوانب الجديدة للنظام ويسمح بالعودة إلى مجموعة المصادر التي تمت دراستها من قبل، واكتشاف معطيات جديدة فيها، وحتى هذا يظل غير مفهوم، لأنه لا يمكن للتعبير أن يبنى إلا على أساس الدراسات المتتابعة لمصادر مختلف المجموعات، وكذلك على أساس الترتيب الزمني، تلك التي ينبغي أن تحلل المنطق الداخلي للتاريخ بالحادثة السبئي بذلك التسايع الذي تنكشف فيه بالتدريج أمام الباحثين، غير أنه في حالة بناء بحث بهذا الشكل ليس بمقدوره الخروج باستمرار عن استخدام المقطعات التي تلزم القارئ المجهول، أو تكرار القضايا المكرسة مرة أخرى، تلك القضية التي تمت دراستها قبل ذلك، ومع ذلك يطمح المؤلف بتسليط الضوء على تلك الحالات إلى الحد الأدنى.

إن الطبيعة المتنوعة والمنقطعة للأدبيات تقود إلى القول بأن الأوضاع المنفردة واستنتاجات المؤلف في المقطعات يمكن أن تشير في اللحظة الأولى للقارئ بعدم اكتمالها، بيد أنه إذا نظرنا إلى هذه الأوضاع كما لو أنها جزئيات نظام واحد تشرح المجموع كله، الذي يقدم معطيات في التاريخ بالحادثة السبئي، تلك المعطيات الموثوق بها والآليات التي تصبح في عالم آخر، يتم تقديمها كافتراض في هذه الحالة أو كخيار جزئي يجد توكيداً في أدبيات ذات طبيعة أخرى وزمن آخر. لهذا ينبغي لكل مجموعة من المقطعات التي وردت في هذا العمل أن تكون من أجل إثبات الاستنتاجات، يكتسب

(الملحق العمل) أهمية كبرى لنظام التوريج بالحادثه السبني في هذه الحالة - وإعادة بناء وتصميم قائمة الحكام الكهنة السبنيين العام في الفترة ما بين القرون الأول - الثالث الميلادي، وعلاقة هذه القائمة بمعطيات الترتيب الزمني في هذه المرحلة التي حصل عليها علماء آخرون بناءً على أساس مجموعة دراسات تمتلك أدبيات، لكنها لا تحتسب احتساباً دقيقاً لمعطيات الحكام الكهنة (١٤ ، ١٥٠).

خاتمة:

لهذا العمل تاريخ طويل ومعقد تغير هدفه على امتداد هذا التاريخ عدة مرات، وقد عبر عن ذلك محتوى هذه الدراسة وحجم الأدبيات التي اجتذبت إليه، يمكن اعتبار المرحلة الأولى منه ظهور الفكرة المتعلقة بصلة النقش CIH967، الذي يحتوي على صيغة YWM / SW (ي و م / س و) في النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثثة (ص ٢٥ ص ٢١٢). هذه الفكرة التي قادت إلى اكتشاف الآثار التاريخية الأيوغرافية الهامة المرتبطة بالتاريخ بالحادثثة السبئيين قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل (٤٢ ص ٥٠ - ٥٧، ١٠٧، ص ١٣١ - ١٣٧، ٢٢).

تمثل المرحلة الثانية من العمل نشر هذا الأثر التاريخي، الذي تطلب عمل دؤوب صعب في توحيد مختلف الصور المنقولة، التي تقرأ قراءة رديئة، تلك الصور التي عملها إدورد جلار من أجل إيجاد نص واحد من مقتطفات للأثر التاريخي، وتم القيام ببحث نظام التاريخ بالحادثثة السبئي في نفس الوقت (١٠٥، ١٣ ص ٨٢ - ٩١).

أما الفترة التي تلت ذلك من العمل الذي قام به المؤلف فهو النظام النظري للتاريخ بالحادثثة، لقد قام كاتب هذه السطور باستخدام إعادة تصميم قائمة الحكام الكهنة السبئيين العامة في فترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي (١٠٨ ص ٤٠٧ - ٤٢٧، ١٣ ص ٨٢ - ٩٨)، وهو ليس ما يسمح بوضع الرسم التخطيطي للترتيب الزمني لتاريخ الدولة السبئية على امتداد ثلاثمائة سنة فقط، بل وظهور جوانب جديدة لنظام التاريخ بالحادثثة السبئي.

وفي الأخير سمحت الفترة الختامية من العمل على اجتذاب مواد إضافية، مراسيم الحكام السبئيين وهو ما أدى إلى الوصول إلى عدد من السمات لبنية دولة سبا في الأول قبل الميلاد وهي مهمة للغاية لفهم البنية الاجتماعية للحكام الكهنة السبئيين (١٣ ص ٥٠ - ٧٣).

تكمن إمكانية البحث اللاحق في توسيعه وتعميقه حيث لا يمكن القول بأنه قد استنفدت في هذا الاتجاه، إذ يبقى عمل كبير يحتاج إلى وقت طويل يفوق قوة وإمكانية شخص واحد، ومع ذلك توجد في الوقت الحاضر إمكانية القيام بعمل حصيلة الأبحاث الأولى وإعطاء تغيير مكتمل ومنظم للمواد المذكورة في موضوع الحاكم الكاهن السبئي، بنية الرسم التخطيطي لفعاليات هذه المؤسسة، يضع المؤلف هذا الهدف أمامه في هذه الدراسة.

تقدم هذه الدراسة للقارئ، وهي الدراسة التي تم إنجازها بفضل اشتراك عدد من الأشخاص والمؤسسات المختلفة في البلاد، كانت الحصيلة الأولية للبحث في ناحية مواضيع منفردة علماً بأنه قد تم نشره باستمرار، الأهمية الحية والدعم الذي قدمه هذا النشر، الذي ساعد على الاستمرار في العمل وساعد على الوصول إلى نهاية هذه

الدراسة، وبدون هذا الدعم الواسع للبحث يجب التوقف في البداية نفسها، وهكذا كان المصدر الأساسي الذي يندرج في الدورة العملية، هذه الدراسة التي تقدم قاعدة للأبحاث بصدد قائمة الحكام الكهنة السبنيين من قبيلة خليل، لقد قدم لكاتب هذه السطور تصور من أكاديمية العلوم النمساوية في بداية الأبحاث التاريخية قدم بعد ذلك البروفسور هفندر دعمه ومساعدته الكريمة للنشر، الذي قامت به أيضاً أكاديمية العلوم النمساوية.

وفي المرحلة الثانية للبحث أثناء تصميم قائمة الحكام الكهنة السبنيين العامة في فترة (ملوك سبأ وذو ريدان) حيث لعب الدعم الخالص والصدوق الذي قدمه البرفسور ركمنس دوراً هاماً هذا البرفسور الذي لم يقوم بتزويد كاتب هذه السطور بالأدبيات الهامة التي لم تنشر وكانت تحت تصرفه فقط، بل والنقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة قبل كل شيء، وإلى جانب ما تقدم فعلت أفكاره الممتعة وملاحظاته القيمة دوراً فعالاً في عدد من القضايا التي تناولناها في هذه الدراسة.

لقد كانت الدراسة المعنونة (معطيات جديدة حول الترتيب الزمني لملوك سبأ وذو ريدان) واحدة من أهم المنشورات الأولية في دراسة هذا الموضوع (Le Museon 1964) (١٠٨) التي كتبناها معاً جـ. ركمنس وأنا هذه الدراسة التي تعتبر توحيد ميكانيكي لقسمين قام بكتابتهما شخصان مختلفان (لكل واحد من الكاتبين وجهة نظره التي تختلف بجدّة عن الآخر في الواقع) بيد أن نتيجة العمل العام المستمر بينهما في مراحل الأبحاث التي كتبت - قد أبرزت فكرة هذه الأبحاث حتى نهاية هذه الدراسة تغيرت وجهة نظر الكاتبين في أثناء ذلك،

وقدم وسمن الدعم الصادق الصدوق المنتظم لدراستي (وسمن ألمانيا الغربية) وهو ما يحتم عليّ أن أشكره على النقش الذي قدمه لي غير منشور حتى الوقت الحاضر Sch eye I هذا النقش الذي كان مهماً بشكل استثنائي لهذه الدراسة وأسمح لنفسني أن أورد مثلاً مهماً، الانتباه والأهمية التي رافقت دراستي هذه، بعد نشر نقش Naminagis ، الذي يحتوي على التاريخ بالحادثة التاريخية استلمت ثلاث نسخ من هذا النقش أحدها من البرفسور خليل نامي (ج. م. ع) بعد أسبوعين من نشره ونسخة ثانية من جـ. وسمن وثالثة من جـ. ركمنس ولقد قدم لي هذا الدعم الصادق الثقة والقوة في حيوية الموضوع الذي اخترته، بالضرورة العلمية لهذه الدراسة.

وكانت الأدبيات التي لم تنشر، والمرتبطة بموضوع دراسي مباشرة، التي حصلت عليها من الباحثين العلميين في معهد الاستشراق قسم لينين جراد مهمة هي الأخرى لهذه الدراسة لهذا أشكر هؤلاء الباحثين في هذا المعهد وهم أ. ي. ميخيلوفسكا و ب. أ. جريزنفش و أ. أ. دولوتين الأستاذ المشارك في جامعة لينين جراد، وأعبر لهم عن شكري العميق وشعوري بالسعادة.

^١ هو أستاذ بلجيكي.

هناك ملاحظة مهمة على عدد من النقوش أهدبني بها ج. م. باور الباحث بمعهد
الاستشراق موسكو أقدم له الشكر العميق على ذلك^١.

ويرى كاتب هذه السطور أنه من الواجب عليه أن يشير إلى الاهتمام الكبير والدعم
الذي قدمه البرفسور ج. م. ركنس (بلجيكا) والبريت (الولايات المتحدة الأمريكية) و أ.
جرومن (النمسا) و ف. ف. ميولر (ألمانيا الاتحادية). وأن يعبر لهم عن شكره العميق وامتنانه.

كما أقدم شكري وامتناني للبرفسور أ. جام (الولايات المتحدة الأمريكية)، الناقد
الأساسي لدراستي هذه، وذلك على العمل الذي قدمه فسي دراسة الصور المنقولة
لمجموعة جلتزر المكرسة للنقد لما نشرته - قائمة الحكام الكهنة السبيليين من قبيلة
خليل وهو عمل قام به هذا العالم لهذا الكتاب الذي يكبر حجمه مرة ونصف عن الدراسة
المنشورة (٨) (١٦٠ ص ١) وكذلك نقده لمقالة كبيرة (٨٧ ص ٣٦٢ - ٤٠٦) هذا
النقد الذي لم يخلخل استنتاجاتي (راجع ١٠٥ - ١ - ص ٥٣٣ - ٥٤١) وساعد على
تحسين هذه الدراسة إلى حد كبير.

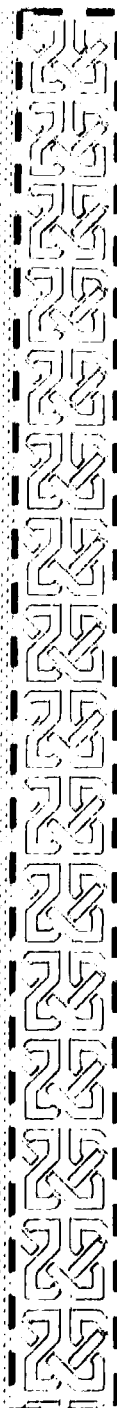
تحتل مناقشة هذه الدراسة أهمية كبيرة. تلك المناقشة التي جرت لأجزاء منها فسي
قسم الشرق الأوسط في قسم الاستشراق لفرع لينين جراد أكاديمية العلوم السوفيتية،
يعبر المؤلف عن شكره العميق لجميع الباحثين في ذلك القسم ولكل الأشخاص الذين
اشتركوا في هذه المناقشات. كما أعبر بسرور بالغ عن شكري وتقديري للبرفسورات
ف. أ. كراتشكوفكايا و ف. ي. بلياياف و إ. ن. فينيكوف و ب. ب. بلونوفسكي.

ويجب أن أشكر معلمتي السابقة نينا فيكتورفنا بيجو ليفسكايا العضو المراسل
بأكاديمية العلوم السوفيتية على المساعدة التي قدمتها لي في أعمالي السابقة وهذا
العمل. نشر قسم من هذه الدراسة على شكل بلاغات قصيرة أولية بقى أساس وضع هذه
المقالات كما هي بالكامل في هذه الدراسة وإن كانت صياغتها وأفاق محتوياتها قد تطلب
تغير معين في مسيرة استمرارية البحث والمناقشات العلمية، التي ظهرت في عدد من
القضايا الملموسة، نطمح إلى أن نقدم تصوراً مكملاً ومنتظماً للأدبيات التي
تستدعيها ضرورة التكرار المنفرد في الأدبيات التي تم نشرها مبكراً في دور النشر
الأجنبية بالذات.

انتهينا من البحث في هذا العمل في بداية عام ١٩٦٨، لهذا استخدمت أدبيات ١٩٦٨
- ١٩٦٩ وعدة حالات بشكل غير منتظم، وفي حالات الضرورة القصوى.

^١ حول مقالة ج. م. باور المكرس للتاريخ بالحادثة السبيلي، راجع (٢ ص ١٢٤ - ١٤٧)
راجع (١٣٦ ص ١٢٠ - ١٢٦).

الباب الأول
مصادر جديدة لدراسة التاريخ
بالحادثة السبئي



الباب الأول

مصادر جديدة لدراسة التاريخ

بالحادثة السبني

قائمة الحكام الكهنة السبنيين:

لا تزال النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة السبني المصدر الوحيد لدراسة تاريخ الحكام الكهنة السبنيين حتى الوقت الراهن، لأنها (الصيغ المؤرخة) الدقيقة لهذه النقوش، لقد وضعت أهمية هذه الصيغة كصيغة مؤرخة في سبعينات القرن التاسع عشر (١١٩ ص ١٥٩ - ٢٩٣ ، ١٢٦ ص ٧٤٦ - ٧٥٠ ، ٩٠ ، ١ ص ٤٣٤ - ٥٢١ ، ١١ ص ٣٠٥ - ٣٦٥ ، ٣٨٨ - ٣٩٣)، بيد أنه بعد ثمانين سنة فقط أصبح التاريخ بالحادثة السبني مادة خاصة للدراسة.

قام أ. بستون بالدراسة البارعة لتقويم العربية الجنوبية ونظام التورخ فيها (٤٠) حيث ركز فيها على مواد كثيرة، معروفة في ذلك الوقت، وبينت هذه الدراسة في البداية معنى التاريخ بالحادثة في تاريخ الدول اليمنية القديمة، كنظام وحيد للتورخ استمر في العربية الجنوبية حتى القرن الرابع الميلادي، فقد وضع أ. بستون عدداً من الصيغ المشابهة للتورخ بالحادثة السبني في دول العربية الجنوبية المختلفة وأوضح معاني كثير من المصطلحات المختلفة عليها وغير الواضحة التي تم استخدامها في الصيغ التاريخية، وكان أول من قدم تصوراً محدداً عن نظام التورخ بالحادثة في اليمن القديم.

لقد أنشأت دراسة أ. بستون القاعدة الأولى للدراسات اللاحقة لهذه القضايا (٢٥ ص ٢١٢) وسمحت باجتذاب أدبيات جديدة لا تزال غير معروفة حتى الآن، من أجل هذا يجب العودة إلى قضايا التورخ في المرحلة المبكرة أكثر في التاريخ اليمني القديم بالدرجة الأولى - مرحلة مكربي سبأ.

يعيد أ. بستون إلى عهد المكارب نص نقش واحد RES5102 فقط بصيغة غير اعتيادية وغير واضحة في التورخ (٤٠ ص ٢٨ - ٢٩ ، راجع حوال النقش أدناه الحاشية رقم ١٨)، ومع ذلك تسمح مقاييس علم الكتابة بتورخ هذه المرحلة (أو بداية زمن مرحلة "ملوك سبأ" أو القريب منها)، لقد أرخت ثلاثة نقوش بالتاريخ بالحادثة هي نقش CIH555 ونقش Ja540 ونقش RES4966، كان التورخ قد وضع جزءاً منه في نقش CIH555 و Ja540 بصيغة bwrh / x / drswt / N / bn / hsfrm (في شهر x من عهد الحاكم الكاهن N من عشيرة حزفرم) هذه الصيغة التي تختلف عن

الصيغة المسببة المشابهة في التاريخ بالحادثة، والاختلاف فيها هو أن الحاكم الكاهن يعني مصطلح rswt (كهانة) وليس hrf الاعتيادي (التاريخ بالحادثة).

لقد وقف أ. جام ضد وجهة نظر أ. بستون بحدة (٨١ ص ١٣٧ - ١٣٩) حين قدم اعتراضين أساسيين. إحداهما يتعلق بنقش Ja5403-4 حيث قرأ في هذا النقش (ور ز م/د س هـ ر) wrdm/dshr سابقاً مفسراً هذه الكلمة كما لو أنها اسماً خاصاً، ومع ذلك فإن هذا التفسير^١ فإنه لكي يكمل الجملة m/bn/h2f m (drswt/myt ر ش و ت م ي ت ع م/ب ن/حزفرم) (في كهانة موتعم من (عشيرة) حزفرم) يجب أن نفهمها كما لو أنها تورخ بالذات^٢ لأنها تتطابق بالكامل مع التواريخ الذي ورد في نقش CIH555.

ومع ذلك فإن صيغة تورخ نقش CIH555 عند جام ليست بالشكل المطلوب، إذ يمنع جام عن قراءة تورخها بالتاريخ بالحادثة، إذ كتب قائلاً (إذا كان كاتب نقش CIH555) قد أراد أن يؤرخ لنفسه لأي سبب من الأسباب في نقشة هذا بكهانة شخص ما، فللمرء أن يسأل نفسه ما هي الصيغة الأخرى التي كان بمقدوره أن يستخدمها، حيث لا يوجد في نقش CIH555 من وجهة نظري ما يسمح بمماثلة واقعين للكهانة والتاريخ بالحادثة الذين تشتهر بهما أدبيات العربية الجنوبية (٨١ ص ١٣٧)، ومع ذلك فلعل هذا الاعتراض قد استند على سوء فهم ومن المحتمل أن يسأل المرء نفسه في هذه الحالة ما هو اختلاف الكهانة عن التاريخ بالحادثة إذا كان ذلك يخدم تورخ النقش.

تبرهن وحدة النظام الذي لا يدحض أن نقش Ja540 ونقش CIH555 مؤرخان بتاريخ "الكاهن" (rswt) (ر ش و ت) وهو شخص من هذه العشيرة:

RES4646 , 4727 + CIH73 , 99 , 282 , 314 - 954 Fa30 لا يحدد مصطلح hrf (هـ ر ف) طبيعة وظيفة الحاكم الكاهن، وعليه فإن قول أ. جام أن كلمة "واقعين" ليس لها أساساً واقعياً، وهذا يعارض استنتاج أ. بستون القائل بأن الحكام الكهنة كانت لهم وظائف كهانية وهو ما نراه رأياً مقنعاً.

يسمح مصطلح rswt (ر ش و ت) بمقارنة نقش CIH555 ونقش Ja540 وهو نص نقش CIH967 (=GI 1752)، الذي يكون المؤلف فيه من (عشيرة حزفرم من

^١ - تم تد قراءة rdm (ر ذ م) على صورة غير منشورة ومراجعة ناقصة للبراهين حيث ينبغي فهم (drswt م هـ ر) كجسم عشيرة وليس تسمية شهر بذلك القدر الضئيل المشكوك فيه، وفرضيتنا لصيغة weh (و س هـ م د هـ د) mdsht (١٥ ص ١٥١) لم تثبت حقيقة في نقوش أخرى، ومع ذلك يجب الإشارة إلى أنه في عهد المكرب عموماً لم يكن قد وضع تورخ الصيغة بشكل كامل ولم تكتسب نوع المواصفة الكاملة. راجع RES4966, 5102.

^٢ - وفقاً لوجهة نظر أ. جام تعني rswt (ر ش و ت) كهانة في معناها الزمني (٨١ ص ١٣٨).

قبيلة خليل)، لقد ألف نقشه هذا $ywm\ rsw/ttr\ ddbn$ (ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ظ ب ن) (حين قام بتنفيذ وظائف الكهانة لعنتر ذو ظن). ومن غير المشكوك فيه أن هذا النقش مرتبط بالحكام الكهنة السبنيين، لكنه لم يؤرخ بالتاريخ بالحادثة، وإنما ألفه الحاكم الكاهن نفسه، وعليه فإن صيغة التورخ التي وجدت فيه مختلفة؛ إذ ورد في مكان الصيغة العادية " $dh\ f/N = swt/N$ " بالتاريخ بالحادثة (الكهانة) هكذا" إذ استخدمت "الصيغة التورخية" $rswh\ ym\ rsw$ / و / ر شو ywm .

يعتبر نص النقش ممتعاً، إذ يتدرج فيه اسم ولقب المؤلف والصيغة التورخية وإن كان لم يشر إلى نشاط مؤلفه، وهذا يسمح بأن نرى فيه شرح للنص تمكن المسألة الأساسية فيه الإشارة إلى أن مؤلف النقش قد نفذ وظيفة الحاكم الكاهن^١ ويمكن أن يكون قد ألف هذا النقش أثناء ارتقائه إلى هذا المنصب أو في حالة انتهاء مدة القيام بوظيفة الحاكم الكاهن. توجد في آشوريا عادة مماثلة أينما كان الحكام يقومون بوضع المائدة في السنة التي ينصب فيها الحاكم، وكانت هذه المراسيم تتم بكتابة نقش أحيانا في ساحة محددة من مدينة آشورا (١١ رقم ٢ ص ٣١٠).

لم ينتصب نقش CIH967 كأساس في مجموعة إدورد جلترز، التي تحتفظ به أكاديمية العلوم النمساوية، وهي المجموعة التي تحتوي على عدد من النصوص المماثلة (١٣٢، ١١ ص ٥٢ - ٥٣، ص ٩٠ - ٩١)، تتضمن الصيغة التالية نفسها $rswh\ ym\ rsw$ (ي و م / ر ش و) . وأحيانا صيغة أكثر قرب من صيغة النقش المؤرخ بتاريخ الحاكم الكاهن $rswhw$ (ر ش و ت ه و). توجد مجموعة من النصوص الموازية لها في المضمون والمرتبطة بالحكام الكهنة، التي تقود إلى الفكرة المتعلقة بقائمة الحكام الكهنة، والحقيقة أنه في كل البلدان التي وجد فيها أسلوب التورخ بالحادثة لقد علقوا قوائم الحكام الكهنة، التي احتفظنا بها إما في المعابد أو في أرشيف الدولة في كل من روما واليونان القديمة وآشوريا ... الخ. وجزء منها على شكل نقوش في نصب تذكاري وضعت هناك من أجل أن يطلع عليها الناس اطلاقاً عاماً، وصلت إلينا هذه القوائم بانتقالها في المصادر الوصفية أو في أرشيفات أصلية وكتابات (تسجيلات) - أبوغرافية.

والحقيقة أنه من غير الممكن أن يتم بدون العثور على القوائم الرسمية، التي سهلت حصولها إلى كل واحد لاستخدام التاريخ بالحادثة ببساطة، لأنه لا بد من أجل تحديد

^١ - حول الصيغة التورخية (راجع ١٤ ص ١٦ - ١٨ وكذلك راجع أدناه في هذا الكتاب).

^٢ - قارن RES3657 = GI 1772 كما يلي $str\ /ywm\ rsw$ (س ت ر / ي و م / ر ش و) (كتب هذا النقش أثناء قيامه بتنفيذ وظيفة الكهانة لعنتر، راجع المصدر نفسه ص ٢٩).

^٣ - b2 , 1773 , 3 , GI 11766 وغيره (راجع الجدول ٩).

^٤ - 4 , 1691 , 3 , 61 1689 ونقش 2 , 17s7a قارن أيضاً GI 1776 - swt .

تاريخ أي وثيقة يجب تتابع تعداد الحكام هذا التعداد الذي يسمح بتعيين مكان الحاكم المعني في التقويم الزمني السابق والحكام الذين سيتبعونه، وعليه فإن *pr ior I* تحت افتراض وجود قائمة كهذه للحكام في دولة سبأ وهذا ما يسمح بتقديم فرضية مفادها أن مجموعة إدورد جلارز الموازية لـ *CIH967* يجب النظر إليها كما لو أنها جزء أو مقتطفات من تلك القائمة (٢٤ ص ٥٠ - ١٠٧، ٥٧ - ١٣١ - ١٣٧).

يعتبر نشر هذا الأثر التاريخي مرحلة ضرورية في دراسة التاريخ بالحادثنة ونظام الحكام الكهنة السبئيين، لأن نشر هذا الأثر قد أظهر مصدراً جديداً مهماً للموضوع قيد الدراسة يصعب إعادة تقييمه، وعليه فإن نشر أدبيات مجموعة جلارز المتعلقة بقائمة الحكام الكهنة السبئيين، التي قام المؤلف بتنفيذها (١٠٥) تشكل الجزء الأساسي من هذه الدراسة، والأكثر من ذلك أن كاتب هذه السطور لم يحسب التكرار الممكن هنا في هذا العمل الذي قد نشر، والذي انحصر على البحث التاريخي لهذا الأثر، كما أن المناقشة العلمية التي ظهرت حول عدد من قضايا قراءة تفسير قائمة الحكام الكهنة السبئيين بعد نشره في نفس الوقت لا تسمح بالاستناد ببساطة على مواد استنتاجات ما قد أصدرناه إذ نعمل على القيام بدراسة جديدة ضرورية لعدد من المسائل المختلف عليها، والأخذ بعين الاعتبار نتائج أعمال علماء آخرين.

مواد مجموعة إدورد جلارز؛

يشير وصف مجموعة إدورد جلارز إلى المعطيات التالية عن النقوش التي يمكن اعتبارها مختصة بقائمة الحكام الكهنة السبئيين: *M17* و *M36 - P GI 178* (١٦٩٢ . *M66 - Mus* (أ. جـ. لوندن ١٧٥٢ *GI 1780*) - النقوش الحجرية، التي يحتمل أنه عثر عليها في ضواحي صرواح، ربما تكون هذه المجموعات من النقوش ذات معنى واحد إلى هذا الحد أو ذاك مع تغير الأسماء الخاصة فقط. (٩٥ ص ٥٩). يجب أن نضيف إلى هذه المجموعة نقش *GIA664* ونقش *Abb5*، الموصوفين بأنها نقوش محفوران على الصخر، ويتشابهان مع *M17* والأثر التاريخي، ونقش *GIA688* ونقش *A689* (٩٥ ص ٦٤ - ٦٧)، لقد نظر جميع العلماء الذين تعرفوا على هذه النقوش كما لو أنها نقوش منفردة. وإن كانت نقوشاً من صنف واحد، على الرغم من أنها تحتوي في بعض الحالات على مذكرات إدورد جلارز وإشارات إلى أن الصور المضغوطة المنفردة ربما تقدم مقتطفات نص واحد فقط (١٠٥ ص ١٢ - ٢٥) لم يقوم إدورد جلارز بعمل الصور المضغوطة في مجموعته وإنما قام بذلك العمل شخص ما من مراسليه العرب وأرسلها إلى جلارز إلى ميونيخ بعد رحلته الرابعة إلى شبه جزيرة العرب، ربما تكون هذه المجموعات ثلاث كانت الصور المضغوطة في المجموعة الثانية *(GI 1720)* - (١٩٩)، لقد كتب إدورد جلارز اسم مراسله أحمد بن

حسين^١. بيد أنه من غير الواضح أنها تتعلق بكل الصور المضغوطة، أو بالمجموعة الثانية فقط. يحتمل أن الصور المضغوطة قد تم إرسالها إلى أشخاص مختلفين.

أما ما يتعلق بالقائمة ومكان العثور عليها فإنه لا توجد سوى معطيات زهيدة لا يعول عليها بالكامل. لقد كتب إدورد جلارر في الإصدار الأول للصور المضغوطة كما يلي: لا يوجد مصدر معروف للأرقام (M 1678-1692) (GI 1678-1692) M19 - M36 وكذلك الرقم M 45 وما بعده. ومع ذلك يعتبر مصدر وجود مالكة في منطقة واحدة، يحتمل أن تكون منطقة صرواح، وبالمناسبة فقد كتب الكلمة الأخيرة فوق السطر "يحتمل أن تكون هذه المنطقة في أرحب".

قدم الإصدار الثاني للمذكرات شهادة أكثر تفصيل "لم تعرف المنطقة التي كانت مصدر النقوش المنحوتة في الصخر (GI 1699-1720) (M) 45-66 وفي كل الاحتمالات فإن هذه النقوش هي من تلك المنطقة بما في ذلك M17-36. أي أنها من آل حسين، وعليه فإنها من منطقة صرواح. ووفقاً للبيانات التي أرسلها أحمد بن حسين فإن أغلب هذه النقوش من جبل الطريف (غرب مدينة النحاس) جزء من جبل (المعجار)، الذي يفترض أن يكون قريب منها، وهناك جزء آخر من هذه النقوش موجودة في أسفل وادي عبيدا (القوز) بالذات كما يشير أحمد بن حسين".

وفي الأخير رافق الإصدار الثالث لمذكرات إدورد جلارر الحاشية التالية "لا تعرف مكان النقوش المنحوتة في الصخر ولعل النقش M 98 يتحد مع 29 , 22 , M28 . وبناءً على ما تقدم فإنها يجب أن تكون في نفس المكان أو في أرحب كما يمكن أن نعتبر الصور المضغوطة جيداً أو المنقولة من صرواح" إذ كتب فوق الكلمة المسووحة (أرحب).

وبناءً على ما تقدم لا يزال مكان العثور على هذه النقوش غير واضح لجلارر نفسه حتى آخر زمانه، يمكن الافتراض بأن يكون مكان النقوش محصوراً على خرابية بصرواح في منطقة أرحب، هذه المنطقة غير المعروفة للعلم المعاصر بالكامل تقريباً، على الرغم من أنها تقع على بعد ٤٥ - ٥٠ كم من صنعاء عاصمة ج. ع. ي^٢ وعلى بعد ٢٠ - ٢٥ كم شمالاً من الحقة (٩٨ الجدول ١) أينما كان الباحث الألماني ج. وسمن. لقد توفى ك، باتينس ووسمن في أعمال التنقيب عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩ .

كان إدورد جلارر فقط قد وصل إلى صرواح في ١٨٨٤/٢/٣، وعثر هناك على خرابية ضخمة فيها اطلال ذات أهمية كبيرة (٦٧ ص ١٨٢ ، ١٤٩ ص ٥٩ - ٦٥)،

^١ - أود أن أشكر البروفيسور م. هفتر على كل الاقتباسات التي عملها من مذكرات إدورد جلارر لأن هذا البروفيسور هو الذي فك رموز مختزلات المذكرات وأرسلها لنا وكانت كلها مواد ضرورية.

^٢ - و. ج. ي. المترجم.

ولا يزال المعبد مستقيم وبقى هناك بشكل جيد، النقوش من صرواح في أرحب غير معروفة كما أنه لم يتضح لي أي مكان يرجع المعبد. يؤكد أ. جرومن على أن هذا المعبد قد كان مكرساً لعنتر "ملك البحر (بركة) حتاب" وقد سميت المدينة في التاريخ القديم ظبن^١ (٧١ ص ١٦٥ - ١٦٦، ٢٧٦).

وللأسف أن الاضطرابات المناوئة للآثار قد جعلت إدورد جلارز يقوم بدراسة الآثار التاريخية في الأماكن المجاورة لصرواح وضواحيها، تجدر الإشارة إلى أن علماء آخرين قد وصلوا إلى أماكن قريبة من هذا المحل مثل حدقان، ناعط، الحققة وغيرها من الأماكن، غير أنهم لم يقدموا لنا مواداً ترجع إلى عهد مكربي سبأ، وعليه فإن منطقة أرحب لا تزال من المناطق التي لم تتم دراستها حتى الآن وهي من أراضي دولة مكربي سبأ، على أن الآثار التاريخية قيد الدراسة تجعلنا نعيد النظر في هذا الوضع.

وصف جـ. وسمن هذه المنطقة بالتفصيل، لقد ذكر عدداً كثيراً من النقوش المكرسة لعنتر ذو ظبن مالك بحر حطب (b'1/bh / htb) (ب ع ل/ ب ن/ ح ت ب) كما أكد تطابق هذا الإله مع الإله الذي يرجع إليه المعبد الواقع في أرحب، لم ينحصر المكان على ظبن فقط، بل وعثر على حوض كبير من البرونز في هذا المعبد وفقاً لما جاء في الوصف الأثاري التاريخي (١٥٠ ص ٣٨٠)، نود أن نشير إلى أنه يوجد مصطلح bhr (ب ح ر) في الأبيوغرافيا اليمنية القديمة وهو ما يعني حوض المعبد في الوقت الراهن^٢. وفي نفس الوقت يشكك جـ. وسمن في مكان الأثر التاريخي قيد الدراسة هذه حيث يرجعه إلى منطقة أرحب من جهة، كما يشير إلى إمكانية أن يكون في محل آخر - خرابة أطلال السود، التي تقع في الشمال الشرقي من مأرب (١٥٠ ص ٣٨٠) أينما اكتشف فيها معبد عنتر ذو ظبن كما تم العثور على نقوش في خرطوم السود ترجع إلى عهد المكارب (١٣٧، ١٨ ص ١٥٩ - ١٦٠، ١٥٠ ص ٢٤٦ - ٢٥١) في حين كانت النصوص موجودة في المعبد بأرحب^٣ من عهد مبكر لا يقل عن الألف الأول قبل الميلاد. والحقيقة أن مكان اللقبة قيد هذه الدراسة لم يعين بدقة. وقد تشكك إدورد جلارز في ذلك بما كان يشير إليه في شطب المكان في مذكراته باستمرار حيث كان يستبدل "أرحب"

^١ تجدر الإشارة إلى أن ب.أ. جرير نيفش قد قام برحلات إلى أرحب وصور نقوشاً عام ١٩٧٠م - ١٩٧١م ضمن رحلته في كتابة الآثار التاريخية والثقافية المكتوبة الإصدار الثاني عام ١٩٩٤م ترجمنا هذا الكتاب وسينشر قريباً، وقد نشر الإصدار الأول من هذا الكتاب عام ٢٠٠٠ عن المكتبة المركزية - حيث ترجمناه قبل ١٤ عاماً - المترجم.

^٢ (١٥٠ ص ٢٩٧ و ٣٧٤ - ٣٨٣)، استعمل وسمن تصوراتنا الأولية المنشورة بصدد قائمة الحكم الكهنة ومواد مذكرات إدورد جلارز.

^٣ لقد انحصرت بدقة في هذا المعبد، لكنها لم تصل إلينا ولم يعثر عليها Finsitu .

"بصرواح"^١، ومع ذلك فإن الحديث يتناقض عن الأماكن المشار إليها شأنه شأن الحديث المتناقض عن مكان الأثر التاريخي إذ لم يشر إدورد جلارر إلى منطقة خرطوم السود، لقد انحصر هذا المكان على الحديث عنه عند جـ. وسمن الذي استند على إثباته بصورة غير مباشرة فقط، لقد وجد معبدان وفقاً لوجهة نظره قبل كل شيء، كرس هذان المعبدان لعشتر ذو ظبن واحد منهما في خرطوم السود والثاني في أرحب (١٥٠ ص ٢٥٠ - ٢٥١).

وبالمناسبة تم العثور على النص الأكثر قدماً في المعبد الأول (ومع ذلك فهذا لا يمنع جـ. وسمن في أن يعتبر المعبد في أرحب "امهيا" أي أنه أكثر قدماً).

ومع ذلك يمكن الافتراض باعتبار عشتر ذو ظبن في سبأ، لقد انتشر عهد المكارب بشكل واسع كما يراه جـ. وسمن، حيث أشار إلى واحة رغوان (نقش RES4906 من الدريية (٩٨ ص ٣٣) أما نقش GIA710 فلم يعرف مكان العثور عليه بدقة) وصرواح خولان في نقش (RES3945,10) زد على ذلك لا تزال منطقة أحد النقوش السبئية الأكثر قدماً غير معروفة له، نقش CIH367، الذي عثر عليه في صنعاء مؤخراً (١٨ ص ٤٧ - ٤٨ و ٥١) وهو ما يسمح بأن تحصر هذا النص على الارتباط بعشتر ذو ظبن، منطقة قريبة من صرواح في أرحب أكثر من احتمال العثور عليه في قرية خرطوم السود.

توجد معطيات أخرى تسمح بإرجاع قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل إلى منطقة أرحب، هكذا يذكر ريمان من (عشيرة) حزفرم وعنان^٢ في أحد النقوش السبئية المكتوبة في بداية القرن الثالث الميلادي^٣، وإلى جانب ذلك فإن قبيلة عنان معروفة جيداً في النقوش ويعول على تحديد مكانها في منطقة أرحب في الشمال من صرواح (١٥٠ ص ٣٠١ راجع أيضاً الجدول ١).

وبناءً على ما تقدم تحدد مكان الأثر التاريخي قيد هذه الدراسة بمنطقة أرحب بحصوله على إثبات إضافي، يهيئ لنا أنه يمكن الآن أن نوضح بعض القضايا التي تستدعي الشك لدى إدورد جلارر، الذي اختلطت عليه مسألة أصل الصورة المضغوطة.

كانت صرواح واحدة من أهم مدن الدولة السبئية القديمة المشهورة جيداً منذ زمن بداية دراسة الحضارة السبئية القديمة، وهي المدينة القريبة من مأرب الواقعة في

^١ - لقد كان جـ. وسمن على حق حين أشار إلى أن إدورد جلارر قد قصد بذلك صرواح خولان (١٥٠ ص ٣٧٨ - ٣٧٩، الحاشية ٣١٨).

^٢ - نشر أحمد شرف الدين صورة هذا النقش (١٤٧ ص ١٢٤، راجع أيضاً ١٤٦ أ. ص ٨٧ - ٨٩ Sh31) أصدره أ. جام (٧٦ ص ٥٠ - ٥٢) ولم يكن بمقدوره فك رموز النص. وقد استخدمنا في السطر ١٦ قراءة النص الذي وضعها جـ. ركنس، الذي نشكره على ما أخبرني به في رسالته المؤرخة في ١٩٦٦/١١ (راجع ١٤٩ أ).

^٣ - يمكن اعتبار عنان فرع من قبيلة خليل، راجع أدناه.

منطقة خولان وتسمى في ذلك الوقت المعاصر اطلال "الخريبة"، لقد وجدت في الوقت صرواح في أرحب وهي البلدة المعروفة الآن في منطقة أرحب والقريبة من الخرابة (تسمى مدر حلقيا - المترجم) (١٥٠ ص ٢٩٨) ربما اندرجت في البلاغات المتعلقة بنقوش قلعة الحكام السبيليين، التي حصل عليها إدورد جلارر، وذكر صرواح المعاصرة في أرحب، ومع ذلك انطلق جلارر من عدد من روائع النصوص الرائعة فقرر خطأ أن الحديث يدور عن صرواح القديمة في خولان وهو ما جعله يتذبذب في شأن صرواح بين أرحب وخولان.

كانت الأدبيات الأولية المتعلقة بالآثار التاريخي قيد الدراسة قد تحددت بالنقوش 1786 - 1752 ، 1699 - 1672 ، GI 1678 ، A663 ، M128^١. وعندما دار الحديث عن وصف مجموعة جلارر أكد البروفسور م. هفتر التطابق الكبير بين هذه النقوش والنقوش المصورة بالصور المضغوطة: A689 ، A668 ، A665 ، A664 (٩٥ ص ٦٤ ، ٦٦ - ٦٧). وإلى جانب ما تقدم أشار م. هفتر في رسالة بتاريخ ١٩٦٢/٢/٤م عن النقوش 1721 - 1751 = M67 - M97، وقد عمل جلارر الملاحظة التالية في مذكراته "ربما يكون المحل غير معروف من صرواح بسبب أنها قد صورت تصويراً جيداً". وقد أخذ م. هفتر على عاتقه القيام بإعادة النظر في هذه النقوش المذكورة في مذكرات جلارر والمصورة بالصور المضغوطة لإصدارنا، ووفقاً للمعلومات التي وردت فيها وجدت إشارة أمان آخر يذكر فيها مكان وجود هذه النقوش، بيد أن نصي 1743-1745 يمكن أن ترجع إلى الآثار التاريخي الذي نقوم بدراسته في هذا العمل.

والحقيقة هي أن هذه النقوش مرتبطة بالحكام السبيليين من دون شك، وإن كانت تشكل مجموعة مساعدة للنصوص الآثار التاريخي قيد الدراسة، ويحتمل أنها قد وضعت في مجموعة جلارر في وقت آخر، ويمكن أن تكون مجموعة شخص آخر، لقد جذبنا هذه النقوش إلى عملنا هذا.

وفي الأخير شاهد المؤلف بانتباه الصور المضغوطة، التي وضعت فيها كتابة النقش A992 ، والتي قيل عنها في وصف المجموعة "أنها لم تقرأ وعليه فإنها مجموعة صور مضغوطة بشكل رديء" (٩٥ ص ٧٨). لقد تم العثور بين هذه الصور المضغوطة على عدد من النصوص التي ترجع إلى الآثار التاريخي الذي ندرسه، إلى درجة أن هذه النصوص تحدد مكائنها بين المقتطفات أحياناً، ومع ذلك فإن هذه الصور المضغوطة رديئة في عملية ضغطها في الواقع إلى درجة أنه كان من غير الممكن تحديد هذه الصفة العامة للخطا في أغلبها، وعليه فإنه لا يمكن الحديث عن أكثر نقوش هذه المجموعة بأنها ترجع إلى القائمة أم لا^٢.

^١ - في حالة الإشارة إلى نقوش القائمة فيما بعد فإننا سنترك GI عند ذكرها.

^٢ - ما علينا إلا أن نلصق فقط، لأن أبحاث أ. جام لم تمس هذه الصور المضغوطة لأنه استخدم المهارة الفنية التي اعتبر أنه بمقدورها تنقية الصور المضغوطة بالكامل وقد كانت لديه تجربة أيبوغرافية ضخمة يمكن أن تأتي بنتائج علمية مهمة جداً.

منطقة أرحب (وفقاً لوجهة نظر ج. وسمن)

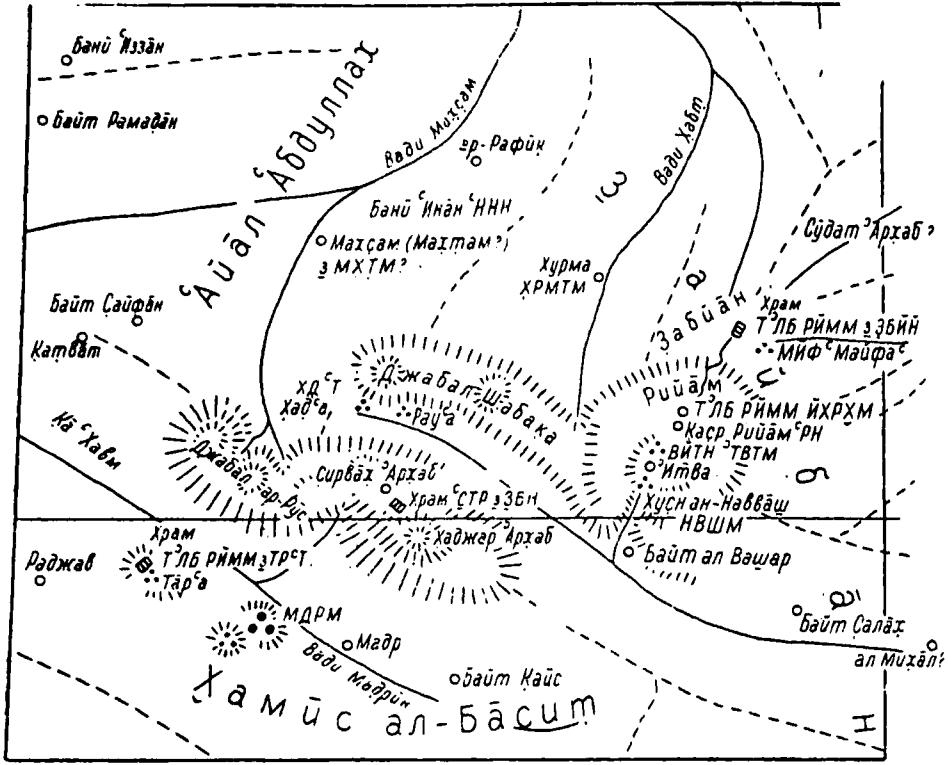


Таблица 1. Район Архаба (по Г. Виссману)

تحتوي مجموعة إدورد جلارر على أثر تاريخي موحد وإن كان يوجد تلف في نوع المقتطفات في الكمية الكبيرة المنفردة من الصور المضغوطة المقتطفة ، التي لا توجد صلة فيما بينها، حيث تحتوي الصور المضغوطة على نقش كامل في حالات نادرة فقط، وذلك لأن القاعدة أن يوجد عدد من مقتطفات نقوش مختلفة في كل صورة مضغوطة، وبالمناسبة تحتوي مذكرات إدورد جلارر على إشارات إلى أن بعض الصور المضغوطة مرتبطة ببعضها وتؤلف نقشا واحدا في حالات منفردة فقط.

ومع ذلك تبين دراسات النصوص أن كثيراً من الصور المضغوطة تتحد وتؤلف نقشا واحداً أو متشابهة مع بعضها البعض، وفي هذه الحالة تتحد الصور المضغوطة وتقدم

نصاً غير موحد وغير مترابط، أما الأغلبية الكبيرة من النقوش المتنوعة فإنها لا تختلف في طبيعتها البلوغرافية (علم الكتابة) ومقياس العلامات إلى طرف السطر، وتوحيد الصور المضغوطة حتى الوقت الراهن غير مكتملة، إذ لا تزال بعض النقوش معزولة (A664 ، 1762 ، 1763 ، A646 ، 1766 ، 1752 ، 1708) منها على سبيل المثال عدد من الصور المضغوطة A664 نقش 1762 ، 1763 ، A646 ، ونقش P1764 و ب ... الخ). تتحد أكثر أجزاء الصور المضغوطة في مجموع مقاسه من ٢ - ٣ صور مضغوطة إلى ٣٠ صورة مضغوطة (مجم 1685 - 1691 ... الخ). لا يمكن اعتبار هذا الاتحاد نهائياً، وقد قدر أ. جام أنه توجد مجموعتان 1678 - 1679 و P 1689 و ب وتند مع المجموعة الأخيرة مجموعة الصور المضغوطة A992/7 (٨١ - الجدول ١). وربما تسمح الدراسات القادمة بتوحيد عدد من النصوص، وإن كان الباحث مضطراً في الوقت الراهن لأن يحصر نفسه ليس في نص موحد وإنما في مجموعة من مقتطفات الأثر التاريخي التي تقل أو تكسر إلى هذا الحد أو ذاك، ومع ذلك لا تزال مجموعة جلازر الوثيقة الأولى الوحيدة لإصدار الأثر التاريخي ودراسته حتى الآن.

”قائمة الحكام الكهنة” كمجموعة:

بصرف النظر عن أنه توجد كل الصور المضغوطة وتثبت ترابط وضعها فإنه لم يوفق في هذا حتى الوقت الراهن، يبين العمل الطويل المستمر أن النقوش قيد الدراسة ترجع إلى أثر تاريخي أبوغرافي موحد، لقد قام أ. جام بالتوحيد الإضافي للصور المضغوطة، وهو ما يعتبر أفضل إثبات للوحدة المادية للأثر التاريخي لأنها لا تبقى مجالا للشك لأن يسمح البحث اللاحق بالحصول على مواد جديدة توحد المقتطفات المبعثرة في مجموعة موحدة تضم كل النقوش.

والحقيقة أنه لا يمكن النظر ولا إلى واحد من المقتطفات كما لو أنها مكتملة بشكل نهائي، لأن ذلك يتطلب إضافات لا يفترض فقدان أي جزء منها، وكقاعدة يحتوي هذا الأثر إما على جزء من النقش ببساطة، أو على كل النص المحيط بالمقتطفات المجاورة، يحتمل أن تكون مجموعة الصور المضغوطة مع النقش 1752. وما يعارض هذا الاستنتاج أنها مكرسة بأكملها لهذا النص فقط، ومع ذلك يمكن أن يكون للصور المضغوطة آثار علامات من نقوش مجاورة في حقول وجودها (١٠٥ ص ١٩ ، ٢٣)، هذه الآثار ضعيفة جداً ربما لأن انتباه كل الأشخاص الذين صوروا النصوص قد اجتذبوا بأجلال إلى النقش 1752 ، المنحوت بفن خط حسن، على الرغم من أن أطراف الصور المضغوطة التي تمر بجوارده قد تم تنفيذها برداءة، ظلت دون أن يعاد عملها ببساطة.

١ يوحذ أ. جام مجموعتي 1678 - 1679 ... الخ مع مجموعتي 1685 - 1691 ، وسيستند في هذا الاتحاد على مفتاح الصور المضغوطة التي لا تحتوي على أي علامات (٨١ - الجدول ١). وربما لا يعول على النص البلوغرافي (قارن ص الحاشية ١٨).

ينعدم أثر النصوص المجاورة في الصور المضغوطة A595 فقط، الذي يحتوي على نقش 1708 (١٠٥ ص ٣٠ ، الجدول ٤ ، ١) ومع ذلك يتكرر اسم الحاكم الكاهن الثاني المذكور في هذا النص واسم أبيه في نقش 1756,1 . ويسمح هذا بأن نرجع نقش 1708 إلى هذا الأثر التاريخي بثقة، ربما كانت الحال هنا مثل الحالة التي كانت مع النقش 1752 وبجانبه نقوش أخرى تحت ذلك كانت الصور المضغوطة قد اعتمدت برداءة أكثر^١.

كل هذا يسمح بالقول بثقة بأن جميع هذه النصوص كانت منحوتة على صخرة طبيعية واحدة شكلت أثراً تاريخياً موحداً^٢. وعليه فإنه من الضروري أن نغير الانتباه أثناء هذه الدراسة، ليس إلى معاني النقوش التي تدرج فيه فقط، بل وإلى الفكرة ومعنى الأثر التاريخي بأكمله.

في هذه الحالة ينتصب السؤال من جديد حول الكيفية التي تمتلكها الأدبيات والتعويل عليها. وكما سبقت الإشارة فإن التصوير ٦٦ بالصورة المضغوطة س بهذه الطريقة ٦٦ للقائمة س لم يرقم بها إدورد جلازر نفسه وإنما الشخص اليمني الذي كان يبلغه بها وهو أحمد بن حسين أو عدد من الأشخاص، وللأسف فإننا لا نعرف عن مهارة هؤلاء الأشخاص شيئاً ولا عن أماناتهم العلمية، وبالمناسبة يعتبر النص الكبير الذي نحت في أوقات مختلفة على صخرة واحدة ويصعب الوصول إلى بعض أجزائه هو من غير شك أثر تاريخي معقد جداً للصور المضغوطة التي تتطلب منهاجية كبيرة وأمانة ومهارة عالية.

ينبغي القول للأسف أن التصوير المضغوط قد اعتمد بشكل لا يمثل مهارة كافية، غياب تصوير الأماكن التي اعتمد فيها التصوير بدقة كاملة قبل كل شيء، وإنما كان التصوير المضغوط متروكاً لما يمكن أن يحصل عليه هي الصور المضغوطة في أحد النقوش التي وصلت إلى إدورد جلازر في أوقات مختلفة وفي إرساليات مختلفة، وعليه فإنها قد وجدت في أعداد مختلفة مثل A565 و A655A و A567 و A574 و A653 و A656 و A586 و 641 ... الخ (راجع الجدولين ٢ ، ٣) وهناك عدد من الصور المضغوطة اتضح أنها بدون رقم وبدون أي إشارة إلى أصلها عموماً (A992 و A699 و A689 و A688 و A666).

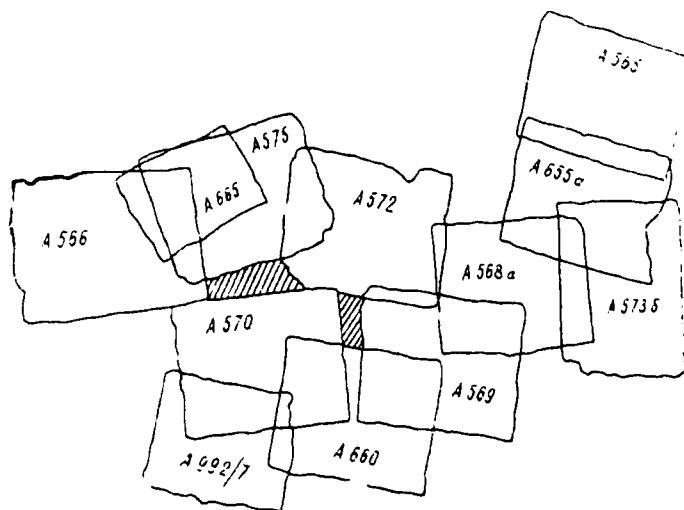
^١ لعل b'tt /bn/'lgwn/dh/l (ي ع ث ت ر / ب ي / ا ل ق و ن / ذ خ ل ل) النقوش 93 1756 - 1 - 2 1708 - 2 شخص واحد. وإن من غير الموثوق به بالكامل وجود ذلك. يمكن القول بأنه يذكر أعضاء عائلة واحدة بقوة في النصين.

^٢ أشار أ. جام إلى أنه لا يمكن اعتبار الوحدة المادية في أكثر الاحتمال بسبب أنه قد برهن عليها إذ يمكن أن توجد النقوش ليس على صخرة واحدة وإنما على صخور مختلفة (٨١ ص ١٣٦). ربما يكون هذا الاحتمال ضئيل حتى ولو كان عادلاً إذ لا يجب تفنيد الوحدة المادية للأثر التاريخي مثل وجود النقوش المعينية المكرسة لمعبد عتتر النساء^٣ الموجودات في عدد من النصوص التي لا تحدد انتمائها إلى أثر تاريخي موحد يرغول قائمة U eRoqy^٤ المعينية المشهورة.

لقد اعتُمل التصوير برفق إلى الحد الكافي ووضعت الأوراق بالتتابع للصور المضغوطة تحت الأركان مقابلة لبعضها البعض بشكل غير متوقع (مثل A691 و A642 راجع الجدول ٤ و A593 و A596 راجع الجدول ٥ و A638 و A651 راجع الجدول ٤ ... الخ)، إذ كان يقوم بعمل عدد من الصور المضغوطة من مكان واحد تكرر هذه الصور بعضها بعضاً بكاملها تقريباً (مثل ذلك العدد A637 ، الذي عمل من خمسة صور مضغوطة والعدد A661 الذي عمل من سبع صور مضغوطة)، وبالمقابل كان يحصل العكس أحياناً حيث تمرر الأوراق وتبقى النقوش غير مصورة بالصور المضغوطة في أماكن منها، ويتم تنفيذ النصوص بوضوح (بالفجوات بين الصور في كل من A569 و A570 راجع الجدول ٢ ، والفجوات بين A574 و A640 راجع الجدول ٤ ، والفجوات بين A639 و A40 راجع الجدول ٤ ، والفجوات بين A59 06 و A592 راجع الجدول ٤ ... الخ)، وإلى جانب ما تقدم فإن عدداً من الصور المضغوطة رديئة النوعية ببساطة. وبالمناسبة كان قد اتبع هذا ليس في وضع النص فقط، بل تبع تنفيذ نوع الصور المضغوطة (قارن على سبيل المثال الصور المضغوطة: A567 و A653 ، كما اعتُملت أجزاء من نص واحد في النص الجدول ٣ ، A6616 و A6616 ... الخ).

الجدول رقم (٢)

الصور المضغوطة في مجموعتي 1678 - 1679 ... الخ



Габ.ица 2 Расположение эстампажей в комплексе 1678—1679 гг.

الجدول (٤)

وضع انتشار الصور المضغوطة في مجموعة 1685 - 1691 ... الخ

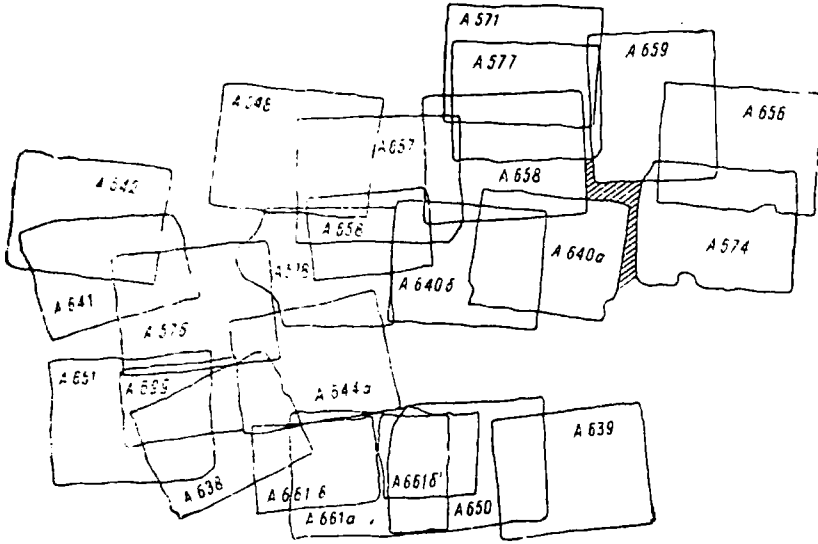


Таблица 4. Расположение зданий в комплексе 1685—1691 и т. д.

يستوزع الجدول وفقاً لطبيعة بلوغرافية (علم الكتابة) في نقش الأثر التاريخي الذي ندرسه بين الرسوم البيانية التالية A1 (1689a, 1699, 1760, 1762, 1764a), أي نماذج الكتابة السبئية القديمة أكثر، وبداية مرحلة الرسم البياني (1779 ; 5) C 1910a وهي المرحلة التي تشمل ما يسمى بكتابة عهد المكارب، لا يمكن تحديد نمط الرسم البياني باستمرار، حيث يقوم على حالة رديئة للنصوص وقراءة غير موثوق بها لها، ولا تنطبق باستمرار مع أنماط الرسوم البيانية المعينة أو غير المعينة، وعليه فإن دراسة قائمة الحكام الكهنة السبئيين في المرحلة الراهنة لم يجعل من الضروري إعادة العمل بجزيئات علم كتابة النقوش السبئية في عهد المكارب^١ وإن كان يمكن القول

^١ ولهذا بالذات انحصرنا في علمنا (Eponymeliste) على علم كتابة النقوش ذات الصلة القصيرة وفقاً لنظام جـ. برين وهو ما استدعى نقداً حاداً من أ. جام (٨١ ص ٢٤ - ٢٧). ذلك يمكن الإشارة إلى وصف علم الكتابة الخاص الذي عمله أ. جام حيث يحتوي على تغيير العلامات فقط. ووصف مهم في مواصفات عدد منها (نوع H , H , H) نوع مستقيم - نوع شبه دائري (٨١ ص ٥٠ , ٧٧ , ٨٣ ... الخ) وبخلاف جـ. برين لا يعطى أ. جام تعريفات لمواصفات هذه التعبيرات. لأنها لا تعتبر عناصر لأي نظام، ولا تسمح بتحديد تتابع رسوم النصوص، وإن كان لا يمكن أن نرجع هذا النقش إلى أي مجموعة.

الآن أن أحد العلامات المشهورة أكثر في هذه المرحلة هي "D"، التي تتطلب تطوراً سريعاً في الشكل "المفتوح" (بالزوائد الملحقة في الأشكال المنحرفة). وبذلك يكون قريباً من العلامة جداً، وهي العلامة (الحرف) ذات الأصل السامي التي تصور الباب عبر ذيل "كبير" (متساوي العلامات تقريباً). وتنتمي بذلك إلى كلاسيكية العربية الجنوبية حيث يساوي ارتفاع ذيل العلامة نصف ارتفاع العلامة نفسها (راجع الجدول ٦).

والنقوش التي نقوم بدراستها (الأثر التاريخي) نحتت على صخرة طبيعية، لكنها تختلف بحدّة من حيث النوع العام عن نقوش العربية الجنوبية الأخرى، التي تحفر على الصخر، كما يتضح من النقوش الموجودة في العقلة مثلاً (٧٣، الجدول ١ - ٤) والنقوش السبئية المنحوتة على الصخر في وسط شبه جزيرة العرب (١٣٧ - ١٠، الجدول ٢ - ١٤٥، الجدول ١ - ٤). لقد نفذ فن خطها بعناية باتجاه السطور المضبوطة وكتابة سطور النقوش في إطار واحد ... الخ. تذكرنا هذه النقوش بأنها ضخمة بشكل كبير وأنها قد وضعت في أسوار المدن أو المعابد كما تذكرنا بالنقوش التي كتبت على صفائح خاصة (قارن ٨١ ص ١٣٦)، يحتمل أن سطح الصخرة كان يشذب قبل كتابة النقش ويجهز لذلك في حالات عدة وبمقاييس معينة.

ومع ذلك فحين تقارن النقوش السبئية الضخمة في عهد المكارب - نقوش "قائمة الحكام" فإن تنفيذها يختلف في عدم العناية بها، مثل عدم تساوي طول السطر، لقد كانت قاعدة النقوش هذه على هذا الشكل، ولم يكن ذلك استثناء، إذ نجد عدم تساوي ارتفاع الأسطر في الغالب، حتى في النصوص التي تم نحتها بوضوح في اتجاه واحد (راجع على سبيل المثال 1057 1756، الجدول ١٩)، كما نقابل عدم تساوي ارتفاع العلامات (الحروف) في سطر واحد (راجع على سبيل المثال 1686 أو 1775 (105)، الجدولان ١٧ أو ١٩)، ولا تتوازي السطور المتجاورة في النقوش المختلفة بالغالب بسبب أن المسافة التي تفصل النصوص ليست متساوية (راجع على سبيل المثال 1689A9/687 و 1710A و 7106 (105)، الجدولان ١٨ و ٢٣)، تكون نهاية السطور منحوتة بشكل ضيق أكثر وتنتج إلى الأسفل أو إلى الأعلى في عدة حالات، ومرد ذلك أن النص الذي يجب كتابته يكون على مسافة ممكنة (راجع على سبيل المثال 1755 أو 1778 (105)، الجدولان ١٩، ١٨)، وغالباً ما تنخفض الكتابة في بداية السطر لأنه قد وجد في النقوش المجاورة سطور أكثر امتداد تدرج في النص (راجع على سبيل المثال 1705A، 1678 ... الخ، 105، الجدول ٢٢، ١٧، ١٩)، وتوجد فراغات لم تكتمل الكتابة عليها في مساحة النص وبمقاييس مهمة. وإن كان غير مشكوك فيها في بعض الحالات كما أن شرح هذه النصوص رديئة النوع في الصور

ونطبق وصف علم الكتابة الذي عمله أ. جام غير مقيد على الإطلاق (كما سنرى فيما بعد) سواء للقارئ أو للمؤلف نفسه (قارن 105A).

المضغوطة، يمكن القول بأن الأثر التاريخي قيد الدراسة يجذب الانطباع بانتشار هذه النقوش بدون نظام إلى الحد الكافي، وبدون تماثل صارم وتتابع هندسي إلى ذلك القدر المهم في طبيعة النقوش اليمنية القديمة الضخمة.

الجدول (٥) انتشار الصور المضغوطة في مجموعتي 1703 - 1705

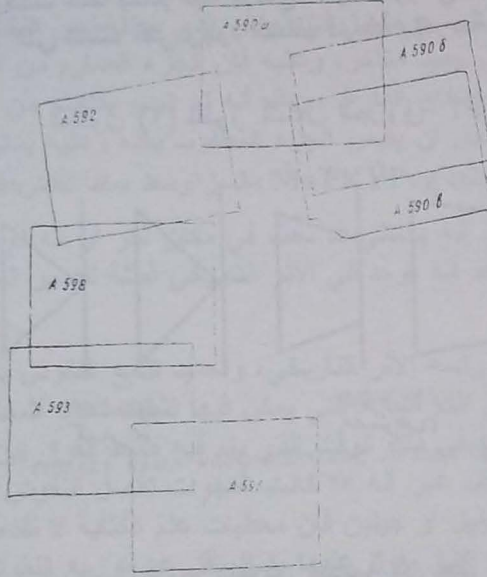


Таблица 5. Расположение эллипсов в комплексе 1703—1705 н. т. д.

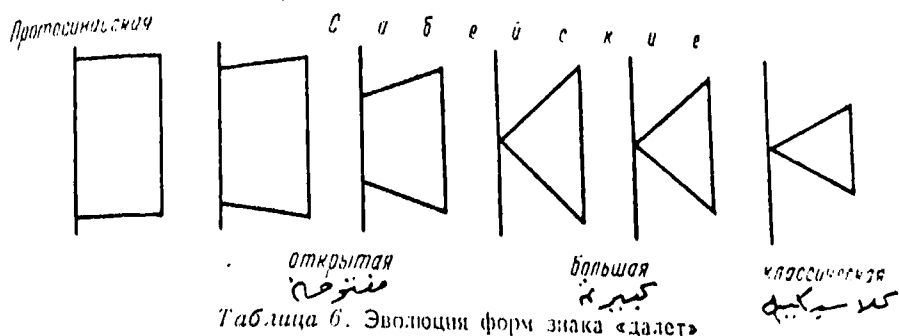
والأكثر من ذلك أنه يوجد بين نقوش "القوائم" والنصوص، التي تم تنفيذها بشكل فن حقيقي لا ينقص عن النموذج الأفضل في كتابة العربية الجنوبية، وكان النموذج الصارم فيها التمسك بالاتجاه المتوازي للسطور، والمقاييس المتساوية (للحروف) العلامات والشكل الهندسي (راجع على سبيل المثال 1709 ، 1687 ، 1752 (105) ، الجدول ٢٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٦) إلى درجة أن سطور هذه النقوش ليست ذات طول متساو باستمرار، يحتمل أن يكون ذلك بسبب المسافة المتبقية من الصخرة التي ملأت بالنص.

تساهد بوضوح آثار محاولات انتقال نص الأثر التاريخي بعناية أكبر، ويهدف أن ينحصر النقش في مكان محدد فقد كان ينحت بخط رأسي وأفقي (1779 ، 1705a) (105) ، الجدول ١٩ والجدول ٢٢) وإن لم تكن هذه المحاولات متتابعة ولم يكن بالمقدور تغيير اللوحة العامة.

سنشرح هذه الخصائص بسهولة إذا عالجت النصوص المذكورة كما لو أنها أثر تاريخي موحد، لأنها تقدم إمكانية إعادة صياغة لتاريخ تأليفه، ولعل جميع النقوش ذات

المعنى المحدد بقوة التقاليد كان يجب أن تنحت على صخرة واحدة على مسافة محددة للغاية، لهذا كان تنتحت بداية النص في أماكن مريحة ثم يتم الانتقال إلى أماكن أقل راحة، وكان هذا يتطلب تجهيزاً أولياً لسطح الصخر أو الموضع الذي توجد صعوبة فيه ... الخ. وبعد وقت ما يتم البدء بوضع الآثار التاريخي كما يتم توزيع النصوص ومقاساتها وخطتها، التي تستند على وجود مسافة فارغة بالدرجة الأولى.

الجدول (٦) تطور أشكال الحروف " DaleT "



وبالتالي كان يتم أحياناً تدمير النقوش القديمة من أجل أن يفرغ المكان لنقوش جديدة، وهذا ما يبينه بوضوح النقش 776 مثلاً، الذي يعتبر نصاً في كلمة واحدة صور بالصورة المضغوطة النقشات A658 و A640A "راجع الجدول ٧"، ينحصر في اليسار أعلاه وفي اليمين بالنقش 1691 ، الذي يتدرج في سطر أسفل بالضبط بكامله، هذا النقش الذي على الرغم من أن يختلف ارتفاع علاماته بحدة من حيث علم الكتابة (بلوغرافية) إلى ٣ اسم أقل من ارتفاع العلامات المجاورة في نقش 1691، وإذا كانت العلامات نفسها في نص ١٦٩١ تناسب العلامات التي تذبذب ما بين ٢/١ و ٢/٥ فإن هذه العلامات في نقش 1776 متساوية بمقدار ٣/١ سم، يشاهد الفرق بوضوح أيضاً في طبعة خطة الكتابة (راجع الجدول ٧)¹.

¹ لم يلاحظ أ. جام هذه الخصائص الغريبة حيث يرى أن النقش 1776 جزء من النقش 1691 بكل بساطة (٨١ ص ٨٤ - ٩٥) وفي ظل هذا يدرس بلوغرافية النص (علم كتابته). دون أن يشير إلى العلاقة بين ارتفاع العلامات (الحروف) وعرض لمسة الخطة لسبب ما. على الرغم من أن أ. جام قد أورد أمثلة منتظمة لهذه العلاقة في كل النقوش الأخرى. والمسألة الخاصة بفصل نص النقش 1776 كنص منفصل ليس له صلة بالنقش (٨١ ص ٨٧ - ٨٩). بيد أنه لم يتحدث عن النقش 1776 في القسم الأول كما لم يذكر شيئاً عن بلوغرافية (علم الكتابة) في القسم الثاني.

تبين النظرة الفاحصة للصور المصغولة أن النقش 1776 يجب اعتباره كاملاً لأنه أحيط به نصوص أخرى من كل الجهات (105 ، الجدول ١٩ ، راجع الجدول ٧). وبالمقاييس تعتبر كلمة rswt (ر ش و ت) صفة لصيغة النقش الذي نقوم بدراسته. ولا يمكن أن يؤول نقشا كاملاً، لهذا فإن المخرج الوحيد في معالجة النقش 1776 كما لو أنه قد أزيل بمسح متميز في المكان الذي يحتله نص النقش 1691 وقد كان الافتراض أن نأتي بنقش جديد متأخر، وعليه فإن الجزء الصارم من النقش قد دمر وبدأ بكتابة نقش جديد في المكان الفارغ^١، رغم أنه تم البدء بكتابتته من الوسط لسبب غير واضح، ربما من أجل أن يقيس الجزء المطلوب بعده وعليه يمكن أن نعالج النقش 1776 كما لو أن McTKYPeg u2ecku متميز ومعد سلفاً لنقش قادم^٢.

على الرغم من أنه بالتالي قد نحت في مكان آخر أو أنه لم يمارس فيه النحت عموماً. سنرى فيما بعد أنه يوجد في الأثر التاريخي أمثلة للتدمير النصوص واستبدالها بأخرى.

كل هذا يعقد جداً دراسة الأثر التاريخي، وتحديد تتابع النقوش بالذات، ولعله يكون ليس موضع نقاش في تلك الحالة التي يمكن فيها تثبيت تعداد أشخاص سلالياً، تتضح فائدة مقاييس علم الكتابة في ذلك الوقت الذي يتم فيه ضبط الفرق بين النصوص الكبيرة بما فيه الكفاية فقط، غير أنه إذا كانت الفجوات تفصل النقوش المجاورة (أو غير المجاورة أكثر) في جيل أو جيلين فإن معطيات علم الكتابة لا تقدم نتائجاً كافية يعول عليها، وتتيح المعلومات التي يعول عليها بشكل أقل عن توزيع النقوش القيام بتفسيرات مختلفة في الغالب يمكن استخدامها في إطار مجموعة واحدة فقط، وقراءتها مع الأدبيات التي تقدم محتويات النصوص وعلم الكتابة (بلوغرافيا) فقط.

لا يعطى الشكل العام للأثر التاريخي قيد هذه الدراسة تصوراً عن تتابع النقوش ويسبق توزيعها غير واضح موضوعياً ويمكن الإشارة فقط إلى أن النصوص العليا قد نحتت قبل نحت النصوص السفلى من النقش، علماً بأن هذه القاعدة قد تمتعت باستثنائية واضحة (راجع 1687 ، 1682) (105 ، الجدول ١٧). وإن كان من غير المحتمل وضع أي قاعدة عامة للنقوش المحفورة على مستوى واحد. يمكن أن تقابل النقوش المبكرة أكثر في اليمين (1754 ، 1779 ، الجدول ١٩) وكذلك في اليسار (1703 ، 1705A) (105 ، الجدول ٢٢ ، راجع الجدول ٨). أما في تلك الحالات التي تكون فيها مجموعة النقوش متصلة بتتابع أنساب الأشخاص فإنها تشكل عموداً رأسياً يتجه هذا العمود

^١ - يعترض أ. جام بحسم على افتراض كهذا. ويشير إلى أن يجب أن تبقى آثار تعميق الحفر بالحجر بالصور المصغولة في هذه الحالة (٨١ ص ٨٨). وذلك لأنه إذا لم تكن الحفر عميقة فإن الصور المصغولة تخفي الفجوات فقط.

^٢ - العلامات المشابهة pe32uko6 في إيوجرافية العربية الجنوبية.

بالصعود نحو اليسار (1690 - 1775 ، 1687 - 6 - 1773a - 1679) (105) ،
الجدولان ١٧ ، ١٩) وإن كانت اتجاهات أعمدة نقوش التالية تتقدم باتجاهها
نحو اليمين: 1709 - 6 - 1706a ، 1709 - 6 - 1766a و 1710 6 - 6 - 1704a
(105 ، الجدولان ٢٢ ، ٢٣ قارن الجدول ٨).

يحتمل أنها كانت أعمدة نقوش (عشارية) متوازية حفرت فيها النقوش في مستوى
واحد، كان يجب أن تكون متزامنة (الأعمدة - 1690 ، 1755 - AA 1692 - 1759
(1575) (105) ، الجدول ١٠ قارن أيضاً ٨١ ، الجدول)، وإن كانت القانونية
الموضوعية تقدم واحد من مقتطفات الأثر التاريخي غير الموثوق بها جداً.

يغيب التعبير الواضح الجلي لتتابع النقوش ووضع التتابع الزمني للنصوص، وهو ما
يعسر واحد من المهام الضرورية والمعقدة للدراسات اللاحقة لهذا الأثر التاريخي، يبين
نصا النقشين 1703 و 17105A صعوبة ظهور مشكلة بالتتابع، الذي استدعى
الاختلاف الجاد لدى الباحثين.

يلاحظ الفرق المهم بسهولة في كتابة النقوش: 1703 (A) ، 3 وفقاً لتحديد جـ.
برين (124 ، ص ١١٥) (A1) ، 17056 (A2) 1705a-2) وهو ما جعل كاتب هذه
السطور يصل إلى استنتاج بأن 1705A ، 17056 يسبقان من حيث التتابع الزمني
النقش 1703 (105 ، ص ٩١)، وإن كان أ. جام يتحدث عن الصلاية المطلقة للحقيقة
الأبوغرافية لتزامن النقوش 6 ، 1703 و 1 ، 1705A الذي يعتبر مفتاح التفسير
التاريخي للمجموعة كلها (81 ص ١٤٧).

إن توزيع النقوش بالشكل التالي: 1705A ، 1705 6 والسطور ١-٣ من النقش
17056 يشكل عموداً رأسياً واحداً يتقطع في الجهة اليمنى عن النقوش 9 - 6 ، 1703
(راجع الجدول ٨).

وعليه فإن بداية السطرين ٢-٣ من النقش 1705a والأسطر ١-٣ من النقش
17056 يتقطع بشدة في الناحيتين الرأسية والأفقية^١. وقد انحصرت بالخط الرأسي فقط،
في حين بدأت الفجوات الصغيرة (حبور) توجد في اليمين ابتداءً من السطر السادس.
وتوجد مسافة بين بداية أسطر النقش 6 ، 1705a ونهايات الأسطر ٦-٩ وإن كانت قد
ظهرت هذه الفجوات في أسفل النقش 1703 لأنها تشابه أسطر النقش 1703 بشكل أكثر
من السابق. يبدئ السطر الأول من نقش 1705a من ناتئة على اليمين تبلغ ١٣ سم.

^١ - ينخفض نقش 3 ، 1705 ، في علامة واحدة وكان ذلك واضحاً بسبب أن العلامة لا تسبق الأسطر
بعدد من المنخفضات التي وجد تحت ذلك.

وبالمناسبة كانت بداية السطور مكتوبة بدقة وتستمر المسافات فيما بين السطرين ٦ و ٨ من نقش 1703 بدون فجوات وكذلك السطر السابع من هذا النقش (راجع الجدول ٨). ووفقاً لوجهة نظر أ. جام فإن "التثبيت الأول، الذي يخطر على البال هو أن النقش 6 1705a، يعتبر متأخر عن النقش 5 - 1، 1703 وقد ارتبطت كتابة النقش 1705a1 بشكل مباشر بنص النقش 6، 1703، وينحصر تزامنه الدقيق بالنقش ، yhgm 1705a والنقش 6، 1703 "byd" (٨١ ص ١٤٧)، يفترض تاويل كهذا أن النقش 1703 قد نحت وعلق في أوقات مختلفة، حيث كتبت سطور منه بعد جيلين، غير تشير إلى أن العشرة الأسطر الأولى من النقش 703 متطابقة بالكامل إلى درجة أنه يستحيل السماح بأن يكون فصل الخط القديم بذلك النجاح، ثمان مرات على امتداد قرنين تقريباً. وإلى جانب انتشار نصوص النقوش التي تبين التسهيلات المتبادلة ليس بين النقشين 1، 1705 a و 6، 1703 فقط، بل وبين النقشين 1، 17056 و 9، 1703، وإذا حكمنا على ذلك وفقاً لوجهة نظر أ. جام فإنه يجب أن يكون "التزامن بنقطة ليس yhqm'a و byd'a، فقط بل عم كرب بن يوحكم (1، 1705a) وآل عمار حفيد (1703, Abuagea, 1703) 9، يجعل التزامن الواحد مستحيل بالكامل لأن كل تزامن واحد يبعد الآخر بالكامل.

الجدول (٨) مجموعة النقوش 1703a - 1705 6 (أعيد رسمه)

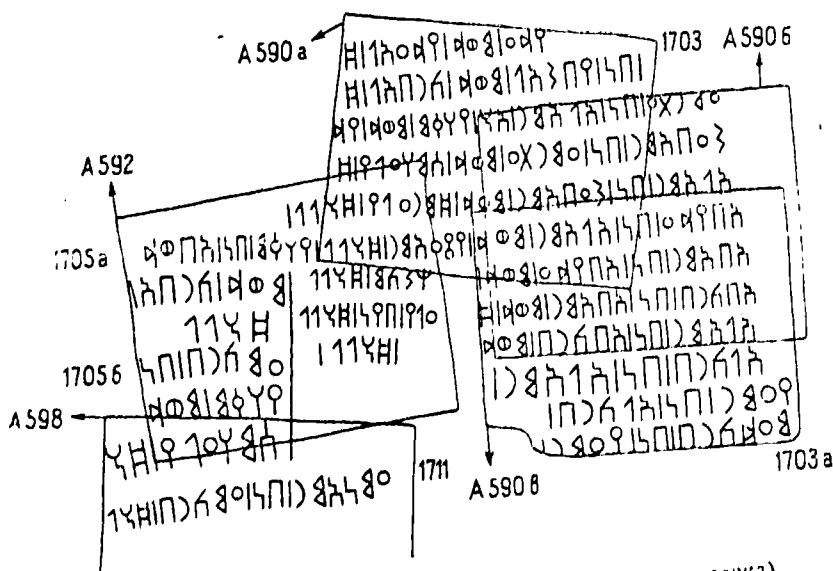


Таблица 8. Комплекс надписей 1703—1705a—6 (перископа)

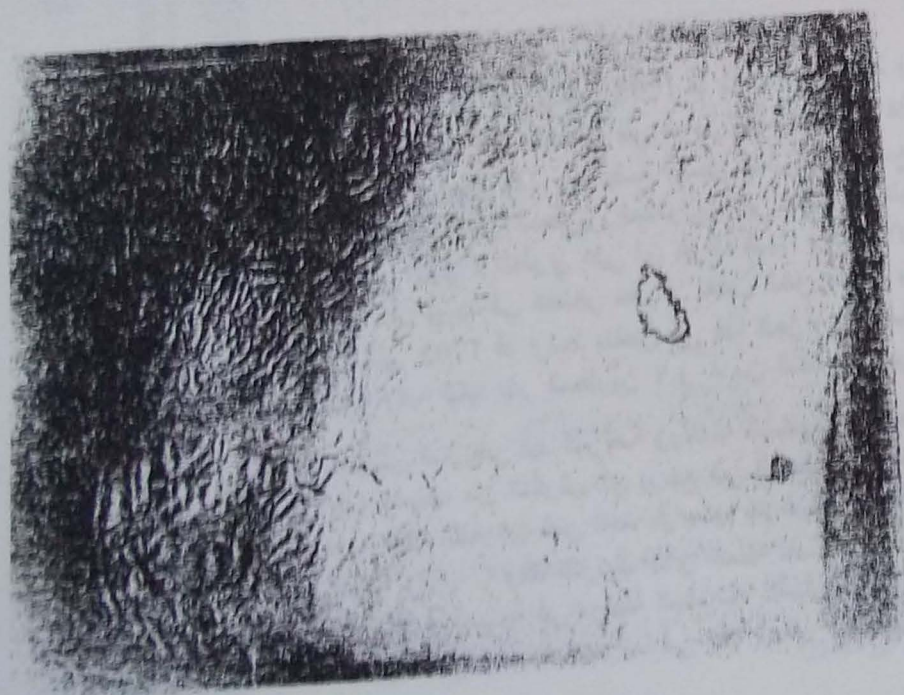
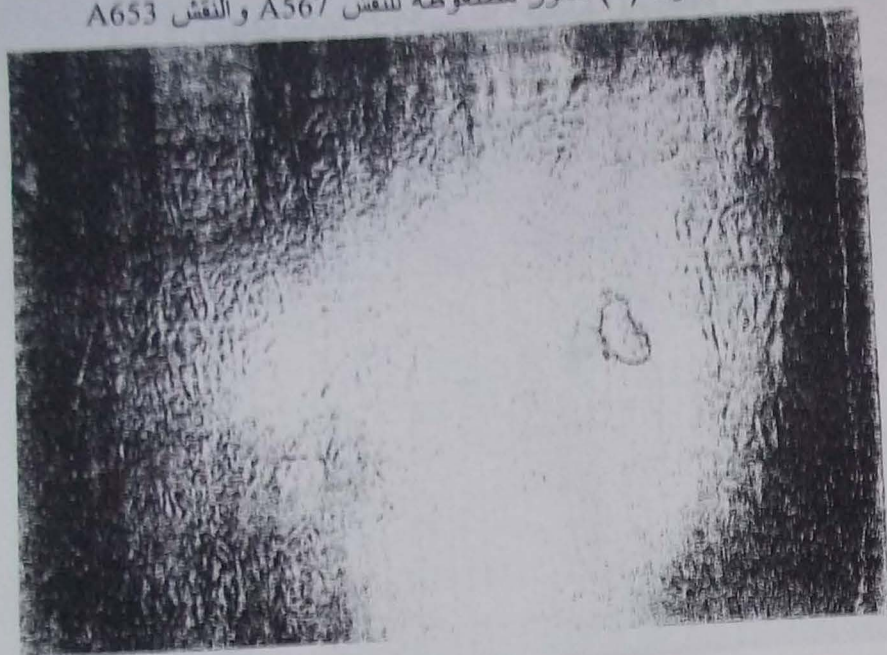
يسمح تثبيت التتابع المتبادل للنصوص بمعطيات علم الكتابة (بلوغرافيا)، إذ يؤكد تحليل الوضع المتبادل للنصوص بالكامل، يوضح التحليل أن الخمسة الأسطر الأولى من نقش 1703 ذات طول متساوي بالكامل تتذبذب في حدود اسم^١، ينقسم السطر الثالث فقط، فهو يحتوي على إضافة صيغة موحدة لمواصفة كلمة hyhqm، (شقيق يوحكم - يوحكم)، أما السطر السادس فإنه في حدود عدد من العلامات في ٦ اسم، في حين تبلغ الأسطر ٧-٩ مقاس نفس مقاس الأسطر الخمسة الأولى من جديد، على الرغم من أن جميع الإضافات إلى الصيغة في العلامتين ٤-٥ - (كلمتي hskm في hyn - السابع والثامن لا تعتبر إلا إضافات في السطر التاسع) (راجع الجدول ٨)، زد على ذلك أن هذه السطور قد كتبت بإيجاز أكبر، وهو ما جعلنا نتجه الاستنتاج إلى أنه قد اعتمل بسبب مسافة الصخرة بالذات وأن النشئين 1705a و 1705 قد شغلا المسافة، يوضح اقتراح مشابه كل خصائص وضع النقوش (وانتشارها - المترجم)، إذ حين نحتت الأسطر ١-٥ من النقش 1703، وقد اتضح أنه قد احتسب المكان المعد لنص النقش بشكل غير دقيق، وقد حرم النقش 1705a، 6 استمرارية النقش الذي يليه، لهذا اعتُمل انحناء إلى اليمين في بداية الأسطر^٢، أما السطر السادس فقد كتب بإيجاز أكثر من أجل إدراجه في مسافة فارغة موجودة، وبعد هذا تم نحت النقش بشكل أفقي فأنحصر النقش 1705a، 6 في المسافة واستمرت كتابة نص النقش 1703. وعليه فإنه لا توجد علامات كلمات منفصلة في السطرين ٧ و ٨ كذلك الموجودة في نهاية كل السطور الأخرى الباقية، وقد حلت محلها علامات رئيسة (راجع الجدول ٨)^٣.

^١ - لم تبق السطور ١-١ حتى نهايتها وإن كان يمكن قراءة مقاسها بسهولة بواسطة العلامة L كلمة dhtl (ذ خ ل ل).

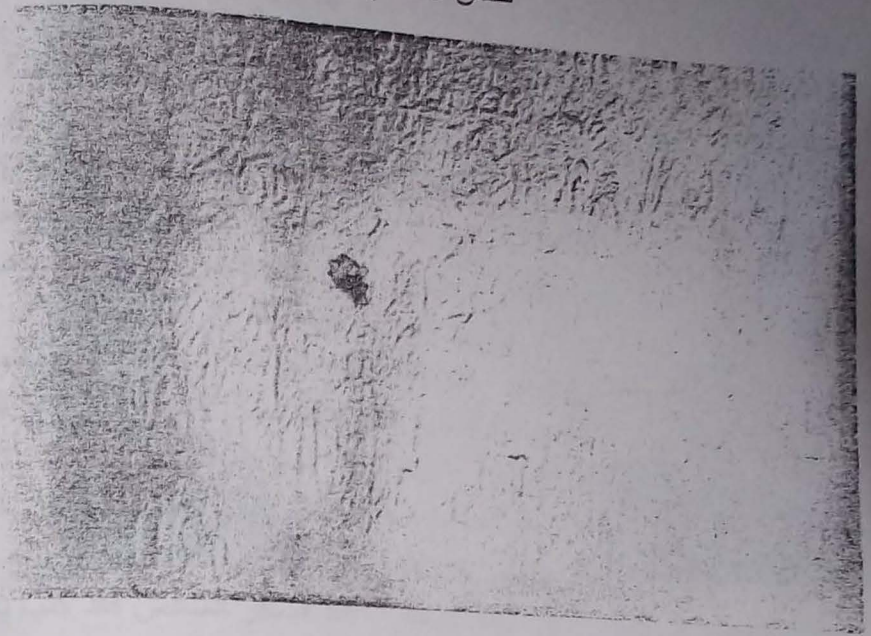
^٢ - لعنه خلط أكثر للنص، الذي له أهمية. وقد حرم النقش في الجهة اليمنى حيث كان موجوداً هناك ويطلب في عن تصميم بناء نص الأثر التاريخي.

^٣ - والكلمات المنفصلة بين 6، 1703 و 1، 1705a، وبالمقابل تعتبر وجهة نظر أ. جام (٨١ ص ١٢٩) المستعطفة بنص 6، 1703 والمسافة المعاكسة بينهما والعلاقة أقل منهما أكثر من مرتين في 1705a والمسافة بين الكلمات المفصلة وبين العلامة التي تليها (راجع الجدول ٨).

الجدول (٣) صور مضغوطة للنقش A567 والنقش A653



الجدول (٧) النقش 1776 والنصوص المحيطة به (الصورة المضغوطة للنقش A658)



تبقى صعوبة أخيرة تكمن في أنه إذا كان النقش 1705 قد نحت في مسافة فارغة في الصخر. لماذا وضع السطر الأول منه في منخفض إلى اليمين؟ يمكن تفسير هذا بأن نص النقش 1705a قد وضع بشكل رديء جداً، ولم يضع السطر الثاني في وضع أفقي بالكامل، وكان السطر الثالث أقصر من السطرين المذكورين إلى حد ما، وعليه فإن الحفرة الموجودة في السطر الأول لا تنطوي على أي غرابة فيها. ويكون الاحتمال الأكثر تفسيراً آخر ربما كان يوجد في الصخر خلل أو نقص الحق ضرراً بالنص، وبالتالي فإنه عند كتابة النقش 1703 قد ارتبط بنقص في هذا الجزء من المكان في الصخر أعيد العمل به من جديد وفيه كتب آخر السطرين ٧ و ٨ من النقش الأخير.

تُعزّز الوحدة المادية للأثر التاريخي قيد الدراسة ووحدته الشكلية أي انتمائه إلى النقوش التي تدرج في هذا الصنف من النقوش أي يرجع إلى المجموعة البلوغرافية ووحدة صيغة هذه النقوش، تمتلك النقوش التي تمت دراستها بلوغرافياً نطاقاً عريضاً جداً تشمل الرسوم البيانية A , B , C وفقاً للترتيب الذي عملته جـ. برين. لكن هذه النقوش جميعاً تنتمي إلى الكتابة السبئية في مرحلة المكارب، تتصف الوحدة الشكلية للأثر التاريخي في مسافة النقش، التي وقعت صدفة إما في عدد الصور المضغوطة التي

(*) الاسم
- بكر و
١١ : ٦
شجرة نقو
لم ندرجها

الجدول (٩) مدونة نقوش قائمة الحكام الكهنة (*)

Таблица 9

Формуляр надписей списка эпонимов		الدخول												
الرمز	رقم النقش написей	الاسم					تитуلات			Дополнения				
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
1	1678.1-2	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
2	1678.3	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
3	1678aa	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
4	1679.1-3	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
5	1682	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
6	1685	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
7	1686	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
8	1686aa	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
9	1687.1-2	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
10	1687.3-4	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
11	1688	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
12	1689a	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
13	1690	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
14	1691.1	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
15	1691.2-4	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
16	1692aa	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
17	1754.1-2	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
18	1754.3	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
19	1754aa	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
20	1755	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
21	1756.1-2	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
22	1755.2-3	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
23	1708	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
24	1757a	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
25	1757b	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
26	1759a	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
27	1759b	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
28	1767	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
29	1773a	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
30	1773b	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
31	1771b	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
32	1774aa	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
33	1774bb	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
34	1775.1	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
35	1775.2	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
36	1778	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
37	1778a	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
38	1779	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
39	1692	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
40	1779aa	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
41	1765	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
42	1703a	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+

1 - 1-й, 2 - 2-й, 3 - 3-й, 4 - 4-й, 5 - 5-й, 6 - 6-й, 7 - 7-й, 8 - 8-й, 9 - 9-й, 10 - 10-й, 11 - 11-й, 12 - 12-й, 13 - 13-й.
 Титулы: 6 - b'cr, 7 - b'cr/wkbr, 8 - mwd, 9 - ywm/rsq, 10 - ywm/sq, 11 - bbytn/sb'n, 12 - rswt, 13 - прочие. Новые надписи, не вошедшие в таблицу (ср. 105a, стр. 87a, стр. 335-336), не меняют действующей таблицы (ср. 105a, стр. 87a) и не включены в таблицу.

(*) الاسم : ١ - الاسم ؛ ٢ - اسم الأب ؛ ٣ - اسم الجد ؛ ٤ - العشيرة ؛ ٥ - القبيلة ، اللقب ؛ ٦ - بكر ؛ ٧ - بكر وكبير ؛ ٨ - mwd . الإضافات 9 - ywm/rsw ي و م / ش و ؛ 10 - ywm/sg ي و م س ق ؛ ١١ - bbytn/sb'n ب ب ي ت ن س ب ع ن ، ١٢ - rsw رش ت ، ١٣ - أخرى . فك أ . جام شفرة نقوش جديدة (٨٧٢ ص ٣٦٦ - ٣٨٥) وإن لم تفسر اللوحة التي نملكها (قترن ١٠٥٢ ص ٥٣٣) لم ندرجها في الجدول .

أرسلها إلى ادورد جلارز مع الصور المضغوطة للنقش قيد الدراسة لأنه إما أنها قد
 تحت صدقة بالتتابع في هذه الصخرة، بسبب أنه يمكن التميز بينها بسهولة في العلا ثم
 البلوغرافية (172a , 17766) (راجع النقوش المشابهة 105 ، السطران ٣٧ - ٣٨
 والنقش أيضا، 81 ص ١١٥ - ١١٦). وإما من ناحية صيغتها ، 1758 + 1770
 1712 - 1716 (105 ص ٣٧ قارن 87a صفحات 385 - 390 ، 392). وفي هذه
 الحالة اتسعت تعقيدات نص واحد 1710 + 1717 + 1718 ، الذي على الرغم من أنه
 يمتلك صيغة أخرى تماما. إلا أنه يشابه النقوش قيد الدراسة بشكل أكثر سواء من
 الناحية البلوغرافية أو في عدد من المواد نعم إنه يشابه النقوش التالية في الصيغة :
 G11743 , G1131 + 1132 + 1133 المرتبطة بالتاريخ بالحادثة السبني كما سنرى
 فيما بعد (105 ص ٣٨ ، ٩٧ والجدول ٢٤).

يعترف أ. جام بالوحدة الشكلية للأثر التاريخي (٨١ ص ١٣٦) وعليه فليس هناك
 ضرورة للبراهين اللاحقة، وإن كان ينبغي تقديم وصفا مفصلا لمدونة النقوش من أجل
 أن يكون لها وصفا أفضل.

الرقم n n	رقم النقش № написей	Имя الاسم					Титул الترتيب			Дополнения الزيادة						
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
43	1705a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
44	1705b	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
45	1705 1-3	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
46	1705 1-7	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
47	1706	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
48	1711	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
49	1780 1-3	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
50	1780 3-4	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
51	1702	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
52	1699	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
53	1761	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
54	1764a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
55	1764b	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
56	1764c	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
57	1707a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
58	1707b	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
59	1701a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
60	1702	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
61	1760 1-3	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
62	1772	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
63	1704a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
64	1704b	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
65	1710a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
66	1710b	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
67	1681a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
68	1771	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
69	1681b	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
70	1752	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
71	1776	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-

إن الاحتمالات الممكنة في شكل اللقب والمعلومات الإضافية، يمكن أن تغيب هذه الأجزاء من المدونة كلها وحدها أو الاثنتين معاً، وتكون فكرتين ضروريتين لكل النقوش في اللحظة الحرجة فقط، وهو ما يعني عشيرة مؤلف النقش، الذي يحتمل أن يوجد في حيز ما في القسم الأول من المدونة (على شكل ب ن / ح ز ف / م ذ خ ل ي ل ... الخ) أو في اللقب (على شكل ب ك ر / خ ل ي ل، ب س د / س ب ع ن bkr lsb'n). وتستدعي بنية النقش عدم الإشارة إلى نشاط المؤلف.

والواقع أنه لا تدرج أفعال الحركة ولا في واحد من النصوص^١. وتوصف الفعاليات في القسم الثالث من المدونة حيث تدرج مع حرف العطف ي و م ywm أي أنها غير مرتبطة بشكل مباشر مع موضوع النقش، وإنما تعتبر نموذجاً لأسلوب تاريخ الحدث.

يقدم توزيع النصوص المتشابهة شكلياً في الجدول المقترح (الجدول ٩). هذا الجدول الذي يبين أن القسم الأول من المدونة يحتوي على ٧٢ نقش، بينما يحتوي القسم الثاني من المدونة على ٣٧ (أي ما يقارب ٤٩%) فيه ست حالات مشكوك فيها (٨%). ويحتوي القسم الثالث على ١٩ نقشاً أي ما يقارب (٢٦%) فيه حالتان مشكوك فيهما. بيد أنه في نفس الوقت فإن الأقسام الثلاثة تؤلف المدونة بكاملها، التي تحتوي على ثمانية نقوش (١١%) ويمكن أن توجد خمسة مقتطفات أيضاً (٧%) أي أكثر من ١٨% من النصوص، عندئذ يشكلان قسماً من الأقسام الثلاثة ٤٩ نقشاً ما يقارب (٦٦%) في أربع حالات مشكوك فيها (٦%) أي ما يقارب ٤/٣ نصوص النقوش وبناءً على ما تقدم يكون الجدول واضح بما فيه الكفاية، ويظهر أن وجود القسمين الثاني والثالث من المدونة أو غيابهما هو محض صدفة بالكامل.

ويعتبر التدقيق الأكثر حين تقارن مدونة النقوش المجمعة في قوائم متتابعة (راجع الجدول ١٠). ومع ذلك فإن كل قائمة مدونة منفردة تكشف اتجاهها نحو التوسع على أساس ازدياد أقسام جديدة من المدونة وعلى أساس تعقيد وتوسيع كل قسم، على أن هذا التوزيع لأقسام المدونة بين القوائم يبقى خاضعاً للصدفة، تسمح هذه المعطيات بالقول بثقة عن الوحدة الشكلية لدراسة هذا الأثر التاريخي.

^١ - باستثناء وحيد للنقش 1772 وإن كان قد استخدم فيه فعل str (نحت النقش، كتب) وهو ما لا يوسع دائرة معلومات عملنا حول نشاط مؤلف النص يمكن القول شكلياً فقط، بأن فعل من أفعال الحركة.

الجدول (١٠) مدونة النقوش وفقاً للقائمة السلاية

Формуляр надписей по генеалогическим спискам

Таблица 10

الرمز № п.п	الرمز № надписей	الاسم Имя					اللقب Титул			الملاحظات Дополнения				
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
1	1679	+	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
	1773a	+	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
	17736	+	+	-	-	-	-	+	-	+	+	-	-	-
	1687, 1-2	+	+	-	-	-	-	+	-	+	+	-	-	-
	1687, 2-4	+	+	-	-	-	-	+	-	+	+	-	-	+
2	1755	+	+	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
	1692aa	+	+	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
	1759a	+	+	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
	17596	+	+	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
	1767	+	+	-	+	+	-	-	+	+	+	-	-	-
	1779	+	+	-	+	+	-	-	+	+	+	-	-	-
		+	+	-	+	+	-	-	-	+	+	-	-	-
3	1685	+	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
	1691, 1	+	+	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-
	1691, 2-3	+	+	-	-	-	+	-	+	+	+	+	+	-
4	1705a	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	17056	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	1711	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	1706, 1-3	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	1706, 4-7	+	+	-	+	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	1709	+	+	-	+	+	-	-	+	-	-	-	-	-
5	1704a	+	+	-	?	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	17046	+	+	-	+	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	1710a	+	+	-	+	+	-	-	+	-	-	-	-	-
	17106	+	+	-	+	+	-	-	+	-	-	-	-	-

١- قارن
تكمّن هذه
٢- يسمّح
عموماً لهذا
جام تخالف
نصوص من
٢- وللأسف
بهذه القضية
الأسماء " عل
١- راجع أدن

تظهر الوحدة الفكرية للأثر التاريخي بوضوح في أنها كلها تندرج فيه النقوش التي تمثل نصوصاً تذكارية محصورة في ذكر أسماء وألقاب مؤلفيها وانتماءاتهم العشائرية. ووقائع أحداث معيشة من حياتهم أحياناً لكنها لم تشر أبداً إلى أي أفعال لكتابها بما في ذلك النصوص التي أسهبت أو تحتوي على معلومات إضافية عن المؤلف بإدراج حرف العطف ywm باستمرار أي أنه لا يرتبط بشكل مباشر بموضوع النقش، وإنما يستخدم كأسلوب نموذجي مؤرخ بالحادثة. تعتبر هذه خاصة نادرة في الإبيوغرافية اليمنية القديمة بأكملها، إذ يتضح من الآثار التاريخية المعروفة لنا كما لو أنها تشبه لوحة ذات طبيعة تذكارية، وهناك نقوش ذات آثار تاريخية منحوتة على المدافن القبورية تتألف مادتها من رسوم من الفحم^١، ومع ذلك تختلف النصوص موضع الدراسة بحدة عن تكتيك الرسوم التي تم تنفيذها بخط جميل^٢. وتختلف النقوش القبورية في ظروف حالة اللقبة الموضوعة في المكان ... الخ.

وبناءً على ما تقدم يمكن تصنيف النقوش قيد الدراسة بأنها أثر تاريخي موحد. نحتت على صخرة واحدة، يتكون هذا الأثر التاريخي من نقوش أزمان مختلفة تشكل مادة واحدة، وجوهرها متساوياً والقضية المركزية في دراسة أثر تاريخي كهذا هي المسألة المتعلقة بأهمية الهدف الذي من أجله تم تأليفه^٣.

انحصرت جميع النقوش قيد الدراسة في تسمية شخص ما فقط، وهو ما يسمح بالقول بأن طبيعة نشاط هذا الشخص ووضعه ووظائفه قد تحددت بشكل كافٍ بحقيقتها المذكورة في الأثر التاريخي ويحتمل بالتالي أن يكون جميع الأشخاص الذين شملهم التعداد قد شغلوا مناصب متساوية، وتمتعوا بوظائف واحدة أيضاً ويمكن تعيين الأثر التاريخي بأنه قائمة بأشخاص موظفين في وظيفة ما، يمكن تقرير نوع هذه الوظيفة بشكل كافٍ، على الرغم من عدد من الإشارات إلى الأشخاص في هذا الأثر التاريخي. علماً بأن تقرير طبيعة الأشخاص الذين شملهم التعداد ووظائفهم يبنى صعب للغاية.

تسمح انمقتطعات الموجودة في هذا الأثر باستجلاء سمة واحدة بثقة، هي سمة عامة لكل الأشخاص الذين شملهم التعداد، بأنهم ينتمون جميعاً إلى قبيلة ذليل^٤. (وإن كان لم

^١ - قارن أيضاً النقشين Ry585 و 586. والمهم فيهما أنهما موجهين لعشتر ذو ظبن. وهو الإله الذي تكمن هذه الدراسة في تحليل نصوص الأثر التاريخي التي تعالجه إلى حد ما.

^٢ - يسمح الحكم إلى حد ما من خلال الصور المضغوطة على الصخر قبل النص المنقول، الذي اعتدل وأعد عموماً لهذا الأثر التاريخي قيد الدراسة وعلى الرغم من أنه قد نحت على صخرة طبيعية فإن وجهة نظر أ. جام تخالفها (81 ص ١٣٥). يجب مقارنتها مع "قائمة uepogyr المعينية أكثر من مقارنتها مع نصوص من العقلة، التي تحمل صفة مواد فحم طبيعي.

^٣ - وللأسف يقف أ. جام بحزم ضد تعيين الأثر التاريخي كما لو أنه "قائمة الحكام الكهنة" وهو ما لم يتعلق بهذه القضية مطلقاً إذ لم يكتب قط عن أهمية النقوش قيد الدراسة ولا عن الهدف الذي كانت فيه "قائمة الأسماء" على امتداد عدة قرون وهي النقوش التي نحتت كلها في مكان معين واحد.

^٤ - راجع أدناه.

يشر إليها في كل النقوش). ومع ذلك يمكن الافتراض بأن هذا الأثر التاريخي يمثل تعداد كل أعضاء القبيلة ببساطة، وإن كان وضع تعداد كهذا يصعب تصويره، والاحتمال الأكبر أنه ذكر في الأثر التاريخي الأشخاص الموظفون من القبيلة فقط كبراء القبيلة^١.

وفي هذه الحالة يخيل لنا أن ننظر بالتالي إلى أن لقب بكر كجزء ضروري من المدونة، وإن كنا نرى أننا نقابل وضعين لمصطلح بكر في القسم الملام، مصطلح بكر الذي يعني المولود الأول ومصطلح mwd (صديق)^٢ (راجع الجدول ٩). وذكر المصطلحين اختياري وحتى صدف، وإن كان يشير إلى أنه لم يكن المصطلحان إلزاميان للأشخاص الذين تم تعدادهم في الأثر التاريخي كما لم يكن مرتبط بالوظائف التي تسهل دخول هؤلاء الأشخاص في الأثر التاريخي الذي نقوم بدراسته. وبالعكس ربما يكون الملاك قد انتقوا مصطلح بكر و mwd للأشخاص الذين شملهم التعداد من بين عامة الناس، وهو ما يشهد على مكانتهم الرفيعة.

بيد أن مصطلح بكر لم يعطي أي انتقاء كهذا، إذ نقابله في عدد من النقوش بصورة غير مستقلة فقط، بل مجموع جزء واسع أكثر ومعقد، وقد يكون مصطلح أسمى بكثير من مصطلحات أخرى : bkr /hll / wkbr hmw "ب ك ر خ ل ي ل و ك ب ر هـ م و بكر خليل وكبيرهم"

(1, 173a, 12, 1687 ; 1, 203, 1, 1679, 17736) ومع ذلك بمقدورنا أن نقرر أن عدداً من الأشخاص المذكورين في الأثر التاريخي قيد الدراسة قد كانوا بلقب (منصب) بكر خليل من دون شك، وإن لم يوردوا هذا اللقب في النقوش التي كتبوها، والواقع أن النقوش المؤرخة بالحادثة تبين أن معنى bn/kbr /hll (من كبراء خليل) تساوي في معناها العلي bn/hzf m "بن حزفرم"^٣. وإن كان يذكر في "القائمة" عدد كامل من أعضاء هذه العشيرة (1, 2, 1775 ; 1756 ; 1, 2, 1690). لأنهم قد كانوا كبراء قبيلة خليل من دون شك، وذلك على الرغم من أنه من الضروري أن يشيروا في نقوشهم إلى هذا، ويمكن أن يكون غياب هذا اللقب في الحالة التي تنفصل فيه ملكيته عن ملكية جماعته من الأشخاص المذكورين أي حين يحوز جميعهم على لقب بكر خليل.

بيد أن كبير خليل حسبما تؤكد النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة قد كان يقوم بتنفيذ وظيفة الحاكم الكاهن السبني بشكل كاف، وعليه فإن أ. جام على صواب تام حين أكد أن هذا لا يعني أن كل كبراء قبيلة خليل قد كانوا حكاماً كهنة (81 ص ١٤٣). وإن كان هذا يدل على أن قسماً مهماً من الحكام الكهنة السبنيين ينتمون إلى قبيلة خليل، ويمكن التوقع بأنه يوجد في قائمة كبراء هذه القبيلة عدداً منهم من كان من الحكام الكهنة.

^١ - يستخدم مصطلح كبير هنا كمصطلح عام يعني أمين قبلي ملائم للزعماء والحكام الكهنة.

^٢ - المرجع السابق. راجع أدناه.

^٣ - المرجع السابق. راجع أدناه.

هنا تجدر الإشارة إلى أن وظيفة الحكام الكهنة في الدولة الميعينية قد كانت وظيفة الكبراء، وقام التورخ في معين على أساس دورة الكبراء (٤٠ ص ٢٦ - ٢٧). وإن كان النظام السبني للحكام الكهنة قد اختلف عن نظام الدولة الميعينية بالذات في أن التورخ في سبأ قد قام على أساس دورة الحكام الكهنة و يذكر من القسم الثالث من مدونة الأثر التاريخي قيد هذه الدراسة - في "الإضافات" (راجع الجدول ٩). وقد احتوت على ذلك نصوص ١٩ نقشا (+ ٣ نقوش) مشكوك فيها، وبناءً على ما تقدم يرجع ثلث النقوش تقريباً إلى الحكام الكهنة من غير شك، ومع ذلك هل يكون بمقدورنا أن نعتبر أن الحكام الكهنة هم مؤلفوا النقوش الأخرى؟

يقف العمل في الوهلة الأولى مثلما كان في الحالات التي تناولناها أعلاه بشأن لقب بكر و mwd (صديق). وبما أن جزء من النقوش بصيغة ywm/rsw فقط وتم ضبطها بالصور المضغوطة فإننا يمكن أن نقبل هذه الصيغة على أساس العلام المختلفة للأشخاص الذين ذكروا في نقوشهم، وبالتالي يمكن اعتبار هؤلاء الأشخاص حكاما كهنة فقط.

يمكن العثور على الفرق الجذري بين القسمين الثاني والثالث من المدونة في كل ما سبق تناوله قبل هذا تقريرا، إذا كان الجزء الثاني في المدونة اللقب هو العلامة المختلفة، التي تفصل الجزء المعين من الأشخاص الذين شملهم التعداد في الأثر التاريخي. هؤلاء الأشخاص الذين يعطون مقاماً سامياً أكبر فإن الجزء الثالث هذا لا ينبغي دوراً واضحاً لهؤلاء "المشهورين"، المبجلين". وإن كان الجزء الثالث من المدونة يذكر أحداثاً محددة في حياة هذا الشخص أو ذاك ويصفهم إما بتفصيل أكبر أو بوصف أقل، وعليه فإن الأحداث التي تم وصفها تحمل طبيعة واحدة باستمرار كما شاهدنا ذلك من قبل. على الرغم من أن الوصف نفسه قوي التنوع للغاية.

نود أن نشير إلى خاصية أخرى للجزء الثالث من المدونة، إذا كانت قائمة الألقاب السلالية تبقى كقاعدة على طول استمرار "القائمة" (راجع الجدول ١٠). فإن صيغة ywm/rsw تغيب في بداية القائمة السلالية نفسها، وتظهر بعد ذلك بمقاس متساو تحتسب مع الألقاب الخاصة، وعليه فإن كل الأسس متوفرة لأن نفترض بأن غياب الجزء الثالث من المدونة قيد الدراسة يكون صدفة بالخالص وفي المرحلة المبكرة بالذات. وتتمتع الأحداث التي تم وصفها في هذا الجزء بالذات بأن لها علاقة مباشرة بهذه النشاطات المذكورة في قائمة الأشخاص الذين تم إدراجهم في هذا الأثر التاريخي.

١- تقدم النقوش 1685 - 1691 الاستثناء الوحيد أينما يكون اللقب الثاني mwd، الذي ظهر في النقش الثاني فقط. وقراءة النقش 1767 مشكوك فيه للغاية. ومن أجل أن يؤخذ بعين الاعتبار هذا النص حتى في الحد الأدنى. فهو بذلك القدر المشكوك فيه في انتماء القائمة السلالية 1755 ... الخ (راجع 83 - 84).

وبناءً على ما تقدم نمتلك جميع الأسس لأن نتناول الأثر التاريخي قيد الدراسة بالذات كما لو أنه قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل^١.

وتحديد الأثر التاريخي قيد الدراسة كما لو أنه قائمة الحكام الكهنة السبئيين يبين أهمية هذا الأثر بالدرجة الأولى في الدراسات اللاحقة للتاريخ السبئي، بما في ذلك أهمية النص كله وليس منقطعة منه، وارتباطاً بهذا تبرز ضرورة حيوية للقيام ببحث جديد للأثر التاريخي. *in situ* بهدف تقرير نص هذا الأثر بالكامل واستجلاء التأثير المتبادل للنقوش الجغرافية، التي أزيلت بالمسح من جديد بالقدر الممكن ... الخ. ويقدر ما إن هذه الدراسة معقدة فإنها مهمة لهذا الأثر التاريخي وتستدعي عملاً جدياً وتصور معقد كبير من دون شك، على أنه سيتم الحصول منها على نتائج نهائية معمول عليها قبل كل شيء.

ومن أجل القيام بدراسات لاحقة للأثر التاريخي هذا ينبغي أن نحصر هذه الدراسات بدقة قبل كل شيء، ومرد ذلك التعقيد الكبير للغاية بسبب غموض المحتويات التي تحتوي عليها مذكرات إدورد جلارر والأكثر من ذلك يمكن القيام بمحاولة حل هذه المشكلة.

ومما لا شك فيه أن الصخرة التي نحتت عليها "قائمة الحكام الكهنة" قد كانت موضوع مكرس منذ البداية لهذا الغرض واستخدمت هكذا لقراءتها بين السكان المحليين (أو تحولت إلى موضوع كهذا فيما بعد). ذكر إدورد جلارر في وصفه منطقة أرحب قمة "حجر أرحب" أي صخرة أرحب التي تقع على مسافة تقارب ٨ كيلو متر من السهل الذي يقع فيه معبد عثر ذو ظبن (انظر الجدول ١). وقد حدث أن كانت قبائل أرحب تجتمع قرب هذه النقطة أثناء ما كان إدورد جلارر هناك (150 ص ٢٩٩). لقد حدثت عادات والتقاليد مكان اجتماع القبيل، وهي تلك العادات التي ترجع إلى تاريخ سحيق كقاعدة. وهي التقاليد المرتبطة بمكان المقدسات القبلية المغمرة في القدم. يمكن أن نقدم هنا أمثلة كثيرة انعد على أن تغير الدين الجديد (إعتناق المسيحية، الإسلام ... الخ) لا ينفي المقدسات القديمة، لهذا فإنه من الطبيعي الافتراض بأن قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل لا تزال موجودة حتى الآن في (حجر أرحب). ويمكن أن يتم العثور عليها من غير عناء كبير، إن هذا الافتراض محتمل حسبما أكد عليه جـ. وسمن

^١ وبطبيعة الحال هذا لا يعني أن وظيفة الكهانة قد كانت الوظيفة الوحيدة التي عدد فيها الأشخاص، ويمكن أن لا تكون حتى وظيفة رئيسية. ومع ذلك فإن وظيفة الكهانة توحد كل الأشخاص المذكورين في الأثر التاريخي. ولعلها السبب الرئيسي، الذي يدعو إلى ضرورة تكوينه. وإلى جانب ذلك فإن وظيفة الكهانة محسوسة بشكل أكبر من كل وظائف الأشخاص المعروفين المعدودين في "القائمة" لأنها تفصلهم عن الكهنة والكبراء السبئيين المعروفين الآخرين. ولقد استقبلنا معنى "الحاكم الكاهن" بهذه الفكرة بالذات على الدوام. وتمثل لنا الآن دقة محسوسة أكثر ومنطقياً لكل "قوائم" الأشخاص الذين تم تعدادهم.

فَسأَلْنا بِأَن التَّقْسِيم القَبْلِي لِلْيَمَن لَم يَحْدُث فِيهِ تَغْيِير جَوْهَرِي مِئْذَ القَرْنَيْنِ الثَّانِي - الثَّالِثِ المِيلادِيِّين تَقْرِيباً (١٥٠).

أَسْمَاءُ الكَهَنَةِ السَّبْيِيِّينَ :

تَجْتَذِبُ مَسْأَلَةُ اسْمِ العِلْمِ انْتِبَاهَ البَاحِثِ حَتَّى فِي حَالَةِ التَّعَرُّفِ السُّطْحِيِّ عَلى الأَثَارِ التَّارِيخِيَةِ الإِبْيُوغَرافِيَةِ الِيَمَنِيَةِ القَدِيمَةِ، وَالمُثِيرُ لِلانْتِبَاهِ المَبَاشِرِ هُوَ أَنَّ المَجْمُوعَاتِ المُنْفَرَدَةَ مِنْ "النَّقُوشِ" الَّتِي تَخْتَلِفُ بِقُوَّةٍ فِي أَسْمَاءِ الأَشْخَاصِ المَوْجُودِينَ بِهَا، حَيْثُ يَوْجَدُ عِدَدٌ غَيرِ كَبِيرٍ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَاصَةِ فِي كُلِّ عَشِيرَةٍ أَوْ قَبِيلَةٍ، غَالِباً مَا تَتَكَرَّرُ وَتَنْتَقِي بوضوحٍ بِالاختصارِ عَلى التَّقْوِيمِ التَّارِيخِيِّ لاسْمِ العِلْمِ خَاصَةً.

وَمَعَ ذَلِكَ تَقُودُ الدِّرَاسَاتُ اللاحقةُ إِلَى القَوْلِ بِأَنَّ القَانُونِيَّاتِ المَوْضُوعِيَّةَ تَبْدُو واضِحَةً مِنَ البَدَايَةِ وَتَنْتَشِرُ بِالتَّدْرِيجِ فَتَصْبِحُ غَيرَ مَعِينَةٍ أَكْثَرَ فَأكْثَرَ، وَتَتَعَدَّى القَاعِدَةُ الَّتِي تَنْتَضِحُ فِي عِدَدٍ مِنَ النُّصُوصِ بِصُورَةٍ اسْتِثْنَائِيَّةٍ غَيرَ مَتَوَقَّعَةٍ وَلا تَقْدَمُ صِيغَةً مَدُونَةً مَضْبُوطَةً، وَلَعَلَّهُ مِنَ المُمكِنِ تَثْبِيْتُ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ هِيَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنَّ يَحْمِلَ الإِبْنِ الاسْمَ الَّذِي سَمِيَ بِهِ أبُوهُ، وَإِنْ كَانَ يَوْجَدُ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ هَذِهِ القَاعِدَةِ فِي حَالَةٍ فَرِيدَةٍ وَحِيدَةٍ (رَاجِعِ عَلى سَبِيلِ المِثَالِ *hn/'bn/'ihn*، عِلْهَنُ بْنُ عِلْهَنَ فِي نَقْشِ Ja 696). عَلَى الرَغمِ مِنْ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنَّ يَفْهَمُ الاسْمَ الثَّانِي كَمَا لَوْ أَنَّهُ تَسْمِيَةُ عَشَائِرِيَّةٌ فِي تِلْكَ الحَالَةِ.

مِنَ المَحْتَمَلِ أَنَّ المَرْغَبَ لِلأَدْبِيَّاتِ الخَاصَةِ بِالأَسْمَاءِ الشَّخْصِيَّةِ لِهَذَا السَّبَبِ بِالأَذَاتِ. فِي أَثْنَاءِ وُجُودِهَا خِلَالَ أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي مَعْجَمِ رَاتِعٍ كَالَّذِي عَمِلَهُ البِرُوفُيسُورُ جـ. رَكْمَنسُ بِعَنْوَانِ "الأَسْمَاءِ السَّامِيَّةِ الجَنُوبِيَّةِ الخَاصَةِ" (138، ١-٣). إِذْ لَمْ نَقَابِلِ حَتَّى الآنَ وَلا دِرَاسَةً وَاحِدَةً فِي مَسْأَلَةِ اسْمِ العِلْمِ الِيَمَنِيِّ القَدِيمِ.

وَبِالْمُنَاسِبَةِ فَإِنَّ دِرَاسَةَ كِهْزِهِ مَهْمَةٌ لِلغَايَةِ لِمُعَالَجَةِ تَارِيخِ وَثِقَافَةِ الِيَمَنِ القَدِيمِ وَالاختصاصُ الَّتِي تَمْتَلِكُهَا المَصَادِرُ، المَحْصُورَةُ بِالمَوَادِّ الإِبْيُوغَرافِيَّةِ بِشَكْلِ اسْتِثْنَائِيٍّ، تِلْكَ المَوَادِّ الَّتِي لَمْ نَحْصُلْ عَلى جِزءٍ مِنْهَا كَلَفَيَاتِ تَمَّ الحَصُولُ عَلَيْهَا بِالصَّدْفَةِ، لَا يُعْرَفُ أَصْلُهَا وَلا تَوْرِيخُهَا، الأَمْرُ الَّذِي أَدَّى إِلَى القِيَامِ بِأَعْمَالِ ذَاتِ أَدَوَاتٍ خَاصَةٍ مِنْ أَجْلِ تَوْرِيخِ النَّقُوشِ وَحَصْرِ تَحْدِيدِهَا فِي النُّعُوتِ القَبْلِيَّةِ، أَيْ الدُّورِ الخَاصِ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَلْعَبَهُ فِيهَا اسْمُ العِلْمِ.

إِنَّ وَاحِدًا مِنَ الشُّرُوطِ الأَوَّلِيَّةِ لِدِرَاسَةِ الأَسْمَاءِ الخَاصَةِ هُوَ التَّوْزِيعُ الجَلِيّ لِمَجْمُوعَاتِ النَّقُوشِ الَّتِي تُؤَلَّفُ مَوْضُوعُ الدِّرَاسَةِ، ذَلِكَ التَّوْزِيعُ الَّذِي يَخْضَعُ مَقَاسُهَا بِشَكْلِ واضِحٍ وَمَوْضُوعِي دَقِيقٍ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ التَّرْتِيبَ الزَّمَنِيَّ لِمَجْمُوعَاتِ النَّقُوشِ الَّتِي تَقْدَمُ بِشَكْلِ غَيرِ مُكْتَمَلٍ بِسَبَبِ أَنَّهَا مَحْصُورَةٌ فِي أَسْمَاءِ قَبِيلِيَّةٍ خَاصَةٍ يَحْتَمَلُ أَنَّ تَكُونُ سَائِدَةً فِي التَّرْتِيبِ الزَّمَنِيِّ لِخِصَائِصِهَا، بِذَلِكَ القَدْرُ النَاقِصُ، الَّذِي بَرَزَ فِي دِرَاسَاتٍ انْحَصَرَتْ عَلى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّقُوشِ. فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ تَقَابِلِ صَعُوبَةٍ اسْتِثْنَائِيَّةٍ لَتَثْبِيْتُ مَا سَتَحْدُدُهُ القَانُونِيَّاتِ

الموضوعية (انتقاء) أنواع النقوش وأهميتها القبلية، الثقافية التاريخية أو خصائص الترتيب الزمني.

ومع ذلك فإنه عند دراسة أسماء الحكام الكهنة يبقى الجزء الأكبر من هذه الصعوبات جانباً، لقد انتقيت أسماء الحكام الكهنة بدقة وفقاً للعلام الشكلية، التي تم اجتذابها من النقوش بسهولة وأرخت بدقة، حددت في الأخير وببساطة الإتنماء القبلي للحكام الكهنة إلى حد ما، وعليه فإنه يمكن أن يكون قد تم وضعها تحت تأثير اسم العلم. والأكثر من ذلك تسمح دراسة أسماء الحكام الكهنة بالتقرير بأنه قد وجدت قانونيات موضوعية في اسم العلم السبني بشكل عام. وعلى هذا الأساس هل تسمح هذه القانونيات بدراسة نفس هذه المادة. تشكل مجموعة المصادر الضخمة المعول عليها كثير في اسم العلم السبني للحكام الكهنة السبنيين - النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادث. ترجع الغالبية الكبرى منها إلى القرون ١-٣ الميلادية وتحتوي على الأسماء التالية للحكام الكهنة:

ذكر ١٦ مرة

CIH380, 567, 609; RES4727
Jas67 , 615 , 618 , 633 , 645 ,
751 , 877 Nami Na G 11
لم ينشر Sch/cyel (مرتان) و

١-١ -١ -١

ذكر ١٢ مرة

Conde
CIH 81 , 83 , 314 + 954 , 357
404 , 567 ; RES 4646 , 4765
Ja653 , 735 Sh 23
ونفس Geukens الذي لم ينشر.

٢-٢ -٢ -٢

ذكر ١٤ مرة

CIH 73 , 81 , 83 , 404 , 609 ,
940 F 30 , 71 ; Jas567 , 751 ,
Sh18¹ 877 : Nami Na G1
ويحتمل نفس Conde الذي لم

٣-٣ -٣ -٣

ينشر^١

١- يقرأ أ. جام اسم الحاكم الكاهن hy (wm/bn) eykrb (75 ص ٩٩ - ٣٩). ومع ذلك فإن أثر الحرف y في الصورة مشكوك فيه بشكل استثنائي، أما مقياس الفجوة في السطر الرابع فإنها تزيد على حرف واحد. والاحتمال الأكبر تماثل هذا الحاكم الكاهن مع الحاكم الكاهن في نقش Ja645. وهو ما يجعلنا نقترح إعادة نص hy (wm/bn/bkr b). نود أن نشير إلى أن اسم yk/rb لم نقابله كاسم كاهن حاكم.

٢- يعطي النقش وصف لـ (سمه كرب) smk/rb.

ذكر ١٢ مرة	CIH 282 , 600 ² , 707 ; RE 4646 Fa 71 ; Ja 610 , 611 , 615 , 633 Nam NaG15 ونقش 1 Sh eye الذي لم ينشر و Conde	معد كرب	-٤
ذكر ٨ مرات	CIH 600 ⁷ 601 , 607 ; Ja 610 , 611 , 615 Nam NaG1	نشأ كرب	-٥
ذكر مرة واحدة	CIH 80 , 99 , 314 + 954 , 380 , 555 Fa 30 ; Ja 613 615 , 618 , 653 735 Nam NaG11 ونقش Sh eyet ، الذي لم ينشر	ود إل ودد إل	-٦
ذكر مرة واحدة	RES 4133 ¹	اب أمار	-٧
ذكر ٣ مرات	CIH 282 , 601 ; RESY 765	يعتثر b'ttr	-٨
ذكر ٤ مرات	CIH 99 ; RES (4727 ; Ja 645 - Nami NaG 12	خيوم Hywm	-٩
ذكر مرة واحدة	CIH 90	عم أمار ememr	-١٠
ذكر مرة واحدة	CIH 73	عم مكرب 'mkb	-١١
ذكر مرة واحدة	Ja 540	مشمع Mytml	-١٢
ذكر مرتين	CIH 90 ; RES 4133	نبت إل Nb (p)	-١٣
ذكر مرة واحدة	CIH 80	يقه ملك Yqhmlk	-١٤
ذكر ٤ مرات	CIH 555 ; RES 3951 , 4966 hlk'mr الذي لم ينشر GI 1200	هلك أمار	-١٥
ذكر مرة واحدة	CIH 666	يفعم yfm	-١٦
ذكر مرة واحدة	CIH 290	نمرم n'mr m	-١٧
ذكر مرتين	CIH 290 ; RES 3991	إل كرب 'lkr b	-١٨
ذكر مرتين	CIH 313 ; GI 1369	اليعتل lhy'tl	-١٩
ذكر مرة واحدة	CIH 315	ثوبن twbn	-٢٠

^١ - بقى في النص كرب بن نشأ كرب bkr b/bn/...kr b إب كرب/بن/... كرب غير أن الحاكم الكاهن يتشابه مع bkrk/bn/smhkr b Smkr b سمه إب كرب بن سمه كرب كرب في نقش CIH 609 (راجع أدنى).

^٢ - بقى في النص bk b/bn/nsk yb ... من المحتمل أن يتطابق مع هذا الحاكم الكاهن معد كرب بن نشأ كرب b Nami NaG15 m'dk b/bn/nsk b راجع أدناه الحاشية ٣٥ من الباب الثالث من هذا الكتاب وهو ما يجعلنا نفترض إعادة (med) kr b إعادته تصميم معد كرب.

^٣ - يقدم النقش باسم نشأ كرب.

^٤ - يمكن أن يكون الحاكم الكاهن بهذا الاسم المذكور بصيغة غير واضحة التوريخ RESS 102 راجع الباب الثاني من الكتاب الحاشية ٢١٨ .

ذكر مرة واحدة	CIH 315
ذكر مرة واحدة	CIH 357
ذكر مرة واحدة	RE 53991
ذكر مرة واحدة	RE 54176
ذكر مرة واحدة	GI 1369
ذكر مرة واحدة	CIH 343
ذكر مرة واحدة	CIH 343
ذكر مرة واحدة	CIH 323

٢١-	سعدم S'dm
٢٢-	إل وهب 'lwb
٢٣-	معد إل m'd'l
٢٤-	لوس إل 'ws'l
٢٥-	ينعم yn'm
٢٦-	سعد عثر S'd'ttr
٢٧-	هوفعت hwf'tt
٢٨-	يسمع إل ysm'l

تنقسم هذه الأسماء إلى مجموعتين. إذا كانت تقابل الأسماء الستة الأولى في النقوش من ٨ مرات إلى ١٦ مرة في الغالب، فإن الأسماء الأخرى في القائمة تقابل عرضياً من مرة إلى أربع مرات، وفي كل صدفة تقابلها في المواد الإيبوغرافية وفي كل أسلوب إحصائي غير معول عليه، بذلك القدر من الكمية غير المهمة في فرق المعطيات الكبيرة إلى حد ما (بما لا يقل عن مرتين حتى للاسم الخاص من المجموعة الثانية)، إن التقسيم إلى هاتين المجموعتين لا يمكن أن يظهر صدفة من غير نقاش ويعكس الوضع الواقعي للأشياء. والفرق الحقيقي بين مجموعتين من أسماء الحكام الكهنة.

وبناءً على ما تقدم نستطيع أن نقسم الأسماء بثقة كما يلي : ابكرب، تبع كرب، سمه كرب، معد كرب، نشأ كرب، ود إل كما لو أنها الأسماء التي سميت بها الأغلبية الساحقة من الحكام الكهنة السبنيين وهي أسماء مميزة خاصة للحكام الكهنة السبنيين.

تسمح الأسماء المميزة الخاصة بانتقاء مجموعة أخرى من المصادر المرتبطة بالحكام الكهنة. تلك المجموعة من النقوش المذكورة بصيغة dsryhw (ذ ص ري هـ و) (146 ص ٩٢). هذه الصيغة التي تقابلها في النقوش بعد الاسم الثاني. وبالمناسبة يتبعها كقاعدة بعد ذلك اسم مميز خاص للحاكم الكاهن ثم يتكرر هذا فيما بعد اسم أبناء مؤلف النقش، والنصوص المعروفة في الوقت الحاضر ستة نقوش بهذه الصيغة^١.

^١ - لم تسبق الصيغة نفسها لكنه يمكن إعادتها بسهولة وفقاً للمشابهة لها في نقش 589 Ja ، الذي يذكر نفس الشخص في هذه الصيغة، والنص الذي أعيد عمله يستقبل الأنواع التالية. CIH 436 : I

hhy' t /t/.../dsthwy ههيعث/ ت/ .../ ذريحو

2 m'dr k [b/wbnyhw) معد كرب (ب / و بنيهو.

3 h'n/d | Sr yhw/...k هعن / ذ | صريحو / ... ل.

4 /rb/bnw/twt/h' [qnxw (ن / بنو / ثور / جـ | قنيو.

436 , 430 CIH 560 , 703 , 589 , 567 Ja ; . يمكن أن نضيف إلى هذه النقوش نصين عن تخطيط حدود الأرض ذي نوع خاص هما النقشان 461 Cih و 466 (41 ص ٢٢٥ - ٢٢٦) بالصيغة التي يوجد فيها عدة أنواع أخرى من الأسماء المميزة الخاصة للحاكم الكاهن تأتي هنا بعد تعبير w(h)sry^١ (و(هـ) ص ر) ستورد هنا النقوش التي تذكر الأسماء التالية:

١ - ايكرب	1 , 589 , 8 ; Ja 560 , 3 ; CIH 430	ذكر ٣ مرات
٢ - تبع كرب	7 - 6 , 466 ; CIH 430 , 4	ذكر مرتان
٣ - سمه كرب	2 , 703 , 4 ; Ja 589 , 9 ; CIH 461	ذكر ٣ مرات
٤ - معد كرب	2 , 589 , 1 , 2 ; Ja 567 , 2 ; CIH 436	ذكر ٤ مرات
٥ - نشأ كرب	3 , Ja 567	ذكر مرة واحدة
٦ - ودد إل	3 , Ja 589 , 1 - 2 ; CIH 430	ذكر مرتان
٧ - اب امار	3 , Ja 703	ذكر مرة واحدة
٨ - صادق إل	1 , Ja 703	ذكر مرة واحدة

هذه المجموعة المذكورة نفسها ذات تعبير ضئيل، غير أن مقارنتها بالقائمة السابقة تسمح بعمل استنتاج مهم، هو أن الأسماء الستة المميزة الخاصة للحكام الكهنة نقابلها في التعداد الثاني قبل كل شيء وبالمناسبة فإن خمسة منها لم تذكر حتى مرة واحدة.

وهناك نقشان آخران (ذكرنا من مرة واحدة)، بالمناسبة أحدهما اب أمر سجل قبل ذلك كاسم حاكم كاهن. يؤكد التعداد الثاني بالتالي انتقاء الأسماء المميزة الخاصة. وإلى جانب ذلك فإنه لا يتعلق بالمعنى الواقعي لصيغة دحريحو dsryhw^٢. يمكن الوصول إلى نتيجة تقول بأن الأشخاص المذكورين فيها كانوا حكاماً كهنة. يعطينا هذا مصدراً جديداً ومهماً لهذه الدراسة، والأكثر أهمية في هذه الخطة اسم علم الحكام الكهنة السبئيين، ننظر إلى الأسماء، التي نقابلها في قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل فتقارن النتائج التي حصلنا عليها كما يلي:

^١ - لم توضح الصيغة في بداية نص النقش وإنما في وسطه وقد تغير نوعها عدة مرات في whdt/stwfy/sr n/bnhw|'bk b وبذات استوفى/حربي/ينهو/ اب كرب في الشكر على ما قدمه لنا قرار (الارغول) بن ايكرب. يرى أ. جام أن اسم ايكرب هو اسم بن مؤلف النقش (89 ص ٣١ - ٣٢) دون أن يأخذ بعين الاعتبار التشابه الكامل لصيغة دحريحو ds ryhw وكل الأسماء المكتوبة في السطر الثاني احتفظت بعلامة واحدة تمثل أساساً ناقصاً.

^٢ - راجع نقش wsr/smhrk b/bthty/'tt /bnhw : CIH 451 , 9 - 10 .

^٣ - راجع ص ١٤٣ - ١٤٥ .

يحتوي هذا الأثر التاريخي على الأسماء التالية^١ :

- ٣ - 1703, 7, 8 ; 1780, 1, 1701, b, 1
١ - 1678, 1 قراءة أ. جام (صفحة ٥٠)
٢ - 1703, 8, 9 ; 1759a, 1
١ - 1705a, 'bwd (صفحة ١١٣)
١ - 1703, b, 7 (s-b' 1703, 1
١ - 168, 2
٥ - 1689a, 1 ; 1703/2/, 3; 1703, 5, 6², 1, 1688
(افتراض القراءة الأخيرة أ. جام ص ٢٦)
١ - 16816
٣, 1780 قراءة أ. جام (ص ٣٦) مشكوك فيه
٢ - بصرف النظر عن تطابق الأسماء
1708,1,3;1755,1,3
ولعله التسمية للأجداد بواسطة خطأ الأب
لمختلف الأشخاص
٢ - 1691 ; 1685, 2 قراءة أ. جام (قارن ٥٩ - ٦٠)
٦ - 1703a, 1, 2 ; 1706, 2, 4 ; 1706, 6 ; 1773a; 7
17736, 1, 17046, 1^٢
٦ - 1703A, 1, 2; 1706, 2, 4; 1706, 6; 1773a
١ - (ص 116)
-6 1692, 1; 1708, 2; 1755, 1, 2; 1778, 1; b, tim
1779aa, 2
القراءة الثانية اقترحها أ. جام (ص 61-62)

'b'mt - إب أمر
'b'ns - إب أنس
'bkr b - اب كرب
'bwd - اب ود
'byd' - اب يدع
'Sdy['r] - يعر
'L'mr - إل أمر

'l'mr - إل أمر
'lbtl - إل بتل
'Lr m - إل رم

'lqwn - إل l, r
'lkr b - إل كرب

٤٨ - راجع ص ١٤٣-١٤٥

١ - السدرج في التعداد اسم حاكم كاهن فقط. والقراءة التي افترضها أ. جام اندرجت فيه حتى مثلت ما هو مشكوك فيها للغاية وبالمناسبة اندرجت أسماء لا تعني أن المؤلف يقبل بقراءة أ. جام واقتباس أ. ج. دون أن يسمي المؤلفات التي اعتمدت "Les Listes ..." (81).
٢ - تتكرر أرقام النقوش في تلك الحالات، التي تتعلق الأسماء بالأشخاص المختلفين (قارن 81 ص ٣١).
٣ - أعاد أ. ج. وضع الاسم في النقش 4 - 3, 1780 (ص ٣٦) غير أن إعادته يستند على جزئي واحد فقط، بقي منه الحرف b' ويهيئ لنا أنه غير مقبول.

اندرج في التعداد اسم حاسم كاهن فقط. والقراءة التي افترضها أ.جام ندرجت فيه حتى منى الثلث ماهو مسكوك فيها للغاية (وبالمناسبة اندرجت اسماء ا تعني أن المؤلف يقبل بقراءة أ. جام واقتباس أ.ج-دون سن يسمى الملفات التي اعتملت ((... (Leslistes) [٨١].

٤٩- تتكرر ارقام النقوش في تلك الحالات، التي تتعلق الاسماء بالاشخاص المختلفين (قارن ٨١ ص ٣١).

٥٠- اعاد أ.ج وضع الاسم في النقش 4-1780 (ص ٣٦) غير أن اعادته يستند على جزئي واحد فقط.

- ١ bkt ... يكر ... 1686aa قراءة أ. جام (ص ٦١-٦٢) مشكوك فيه للغاية
- ١ h ... - خ ... 1764a
- ١ Dht,l - دهر إل 1702,1,2 قراءة أ.جام (ص ٣)
- ١ Dmthmw - دمار إل 17016,1
- ١ t,b,i - راب إل 1678aa قراءة أ.جام (ص ٥) متساوي فيه
- ١ smhktb - سمه كرب 17106,1
- ١ s,b,mt - شعب امر 1703,4,5
- ١ sbhm - سبحم 1691,1
- ١ (i) dd,l - عد إل (?) 1767 اقراءة أ.جام مشكوك فيه إلى درجة كبيرة
- ١ lywsm, عليو سم. 1706,1
- (m)mt عم امر - 1743,1 1622aa ; 1678,2 يرى أ. جام أن هذا الاسم موجود في الرقم 1678,1 (ص ٥٠) ويهي لنا أن مشكوك فيه
- ٢ te عمر تع m. 1703,3,4;1779aa افترض القراءة الخيرة أ.جام (ص ١٢٣)
- ٤ Msfa - عم شفق 1780,1;1754,1;1754,3;1752,1
- ٢ ht (m) - عم عهر 1754,4;1678a. افتلاض أ. جام في الحالة الاخيرة قراءة m,h (ص ٥٠) وهو مالم نأخذ به
- ٨ mktb عمر كرب; 1703,1;17056,1;1701a,1;1690,2;1779,1;1710a,1; 171061;1752,1;1711,1,2
- 1711,1 (mn) mt - عم نمر
- ٢ (mit) 1703,3,4,1779aa اقترح القراءة الاخيرة جام (١٢٣)
- 1780,1;1754,1;;1754,3;1752,1 عم شق

(51)

bs,1

yt,1

افتراض

di,1

Yemt

yfd,1

dm,1

gtm,1

yhgm

... ,n

... b

hmw

Sme

wyhy

- etlt

... e

... kt

... m

Wmm

... yd,

يسبب

أدبيات

وهذا ينفذ

(15) قراءة

.wdd,i

(52) الجز

جديدة مو

تكون اللوم

(mht) - عم عهر 1754,4;1675a . في الحالة الاخيرة قراها. أ. جام
(ص. ٥٠) وهي مالا يمكن الاخذ بها

عركرب 1760,1;17056,1;1701a,1;1690,1,2;1779,1;1710a,1;
(mkib) 1710b,1; 1752,1;1711,1,2
1711,1

mt (mn) - عم فيز
dnm قد من 1.1682,1,182,1,1686 افتراض هذه القراءة أ. جام (ص. ٥٠-٦١)
1711a,1 يعتبرها أ. جام atswd (ص. ٣)

-١

-١

-١

-١

-١

-١

-١

-١

-٢

-١

-٢

-١

-١

-٣

-١

-١

-١

-١

-٢

-١

-١

-٨

١٦٨٢

1774aa قراءة أ. جام (ص. ١٥)

1691,2 قراءة أ. جام (ص. ٨٦) مشكوك فيه

1692 قراءة أ. جام (ص. 91)

1682,2 قراءة أ. جام (ص. 60)

1672aa قراءة أ. جام (ص. 15)

1682

1703a,3;1706/6/1709,n

1682,2

1679,2,3;1687,1,2

17076,1. يقرأها أ. جام mikst (ص. 31)

1699,1

1681a,1,2;1771,;1772,1 (89a ص. 384)

1681a1,2;1775,1,2

1690,2 قراءة أ. جام (ص. 83-84)

1775,1

17646

1681a,1,2;1766,1

1678,1 قراءة أ. جام (ص. 50) كشكوك فيه

1760,2

1689a,1;1679,1;1709,1;1755,1759.a

Gts ... - قرص

Kb(t) iy - كبر عى

Kbtcm - كبر عم

Kbtm - كبرم

Kib,my

Ktb,mn - كبر أمن

Ktb,mn - كبرين

Ktbsm - كبر سمع

mdktb - مد كبر

mik,mn - منك أمن

miksm - منك سمع

miksth - منك شرح

mik... - منك ...

mhgmm - مهقم

mytem - مهققم

nbm - حيم

nik,my - هلك أمر

ngm,1 - هقم إل

nytc,1 - هينع إل

n... - ح ...

Wr,1 - ونزال

Wdd,1 - وددل

	177596,1;	1779,1;177851 ^(١٥) (51)
-١	1703111,2	Ybs,1 - ييس إل
	1766,1;1775,2;1690,1;1743,1;1682,1;	yt,1 يشعم
-٥	3830 ص78a (١٧٦٦ ٦٠)	افترض أ.جام القراءة الاخيرة (ص ٦٠ ١٧٦٦) 78a ص 3830
-١	1760,1	Y,di,I - يعدل إل
-١	1703a2,3	Yemt - يعمر .
-١	1754,2	yfd,I - يغد إل
-١	1708,1	ybdm,I - يقدم إل
-١	1685,3	ygtm,I - يقرم إل
-١	1689a,1; 1703,3;1705a,1;17056,2;	yhgm - يهقم
9-	1772,2;1679/112;17736,1;1774a,2;1771,1; 1691,2	
-١	1682,3	,n ... - إن ...
-١	1706,2	...b - ب ...
-١	1766,2	tshmw ... سحمو
-١	1685,2	Smc ... - سمع ...
-١	1699,1	iwyhy ... - إل وهدي ...
-١	1767	etlt - عشر ...
-١		e ... - ع ...
-١	175961	kt ... s - ر ...
-١	1686	m ... - m ...
-١	17016	Wmm ... - ومم ...
-١	1703,1 ^(٥٢)	yd, ... - يدع ...

يبدو من النظرة الأولى أنه لا توجد أي قانونيات موضعية لاسم العلم. ولا توجد أدبيات فيه. نقابل في القائمة أكثر من ستين اسماً، قابلنا الأغلبية منها من مرة واحدة. وهذا ينشئ انطباع بأن أسماء الحكام الكهنة من قبيلة خليل، لا تتطابق مع أسماء الحكام

⁽¹⁵⁾ قراءة أ. جام الاسم الأخير wdyd (ص120) وإن كان يختلف في الصور المضمبوطة حيث يقرأ wdd,i.

⁽⁵²⁾ الجزء الثاني من اصدار أ. جام [87a ص336-390] يحتوي على عدد من الاسماء الجديدة أو قراءة جديدة موثوق بها في اغلب الحالات، ومشكوك فيها وحالات قليلة والاكثر من أننا أوردنا هذه الفقرة لكي تكون اللوحة كاملة.

الكهنة المشهورين بالنقوش المؤرخة فقط، بل ولا تمتلك معها أي سمة عامة. وإن كانت الدراسة الجزئية تبين أن هذا الانطباع الأول ما هو إلا انطباع مخادع. والحقبة أن جزءاً كبيراً من الأسماء، مسجلة كأسماء للحكام الكهنة تقابلها في القائمة هي كقاعدة أسماء حكام كهنة من uyxacsum فقط. أي أنها ليست الأسماء السبئية العامة، وإنما الأسماء المحصورة بتلك المنطقة (راجع ص ٥٥ - ٥٦). بما في ذلك الأسماء المميزة الخاصة وقد حصلنا على اللوحة التالية:

١ -	وددال	ذكر ٨ مرات
٢ -	إب كرب	ذكر مرتين
٣ -	معد كرب	ذكر مرتين
٤ -	سمه كرب	ذكر مرة واحدة
٥ -	تبع كرب	لم تقابله
٦ -	نشأ كرب	لم تقابله

تقابل الجزء الأكبر منها من "الأسماء المميزة الخاصة" في القائمة التالية:

١ -	عم كرب	ذكر ٨ مرات
٢ -	بعثر	ذكر ٦ مرات
٣ -	عم امر	ذكر ٣ (أو ٤) مرات
٤ -	إب امر	ذكر مرتين
٥ -	موثعم	ذكر مرتين
٦ -	هلك امر	ذكر مرة واحدة

سجلت الأسماء الأخرى كأسماء للحكام الكهنة ولا تقابلها في القائمة.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نشير إلى أن التطابق المشهور في اسم علم نوعين أساسيين من المصادر التي بحوزتنا : الأول ، النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادث. الثاني ، قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل. وإن كان هذا التطابق يظل تعبيراً غير واضح. ونعطي الأدلة المقنعة أكثر لتحليل الأسماء التي نقابلها في قائمة الحكام الكهنة السبئيين خاصة وهذا يسمح بانتقاء ستة أسماء مشهورة بشكل أكبر في هذا الأثر التاريخي كما يلي :

١ -	يحجم	ذكر ٩ مرات
٢ -	عم كرب	ذكر ٨ مرات
٣ -	ود إل	ذكر ٨ مرات
٤ -	بعثر	ذكر ٦ مرات

- ٥- إل كرب ذكر ٦ مرات
٦- إل أمر ، يعثم ذكر كل واحد منهما من ٥ مرات

في هذه الحالة تعتبر قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل أقل إقناع بكثير من مواد النقوش المؤرخة ولا يمكن حتى التثبت من اسمي إل امار أو يشعم ليس لهما وجود في هذا الأثر التاريخي (بالأسماء المميزة الخاصة). وإن كانت الفكرة نفسها عن الأسماء المميزة الخاصة تجد تأكيداً كافياً لها في المواد الجديدة.

والحقيقة أننا نحصل على الأسماء المميزة الخاصة في الحالتين. علماً بأن الفارق الكبير هو اسم واحد فقط - وددال، الذي نقابله في القائمتين. ونقابل ثلاثة أسماء من سبعة في التعداد الثاني يوحقم، إل امار، يشعم، لم تسجل كأسماء حكام كهنة. تتطلب هذه الحالة توضيحاً. وإن كان من غير المشكوك فيه أن استخدام أسماء المجموعتين المدروستين في هذا الأثر التاريخي يخضع لقواعد محددة. وبالتالي دراسة اسم العلم الذي يسمح باكتشاف أي من الجوانب الجديدة للحكام الكهنة السبنيين والثقافة والتاريخ اليميني القديم.

مراسيم الملوك السبنيين :

توجد مجموعة من المصادر التي تمتلك معناً ذي أهمية قصوى لاختيار الموضوع على شكل مراسيم الملوك السبنيين. ورغم ذلك فلن تظهر هذه المراسيم المؤرخة بالحادثية وإمكانية استخدامها في العمل إلا في المرحلة الختامية من البحث فقط، لهذا فإنه لا يمكن أن نبينها في هذا القسم دون الاعتماد على مجموعة متتابعة من الاستنتاجات، وبناءً على ذلك فما على القارئ إلا أن يصدق المؤلف في كلمة مفادها أن هذا المصدر له علاقة مباشرة بقضية التاريخ بالحادثية السبني.

إن مراسيم الملوك السبنيين في النقوش الحقوقية ذات أهمية كبرى تقدم مادة وثائقية رسمية صارمة عن العلاقات الاجتماعية، بنية الدولة، التشريع، واقتصاد الدولة السبئية وهو ما يستدعي اهتماماً كبيراً، والتأكيد على البحث المتواصل نقد مثلت الدراسة التي قدمها العالم السبني الكبير ردوكنكس من طليعة الدراسات في هذا القرن، إذ كان أول من نشر مراسيماً مهمة كثيراً (130 ص ١٦ - ٢٤ ، ١٢٢ ، ص ٧٠ - ٧٥). وتبقى أعماله رائدة في هذا المجال حتى الآن.

ومع ذلك فإن الصعوبة الاستثنائية للنصوص المعجمية، النحوية، والمصطلحاتية بكمية قليلة وصعبة، وبالتالي غياب قرينة الكلام الموازية التي تقود إلى الانتباه الأساسي للباحث الذي يتجه بشكل أكبر إلى التفسير اللغوي (45 ص ٧١ ، ٤٦ ص ٣٠٥ - ٣١٠ ، ١٣٩ ص ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ٩٤ ص ١٢٣ - ١٢٩ ، ١٢٤ ص ١٩٣

١٩٥ - ومع ذلك يبقى الكثير غير واضح في هذا المجال وأحادي الجانب، كما لم تترجم هذه النقوش حتى الآن^١.

إن ظهور الدراسات الإيبوغرافية الجزئية للمراسيم، أي ظهور مدوناتها وإقامة معاني صيغها وتطورها وانتقاء تفسير المصطلحات الاجتماعية تنعدم في جوهرها حتى الآن، يمكن أن نذكر عمليتين تطرقاً لهذه القضية (144 ص ١٢٣ - ١٢٩، ص ١٩٣ - ١٩٥). نعم فإن هذا موافقاً فقط بدون الدراسات الجزئية.

ونظراً لأن أكثر النقوش هي مقتطفات وأن عدد المراسيم مختلفة الأنواع فإنه توجد صعوبة استثنائية في دراستها الإيبوغرافية.

كـ "مراسيم ملكية" يجب انتقاء النقوش التي تبدأ بصيغة Kn / htb "هـا ما تقرر" (CIH 601, 976) أو احتمال أن يكون بصيغة $Kn/htb/whhr$ ك ن/هـ تقرر" (CIH 126, RE 5951) قارن ك ن/هـ ث ب و/و ب د ع/و هـ ح ر تقرر هذا" (CIH 563 $Kn/htb/whd'/whhr$ + 956) وعدد هذه النصوص ليس كثيراً. نقلت مجموعة منها بقوة^٢. وإن كان يوجد نصان كاملاً عملياً لم يصيبهما التلف (أو أصيب بآلتف نسبياً) وهذان النصان يسمحان بأن نستجلي مدونة النقوش من هذا الصنف 601 CIH, RES 3951. تظهر الصفة الحقوقية للنقوش بجلاء في دقة ووضوح المدونة التي يمكن انتقاها (لأكثر الاحتمالات كمالاً) في الأجزاء التالية:

أ - المقدمة (فاتحة النص) التي تشير إلى الشخص الذي أصدر المرسوم، وهي مقدمة بصيغة ك ن/هـ ث ب Kn/htb مع الاحتمال الذي أشرنا إليه أعلاه.

ب - النص، الذي يحتوي على حقيقة إلى من وجه المرسوم، إلى مدينة، قبيلة، أو إلى جماعة من الناس وعلى من يكون تنفيذه ملزماً بجملة مقدمة كما يلي:

" $yt^{\epsilon}kr\ blkbrsrw\ h$: RES 3951 "يشع كرب. كبير صرواح (مدينة صرواح)"
CIH 126 ; $p'dmhw/fysn$ "لء ردم هـ و/ف ي س ن خادم (قبيلة فيشان) ... الخ".

ج - محتوى حقيقة المرسوم نفسه، بالاعتباس أحياناً كما ذكرناه أعلاه في هذا الصدد. ويتبدى كقاعدة بتعبير: ك د Kd يقود إلى دورة كهذه في فصل من هذا الباب.

د - الجزء المؤرخ، الذي يحتوي على التاريخ بالحادثة.

^١ - راجع 144 ص ١٢٧ يستند هذا التفسير على ترجمة المصطلحات ذات الفكرة المضبوطة التي لم تثبت لي حد بعيد.

^٢ - نقل هذا المرسوم، التي في مقدمتها كلمة ك ن Kn ولكن لا تذكر الملوك (CIH 570 ... الخ).

هـ- الخاتمة، ويتم فيها تعداد الأشخاص الذين سجلوا في المرسوم والذين وقعوا عليه.

ومع ذلك فحتى النصوص المفصلة والكامنة بذلك القدر مثل نقش 101 CIH لا تتمسك بهذه الصيغة كاملة، إذ يغيب القسم ب منها، ويمكن أن يكون ذلك بسبب أنه يوجد فيه اختلاف عن النظام العادي، الذي يتطابق بالكامل مع لوحة الأشخاص الذين يوجه الرسوم إليهم، أي إلى الأشخاص الذين يقعون في دائرة تنفيذ المرسوم.

تصدر المراسيم بفاتحة تتغير بقوة كبيرة باسم الملك (126 CIH) إلى حد مفصل للغاية 601 CIH و 3951 RES. ترتبط هذه الظاهرة عادة بتغير نظام الحكم وتعزز قوة الملك السبني (24 ص ٩٤ - ٩٥ ؛ 144 ص ١٢٧ - ١٢٨). ورغم انتفاء المدونة فإنها تشير إلى النقش الذي فاتحته كما هي في نقوش + 553 , 562 CIH (956) ولا توجد في غيرها من النقوش، وأهم أجزاء المدونة هي: التاريخ، تعداد الشهود. لعل هذا يسمح بالوصول إلى استنتاج بأن النقوش من هذا الصنف لا تقدم النص الرسمي للمراسيم وإنما تختزل ما قد سبق وكتب، إذ يقدم فيها المحتوى الأساسي للموضوع القانوني فقط.

وعليه يجب تقسيم المراسيم السبنية إلى عدة مجموعات :

١- النقوش التي تذكر المراسيم (418 CIH) ، بالكتابة المختصرة 562 , 126 CIH (956 + 463 , .

٢- نصوص المراسيم الرسمية (3951 RES , 601 CIH) .

٣- النصوص الثالفة في عدد من الحالات التي لا تساعدنا على أن نقرر هل يتعلق هذا بنص رسمي أو بكتابة مختصرة (4123 RES , 976 CIH) .

تبين الدراسة التي عملناها أن الأدبيات الإيبوغرافية المكرسة للحكام الكهنة السبنيين قد نمت بسرعة عدة أضعاف إذا ما قارناها بوقت قصير هو حين بدأ أ. يستون بالدراسة المنتظمة لهذه المسألة لقد نمت النقوش المؤرخة بالحادثة المعروفة ضعفين، وهذا كان بالأساس بفضل المواد التي تم التنقيب عنها في معبد مارب - المقه. ونشر قائمة الحكام الكهنة السبنيين من قبيلة خليل، أصبح في الأخير بمقدورنا أن نثبت الصلة بالحكام الكهنة بشكل عام هذا إلى جانب النصوص المعروفة لنا من قبل، وإن لم يتم اجتذابها أثناء بحث هذه القضية.

بيد أن المهم التغير النوعي وليس الكمي وازدياد الأدبيات حتى أصبح الآن بمقدورنا إحصاء سمات فئات النقوش، المرتبطة بالحكام الكهنة، يمكن الآن إحصاء أربع فئات من النقوش المرتبطة بالحكام الكهنة، وبالمناسبة تفتح كل واحدة من هذه الفئات شيئاً جديداً، لا تنعكس في فئات أخرى من المصادر في أي من جهات هذه الظاهرة. مثال على ذلك انطلق أ. يستون من النقوش المؤرخة بالحادثة فقط. وعليه فإنه يمكن أن

نضع الآن تصوراً أكبر عن الحكام الكهنة السبئيين ودورهم في تاريخ سبأ، ومعالجة مجموعة نقوش اللغات المختلفة تسهل وتعمق فهم كل واحدة من هذه الفئات إلى حد كبير.

ومع ذلك هناك مواد فيها نواقص جوهريّة، بسبب أن مجموعات النقوش المختلفة ترجع إلى عهود مختلفة من التاريخ، وهو ما يعقد أو يصعب مقارنتها، يحيط التقويم الزمني بعرض أكثر بالنقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثّة. هذه النقوش التي نقابلها في كل المراحل باستثناء الزمن المتأخر من (القرن الرابع إلى القرن السادس الميلاديّين). حين أصبح هذا التاريخ بأسلوب تاريخ العصر الحُميري، ومع ذلك فإن هذه الفنّة من الآثار التاريخيّة تمثّل أكثر من ٨٠% وقد تمّ تاريخها في القرون من الأول إلى الثالث الميلاديّين، ترجع إلى هذه المرحلة أكثر نصوص الفنّة الأخرى، فنّة النقوش بصيغّة ذ ص ر ي هـ و dsr yhw. وبالعكس فإن قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل، يمكن أن يكون قد تمّ تاريخها بصورة أوليّة من النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، وذلك على الرغم من أنها قد استمرت ردها من الزمن. أي أنها قد انفصلت عن مصادر فئات أخرى على امتداد ما يقارب نصف ألف سنّة، وإلى هذه المرحلة ترجع أربعة نقوش مؤرخة بالتاريخ بالحادثّة فقط، منها ثلاثة نقوش لها صيغ مؤرخة بشكل غير عادي.

الحقيقة أن "مراسيم الملوك" السبئيين مملوءة بالحفر بين قوائم الحكام الكهنة السبئيين إلى حد ما، والنقوش المؤرخة (التي يمكن أن يكون قد تمّ تاريخها في القرنين الثالث - الثاني قبل الميلاد) قد امتلئت بالفجوات إلى حد ما أيضاً، ومرد ذلك أن المراسيم تقدّم معطيات ذات طبيعة أخرى بالخالص مكرسة لجهات أخرى من نظام تاريخ بالحادثّة. في حصيلة عدد من الموضوعات التي تستند على قاعدة مجموعتين متقاربتين جد من النصوص من حيث الزمن فإننا مضطرون إلى الترفيم في فترة ألف ونصف من السنين.

وعليه فإن بحوزتنا أدبيات تجعلنا نبني رواية الانتقال من مصادر نوع واحد ومرحلة واحدة إلى نصوص منفصلة عنها بعدة قرون والعودة مجدداً إلى المادة الملموسة وإلى المرحلة نفسها، نقود خصائص المصادر إلى القول بأن كثيراً من الجزئيات الجوهريّة لنظام التاريخ بالحادثّة يظهر فقط في المرحلة المتأخرة من هذا العمل وحتى في رواية يستبعد أن تكون قد وضعت في مكان مناسب بدون خرق البناء المنطقي للأدبيات التي حصلنا عليها، يحاول كاتب هذه السطور التطلع إلى إلقاء الضوء بحدوده الدنيا من التكرار الضروري وإحضار المقتبسات اللازمة.

إن بناء هذا العمل بشكل شرعي من حيث الترتيب الزمني وبرنامج تطوير موضوع الاستقلال والعودة يستحدد بأن التاريخ بالحادثّة السبئي، هو نظام واحد، وكل عناصره مترابطة. وينبغي أن نعالج جميع هذه الأدبيات في إطار هذا النظام وتفسيراته، التي يجب أن تحيط بكل الأزمات المختلفة والحقائق المفككة وإدماجها في وحدة كلية.

لهذا يشير كاتب هذه السطور إلى القارئ من جديد عن الضرورة في ذلك عند تقييم دلائل الاستنتاجات والحكم عليها وفقاً لمجموعة المقتطفات التي أوردناها في هذه الدراسة.

الباب الثاني

نظام التاريخ السبني بالحادثه

الباب الثاني

نظام التاريخ السبني بالحادثة

التاريخ السبني العام بالحادثة،

يمكن أن يكون استخدام التواريخ بالحادثة في النقوش بهدف الدراسات التاريخية في تلك الحالة التي تتعلق بقائمة الحكام الكهنة المعروفة المتتابعة مسبقاً فقط، والتي يمكن مطابقتها وتاريخها بحاكم كاهن بالضرورة، وعلاوة على هذا لا بد من معرفة نظام التاريخ بالحادثة السبني، أي استمرارية دورة الحكام الكهنة ونظام تقلد منصب الحاكم الكاهن وتغييره، إن هذه المعطيات ضرورية كقاعدة وتحفظ بها المصادر الوصفية الموجودة في أيدي المؤرخين، وإن كانت المعطيات المشابهة غير متوفرة بالنسبة لتاريخ العربية الجنوبية القديم، وتقف أمام الباحثين مهمة معقدة توضح نظام التاريخ بالحادثة واستمرارية العدد المتتابع للحكام الكهنة السبنيين على أساس المعطيات الإبيوغرافية للأثار التاريخية والثقافية.

من الطبيعي أن تكون هذه المهمة صعبة ومعقدة، لا يمكن حلها في عمل واحد، إذ يتطلب ذلك وقتاً طويلاً وعمل مضني لعلماء كثيرين، ومع ذلك فإن حل هذه المهمة ضروري للتقدم اللاحق في دراسة تاريخ الدولة السبنية، إذ توجد الآن أدبيات يمكن اعتبارها كافية لوضع هذه القضية في حدها الأدنى.

يعتبر عمل أ. يستون الدراسة الوحيدة لنظام التاريخ بالحادثة السبني (٤٠ ص ٢٨ - ٣٤) وهو العمل الذي نظر فيه يستون إلى نظام الحكام الكهنة كنظام موحد بكامله ومع ذلك فإن لكل دولة من دول العربية الجنوبية وضعها مثل دول معين، قتيبان، وحضرموت، الآتي كان لكل واحدة منها نظامها الخاص في التاريخ بالحادثة بما في ذلك الدولة السبنية في أزمنة مختلفة أو في مناطق مختلفة حيث بمقدورهم استخدام أنظمة تاريخ بالحادثة تختلف عن بعضها البعض.

والحقيقة أن الأدبيات التي جمعها أ. يستون تؤكد هذا الافتراض، لقد وضع أ. يستون أن الحكام الكهنة السبنيين يختلفون عن الحكام الكهنة المعينيين والقبائيين، إذ انتموا إلى عدد ضئيل من القبائل والعشائر فقط، وهذه العشائر هي: يخضحم، حزمت، خضحم، حزفرم، وقبيلة خليل، وجدت نقوش سمحت لـ ن. رودوناكس و أ. يستون تثبت وتقرير أن عشيرة حزفرم ليست سوى فرع من قبيلة خليل (١٣٢، ١١ ص ٥٣؛ ٤ ص ٣٠). وإن كان أ. يستون قد شك في ذلك، غير أن الأدبيات المنشورة الآن

مقدمة للحكام الكهنة. تسمح باعتبار هذه القضية محلولة نهائياً. هذه الأدبيات التي أصبحت الآن مغلقة إلى حد ما، وهي الأدبيات التي اعترض عليها أ. جام في وقت غير بعيد حين تعرف عليها قبل أن تنشر (٧٦ ص ٣٥؛ ٨٣ ص ٥)، وهو ما يمكن إبقائها دون إعادة.

يرى أ. جام التاريخ بالحادثة في النقوش التالية أيضاً: RES 46, 448, CIH 419 6 وفي نقش GI 1594 (٧٦ ص ٣٥ - ٣٦)، وهي النقوش التي نُظر إليها سابقاً كما لو أنها مؤرخة بصورة مختلفة، ويحتمل أن تكون هذه النصوص حقيقةً تحتوي إلى جانب التاريخ بالصور أنها قد أرخت أيضاً بالتاريخ بالحادثة، على الرغم من أن صيغ هذه السطور تختلف بحدّة عن صيغ التاريخ بالحادثة السبني الأخرى (ب ن/ح رى فا) 4196 RES 5,4, bn/hryf/nbt; 5,4, RES 4196 نقش CIH 46 (ب ن/ح ر ف م/م ب ح ذ/ب ن/ب هـ ذ): bn/hrfm/mbhd/hn/bnd ... الخ، لأن هؤلاء الحكام الكهنة بالذات لم نقابلهم في نقوش أخرى مؤرخة بالحادثة.

يسمح هذا بأن نعمل استنتاجاً بأن النقوش التي تم حصرها تعكس نظاماً خاصاً (أو أنظمة) للتاريخ بالحادثة في حدود تقويمات زمنية أو مناطقية يختلف عن نظام التاريخ بالحادثة السبني أي أن هذا النظام نظاماً في مناطق محصورة، وعلى هذا الأساس اعترض أ. جام على التابع السلالي للحكام الكهنة السبنيين مستنداً على هذه النقوش (٦٧ ص ٣٦) ويحتمل أن يكون قد حسب هذا تأسيساً.

تكشف النقوش الأخرى للحكام الكهنة السبنيين، عن تطابق مهم في المدونة والمصطلحات التي تتحد أماناً بالذات تحت مفهوم التاريخ بالحادثة السبني.

يقف سؤال مباشر عن العلاقات بين الجماعات العشائرية - القبيلية للحكام الكهنة السبنيين، أشار أيستون إلى أن واحد منهم يخضع uyxacxum ينفصل عنهم مناطقياً، ويمكن أن يكون مرتبط بعبادة إله القمر تالب وبمنطقة ريام - شيام سخيم (٤٠ ص ٣١)، والحقيقة أن أ. جام قد نشر نقوشاً قبل فترة قصيرة من تنقيب البعثة الأمريكية الأثرية في مارب، هذه التنقيبات التي تم العثور فيها على ١٥ نقش مؤرخ

١- يكرر هذا الأثر التاريخي باستمرار صيغة من عشيرة حزفرم من قبيلة خليل 1, 2, 1752; 1690, 1, 2, 1743 "أمار الخليلي بن يشعم من (عشيرة) حزفرم".

٢- ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أنه بعد التعرف على الأثر التاريخي، لم يمتنع أ. جام عن هذا التأكيد، إذ لا يستحدث بهذا مباشرة ولكنه يبرهن على أن نشر القائمة لا يقدم أي معطيات جديدة ولا تحتوي على أي ألق جديدة بالمقارنة بالنشر التمهيدي الذي قمن به (٨١ ص ١٣٥).

٣- تتبع النقوش 4196 RES, CIH 46, 448, GI 1594 من مناطق حميرية، وهذا يسمح باعتباره نظاماً خاصاً لتحكم الكهنة الحميريين

بالتاريخ بالحادثة، بيد أنه لم يذكر ولا في واحد منها حاكماً كاهناً من عشيرة يخضحم^١. وبالمقابل احتوى نشر النقوش الجديدة من ريام على نص مؤرخ بالتاريخ بالحادثة من سخيم^٢.

وتبقى المجموعات الثلاث الأخرى حسب وجهة نظر أ. يستون مرتبطة بمقدار واحد بالمقه إله القمر، وبمنطقتي مارب وعمران، وهذان الافتراضان غير صحيحين بالكامل، لأن الحكام الكهنة السبئيين ارتبطوا بعبادة عثر وليس المقه^٣، وليس دقيقاً نعتهم بالمناطقية، والحقيقة أن معبدي المقه في مارب وعمران، وهما المكانان الذين وجدت فيهما لقيات أكثر أجزاء النصوص المؤرخة بالتاريخ بالحادثة بحكم الحكام الكهنة من خليل، حزمت فضحم، وإن كان قد تم العثور على هذه النقوش في مناطق أخرى من دولة سبأ.

هكذا تم العثور على النقوش المؤرخة بحكم الحكام الكهنة من خليل في واحة رغوان أيضاً نقش CIH 555 وصرواح في خولان نقش 611533 , CIH 601 ، وزيدة قرب عمران نقش CIH 282 ... الخ. كما عثر على النقوش المؤرخة بعهد الحاكم الكاهن من حزمت في صرواح بخولان نقش CIH 282 وشبام كوكبان نقش GI 1200 وشعوب قرب صنعاء نقش CIH 600، وعلى هذا الأساس فقد عثر على النقوش المؤرخة بعهد الحاكم الكاهن في هذه المجموعات العشائرية القبلية عملياً في جميع مراكز الدولة السبئية، وهذا يؤكد بشكل قاطع فكرة أ. يستون الأساسية أنه لم يكتشف بين النقوش المؤرخة بالتاريخ بعهد الحاكم الكاهن من خليل، حزمت، فضحم فوارق في المناطق أو العبادة.

يظهر افتراض حول اختلاف الترتيب الزمني بين هذه المجموعات من الحكام الكهنة، بين أنظمة التواريخ هذه، ومع ذلك فإن نقش CIH 601 أقرب من حيث الزمن إلى مرحلة المكارب، ويبلغ هذا النقش عن حدثين تاريخيين إحداهما مؤرخ بتاريخ الحاكم الكاهن من عشيرة حزمت، والآخر بتاريخ الحاكم الكاهن من قبيلة خليل، كما يحتوي النقش Ja 615 على تاريخين بحكمي حاكمين كاهنين، مؤرخ بنهاية القرن الثالث الميلادي، ويحتوي نقش sch eyetl الذي لم ينشر حتى الآن على تاريخ بداية ونهاية

^١ - نشير إلى خاصية واحدة للنصوص، التي يذكر فيها الحكام الكهنة من عشيرة يخضحم، التي لم يشار في أي واحد من هذه النصوص إلى سنة الحادثة.

^٢ - (ص ٤١ - ٤٤٨٨) G11369 لم ترد في النقش تسمية العشيرة، لكنها تنتمي إلى يخضحم وثبتت ذلك سهلاً بالاستناد على اسم الحاكم الكاهن (كيعث/ بن/ ينعم) lhytt/bn/yem قارن النقش 313.

^٣ - راجع أعلاه.

الثانية من عهد الكاهن نبت إل تتبع السنة الأولى من حكمه مباشرة س (٤٠ ص ٣٣ - ٣٤) وعلى هذا الأساس فإنه من الأهمية بمكان لفهم نظام الحكام الكهنة السبئيين السؤال هل كان حكم الحاكم الكاهن لسنوات كثيرة أم لسنوات قليلة، لم يجب أ. يستون على ذلك. والأكثر من ذلك أن دراسته بالذات تسمح بحل هذه القضية.

نود أن نشير قبل كل شيء إلى أن تفسير مصطلح (م ت ب ع م) mtbem ، الذي اقترحه أ. يستون مشكوك فيه، على الرغم من أن كلمتي (م ت ب ع م) t nyn (و ث ن ي ن) mtb'm لا تتوافقان في وضعهما وبالتالي لا يمكن تفسيرهما كما لو أنهما كلمتين محددين متوازيتين لكلمة hrf، وأكثر الاحتمال أنها تدرج في كلمة (م ت ب ع م) mtbem ، والمعنى الثاني لها عشيرة، كما هي الحال في نقش CIH 73 : (ه ر ف/ع م ك رب/ب ن/س م هـ) ك ر ب/ب ن/ح ز ف ر م/ذ ت ث ورن (ب و/ح/ذ ن ي ل م/د ه ر ف/س م هـ س/ب ن/و ر د ل/ح ك ف/م/د ذ م/ن/ث ك م ت ن) bwrh/dnylm/dhrf/smhkr b/bn/wdd'l/hn/hzfr m/ddmr n/tkm tn Fa 30 يمكن أن يمتلك الاسم العشائري حالة معينة (بالتنوين) وغير معينة (بالميم)، والحقيقة أن أ. يستون قد أشار إلى أن عشيرة متبعم غير معروفة في نقوش أخرى، وعليه يمكن تثبيت الشكل التالي في صيغة تاريخ النقش b [wrh/xl]dhrf/nbt'lb'n/'b'[mr /hn/RES 4133 hzfr m/d] mtb'm/tnyn "في شهر ب [و هـ /yx] من السنة الثانية (من عهد حكم الحاكم الكاهن) نبت إل بن اب امار من عشيرة حزفرم (?) متبعم"، وعلى هذا الأساس لا يقدم نقش RES 4133 حجة حاسمة لصالح الحكام الكهنة السبئيين الذين تقلدوا هذا المنصب لفترات سنوات قليلة، على الرغم من أنه لا يسمح بعمل استنتاج بأن الحاكم السبئي استمر عدة سنوات.

ومما يؤسف له أن النقوش السبئية لا تقدم إجابة مباشرة على هذه المسألة، إذ لا يوجد ولا في نص واحد ذكر أحداث عدة متتابعة، مؤرخة بسنوات مختلفة لحاكم كاهن واحد، وحتى هذا artgumentumad silentio لا يمكن الأخذ به كبرهان لصالح الحاكم الكاهن لسنوات قصيرة.

وعليه فإنه من الضروري اللجوء إلى المعطيات غير المباشرة، التي تسمح بحل هذه القضية بجزء من الاحتمال، الذي يزيد أو ينقص، والأفضل في ذلك البدء بدراسة بسيطة أكثر وبفهم أكثر لأدبيات نظام التورخ بالحادثة القتبائي والمعيني.

^١ ومع ذلك راجع 94 الرقم 95 tb/ddm m ... ، الذي ذكر لأول مرة عشيرة ذمرن السبئية ولعله قد اقترن بأسماء الحكام الكهنة المميزة الخاصة. وذكرت عشيرة ثثون في نقش لم ينشر بعد اكتشفه ب أ. جريز تيفتش في قرية غولة عجيب قرب مدينة ريدة.

فرد. يستون أنه لم يستمر الحاكم الكاهن في قتبان أكثر من سنتين (أو يتولى هذا المنصب لأكثر من مرتين متتاليتين)، يتحدث عن هذا مصطلح للسنة الثانية للحاكم الكاهن (مرة) (اخر) htr الأخيرة من الاثنتين الأخيرتين في سلسلة محصورة باثنتين (٤٠ ص ٢٧ - ٢٨)، ونقابله عمليا في النقوش القتبانية المؤرخة بعهد الحاكم الكاهن، الحاكم الكاهن فلان من عشيرة كذا^١، وهكذا نقابل ست حالات مؤرخة بالسنة الثانية من مجمل ١٢ حالة معروفة في النقوش التالية:

(RES 3566, 7; 3691, 8; 3693, 4; 3692, 6; 3688, 6-7; 4931, 6)

ونقابل خمس مرات السنة الأولى في نقوش (RES 3689, 9-10; 3854, 10; 3566, 22-23; 3879, 6-7; 3688, 12) ونقابل خمس مرات السنة الأولى في نقوش (RES 3878)، بصيغة تسمح بتفسيرين كسنتين وكمرتتين قصيرتين للحاكم الكاهن، وإن كان يهين لنا أن التفسير الأول أكثر مصداقية.

يوجد تصوران كحد أقصى لصالح الحاكم الكاهن في مدة سنتين، في ظل مدتين قصيرتين من صلاحية الحاكم الكاهن. حيث توجد إمكانية لاستمراره بسبب أي حالة غير متوقعة يكون ليس بمستطاع الحاكم الكاهن أن يشغل هذا المنصب مرة ثانية في المستقبل، وبالمناسبة تكبر هذه الإمكانية حين يكون التمزق أكثر بين مدتين، وحينها عن أي فكرة نتحدث عن الحاكم الكاهن الأول، إذا كان من غير المعروف هل شغل الحاكم الكاهن الثاني هذا المنصب أم لا، والحقيقة أنه في تلك الحالات التي تصادف فيه الحاكم الكاهن الثاني قصيرة للحاكم الكاهن في بلدان أخرى، فإن الحاكم الكاهن الأول مدتين أو ثلاث مدات قصيرة للحاكم الكاهن في حالة أنه شغله للمرة الثانية فقط، حيث يكتب في بالذات لا يعني أنه شغل المنصب إلا في حالة أنه شغله للمرة الثانية فقط، حيث يكتب في النقوش "الحاكم الكاهن الثاني (الثالث)" إذ يقابل الحاكم الكاهن الثاني باستمرار ويشار إليه دائما أيضاً بهذه المناسبة نجد مصطلح "الأول" قبل مصطلح "الثاني" بعض الشيء.

والحقيقة يمكن القول بأننا نتجه في كل الحالات إلى أدبيات مقارنة هل شغل الحاكم الكاهن منصبه هذا بالقرعة أم نتيجة الانتخاب، ولهذا لم يكن معروفاً مسبقاً هل تيسر وجود الحاكم الكاهن الثاني أم لا. لا يزال نظام تغيير منصب الحاكم الكاهن غير معروف حتى الآن في العربية الجنوبية، يحتمل أن يكون اعتلاء هذا المنصب لمدد قصيرة قد كان أوتوماتيكياً وكان معروفاً مسبقاً.

لكنه حتى إذا وجدت إمكانية واقعية للحاكم الكاهن الثاني، فإن معنى الحاكم الأول يبدو غريباً. والحقيقة أنه قد وجد اعتقاد "بعين الحسد" وعدم الرغبة في "تظليل القدر"

^١ - نستخلص انتقاء الصيغة من النصوص المحسوسة إذا طرحنا الشكل جانباً، والذي لا يوجد في هدفنا. مثل تعبير (ب و ر ح) bwr h "في شهر" ويستخدم للأشكال التالية: (ا و ر ح) wrh "بعد شهر" ed/ wrh قبل شهر" و ر ح هـ و wrthhw "الشهر هذا". الخ. وإدراج تاريخ بمعنى اليوم وعشرة أيام، انني نغيب فيما كلمة و ر ح wrh (قارن ٢، ص ١٢٧).

لدى جميع الشعوب السامية القديمة، وهذه العادة قد سجلت في النقوش مباشرة في جنوب شبه جزيرة العرب كما بين ذلك م. هفنر.

(٩٦ ص ٥١٤ - ٥١٥) والاعتقاد "بعين الحسد تستثنى إمكانية تسمية "الحاكم الكاهن الأول" إذا شئت أن تفصل الحاكم الثاني عن الحاكم الأول إلى حد ما.

نفترض المدتين القصيرتين فسحة معينة بين سنوات الحاكم الكاهن، ومع ذلك وفي حالة الحياة المضطربة باستمرار وقصر العمر في ذلك الوقت، في ظل الحروب التي كانت تقوم في أغلب الأحيان، والأوبئة والعدد المشابه المذكور فيه الحاكم الكاهن الثاني يجب أن تكون أقل أهمية من العدد المذكور للحاكم الكاهن الأول، وبالمناسبة تقدم النقوش القتبانية لوحة معاكسة، وعلى هذا الأساس أنه لم يوجد نظام المدتين القصيرتين للحاكم الكاهن في قتبان وإنما حكم الحاكم الكاهن لمدة سنتين في أكثر الاحتمالات.

لقد بين ج. م. باور أنه في تلك النقوش القتبانية، أينما يقابل فيها تاريخين بحكم الحاكم الكاهن بعد السنة الأولى (من حكم حاكم كاهن واحد تتبعها السنة الثانية من حكم الحاكم الكاهن هذا، (RES 3688) وتتبع السنة الثانية من حكم الحاكم الكاهن السنة الأولى من عهد حاكم كاهن آخر (RES 3566) (٢ ص ١٢٥ - ١٢٦)، وهذا يؤكد من وجهة نظرنا أن مدة حكم الحاكم الكاهن القتباني سنتان وليس مدتين قصيرتين. والأكثر من ذلك أنه من غير المتوقع تصور استنتاج ج. م. باور القائل بأننا نقابل مدد قصيرة كثيرة بنوع خاص في قتبان (أي بدقة مدتين قصيرتين) للحاكم الكاهن حين تبع الحاكم الكاهن الثاني الحاكم الكاهن الأول مباشرة" (٢ ص ١٢٦)، وقد كان نظام الحكام الكهنة في معين يقارب نظام الحكام الكهنة في قتبان (٤٠ ص ٢٥ - ٢٧)، ومع ذلك تحتوي النقوش المعينية على عدد من صيغ التاريخ، التي يصعب تحليل مقتطفات أغلب هذه النقوش.

تتطابق الصيغة المعينية الأولى مع الصيغة القتبانية، على الرغم من أنه قد تم التعبير عنها بمصطلحات أخرى (تسمى الشهر والسنة): (ث و/هـ/ x / ذ ك ب ء هـ/ n/ف د م ن) h/N/dy/9dmn/khr s bwr h/x/dkbr "في شهر x الحاكم الكاهن من عشيرة كذا، في السنة الأولى (من حكم الحاكم الكاهن) قابلنا هذه الصيغة في أربعة نقوش (3697, 3355, 3306, RES 2771) أي في ٢٠% من النصوص المعروفة المؤرخة بالحادثة، وهنا يجب أن نرجع ثلاثة مقتطفات نقوش أشير فيها إلى السنة، لكنه لم تبقى فيها تسمية الشهر (3348, 3318, RES 2813)، وتكون هذه نسبة ٣٥% من النقوش، والممتع أن كل ما ذكر أعلاه يشير إلى السنة الأولى من (حكم الحاكم الكاهن) في حين لا يوجد ذكر السنة الثانية من عهد الحاكم الكاهن (٤٠ ص ٢٧).

الصيغة الثانية (ب و ح / x) ذلك ب ر هـ / n RES 2814 و 3608 أي في ١٥% من النصوص،
كهذا من حكم الحاكم الكاهن فلان" دون الإشارة إلى السنة (أو إلى رقم الحاكم الكاهن).
لقد قبلنا ذلك في نقشين فقط هما ذكر فيها الشهر غير أن عدم وضوح المقطعات لم
ومع ذلك تقابل خمسة نقوش أخرى ذكر فيها النقوش هي: 3695, 3458, RES 3341
يبين لنا هل ذكرت السنة أيضا. وهذه النقوش في كل الأحوال.

3357 أي ٢٥%، ويرجع جزء منها إلى هذه المجموعة في كل الأحوال.
يسبب من النظرة الأولى أن هذه الصيغة دليل لصالح المدتين القصيرتين للحاكم
الكاهن، لأنه يذكر فيها الحاكم الكاهن بدون رقم أي أنه يجب أن يذكر الحاكم الكاهن
الأول ثم يتبعه الحاكم الكاهن الثاني، ومع ذلك فإنه في ظل تفسير كهذا، نجد في النقوش
المعينة صيغتين للتاريخ ومعنا واحداً، وهو ما يقدم تصوراً استثنائياً للغاية، سنرى فيما
بعد أن فهما كهذا يناقض تحليل المعطيات الخاصة بالصيغة الثالثة للتاريخ بالحادث.

الصيغة الثالثة قصيرة جداً: (ب ك ب ر / N bkbr / N) "في عهد الحاكم الكاهن فلان
لقد استخدمت هذه الصيغة في ستة نقوش: 4, 3341, 2928, RES 2772
(3707, 3354 أي في ٢٥% من حالات هذه المجموعة من النقوش، وهي بالمناسبة
في الوقت، الذي لا تعني الشهر فقط، من المسلم به أن هذا تاريخ تقريبي بدورة الحاكم
الكاهن دون التدقيق في الشهر.

استخدم السطابق بين نظام حكم الحكام الكهنة في معين وقتبان في مصطلح واحد
بالذات يعني السنة الأولى (من حكم الحاكم الكاهن) هذا المصطلح (ف د م ن) qdmn ،
الذي سمح لـ أ. يستون بالتأكيد على أنه كان بمقدور الحاكم الكاهن المعيني أن يبقى
في هذا المنصب مدة سنتين (أو أن يتقلد هذا المنصب مرتين) (٤٠ ص ٢٧)،
والأكثر من ذلك يهين لنا أنه من غير المحتمل أننا لا نملك حتى ولا ذكر واحد للسنة
الثانية (مرة) في ظل ١٢ نقش معروف مؤرخ بالتاريخ بالحادث (١٢%)، وكما لو أن
السنة الأولى أو المرة تعني ثلاث صيغ مختلفة، وعلى هذا الأساس فإنه أكثر احتمال
للحاكم الكاهن المعيني أن تكون دورة الحكام الكهنة بسنتين، وليس مدتي الحاكم الكاهن،
وعندئذ تعني الصيغة الثالثة ببساطة التاريخ بكم الحاكم الكاهن دون التدقيق في الشهر
أو السنة أي تاريخ تقريبي لدورة الحكام الكهنة بمدة سنتين.

وما يشير الاستغراب أنه لا يوجد تواريخ تقريبي كهذا في النقوش القبطانية يمكن أن نفسر هذا بالكمية
القليلة من النصوص المؤرخة بالحادث، المحصورة في المراسيم وإنما لم يكن بالمقدور استخدام تواريخ
تقريبية.

يريد ج. م. بلور أن يرى تاريخ السنة الثانية في مقطف نقش RES 333,24 (ب ا ح ر / ك ب
ر غ / ي) ... b'rh / kbr hll..gy ... وترجم "في عهد الحاكم الكاهن الثاني (= الأخير) جاي

لكن كيف نفهم الصيغة الثانية ؟ في ظل الحاكم الكاهن لمدة سنتين في حالة تاريخ الشهر بدون السنة. يبدو لنا أنه بدون هدف واضح، من النظرة الأولى فقط، والحقبة أنه في ظل إمكانية السنتين فقط، فإنه يعني السنة الأولى بما فيه الكفاية، ومن أجل أن تتحدد السنة الأخرى "بالمعنى الصفري" لم تفتح صيغة "شهر كذا من حكم الحاكم الكاهن فلان" يعني التاريخ الثاني، والسنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن، في ظل تفسير كل صيغة من الصيغ المعينية المؤرخة بحكم الحاكم الكاهن فأتينا بتمتلك معنا دقيقاً ومحسوساً يختلف عن معنى الصيغ الأخرى، وبالتالي يتولى الحاكم الكاهن في معين وقتبان هذا المنصب لمدة سنتين وليس لمدتين قصيرتين، يتحدث عن هذا التركيب المتشابه، الذي يفترض تطابق الفعاليات في النظامين.

يختلف نظام حكم الحكام الكهنة السبني عن النظامين المعيني والقتباني إلى حد كبير في استمراريته واستخدام مصطلحاته وفي صيغه ... الخ، ومع ذلك فإن جوهر الصيغ السبنية للتاريخ هي تكرار لجوهر الصيغ المعينية بالأساس، في ظل بعض الجزئيات الأخرى في استخدام هذه الصيغة أو تلك.

والتاريخ العادي الأكثر بدورة الحاكم الكاهن بدون الإشارة إلى الشهر والسنة: (ب) خ ر / ب / n ب ن / م / ذ / bh f x / N / bn / um / dx في عهد الحاكم الكاهن فلان بن فلان من عشيرة كذا س 313 , 751 Ja , 290 , 282 , 99 , 83 , 81 , 80 , 73 CIH (4966 , 4768 , 4765 , 4727 , 4176 , 3991 RES ; 315 , 404 , ومجموعها ١٧ نقشا من خمسين نقشا معروفا مؤرخا بالحادثة إي ٣٤ %، هذه الصيغة موازية للصيغة المعينية (ب ك ب ر / ن) / N bkhr ، أي التاريخ التقريبي بنظم دورة الحكام الكهنة بدون التدقيق في السنة، وبالتالي يجدر أن نشير إلى أن مصطلح (ه ر ف) hrf في الصيغة التاريخية ينبغي أن يترجم "حكم الحاكم الكاهن" وليس "سنة".

نقابل في الغالب تاريخ كامل مع الإشارة إلى الشهر والسنة، مع إضافة اليوم أحيانا وكذلك مدة عشرة أيام (... ب و د هـ / x / ذ هـ ر ف / N ب ن / م / د ي / ت ك م ت ن / ث ن ي ن ... الخ) (tnyn, tmtn, dy / M / N / bn / f / dhr x / bwrh ... الخ "في شهر كذا من عهد حكم الحاكم الكاهن فلان بن فلان من عشيرة كذا في السنة الأولى (الثانية) ... الخ". RES 3959 , 600 , 877 , 735 , 613 Ja , 380 9549 + 314 CIH

"(٢ ص ١٢٩). ومع ذلك أكد أ. يستون أن هذه الصيغة لا يمكن أن تمتلك معنا كهذا. ولهذا يجب ترجمتها "بعد - أو - في الأخير" الحاكم الكاهن جاي (راجع ٤٠ ص ١٣٦١ ٢٧ ص ١٢٤ - ١٢٥).
١- وقد ترك ج. م. باور الحاكم الكاهن المعيني للمدتين القصيرتين، دون أن يقدم تفسيراً مقبولاً لصيغة (بدون السنة). ويفسرها كما لو أنه قد ترك الرقم صدفه رقم الحاكم الكاهن أو كاختصار للمعنى وللحاكمين الكاهنيين الأول والثاني (٢ ص ١٣٠) لكن اختصار كهذا يحطم إمكانية تثبيت الحدث الذي تم التوريق به وهو ما يصبح غير ممكن.

٢٦ نص أي ١٣ مجملها 4130 , 4133 , 4646 ; Fa 30 , 71 ; NamiNaG 10
 (% ، في ظل هذا تذكر السنوات التالية: t kmtn "الأولى ، التمهيدي" (ت ن ي ن) ،
 "الثانية" tlnn "الثالثة" (ء ر ب ع ن) ، rtben "الرابعة" (ح م س ن) ،
 "السادسة" tsen "التاسعة" ،
 hmsn (ت ك م ن) "الخامسة" (س د ث ن) ، sdtn "السادسة" ،
 وهو عدد مهم للغاية في مقتطفات النقوش ، أينما بقت تسميات الأشهر ، التي يجب
 إرجاعها إلى هذه المجموعة (-60 RES ; 607 , 605 , 323 CIH) أربعة نصوص
 أي ٨% ، توافق هذه الصيغة المعينية بالكامل ، تلك الصيغة التي يذكر فيها
 الشهر والسنة ، ويمكن اعتبار وجود هذا الاختلاف في الصيغة نادر في التورخ
 بالسنوات ، ويذكر نظام حكم الحاكم الكاهن بدون ذكر الشهر في نقوش ; 765 CIH
 بالسنوات ، ويذكر نظام حكم الحاكم الكاهن بدون ذكر الشهر في نقوش (بنسبة ١٠%) .

ومع ذلك نقابل صيغة ثالثة يذكر فيها الشهر فقط ، وحكم الحاكم الكاهن دون أن تذكر
 السنة ، قابلنا هذه الصيغة عشر مرات في تسعة نقوش أي بنسبة ٨% وهذا ينفي
 إمكانية حذف السنة صدفة . وإذا توقفنا عند هذه الصيغة وتناولناها بشيء من التفصيل
 فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن الصيغة السبئية للتورخ ، التي درسناها حتى الآن توافق
 الصيغة المعينية قبل كل شيء مثال ذلك نقابل فيها وفي غيرها الآتي:

١- تورخ بنظام دورة الحكام الكهنة المعينيين bhr /N/dx ، السبئية bhr
 . f/N/bn/M/dx

٢- تورخ بالشهر ، السنة ودورة نظام حكم الحكام الكهنة (وبالسنة فقط ، وبدورة نظام
 حكم الحكام الكهنة) - المعينية bwrh/x/dkbrh/Ndx/qdmn/kbr s ،
 بالسبئية bwrh/x/dhf/N/bn/M/dx/tkmtn(tnyn) ،
 . dhr/N/bn/M/dx/tkmtn

٣- التورخ بالشهر وبدورة الحاكم الكاهن دون الإشارة إلى السنة وإلى الحاكم الكاهن ،
 بالمعينية h/x/dkbr h/N/dx ، بالسبئية bwr h/x/dh f/N/bn/M/dx .

أشرنا أعلاه إلى أن أسلوب التورخ المعيني الأخير في النقوش يعني تورخ السنة
 الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن ، ولعل الصيغة السبئية للتورخ توافق الصيغة المعينية ،
 أي للتورخ بالسنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن ، في كل الحالات في حدود نظام حكم
 الحكام الكهنة الذين يحكمون لمدة سنين كثيرة ، يمكن أن تعني هذه الصيغة سنة معينة
 فقط ، هي السنة الأولى ، أو السنة الأخيرة قبل كل شيء ، في حدود نظام حكم الحكام

١ اكتشف جـ. م. باور هذا الشكل للصيغة في النقش المعيني RES 3022 (bkh /Ndx/qdmn/kbrs)
 (٢ ص ١٢٧) على الرغم من أنه لم يستطع تقديره (راجع ١٣٦ ص ١٢٥) تؤكد هذه الملاحظة مقولتنا
 عن تطابق تركيب صيغ التورخ المعينية والسبئية.

الكهنة الذين يحكمون لمدد قصيرة الأجل، يبدو أن هذه الصيغة تعني واقعياً - الحاكم الكاهن الأول. وإن ظهرت صعوبات جدية في فهم النظام بأكمله، إن وجود صيغتين مختلفتين بحدود للحاكم الكاهن الأول في حالة ذكر الحاكم الكاهن الأول والحكام الكهنة الذين ياتون بعده بالذات في ظل تساوي الحكام الكهنة على وجه الخصوص. وفي الأخير الاختلاف الحاد في نظام حكم الحكام الكهنة السبنيين والمعنيين، في ظل تشابه بنية الصيغ بالكامل، وعليه يجب اعتبار نظام حكم الحكام الكهنة السبني لمدد سنوات كثيرة وليس لمدد قصيرة.

يبقى غير واضح. هل تعني الصيغة السبينية (بدون السنة) السنة الأولى أو السنة الأخيرة، وذلك بالرغم من موازاتها للصيغة المعينية، يسمح هذا أن نرى فيها تواريخ السنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن، وهناك عدد من المعطيات غير المباشرة ربما سنؤكد هذا الافتراض، سنورد من أجل توضيح هذا جميع أمثلة التواريخ بالشهر ودورة الحاكم الكاهن دون السنة:

1. CIH 357, 12-13: bwrh/ddt'/dhrf/'lwhb/bn/lb'krb/bn/yhsh'm
2. CIH 343, 10-13: bwrh/dt'/dhrf/s'd'tt/bn/lw'f'tt/sw'm
3. GI 1369: bwrh/swrm/dhrf/lhy'tt/bn/yn'm/bn/yhsh'm
4. Ja 633,16: wrh/ddnm/dhrf/'bkrb/bn/m'dkrb/bn/dhm
5. Ja 567,6-7: bwrh/d'tu/dhrf/smhkrb/bn/'bkrb/bn/hdmt
6. CIH 601,18: bywm/tnym/dfr'/dnylni/dhrf/nš'krb/bn/klr/hl
7. CIH 601,10: 'd/d'bh/dhrf/b'ttr/bn/hdmt
8. RES 3951,6: bfr'/dnylm/dhrf/hlk'mr/bn/gr.n
9. CIH 555: bwrh/ddnm/drswt/wdd't/bn/hlk'mr/bn/hzfrn
10. Ja 540,4: w.lhni/dshr/drswi/nyf'm/bn/hzfrn

أرخت الثلاثة النقوش الأولى بحكم الحاكم الكاهن من قبيلة يخضحم، والآتي لم يذكر فيها رقم السنة أبداً، ولا تمتلك علاقة مباشرة بالنظام السبني العام ويمكن أن تكون قد بقت بدون دراسة، وهناك ثلاثة نقوش مؤرخة بالحادث (CIH 601, 10, 18 ; RES 3951, 6) تعتبر تواريخ مراسيم ملوك سبنيين في نقشين منها (Ja 540, CIH 555) تواريخ نقوش تخطيط حدود الأرض، وحقيقة يمكن الافتراض بأن هذه الفعاليات مرتبطة بنهاية الدورة الاقتصادية السبينية أي السنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن.

وأورخ النقشان الأخيران بتاريخ الشهر دون السنة (Ja 540, CIH 555). يتمتع هذان النقشان بخاصية مهمة أخرى، لا يعني فيهما نظام الحاكم الكاهن مصطلح hr f "السنة وإنما مصطلح rSwt (الخدمة)، وإذا أخذنا بالاعتبار البلوغرافي حقيقة

وجهة نظر ج. م. باور عن المدد القصيرة للكهنة السبنيين (٢ ص ١٣٥ - ١٣٩) لم تعززها أي معطيات إيجابية ويجب دحضها (٦١٣ ص ١٢٢ - ١٢٥).

فإنهما يرجعان إلى مرحلة المكارب، بسبب أن الفرق بين المصطلحين يمكن توضيحه بسهولة بفرق في زمن وضع النصوص.

ومع ذلك فحين نعر الانتباه الأكبر إلى دراسة الأدبيات يتضح أنه ربما يعود إلى عهد المكارب نصلان آخران مؤرخين بنظام حكم الحاكم الكاهن هما النقش RES 4666 والنقش RES 5102. وعلى هذا الأساس تشهد النقوش على استخدام مصطلح hrf في مرحلة المكارب لكي يعني نظام حكم الحكام الكهنة، ويبقى الافتراض أن مصطلح rSwr يستخدم لكي يعني سنة معينة من حكم الحاكم الكاهن والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوظائف الحاكم الكاهن الطقوسية، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون هذا إما الأول وإما الأخير. تعني السنة الأولى من حكم الحاكم الكاهن مصطلح tkmtn كما يفترض ذلك أ. يستون ويوضح ذلك بأنه مشتق من hISKim اليهودية "عمل الصباح الباكر" (٤٠ ص ٢٢). ومع ذلك قد أقر قبلنا بتفسير كهذا، واستدعى هذا التفسير اعتراض جاد من قبل أ. جام وف. ميولر، الذين أشارا إلى أنه قد استخدم hISKim كمعنى لتعبير ثانوي أتى من المعنى الأول للاسم كنف الظاهر من حيث "حملة" أي "عمل الصباح الباكر".

أقلام أ. جام معنى المصطلح السبني على tkm العربية "بحث (دراسة)" ويورد النقش CIH 562, 3 أينما يمكن أن تكون هذه الكلمة قد ترجمت (التالي) حسب وجهة نظره. نسمح هذه المعطيات بتفسير tkmtn كما لو أنها "الأخير"، أو التاريخ دون أن تعني سنة من السنة الأولى من حكم الحاكم الكاهن (٦٧ ص ٣٧).

ومع ذلك لا يحتوي النقش CIH 552 على المعاني التي افترضها أ. جام. يقابل مصطلح هناك في قرينة الكلام التالية، في تعداد الأشخاص الذين عنوان الرسوم بنسبتهم: hmw/wemthmw/wtkmthmw [k]rb (CURPOS) كما لو أنه دُخِل من قبيلة أخرى (٥٧، ١١، ص ٣٤٠ - ٣٤١)، وتقدم القواميس العربية معاً أقرب كما يشير ف. ميولر "يوجد في مكان معين، بحث بطريقة صائبة" وبالمناسبة يوجد ما يؤكد هذا المعنى في اللغات السامية الأخرى. وبناءً

١- كما اعتبر المؤلف ذلك في البلاغات التمهيدية عن قائمة الحكام الكهنة (٢٤ ص ٥ : ١٠٧ ص ١٣١ - ١٣٢).

٢- تخطيط الرسم البياني C2 (١٢٤ ص ١١٥) أي نهاية مرحلة المكارب.

٣- أرخت الصيغة في هذا النقش بتاريخ غير عادي. يسميها أ. يستون غير "واضحة" (٤٠ ص ٢٩). تتألف الصيغة من كلمة h fn نظام الحكام الكهنة: الكلمة التي يشتق منها الحرف w من اليمين وحرف k من اليسار والحرف المجاور لها. والاحتمال الأكبر أن ترقم وكما لو أنها اختزال لصيغة مؤرخة hrfnw [11] [k] [br] [11] [dd']

٤- ف. ميولر في رسالة بتاريخ ١٩٦٥/٢/٢٥ م ٧٦ ص ٣٧.

على ما تقدم هناك احتمال يعول عليه في تفسير جام أكثر من التفسير الذي قدمه أ. يستون.

قدم ف. ميولر أكثر أدلة الاشتقاق، الذي ربط هذه الكلمة بالجذر Skm المنتشرة في اللغة الحبشية والتي تعني "عبث ، ثقل ، حمل" ، من أين يأتي "الشرف ، الكرامة" ويُفسر المصطلح كما لو أنه "سنة التكريم ، التشريف" ويفهمه كما لو أنه "سنة التكريم" بمقاس متساو للسنتين الأولى والأخيرة من حكم الحاكم الكاهن وعلى هذا الأساس فإن اشتقاق المصطلح لا يسمح بعمل استنتاج معين ما.

وكما سبق القول يحتمل أن تكون قد وضعت قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل في أثناء انتهاء مدة الحاكم الكاهن، وعليه فإن الاستنتاج بأن مصطلح t rswt يعني السنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن وفي النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادث، الذي يبدو لنا أنه الأفضل، غير أن استخدام هذا المصطلح بالذات -Rswt- يحتمل عدم استمراريته لفترة أكبر، لقد أصبحت السنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن تعني ما تعنيه النقوش المعينية في مصطلح hrf تاريخ حكم الحاكم الكاهن بدون الإشارة إلى رقم السنة، لكن مع ذكر الشهر، إذ توازي الصيغ المعينية والسبئية بالذات "دون أن تعني السنة" تجعلنا نفضل معنى هذه الصيغة "السنة الأخيرة س . ويعني مصطلح tmtn - "الابتدائي، الأول.

يبقى اعتراض واحد فقط، رقم تاريخ السنة الختامية للحاكم الكاهن، التي بلغت السنة التاسعة، وهو ما يؤلف ٤٠% تقريباً من جميع النقوش المؤرخة بالسنيين، ولعلنا نقدر على التوضيح بالشكل التالي: السنة الأخيرة من حكم الحاكم الكاهن، وكما سنرى فيما بعد أصبح مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالوظائف الطقوسية للحاكم الكاهن، ومع ذلك تمتع الحاكم الكاهن بوظيفة اقتصادية لا تقل أهمية عن سابقتها، تكمن في مراقبة السقي ويحتمل أن تكون الرقابة على استعمال الأرض، وفي هذه الحالة فمن الممكن للغاية أن تكون الوثائق الاقتصادية المختلفة قد تثبتت بالآثورة في إطار الأراضي التي خططت حدودها ... الخ. وكانت مرتبطة أيضاً على هذا الأساس بتغيير الحاكم الكاهن. لهذا فإن النقوش تتحدث عن هذه المحاور (وتؤلف الأغلبية المطلقة من النصوص المؤرخة بالحكام الكاهن، وبالسنة الأخيرة بالذات)، ووقت جزءاً مهماً للسنة الأخيرة من عهد الحاكم الكاهن، والحقيقة أن المراسيم الملكية الثلاثة المؤرخة معروفة لنا. هي مؤرخة بالسنة الأخيرة من عهد الحاكم الكاهن.

حدد أ. يستون مدة استمرار صلاحية الحاكم الكاهن السبئي بما لا يقل عن ست سنوات (٤٠ ص ٣٢) بيد أنه بعد ظهور عمله نُشر نقش Ja 735 ، الذي يحتوي على

(٣ - ١
10, 23

ولمقا
المرتبط
للحاكم
الكاهن

وعلى
شغل هذا
الطريقة
ومن أجل
الكلية
الحكام
يؤلف

إذ يشكل ذلك
يمكن أن
كثيرة من
سنقف

الاسم ببساطة
الاسم ليس
في النقش
واسم الأب.

بصيغة مع
بها عبر
bkR إلى
(مكرب قن)
ذويين يحنعم

يفسر أ. ج.
(١١٥) ومع ذلك
[e/y] ويجب التنبؤ
يحتوي نص
بنص النقش

فكر السنة التاسعة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن السنة الأخيرة تعني مميز خاص بدون رقم، يمكن الوصول إلى استنتاج مفاده أنه كان بمقدور الحاكم الكاهن السبني أن يستمر في منصبه هذا مدة لا تقل عن عشر سنوات، غير أن استنتاج كهذا يبدو لنا أنه مستعجل للغاية.

والحقيقة أن الست السنوات الأولى من حكم الحاكم الكاهن مذكورة في النقوش وتتشابه في الغالب تقريباً ذكرت السنة الأولى (tkmtn) ست مرات في نقوش CIH (NamiNaG 15) و 380, 567, 900 ; Fa 30 ; Ja 645 ; Ja 610) وذكرت السنة الثانية أربع مرات في نقوش (NamiNaG 10) = 611, 877, 653, 615 (Ja) وذكرت السنة الثالثة أربع مرات في نقوش (NamiNaG 11) = 615, 613 ; Ja 618 (Fa 71) وذكرت السنة السادسة خمس مرات في نقوش CIH (RES 4646 ; Ja 613, 615 ; NamiNaG 11) وأغفلت السنة الخامسة في حالة صدفة وفي هذه الحالة لم تذكر السنتان السابعة والثامنة ولا مرة واحدة، بينما ذكرت السنة التاسعة مرة واحدة. يحتمل أن يكون ذكر هذه السنوات في النقوش المتأخرة للغاية. ويمكن تفسير ذلك بأن النظام التقليدي - نظام مدة صلاحيات الحاكم الكاهن بسبع سنوات قد خرق صدفة، بالاستيلاء بالقوة على منصب الحاكم الكاهن في المدة الثانية قبل موت الحاكم الكاهن (الدوري) القادم، أو حدث شيء ما في هذه العتيرة.

والاحتمال الأكبر أن الحاكم الكاهن في الدولة السبينية قد استمر في هذا المنصب سبع سنوات كقاعدة، خمس سنوات منها موثقة توثيقاً جيداً في النقوش برقم السنة من السنة الثانية إلى السنة السادسة أما السنتان الأولى والأخيرة فرغم أنهما لم تتحددان إلى نهاية المفاهيم، لكنهما قد تحددتا من غير شك بصيغ مختلفة: tkmkn وبالشهور بدون معنى السنة.

والحقيقة أن الرقم ٧ رقم مقدس عند الشعوب السامية القديمة، وقد ارتبط بأسطورة خلق العالم وفقاً للتقاليد الموجودة لدى الإسرائيليين القدماء، في السنة السابعة تم السماح لهم بالإنصراف على نور عبد أحد أفراد القبيلة (الخروج ، ، 15 ، 12 - 17 Btor03akoHyci 6 - 1, 24) محدثة تعقيدات لمدة طويلة (نفس المرجع ص ١٥ -

١- مثل هذا الفراغ في الوقت الحاضر بالنقش 1, 12 = NamiNaG 5 Conde .
٢- سنرى فيما بعد أن مدة العشر سنوات للحاكم الكاهن تناقض نظام انتقال منصب الحاكم الكاهن، وأن خرق النظام في بقاء الحاكم الكاهن إلى السنة التاسعة، التي سجلت في نقش Ja 735 ، ويتم التأكيد على هذا في أثناء إعادة بناء قلعة الحكام الكهنة السبنيين (راجع أعلاه الحواشي 42, 119 - 120).

١ - ٣) ، "في السنة السبئية" منعت زراعة الأرض وقطف صفصاف العنب (الخروج N 23 ، 10 -).

ولمقارنة نظام حكم الكهنة السبئي هناك تقاليد مهمة بشكل خاص هي "سنة السبت" المرتبطة بالدورة الزراعية، التي كما سنرى فيما بعد واحدة من الواجبات الأساسية للحاكم الكاهن، القيام برقابة التقويم الزراعي بالذات، ومن الطبيعي أن تكون مدة الحاكم الكاهن متطابقة مع الدورة الاقتصادية.

وعلى هذا الأساس يُبين تحليل النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة أن الحاكم الكاهن شغل هذا المنصب لمدة سبع سنوات بدون انقطاع بين هذه السنوات، ويبقى غير واضح الطريقة التي ينتقل بها منصب الحاكم الكاهن من شخص إلى آخر بانتهاء هذه المدة، ومن أجل حل هذه القضية ينبغي تحليل تلك المعطيات التي تحتوي عليها قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل.

الحكام الكهنة من قبيلة خليل:

يؤلف الجزء المهم جداً في صيغة نقوش قائمة الحكام الكهنة اسم ولقب المؤلف، إذ يشكل ذلك ما لا يقل عن ثلثي نصوص قائمة النقوش، والمحصور عموماً بهذا القسم، يمكن أن تأتسب دراستها بأدبيات ممتعة ومهمة (راجع - أعلاه)، وإن كانت مقتطعات كثيرة من النقوش تعقد الدراسة بقوة.

سنقف عند اسم مؤلف النقش بالدرجة الأولى، الذي يمكن أن يسمى بثلاثة أساليب، الاسم ببساطة، الاسم واسم الأب، وفي الأخير باسم الأب والجد، وهناك حالات يذكر فيها الاسم ليس باسم الجمع. (178aa , 1774BB , 1774aa , 1682) ، وبالمناسبة ذكر في النقش الأخير جزء من الأشخاص الذين سموا بالاسم، وذكر أشخاص آخرون بالاسم واسم الأب. علماً بأن كل النصوص تحتوي على المعنى العشائري^١، هل يتم التعبير بها بصيغة مع d كما هي الحال في نقوش (1774BB , 177aa , 167aa) ، أم يتم التعبير بها عبر لقب bkr/sb'n "البكر السبئي" في نقش (1682) أينما نقابل مصطلح بكر bkr إلى جانب نقوش القوائم أيضاً في لقب بعض مكارب قتبان الذين يسمون أنفسهم (مكرب قتبان وبكر بني حوكم ; RES 3540) شهر حلال. 3 - 2 , RES 380 ... ذوبين يحنعم، الذي يعاد بناءه جزئياً في نقش 1 , RES 3881 مكرب غير معلوم قارن

^١ يفسر أ. جام النقش 17746 أيضاً كما لو أنه يذكر أشخاصاً بالاسم ببساطة بدون اسم الأب (٨١ ص ١١٥) ومع ذلك تبين أن هذا الذكر يتعلق بالمكرب ينبغي إعادة بناء الاسم الثاني من غير شك Smh [e/y] ويجب النظر إلى النص كما لو أنه مقتطف للقب [hely] /wsm [mwd/]
^٢ يحتوي نص النقش 1774BB على الاسم بدون معنى العشيرة، لكن هذا النقش مرتبط من غير شك بنص النقش المجاور 1774aa ، ولم يكتب الاسم العشائري لعدم وجود مكان ببساطة.

أيضاً 21602 + TC 1176 و 21602 + TC 1176 و TCA 3 (٢٨ ص ٤٦ - ٤٧ ، ٨٢).

هناك أهمية خاصة لذكر مصطلح بكر bkr في النقوش السبئية 8 ، RES 3946 ، أينما كان يعني هذا اللقب تحضر هوموني بن حال امار بكر مفعلم" لعل هذا الشخص مالك منطقة أو قبيلة مفعلم، وتجدر الإشارة إلى أنه قد سمي في هذا السطر ببساطة bdrhmw/dm'lm شأنه شأن ذكره أعلاه في السطر الثالث (ذكر مرتين)، وقد ذكر في هذا النقش أيضاً شخصاً واحداً باسم رابم بن حال امار ذو قيم، لعله شقيق تحضر هوموف.

ورغم أن هذا التذكير غير واضح بسبب الصفة غير المعلومة لاسم مفعلم، فإن هناك معطيات ذات أهمية قصوى تسمح بالتأكيد على أن لقب بكر قد كان منتشرًا بشكل واسع في الدولة السبئية في مرحلة المكارب أولاً، وذلك على الرغم من أنه يقابل بشكل نادر في النقوش. ثانياً يتبين أن هذا اللقب يمكن استبداله بالتسمية العشائرية العادية عبر d بكل سهولة، لعلنا قد لاحظنا هذه اللوحة في النقوش التي يبحثها هذا العمل، أينما يخضع هذا اللقب لقاعدة واحدة فقط، إذا لم يحتسب المعنى العشائري القبلي في نقش واحد فقط (انظر الجدول ٩).

معنى المصطلح واضح بالكامل من اشتقاقه "البكر"، المولود الأول" وهو ما يجعلنا نتذكر مواضع كثيرة في الإيجل، التي تصف حق الولادة الأولى والعادات المرتبطة بها (ص ٩٢٦).

يبين لقب بكر bkr ، أنه يجب أن يكون الحاكم الكاهن شيخ العشيرة (القبيلة) الابن الأكبر للحاكم الكاهن السابق، والحقيقة تتحدث الموزيات للإيجل عن "إبكار" شخص ما في نقوش العربية الجنوبية - عن "إبكار" الآلهة أو إبكار القبيلة (العشيرة). يلاحظ إعادة الإدراك لبعض المصطلحات، لكنه هل من الممكن الافتراض أن يكون "بكر" القبيلة أو العشيرة الابن الأصغر لأبيه. الواضح أن "المولود الأول" قد ارتبط بالوظائف الطقسية للحكام الكهنة.

يسمى الحكام الكهنة في أغلب الحالات باسم الوالي، وتستخدم الصيغة " N بن M بن P كقاعدة بمعنى عشيرة، وهذا كان عادياً في النقوش السبئية في مرحلة المكارب (٢٢ ص ١٠٤ ، ٨٦ ص ٢٠ - ٢٣) يتعين هذا بسهولة بالاسم الثالث، الذي يتكرر باستمرار في حالات أحادية فقط، ويحتمل أنه يعني اسم الجد فقط لراجع el'm

ومع ذلك كتب أ. جام ليس بمولد المؤلف أن ثبت أنه يجب أن يكون بكر الإبن الأكبر للأب فقط بل وإنما يعتبر بكر لقباً وراثياً (٨١ ص ١٤٢). ومن أجل تأكيد كهذا يجب أن ننسى بالكامل المعنى الواقعي.

1689a , 1 ; bn/yhqm/bn/wdd'l والنقش 1701a1 emkrib/bn/dmrhmw/ [bn/q↑s ... ; 1756 , 2 - 3 ; wdd'l/bn/betr/bn/c /qwm

تبقى أسباب ظهور - الاسم غير واضح، يحتمل أن يكون كما يفترض أ. جام يدرج هذا الاسم في النص في تلك الحالات التي يكون الجد فيها لا يزال حياً (٨١ ص ١٥١).
وكما سبقت الإشارة في كل الحالات، التي يتحد فيها الاسم بتسمية العشيرة أو القبيلة، التي تدمج بأساليب مختلفة، يمكن أن نقابل في نقوش الأثر التاريخي قيد الدراسة المعاني التالية:

١ عبر مصطلح bkr "الأول":

١١ عبر d :

يمكن أن

١١١ عبر bn :

- I. bkr/bhl: 1679, 1,2,3; 1687,1,2; 1773a,1; 1773b,1.
II. bkr/sb'm: 1682,1,2,3; 1685,1,2,3; 1778aa; 1678,3(?).
III. qepes bn:
A. dhl: 1688,1; 1689a,1; 1690,1,2; 1692aa; 1701a,1,2, n r. d.
B. dsh'm: 1704b,1; 1706,4,6; 1709,1; 1710a,1; 1710b,1; 1764a,2.
C. fsh'm: 1681b; 1774aa.
Modur bn:
D. d'qbm: 1678aa n
E. qm'bn: 1682,3.
III. qepes bn:
A. bn/lizhm/dhl: 1690,1,2, 1752,1; 1757b; 1775,1,2.
B. bn/sb'm/dhl: 1692aa; 1755; 1759a; 1759b,1; 1779,1.
C. bn/dhm/dhl: 1754,1,2; 1754aa,1.

يفهم أ. جام bhr m كما لو أنه اسماً شخصياً (٨١ ص ٩٢ - ٩٣). والواقع أن هذا الاسم يسبق اسماً لا يزال موجوداً فقط في نقش 1, 2, 1754، لأنه يمكن أن ننظر إلى bhrm في هذه الحالة كاسم أب الحاكم الكاهن، وإن كان النقش 1, 1754aa هو امتداد للنص التالي بالصيغة الكاملة bn/emehr/bn/bhrm أينما يشغل الاسم الذي نحن بصدد دراسته، المركز الثالث بوضوح، وبالتالي ينبغي أن ننظر كما لو أنه اسماً عشائرياً مفضلاً، وإلى جانب ذلك فإن bhr مشهورة في اسم العلم السبني بتسمية عشيرة بالذات (راجع الأسماء السبئية في نقوش Ja ; 2, 711 ; 3 - 4, 285 CIH

22 , 635 والأسماء القتبانية في نقش (RES 4248)¹. وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن التشابه المادي لاسم bhrm بالأسماء العشائرية الأخرى في قبيلة خليل - حزفرم - وصجرم .

من المفيد أن نشير إلى أنه لا نقابل في نقوش القوائم معناه للقبيلة في الصيغة. المعروفة جيداً في النقوش السبئية المؤرخة بالتاريخ بالحادثة: bn /bkr /hll "من كبراء خليل" (٤٠ ص ٣٠). ويحتمل أن يوافق معنى bkr /hll/wkbr hmw "يكر خليل وكبيرهم" (3 , 2 , 1 ; 1687 , 1 ; 17736 , 1 ; 177a , 1 ; 3 , 2 , 1 ; 1679) وهو عدد قليل نسبياً.

نكل صيغة من الصيغ المستخدمة معنا عشائرياً وقبلياً لها فكرة محددة صارمة وأهمية. وإذا حاولنا تحديدها بين جميع الأسماء التي نقابلها في النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة فإن المعروف اسم خليل وحزفرم فقط، وتعني خليل واحدة من القبائل الكبيرة التي أنشأت الدولة السبئية، وتعني حزفرم عشيرة أعيان هذه القبيلة. الصيغ أ ، ب . ج متوازية. ويسمح هذا أن نرى صجرم ويحرم عشيرتين من قبيلة خليل أيضاً شأنها شأن حزفرم، وإن كانت أهميتها أقل، تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي من هذه الأسماء في الصيغ الأخرى.

تدرج صيغة cd أسماء خليل، سبعين، شرقن ويمكن عقبم وربع عتتر، علماً بأننا لم نقابل الاسمين الأخيرين ولا مع أي صيغة أخرى، على الرغم من أن النصوص التي تشير إلى الحكام الكهنة من شرقن تسمح بأن نثبت أن شرقن ليست سوى فرع من قبيلة خليل. والصيغة الواضحة الجالية التي يحتويها نقش ... " b/bn/'lkrb/dsqrn/mwd/yd''l/wyt mrt/dhll ... 1706 , 5 , 1 2 إل كرب من شرقن (صديق) يدع إل وبتع امار، ذو خليل" ونقابل اسم شرقن كعشيرة في مرحلة المكارب في النقش السبئي 97 , 4 . CIH.

¹ انفصلت هذه النقوش بقوة عن الأثر التاريخي قيد الدراسة كما انفصلت عنه مناطقياً وفي التقويم التاريخي. ولكن هذا لا يغير الحقيقة التالية بأن اسم bhrm تسجل في الإبيو جرافية اليمنية القديمة كاسم عشيرة بالذات وليس كاسم شخص.

² - راجع أيضاً الجدولين 35 , 11 ، لعل اسم bhr m يأتي من الجذر byh ، المعروف في اسم علم العربية الجنوبية (١١٥ ص ٣٢).

واسم eqhbm معروف أيضا في نقش 654 Jb، كاسم عشائري في حين نقابل اسم
الاحادي بعمل استنتاج حول طبيعة المجموعتين العشائريتين الأخيرتين.
تسدرج في صيغة مع bkr (بكر) اسم خليل واسم سبع فقط. وبالمناسبة نقابل

خليل، غير أن هذا يناقض الحقيقة التالية وهي أننا لا نقابل اسم سبع في نقوش
العربية الجنوبية الأخرى، وإلى جانب ما تقدم نقابل الأسماء العشائرية والقبيلية الأخرى
في الأثر التاريخي قيد هذه الدراسة، التي تملك عددا كبيرا من المعطيات عنها، والتي
تعتبرها فرعا من قبيلة خليل. وارتباط بهذا فإنه من المحتمل للغاية أن تكون سبع فرعا
من قبيلة خليل أيضا^١.

وبناء على ما تقدم يمكن عمل استنتاج بأن استخدام الصيغ يخضع لقوانين معروفة
بصرف النظر عن عدم المتابع بعض الشيء والتعارض، تخضع للقانون المشهور
وتمتلك كل صيغة معنا فكريا لها. وهكذا فإن حرفم، صجرم وبحرم هي عشائر قبيلة
من خليل، وتعتبر شرقن أضخم بكثير من هذا التقسيم القبلي، أما سبع فإنها فرع ضخم
من خليل، وللأسف فإن عقيم وزبع عثر لم تذكر سوى في النادر للغاية، وهذا هو القول
الذي يمكن أن نحكم به على مقياس تلك التقسيمات.

يسمح تحليل الصيغ بالتأكيد على أن جميع الحكام الكهنة والقائمة التي ندرسها
تنتمي إلى قبيلة خليل، تلك القبيلة التي تعتبر واحدة من ثلاث قبل فقط ممثلة في نظام
حكم الحكام الكهنة السبئيين.

^١ - يرى أ. جام اسم شخص (٨١ ص ٦٠) على الرغم من أن d جزئيا توضح بما فيه الكفاية الصفة
العشائرية فيه.

^٢ - يفترض أ. جام أن اسم سبع و خليل تقابلان في نص واحد في نفس الوقت في نقش 4 ، 17735 (ص
١١٢ - ١١٤)، قارن أيضا صفحة ١٤٣. "اسمين خاصين hll ، sb'n ، لا نقابلها معا إلا في نص واحد
ولا حتى في ترقيم لوندن". على أن قراءته في النقش 4 ، 17735، نعم سبعين يجب الاعتراض عليها لأنه
لا يزال هذا القسم موجودا في نقش A568a المصور الوحيد بالصور المضيطة. حيث يقرأ حرفان بجلاء
(راجع ١٠٥، الجدول XVII)، الذي يؤكد قراءتنا التالية: ونعم/ خليل wnem/hll.

تعتبر قبيلة خليل معروفة جيداً في النقوش السبئية بما فيه الكفاية، على أنها قد ذكرت في النصوص المؤرخة بالتاريخ بالحادث، وهذا لا يكشف عن تركيب هذه القبيلة تقريباً، إذ أن كل ما ذكر تقريباً يتحدث إما عن قبيلة خليل أو عن عشيرة حزفرم، وإن كان يرافق اسم عشيرة حزفرم أسماء أخرى ذات طبيعة عشائرية أيضاً في نقش bn/hzf rM/ddmtN : Fa 30 ونقش Ja 693 ، CIH 73 : hzf rM/dttw n . [b nw/hzf] rm/d fdn:740 .

المشابهة لما تقدم ذكره يحتوي عليها نقش Ja 693 ، CIH 73 : hzf rM/dttw n . [b nw/hzf] rm/d fdn:740 . لقد أشرنا قبل قليل فقط إلى أن تدمج d في نقوش قائمة الحكام الكهنة تقسيمات قبيلية أضخم بكثير من bn على الرغم من أنه استعمل في نقوش ؛ Fa 30 ؛ CIH 73 ؛ 740 ، Ja 693 ، يهين لنا أن هذا الإستنتاج مشكوك فيه، يحدث أن عشيرة حزفرم وحدها تنتمي إلى ثلاثة تقسيمات قبيلية ضخمة^١. وهذا يسمح أن نرى في رفرن، ثورن ذمرن تقسيمات لعشيرة حزفرم^٢.

يحتوي نقش Sh 31 ، 20 على معنى معقداً للعشيرة dhzfrm/w'nnn ، حزفرم وغنان. وإذا حكمنا على ذلك وفق الاسم المنون بثلاثة نونات n nn ، فإن هذه العشيرة يجب أن تكون فرعاً ضخماً من خليل أكبر من عشيرة حزفرم.

والحقيقة أننا نقابل هذا الاسم في عدد من النقوش السبئية ، 349 ، 333 ، CIH 85 ، 398 ، 390 ، 361 ، 1 ، قبيلة غنان قبيلة معروفة جيداً ويمكن أن يكون مكتبتها محصوراً في المنطقة الشمالية من صرواح في أرحب (١٥٠ ص ٣٠١ ، راجع الجدول ١ أيضاً).

تحتوي نصوص أخرى على شيء يهمننا وهو المعنى العشائري - القبلي:

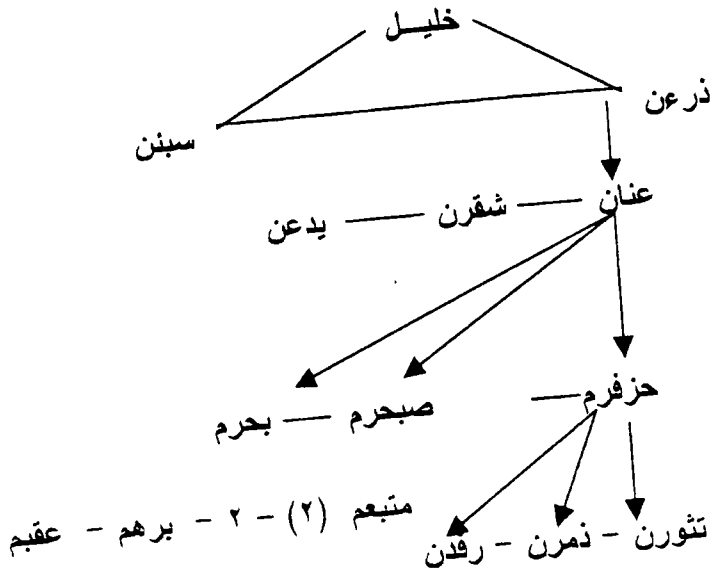
(Fa 30 ؛ CIH 600 'nnn/dd 'n ؛ G 153) الذي يسمح بتثبيت تسمية تقسيم فرعي ضخم آخر لقبيلة خليل - زرعن.

في الأخير يمكن الإشارة إلى فرعين لقبيلة خليل - brhm في نقش (RES 4635) و yden - في نقش (Nami NaG 19) المجهولتان في النقوش الأخرى.

^١ - الحقيقة يمكن أن يكون هذا ليس فروع مختلفة وإنما معنى فرع واحد في درجات مختلفة من انتشارها وإن كان استخدام كلمة كهذه غريب للغاية. وكقاعدة فإنه كلما كانت الدرجة أضخم كلما كان تقسيم القبيلة أكثر صرامة في تسميتها.

^٢ - نستخدم bn و d بشكل غير عادي، يمكن أن نوضح أن صيغة بن حزفرم تستخدم جزئياً بعض الصيغ التورخية فأصبحت تأبينه أكثر ولم يكن بمقدورها أن تتغير أكثر.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نضع شجرة أنساب خليل بالتفصيل:



[S] RSHMW

الجدول (١١) شجرة أنساب قبيلة خليل

يسمح الجدول (١١) بالإشارة إلى أن عدد من القوانين الموضوعية غير واضحة في شكل الأسماء العشائرية - القبليّة، الحقيقة أن الأسماء متشابهة تقريباً في درجة التقسيم القبلي سواء في أسلوب التشكيل (استخدام النونات أو الميمات)، وهكذا (في بعض الحالات) أو في التشابه المادي: سبعن، ذرعن وبالأدات حزقرم - صبحرم - بحرم. لعل الخاصية الأساسية للأثر التاريخي موضوع هذه الدراسة في جميع الحالات غير المتوقعة أكثر هو نظام تعداد الحكام الكهنة، الحقيقة أن نقوش الحكام الكهنة المعدودين في نظام سلالي معقد من الأب إلى الإبن لا تزال باقية وهي (1775 ، 1679 ، 1703 ، 168 (السخ) حتى في تلك الحالات التي نقابل فيها بعض النقوش المكتوبة في أوقات مختلفة والمرتبطة ببعضها البعض والتي لا تعدد الحكام الكهنة بخط سلالي من الأب إلى الإبن (الخ ... 1690 - 1775 ؛ 1678 - 6 - 1773a - 1679 ؛ 1711 - 5 - 1905a - 177 (1681a - 6 ؛ 1750a) وبالتالي فإنه كما كتب مؤلف هذا البحث حين نشر الأثر التاريخي، "أمامنا قائمة الحكام الكهنة موضوعة في نظام سلالي" (١٠٥ ص ٧٦).

ومع ذلك اعترض أ. جام على هذا الاستنتاج ونقده بحدّة، حيث يرى أ. جام أن التتابع من الأب إلى الإبن ليس إلزامياً للآثر التاريخي قيد الدراسة وينتقي فيه مجموعتين يخرق فيهما هذا التتابع "بالترتيب الزمني للقائمة" (٨١ ص ١٥٣)، يسرد فيه الأشخاص غير المرتبطين بالعشيرة وبالقائمة السلالية التي تسمى اثنين أخوة بالتتابع (٨١ ص ٥٥ - ٩٦) الخ، نجعلنا أهمية هذه القضية نتوقف عندها بالتفصيل.

يعني مصطلح "الترتيب الزمني للقائمة" عند جام نقشين فقط هما: 1691 - 1682 . بيد أن نقش 1682 Ja هو عبارة عن اتحاد اختياري لنصين يستندان على مفتاح صغير للصور المضغوطة طمست فيها الحروف، التي لم يكن بالمقدور نشرها (٨١)، الجدول (١)، وإذا عالجنا النقوش البرونزية، فإن قراءة أ. جام لها تتمتع بالشكل التالي:

1. $yf'm/bn/q'dum/bkr/sb'n/wkb[r]'ly/bkr/sb'n/...$
2. $...h[n]/ulk'am/bkr/sb'n/'sdy'r/bn...$
3. $...n/bkr/sb'n/krbsm'/drb'ttr$

1682 : ص ٧١ - ١

لا تسمح مقتطفات النقوش وانعدام اسم الأب في اسمين للحكام الكهنة بأن نعيد بثقة التتابع من الأب إلى الإبن، وإن كان النص لا يحتوي على أي معلومات تناقض إعادة نص كهذا والأكثر من ذلك أن جميع الأشخاص المذكورين في النقوش (عدا الشخص الأخير) يحملون لقب bkr (الأول) ويعطي النقش 1685 اللوحة التالية:

1. $...m/bn/k, b'mu/bkr/sb'n$
2. $'lkbr/bn/yqrm'l, 'r/sb'n...$
3. $...ryd'/bkr/sb'n$

ص ٧١ - ١

يفترض أ. جام في النقش 1691A قراءة تختلف كثيراً عما نفترضه^٢، إلى درجة أن النص يحتوي في قراءة أ. جام على خطين مختلفين، وبالمناسبة ينعلم مكان اتحادهما،

^٢ راجع أيضاً - أعلاه الحاشية ١٨، يمكن أن يكون النقشان 1682، 1685 مقتطفين في الحقيقة لنص واحد غير أن المقتطفين لا يتحدان وتحديد مقاس الفجوة بينهما غير ممكن. هكذا على سبيل المثال بداية اسم الحاكم الكاهن في السطر الثاني - km/bn/lk تقرأ بالصور المضغوطة في السطرين الأسفلين فقط. في وسط السطر الثالث تحت، يمكن التفريق في النماذج الغريبان

ويحتمل بالكامل أن الخط الأخير لا يعتبر (امتداداً مباشراً) للأول، حينئذ يكون تفسير هذا النص كما لو أنه ترتيب زمني للقائمة، يجب الاعتراف بأنه احتمال ضئيل جداً، على الرغم من أنه ممكناً، وإن كان غير ملزماً.

يرى أ. جام تعداد الأخوة في بعض النقوش. ولنعالج كل الحالات، فهم أ. جام النقشيين 1754 , 1754aa (٨١ ص ٩٢ - ٩٧) فهما مشروط غير صائب حين فسر اسم bhr m كشخص وليس كاسم عشائري.

ونضيف الإشارة إلى أن ما اقترحه أ. جام لهذه النقوش رسماً بيانياً سلالياً مقترضاً تسجيل تتابع بغير نظام كامل: يحسب الإسمين الأولين اثنين، الاسم الثالث - ابن الأخ الأول، الاسم الرابع ابن - الثالث، ولم يذكر الأخ أبداً، ويقدم تفسيرنا قائمة سلالية متتابعة من الأب إلى الابن:- عم شفق - يقد إل - عم شفق - عم كرب [عم عهر] emehrl - mkrb - emsfq - yfd,l - emsfq ... والحقيقة أن الكتابة مع اسم عم عمار غير موجودة في المقتطف الذي بحوزتنا. ويبدو لنا أنه ليس له مكان، ومع ذلك فإن هذا التعارض يحتفي عند الدراسة الدقيقة أكثر للوضع المترابط للنقوش.

حروف mwm ، وبالمناسبة فإن الميمين قد كتبتا بالمرأة، التي تبين اتجاه الكتابة في كل الاتجاهات يعتبر أ. جام هذه الحروف موضوعة بفعل الصور المضغوطة، في المكان الملائم لرسمه يبين حروف n/kb التي لا تملك أي شيء في الرسوم بشكل عام مع ما هو في الصور المضغوطة (راجع الجدول ١٢). يبدو أن القراءة المحتملة أكثر للسطر الثاني m [h] b [s] qm/bn [yh] . عندها يقدم النقش 1691 تتابعاً سلالياً صارماً للحكام الكهنة sbhm-yhqm - lkb . راجع أدنى من هذا الباب.

الجدول (١٢/ب) إعادة رسم الصورة المضغوطة للنقش
A648 وفقاً لـ أ. جام

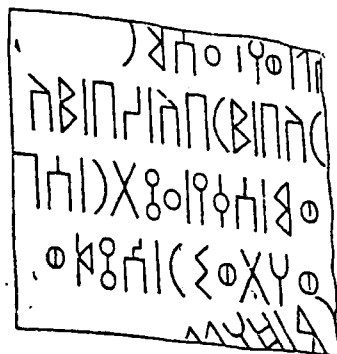


Таблица 126. Прорисовка эстампажа
А 648 по А. Жаму

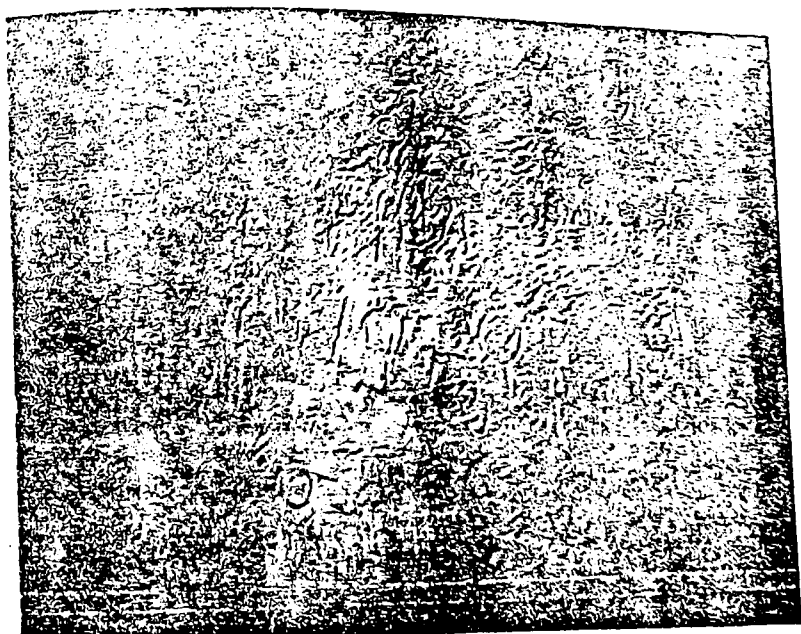


Таблица 12а. Эстампаж А 648.

تبين مقتطفات ال
تتقد إلى الشمال (ر)

يرجع نص النقش 1754 والنقش 1754aa إلى وقت أقدم من النقش 1779 من حيث العلام البلوغرافية من غير شك، والأكثر من ذلك أن نهايات أسطر النقش 1754aa , 1 منحنية إلى أسفل بوضوح، على الرغم من أنه تحت نص النقش 1779 بصيص شعاع كبير من هذا النقش (راجع الجدول ١٣) وهو ما يفسر هذه الحقيقة الغريبة ؟

لنفترض أن الكتابة مفقودة مع اسم عم عمار وأنها امتداد مباشر للسطر من نقش 1754 والمنحنية بعض الشيء أدنا، حينئذ يكون واضحاً لماذا نهاية السطر الأول من النقش 1754aa قد كتب بالحناء إلى أسفل، وعلى أثره كتب النقش 1779 بخط رافع مع اسم عم عمار، الذي تم تدميره من أجل إفراغ المكان، ولعله لهذا السبب قد كتب على جزء مكشوط وإن كتابة السطر الرابع من النقش ١٧٧٩ لم تكن مريحة حيث نحتت بابتعاد معين عن بداية الأسطر الأخرى (راجع الجدول ١٣).

الجدول (١٣) الوضع المتبادل للنقوش 1754 , 1754aa , 1767 , 1779 .
(إعادة تصوير).

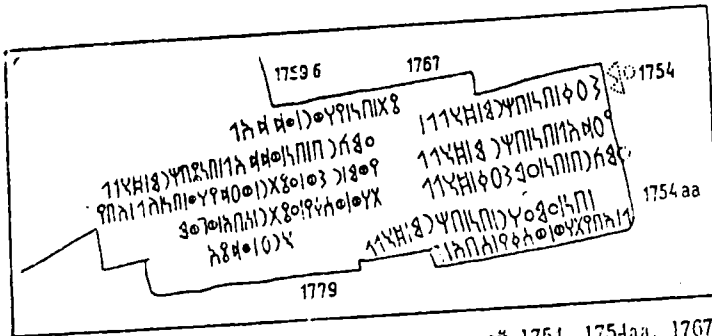


Таблица 13. Взаимное расположение надписей 1754, 1754aa, 1767 и 1779 (прорисовка).

تبين مقتطفات النقوش 1775 - 1691 - 1685 ... الخ. أن الكتابة الثانية لقائمة سلالية واحدة، كقاعدة تنفد إلى الشمال (راجع النقش 1755 والنقش 6 , 1759a).

والمثل الآخر تعداد الأخوة. يرى أ. جام أن النقشين 17596 , 1779 (٨١ ص ١٤٥ - ١٤٦) فيهما هذا التعداد، بيد أنه حتى في قراءته لهما يجد انفصلاً عن نص النقش ١٧٦٥ وعليه فإن تشابه ود إل اب عم كرب مؤلف النقش 1779 عن ود إل اب الحاكم الكاهن في نقش 17596 لا يمتلك أساساً كافياً لتقديم مثلاً مشابهة "تطابق الأسماء المعزولة" يعارض وجهة نظر أ. جام الغربية في هذا الشأن^١.

يكتشف أ. جام نوعين من الأخوة في النقشين 1711 , 1706A (٨١ ص ١٥٠ - ١٥١) وإن كان تفسيره هنا مشكوك فيه للغاية وذلك بسبب أنه لم يأخذ بالحسبان إمكانية تلف النص^٢. كما أن محاولته مشاهدة الأخوة في النقش 1 , 1678 , 2 مشكوك فيها أكثر، لأنها تقرأ بصعوبة كبيرة جداً^٣.

وعلى هذا الأساس لا يوجد في الأثر التاريخي قيد هذه الدراسة ولا نص واحد، يسمح حتى بالحد الأدنى من الثقة بالقول عن خرق النظام السلالي - من الأب إلى الإبن - أثناء تعداد الحكام الكهنة، وبالمقابل يوجد في كل الحالات، التي يكون فيها نص القائمة لا يزال باقياً جداً أو مجموعة نصوص متتالية يتم تعداد الحكام الكهنة من الأب إلى الإبن^٤، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول من جديد وبثقة كبيرة هذه المرة أن استنتاجنا الذي نكرره من جديد حول الأثر التاريخي قيد هذه الدراسة يمثل قائمة الحكام الكهنة، التي تم تشكيلها في نظام سلالي^٥.

١- راجع على سبيل المثال ٧٦ ص ١١ تشابه الأسماء الفردية، التي تتألف من عنصر واحد (هكذا كان هنا أغلب الحالات) تعتبر لعب أطفال أو أسماء شعوزة قارنة ٨١ ص ١٤٥.

٢- احتمالاتها أكثر للغاية بأن النقش 1706 حسب وجهة نظر أ. جام تبثدي من الحرف الذي تتوزعه الكلمة. ولم يقابل ولا مرة واحدة في نقوش القائمة الأخرى. راجع تفسيرنا للنقشين 1706 , 1711 في الباب الثالث من هذه الدراسة.

٣- تبين الشك في هذا التفسير هذه الحقيقة، التي نقول بأنه على الرغم من أن نص أ. جام يقدم قراءة موثوق بها في الحالتين لاسم الأب، غير أن أ. جام نفسه لا يذكر أحياناً هؤلاء الأشخاص الأخوة (٨١ ص ٥٠ - ٥١) ولا يستند في الاقتباس على هذا النقش.

٤- يمتلك الباحث في هذه الظروف أساساً لأن يفسر ويعيد بناء مقتطفات النقوش المشكوك فيها انطلاقاً من القاعدة العامة وهي التتابع السلالي للحكام الكهنة.

٥- وهذا الاستنتاج حسب وجهة نظرنا لا يخرق السلسلة حتى فيما إذا تم العثور في المستقبل على نطق منفرد أو ذكر الأخوة. في حالات تشوش القائمة بالكامل حين ذاك فإن الكتابة التالية يمكن أن تنفصل عن الكتابة السابقة ويحتمل أن يكتب على الصخر في مكان فارغ غير متوقع من الصخر، وذلك عند إمكانية تدمير الكتابة السابقة المنقطعة في السلسلة وهو ما سنشرحه بالكامل. وإلى جانب ما تقدم لا نعرف بالكامل ماذا استخدم السبليون قبل موت الحاكم الكاهن إذا مات في الوقت الذي قام فيه بتنفيذ وظائف هذا بظهور الكتابة. التي تذكر الأخوة.

يبدو من النظرة الأولى أن النظام السلالي لتعداد الحكام الكهنة ينفي حتى إمكانية معالجة الأثر التاريخي نفسه كقائمة للحكام الكهنة السبنيين، وذلك بالقدر الذي يكون فيه المبدأ الرئيسي لنظام الحكام الكهنة - القيام بتنفيذ الوظائف المكلفين بتأديتها في خلال فترة محددة بصرامة، ومدة مسجلة بصرامة تعارض النظام السلالي.

غير أن الحقيقة تبقى حقيقة وهي أمامنا قائمة الحكام الكهنة التي وضعت في نظام سلالي ومهمتنا هنا محاولة العثور على توضيح لهذه الحقيقة.

نعم وحسب فكرة السلسلة السلالية الموحدة للأثر التاريخي كله، فإن هذا الاحتمال ضئيل جداً لأننا نستطيع أن نعد ما يقارب من مائة مكتوب بقت حتى الوقت الراهن، أي ما يقارب مائة اسم من أسماء الحكام الكهنة، مضاف صفر إلى هذه المائة فيكون مائة جيل، أي أكثر من ألفين سنة، وهذا خيالي بالكامل، لهذا فإن الاستنتاج حول الوقت الواحد للأجزاء المختلفة من القائمة حتمي ولا مفر منه (قارن ٦٥ ص ١٤٤).

يوجد ترتيب زمني لقوائم الحكام الكهنة المتوازية، هذه القوائم الموضوعية في نظام سلالي، يترك الإمكانية الوحيدة لتمازج مبدئين هما: تسجيل مدة الحاكم الكاهن بصرامة، وانتقال منصب الحاكم الكاهن من الأب إلى الابن، هذه الإمكانية الوحيدة لنظام التتابع، أي انتقال منصب الحاكم الكاهن في خطين الأول أفقي - الانتقال من عشيرة (قبيلة) إلى عشيرة أخرى بانهاء مدة الحاكم الكاهن من العشائر المسجلة بصرامة في تتابع مقرر، الثاني رأسي - الانتقال من الأب إلى الابن في إطار العشيرة (القبيلة) الواحدة.

وعودة منصب الحاكم الكاهن إلى العشيرة أو القبيلة نفسها، لا بد من أن يحدث هذا عبر جيل تقريباً (٢٠ - ٢٥ سنة) أي في أثناء استمرار منصب الحاكم الكاهن مدة سبع سنوات، أي عبر ثلاث دورات للحكام الكهنة، وبالتالي ينبغي أن يكون الافتراض بطريقة منطقية خالصة أن تشترك ثلاث قبل في نظام حكم الحكام الكهنة السبني العام.

والحقيقة أنه وجدت ثلاث عشائر أو قبل في الدولة السبئية يصعد أبقارها إلى منصب الحاكم الكاهن وهذه العشائر (القبائل) هي: خليل، حزمت، فضحم، التي لا يمكن فصلها من حيث الترتيب الزمني ولا من حيث المنطقة ولا بأي علام أخرى، ولعل هذه العشائر (القبائل) الثلاث قد شكلت مجموع النظام السبني العام للحكام الكهنة، وتنتقل منصب الحاكم الكاهن بينها بنظام مقرر.

وبالمناسبة يقدم الأثر التاريخي قيد هذه الدراسة تعداد للحكام الكهنة من خليل فقط، ومع ذلك توجد فجوات بهذه القائمة في ثلثي مقياسها المعروضة هنا بلا معنى، يبقى أن

يوضح نظام دورية الحكام الكهنة عدم إمكانية وجود دورية الحاكم الكاهن لمدة عشر سنوات أو صعود الحكام الكهنة السبني العام من أربع قبل: دورية دور نظام الحكام الكهنة خلال ٢٨ - ٣٠ سنة وهذا يزيد على مدة الجيل ولهذا يجب أن ترجعه إلى "choru" النظام (خرق التتابع السلالي للحكام الكهنة داخل القبيلة) في الجيل الثالث من الحكام الكهنة.

يفترض أنه قد وجد دور للحكام الكهنة في الدولة السبئية داخل قبيلة خليل بين الحكام
 الكهنة من هذه العشيرة - القبائل وفي ظل نظام كهذا يقوم الحاكم الكاهن، الذي يمثل
 واحدة من هذه العشيرة بتنفيذ وظيفة الحاكم الكاهن على امتداد سبع سنوات، بعد ذلك
 ينتقل هذا المنصب إلى عشيرة أخرى يشغل مثلها هذا المنصب لنفس المدة ... الخ،
 ويكتمل الدورة المستمرة المتساوية تقريباً في حياة جيل واحد يعود منصب الحاكم
 الكاهن إلى العشيرة الأولى من جديد ويكون ابن الحاكم الكاهن السابق هو الحاكم الكاهن
 من هذه العشيرة.

ومع ذلك فلا يكون الحاكم الكاهن السبئي العام إلا واحد من هؤلاء الحكام الكهنة من
 قبيلة خليل فقط، ويقوم الحاكم الكاهنان الآخران بتنفيذ وظائفهما وهما من القبيلتين
 الأخريتين حزميت وفضحم في نفس الوقت الحاكم الكاهن السبئي العام، وهكذا ينحصر
 منصب الحاكم الكاهن السبئي العام على هذا الحاكم من قبيلة خليل، وينتشر تجاوز
 السلطة في أراضي هذه القبيلة فقط.

ودورية نظام الحكام الكهنة في قبيلة خليل يجب أن يتكون مثل دورية نظام الحكام
 الكهنة السبئي العام من ثلاث عشائر يصعد منها الحكام الكهنة، والحقبة أن مجموعة
 النقوش 1775 - 1691 - 1685 ... الخ، يسمح بانتقاء ثلاثة أعمدة متوازية، يحتوي
 كل واحد منها على تعداد سلالي للحكام الكهنة من عشيرة محددة: بحرمة في نقوش
 (1754aa, 1754) ، حزفرم في نقوش (1775, 17576, 1690) وصبحرم في
 نقوش (1779, 1755, 1799) ، aa , 1759a , 17596) ويحتل أنه ' يدخل فيه
 النقوشان (1692, 1767)، وهذه الأعمدة السلالية وفقاً للمعطيات البلوغرافية قد نحتت
 في ترتيب زمني يقل أو يكثر، يقود إلى هذا الاستنتاج إلى تناسق النصوص والتموضع
 المتبادل للأعمدة.

وعلى هذا الأساس ينبغي أن نفترض دورية الحكام الكهنة من قبيلة خليل من ثلاث
 عشائر يصعد منها الحكام الكهنة لمدة سبع سنوات في خلال دورية كاملة في حدود ٢١
 سنة، وهذه المدة تشكل مدة جيل تقريباً، ومع ذلك تذكر خمسة تقسيمات قبلية في نص
 الأثر التاريخي الذي ندرسه بمقدار أقل وهو التقسيم إلى: حزفرم، صبحرم، بحرمة،
 شرفن، سبعن. دون الحديث عن أولئك الحكام الكهنة الذين يشار إليهم بأنهم من قبيلة
 خليل وكان بمقدورهم الانتماء إلى عشيرة أخرى. لعله من الممكن الشرح بأن الفروع
 الضخمة مثل سبعن وشرفن قد انقسمت بالتدرج وانفصلت وانتقل منصب الحاكم الكاهن
 إلى درجة واحدة في التقسيم القبلي وذلك من بين سبع فروع ذكر في القائمة (راجع
 الجدول ١١)،

^١ - إذا لم نصب الوحيين، ويمكن أن تكون قد ذكر عقيم بالصدفة وربع عشر.

يمكن أن يكون الفرق في الترتيب الزمني بين الأسماء العشائرية، نشرحه بحقيقة غير مألوفة من النظرة الأولى، هي أن التقسيم البلوغرافي للقائمة يتطابق بقدر معروف مع التقسيم العشائري للحكام الكهنة^١.

توضح الدورة داخل قبيلة خليل توضح ظاهرة أخرى: لا نقابل حكاما كهنة في النقوش السبئية المؤرخة بنظام الحاكم الكاهن من سبعين، شرقن، صبحرم، بحر م يسمى الحكام الكهنة الخليليون في هذه النصوص أنفسهم إما أنهم من (حزفرم) وإما أنهم من (كبراء خليل)، والحقيقة أن نظام الحكام الكهنة السبئيين من أجل أن يكون له وظائف اعتيادية قد تطلب ترتيب زمني حذر في الدورة السبئية العامة، والدورة المحصورة في الحكام الكهنة للقبل، وعند تطابق دورة الحكام الكهنة السبئيين العام، التي أرخت بها النقوش في مارب، صرواح في خولان وفي أماكن أخرى خارج نطاق نشاط الحكام الكهنة المحصورين بالقبل، فكان يمكن أن يكون الحاكم الكاهن لعشيرة محددة فقط. ويكون الحاكم الكاهن لقبيلة خليل - من عشيرة حزفرم، وإذا حدث شيء ما نتيجة خرق النظام التقليدي للحكام الكهنة السبئيين العام أصبح ممثل عشيرة أخرى حاكما كاهنا، وهذا الممثل غير معروف على مستوى الدولة يسمى في النقوش باسم قبلي وليس باسم عشائري^٢.

تستطيع النقوش أن تؤكد هذا الاستنتاج، تلك النقوش المؤرخة بنظام الحكام الكهنة المحليين، وليس نظام الحكام الكهنة السبئيين العام، على الرغم من أنه حتى p tior تاريخ كهذا يجب أن يكون استثنائي بشكل نادر، والحقيقة أنه توجد بين النقوش السبئية المؤرخة بالحادث عدد من النصوص التي لا يسمى فيها الحاكم الكاهن لا قبيلة خليل ولا عشائر حزفرم، حزمت، يضمح uyxacxum, l. وهذه النقوش هي:

RES : smhkrb/bn/'bkr b ; Ja751 : Sedetlt/bn/hwfett ; CIH 343 ;
... bkr b/bn/smhkr b/bn/drs / : CIH 609 : hlk'mr /bn/gr,n ; 3951 :

وإذا كان في النقشين الأولين ربما قد حذف اسم العشيرة ببساطة لأن اسمي حوفعت وعيكرب وهما أسماء شخصين من غير شك فإنه في نقش CIH 609 اسم عشيرة، لكنه وفقا للقراءة التي أخذنا بها لا يتطابق ولا مع أي واحد من أسماء الحكام الكهنة العشائريين المعروفين لنا، وبالضبط هكذا في نقش RE S 3951 الاسم الثاني اسم العشيرة، وليس اسم شخص.

^١ من الناحية البلوغرافية فإن النقوش كلها متشابهة جدا أي النقوش التي تذكر الحكام الكهنة من سبعين (١٦٨٢، ١٦٨١، ١٦٩١) والحكام الكهنة من شرقن في نقوش (٥ ، ١٧٠٩٨ ، ٦ ، ١٩٠٤٢).
^٢ ومع ذلك فإن الحكام الكهنة من حزفرم يمكن أن يسمو أنفسهم bn/kbr/hll راجع الجدول ٢٠ من هذا البحث الرقمين ٧ ، ٤ .

عكس من المرغوب جداً إرجاع هذه النقوش إلى الحكام الكهنة المحصورين بالمناطق،
ومع ذلك فإن نقش CIH 343 في شكل الأسماء ومكان أصلها يرجع إلى الحكام
الكهنة من يضم u xhaxum ، ويشبه الحكام الكهنة في نقشي CIH 609 ، Ja ، ومن
751 مع الحكام الكهنة السبليون العام، وعشائر الحكام الكهنة معروفة جداً ومن
المحتمل اعتبار نقش RES 3951 فقط مؤرخاً بعد حكم كاهن محصور في منطقة،
ومع ذلك فإن هذا يؤكد وجود حكام كهنة قبليين، وسيكون بمقدورنا فيما بعد استجلاء
نقش حكام كهنة آخرين محصورين بمناطق.

تتصدر قبيلة خليل ومركز عبادتها بمنطقة أرحب في كل الأحوال وارتباط الحكام
الكهنة بالقبيلة بعبادة عثر وليس بعبادة المفة يجعلنا نتذكر النقش GI 1131 + 1132 +
1133 ، الذي أصدره م. هفتر قبل وقت قريب (٩٣ ص ٣٨ - ٤٢)، لقد نحت باسمي
شخصين ويحمل صفة نذكارية، لكنه يحتوي على صيغة مؤرخة (ywml /rsw/ettr)
فرغم قربهما فهما قربانا، الذي يتطابق مع الصيغة التاريخية للنقش قائمة الحكام الكهنة
فقد الدراسة.

والتطابق الكبير لهذا النقش مع النقش 1743 بالذات، الذي يعتبر قريباً جداً من حيث
المعطيات البلوغرافية أي الترتيب الزمني (قارن P 87 ص ٣٧٦ - ٣٧٨). وعلى هذا
الأساس يقدم هذا الاحتمال الكبير بأن النقش هو مقتطف (قائمة الحكام الكهنة) لكنها
قائمة الحكام الكهنة من قبيلة أخرى - حرمت أو فضحمت.

وللأسف فإن اسمي حرمت وفضحمت اسمين عشائريين يوافقان اسم حزفرم، الحكام
الكهنة من قبيلة خليل، أما تسميات القبائل التي توافق هذه العشيرة فتبقى غير معروفة،
لا تحتوي النقوش 1133 + 1132 + CIH 1131 على ذكر القبيل، التي ينتمي إليها
مؤلف النقش، والاسم العشائري تالف، ونستطيع القول بأنه لا ينتمي لا إلى فضحمت ولا
إلى حرمت، وتجدر الإشارة هنا إلى أن واحد من كتاب النقوش يحمل اسم حاكم كاهن،
اسم موصوف، تبع كرب، والأكثر من ذلك أن هذا يقدم إمكانية تشابه واحد آخر من
الحكام الكهنة القبليين السبليين.

أصل النقش GI 1131 + 1132 + 1133 من جنوة الجردان وهي محلة تبعد ١٥ -
٢٠ كم إلى الشرق من مارب، ونحن لا نعرف سوى عدد غير كبير جداً من النقوش من
هذا المكان، وبالمناسبة لم ينشر الجزء المهم من هذه النقوش القليلة العدد تذكر قبيلة

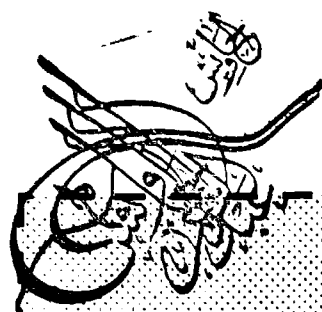
١. راجع لفناء - الجدول ٢٠، الرقم ١٤ والحاشية ٤٦.
٢. راجع لفناء.
٣. راجع لفناء.

عدال مرات كثيرة^١ وهي أحد القبائل القوية في دولة سبا (راجع على سبيل المثال: CIH 562 , 3 ; RES 3951 , 1 ; CIH 601 , 1) هذا يسمح بالافتراض بأن الحكام الكهنة المذكورين في نقوش 1133 + 1132 + 1131 GI ينتمون إلى قبيلة عد إل وهي القبيلة الثانية من الثلاث القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة في الدولة السبئية، وعلى هذا الأساس يمكن التعويل على ما سيكتشف في جثوة الجردان أو في ضواحيها القائمة الثانية للحكام الكهنة الموازية للقائمة التي نقوم بدراستها.

وللأسف لا نملك معطيات كافية حتى الآن من أجل أن نعين أي من العشائر التي يصعد منها الحكام الكهنة هل فضحم أو حزمت تنتمي إلى قبيلة عد إل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النظام مرتبط بالمعبود عثر شانه شان كل الحكام الكهنة السبئيين، يحتمل أنه كان مرتبط بهذا الإله.

^١ راجع 1577 = GI 1136 . أقدم الشكر الجزيل لأكاديمية العلوم النمساوية على عملها الجليل لتقديم الصور الضرورية من النقوش التي لم تنشر من مجموعة إدورد جلازر.



الباب الثالث

الحكام الكهنة السبنيون والتقويم التاريخي
السبني



الباب الثالث

الحكام الكهنة السبنيون والتقويم التاريخي السبني

تتابع الحكام الكهنة من قبيلة خليل:

تبين حالة الأدبيات الموجودة أن وضع تعداد كامل متتابع للحكام الكهنة الخليليين يبقى مفر في الوقت الحاضر، وإن كانت المسألة غير مكتملة. والحقيقة أنه أمامنا مقتطفات القائمة فقط، هذه المقتطفات الصغيرة جداً أحياناً والمقتطفات الضخمة أكثر أحياناً أخرى لكنها دائماً مقتطفات فقط نضعها بتتابع بذلك القدر من الثقة غير الممكنة ببساطة.

والشيء العملي أكثر هو مهمة وضع تعداد عشائري للحكام الكهنة السبليين، القائمة السلالية من العشائر المنفردة.

لقد تم استكشاف أنساب الحكام الكهنة بدقة أكثر، هؤلاء الحكام الذين يحملون لقب بكر خليل وكبيرهم. وقد تم سردهم في أربعة نقوش يدمجون في مجموعة واحدة يتبعون بعضهم بعضاً واحد بعد الآخر ويقدمون سلسلة أنساب غير متقطعة للحكام الكهنة:

م	اسم الحاكم	النقش
١	وددإل	-
٢	يهجم	1679 , 1
٣	ملك سمع	1679 , 2
٤	إل رم	1679 , 3
٥	إكرب	1773a , 1
٦	يهجم	17736 , 1
٧	ملك سمع	1687 , 1
٨	إل رم	1687 , 2

لا تسمح النقوش المجاورة التي تدرج في هذه المجموعة باستمرارية السلسلة السلالية. سيأتي النقش 1682 من غير شك فيما بعد وهو قديم أكثر من النقش 1687 من حيث علم الكتابة (البلوغرافيا). وقد يكون أقدم من النقش 1679، يحصى هذا النقش الحكام الكهنة الذين يحملون لقب بكر سبنن. وهناك عدد من النقوش لا ترتبط ببعضها البعض. وفي الأخير فإن نصي نقشي 1678 , 1678aa الموضوعان أعلاه تقرأ قراءة ردينة للغاية وهو ما لا يسمح بعمل أي استنتاج معين يستند عليها. ويبقى ترابط النصوص غير واضح بالكامل في هذه المجموعة.

وتقرأ المقطعات الصغيرة في نقش - نقشين منقولين بالصور المضغوطة قراءة
 رئيسة للغة كقاعدة ولا تقدم إمكانية إعادة بناء السلسلة السلافية لا أكثر من جيل أو
 جيلين يحصى النقش 1708 فقط ثلاثة أجيال: يخدم إل - إل جوم - بعثر. ويحصى
 النقش 1771, 1681a أربعة أجيال: مهجم - هع إل - مهجم - يهجم. ويشار في
 الحالتين إلى الإنتماء القبلي للحكام الكهنة وليس إلى الإنتماء العشائري.
 تقدم الموالد التي تحتوي على أهمية كبرى المقطعات الضخمة من قائمة
 المجموعات، التي تحتوي على بعض القوائم العشائرية، لتري مجموعة النقوش 1691
 1685 - قبل كل شيء. هنا نستكشف بدقة أكبر الأسباب التي في النقوش التي تذكر
 الحكام الكهنة من عشيرة حزفرم، توجد ثلاثة نصوص كما يلي:

- ١- 17576: ب / ن / م و ث ع م .
- ٢- 1775,1: م و ث ع م / ب ن / ه ل ك إ م ر .
- 1775,2: و ث ع م / ب ن / م و ث ع م .
- ٣- 1690,1: ع م ك ر ب / ب ن / و ث ع م .
- 1690,2: ه ب م (?) / ب ن / ع م ك ر ب .

يعتبر النقش 1690 امتداداً مباشراً لنص النقش 1775 . وعلى هذا الأساس تقدم
 هذه المجموعة أسماء أربعة حكام كهنة من حزقوم يشكلون سلسلة سلافية غير متقطعة
 يدخل النقش 17576 في المجمع أيضاً ويلصق هذه السلسلة التي يذكر فيها اسم حاكم
 كاهن أعيد عمله في النقش:

ل ه ل ك م د / ب ن / م و ث ع م .

ومع ذلك يعترض أ. جام على ربط النقش 17576 والقائمة من النقوش - 1690
 1775 (٨١ ص ١٤٤ - ١٤٥). على الرغم من اتحاد الصور المضغوطة بجلاء. فإنه
 يبين ترابط هذه النقوش (١٠٥ الجدول ١٠، راجع الجدول ١٤، أيضاً) بما في ذلك
 تنابع تقويمها الزمني، كما يبين النقش 17576 انحراف إلى أسفل آخر الأسطر وقد
 نحت بعد نحت النقش 1757a واقترب منه ومما لا شك فيه أنه قد نحت النقش 1775
 في نفس الوقت، بعد نحت النقش 17576: يشهد على هذا انكسار السطر الثاني في هذا
 المكان بالذات، أينما يقترب من بداية النقش 17576 (راجع الجدول ١٤) ^١.

^١ تلفت الكلمة الأولى من النقش، لكنه يمكن قياسها بسهولة. في هذه الحالة يحدث أن بداية النقش
 17576 لا يلتصق مباشرة بنهاية السطر الأول من النقش 1775 وبالتالي فإن النقش 17576 ليس قريباً
 من النقش 1775 وقد نحت قبل نحت هذا النص من غير شك (راجع الجدول ١٤).

تلف النقش 1690 من تحت ونص النقش 1692، الذي لم يسمى الاسم العشائري للحاكم الكاهن، وانحصر من اليسار بالنقش 1756 من هذا النوع أيضاً، وتوجد فيه مساحة فارغة في اليمين (هو بالضبط جزء من الصخر، لم تنعكس فيه الصور المضغوطة) أينما يكون بمقدور القائمة السلالية الاستمرار، ومع ذلك فإن الاحتمال الأكثر كما سنرى فيما بعد بأن هذه الفجوة قد ملئت بنصوص الحكام الكهنة من عشيرة صبحرم.

ويبقى افتراض بأن استمرار القائمة العشائرية للحكام الكهنة من حزفرم قد نقل إلى جزء آخر من الصخرة، بسبب أنه قريب في التتابع من النقش 1690 حيث لم توجد حتى مكان فارغ.

والحقيقة يوجد في بنية القائمة نقشان آخران يذكran الحكام الكهنة من عشيرة حزفرم، وإن كانت لا تتحد مع مجموعتي النقوش 1685 - 1681 ... الخ.

ع م ش ف ج - ب ن / ع م ك ر ب 1752.

ع م ع م ر / ب ن / و ث ع م 1743.

تسمح المعطيات البلوغرافية بوضع مقتطفات النقوش بسهولة في هذه الحالة بما فيه الكفاية في نظام التقويم التاريخي مثال ذلك أن النقش 17576 في مرحلة A ، والنقشان 1775 ، 1690 - مرحلة A3 ، والنقش 1752 - B1. والنقش 1743 في المرحلة C2. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن آباء الحكام الكهنة كانوا حكاما كهنة في كل الاحتمالات^١. فإنه يمكن احتساب الزمن من المرحلة A2 إلى C2 بعشرة أجيال حكام كهنة من عشيرة حزفرم. ونظراً لوجود ثلاث فجوات أصبح استمرارها مجهول.

والى جانب ذلك هناك نقشين سبئيين معروفين من مرحلة المكارب مؤرخان بعهد الحاكم الكاهن من عشيرة حزفرم يسمون حاكمين كاهنين آخرين هما:

ودد إل / بن / هلك أمر - CIH 555 .

م و ث ع م - Ja 540 (A3) .

واحد منهما وفقاً للتطابق البلوغرافي للنقوش ينبغي مشابهته بـ موثعم / بن / هلك أمر من قائمتنا، على الرغم من أن الحاكم الكاهن الأول من هؤلاء الحكام لا يتطابق

^١ - يعترض أ. جام على التقرير ويكتب (الواضح أن أي نظرية غير مقبولة من ذات نفسها: يتقدم اسم الأب في شجرة النسب ولكن ليس في قائمة الأشخاص، الذين يقومون بتنفيذ وظائف محددة (ص ٨١) ١٤٤). غير أنه ينسى أنه في هذه الحالة المحسوسة يدور الحديث عن وراثة المنصب الوظيفي، الذي ينتقل من الأب إلى الابن.

معهم حتى وفق تطييد جـ. برين، وينتمي النقش CIH 555 أيضا إلى الرسم
التخطيطي A3 (١٢٤ ص ١٦٠ - ١٦٢) شأنه شأن النقوش 1690 , 1775 والنقش
Ja 540. وإذا تجرنا نحو إعادة إنتاج النصوص تبين أنه يمكن أن نلاحظ فيها فجوات
ليست مهمة جدا ذات سمات أفقية ن. وزوائد عليا، يمكن أن تكون (في القمة) أيضا
عند 9 (2'57)، الجدول (٢٧)، أي علام موصوفة للرسم التخطيطي C1 (١٢٤ ص
١٦٠ - ١٦١) وفي تطييد بلوغرافي لهذا للحكام الكهنة في هذا النص يجب أن نضع
في الفجوة التي بين النقش 1752 والنقش 1743 وقائمة الحكام الكهنة من عشيرة
حزفرم وتكتسب الشكل التالي:

١- م و ث ع م - 17576.

٢- ه ل ك م ر - 1775 ; (9) 17576.

٣- م و ث ع م - (Ja 540 ?) 1775 ;

٤- و ث ع م - 1775.

٥- ع م ك ر ب - 1690 .

٦- ه ب م (٩) - 1690 .

...

٧- ع م ك ر ب - 1752 .

٨- ع م ث ف ج - 1752 .

...

٩- ه ل ك م ر - CIH 555 .

١٠- و د د ل - CIH 555 .

...

١١- و ث ع م - 1743 .

١٢- ع م ع م ر - 1743 .

نسمح بلوغرافية النقوش بالإدلاء ببعض الافتراضات عن مقاييس الفجوات بالشكل
التالي:

الفجوة بين
بين NN 0
أجيال، إذا
وعلى هذا الأ
من الحكام
٣١٥ سنة.

ذكر الحك
قائمة واحدة
الكهنة التاليين

١- ...

٢- ...

٣- و د د

م ب ل

٤- ع م ك

يقع هو

a - 1692aa

سطر واحد

النقش 1755

عشيرة صب

وبين النقوش

يبين المنظر

في صبحرم تتو

(راجع الجد

قائمة حزفر

العشائري.

يمكن تفسير

١- ينتمي

دورة الحكام الك

في ثلاث نقاط:

الفجوة بين NN 6 (A3 - 1690) , 7 (B1 - 1752) لا تقل الفجوة عن ثلاثة أجيال بين NN 10 , (CIH 555 C1) 9، ويحتمل أن تكون الفجوة أيضاً جيلان أو ثلاثة أجيال، إذا لم تكن أكثر بين NN 10 , 11. ويحتمل أن لا تزيد الفجوة عن جيل واحد، وعلى هذا الأساس فإن المرحلة من A2 إلى C2 يمكن حسابها بما لا يقل عن ١٥ جيل من الحكام الكهنة من عشيرة حزفرم قاموا بتأدية وظائفهم على امتداد ما لا يقل عن ٣١٥ سنة.

ذكر الحكام الكهنة من صبحرم في خمسة نقوش، غير أنهم تركزوا في مقتطف قائمة واحدة وهذا يسمح بتحديد مقياس الفجوة، تحتوي النصوص على أسماء الحكام الكهنة التاليين:

١- ... ب ن / ب ع ث ر - 1755.

٢- ... ب ن / ع م ر - 1692aa.

٣- و د د إل / ر و م ن / ب ن / ر - 1759a.

م ب ك ر ب ... ك ر / ب ن / و د د إل.

٤- ع م ك ر ب / ب ن / و د د إل - 1779.

يقع هؤلاء الحكام في وضع متجاور واحد بعد الآخر، وتكون النقوش - 17596 1692aa - 1759a المسلسلة السلالية فقط، ويدخل بين النقش 17596 والنقش 1779 سطر واحد بين النقش 1767 الذي لا يسمى الحاكم الكاهن اسمه العشائري، ويقع النقش 1755 في اليمين أعلى النصوص الأخرى التي يذكر فيها الحكام الكهنة من عشيرة صبحرم (راجع الجدول ١٤). وهذا يسمح بالافتراض بأن بين النقش 1755 وبين النقوش الأخرى من قائمة هذه العشيرة فجوة يصعب تحديد مقاسها للغاية.

يبين المنظر العام للمجموعة التي أعيد إنشاؤها بأن القائمة العشائرية للحكام الكهنة في صبحرم تتوازي مع قائمة الحكام الكهنة من حزفرم ويحصرها من أعلى ومن الشمال (راجع الجدول ١٤). ومع ذلك يدخل نص نقش آخر هو 1692 بين نقش 1775 من قائمة حزفرم وبين نقش 1692aa من صبحرم، أينما لا يذكر الحاكم الكاهن الاسم العشائري.

يمكن تفسير هذا النقش في ثلاثة احتمالات:

١- ينتمي الحاكم الكاهن في نص 1622 إلى عشيرة ما ثالثة تشغل الدور الثالث في دورة الحكام الكهنة إلى جانب حزفرم وصبهرم. يهين لنا أن هذا الافتراض مشكوك فيه في ثلاث نقاط:

١٠ - هل يجب علينا أن ننظر إلى أن يبين الحاكم الكاهن من العشيرة الثالثة اسمه العشيري في الترتيب الزمني للحكام الكهنة من العشيرتين الأخريتين.

ب- هل تحتوي مجموعة 1691 - 1685 ... الخ على قائمة عشائرية أخرى -
قائمة الحكام الكهنة من يحرم (1754,1 754aa) وإذا كان قد انفصل عنها في القائمتين الأخريتين، فإنه لم يبق وضع للنقوش التي تقترب من مكان نقش 1692، التي يمكن أن تكون استمراراً لقائمة العشيرة الثالثة هذه.

٢- يرجع نص النقش 1692 إلى الحاكم الكاهن من عشيرة حزفرم، بيد أن الإنقطاع الملحوظ في السلسلة السلالية بين النقش 1775,2 الذي يلاصقه مباشرة والنقش 1692، عندئذ فإن النقش 1690 يصل سلسلة النقش 1775، وهو ما يدحض هذا الافتراض.

٣- يرجع نص نقش 1692 إلى الحاكم الكاهن من عشيرة صيحرم والحقيقة أنه يلاحظ في هذا التواصل قطيعة السلسلة السلالية بين النقشين 1692 , 1692aa ، لكن حتى النظرة المطلقة إلى المقطف تبين أن الوحدة السلالية قد كانت موضعها الفجوة، التي تحت النقش 1755 (راجع الجدول ١٤ قارن الجدول ١٥).

عندئذ يكتسب تصميم بناء قائمة الحكام الكهنة من صبحرم الشكل التالي:

١- ب ع ث ت ر .

٢- ... - 1755,1.

٣- ب ع ث ت ر - (1755,2).

٤- ك ر ب ع م ر - 1622.

٥- ع م ع م ر

٦- ... 1692aa^١.

٧- ب ك ر ب - (1759a).

٨- و د د إل / ر و م ن - 1759a.

٩- ... ك ر - 1759 6.

^١ غير أنه يمكن أن تكون الجهة اليمنى من العمود غير موجودة في القائمة فيها كتابة أخرى وحين ذلك فإن الرقمين ٦ ، ٧ يجب أن ندرج حاكماً كاهناً آخر (راجع الجدول ١٥). ومع ذلك فإن فحص هذا الافتراض غير ممكن.

١٠- و د د إل - (?) 1767.

١١- ع م ك ر ن - 1779,1.

وعلى هذا الأساس فإن الرسم البياني بالنسبة للتقويم الزمني بين المرحلة A3 (النقش 1755) والمرحلة C1 (النقش 1779) يمكن احتساب ١١ جيل متتابع كحد أدنى من الحكام الكهنة من عشيرة صبحرم، قاموا بتأدية وظائفهم على امتداد ٢٤١ سنة.

توجد هذه القائمة في مجموعة واحدة مع Nno 1-6 قائمة الحكام الكهنة من حزفرم، ولعله بمقدورنا وضع تقويم تاريخي للعلاقة بين القائمتين، لعل القائمة رقم ٢ للحكام الكهنة من صبحرم قد اندرجت في دورة واحدة مع No6 قائمة الحكام الكهنة من حزفرم. ولعله بمقدورنا وضع تقويم تاريخي للعلاقة بين القائمتين، ربما تكون القائمة رقم ٢ للحكام الكهنة من صبحرم قد اندرجت في دورة واحدة مع دورة القائمة رقم ٦ - قائمة الحكام الكهنة من حزفرم مباشرة (راجع الجدول ١٤). وإذا حكمنا على ذلك من خلال بلوغرافية النقوش نكون قد عرفنا أن الحكام الكهنة المتأخرين من صبحرم يرجعون إلى وقت أقدم بكثير من زمن الحكام الكهنة المتأخرين من حزفرم المذكورين في نصي النقشين 555 CIH , 1743 .

لقد ذكر الحكام الكهنة من عشيرة بخرم في نقشي 1754 , 1754aa فقط وهما النقشان اللذان يقدمان التعداد التالي:

١-	ع م ش ف ج .
٢-	ف و د إل 1754,1.
٣-	ع م ش ف ج - 1754,2.
٤-	ع م ك ر ب - 1754,3.
٥-	(ع م ع ه ر).
٦-	... 1754aa ¹ .

تعتبر هذه القائمة موازية لقائمتي الحكام الكهنة من صبحرم وحزفرم، على الرغم من أنه قد ثبت تقويم تاريخي يصعب أن يوافقهما إلى حد ما، والحقيقة أن النقش رقم ٢ من قائمة الحكام الكهنة من بخرم قد نحت على نفس مستوى رقم النقش ١١ من قائمة صبحرم، وإن كانت بلوغرافية النقش 1754 ترجع إلى وقت مبكر أكثر من نقش 1690 وحتى أقدم من النقش 1775 . كما أن بداية التعداد للحكام الكهنة من عشيرتي بخرم

^١- راجع أعلاه في الباب الثاني من هذا العمل.

وصبحرم لا يزال موجوداً ويرجع إلى نفس الوقت تقريباً. وإن كان تقويم تاريخي كهذا تكون دقته ضئيلة للغاية، وبالتالي فاتبه معروف لنا ثلاث قوائم متوازية للحكام الكهنة على امتداد ستة أجيال، أي كل دورة الحكام الكهنة من قبيلة خليل في هذه المرحلة. الجدول ١٥ تعداد الحكام الكهنة من عشيرة صبحرم (إعادة بناء النص).

Таблица 15. Перечень эпонимов рода Сабхара (реконструкция)

يُفقد عدد من الحكام الكهنة من سبعين، يذكرون في عدد من النقوش نعرف منهم ما يقارب ٢٠ اسم للحكام الكهنة من هذا الفرع من خليل ويصعب تثبيت سلالة هؤلاء الحكام الكهنة بسبب أنهم يذكرون بالاسم في الغالب ببساطة بدون ذكر اسم الأب، والأكثر من ذلك لا يوجد أي أساس للنظر في هذه القائمة من حيث التقويم التاريخي كما فعل ذلك أ. جام (٨١ ص ١٥٣) وليس من حيث المنشأ السلافي، وانطلاقاً من هذا يكون الحكام الكهنة من سبعين مثلهم مثل الحكام الكهنة في النقوش الأخرى يتم تعداد قوائمهم في نظام سلافي.

يمكن أن نضع التعداد التالي للمجموعات المنفردة كما يلي:

A- مجموعة النقوش 1678 - 1679 ... الخ.

1682 : ١- ج ٤ د ن م.

٢- و ث ع م.

٣- ك ب ر ل و.

٤- ...

٥- س د و (ع ر).

...
٧- ١٠٠٠ ن.

٨- ك ر ب س م ع / د ر ب ع ث ت ر.

...
1778aa : ٩- و د د إل .

١٠- ك ر ب ن .

6- المجموعة 1685 - 1691 ... الخ.

١- ...

1774aa : ٢- ك ب ر ع م .

1774cc : ٣- ع س ر ع م .

...

1685 : ٤- ك ر ب ع م ن^١ .

٥- و ح ر م إل .

1691,1 : ٦- إل ك ر ب .

1691,1 : ٧- س ب ه م .

1691,2 : ٨- و ه ج م .

والممتع أن نقوش الحكام الكهنة من سبعين قد تم انتقائها بحدّة طبقاً لبلوغرافيتها وذلك بالقدر الذي يبينه نموذج الرسم البياني كما تصفه جـ. برين، بعدد من (الخطوط)، أي الصفة العامة للكتابة، ومع ذلك حتى إذا حسبنا الحكام الكهنة المسجلين في نقشي 1778aa , 1685 في نفس الوقت (يكون ممكناً إذا كانوا يمثلون فروعاً مختلفة من سبعين) وعندما يمكن احتساب مالا يقل عن ١٣ جيل من الحكام الكهنة قاموا بتأدية وظائفهم على امتداد مالا يقل عن ٢٧٣ سنة.

^١ قدم أ. جام قراءة الحرف الأخير من اسم بن كرب امان - م (٨١ ص ٥٩ - ٦٠) مشكوك فيها للغة والقراءة التي يحتمل أنها أكثر صواب أن هذا الحرف ل وليس م. وعندما يمكن إعادة الاسم (و ج ر م ه) ل . وبالنسبة نحصل في النقش 1685 والنقش 1691 على السلسلة السلائية بدون انقطاع.

ينكر للحكام الكهنة من شرق في النقوش 6, 1706, 1709, 7046, 1710a, 6. يرجع النقش الأول من هذه النقوش 1764a إلى الرسم البياني A1. ولأسف فإن اسم الحكام تكهن لا يقرأ ويمكن أن نعثر فيه على الفرق في اسم العشيرة فقط ونعنه يدخل النقش 1706, 1709 في أصعب واحد من مقتطفات نقوش الحكام الكهنة من قبيلة خليل. وهو ما يجعلنا نؤجل تفسير عدد منهم وعليه فسنعالج في البداية مجموعة نقوش 1704a, 6 - 17110a, 6.

يشار في النقوش الأولى إلى الإنتماء القبلي للحكام الكهنة فقط، في حين يشار في النقوش الأخرى من هذه المجموعة إلى الإنتماء العشائري والقبلي للحكام الكهنة، وإن لم يبق الصيغة بأكملها في جميع القائمة، ومع ذلك هناك تشابه كامل لبلوغرافية النقش 1704a والنقش 17046 المتوازيين في السطور والمقياس المتساوي الممتد بينهما (راجع الجدول ١٦) يبين كل هذا أن النقوش تستمر واحد بعد الآخر مباشرة ويجب معالجتها كقائمة موحدة وغير منقطعة. تحتوي هذه النقوش على أسماء الحكام الكهنة التالية:

1704a, 1 : ...

1704a, 2 : ... إل.

17046, 1 : ... ع / ب ن / إل ك ر ب .

1710a, 1 : ... / ب ن / ع م ك ر ب .

1710b, 1 : ... م م ه ل ر ب / ع م ك ر ب (قارن ٨٧ ص ٣٧٢ - ٣٧٣).

ورخت النقوش: 1704a, 6 بالرسم التخطيطي A4 ، والنقش 1710a, 6 بحدود لرسوم التخطيطية للمرحلتين في وس نفترض البلوغرافيا قطيعة بين هذه النقوش، غير أن المكان الذي يلزم فيه لاستمرار الكتابة غير موجود.

لقد حصلنا على تعداد للحكام الكهنة يقودنا إلى قضايا لم نفكر فيها، أولاً وقبل كل شيء أنه من الغريبة أن أبين لاثنتين من الحكام الكهنة المتتابعين يحملان اسم واحد - عم ك ر ب. بعد ذلك في ظل التطابق الكامل للنقش 1704a, 6 فإنهما يحتويان على فرق تنظيم العادي القائمة السالبة للحكام الكهنة.

يمكن أن نعثر على توضيح لهذا، إذا افترضنا أنه أماننا نص لم يبق منه سوى النصف.. والنصف الأيمن مفقود^١ ولهذا فإن القسم المتبقى يقدم قائمة غير متتبعة للحكام الكهنة أما تعداد الحكام الكهنة عبر الأجيال، فإن الكتبة الملائمة عبر واحد مفقودة، في أثناء هذا فإن بن عم كرب في نقش 1710a - ليس أب سمع كرب بن عم كرب في نقش 17106 وإنما جده.

والحقيقة أن نقوش القائمة تقدم أمثلة في الغالب على أن الحفيد قد حمل اسم جده في النقوش (1755,1 ; 1754,1 ; 3 ; 1681a,1 , 1771 , 17576,1 ... الخ). وانطلاقاً من افتراض كهذا فإن المجموعة قيد هذه الدراسة من النصوص يمكن إعادة تصميمها بالشكل التالي:

... / ل ء ب ر ك / دوم - 1704a
 ... / ب ن / ... / إل / ذ ه ل ل / م و د / ك ر ب إل
 إل ك ر ب / ب ن / ... / م و د / ك ر ب إل (؟) / ذ ه ل ل / ١ ... ع / ب ن / إل ك ر ب / ذ ش ج ر ن -
 17046
 م و د / و د ع إل (؟) / ذ ه إل / ... / ب ن / ... ع / ذ ش ح ن / م و د / و د ع إل
 ذ ه ل ل / ع م ك ر ب / ب ن / ... / ذ ش ج ر ن / م و د / ... / ذ ه ل ل /
 ... / [ب ن / ع م ك ر ب / ذ ش ج ر ن
 1710a
 دوم / ن ر ح ش د / ... / ب ن / ب ر ك م ع / إل ه د / [ر م ع ث
 و ي / إل ع د و / دوم و د ع إل / و و ث ع م ر / و ك ر ب إل / ذ ه ل ل /
 س م ه ك ر ب / ب ن / ع م ك ر ب / ذ ش ح ر JJ In ه ر /
 إل [ب ر ك و / ر م ع ث و ي / إل ع د و / دوم - 17106
 من خلال هذا نحصل على القائمة السلاية للحكام الكهنة من شرقن : ... إل ... -
 إل ك ر ب - ... ع - ع م ك ر ب ... - عم ك ر ب - سعة ك ر ب. أي أن القائمة
 لتسعة أجيال متتابعة تشمل زمن يمتد إلى ١٨٩ سنة.

^١ يؤكد هذا الافتراض أنه في الجزء الأيمن من النقش 1710a في الصور المضغوطة A594 يمكن العثور على حرفي ذ ه، القريبين من حيث (بلوغرافيا) الكتابة من نص النقش 1710a,6. وللاسف فإن الصور المضغوطة هذه قراءتها رديئة (راجع ١٠٥، الجدول ٢٣ فإن أيضاً الجدول ١٥).

^٢ يمكن أن يحتوي السطر الأول من النقش 1704a على اسمين لكن هذا السطر يمشي من اليسار إلى اليمين وبالتالي فإنه لا يمكن أن يكون السطر الأول من النقش لقد سبق سطر كحد أقصى ربما يحتوي على

تكتشف النقوش 1711a,6 - 1709^١ التشابه المدهش للمجموعة - 1710,a,6
 وبعد ذلك مباشرة تستمر في تعداد الحكام الكهنة من قبيلة خليل (1711 , 1706a)
 ، التي يحصل فيها آباء الحكام الكهنة المتتابعين أسماء متشابهة أيضاً في النقوش
 (1711,1 , 1706a,1 - عم اب كرب ، ونقش 1706 6,1 ونقش 1706 6,3 - إل
 كرب). في مجموعتي النقوش تتطابق أيضاً الأسطر التي تذكر الحكام الكهنة من شرق
 في سنة نقوش، وهناك تطابق كبير للغاية مع النقش هذا من الناحية البلوغرافية (١٠٥)
 للجدول ٢٢ والجدول (٢٣).

الجدول ١٦ النقوش 1704a - 17046 - 1710a - 17106 (عيدرسمها)

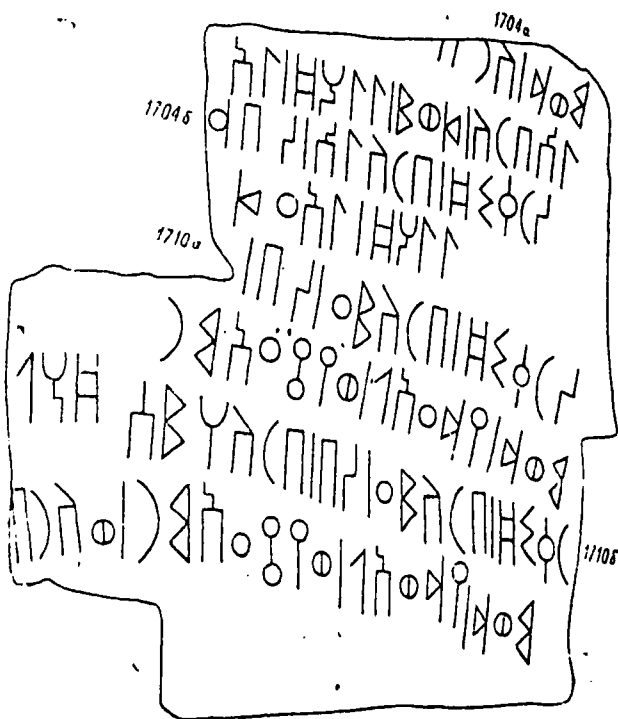


Таблица 16. Надписи 1704a—17046—1710a—17106 (пририсовка)

اسمين لحكام كهنة. وبالتالي فإن قائمة الحكام الكهنة من خليل - شرقن التي درست دراسة تمهيدية قد عُد
 فيها ما لا يقل عن ثلاثة عشر جيل (٢٧٣ سنة).

١- وقد لاحظنا هذا التوافق (١٠٥ ص ٨٥) وقد صحح أ. جام وأضاف في قراءته للنقش 1706a,6 (٨١)
 قراءته بتوضيح تقسيم النصوص 1706a (نصوصه 3 1706,1) و 1706 6 (نصوصه 7 - 1706,4).
 يلاحظ القطيعة بين السطر الأخير من النقش 1706a وبين السطر الأول من النقش 1706 6 ، الذي نحت
 في اتجاه من اليمين إلى اليسار.

يقود هذا التطابق في النقوش إلى فكرة مفادها أن المجموعة تعكس مقتطف
 الجزء الأيمن من المجموعة 1704a,6 - 1710a,6 ، التي تضاعف من احتمال
 اتحادها.

سنعالج هذه النقوش من وجهة النظر هذه 1711 - 1706a,6 - 1709 . تقدم
 قراءة أ. جام النص التالي:

1711 :

ع م ن ع م ر / ب ن / ع م ك ر ب / د ه ل ل .
 م و د / و ث ع م ر / و ك ر ب إ ل .

1706a :

ع ل و ي س م / ب ن / ع م ك ر ب / د ه ل ل .
 م و د / و ث ع م ر / إ ل ك ر ب / ب ن /
 م و [د / ك ر ب إ ل / ي و د ع إ ل / د ه ل ل .

1706 6 :

... ب / ب ن / إ ل ك ر ب / د ش ج ر ن / م و د .
 و د ع إ ل / ي و ث ع م ر / د [ه ل ل .

ب ن / إ ل ك ر ب / د ش ج ر ن / م و د / و [د] إ ل / م و ك
 ر ب إ ل / ي و ث ع م ر / د ه ل ل

1709 :

و د و إ ل / ب ن / م ع د ك ر ب / د [ش ج د ن
 n] ش ك م / ي و ث ع م ر / و ك ر ب إ ل / ذ ه ل ل

تجدر الإشارة إلى أن هذه القراءة مشكوك فيها للغاية، حتى في تلك الحالات
 التي يكون فيها نص النقش الذي بحوزتنا ونص نقش أ. جام متطابقين، حيث لا
 يمكن اعتبار قراءتهما موثوق بها بالكامل، يفترض جـ. وسمن صنفاً آخر من
 القراءة^١ والسطر الرابع بالذات من نقش 17066 ، لكنه بخلاف الباحثين الذين
 سبقوه يقرأ النص من اليمين إلى اليسار، سنورد قراءة وسمن من أجل أن ينال
 القارئ تصوراً حول صعوبة تثبيت وضع النص:

1711 :

ع م ن ع م ر / ب ن / ع م ك ر ب / ذ [ه ل ل
 م [و د / و ث ع م ر / و ك ر ب إ ل

1706a :

... و ي س م / ب ن / ع م ك ر ب / ذ ه ل ل
 م و د [د / و ث ع م ر / إ ل ك ر ب / ب]

١- قد يلقى وسمن قراءته في رسالة شخصية في ١١/٢/١٩٦٧م.

مود / ود [ع إل / وس م ع ل و / ذ هل ل
 بن / إل ك رب / ذ ش ج ر ن / م ود
 1706 6 : ودع إل / ي و ث ع م ر / ذ [هل ل

17065

تن / إل ك رب / ذ ش ح ر ن / م ود
 ودع إل / ي و ث ع ا م ر / ذ هل ل
 1709 : ودد إل / بن / م ع د ك رب / ذ [ش ج ر ن
 مود / و ر ع [إل و ث ع ا م ر / و ك رب إل
 ذ هل ل

في ظل قراءة أسماء الحكام الكهنة المذكورين في النص هذا، يمكن أن نقرأ
 الأسماء المثبتة أكثر إلى هذا الحد أو ذاك.

1709

1711 : ع م ن ا م ر / بن / ع م ك رب.
 1706a,1 : ع ل ي س م / بن / ع م ك رب.
 1706a,2 : إل ك رب / بن / ...
 17066,1 : ... ب / بن / إل ك رب.
 17066,3 : ... بن / إل ك رب.

1709 : ودد إل / بن / م ع د ك رب.

وإذا حاولنا إعادة تصميم هذه النقوش مثل المجموعة السابقة انطلاقاً من
 مبدأ التتابع السلافي الصارم من الأب إلى الإبن فإنه من الضروري الافتراض مرة
 أخرى غياب نصف النص أولاً وقبل كل شيء في النصف الأول من النقش. وهناك
 حقيقة أن قراءة أ. جام للنقش 1706a,1 تبتدئ من الكلمة الفاصلة التي تبين
 الموضوعية الكاملة لفرضية كهذه. وقد امتلك إعادة تصميم النص الشكل التالي :

1711 : 1' ع م ن ا م ر / بن / ع م ك رب / ذ هل ل
 2' ل هـ د / ر م ا ن م ع / بن / ب ك ر ك م ع [ر ل ا ب / ك و
 ا ر م ع و / د و م

1706a : 1' ل / م ود / و [ر إل و ي س م / بن / ع م ك رب
 ب / ذ هل ل

2' ... / د و م / ل ل هـ د / م س ي و ل ع [ب بن / ب ر ك ل
 ا ر م ع و ث

1' قراءة جـ. و.
 يساعد على تودد

و / د و م

3 '... / / ب ن / إل ك ر ب / ذ ش ج ر ن / س م و / د /
ك ر ب إل / / ك ر ب إل / ي و د ع إل / ذ ه ل ل .
17065 : 1 'إل ك ر ب / ب ن / ... / ذ ش ج ر ن / م و د / ... / ... ب / ب ن /

إل ك ر ب / ذ ش ج ر ن / م و د

2 '... و / / د و م / ن ر ج ش د / ب / ... ب ن / ... ل ل
هـ / د / ر م ع ع ث و / ل ع د و

3 'ذ ش ج ر ن / م و د / ... و / ... / ... ب ن / إل ك ر
ب / ذ ش ج ر ن / م و د / و [د

4 'ن ر ج ش د / ... ب ن / ... ل ل هـ / ر م ع ع ث و
ي / [ع ب ر ك و ر] [ع]

1709 : 1 'م و د / ... و / / ذ ه ل ل / [و د د إل / ب ن / م
ع د ك ر ب / د [ش ج ر ن / م

2 'ل ع ب ر ك و / ر م ع ع ث و ي / ل ع [ع د و / د و ذ ه
ل ل .

ومع ذلك لا يسمح النص الذي حصلنا عليه بتوحيد المجموعتين اللتين يذكر
فيهما الحكام الكهنة من شقرن لأن مقتطفي النص يطلبان إضافات في الجزء الأيمن من
النص، زد على ذلك نحتت مجموعة النقوش 1711- 1706a,6- 1709 - بالكامل،
في حين تنقطع المجموعة الثانية من النقوش بـ 17046 في السطرين اللذين يتجهان
من اليمين إلى اليسار^١. وبناءً على ما تقدم بنيت المسألة بالتقويم التاريخي لقائمة
الحكام الكهنة من شقرن بصرف النظر عن أهميتها الاستثنائية للتقويم التاريخي العام
لقائمة الحكام الكهنة من خليل، لا تزال بغير حل، والمزعج أكثر أنه يذكر الحكام الكهنة
من شقرن بانتظام في نقوشهم بأسماء المكارب، وعلى هذا الأساس فإنه بمقدورهم أن
يقدموا أدوات مهمة لوضع التقويم التاريخي للحكام السبئيين.

تشهد النصوص البلوغرافية للمجموعات في الوقت نفسه على ذلك، والأكثر غرابة
أن الحكام الكهنة الذين تتزامن نقوشهم بوقت واحد يحددون انتماءاتهم العشائرية.

^١ قراءة جـ. وسمن المجمع الأول 6ycipoope9on ، الذي ينقطع النقش 4 - 3 ، 1706 6 لكن هذا لا
يساعد على توحيد المقتطفين.

ولا تقل عن ذلك النقوش 1711 - 1706a ، 1709 ، التي تقدم الإمكانية لوضع
تعداد سلالي للحكام الكهنة من خليل - شرقن.

١- ع م ك ر ب.

٢- ع م ن ع م ر.

٣- [ع م ك ر ب].

٤- ع ل و W س م.

٥- إل ك ر ب.

٦- [...].

٧- إل ك ر ب.

٨- ... ب.

٩- إل ك ر ب.

١٠- م ع د ك ر ب.

١١- و د د إل.

تشمل هذه القائمة على إحدى عشر جيل، ويمكن أن نزيدها بأكثر: يلاصق النقش
1705a النقش 1711 مباشرة ويحتوي على بداية القائمة كما يلي:

١- إ ب و د.

٢- و ه ج م.

٣- ع م ك ر ب.

يضيف هذا جيلين آخرين وهو ما يضع أمامنا صعوبة أن تكون في ٢٧٣ سنة بشكل
عام.

يوجد نصف نقش مشهور في مجموعة واحدة من هذه النقوش - 1703، هذا
النصف من النقش، الذي قدم بشكل دائم حساب التقويم التاريخي للدولة السبئية في
مرحلة المكارب (١١٠ ص ٧٨ - ٧٩؛ ١٢٤ ص ١٢٢ - ١٢٥؛ ٨٤ ص ١٤١ -
١٤٣؛ ١٥٠ ص ٣٨٧ - ٣٩٠). لقد نظر كل الناشرين الكثيرون العدد والباحثون (بما
في ذلك كاتب هذه السطور) إلى هذا النص كما لو أنه نقش موحد يحصي اثني عشر
جيلاً متتابعاً، لقد استطاع جـ. م باور فقط أن يلاحظ أن السطرين الآخرين من هذا
النص يمكن أن يختلفا بلوغرافياً عن كل السطور السابقة كلها : بالارتفاع الأصغر

للحروف مع عرض أكبر، ودوائر كبيرة مفتوحة في حرف الدال وحرف الميم القديمة (راجع الجدول ١٧) لعله الحد البلوغرافي، الذي يترافق مع تغير صيغة النص. وفي كل الأحوال فإنه بصرف النظر عن التطابق المحتمل بالصدفة لاسم الحاكم الكاهن في النقش 10 ، 1703 واسم أب الحاكم الكاهن في السطر الذي يليه، فإنه ينبغي فصل السطرين الأخيرين إلى نقش منفرد هو النقش 1703a . هذا النص يسبق النقش 1703 من غير شك، وللأسف لا توجد لدينا إمكانيّة تحديد تقويمه التاريخي وعلاقته بالنصوص الأخرى من هذه المجموعة نفسها والنقش 1705a,6 بالذات.

الجدول ١٧ مجموعة النقوش - 1705a - 1711 - 1706a - 6 - 1709
1703a - 1703 (إعادة رسم)
وفي كل الحالات يقدم النقش 1703 عشرة أجيال أخرى من الحكام الكهنة:

- ١- ... و د ع .
- ٢- و ب ش إل .
- ٣- إل ع م ر .
- ٤- ع م ر ت ع .
- ٥- ش ع ب ع م ر .
- ٦- إل ع م ر .
- ٧- ع ب و د ع .
- ٨- ع ب ك ر ب .
- ٩- ع ب ك ر ب .
- ١٠- إل ك ر ب -

ونتيجة لكل الأبحاث هذه فإننا نحصل على تعداد ضخم للغاية للحكام الكهنة، لكنه مستقطع وليس بمقدورنا توحيدده وليس بمقدورنا الحديث عن تعداد متتابع موحد للحكام الكهنة من خليل، حتى مع الفجوات والانقطاعات، إذ توجد مقتطفات منفردة ليس بينها ترابط وهو ما يجعل تقويمها التاريخي غير واضح نسبياً في أكثر الحالات ويبقى إعادة إنشاء قائمة موحدة للحكام الكهنة مهمة مستقبلية، ومهمة هذه الدراسة هي أن نبين كل التعقيدات وصعوبات هذا العمل.

معطيات التقويم التاريخي لقائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل:

مما لا شك فيه أن الأدبيات التاريخية الأكثر أهمية، هي تلك التي تحتوي على قائمة الحكام الكهنة - معطيات التقويم التاريخي هي مواد تاريخ الأحداث التاريخية المحسوسة، ومع ذلك لم يوضع في مقتطفات القائمة تتابع الحكام الكهنة، تغيب التواريخ والمعطيات المطلقة والإحصاء وهو ما لا يسمح باستخدام قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل لتاريخ الحكام الكهنة السبليين أو أحداث منفردة من التاريخ السبلي.

سنحل ببساطة أكثر المسألة الخاصة بالتقويم التاريخي العام الذي يحيط بالآثر التاريخي، التي لمساها في البلاغات الأولية عن القائمة (١٢٤ ص ٥٦ - ١٠٧١ ٥٧ ص ١٣٦ - ١٣٧) سمح نشر الآثر التاريخي بتوسع والتركيز إلى حد ما على الأدبيات التي وردت (١٠٥ ص ٩٢ - ٩٦)، وإن كان قد شكك باستنتاج المؤلف في هذه المسألة في حد ما جزء من الباحثين باعتراضاتهم عليها (٨١ ص ١٥١ - ١٥٢ ١٥١ ص ١٤٤ - ١٤٤ ص ١٤٥) وهو ما جعلنا نعود إلى هذه القضية من جديد.

يجب أن نتحدث بأن كاتب هذه السطور لم يضع أمامه مهمة إعطاء رسماً تخطيطياً مفصلاً للتقويم التاريخي لكل مراحل التاريخ السبلي قبل كل شيء، حينما أنشأت قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل، كما لا نفتلي أثر الهدف الذي يضع تتابع تعداد الحكام الكهنة من خليل، تنتصب المهمتان في الوقت الحاضر من التعويل غير الكافي ومقتطفات الأدبيات، التي نمتلكها والتي تساوي الدراسة غير الكافية لها، لذلك أن تحل بتعويل وثقة كافية، الهدف الوحيد، الذي يمثل ما قد توصلنا إليه في اللحظة الحالية هو تحديد إحاطة التقويم التاريخي العام للقائمة في المرحلة التي تم جمعها فيه.

يمكن حل هذه المسألة بعدة أساليب، برقابة منهج واحد يؤرخ لآخر وهو ما يسمح في المحصلة الأخيرة بالحصول على استنتاجات كافية يعول عليها.

لنبدأ من المعطيات البلوغرافية كما أشرنا سابقاً ترجع النقوش المبكرة أكثر إلى نمط الرسم التخطيطي A1 في النقوش (1689a, 1701a, 1760, 1762, 164a)، والنقوش المتأخرة أكثر كما تم افتراضها في البلاغات الأولية - إلى الرسم التخطيطي C1 في النقوش (1710a, 1779;6). ونأخذ بعين الاعتبار هنا نقش 1743 الذي له علاقة غير مباشرة بالقائمة) تشمل المرحلة من A1 إلى C2 وفقاً لوجهة نظر جـ. برين ما يقارب ١٨٠ سنة (١٢٤ ص ١١٤ - ١١٦، ١٧٧) على امتداد المرحلة التي نحتت فيها نقوش الأثر التاريخي قيد الدراسة.

ومع ذلك تسمح معطيات القائمة بالذات بالتدقيق في استمرارية نمط الرسوم التخطيطية المنفردة التي تبين أن الفترة الزمنية التي افترضتها جـ برين ضئيلة للغاية، إذ تذكر نقوش نمط الرسم التخطيطي A1 ستة حكام كهنة كحد أدنى، وهذا يسمح بتحديد استمرار هذا النمط كحد أدنى بـ ٤٢ سنة (سبع سنوات لكل حاكم كاهن) أما نمط A2 فيذكر تسعة حكام كهنة في فترة ٥٦ سنة ... الخ. وعلى هذا الأساس فإن كل واحد من أنماط الرسوم التخطيطية في مرحلة A يمكن تحديده بـ خمسين - سبعين سنة تقريباً وتكون المرحلة مستمرة من مائتين إلى مائتين وخمسين سنة كحد أدنى.

وترجع النقوش القليلة العدد إلى مرحلة B وإن كانت هذه النصوص تمثل كقاعدة مجموعة من نقوش القائمة تحصى عدداً من أجيال الحكام الكهنة^١. وهذا يعقد الفرز، لأن الحكام الكاهن الأخير من كل تعداد فقط يمكن إرجاعه إلى نمط الرسم التخطيطي المعين. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أنه في مرحلة B تطورت الكتابة وسارت بسرعة كبيرة أكثر من المرحلة الابتدائية، التي مرت بها اللغة المكتوبة في العربية الجنوبية - مرحلة

^١ - يمكن أن يوضح هذا بأنه في هذا الوقت أعيد تخطيط الأثر التاريخي، حينما اقتصر النصوص المبكرة أكثر على تتابع القائمة وانتقالها إلى مكان آخر، لعل الكتابات التمهيدية في أثناء هذا قد أثرت جزئياً في كل الأحوال، غير أن فحص الافتراض كهذا لا يزال غير ممكن.

A. يمكن تحديد مرحلة A بأنها امتداد نمطي لمرحلة B في ٤٠ - ٥٠ سنة، والتي توافق في المرحلة كلها ١٦٠ - ٢٠٠ سنة وإذا أضفنا ثلاثين - أربعين سنة لنمط الرسم التخطيطي C1 فإننا نجد استمرار المرحلة العامة، التي أنشأ فيه الأثر التاريخي مرحلة ٤٠٠ - ٥٠٠ سنة. لا أن تحديد الحاشية بالضبط. والاحتمال الأكثر للغاية أنه بدأ بنحت القائمة بعدما ظهر الحاكم الكاهن في قوام الدولة السبئية وقد تمت كتابة الحكام الكهنة المبكرين في وقت متأخر حيث تم إدراجهم في القائمة المتأخرة على أساس التقاليد أو الكتابات القديمة في ظل هذا التقويم التاريخي المحيط بالقائمة، وإذا أضفنا ما بين خمسين إلى مائة سنة أخرى عندما تصل المرحلة إلى ٤٥٠ - ٦٠٠ سنة.

والمنهج الثاني:

لفرز الحكام الكهنة السبئيين المذكورين في الأثر التاريخي نقصد بها حصيلة سوف تكون غير دقيقة جداً ونقرأ نصوص كثير من المقتطفات برداءة، ويمكن القول أن هذا النقش يحتوي على اسم حاكم كاهن وإن كان الاسم نفسه لا يعطي فرصة إعادة إنشاءه، ومع ذلك فإن الفرز الصارم القاسي للقائمة التي تحتوي على مائة اسم حاكم كاهن (والحقيقة أنه تبقى إمكانية الحد الأدنى لأن تتحد هذه القائمة مع المقتطفات وإن كان من كل يد في ظل منهج كهذا عدم احتساب الفجوات الموجودة فيها بالطبع) أي أنها تشمل ما لا يقل عن سبعةائة سنة.

المنهج الثالث: منهج فرز الأجيال:

إذ أنه بمقدورنا أن نضع قوائم سلالية لمائة حاكم كاهن متتابعين تشمل أكثر من عشرة أجيال في عدد من الحالات فإن عدد كهذا من القوائم تدرج في مقتطفات أعيد بناء تصميمها في الأثر التاريخي قيد الدراسة، وبالتالي يمكن محاولة تحديد التقويم التاريخي لعلاقات قوائم كهذه.

ومع ذلك فإن هذه القضايا معقدة جداً وينبغي حلها بحذر استثنائي طبعاً مع الأخذ بعين الاعتبار الأدبيات التي بحوزتنا، والانتباه إلى الجزئيات الصغيرة لبنية الأثر التاريخي، يمكن أن يكون المثال الأفضل مجموعة النقوش 1703a - 1706a , 6 - 1711 , 1709 - 1703a - 1705a - 6 , 1703a - اعتمل منها ثلاثة تعدادات سلالية للحكام الكهنة يذكر ثلاثة أجيال من الحكام الكهنة في نقش 1703a . ويذكر عشرة أجيال من الحكام الكهنة

في النقش 10 - 1703. ويذكر ما لا يقل عن ثلاثة عشر جيل في مجموعة - 1709 6 , 6 1705a - 1711 - 1706a.

يعتبر النقشان 1705a , 1703a أقدم النقوش في المجموعة، بيد أننا لا نستطيع أن نحدد لا التقويم التاريخي السبئي ولا علاقات الانتماء العشائري للحكام الكهنة، إذ يمكن إرجاعهم إلى دورة واحدة وإلى دورات مختلفة للحكام الكهنة، وعلى هذا الأساس فإن توحيد القائمتين لا يقود إلى أن يشمل النقش 1705a ... الخ، إطار أكثر من ثلاث عشر جيل.

نحت النقش 1703 بعد نحت النقش 1703a والنقش 17056. ويتزامن مع النقش 1711 وفقاً للمعطيات البلوغرافية، ومن الممكن أن يكون قد تزامن مع النقش 1706a. وتشكل القائمتان في نفس الوقت امتداداً للحكام الكهنة الذين ينتمون إلى قوائم عشائرية مختلفة.

تسمح البلوغرافيا بالقول بأنه تزامن إل كرب في نقش 10 , 1703 مع القائمة الأولى في حدود من اسم امان امار إلى إل كرب في نقش 2 , 1706a. وعندما كان يجب أن يحتوي المقتطف بكامله على أجيال الحكام الكهنة من الجيل السابع عشر إلى الجيل العشرين أي من ٣٥٧ - ٤٢٠ سنة^١. وبالمناسبة لدينا قائمتين عشائريتين متوازيتين (من الجيل السابع إلى الجيل العاشر) في الجزء المهم من هذه المرحلة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن مجموعة 1710a - 6 , 1704a تحتوي على قائمة لتسعة أجيال حكام كهنة وربما يكون تزامن الحكام الكهنة في نقوش 1700 - 6 1706 لفترة مهمة مع ثلاث قوائم متوازية أي دورة الحكام الكهنة بالكامل.

تشمل المجموعة الثانية الكبيرة (1685 - 1691 ... الخ) مرحلة أكبر من سابقتها، في الحقيقة تحتوي عشيرة حزفرم على تعداد ١٥ جيل من الحكام الكهنة في حين تحتوي قائمة صبحرم على ١١ جيل. بيد أن تزامن هذه القوائم يبين أن مجمل هذا

^١ يمكن أن تزامن آخر لهذه القوائم، انطلاقاً من معطيات ذات طابع آخر بالخالص: الحاكم الكاهن عم ريع في نقش 3, ١٧٠٣، الذي يدخل في مدونة عادية للنقوش إضافة هـ/ و هـ ج و (اخ يوحقم). تترك تفسيرين: إما أن عمر يتع أصبح حاكماً كاهناً بدلاً من أخيه يوحقم، وإما أنه يجب أن تعالجه كما لو أنه لقب عشيرة كلقب موازل م و د (صديق) سجل هذا اللقب في النقوش السبئية في مرحلة المكارب (Ja 832 RES 4792 ,) وبالمناسبة فإنه في النقش RES 4722، سمي الشخص الذي حمل هذا اللقب (في الأسماء المميزة الخاصة) للحكام الكهنة عمر كرب بن سمة كرب. وفي التفسير الثاني يمكن أن يكون التطابق يوحقم في نقش ٣ , ١٧٠٣ مع النقش الثاني ١٧٠٥ ويتزامن بالتالي مع هذا النقش. عندئذ فإن المقتطف بكامله سيضم ١٦ جيل.

الترامن في القامتين يجب أن يشمل ما لا يقل عن عشرين جيل^١. ولعل قائمة بحرم
العضائرية تقدم في هذه القوائم مقتطفات ثمانية أجيال أخرى، وتوجد عشرة أجيال في
مقطعي نقشي 1679 - 1678 ... الخ. وهذه الأجيال موجودة مع الفجوات في الحالتين
وهي فجوات ليست معروفة باستمرار، وعليه تشمل مجموعة 1685 - 1691 في
مجلها ما لا يقل عن ٢٨ - ٣٠ جيل أي مرحلة في حدود ٥٨٨ - ٦٣٠ سنة،
وبالمناسبة يحتوي جزء مهم من هذه المرحلة على قائمتين عشائرتين أو على ثلاث
قوائم عشائرية.

تشمل المجموعة الثانية (1685 - 1691 ... الخ) من حيث التقويم التاريخي من
مرحلة هذا النظام فقط، أي أن الأرقام التي حصلنا عليها على أساس مناهج أخرى للفرز
تبلغ ما بين (٤٥٠ - ٦٠٠ سنة) بلوغا ويكون الفرز العام للحكام الكهنة قد احتسب
بـ (سبعمئة سنة). وتكون الأرقام التي حصلنا عليها في هذه الحالة كافية وقريبة من
بعضها البعض، وبهدف احتسابها فإنه يعول حتى في أثناء الدقة على قرابة قرن أو
قرنين (وإن كان في المرحلة المبكرة من تاريخ اليمن القديم وهذه الدقة كافية جيدا).
وهكذا يشمل التقويم التاريخي العام لقائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل ما
يمكن تحديده بفترة ما بين ٦٠٠ - ٧٠٠ سنة. هذا الرقم الذي يهين لنا أنه الحد الأدنى
في أثناء الفرز بكامله واحتساب الفجوات الممكنة في الأثر التاريخي.

تظهر القضية المتعلقة بعلاقة المجموعات 1685 - 1691 ... الخ، و 1705a , 6
1703 ... الخ. والعلاقة الزمنية قبل كل شيء، تبين المعطيات البلوغرافية التزامن
الكامل للمجموعتين تقريبا، ويكون النص الذي في مجموعة 1703a - 1705a ... الخ،
يرجع إلى نمط الرسم التخطيطي A1 (703a , 1705a) ويرجع نمط الرسم التخطيطي
في مجموعة 1685 - 1691 ... الخ إلى نمط الرسم التخطيطي 3 - 2 - B - 1709
١. أما النصوص المتأخرة أكثر فهي في الحالتين ترجع إلى مرحلة 3 - 2 - B - 1709
C لكن النقش 6 , 1710a حد مرحلتين B , C ، النقوش 1779 - C1 في أثناء هذا
تقابل معطيات المجموعات وكل فواصل النصوص الممكنة كل هذا يسمح بالحديث بنقطة
عن ترامن هذه المجموعات.

والمهم ما يمكن اكتشافه في مدونات نصوص المجموعتين المختلفتين، وعليه فإن
مجموعة 1703 - 1706a , 6 ... الخ، (ينتمي إليها المقتطفات a , 6 - 1710 , 1704a
6 ولكنها لا ينتميان إليها) وتبين هذه المجموعة وحدة الأثر التاريخي أحسن بكثير من

^١ راجع أعلاه الجدول ٨ والصلحة التي قبلها.

^٢ ومع ذلك فإنه يتضح أن المقتطف 1678 - 1679 يرجع إلى المجموعة الثانية، وإن كان من غير
المعتمد توحيدها حتى الآن ويوجد النقش 1689a الذي يرجع إلى نمط A1 .

القائمة بأكملها ومن المجموعة الأخرى من النقوش، إذ يحمل كل الأشخاص المذكورين في هذه المجموعة لقب mwd (صديق). ولم نقابل صيغة ywm/ rsw ولا مرة واحدة (راجع الجدول ٩). ومع ذلك لا يعطي هذا إمكانية القيام بعمل حدود واضحة بين النصوص التي تدخل مجموعات مختلفة من النقوش، نقابل لقب mwd أيضاً في عدد من نقوش المجموعة 1685 - 1691 ... الخ (7759 , 1692 , 1691 , ويمكن 1767) شأنها شأن المقتطف 1678 - 1679 ... الخ (17781 , 1686)

تقدم المقتطفات الصغيرة الأخرى لوحة معقدة أكثر، لا نتحد مع هذه المجموعة، مثال ذلك مقتطف 1701 6 - 1707a ... الخ، الذي ينبغي أن ينتمي إلى مجموعة - 1703 6 , 1705a من حيث علم الكتابة (بلوغرافيا) ومن حيث مدونة أغلب النقوش، بيد أن النقش 1701a ، الذي يدخل في المجموعة يحتوي على صيغة ywm/sgy ويحتمل أنه لا يحتوي على لقب mwd (قارن 87a ص ٣٦٩ - ٣٧٠) ولم يتضح بعد إلى أي مجموعة يجب أن يرجع النقش 1752 ، الذي يحتوي على لقب mwd وصيغة ywm/ rsw

وعلى هذا الأساس يعتبر الفرق بين المجموعات غير ثابت جداً، ويقسم الأثر التاريخي قيد الدراسة إلى مجموعات نسبية للغاية^١.

والمشكلة الأكثر تعقيداً هي التاريخ المطلق للأثر التاريخي، إذ لا تحتوي نقوش قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل على أي ذكر لأحداث مشهورة في نقوش العربية الجنوبية الأخرى، وبالأدوات تلك الأحداث التي كانت معروفة بتاريخ مطلق، ويحتمل أنه يقصد بالطبع من بين عشرات الأشخاص المذكورين في قائمة الحكام الكهنة شخصيات مشهورة في نقوش سبئية أخرى، والأكثر احتمال أن هؤلاء الحكام هم حكام سبأ - المكارب، الذين نقابلهم في القوائم المشهورة في الغالب، وإلى جانب ذلك هناك نقوش كثيرة العدد لها صفة أخرى.

ورغم ذلك تنتصب مشكلة هنا تشابه صعوبة غير عادية في أثناء اشتراك لفظي جزئي للمكارب، حيث يوجد أكثر من عشرة احتمالات لكل اسم داخل القائمة، أو عهد كهذا إن لم يكن أكثر في نقوش من نوع آخر، يمكن أن يكون أساس التشابه ما يقدمه الاسم فقط وعلم كتابة النصوص في هذه الحالة.

^١ يمكن أن يسمح إعادة بناء القائمة بالكامل بانتقاء هذه المجموعات بشكل يعول عليه أكثر ويبين أنه في جزء من الأثر التاريخي تركزت النصوص حقيقة التي تختلف عن المدونات الأخرى. ومع ذلك فإن إمكانية كهذه في وجهة نظرنا لا تخرق الوحدة الشكلية والفكرية للأثر التاريخي. والأكثر من ذلك أنه يقدم لنا احتمالاً كبيراً جداً بأن هؤلاء الحكام الكهنة من قبيلة خليل، الذين كانوا حكاماً كهنة سببيين عامين في نفس الوقت كما لاحظنا في نقوشهم هذا المنصب السامي بشكل أكبر.

نقابل لقب المكرب زمار علي في القائمة مرة واحدة فقط (1703,8) . ومع ذلك فإن هذا المكرب غير معروف في نقوش أخرى باسم ولقب كهذا، وعلى هذا الأساس فإن مهمة تشابه الحكام في هذا الوقت الذي ينعدم فيه التعداد التاريخي المتتابع غير معول عليه تقريباً (راجع p 87 ص ٣٩٥ - ٤١٦ والجدول ١١).

يوجد تورينخان محددان بغير زيادة أو نقصان فقط في التقويم التاريخي النسبي يمكن تحديدهما بسهولة في علم كتابة النقوش إذ يبدأ التورينخ ببداية ونهاية وضع قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل.

يستطيع التورينخ الأول مع كتابة العربية الجنوبية المبكرة في المرحلة المعروفة لنا بشكل أكثر، وبالمناسبة يمكن أن تكون نقوش القائمة المبكرة نفسها قديمة أكثر حتى من النصوص السبئية الضخمة المعروفة لنا حتى الآن، وعلى هذا الأساس تتطابق بداية وضع القائمة مع زمن ولادة اللغة السبئية المكتوبة والثقافة السبئية (للمستوى المعاصر لمعارفنا في كل الحالات) رغم ظهور التاريخ المطلق للثقافة السبئية بالذات واللغة المكتوبة والتاريخ الدقيق المبكر المعروف لنا للأثر التاريخي، الذي يعتبر في الوقت الراهن موضع نقاش بشكل أكثر في التقويم التاريخي اليمني القديم، وعليه فإنه لا يمكن التسليم بالتاريخ الأول على أساس التورينخ المطلق للأثر التاريخي.

ويمكن أن تكون نهاية وضع قائمة الحكام الكهنة قد أرخت بحدود مرحلة الرسم التخطيطي B, C تقريباً وإن كان لا يوجد أمل لهذه المرحلة وتسليم عام بالتاريخ المطلق، نرجع جـ. برين نهاية مرحلة B إلى نهاية سنة ٣٥٠ قبل الميلاد (١٢٤)، الجدول ٢، leau genealogique genetel). بيد أنه ينبغي اعتبار هذا الرقم متأخر أكثر، إذ يرجع أغلب الباحثين الآخرين زمن هؤلاء الحكام إلى وقت مبكر أكثر إلى حد ما. ويرجعه أ. جام إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد (٨٩ ص ٣٨٩) بينما يرجعه ف. ألبرايت إلى النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد (٣٥ ص ٩ - ١٠). ويرى جـ. ركنس أن هذا الرقم مبكر للغاية ويقود إلى اتساع المدة بإفراط مرحلة (ملوك سبأ) ويفترض اختزال هذه المرحلة إلى مائة سنة مقترحاً حدود الرسم التخطيطي مرحلتي B, C إلى ٢٥٠ سنة قبل الميلاد (١٤١ ص ٢٩ : ١٦٤ ص ٣٧٨).

لا يدخل في مهمة هذا العمل التحليل المفصل لكل وجهات النظر وتقدير الآفاق التي ورد نكرها، وإضافة إلى ما تقدم تنعدم الأدبيات الجديدة، التي تسمح بإعادة النظر في تلك الآراء، إذ يجب أن تبقى الدراسة دون تغيير في الدائرة القديمة، التي لم تفسر الحقائق ولا مرة واحدة، وهو ما يسمح بالحصول على استنتاجات مقنعة بما فيه الكفاية.

لقد حسبنا بدقة مضبوطة للغاية التقويم التاريخي الذي يشمل قائمة الحكام الكهنة، من أجل احتياجهم إلى الدقة المطلقة في وجهة نظر مشابهة لهذا ولكي نكون في موقع

بمقدورنا أن نقرر بثقة أن تاريخ جـ. يرين هو أحد التواريخ الواطنة جداً بين التواريخ الموجودة^١.

وإذا انطلقنا من عام ٣٥٠ قبل الميلاد كتاريخ يحدد نهاية وضع قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل فإن التقويم التاريخي يشمل ما بين ٦٠٠ - ٧٠٠ سنة ويجب إرجاع بدايته إلى ٩٥٠ - ١٠٥٠ سنة قبل الميلاد، أي إلى تخوم الألف الثاني الأول قبل الميلاد، يمكن أن نعتبر هذا التاريخ في الوقت الحاضر تاريخ انبعاث الحضارة اليمنية القديمة.

سبا في القرون العاشر - الثامن قبل الميلاد؛

يلاحظ في الأدبيات العلمية الراهنة اتجاه نحو إنكار ثقافة العربية الجنوبية القديمة ونحو اختزال امتدادها، وتكون حصيلة هذا تقدير الزمن الذي ظهرت فيه الحضارة اليمنية القديمة، في القرن الرابع عشر قبل الميلاد واستمرت إلى القرن السادس قبل الميلاد حسب وجهة نظر ف. هومل (١٠٠ ص ٦٦ - ٦٧) وهي وجهة النظر التي تدافع عنها جـ. يرين وعلماء آخرون في الوقت الراهن (١٢٣ ص ٨٨ - ١٠٣ ؛ ١٢٤ ص ٣٤ - ٣٨ ؛ ٤٢ ص ٣٧ - ٣٩ - ٤٠) وقد اكتشفت اتجاهات حتى للاختزال اللاحق (١٤٦ ص ٣٧٨)، ويكون استنتاجنا في هذه الظروف حول التاريخ المبكر أكثر لنقوش قائمة الحكام الكهنة السبئيين في تخوم الألفين الثاني - الأول قبل الميلاد، ويمكن أن يتبين ما لم نتوقعه، وعليه فإنه من الضروري أن توجد معطيات تسمح بتواريخ المرحلة المبكرة من الحضارة اليمنية القديمة، من أجل أن نبين إلى أي قدر يتفق مع التاريخ المقترح.

تذكر المصادر الوصفية المبكرة أكثر العربية الجنوبية مثل الحكايات التي وردت في الإنجيل عن ملكة سبا المشهورة، التي قامت بزيارة الملك اليهودي سليمان (Reg. X, 13 - 1) يؤرخ هذا الحدث بالضبط بالنصف الأول من القرن العاشر قبل الميلاد، وإن كان ذلك الوصف يحمل طابعاً اسطورياً ويسمح بالشك في حقيقة الزيارة نفسها، وبالرغم من أنه من غير المشكوك فيه في أسس الحكاية بأنه تمتد على أساسها ظاهرة تاريخية ما، زيارات التجار السبئيين لفلسطين وسوريا في هذه المرحلة المبكرة قبل كل شيء.

تقدم مجموعة أخرى من المصادر معلومات كافية أحسن بكثير من سابقتها: هذه المجموعة هي نقوش الملوك الآشوريين، الذين يذكرون السبئيين في عام ٧٣٨ قبل الميلاد، الملك السبئي يتء امار في أثناء حكم الملك سرجون فيما يقارب ٧١٥ قبل الميلاد والملك السبئي كرب إل في عهد حكم سنحريب فيما يقارب عام ٦٨٥ قبل الميلاد. وعلى هذا الأساس يرجع ذكر السبئيين إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد

^١ سنجهتد فيما بعد بان نبين أن هذا التورخ لا يمكن أن يكون قد ذكر قبل ذلك.

تجدد
بيت إل في
الجنوبيا
ص ٠ -
٢٢٠٢
التاريخي

Сум мы	Класси- фикацион- ный
1	1
2	2
3	3
4	4
5	5
6	6
7	7
8	8
9	9
10	10
11	11
12	12
13	13
14	14
15	15
16	16
17	17
18	18
19	19
20	20
21	21
22	22
23	23
24	24
25	25
26	26
27	27
28	28
29	29
30	30
31	31
32	32
33	33
34	34
35	35
36	36
37	37
38	38
39	39
40	40
41	41
42	42
43	43
44	44
45	45
46	46
47	47
48	48
49	49
50	50
51	51
52	52
53	53
54	54
55	55
56	56
57	57
58	58
59	59
60	60
61	61
62	62
63	63
64	64
65	65
66	66
67	67
68	68
69	69
70	70
71	71
72	72
73	73
74	74
75	75
76	76
77	77
78	78
79	79
80	80
81	81
82	82
83	83
84	84
85	85
86	86
87	87
88	88
89	89
90	90
91	91
92	92
93	93
94	94
95	95
96	96
97	97
98	98
99	99
100	100

الجدول

وعلى
الدراسات
العاشر

يميل الن

تقريباً ومن غير نقاش، لقد سمي الحكام السبنيون بهذا الاسم في نهاية القرن الثامن
وبداية القرن السابع قبل الميلاد. وبالنسبة حمل هؤلاء الملوك أسماء تقليدية سبئية
تستمر باستمرار سواء بالنسبة للمكرب أو لملوك سبأ، والحقيقة أن النقوش الآشورية
تنتقل لقب الحكام السبنيين بشكل غير دقيق سواء للمرحلة المبكرة من التاريخ السبئي
أو بعد ذلك. لقد سجل في سبأ لقب مكرب وليس ملك، ومع ذلك فإن هذا يناقض وجهة
نظر ج. برين (١٢٣ ص ١١٤ : ١١٤ - ٢٨). هل يقدم هذا أساساً
لاستنتاج تذهب بعيداً لأن الألقاب الدقيقة للحكام الذين تم تعدادهم كدافعي إتاة للدولة
الآشورية يحتمل أنه قد كان يعني معاً آخر للملوك السبنيين ومن الطبيعي أن تستخدم
الألقاب الأولى نفسها في النقوش ببساطة.

تعتمد تقليد الأسماء المذكورة في النقوش الآشورية مشابهتها بشكل استثنائي
للأشخاص المحوسين المعروفين في النقوش السبئية، وإن كانت تمتلك جانباً إيجابياً
مهما جاء، تسمح بالتأكيد على أنه قد امتلكت الدولة السبئية صفة كهذه بالذات في نهاية
القرن الثامن قبل الميلاد تعكس النقوش السبئية المعروفة لنا، وتعكس المصادر
الآشورية تقاليد نظام اسم العلم السبئي في كل الحالات وعلى هذا الأساس تؤكد المصادر
الوصفية لتاريخ الذي افترضناه بالكامل.

بدأت تظهر في السنوات الأخيرة معطيات أثرية تسمح بتسليط الضوء على نشأة
ثقافة العربية الجنوبية، وإن كانت هذه المعطيات ضئيلة العدد ومتباينة، ورغم تفسيرها
كما حدث في المرحلة الأولى من الدراسة إلا أنه غير موثوق بها في كثير منها ولا يزال
بعضها موضع نقاش. تقدم الأبيات المهمة أكثر بقايا الشجرة التي تم اكتشافها في أحد
الطبقات الرفيعة في خربة حجر بن حمود (العاصمة القبتانية القديمة - ثمنة) إذ أجري
تحليل paquoyzrepoqHuu يسمح بتواريخها بعام ٨٥٠ قبل الميلاد = ١٦٠ سنة (ص ٢٦
١ - ٦) أي المرحلة بين بداية القرن العاشر قبل الميلاد ونهاية القرن الثامن
قبل الميلاد. وللأسف أشارت حصيلة التحليل إلى أن الطبقة السفلى تحت ١,٧ متر فقط
كتشفت مع مونغرافة العربية الجنوبية حيث لم تنشر أعمال التنقيب بالكامل حتى الآن
وإن كنت قد نشرت بعض الأدبيات التي ليس لها صلة بالمجموعة الأثرية التاريخية
التي تشار فيه الناشرون إلى الطبقة السفلى لما تحت ١,٧ متر كما سبق القول.

نوجد نسب كثيرة مكرسة لهذا التاريخ الذي يعالج مسألة البلوغرافيا وعلاقاتها
بجغرافية النقوش المشهورة (١٢٤ ص ٢٨٤ - ٢٨٦ : ٨٤ ص ١٤ - ٢٧ : ٤٨ ص
١٩٩ - ١٧٣ : ٨٠ ص ١٢٧ - ١٣٦). ولا تزال مشاكل كثيرة مرتبطة بتاريخ النقوش
والطبقات الأثرية. إن غياب سياق الحديث الأثري لا يسمح بربط التاريخ بأي أثر
تاريخي محسوس أو بأي مرحلة من مراحل الثقافة العربية الجنوبية، وإن كان هدف
عنا بشكل محسوس كهذا لا يعتبر ضرورياً، وما هو كافياً في نظرنا هو زمن ظهور
ثقافة عربية لجنوبية ونظام الدولة الذي لا يمكن إرجاعه إلى وقت أقرب من القرنين
تحت تسع قبل الميلاد.

تجدر الإشارة إلى لقية أثرية تم الحصول عليها في وقت قريب أثناء التنقيبات في بيت إل في فلسطين (عام ١٩٥٧م) حيث تم العثور على نقش من الصلصال من العربية الجنوبية لكنه للأسف يتألف من رافعة للمواد وليس من الطبقة المؤرخة الدقيقة (ص ٠ - ١٦). علماً بأن المدة القصيرة لوجود المدينة نفسها (من تاريخ سنة ٩٢٢ - ٧٢٢ قبل الميلاد) يسمح بما فيه الكفاية (لهدفنا في كل الأحوال) بتورخ هذا الأثر التاريخي لثقافة العربية الجنوبية في الفترة القرنين التاسع - الثامن قبل الميلاد^١.

الس							البر						
Алфавит	Символ	Значение	Символ	Значение	Символ	Значение	Алфавит	Символ	Значение	Символ	Значение	Символ	Значение
А	Ⲁ	1	Б	Ⲃ	2	В	Ⲅ	3	Г	Ⲇ	4	Д	Ⲉ
Е	Ⲋ	5	Ж	Ⲍ	6	З	Ⲏ	7	И	Ⲑ	8	Й	Ⲓ
К	Ⲕ	9	Л	Ⲗ	10	М	Ⲙ	11	Н	Ⲛ	12	О	Ⲝ
П	Ⲟ	13	Р	Ⲡ	14	С	Ⲣ	15	Т	Ⲥ	16	У	ⲧ
Ф	ⲩ	17	Х	ⲫ	18	Ц	ⲭ	19	Ч	Ⲯ	20	Ш	Ⲱ
Щ	Ⲳ	21	Ъ	Ⲵ	22	Ы	Ⲷ	23	Э	Ⲹ	24	Ю	Ⲻ
Я	Ⲽ	25	Ѧ	Ⲿ	26	Ѩ	ⲿ	27	Ѭ	ⲻ	28	Ѯ	ⲽ
Ѱ	ⲿ	29	Ѳ	ⲿ	30	Ѵ	ⲿ	31	Ѷ	ⲿ	32	Ѹ	ⲿ
Ѻ	ⲿ	33	Ѽ	ⲿ	34	Ѿ	ⲿ	35	ѿ	ⲿ	36	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	37	ѿ	ⲿ	38	ѿ	ⲿ	39	ѿ	ⲿ	40	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	41	ѿ	ⲿ	42	ѿ	ⲿ	43	ѿ	ⲿ	44	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	45	ѿ	ⲿ	46	ѿ	ⲿ	47	ѿ	ⲿ	48	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	49	ѿ	ⲿ	50	ѿ	ⲿ	51	ѿ	ⲿ	52	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	53	ѿ	ⲿ	54	ѿ	ⲿ	55	ѿ	ⲿ	56	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	57	ѿ	ⲿ	58	ѿ	ⲿ	59	ѿ	ⲿ	60	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	61	ѿ	ⲿ	62	ѿ	ⲿ	63	ѿ	ⲿ	64	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	65	ѿ	ⲿ	66	ѿ	ⲿ	67	ѿ	ⲿ	68	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	69	ѿ	ⲿ	70	ѿ	ⲿ	71	ѿ	ⲿ	72	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	73	ѿ	ⲿ	74	ѿ	ⲿ	75	ѿ	ⲿ	76	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	77	ѿ	ⲿ	78	ѿ	ⲿ	79	ѿ	ⲿ	80	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	81	ѿ	ⲿ	82	ѿ	ⲿ	83	ѿ	ⲿ	84	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	85	ѿ	ⲿ	86	ѿ	ⲿ	87	ѿ	ⲿ	88	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	89	ѿ	ⲿ	90	ѿ	ⲿ	91	ѿ	ⲿ	92	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	93	ѿ	ⲿ	94	ѿ	ⲿ	95	ѿ	ⲿ	96	ѿ	ⲿ
ѿ	ⲿ	97	ѿ	ⲿ	98	ѿ	ⲿ	99	ѿ	ⲿ	100	ѿ	ⲿ

Таблица 18. Южноаравийские алфавиты (по А. П. Дин и Е. Янсену)

الجدول ١٨ - الابدديات السامية الجنوبية (حسبما وضعها فان دين براندين ص ١٠١ بالروسية

وعلى هذا الأساس فإن المواد الأثرية الموجودة لدينا في عددها الضئيل وفي ظل الدراسة الناقصة تعطي إمكانية لتورخ ظهور الثقافة اليمنية القديمة في فترة القرنين العاشر - التاسع قبل الميلاد.

^١ يميل النashرون إلى تورخ أضيق أكثر وهو القرن التاسع (ص ٣٧ ص ١٦).

وفي ظل ضآلة المعطيات الاستثنائية التي تسمح بتحديد وقت انبثاق حضارة العربية الجنوبية. تكتسب قضية أصل اللغة المكتوبة في العربية الجنوبية أهمية كبرى، وكما هو معروف أنه استخدمت حروف اللغة المكتوبة في اليمن القديم، الحروف التي يرجع أصلها إلى السامية الجنوبية أو إلى المجموعة العربية، التي يدخل فيها إلى جانب الأصل العربي الجنوبي، الذي ينبثق منه الحرف الأثيوبي تدخل فيها اللغات الديدانية والثمودية واللحيقية والحروف السبئية لأن كل هذه اللغات قريبة من بعضها البعض.

والافتراض الأولي عن أصل هذه الأبجديات أنها الأبجدية الفينيقية التي تعتبر أقدم كل أبجديات اللغات المكتوبة في العالم (١٠٤، ١ ص ١٠٩ - ١٣٦) لأنه بعد اكتشاف أبجدية سيناء في نقوش سيناء لوحظ استنتاج مفاده أن اللغتين الفينيقية والعربية الجنوبية هما فرعان مستقلان لأبجدية سيناء. (راجع أيضاً ٧٠ ص ٢٤ - ٢٥) غير أن فقدان الأصل في فك رموز أبجدية سيناء (بسبب الكمية القليلة والنصوص القصيرة بشكل استثنائي) وعدم وضوح توريخ لغة العربية الجنوبية المكتوبة كل هذا يقود إلى اختلافات هامة في موضع أي منهما تعتبر امتداد مباشر لأبجدية لغة سيناء: واللغة الثمودية (٧٠ ص ٢٤ - ٢٥) واللغة الديدانية (٥٤ ص ١٧؛ ٥٤ ص ٣٩٢) أو اللغة السبئية (١١٨ ص ١٢٢ ص ١٤ - ١٧)، على أن تقارب هذه الأبجديات يصنع هذه المشكلة، التي ليس لها وجود في وجهة نظرنا.

ومع ذلك أرخت لغة سيناء في النقوش بعام ١٥٠٠ قبل الميلاد (١٣٤ ص ٩ - ١٣) ؛ ٥١ ص ٣٨١) وبالتالي يجب إرجاع ظهور لغة العربية المكتوبة إلى الألف الثاني قبل الميلاد. وكان اليمن القديم بطروفه الطبيعية أكثر الأماكن ملائمة لتطور الحضارة الإنسانية في شبه جزيرة العرب، ولهذا فحتى priori يجب افتراضه واحد من المراكز القديمة المبكرة في شبه جزيرة العرب، أينما ظهر المجتمع الطبقي ونشأت اللغة المكتوبة وهذا يعني نشأة اللغة اليمنية القديمة، والتي يجب توريخها بوقت لا يتأخر عن نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.

وتظهر هنا صعوبتان مباشرة، صعوبة الافتراض بأنه يقدر ما كان الوقت المبكر للغة المكتوبة بذلك القدر الذي اقتبست فيه من المناطق، التي تقع خارج حدود العربية الجنوبية بحوالي ألف وخمسمائة كيلو متر بدون مراكز فاصلة أو حلقات انتقال، ولكي تكون لغة العربية الجنوبية المكتوبة مختلفة بصرامة عن طبيعة القوانين الهندسية فقد كانت الاستناد المباشر للغة سيناء القديمة المهجورة، التي لم توضع فيها بعض الحروف، التي تحتفظ بشكل الرسم، ووفقاً لوجهة نظر بعض العلماء فإنه من أجل تشكل

١ راجع على سبيل المثال الجدول ١٨ راجع أيضاً ٥٣ وصفاة ١٤٠ - ١٤١ ازداد التطابق أكثر في نموذج كتابة العربية الجنوبية إذا أخذنا الحروف الصغيرة كما يفعل ذلك أ فان دين براندين بالحروف القديمة المكتوبة على طلبة الفحم (راجع ٧٤ ص ٣٧ - ٣٨؛ ٨٨ والحاشية ١٩).

اللغة إلى درجة الكتابة المتطورة الجلية يتطلب ذلك ما لا يقل عن خمسمائة - سبعمائة سنة (٥٨ ص ١٤٨ ؛ ١٤٣ ص ١٥).

والحقيقة أن اللقيات المبكرة أكثر والرصاص القديم في العربية الجنوبية والنقوش هي أمثلة جيدة تقدمها قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل^١. وتعطي جواباً على السؤال الثاني بعض الشيء وإن كان لا ينتزع كل الشكوك، لهذا فإن مواد التنقيبات الأثرية في دير الله في جنوب الأردن تسمح باستثناء كل الشكوك.

لقد تم العثور على ثلاث قوائم من الطين مع النقوش هناك عام ١٩٦٤م، اعتملت فيها كتابة غير معروفة وإن كان من الواضح أن لها صفة الحروف الأبجدية (راجع الجدول ١٩). ومحاولة تشكل هذه اللغة التي عملها أ. فان دين يرتدين لم تلق القبول الكامل (٥٣ ص ١٢٩ - ١٥٠ ومع ذلك قاترن ٦٣ ص ١٥٠ - ١٥٢ ؛ ٥٢ ص ٥٣٢ - ٥٣٥ ؛ ٦٤ ص ٥٣٥ - ٥٣٦)، غير أن صلة هذه الكتابة بكتابة سيناء من جهة وكتابة العربية الجنوبية من جهة أخرى تبدو لنا واضحة بالكامل (٥٣ ص ١٤٠ - ١٤١) (راجع الجدول ١٨).

أرخت الجداول التي تم العثور عليها في دير الله بالمواد الأثرية بعام ١٢٠٠ قبل الميلاد (٦٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٩) وعلى هذا الأساس نحصل على براهين غير قابلة للنقاش عن وجود اللغة المكتوبة، التي يمكن أن تكون وسيط بين لغة سيناء واللغة اليمنية القديمة في الوقت الضروري وفي المكان المطلوب (وإن كان القول غير دقيق بأنها في منتصف الطريق بين اليمن وشبه جزيرة سيناء ولكن في الطريق التي تربط بين المنطقتين). تبين النقوش، التي من دير الله تشكل الحروف وفن حسن الخط، الذي يشهد أنه تطوير الكتابة أن بلوغ فن حسن الخط الجليل يتطلب وقتاً لا يقارن بأقل من الوقت الذي افترضه دريفروبرين (راجع الجدول ١٩).

^١ راجع على سبيل المثال 1689a (١٠٥ ، الجدول ١٨) 1699 (١٠٥ ، الجدول ٢٠) 1701a (١٠٥ ، الجدول ٢١) ... الخ.

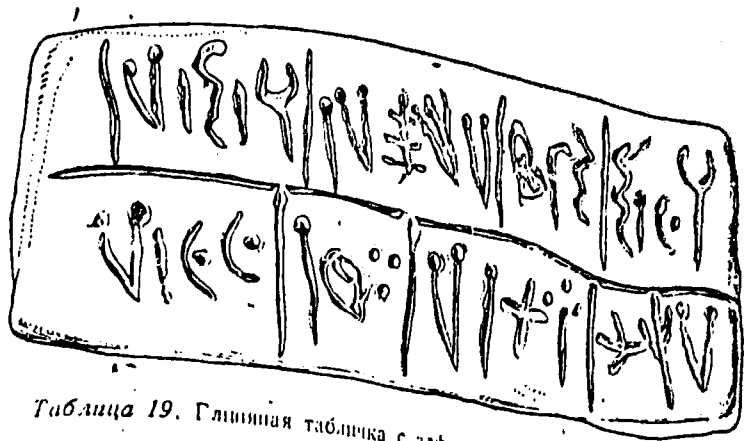


Таблица 19. Глиняная табличка с алфавитной надписью из Дейр 'Алла

الجنول ١٩ جنول من الصلصال مع الأبجدية نقش من دير الله

وعلى هذا الأساس فإن المواد التي نطرقنا إليها أعلاه، هي معطيات مصادر اللغة المكتوبة، الآثار، وتاريخ الأبجدية في أثناء صفاتها المختلفة، وتشهد بجلاء على أن أكثر الاحتمالات أن تاريخ ظهور سبأ (نعم وكل الحضارة اليمنية القديمة) يرجع إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.

وبالتالي فإن التاريخ الذي نفترضه لبداية قائمة الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل لا يستدعي أي صعوبة أثناء تحليل هذه المصادر وتتطابق جيداً جداً مع اللوحة العامة لتاريخ شبه جزيرة العرب والشرق الأوسط كله بأن تلك البداية نهاية الألف الثاني بداية الألف الأول قبل الميلاد، هذا ما هو معروف في الوقت الحاضر (قارن ٥٣ ص ١٤٨ - ١٤٩).

قائمة الحكام الكهنة السبئيين العامة في القرنين الثاني - الثالث الميلاديين:

يسمح تصميم النظام العام للحكام الكهنة السبئيين أن نضع المهمة الأساسية لدراسة هذا القسم - مهمة استخدام العلم المعاصر، التورخ الذي استعمل في الدولة السبئية، أي إقامة العلاقات بين التورخ بحكم الحاكم الكاهن والتورخ المعاصر، في هذه الحالة وفي هذه المرحلة الملائمة نضع الهدف الأساسي محاولة إعادة إنشاء التقويم الزمني للنقوش السبئية إلى حد ما على أساس التورخ بحكم الحاكم الكاهن السبئي، وترك المشكلة المطلقة لنظام التورخ إلى المرحلة التالية من العمل.

يهدف إنشاء تقويم زمني للنقوش إلى حد ما لا بد من تصميم تتابع التقويم التاريخي لغاتمة الحكام الكهنة السبئيين، هذه المهمة التي تمثل في الوقت الحاضر ما قد تم تنفيذه

كحد أقصى على الأفضل للمرحلة الموثقة في التاريخ السبني مرحلة (ملوك سبا وذو ريدان). تحتوي نقوش هذه المرحلة على ما يقارب ثلاثين حاكماً كاهناً سبنيًا عاماً ذكروا في هذه النقوش، لقد ذكر بعض الحكام الكهنة من ثلاث - أربع مرات، ومع ذلك فإن تصميم كهذا لا يكفي لأحد الحلقات المهمة، التتابع غير معروف لدورة الحكام الكهنة، نظام انتقال منصب الحاكم الكاهن من قبيلة إلى أخرى، والحقيقة أنه في حالة انحصار دائرة القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة في ثلاث قبل فإنه يمكن أن يوجد احتمال تتابع دورة الحكام الكهنة إما من قبائل خليل - حزمت - فضحم، أو من قبائل خليل - فضحم وحزمت، وإذا اخترنا احتمال الانتقال هذا يمكن أن يكون منهج (أسلوب) إبدال (تعويض) النقوش ببساطة أن تثبت أكثر هذا التتابع.

يجب من أجل هذا أن نجتذب نصين يحتويان على توريخين بحكم الحاكم الكاهن وهذان النقشان هما CIH 601 و Ja 615 . أرخ مرسومان ملكيان في النقش الأول، وهما المرسومين اللذين أصدرهما الأب والإبن ويمكن أن يكون الفرق بين هذين الحديثين واسعين للغاية لا يسمحان بأن نقرر تتابع دورة الحكام الكهنة. يشير النقش الثاني إلى واحد ما اسمه أسعد يزيد وأخوه هـ ج ن و ي / إل م ج هـ ... د ن / ك ل م ن / د د هـ ب ن / د ع ش ر هـ و ... ل هـ ر ف / و د د إل ب ن / ء ب ك ر ب / ب ن / ك ر ب / ب ن / ك ر ب هـ ل ل / س د ت ن / و ل هـ ر ف / ن ش ء ك ر ب / ب ن / م ع د ك / ب / ب ن / م ع د ك ر ب / ب ن / هـ د م ت / ث ل ث ن (كرسوا هذا التمثال البرونزي للمقة كعشر عن السنة السادسة من حكم الحاكم الكاهن نشأ كرب بن معد كرب من حزمت)¹.

وللأسف لا نعرف شيئاً عن نظام أخذ ضريبة العشر في الدولة السبئية وفي الدول اليمنية القديمة الأخرى. وإن كان p i o n i يمكن القول بأن تسليم العشر كان منتظماً وغالباً ما كان يتكرر هذا الإجراء سنوياً أولاً وقبل كل شيء. وبالتالي فإن الحاكمين الكاهنين المذكورين في نقش Ja 615 ويحتمل أنهما كانا متجاورين في دورة الحكام الكهنة². يحتمل أن منصب الحاكم الكاهن كان ينتقل من قبيلة إلى أخرى وفقاً للنظام

¹ يعترض أ. جام على هذه الترجمة (ص ٧٦ ص ٣٥ - ٣٦) ومع ذلك فقد استند على النص مباشرة Ja 615 ، الذي يقدم صيغة I h r f (على سنة) في ظل الصيغ العادية المؤرخة بـ d h r f (Ja 567 , 610) ، 613 , 618 ، ... (الخ) أو d h r f (في سنة) (Ja 645) - (751) هذا الاختلاف في الحالات الأخرى براه. جام ويأتي بـ (lw h/dhbs/wcett fo thmomen Ja 611,7 - 8 Hawbas an att) (ص ٨٩) غير أنه في (10 - 9, 613, 10 "in month of MalayUa" bw h/dmlyb).

² وحتى في ظل هذا الافتراض نحصل على ما يلي: وضع أسعد يزيد تمثاله على حساب العشر لمدة سنتين منفصلتين بلغا ٤ سنوات وهو ما يستدعي الدهشة، ومع ذلك علينا أن لا ننسى أن العشر كقاعدة كان يجي على شكل نقود أو محصول عيني وليس تماثيل برونزية. وبالتالي يصف النقش استثناء ما عن

فالسنة: خطي (عزفم) - حرمت - فضخم. ولتحاول وضع الحكام الكهنة المعروفين لنا في التقويم التاريخي المتبع انطلاقاً من نظم هذه الدورة.

تقدم في هذه المحاولة معطيات التقويم التاريخي التي نملكها: تتابع الحكام، وتزامنهم بين العائلات الملكية، معطيات علم الكتابة، هذا الذي يسمح بمقارنة النتيجة التي حصلنا عليها مع وجود المعطيات التي نحصل على مقياس يعول عليه لفحص الأوضاع المتسببة أي فترض نظم الحكم الكهنة، استخدم في مجموعات النقوش المؤرخة بنظم الحكم الكاهن مقياس واضحة جداً فقط مثل انتهاء أحد الحكام أو تتابع حكم الأب والابن.

يرجع نقش 615 Ja إلى زمن حكم ملك سبأ ونوريدان نشأ (يوءمن) (يوحين) ويحرب بن أشرخ يخضب ونخوة بقرل بين.

ينكر حكام آخران من الحكم الكهنة في نقوش نشأ كرب يؤمن هذا. وهذان الحكام هما نشأ كرب بن معد كرب من فضخم (Ja 610) وسمه كرب بن أب كرب من حرمت (Ja 877). والآخر معروف أيضاً من نقش 567 Ja في عهد أشرخ يخضب بن نشأ كرب يؤمن وبالتالي يجب أن يكون متقدم على نشأ كرب بن معد كرب من حرمت. ومع ذلك انطلاقاً من التسلسل للحكام الكهنة داخل عشيرة سمة كرب لا يمكن أن نقبل متقدم مبشر على نشأ كرب من حرمت، يجب أن ندرج بينهم حاكماً كاهناً آخر أيضاً معد كرب بن سمة كرب في الأول وابن الثاني، وعلى هذا الأساس نحصل على تسلسل الحكم الكهنة في عهد حكم نشأ كرب يؤمن ويوحارب:

... بن / ف ط ح م

... بن / ح ز ف ر م (هـ ل ل)

(بوع د ك ر ب / م م هـ ك ر ب) بن / ح ز م ت.

... بن / ف ط ح م ... الخ.

في لقاء هذا التسلسل لزمن حكم نشأ كرب يؤمن يمكن تحديد بأربعين سنة تقريباً وهو الذي يجب بتكامل الرقم الأكبر من نقشه الذي وصل إلينا.

لقد لاحظنا عدة أسباب غير معروفة لنا، وهو ما يشرح هذا الانقطاع. ولعل العشر على السنوات المعينة كان يؤخذ وفقاً للنظم الفلكي.

- تتفرع من الحكم الكاهن الأول والحكم الكاهن الأخير لا يتخلل في مرحلة الحكم إذ يقفان بجملتي مع سنوات أي حكم واحد.

١ - التفتيت التي جرت في مأرب اكتشف فيها ١٨ نقشاً جديداً تذكر نشأ كرب يؤمن ، 625 - 608 Ja
٢ - ويبلغ عدد النقوش المعطاة في التسفيت ٢٩ نقشاً (راجع ٨٩ ص ٣٣٤). وحسب التعداد الذي

أما زمن حكم الشرخ يخضب، اب كرب نشأ يؤمن فإنه إلى جانب سمه كرب المذكور من حزمت معروف لنا أيضاً حاكمين كاهنين من حزفرم: تبع كرب بن ود إل (Ja 653) ومعد كرب بن تبع كرب (RES 4646). طبيعي أن نعتبر الثاني ابن الأول ونضعه في القائمة قبل سمه كرب من حزمت وحينئذ يمكن أن تستمر قائمة الحكام الكهنة كما يلي :

ت ب ع ك ر ب / ب ن / و د د إل / ب ن / ح ز ف ر م

... ب ن / ح ذ م ت

... ب ن / ف ظ ح م

م ع د ك ر ب / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن / ح ز ف ر م

يوجد ذكر آخر لحكم الحكام الكهنة من حزفرم خليل، الذين يمكن ربطهم بالسلسلة السلالية التالية: اب تبع كرب وحيفم بن اب كرب (Ja 645) وهذا يسمح بأن نضيف إلى القائمة:

هـ و ي م / ب ن / ا ب ك ر ب / ب ن / ك ب ر هـ ل ل

... ب ن / هـ ذ م ت

... ب ن / ف ظ ح م

و د د إل / ب ن / هـ و ي م / ب ن / ح ز ف ر م

وعلى هذا الأساس بمقدورنا وضع قائمة الحكام الكهنة لستة أجيال، وإن كان قد ذكر فيها عملياً الحكام الكهنة من خليل - حزفرم.

تسمح النقوش بتثبيت وضع التتابع السلالي للحكام الكهنة من فضحم^١ إذ تعرف أنه قد ذكر سمه كرب بن تبع كرب (CIH 81) وابنه معد كرب (Fa 71) وابن الأخير اب كرب (Ja 633) وهذا يسمح بوضع القائمة التالية:

س م هـ ك ر ب / ب ن / ت ب ع ك ر ب / ب ن / ف ض هـ م

عمله أ. جام يجب إضافة نقش NamiNaG 66 و RES 4139 . وكما أشار جـ. ركمنس فإن النقشين المذكورين نحتهما سعد اوهم اسعدم وأخوه اهدم أهدوم وهو ما يسمح بإعادة بنائه في RES 4139 [م ج ت و و / ن ش ع ك ر ب / و هـ ع م ن / و هـ ر هـ ب / م ل ك / س ب ع / و ذ ر د و ن / ب ن / إل ش ر خ / و هـ] ذ ب / ي و ع ز ل / ب ي ن .
١- قارن ٨٩ ص ٣٠٦ - ٣٠٧ أ. جام يضم إلى هذه القائمة نشأ كرب بن معد كرب (Ja 610) الذي يعتبره أخ اب كرب وإن كان هذا غير ممكن لأنه لا يخرق التتابع السلالي للحكام الكهنة فحسب ولكن كما سنرى فيما بعد يعارض التقويم التاريخي للحكام الكهنة السبئيين أيضاً.

جـ
sryhw

و - ١

يوجعين

٢ - و

حضيغاس

٣ - ش

شقت

٤ - ص

قدحل (ار

نقاب

يكون قد

بالا

والحاشية

إن تح

بالحكام

أو في الن

في النقش

ف ن) أي

401,6

القائمة

الم

يسم

كرب، و

بدقة مع

كرب فيمكر

... / ب ن / ه ز ف ر م

... / ب ن / ه ز م ت

م ع د ك ر ب / ب ن / س م ه ك ر ب / ب ن / ف ض ح م

... ب ن / ح ز ف ر م

... ب ن / ح ز م ت

ا ب ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب / ب ن / ف ض ح م

... ب ن / ح ز ق ر م الخ.

ينتصب سؤال كيف نجمع بين هذه، لعله تزامن قائمة الحكام الكهنة من حزفرم وفضحم، ويجب في سبيل هذا الاتجاه ذكر الملوك الموجودين في النقوش المؤرخة بالتاريخ بنظام الحكام الكهنة، عندئذ تروى أن النقش Ja 633 المؤرخ بعهد اب كرب بن معد كرب من فضحم، يذكر ملك سبا وذو ريدان شراوتار نهفان، أما النقش Fa 71 المؤرخ بعهد الحاكم الكاهن معد كرب فإنه يذكر اب شعر - عليهان - نهفان، والنقطة المشابهة التزامن الذي يقدمه النقش NamiNoG 12 المؤرخ بالحاكم الكاهن ودال بن حيلم من حزفرم، الذي نحت في بداية حكم شراوتر هذا (١١٧، ١٧ ص ٥٣ - ٦٠)¹ يسمح هذا النص بوضع قائمة الحكام الكهنة من حزفرم خليل وفضحم² المذكورين أعلاه.

والآن منى تم وضع العمود الفقري لقائمة الحكام الكهنة السبنيين العام في مرحلة (ملوك سبا وذو ريدان) لا يمكن فقط أن نعتبر بسهولة فيها على مكان كل الحكام الكهنة المعروفين لنا في هذا الوقت [مثال ذلك نشأ كرب بن معد كرب من فضحم (Ja 610) سمه كرب بن تبع كرب من حذمت (CIH 831)] بما في ذلك جميع الحكام الكهنة المذكورين في النقوش التي تم العثور عليها من التنقيبات التي جرت في معبد المقه بمارب وأصدرها البروفسور أ. جام وبعثة التنقيب فقط، بل وثبت أسماء أغلبية الحكام الكهنة في تلك المرحلة النقوش التي وصلت إلينا (راجع الجدول ٢٠).

ومع ذلك فإن الحكام الكهنة المذكورين في نوع آخر من النقوش، النصوص بصيغة dsryhw (ذ ص ر و ح و) التي تتبع كل اسم من أسماء مؤلفي النقش وتدخل في الأسماء المميزة الخاصة للحكام الكهنة والأسماء المميزة الخاصة بالذات، التي افترض

١ - يسمح

سمه كرب بن

¹ يسمى شراوتار لسمه في هذا النص بملك سبا وليس اللقب العادي ملك سبا وذو ريدان.

¹ لسم يكن لذلك قد صدر نقش NamiNaG 12 ، الذي جذب البروفسور جـ. ركننس وهو ما يسمح له أن يضعهم بصواب في قائمة الحكام الكهنة من عشيرة فضحم.

جـ. ركنس على هذا الأساس أن الأشخاص المذكورين بعد (ذ ص ر و هـ و) dsryhw كانوا حكاماً كهنة (١٤٦ ص ٩٢) مثال ذلك هذا النقش Ja 589:

- ١- و هـ ————— ع ن / ء ح ث ر / ذ ص ر و ح و / ء ب ك ر ب / و ب ن
يوجعين إحتر، الذي قرر (اراغول) اب كرب وب.
 - ٢- و هـ ————— و / هـ ح و ع ث ت / ذ ص ر و ح و / م ع د ك ر ب / و جديدة
حضيغاست، الذي قدم قرال (اراغول) معد كرب.
 - ٣- ش ف ت ع ت / ذ ص ر و ح و / و د د إل / و و هـ ————— ب ا و م د
شقت اثت، الذي قدم حل (اراقول) و د د إل و وحب ا و م ، الذي.
 - ٤- ص ر و ح و / س م هـ ————— ك ر ب / ب ن و / ع ث ك ل ن / ع ص و ت
قدحل (اراغول) سمه كرب، بن (= عشيرة) ع ا س ي ا ت.
- نقابل مصطلح (ص ر و) Sry في النقوش بما فيه الكفاية في الغالب. ويحتمل أن يكون قد ثبت معناه ويمكن أن تكون الترجمة غير مهمة في كل المصطلحات التي ترتبط بالارغول (١١٥ ص ١١٣، ٧٢ ص ١١٣، ٥٠ ص ٤٩، قـارن ٧٦ ص ٤١ والحاشية).

إن تحليل استعمال مصطلح Sry (ص ر و) يؤكد صلة هذا النوع من الارغول بالحكام الكهنة، والحقيقة أن تقابل مصطلح Sry في النقوش السبئية في سياق الحديث أو في النقوش المؤرخة بالحكام الكاهن (877, 633, Ja 610, 282, CIH 80) أو في النقش 401, 6 : Srythmw/bsn/hrfn ص ر و ت ح م و / ب د ن / ح ر ف ن) أي النقوش المرتبطة بشكل ما بالحكام الكهنة والمؤرخة (قارن النقش CIH 401, 6 المذكور أعلاه) ورغم ذلك يقدم البرهان الحاسم مقارنة النقش الذي مع Sry مع القائمة المقترحة للحكام الكهنة (راجع الجدول ٢٠).

يسمى النقش Ja 589 الأسماء التي تهمنا: اب كرب (Sry مؤلف النقش)، معد كرب، و د إل و سمه كرب (Sry ابنه) تتطابق الأسماء الثلاثة الأخيرة في هذه الحالة بدقة مع أسماء الأرقام ٧، ٦، ٨ من الحكام الكهنة في القائمة التي ثبتناها^١ أما اب كرب فيمكن أن يدرج كرقم أول في القائمة.

^١ - يسمح النقش Ja 589 في نفس الوقت بلخص صحة (صواب) هذا المكان، الذي يحتله الحاكم الكاهن سمه كرب بن تبع كرب من حزمت في الجدول (الرقم ٨ منه).

الجدول رقم ٢٠
(ملوك سبا وذو ريدان)

الحاكم	السنة	النقش	تتابع الحكام الكهنة في مرحلة	رقم
-	-	Ja589	الضئيرة (اب كرب خليل	-١
-	-	'CIH 430	- حرفوم)	-٢
-	-	CIH 81	(بن حزم)	-٣
ربش سم	١	Ja 645 Res	بن فضم	-٤
عمرن	-	4727	بن كرب خليل	-٥
-	-	-	بن حرفوموم	-٦
علن نهفن	٤	F 71 Ja ^٢	بن حزم	-٧
-	-	٥٨٩ ^٢ ٥٦٧	بن / فضم	-٨
شقر أوتر	٥	'clH 434	بن / حرفوم بن /	-٩
-	-	clH 99	كرب خليل	-١٠
-	-	NaminoG12	بن / حزم	-١١
-	-	Ja 589	بن / حزم	-١٢
-	-	clH83	بن / حزم	-١٣
-	-	^٢ Ja 589	بن / حزم	-١٤
شقر أوتر	٧	Ja 633	بن / فضم	-١٥
الشرخ يازل	٣٦	^٢ clH 430	بن / حزم	-١٦
-	٩	Ja 735	بن / حزم	-١٧
-	-	CIH 315+954	بن / حزم	-١٨
-	-	Ja 735	بن / حزم	-١٩
-	-	CIH ^٢ 45074363	بن / حزم	-٢٠
الشرخ يخصب الثاني	٦	CIH ^٢ 43074367	بن / حزم	-٢١
-	-	RES 4646	بن / حزم	-٢٢
-	٣٧-	Ja 751	بن / حزم	-٢٣
نشأ كرب يامن	-	Ja 877	بن / حزم	-٢٤
الشرخ يخصب الثاني	-	Ja 567	بن / حزم	-٢٥
نشأ كرب يامن	٢	Ja 610	بن / حزم	-٢٦
-	-	^٢ Ja 567	بن / حزم	-٢٧
-	-	-	بن / حزم	-٢٨
-	-	-	بن / حزم	-٢٩
نشأ كرب يامن	٤	Ja 618	بن / حزم	-٣٠
نشأ كرب يامن	٦	Ja 613,615	بن / حزم	-٣١
نشأ كرب يامن	٣	NamlnaGll	بن / حزم	-٣٢
-	-	Ja 611,615	بن / حزم	-٣٣

العلامة المشار إليها في النقوش التي ذكر فيها الحكام الكهنة بصيغة dsryhw (ذ ص / ر و ح و). ولم يؤرخ للحكام الكهنة المذكورين في النقوش كما لم يدرج في القائمة أسماء الحكام الكهنة غير المعروفين في النقوش بالتورخ بالحاكم الكاهن أدرجوا في قوس الدائرة ويسمى النقش CIH 430 الأسماء التالية: إل اب كرب وتبع كرب واسم آخر لم يبقى في النقش (بسبب التلف) يمكن أن تشابهها وفقاً للرقمين ١٢ ، ٦ أو للرقمين ١٣ ، ١٥ في قائمة الحكام الكهنة ويسمى النقش 430 الأسماء التالية: ... إل ، اب كرب وتبع ع - كرب؛ ولم يبقى اسم تشابه هذه الأسماء كما يلي: اب كرب - مع الرقم ٩ وتبع مع الرقم ١٠ . ولم يبقى اسم لعله يرجع إلى الحاكم الكاهن العاشر، أو الحاكم الكاهن الحادي عشر في القائمة التي صممناها هكذا في ... إل وينتهي باسم مميز خاص اسم الحاكم الكاهن، أي اسم الحاكم الكاهن، الذي يمكن أن نعيد تصميمه ك (و د د) إل.

وفي الأخير يقدم النقش CIH 436 الأسماء التالية: معد كرب ... كرب ، لم يبقى الاسم الثالث إلا مع معطيات ضئيلة مما يجعل التطابق صعباً جداً، وإن كان مؤلف النقش في الغالب الذي يقدم الحل (لارغول) هو معد كرب المذكور أيضاً في نقش Ja 580 بصفته الابن الأكبر لمؤلف النقش، هنا يحصل الحل المقدم من معد كرب هذا، وهو الذي يمكن أن نطابقه بالرقم ٦ من القائمة التي صممناها.

لا تشابه أسماء الحكام الكهنة في نقش Ja 703 فقط، بل وبالمناسبة فإن واحداً من هؤلاء الحكام الكهنة اسمه صادق إل، الذي لا يزال هذا الاسم مستخدماً حتى الآن، لم نعرثر عليه كاسم للحاكم الكاهن، أما الاسم الآخر اب امار - الاسم الذي يوصف به الحكام الكهنة، ويحتمل أن يكون قد ذكر في هذا النقش ليس الحكام الكهنة السبنيين العاميين وإنما الحكام الكهنة المتأخرين الذين يمكن إرجاعهم إلى حدود قائمتنا في القرن الرابع الميلادي هؤلاء الحكام الذين تنحصر وظائفهم على نطاق إحدى القبيل، ومن الطبيعي لم يدرجوا في القائمة التي افترضناها هنا.

والقانونية الموضوعية التالية ممتعة الحاكم الكاهن Sry اب منفصل عن الحاكم الكاهن الإبن الأكبر ٥ - ٧ حكام كهنة أي أنه توجد فجوة تمتد من ثلاثين إلى أربعين سنة، في حين يتتابع الحكام الكهنة الأبناء واحد بعد الآخر بدون انقطاع أو مع فجوة تمثل حاكماً كاهناً واحداً ويبين هذا أن الارغول الذي تم الحصول عليه من الحاكم الكاهن قد مثل نشاطاً منتظماً ما ربما كان بتوقيت الميلاد أو ببلوغ سن الرشد ويحتمل أن يكون هذا إلزامي في تحديد فئات الأشخاص، في هذه النقوش مع Sry تسمح أن ندقق ونفحص قائمتنا التي تحتوي على تعداد الحكام الكهنة في التقويم التاريخي وليس نظام الأنساب.

يحتوي الجدول ٢٠ الذي نفترضه على عشرين دورة حاكم كاهن أي على مدة ١٤٠ سنة يذكر فيها سبعة ملوك سبئيين من أربع عائلات مالكة مختلفة وهو ما يسمح بأن نضع تقويمًا تاريخيًا نسبيًا لهؤلاء الحكام. في ظل هذا يستند تقويمنا التاريخي على التواريخ بحكم الحاكم الكاهن فقط بدون أي مادة إضافية، وقد تطابق هذا التقويم مع التقويم التاريخي الذي عمله البروفسور ج. ركمنس على أساس التحليل البلوغرافي للنقش (باستخدام المصطلحات المنفردة والصيغ) (١٤١، الجدول ١١، وكذلك التقويم التاريخي الذي حصل عليه البروفسور ركمنس ج. على أساس مجموعة الدراسات التاريخية لهذه المرحلة من التاريخ السبئي) (١٥٠، الجدول ٣، ٣ p قارن ١٥٢ ص ١١ - ١٢). وتتطابق النتائج التي تم الحصول عليها بواسطة وسائل مختلفة، المقدار، والأشخاص المختلفين المستقلين كل عن الآخر، والأحسن من ذلك أنها تشهد على الاستنتاجات الصائبة بما فيه الكفاية.

يسمح إنشاء تقويم تاريخي نسبي لنقوش مرحلة (ملوك سبأ وذو ريدان) وتثبيت تاريخ مطلق لهذه المرحلة. لقد قام البروفسور ج. ركمنس بهذا العمل (١٠٨ ص ٤١٤ - ٤٢٥)، الذي توصل إلى استنتاج مفاده أن بداية حكم الحاكم الكاهن حيثم بن اب كرب من قبيلة خليل (الرقم ٤ من الجدول) يجب أن يؤرخ بعام ١٦٥ بعد الميلاد (ربما انحراف هذا التاريخ ما لا يزيد عن سنتين أو ثلاث سنوات).

توجد تواريخ دقيقة بسنين الحكام الكهنة مرتبة جداً وتستخدم من أجل تاريخ الحكام الكهنة والأحداث المنفردة في تاريخ الدولة السبئية، ومع ذلك يجب أن لا ننسى أن القائمة التي افترضناها هي حصيلة بناء نظري خالص، وثمرة الاستخدام الميكانيكي لتصميم النظام النظري العام للحكام الكهنة السبئيين، وفقاً للأدبيات التي بحوزتنا وبالمناسبة يوجد في الواقع بعض التراجع عن القواعد النظرية التي تخرق النظام، الذي يجب أن يؤخذ به من أجل الحصول على لوحة تاريخية.

هكذا ذكرت السنة التاسعة من حكم الحاكم الكاهن تبع كرب بن ود إل من كبراء خليل في نقش Ja 735 ويشهد هذا على خرق نظام مدة حكم الحاكم الكاهن بسبع سنوات - وهو النظام التقليدي لمدة الحاكم الكاهن، فما هي الأسباب لطبيعة هذا الخرق، وكيف حدث بعد ذلك إعادة نظام التقاليد والعادات والقانون هذا ما هو غير معروف لنا، يمكن أن يكون الحاكم الكاهن رقم ١١ قد اعتلى هذا المنصب بعد الوقت الذي يجب أن يعتلي فيه هذا المنصب وأنه قد شغله فترة أكثر من الوقت القصير، ويمكن أن تكون المدة الكاملة مع تغير تتابع جميع الحكام الكهنة اللاحقين.

يحتمل أن يكون الحاكم الكاهن العاشر قد قام بتنفيذ وظائفه فترتين مستمرتين على التوالي وبعد ذلك مباشرة اعتلى هذا المنصب الحاكم الكاهن الثاني عشر وهناك

^١ - يمكن أن تشهد الصيغة h qny/mr 'bw/Imqh على هذا (١٤١ ص ٩ - الحاشية).

احتمالات أخرى، وللأسف فإن نقش CIH 430 ، كان بمقدوره أن يعطي إجابة على هذا السؤال، غير أن الاسم الأخير للحاكم الكاهن لم يبق في إطار تعداد التقويم التاريخي، وفي كل الأحوال فإن خرق النظام النظري لتعبير الحكام الكهنة في هذا الوقت هو ما تبرهن عليه المصادر، وربما قد حدث خرق آخر لم يجد انعكاس له واضح في النقوش.

ويوجد قصور غريب لهذه الحقيقة وهي أنه لم يذكر الحكام الكهنة، السادس عشر، السابع عشر، الثامن عشر، في النقوش التي وصلت إلينا وعندئذ فإن النقوش المتقدمة والمتأخرة تشهد جيداً على فجوات مقاسات في دورة ثلاثة حكام كهنة (وهو الحدث الوحيد على امتداد الجدول الذي عملناه). يجب أن نشرح ذلك ليس بالفجوات ببساطة في مصادرنا، بل على أنه خرق لنظام الحكام الكهنة ويمكن أنه لم يوجد هؤلاء الحكام الكهنة عموماً.. وينبغي أن ينقل التاريخ التالي لهؤلاء الحكام بما يوافق واحد وعشرين سنة.

ومع ذلك لا تنحصر بالصعوبة التي نواجهها، لأننا نصطدم بتناقض غير متوقع في حالة توريخ الحكام الكهنة. هكذا يحتوي نقش Ja 877 على تاريخ بعهد الحاكم الكاهن في السنة الثالثة من عهد الحاكم الكاهن الرابع عشر وقد ذكر عهد الملك نشأ كرب يؤمن يوحارب، ويحتوي النقش Ja 307 على تاريخ السنة السابعة من حكم الحاكم الكاهن الرابع عشر^١ كما يذكر الملك الشرخ يخضب الثاني اب نشأ كرب، وهذا النقش أيضاً Ja 507 يذكر تاريخ السنة السابعة من حكم الحاكم الكاهن ويذكر الحاكم الكاهن الخامس عشر كـ Sry الإبن الأصغر للمؤلف.

يوضح محتوى النقش بسهولة هذا التناقض، حيث تبين أن النقوش BoTuBHGx المؤرخة بالحكام الكاهن لا تستطابق مع زمن تثبيت النقش، وإنما تتعلق بواحد من الأحداث الكثيرة المذكورة في النص فقط. هكذا على سبيل المثال التواريخ المذكورة في نقش CIH 81 و Ja 645 تعني وباء الطاعون (١٠٨ ، ص ٤١٦ - ٤١٨)، عندئذ تتحدث النقوش نفسها عن (إنقاذ) مؤلفيها من الطاعون وبالتالي تكون هذه النقوش قد وضعت بعد انتهاء هذا الوباء، ويحتمل أنه قد تم إنقاذهم في وقت محدد^٢.

^١ - صيغة تذكر الشهر بدون السنة، راجع الصفحات الثلاث السابقات للفقرة المعنونة الحكام الكهنة من قبيلة خليل - في الباب الثاني من هذه الدراسة.

^٢ - قدم التاريخ في نقش CIH 81 بالحاكم الكاهن دون التدقيق في السنة التي تم بها التاريخ لهذا يمكن أن يكون بين الوباء وكتابة النقش قد مرت سنوات كثيرة ولهذا لم يذكر المؤلف التاريخ بدقة، ويحتمل حتى أن يكون قد أخطأ في توريخ بداية الوباء بشكل عام، الذي يحتمل أن يكون في السنة الأولى من حكم الحاكم الكاهن الرابع وذلك وفقاً للتاريخ في نقش Ja 645.

يذكر عدد محدد من النقوش الحكام الكهنة بصدد جباية العشر بعد سنة معينة، يحتمل أنها لا تتطابق مع زمن كتابة النقشين (Ja 615 ، NamiNaG 11) .. ويكون هذا الحديث بالتقدير الذي يمكن أن يكون هذا المقياس في الزمن الذي يتحدث عنه النقش Sch eye I الذي كتبه من أجل أن تحميه الآلهة مدة ٤٨ سنة. ويكون ذكر الملك في نقش تذكر في نفس الوقت عائد إلى حاكم كاهن على الدوام في زمن كتابة النقش^١.

وعلى هذا الأساس فإن التاريخ بالحكم الكاهن وذكره يمكن أن يكون غير مترابط فيما بين الاثنين ويقدم ذكر الحاكم الكاهن في النقوش التذكارية مصطلح ante quemnon ، بالمناسبة لنهاية الحكم هكذا تكون الحالة في نقشي Ja 567 و Ja 877 بحيث يمكن الوصول إلى استنتاج مفاده أن حكم الشرخ يخضب انتهى ليس قبل السنة الأولى من حكم الحاكم الكاهن الخامس عشر، وبالتالي فإن التاريخ في نقش Ja 877 بحكم الحاكم الكاهن قبل ٥ - ٦ سنوات متقدمة على كتابة النقش.

وحين نستخدم الجدول الذي افترضناه علينا أن نقصد باستمرار خاصية هذا النقش التذكاري وفهم ما يقصد به في التاريخ بحكم الحاكم الكاهن، الذي يستعمل بحذر كبير لتواريخ الحكام فقط ولهذا يجب تحليل محتوى النقش كل مرة على انفراد.

القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين في القرنين الأول - الثاني الميلادي:

لم تجد كمية من الحكام الكهنة المعروفة بالنقوش المؤرخة مكانها في التعداد الذي أوردناه أعلاه - تعداد الحكام الكهنة في مرحلة (ملوك سبأ وذو ريدان) (راجع الجدول ٢٠). يحتمل أن يرجع هؤلاء الحكام إلى عهد مبكر أكثر أو إلى مرحلة متأخرة أكثر^٢. ومع ذلك تعتبر المرحلة المتأخرة أكثر أقل احتمالاً، لقد كان تاريخ آخر حاكم كاهن في القائمة التي وضعناها بعام ٢٧٧ - ٢٨٣ ميلادية، وقد استنفدت طريقة التاريخ بالعصر الحميري في بداية القرن الرابع الميلادي، وقد يكون التورخ الجديد (بالعصر الحميري المترجم) قد أزاح التورخ بعهد الحاكم الكاهن بالكامل، وإلى جانب ما تقدم لم تدخل النقوش المؤرخة بالحكام الكاهن في القائمة الأولية، وفقاً للعلام البلوغرافية والأبيوغرافية، التي ترجع إلى مرحلة مبكرة أكثر من عهد نشأ كرب يؤمن، وعلى هذا

^١ - ويكون الحديث بشكل آخر في النقوش ذات الصلة الحقيقية، أينما يعني التورخ وقت كتابة الوثيقة المنسوبة بالذات واسم الملك كاتب الوثيقة. والحقيقة أنه يمكن أن يكون التورخ لا يتطابق مع لحظة كتابة النقش مستلماً هي في نقش CIH 601 ، أينما يوجد تاريخ مرسوم مبكر أكثر، الذي يستند عليه كتب النقش. لكنه يرد في هذا النص اسم الملك - مؤلف المرسوم المبكر وتاريخ المرسوم الثاني، الذي يتطلب مع وقت كتابة النقش.

^٢ هذا واضح أن هذه الحالة لا تنحى باللائمة بالكامل على أ. جام في (الاختيار السهل للنقوش التي لم يلم المؤلف بتأريخها) (٧٦ ص ٣٧).

الأساس يكون بمقدور قائمة الحكام الكهنة التي صممناها أن تستمر (في العمق) فقط إلى مرحلة مبكرة أكثر..

وكما سبقت الإشارة إلى أن القائمة الأولية للحكام الكهنة ادرجت فيها كل النقوش المؤرخة التي تم العثور عليها في تنقيبات معبد مارب، التي نشرها أ. جام ورغم ذلك فإن جزء من النقوش التي وجدت بفعل التنقيب الذي قامت به البعثة الأثرية الأمريكية في الأسبوعين الأخيرين من أعمالها حيث كان أ. جام قابع تحت الإقامة الجبرية في بيته (١٢١ ص ٢٥٥ - ٢٦١) لم تقوم البعثة بتصويرها ولم توجد في إصدار أ. جام فنشرت هذه النقوش بالتدريج، والنقوش التي صورها وجمعها عالم السبنيات المصري خليل يحيى نامي بالذات.

اكتشفت خمسة نصوص بين هذه النقوش حتى الوقت الحاضر وهذه النقوش مؤرخة بحكم الحاكم الكاهن منها ثلاثة نقوش لم تدخل في تصميم القائمة، يسهل شرح هذه الحقيقة بأنه قام أعضاء بعثة التنقيب في الأيام الأخيرة من عملهم بتصوير الطبقات القديمة أكثر من غير شك متجهين نحو النقوش المبكرة أكثر^١.

وحين وضعنا قائمة الحكام الكهنة السبنيين في القرنين الثاني - الثالث الميلاديين لم نستخدم ثلاثة نقوش من النقوش التي اكتشفت في تنقيبات مارب، التي قام بها نامي NamiNami ، لأنه لم يقدر لكتاب هذه السطور الاطلاع عليها سوى في عهد قريب، وكان ذلك بفضل البرفسور ركنس (١١٧ ، ص ١ - ١٣). والإصدار الذي نشره خليل يحيى نامي NamiNaH 15 (١١٧ - ٥ ص ١ - ٩) تذكر هذه النقوش حاكمين كاهنين لم يدخلوا في القائمة الأولية^٢ تحديد الهامش بالضبط.

NamiNaG 1 : ن ش ء ك ر ب / ب ن / س م ك ر ب / ب ن / ف ض ح م.

NamiNaG1 15 : م ع د ك ر ب / ب ن / ن ش ء ك ر ب / ف ض ح م.

^١ يلاحظ هذا في الوجود، ويمثل القرابة بالذات، أنه أ. جام ولا رئيس بعثة التنقيب في مارب ف ب البرايت cipaiuzpapu ، ولا معطيات أخرى عن النصوص التي عثروا عليها، والتي ستسمح بتحديد تقويمها الزمني النسبي.

^٢ غير معروف الحاكم الكاهن الأول في مصادر أخرى. ويمكن أن يكون الحاكم الثاني في نقش CIH 600 (م ع د ك ر ب / ب ن / ن ش ء ك ر ب / ب ن / ف ض ح م) وإن كانت كتابة اسم الأب في هذا النص بطريقة مختلفة واسم الحاكم الكاهن في نقش 607 : م ع د ك ر ب / ب ن / ن ش ء ك ر ب) وإن كان اسم العشرة غير معلوم.

وتبين
الثامن
فهم
[م] و [ب] ك
فأقل من
سنة (ت ن
شك، وعلى
كاسم عشائ

يحتوي
من قبل و
يفترضه
بالإبقاء عل

يوجد
محصولاً
العشائريين
فرعاً من
فرعاً من

إن مو
وعدم الإ
بحوزتنا فإ

يحتوي
مكتمل
النقش
صيغة الأس

١- بقى الح
السطر الس
الصورة الج

٢- والشكل
الناحية الف
الأسلوبين
(قارن الصف

٢- إن هذا
عشيرة حزف

لقد تفضل البروفسور جـ. وسمن والدكتور فـ. ميولر بإرسال نص نقش إلينا من
معبد مارب لم يصدر حتى الآن وهو مهم جداً. ذكر فيه حاكمان كاهنان لم يكونا
معروفين قبل ذلك (بكر/بن/و د إل/بن فضح/ومعد كرب/بن/إب كرب / بن ؟).
وبهذه المناسبة أسمح لنفسي في سياق هذا الحديث بأن أتى بهذا النقش كاملاً:
السطر ٦ ث م ن ت / و ع ر ب ع و / ه ر و ف ت م / [ب ن / ه ر ف /
السطر ٧ ب ك ر ب / ب ن / و د د إل / ب ن / ف ض ح [م ر ث ن و ن
السطر ٨ ع د و / ه ر ف / م ع د ك ر ب / ب ن / إب ك [ل ر ب / ب ن
[ش] ر س ه م و

يمثل هذا التاريخ أهمية استثنائية لتوضيح نظام الحكام الكهنة السبنيين، يحتوي
على تاريخين بحكم الحاكم الكاهن، وقد أشير إلى المدة التي بين هذين التاريخيين بدقة
مدة ٤٨ سنة، ولا بد من أن يسمح هذا بأن تثبت استمرارية الحكام الكهنة ونظام انتقال
منصب الحاكم الكاهن على أنه للأسف قد تلف التورخ، وينعدم رقم السنة في التاريخ
الأول، وينعدم في التاريخ الثاني إما الرقم، أو معنى الإلتواء العشائري للحاكم الكاهن
وارتباط بما تقدم يكون مصطلح Sr hmw غير واضح.

فقد لنا اقتراح بتفسير النص (١٣ ص ٨٢ - ٨٣) لم يأخذ به جـ. م. باور (٢ ص
١٤١ والحاشية ١٠٠ و ١٤٥) الذي لم يعطي أي شرح أو تفسير للتاريخ، إذ انحصر
رأيه في نقد ما قلنا به - إعادة بناء النص كما يلي: [ب ك / ر ب / ك ب ر ه ل ل].
حاولنا أن نفهم مصطلح SrS في السطر الثامن، وإن كان يحتمل أنه في البداية قد أعيد
بناء النص.

لقد تم وضع التاريخ في الرسم التخطيطي: ب ن (ل ن) / ه ر ف / أ / ع د و / ه
ر ف / في النص على ما يلي:

(من نظام حكم الكهانة A إلى نظام حكم الكهانة 6) هذا يسمح بأن ملأ الفجوة
بسهولة في السطر السادس: بن/عهرف وتشبته في مقاس ٨ حروف، لم تصدر صورة
النقش الذي تفضل ف. ميولر بإرساله إلينا.

١ بقوم الدكتور فـ. ميولر بتجهيز النقش (Sch eye ye l).

وتبين هذه الصورة أن الفجوة في السطر السابع أقل بحرفين أما الفجوة في السطر الثامن فهي أقل من حرف^١. وبالتالي فإنّه من الواضح إعادة بناء الحروف (ف ض ح [م] و [ب كر] وتبقى في السطر السابع فجوة في أربعة أحرف أما في السطر الثامن فأقل من حرفين إلى ثلاثة حروف، يتوافق الحرف الأول في مقياسها بدقة مع كلمة رقم سنة (ت ن و ن ، ث ا ث ن ... الخ) أما الفجوة الثانية فإنّها أقل بكثير للغاية من دون شك، وعلى هذا الأساس يجب أن نقف أثر جـ. م. باور في تفسير ش ر س هـ م و كاسم عشائري^٢ وإعادة بنائه في السطرين ٨-٩ [ب/ كرب/ ب ن/ ش] ر س هـ م و.

يحتوي النقش Sch eye على اسم عشائري جديد للحاكم الكاهن لم يكن معلوماً لنا من قبل ولم نتحقق منه عند تصميم نظام الحكام الكهنة السبنيين، لكن هل يعني هذا ما يفترضه جـ. م. باور بأن معطيات الأدبيات يدحض تصميمنا، أم هل يمكن التوضيح بالإبقاء عليه في إطار هذا النظام؟

يوجد توضيحان كحد أدنى إما أنه معد كرب بن أب كرب، الذي كان حاكماً كاهناً محصوراً في منطقة وإما أنه يمثل أهمية غير عادية كواحد من الحكام الكهنة العشائريين القليلين المعروفين جيداً والحقيقة أنه من عشيرة سمر، التي يمكن أن تكون فرعاً من حزمت أو فضحم (أو فرع من قبيلة عد إل) أو من خليل وحتى يمكن أن تكون فرعاً من حزفرم.

إن موضوع أن تكون فرعاً من إحدى هذه القبيل أو العشائر تتساوى فيها الإمكانيّة وعدم الإمكانيّة في إثبات ذلك أو دحضه^٣. ومع ذلك وإذا اتجهنا نحو المصادر التي بحوزتنا فإنّها كما يلي:

يحتوي النقش 2 ، 1766 في قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل على اسم غير مكتمل r shmw/dhll ... (١٠٥ ص ٤٢ - ٥٥) يقدم أ. جام قراءة كاملة جداً لهذا النقش الذي يجب أن نعتبر rshmw ... والذي يحتمل أن يكون المكان الثالث في صيغة الأسماء (P ١٨٧ - ص ٣٨٣). وعليه فلا بد أن يكون اسماً عشائرياً، والحقيقة

١- بقي الحرف الأخير من السطر السادس - الكلمة الموزعة - تقع تحت حرف ف كلمة ف ض ح م في السطر السابع وفوق الكلمة الموزعة أمامها [ب ك] [ر ب] السطر الثامن. نشير أيضاً إلى أنه واضح في الصورة الجزء الأعلى من ت ش في كلمة ش ر س هـ م و ، التي يحتمل أنها تنتمي إلى لغة ما أخرى.

٢- والشكل المفترض فيها ب ن/ ذ ش ر س هـ م و (٢ ص ١٤١ والحاشية ٥٥) لا يمكن أن تكون من الناحية القواعدية يمكن أن يعبر الإنتماء العشائري القبلي إما عبر ب ن/ أو عبر ذ ولكن ليس بإدماج الأسلوبين وهذا يجعلنا نرجع فنعيد تصميم الاسم العشائري ذ ش (ر س هـ م و) في نقش CIH 609 (قارن الصفحة التي بعد الجدول ٢٢ والحاشية ٤٦).

٣- إن هذا الاستخدام في ظل وجود ذكر عنان و خليل عشرات المرات، أن نقش S h 31 يسمح بتثبيت أن عشيرة حزفرم فرع من قبيلة عنان وبالتالي فإن عنان فرع من خليل راجع الجدول ١١.

٣٢ :
يجعلنا
تسم
معد
اب
نشأ
وم
مكان
كهنة
ريدان
يستنتج
القضايا
هذا
على
هذه
الموض
مشروع

١٠٥ ، الجدول ٩ ، ١٢) يبين أنه بين الكلمات المفصولة كلمة بن وحرف r (راجع ١٠٥ ، الجدول ٩ ، ١٢) يبين أنه بين الكلمات المفصولة كلمة بن وحرف r توجد مسافة فارغة كافية بالكامل لحرف واحد، وعليه فإنه بمقدورنا أن نعيد في نفس 2 1766 - 1 : - و ت ع م / ب ن / ه ت ع إل / ب ن / [ش] ر س ه م و / د ذ ل ، التي تعتبر عشيرة شار سحمو وفرع من قبيلة خليل.

لما التاريخ الثاني ع د و / ه ر ف / م ع د ك ر ب ... (معد كرب) وبالتالي تكون المدة ٤٨ سنة يجب أن تبدئ من السنة الثانية من حكم الحاكم الكاهن اب كرب ويمكن أن تأتي بتاريخ على النحو التالي:

- السطر ٦ ٤٨ سنة من (السنة الثانية)
السطر ٧ اب كرب بن ود إل من (عشيرة) فضحم
السطر ٨ إلى عهد الحاكم الكاهن معد كرب بن اب كرب من (عشيرة)
السطر ٩ شار سحمو

يسهل مشابهة كل التواريخ في إطار الحكام الكهنة السبنيين في مرحلة ٤٨ سنة في ظل أن تكون مدة الحاكم الكاهن سبع سنوات. ويحتمل أن تكون المدة سبع أو ثمان سنوات حكم الحاكم الكاهن، ومع ذلك يسقط الاحتمال الأول مباشرة، لأنه حين يذكر الحكمان الكاهنان لا بد من أن يكون إبتعاثهما إلى عشيرة واحدة (عبر جيل) أما الحاكم الكاهن الذي يحكم في الفترة التي بين حكم الحاكمين الكاهنين المنتمين إلى عشيرة واحدة فإنه يحمل اسم (اب كرب بن ابن كرب) وهذا غير محتمل أيضاً، وبالتالي تكون الفجوة بين اب كرب ومعد كرب تساوي مدة حكم ثمانية حكام كهنة، وعليه فإنه لا بد من أن يكون معد كرب منتبهاً إلى قبيلة خليل.

ويحتوي النقش موضوع الدراسة على معطيات هامة تؤكد نظام دورة الحكام الكهنة يناقش أ. جام المقترح الذي قدمناه بصدد تفسير تاريخ نقش Ja 615 ، الذي يؤكد أن التاريخيين يحتويان على تاريخين مختلفين لحدث واحد فقط في نظام حكام كهنة مختلف (١٧٦ ص ٣٥ - ٣٦)^١. يتضح فهم كهذا أنه قد كان ذي احتمال ضئيل قبل ذلك، لأنه قد استخدم في تاريخ حكم الحاكم الكاهن من عشائر فضحم وحزمت، وحزفرم - و خليل، ولم نغتر حتى الآن لا على التقويم التاريخي ولا على الفوارق المناطقية (٤٠ ص ٢٩ -

١- لم بحلول أ. جام حتى توضيح لما يستخدم في وقت واحد وفي مكان واحد ثلاثة أنظمة للتواريخ المختلفة بدون تفريق.

٣٢ : ١٠٥ ص ٧١ - ٧٢ ، راجع أيضاً ص ٥٦). غير أن النقش موضع الدراسة يجعلنا ندحض بوضوح ما أكد عليه أ. جام^١.

تسمح كل النقوش التي أوردناها أعلاه أن نستمر في القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين:

تبع كرب	ف (ضم)	
...	ح (زمت)	CIH 81 , 401
معد كرب بن إب كرب	خ (ال ل - حرفم)	Sch eye I
...	خليل	
إب كرب	حزمت	
نشأ كرب	فضحم	
...	خليل	
...	حزمت	
اب كرب بن ودد إل	فضحم	Sch eye I
...	خليل	
...	حزمت	
ودد إل	فضحم	
...	خليل	
...	حزمت	
نشأ كرب بن سمه كرب	فضحم	NamNaG
...	خليل	
...	حزمت	
سمه كرب	فضحم	

ومع ذلك لم يملأ مكان بالكامل للحكام الكهنة من عشيرة حزمت في هذا التعداد ولا مكان للحكام الكهنة من حرفم تقريباً، وبالمناسبة نعرف ما لا يقل عن خمسة حكام كهنة من خليل لم يُدرجوا في القائمة الأولية للحكام الكهنة في مرحلة (ملوك سبا وذو ريدان).

^١ يستند أ. جام في وجهة نظره على نقش RES 4196 أيضاً، ولكن هذا النقش ليس له علاقة بهذه القضية لأنه إما وأنه لا يوجد تاريخ بحكم الحاكم الكاهن، وإنما يوجد تاريخ بالعصر الحميري (؟). وعلى هذا الأساس يكون اعتراض أ. جام بدقة على التتابع السلالي للحكام الكهنة السبنيين العام، الذي يعتمد على تواريخ النقوش 448 , 46 , 48 , 61 , 1594 (ص ٧٦ ص ٣٦)، من المحتمل أن يثير الإنتباه لأن جميع هذه النقوش لم تكن مؤرخة بنظام الحاكم الكاهن السبني العام وإنما بنظام آخر لم تكن القوانين الموضوعية (معروفة لـ أ. جام) بالكامل ولم تنتشر في نظام الحكام الكهنة السبنيين العاميين بشكل مشروع.

CIH 73
CIH 282
Fa 30
CIH 567
CIH 80

معبد كرب / بن / سمه كرب / بن / حزفوم
بعثتر / بن / معبد كرب / بن / حزفوم
سمه كرب / بن / ودد إل / بن / حزفوم
تبع كرب / بن / إب كرب / بن / كرب / خليل
ودد إل / بن / وصهمك / كرب خليل

ومن أجل أن ندرج هؤلاء الحكام الكهنة في القائمة، التي أعدنا بنائها، فإنه لا بد من تحديد التقويم التاريخي لتتابعهم من ناحية تمهيدية ما، وإن كانت الطريقة التقريبية نفسها بهذه الإمكانية تعطي تحليلاً بلوغرافياً يسهل إنتقاؤه بين النصوص المؤرخة بحكم الحاكم الكاهن في مجموعة من نقوش عمران: 99, 90, 83, 81, 80, 73, CIH. هذه النقوش التذكارية المنقوشة في ألواح برونزية في معبد المقه ذي هران ولا يستبعد أنها قد جهزت في معمل واحد تابع للمعبد، لهذا نستبعد إمكانية احتمال إنحصارها في رسالة مكتوبة في إحدى مدارس الكتابة، التي كانت قد وجدت بفعل تأثير المواد التكنيكية لتحضير وتجهيز النقوش، وعلى هذا الأساس تقدم هذه النصوص من عمران موضوعاً مثالياً للدراسة البلوغرافية.

يم
282
ومك
كبير
نقوش
تهمنا.
يس
القريبة

¹ مستترك الآن السنقش CIH 555, 601 والسنقش RES 4966 والنقش Ja 540 ، المؤرخين بالحكام الكهنة من خليل أيضاً، غير أنه حسب المعطيات البلوغرافية ترجع هذه التواريخ إلى مرحلة المكارب أو إلى بداية عهد (ملوك سبا) في المرحلة الرسم E - A حسب وجهة نظر جـ. يرين أي في وقت سبق القرن الثاني قبل الميلاد.

الرسم واحد تطور الحروف و ، ر ش :

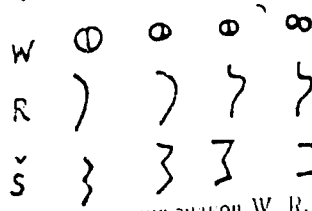


Рис. 1. Эволюция знаков W, R, Š

في هذا المكان رسمة

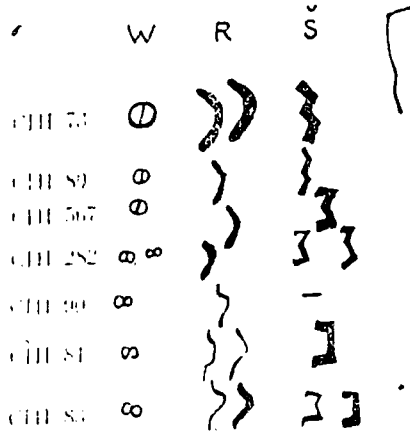


Рис. 2. Знаки W, R, Š в датированных надписях

Таблица 21. Палеографическая последовательность надписей из Амрана

يمكن أن ندرج نقشين تذكاريين إلى هذه المجموعة في لوحين برونزيين - CIH 282 و 567 ؛ يرجع أصل النقش الأول إلى ريدة قرب عمران (١٥٠ ص ١٧٣) ومكان العثور على النقش الثاني غير معروف، ولا يعول على تاريخها بلوغرافياً بشكل كبير، وفي هذه الحالة فإنه عندما تقع أمامنا المجموعة التي نفصلها نعر على أربعة نقوش مؤرخة بالحاكم الكاهن من حزم خليل، وهذه الأربعة النقوش من خمسة نقوش نهمنا.

يسمح تطور الحروف و ، ر ، ش بأن نضع النصوص التي من عمران والمناطق القريبة منها في النظام التالي:

(من الزمن القديم إلى الزمن المتأخر) 83، 81، 90، 282، 567، 80، CIH73^١
 . في هذه النقوش التي أدرجت في القائمة التمهيدية للحكام الكهنة في مرحلة (ملوك
 سبأ وذي ريدان) (83 CIH، 81 CIH) اللذان يؤكدان أن التتابع البلوغرافي يتطابق
 مع التقويم التاريخي.

رسم ٢ الحروف و، ر، ش في النقوش المؤرخة.
 الجدول ٢١ التتابع البلوغرافي في النقوش التي من عمران.

والى جانب النقوش المؤرخة بالحكام الكهنة من خليل فابنا نجد في التعداد الجديد
 نص النقش 90 CIH الذي لم تسبق فيه تسمية الحاكم الكاهن، ووفقاً للمعطيات
 البلوغرافية فإنها البداية الزمنية للقائمة الأولية التي صممناها مثلاً، ومع ذلك لا ينطبق
 اسم الحاكم الكاهن واسم أبوه بنت إل / بن امار مع أسماء الحكام الكهنة المعروفين لنا
 في الوقت الراهن، ولا يسمح بإدراج النقش في قائمة الحكام الكهنة السبئيين العامة، زد
 على ذلك أنهما لا ينتميان إلى الأسماء المميزة الخاصة للحكام الكهنة السبئيين العامة،
 كل هذا يسمح بأن نفترض بأن نص 90 CIH لم يؤرخ بالتاريخ السبئي العام للحكام
 الكهنة وإنما أرخ بنظام الحكام الكهنة المحصورين في حكم المناطق .
 وهكذا تكون القائمة التي صممناها وأدرجت فيها النقوش التي نفذنا عملها أعلاه
 وقد اكتسبت النوع التالي:

CIH 81 , 401

Sch eye I
 NamiNaG 15

فضم

خليل

حزمت

فضم

خليل

حزمت

فضم

خليل

CIH 282

Sch ey I

حزمت

فضم

تبع كرب

...

مد كرب / بن / اب كرب

مد كرب / بن نشأ كرب

...

اب كرب

نشأ كرب

...

يعثر / بن / مد كرب

اب كرب / بن / ودد إل

^١ - الجدول ٢١، الرسم ٢٠٢ النقش 99 CIH يسقط من هذا التتابع البلوغرافي (راجع ٢، ص ١٤٤)
 ومع ذلك نحت هذا النقش في صفحة حجرية (راجع الجدول ٢٢) ويفسر الاختلاف البلوغرافي بأنه اختلاف
 مدني وتكنيكي

^٢ - راجع ما بعد الجدول ٢٣ من هذا الكتاب.

	خليل	...
	حزمت	معد كرب
	فضحم	ود إل
	خليل	...
CIH 567	حزمت	تبع ك ب ر / بن / إب كرب
NamiNaG 1	فضحم	نشأ كرب / بن / سمه كرب
	خليل	...
	حزمت	إب كرب
	فضحم	سمه كرب
	خليل	...
CIH 8	حزمت	ودد إل / بن / وجه ملك
	فضحم	...
	خليل	...
	حزمت	وجه ملك
	فضحم	...
	فضحم	...
CIH 73	حزمت	عم كرب / بن / سمه كرب
	فضحم	...
	خليل	...
	حزمت	سمه كرب
	فضحم	...

تشمل القائمة التي أعدنا بنائها على ثلاثين دورة حاكم كاهن أي في فترة معينين وعشر سنوات، وتقترب من منتصف القرن الأول قبل الميلاد، ولا يوجد في هذه القائمة أماكن الحكام الكهنة من عشيرة حزمت، أولئك الحكام الكهنة الذين لم يدرجوا في القائمة الأولية، والمعروف لنا اثنين منهم.

و د د إل / بن / إب كرب في النقش CIH 380 و

إب كرب / بن / ... كرب في نقش غير منشور اكتشفه كوند أ في سد مارب، وتوجد صورة النقش في مجموعة البروفسور جـ. ركمنس^١.

^١ - تحدث البرفسور جـ. ركمنس عن هذا النقش قليلاً وقد تفضل بإرسال صورة إليها.

الرسم ٢٢ نقش CИH99 (صورة ب.أ. جريز بنفتش)

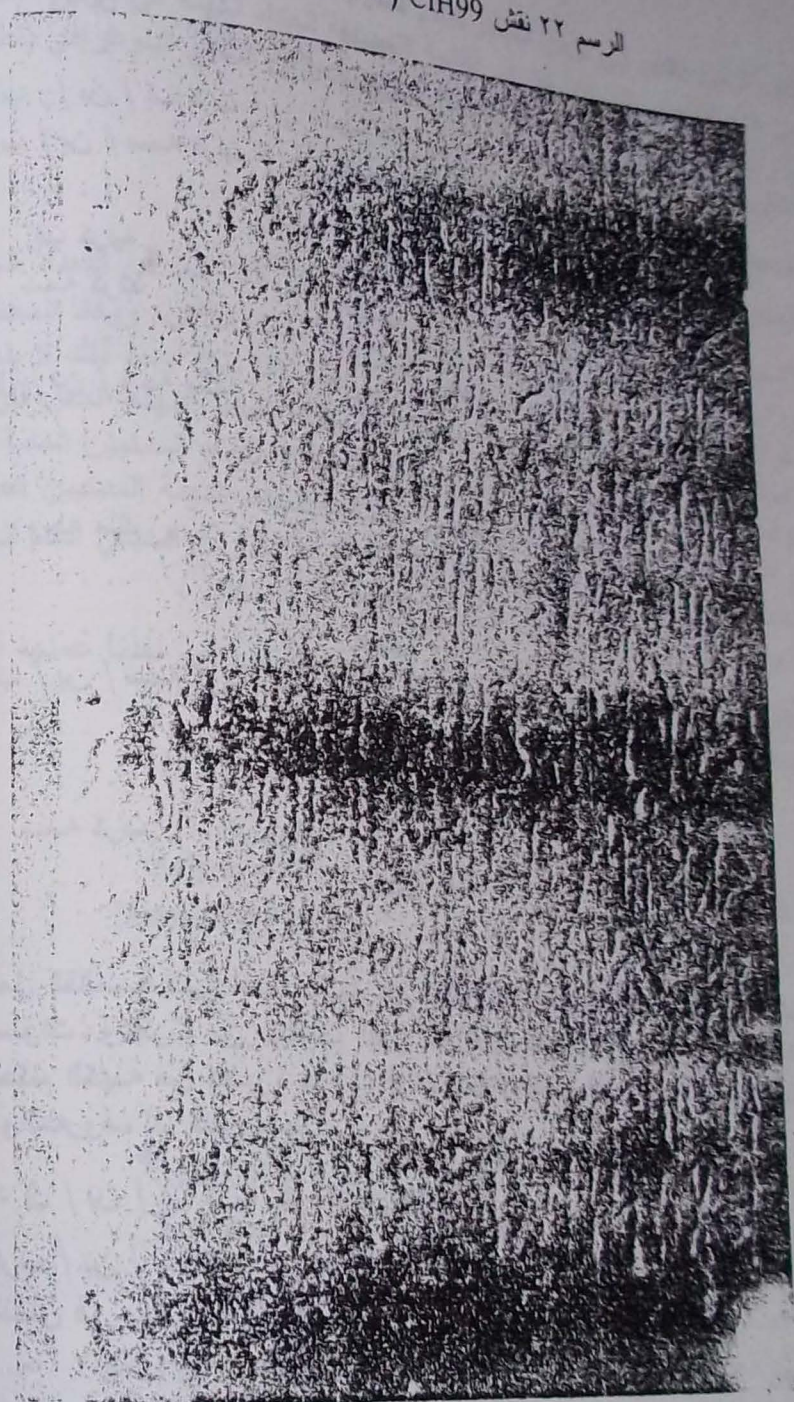


Таблица 22. Надпись СИ 99 (фото Н. А. Грязневич)

ويمكن أن ينتمي الحاكم الكاهن إب كرب / بن / سمه كرب إلى عشيرة حزمت في نقش CIH 609^١. ومع ذلك لا تقدم نقوش أخرى أي إمكانية لتحديد مكان هؤلاء الحكام الكهنة في القائمة الجديدة بواسطة المناهج التي استخدمناها.

تقدم القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين إمكانية إعادة بناء تصميم كهذا، الذي سبق أن عملناه، هذا التصميم الذي يتضح بالأسماء المميزة الخاصة، التي يحملها الحاكم الكاهن والتكرار المنتظم لهؤلاء الحكام، مثال ذلك يرد اسم حاكم كاهن من فضحم (راجع الجدول ٢٠)^٢ وفي أثناء هذا نحصل على اللوحة التالية الملائمة للأسماء.

حزمت - خليل: ٢٢ = ٢٧ ، ٢٥ = ٣٠ ، ٢٨ ≠ ٣٣ ، ٣١ = ٣٦ ، ٣٤ ≠ ٣٩
فضحم - حزمت: ٢٠ = ٢٥ ، ٢٣ = ٢٨ ، ٢٦ ≠ ٣١ ، ٢٩ ≠ ٣٤ ، ٣٢ = ٣٧ ، ٣٥ = ٤٠

وعلى هذا الأساس فإنه من إحدى عشر اسم متوقع موافق للاسم الحاكم الكاهن يتم تحقيق سبعة أسماء منها أي ٦٣,٥% ويمكن الإشارة إلى خرق القانونيات الموضوعية مرتين فقط، والحقيقة أن واحد منها فضحم ويشغل ثلاثة أدوار ملائمة بانتظام، أي أكثر من دور كامل من دورات الحاكم الكاهن بشكل عام، وبالتالي فإن ما يوافق اسم الحاكم الكاهن عبر خمس دورات حاكم كاهن دون أن تتطابق صدفة وبالتالي تبرز القانونية الموضوعية لأي عادة سبئية قديمة وإن كانت توجد استثناءات معروفة (راجع حول الاعتراض ٢ ص ١٤٤ - ١٤٦ ، راجع ١٣٦ ص ١٢١)^٣.

^١ تلفت تسمية العشيرة، ويرى ناشر (المجمع) حرفين فقط ds (ذش) وهذا ما افترضه البروفسور ف. هفر في رسالة بتاريخ ١٠/٢٤/١٩٦٤م الذي تفضل بالتاكيد على إمكانية إعادة بناء النص [h] dn (خ-ذ) وت على أساس التحليل للصور المضغوطة - أ. جلازر - راجع حول اعتراض باور ج-م (٢ ص ١٤١ الحاشية ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤٥).

^٢ لقد لاحظ البروفسور ج-م. ركنس لأول مرة هذه القانونيات الموضوعية وهو ما أثار انتباهي في رسالة بعث بها في ١٠/٢٦/١٩٦٤ وأنا أقدم شكري وامتناني له على انتباهه الدائم لعمله هذا المتعلق بدراسة الحكام الكهنة وعلى المساعدة الكريمة بإرسال الأدبيات غير المنشورة والمشورة الصداقة.

^٣ تقدم أرقام الحكام الكهنة وفقاً للتقويم الزمني للجدول (راجع الجدول ٢١) الذي اندرجت فيه القائمة الأولية بكاملها، إذ يشمل على ٢٠ رقم جديد في هذا الجدول، ويقدم الجزء الأول من الجدول اللوحة المناسبة التالية:

حزمت - خليل: ١ - ٤ : ٩ = ١٢ ، ١٠ = ١٥ ، ١٣ ≠ ١٨ ، ١٦ = ٢١ ، ١٩ ≠ ٢٤
فضحم - حزمت: ٢ = ٥ : ٧ = ٨ ، ١٠ = ١٣ ، ١١ = ١٦ ، ١٤ = ١٩ ، ١٧ ≠ ٢٢ ، ٢٠ = ٢٥

تمتلك هذه القانونية الموضوعية لاسم الحاكم الكاهن السبني معنا هاما
استثنائيا ليس لتصميم تتابع تعداد الحكام الكهنة فقط، بل ولتوضيح عدد من
جوانب نظام الحكم الكهنة الذي يسمح بالعودة إلى دراسة تاريخ نقش Ja 735
بتذات، هذا النص الذي تم تاريخه بالسنة التاسعة من حكم تبع كرب بن ود إل من
خليل وهو الحكم الكاهن رقم ٣٠ في القائمة التي صممناها (راجع الجدول ٢٣)
وهو يشهد على خرق لنظام الحكم الكهنة تبين قائمة الحكام الكهنة أنه قد انعكس
هذا الخرق على القانونية الموضوعية للأسماء الملاحمة، للحكام الكهنة الذين
خرقوا نظم النوردة بالشكل التالي: الأرقام ٣١، ٣٣، ٣٤.

نقد عبرنا في ليدية عن شرح تاريخ السنة التاسعة كافتراض ليس إلا (١٠٥)
ص ١٠٨: ٧١ ص ١٢٥). وهو ما استدعى ذلك اعتراض أ. جام و ج.
غريزي (١٧٦ ص ٣٦: ٦٥ ص ١٤٥) ومع ذلك حين نشاهد الآن المدة غير
تعبية تحكم الكاهن تترافق مع خرق القانونية الموضوعية للاسم الملاحمة تنال
نقصية لخصه بخرق هذه العادة تليدا موثقا.

يمكن تصميم قائمة الحكام الكهنة السبنيين باستخدام القوانين الموضوعية
لأسماء الملاحمة. يمكن أن يكون تصميم هذه القائمة للحكام الكهنة المبكرين
سوء هؤلاء الحكام من عشيرة فضحم إلى حرمت، أو للحكام الكهنة الذين
يعتبرهم من حرزم إلى خليل، أو في نظام معاكس من خليل إلى فضحم، وفي
مده لحنة غيبا أن نفهم أن خرق هذه العادة قد كان يحدث بما فيه الكفاية (في
نقطة ٣٧٪ تقريبا). وعليه يمكن استعمال الأسماء المتوافقة في
أبجدية إضافية فقط. حيث نفحص ونركز على النتائج التي حصلنا عليها
بواسطة مصطب ذات ضبعة أخرى في كل الأوقات.

ويمكن تصميم قائمة الحكام الكهنة من حرمت على أساس القوانين
لموضوعية للأسماء المتوافقة بواسطة طريقتين:

أ- بتوافق مع عشيرة فضحم.

ب- بتوافق مع عشيرة حرزم. فنحصل على اللوحة التالية:

نحو ٢٢ حصر ٩٩ CIH تصوير ب. أ. جري ينفث).

لحم عمر معروف - لتسليق كيف حدث إعادة بناء هذا التتابع في إطار النظام التقليدي بتغيير الحكم
كعبة. ونلاحظ أنه يمكن أن نستطي اتعرف إماما ملحم = ٢٦ و ٣٢ = ٢٨ و ٣٤ في هذا الوقت يكون
حصر تسمى مع نرهم ٣١. الذي يحد منه المنصب ٣١ = ٣٦ و ٣٢ = ٣٧.

6	A
هو وم	نشأ كرب
إب كرب	إب كرب
معد كرب	ودد إل
إب كرب	نشأ كرب
بعثتر كرب	سمه كرب
معد كرب	-
تبع كرب	-
سمه كرب الخ	-

تكون النتيجة التي حصلنا عليها غير مريحة للغاية من النظرة الأولى: يلاحظ التطابق في حالة واحدة من خمس حالات حين يكون قد أعيد عمل أسماء الحكام الكهنة بطريقة مختلفة، هذا في حين لا يعول على المنهج الجديد كما يبدو، لكن إذا استمرينا في التحليل فإتينا نجمع اسمين من بين الأسماء التي جمعناها وهما حيفم وبعثتر.. بالذات لا ينتميان إلى عدد الأسماء المميزة الخاصة للحكام الكهنة^١. ومن الطبيعي أن نفترض بأنه قد وقعت هذه الأسماء في التعداد بالذات نظراً لخرق الموضوعيات القانونية المناسبة عندئذ بمقدورنا تحديد أسماء الحكام الكهنة الملايين من حزمت مع أسماء الحكام الكهنة من فضح فقط. وبأخذ تصميم ساحة الحكام الكهنة من عشيرة حزمت الشكل التالي: نشأ كرب/ بكر/ ود إل/ معد كرب/ نشأ كرب/ بكر - سمه كرب - معد كرب (؟) تبع كرب (؟) - سمه كرب (؟).

في حالات هؤلاء الحكام الكهنة من حزمت المعروفين من النقوش المؤرخة لأنهم يتشابهون تشابهاً جيداً مع الحكام الكهنة الذين صممنا قائمتهم كما يلي:

ود إل/ بن/ بكرب يقدم نقش CIH 380 إمكانية اختيار الأسماء الضرورية.. في حين يذكر نقش كوند أ. ود إل/ معد كرب، ونشأ كرب/ بكرب، والحاكم بكرب/ بن/ .. كرب. ويكون التشابه مع بكرب/ بن/ سمه كرب في القائمة التي صممناها، ولعله يمكن التطابق مع الحكام الكهنة الذين وردوا في نقش CIH 609 يسمح نقش أ. كوندا بفحص المعطيات مرة أخرى تلك المعطيات التي حصلنا عليها، والتي تذكر حاكمين كاهنيين علماً بأنه لم يبق من اسم الحاكم الأول سوى حرفين م و ء فقط. وهو غالباً ما يسمح بإعادة الاسم كاملاً بسهولة معد (كرب). وإن كانت تسمية العشيرة غير معلومة.

^١ راجع القائمة الخاصة بالحكام الكهنة في مرحلة القرن الأول - الثالث الميلادي - الباب الأول من هذا الكتاب حيث ذكر فيهما أربع مرات اسم حيفم الذي يرجع إلى شخص واحد راجع الجدول ١٩.

من المنطقي الافتراض بأنه يرجعان حثان إلى النقوش المؤرخة - هذان الحثان قريبين في الزمن وتسمية الحكام الكاهنين - هما حاكمان (متجاوران) في دورة الحكم الكاهن شأنها شأن الحكام الكاهنين الذين نقرأ في نقش Ja 615 ، وفي هذه الحالة يجب أن تسبق التسمية الأولى للحكم الكاهن الأول تسمية الحاكم الكاهن الثاني.

وحينئذ يجب أن ينتمي مع كرب إلى قبيلة خليل ويسبق إِب كرب سمة كرب من حرمت في دورة الحكم الكهنة والحقيقة أنه في حالة مزج تصميم نظام الحكم الكهنة من حرمت مع قلعة الحكم الكهنة من خليل وفضح يتبين أن إِب كرب في نقش أ. كوند يسبق مع كرب إِب الحكم الكاهن بعثر المعروف في نقش CIH 282 (راجع لجلول ٢٢).

وعلى هذا الأسس فإن اجتذاب أدبيات جديدة للنقسم الأكبر المنشور (الذي قمنا بجمعه) بعد وضع القلعة الأولية العامة للحكام الكهنة السنين في عهد (ملوك سبأ ونو ريدان) (١٠٨ ، لجلول ١) يسمح استخدام القوانين الموضوعية المناسبة للحكم الكهنة أن نحصل على قلعة عامة يعول عليها إلى الحد الكافي وبصورة كاملة. في مرحلة عشرين دورة حكم كاهن أي في فترة ١٤٠ سنة في حين تشمل كل القائمة التي صممتها للحكم الكهنة السنين العامة مرحلة ٢٨٠ سنة من سنة ٤ ميلادية إلى سنة ٢٨٤ ميلادية (راجع لجلول ٢٢). توجد إمكانية نظرية للاستمرار في هذه القائمة إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد كحد أقصى.. ويكون بمقدورنا أن نعيد أسماء الحكام كهنة من فصح إذا اتجهنا بنظرة إلى الماضي من حيث القوانين الموضوعية على نسق نقش CIH 80 و 73 المؤرخين بلوغرافياً، غير أن تصميم كهذا في الوقت الراهن لا يعول عليه كما بينوا.

سنورد فرز مجموعة غير كبيرة من الوثائق المادية من أجل أن تضع قائمة أولية للحكم الكهنة في مرحلة (ملوك سبأ وذري ريدان) بناءً على ما قدمه ٢٤ نقش تحتوي على ذكر ٢٦ حاكم كاهن. ومن أجل أن تستمر في مدة كهذه ينبغي أن تكون مؤلفة من عشرة نصوص يذكر فيها ١٢ حاكم كاهن.

ومع ذلك قلعه رقم ضروري عادي، والواقع أن المعروفين في الجزء الجديد من القلعة حاكمان كاهنا في نقش واحد فقط.

ينكر عدد من الحكم الكهنة في النقوش مع صيغة ذا ص ر و ح و تسليوها ينكر واحد لتتوخي بالحكم الكهن.

بالتم التعديل على هذا الجزء فكر إلى حد ما.

ولتوضيح ذلك نورد القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين بالشكل التالي:

الجدول (٢٢)

الرقم	التاريخ بالحكم الكاهن		العضيرة	النقش	تاريخ النقش	الحكم
1	4	ت ب ع كرب	H	-	-	
2	11	سمه كرب	F	-	-	
3	18	إب كرب	H	Ja 560 ?	-	
4	25	م ع د ك ر ب / ب ن / ت ب ع كرب	F	-	-	
5	32	ن ش أ ل ر ب / ب ن / س م ه ك ر ب	H	NamiNaG I	-	-
6	39	ت ب ع ك ر ب / ب ن / إب ك ر ب	H	CIH 567	1	-
7	46	س م ه ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	H	-	-	
8	53	و د د إ ل / ب ن / ن ش ك ر ب	F	-	-	
9	60	م ع د ك ر ب / ب ن / ت ب ع كرب	H	Conde	?	-
10	67	إب ك ر ب / ب ن / س م ه ك ر ب	H	Conde	?	-
				CIH 609		ه ن ل إ م ر ب ن ل ر ب إ ل و ت
				Ja 560 (?)		ي ه ن ع م
11	74	إب ك ر ب / ب ن / و د د إ ل	F	Sch eye	2 ?	-
12	81	ب ع ث ت ر / ب ن / م ع د ك ر ب	H	CIH 282	-	-
13	88	و د د إ ل / ب ن / م ع د ك ر ب	H	CIH 380	1	-
14	95	ن ش أ ك ر ب / ب ن / إب ك ر ب	F	-	-	
15	102	إب ك ر ب / ب ن / ب ع ث ت ر	H	RES 4130 ?	2	و ه ب إ ي ح ز ؟

31	
32	
33	
34	
35	
36	
37	
38	
39	
40	

تست
الكهنة
نقوش
لتصميم
المحاول
تجدد

و ه ب إ ي ح ز ؟		-	H	إ ب ه ر ب / ب ن / و د	109	16
-	1	NamiNaG 1	F	م ع د ه ر ب / ب ن / ن ش ه ر ب	116	17
-	1	CIH 600 ?				
-	1	CIH 607 ?				
س ع د ش م س م و م / ث د م	-	Sch eye l	H	م ع د ك ر ب / ب ن / ! ب ك ر ب	123	18
		-	H	ن ش ه ر ب / ب ن / إ ب ه ر ب	130	19
		-	F	ت ب ع ه ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	137	20
		Ja 589	H	إ ب ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	144	21
		CIH 430	H	و د د إ ب / ب ن / ن ش ه ر ب	151	22
	-	CIH 81 CIH 404	F	س م ه ك ر ب / ب ن / ت ب ع ك ر ب	158	23
	1	Ja 645 RES 4727	H	ه ي و م / ب ن / إ ب ك ر ب	165	24
		-	H	ت ب ع / ب ن / و د د إ ل	172	25
	4 4	Fa 71 Sh 18 Ja ⁵⁶⁷ *58 9	F	م ع د ك ر ب / ب ن / س م ه ك ر ب	179	26
	5 - -	NamiNaG 12 CIH 99 x Ja 589	H	و د د إ ب / ب ن / ه ي وم	186	27
	-	CIH 83	H	س م ه ك ر ب / ب ن / ت ب ك ر ب	193	28
	7	Ja 633 x CIH 430	F	إ ب ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	200	29
	3	Ja 653	H	ت ب ع ك ر ب / ب ن /	207	30

	6 9	CIH 314+954 Ja 736 x CIH 430		و د د إ ل		
		CIH ¹ 430 ¹ 436	H	إ ب ك ر ب / ب ن / ر م هـ ك ر ب	216 ?	31
		¹ Ja 567, CIH ¹ 430? , ¹ 436?	F	م ع د ك ر ب / ب ن / ت ب ع ك ر ب	221	32
	6	RES 4646 ¹ Ja 567	H	م ع د ك ر ب / ب ن / ت ب ع ك ر ب	228	33
	3 7 - -	Ja 877 Ja 567 Ja 751 Sh 23	H	س م هـ ك ر ب / ب ن إ ب ك ر ب	235	34
	2	Ja 610 ¹ Ja 567	F	ن ش ع ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	242	35
		-	H	إ ب ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	249	36
		-	H	م ع د ك ر ب / ب ن / س م هـ ك ر ب	256	37
		-	F	... / ب ن / ن ش ع ك ر ب	263	38
	4 6	Ja 618 Ja 613 Ja 615 NamiNaG 11	H	و د د إ ل / ب ن / إ ب ك ر ب	270	39
	3	Ja 611 , 615	H	ن ش ع ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب	277	40

تستحدث هذه الأرقام على أنه يعول إلى حد ما على إعادة بناء القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين في مدة سبعين سنة أخرى وفي هذه الحالة يلزمنا ما لا يقل عن ستة نقوش أخرى في حين نعرف اثنين منهما فقط، لهذا يجب تأجيل المحاولة القادمة لتصميم القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين إلى حين ظهور أدبيات جديدة، لأن المحاولة غير لائقة بتلك الأدوات الوسيطة التي تعرض استخدام المنهج للشك، وهنا تجدر الإشارة إلى أن العدد واقعي في هذه القائمة الأولية، التي تم القيام بتنفيذها وفقاً

للأسماء الملائمة والتي تؤلف ٦٣,٥% في حين تؤلف ٦٢,٥% من القائمة كلها، وعلى هذا الأساس تكون نسبة خرق القوانين الموضوعية بقدر أقل من ذلك على امتداد ثلاثمائة سنة.

يسمح تصميم القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين بأن ندرس من جديد القضية المتعلقة بالأسماء الموصوفة الخاصة وأن ندخل تدقيقاً جوهرياً عليها وذلك أثناء انتقاء الأسماء الموصوفة الخاصة ونكون بذلك قد اجتزنا المسألة إلى حد تجاوز الأمل عن المخزون الإحصائي لهذه الأسماء، غير أن الفرق في عدد المذكورين من هؤلاء الأسماء أو غيرهم يمكن توضيحه بعدم انتظام أدبيات متوفرة بين أيدينا ببساطة في الوقت الحاضر، لقد ذكر حاكم كاهن أربع - خمس مرات في عشرة نقوش معروفة لنا في حين يبقى ذكر وحيد لآخر أو لا يوجد أثر له في المصادر على وجه العموم، وبناءً على ما تقدم فإن الرقم المذكور قد لا ينطبق بالكامل مع الرسم الواقعي بالذات.

ومع ذلك فإن قائمة الحكام الكهنة السبنيين التي صممناها في مرحلة القرون الأولى - الثالث الميلادي للحكام الكهنة السبنيين ليس بالأرقام المذكورة، وإنما بأرقام أشخاص معروفين لنا واقعياً يحملون هذا الاسم أو ذاك: تحتوي القائمة على الأسماء التالية:

١- اب كرب: الأرقام B, 10, 11, 15, 16, 21, 29, 31, 36 = أي تسع مرات. وبالمناسبة يشمل هؤلاء التسعة الأشخاص المسمون بهذا الاسم تسع عشر ذكر معروف لنا.

٢- سبع كرب: الأرقام 1, 6, 20, 25, 30 - خمس مرات، مشكوك في واحد منها بسبب أن الرقم 1 لم يسجل في النقوش وتم تصميم الاسم فيها، ويشمل الأربعة الأشخاص المعروفين، في ذكر تسعة، أما الحكام الكهنة الذين في القائمة المذكورين في نقش RES 4765 ; Geukens و CIH 466 فإنهم لا يتشابهون مع الحكام الكهنة الذين في القائمة التي صممناها، وبالتالي فإنه بالمستطاع أن تستمر أسماء هؤلاء الحكام الكهنة من خمسة حكام إلى تسعة حكام بهذا الاسم.

٣- سمة كرب: الأرقام 2, 7, 23, 28, 34 - خمس مرات (ذكر واحد عشر مرة) وبالمناسبة فإن الحكام الكهنة في نقوش 30 F ; 73 CIH , 703 Ja و 461 CIH لم ندرجهم في قائمة الحكام الكهنة والمذكورين في نص 30 Fa , 73 يرجعون بوضوح إلى وقت مبكر أكثر من الرقم 2 لأننا نعرف ما لا يقل عن ٦ - ٧ حكام كهنة بهذا الاسم.

٤- نشا كرب: الأرقام 5, 14, 19, 35, 40 - خمس مرات (مذكورين ثمان مرات) لم يسجل الرقم ١٩ في النقوش أما الحاكم الكاهن المذكور في نقش 601 CIH فلم

يُدرج في القائمة وبالتالي فإن الأشخاص الذين نعرفهم بهذا الاسم خمسة أو ستة
حكام كهنة.

٥- ودد إل: الأرقام 8 , 13 , 22 , 27 , 39 - خمس مرات (ذكروا أربع عشر مرة)
ولم يدرج الحكام الكهنة المذكورين في نقش 555 , CIH 80 ونقش Fa 30
بالقائمة، وبالمناسبة ذكر الأوائل في نصين، كما ستبعد احتمال أن يكونوا شخصاً
واحداً، وعلى هذا الأساس يكون المعروفون لنا خمسة أو ستة أشخاص بهذا الاسم.

٦- معد كرب: الأرقام 4 , 9 , 17 , 18 , 26 , 32 , 37 - ٨ مرات. ذكروا سبعة عشر
مرة وكان جميع المذكورين مشهورين بهذا الاسم، ولم يسجل الرقم ٤ في النقوش
يكون المعروفون لنا بهذا الاسم أو ٨ حكام كهنة.

٧- حيفم: الرقم 24 - مرة واحدة (ذكر أربع مرات) الجميع معروفون ويرجع ذكرهم
إلى شخص واحد.

٨- يع ائمر: الرقم 12 - مرة واحدة (ذكر مرة واحدة). لم يدرج الحكام الكهنة
المذكورين في نقشي CIH 601 , RES 4765 في قائمة الحكام الكهنة، وعلى
هذا الأساس يكون المعروف بهذا الاسم حاكمين أو ثلاثة حكام كهنة.

ولا نقابل الحكام الكهنة بالأسماء الأخرى في القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين
في مرحلة القرون الأول - الثالث الميلادي. والحقيقة أننا لا نعرف اسم الحاكم الكاهن
رقم ٣٨ غير أن الفجوة الوحيدة هذه لا تغير اللوحة العامة للقائمة.

ويرجع النقشان CIH 90 و Ja 703 ، الذي يذكر أن الحكام الكهنة إلى القرون الأول
- الثالث الميلادي لكننا لم ندرجهم في القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيين وسنورد
الأسماء في القائمة التالية :

٩- عم امار ذكر مرة واحدة في نقش CIH 90 .

١٠- نيم إل يقابل هذا الاسم في نقش CIH 90 ونقش RES 4133 أينما تذكر عشيرة
الحكام الكهنة.

١١- اب امار Ja 703 يقابل هذا الاسم في نقش RES 4133 أيضاً.

١٢- صادق إل Ja 703 ذكر مرة واحدة.

وبناءً على ما تقدم يكون تعداد الأرقام التي أوردناها هنا حسب ذكر الأشخاص وبذلك
يقدم لوحة تقريبية للقائمة المذكورة أعلاه. أي أن هذا التعداد يثبت حتى الأشخاص
المذكورين في القائمة بالأسماء الطويلة والواضحة بشكل أكثر وخاصة تلك الأسماء
المميزة الخاصة أو الأسماء غير الموصوفة الخاصة، حيث نقابل أوائل الأسماء من

خمس مرات إلى عشر مرات، وتقابل الأسماء في الرقم ٨ من مرة إلى مرتين ويوجد في القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين أسماء غير مميزة خاصة ورد ذكرها من مرة أو مرتين (أو ثلاث مرات فقط). وهو ما يزيد عن ٧,٥% من الرقم العام للحكام الكهنة السبئيين في هذه المرحلة. ويرجع أغلب الأسماء غير المميزة الخاصة إلى نقشين لم ندرجهما في القائمة كما لم يشار فيهما إلى الإلتواء العشائري للحكام الكهنة - وهم الحكام الذين تنحصر حكمهم في مناطق معينة وليس الحكام الكهنة السبئيين العاميين^١.
تقدم المعطيات الإحصائية بثقة إمكانية انتقاء أسماء اب كرب، تبع كرب، سمه كرب، معد كرب، نشأ كرب، ودد إل كأسماء مميزة خاصة وهي الأسماء التي تحملها الأغلبية المطلقة للحكام الكهنة السبئيين العامة.

والمثير للاستطلاع أنه نقابل في النقوش التي تم العثور عليها في التنقيبات التي جرت في معبد مأرب أدبيات غنية جداً من عاصمة الدولة السبئية لمرحلة تربوا على ما يزيد على ثلاثمائة سنة. يرد فيها ثلاثة أسماء : تبع كرب، سمه كرب، ودد إل كأسماء حكام كهنة^٢. وتقدم قائمة الحكام الكهنة التي صممناها تدقيقاً معقداً للغاية للتقويم التاريخي وكان منسباً لعائلات حاكمة كثيرة في فترتي (ملوك سبأ) و (ملوك سبأ وذي ريدان) المتنازعين على السلطة فوق أرض الدولة السبئية في مرحلة من القرن الأول الميلادي إلى القرن الثالث الميلادي، تذكر النقوش المدرجة في القائمة ممثلي كل العائلات المالكة التي وجدت في تلك المرحلة (١٤١ ، الجدول ١ ، ١١ ، ١٥٠ ، الجدول ٣ ، A3).

وبناءً على ما تقدم يوجد مؤرخ لكل عائلة من هذه العائلات المالكة يقوم بتسجيل تاريخها ومنه نحصل على تاريخ ضخم. حيث يقوم بتاريخ الأحداث المعروفة بدقة لهذه العائلة المالكة، ولا يتسع بتاريخ كهذا الحكام الكهنة الذين ينحصر حكمهم في أحد المناطق أو القبل ومن هؤلاء الحكام المحصور حكمهم في بعض المناطق عمدان يبين - يوحقبض ولعاز ينوف يوحث دق، الذين لم نتمكن من أن نصلهم بأي من العائلات المالكة الحميرية الكبيرة جداً هذا باستثناء العائلة الحاكمة الحميرية الوحيدة عائلة ياسر يوحثق - ذمار علي يوحارب، والحقيقة أن النقش RES 3960 يذكر ذمار علي يوحارب، وقد أرخ هذا النقش بتاريخ الحاكم الكاهن لكنه لم يبق من صيغة التوريق

^١ - ينكر النقش 703 Ja أسماء مميزة خاصاً آخر أيضاً اسم الحاكم الكاهن سمه كرب. ولعل الحكام الكهنة المحصور حكمهم في منطقة يرجعون إلى هذا الحاكم الكاهن الذي كان حاكماً كاهناً سبئياً وحاكماً كاهناً قبلانياً في نفس الوقت ومع ذلك فإنه لا يمكن مشابهة هذا الاسم المغزول باسم واحد من الحكام الكهنة المذكورين في القائمة التي عملناها للحكام الكهنة.

^٢ - إذا لم نأخذ بعين الاعتبار النقوش التي تم العثور عليها في جدار معبد مأرب التي ترجع إلى عهد مبكر فتر من الوقت الذي كتبت فيه هذه النقوش.

سوى تسمية الشهر فقط، ومع ذلك يمكن أن يكون قد تم التاريخ بدقة للحكام من العائلة المالكة الحميرية، وكان ذلك بفضل عدد من حالات تزامن حكم هذه العائلة المالكة مع ممثلي عائلات مالكة أخرى. وبذلك حصل التدقيق في تاريخ هذه العائلات.

سنحاول تثبيت زمن حكم ملك سبأ : نشأ كرب، يوحنا بن زمار علي ذريح، الذي لم نقابله في النقوش المؤرخة، ومن أجل ذلك سنستخدم نقش Ja 560 ، الذي يذكر الحاكم الكاهن إب كرب، الذي قدم قرار (الارغول) وهذا الشخص هو ابن مؤلف النقش^١. وللأسف فقد كان هذا الذكر الوحيد للحاكم الكاهن بدون ذكر اسم أبيه ودون أن تسمى العشيرة وحتى بدون (تقويم تاريخي للعائلة). وهذا النقش عادي بصيغة dsryhw (ذي صروح). ولا يعطى هذا النقش إمكانية تاريخ دقيق لاب كرب في مقدمة النقش قيد الدراسة، ويمكن أن تتشابه فيه الأرقام 10 - 11 و 15 - 16 في القائمة التي صممناها؛ مع حكام كهنة متأخرين ولعل هذه الأسماء قد سقطت.

ومع ذلك لا يعني تشابه الحاكم الكاهن تاريخ النقش بصيغة ذي صروح وذلك لأن في هذه الصيغة قيام الحاكم الكاهن بتاريخ ميلاد أحد مؤلفي النقش فقط^٢، (يمكن أن يكون ابن المؤلف في هذه الحالة). بيد أنه لم يكن الوقت الذي كتب فيه النص، وحينئذ يورخ الملك النقش بنفسه في النقوش التذكارية، لهذا فإتاه من الضروري التقرير بحل مسألة العلاقة بين تاريخ ميلاد الابن وتاريخ النقش نفسه.

أرخ نقش Ja 589 في أثناء الحكم المشترك للشرح يخضب الثاني وأخيه بازل بين أي فترتين ما بين ٢١٠ (٢١٢) و ٢٣٢ ميلادية^٣ (راجع الجدول ٢٣). قام الحاكم الكاهن الابن الأكبر مع كرب (الرقم ٢٦) بتأدية وظيفته من عام ١٧٩ ميلادية إلى عام ١٨٥ ميلادية وعليه ينفصل الحاكم الكاهن عن تاريخ وضع النقش بفجوة تتراوح ما

^١ - راجع بداية الباب الرابع من هذه الدراسة.

^٢ - لم يلحظ هذه الحقيقة الواضحة أ. جام (٧٦ ص ٣٩ - ٤١)، الذي يرجع الحكام المذكورين في النقوش التي بصيغة ذوحمرمة إلى كل أزمان الحكام الكهنة المذكورين بصيغة الحاكم الكاهن. وبعد جهد مضني لحضت النتائج التي تم الحصول عليها بجهد دؤوب. يبدو أن هذا الخطأ أكثر غرابة، لأن ما حلله أ. جام لا يزال يحتوي على قسم خاص يحذر القارئ من الاستخدام الميكانيكي للتاريخ بنظام الحاكم الكاهن (١٠٨ ص ٤٢٥ - ٤٢٧).

^٣ - يتحدد هذا التاريخ على الشكل التالي : يحتوي النقش Ja 567 على الذكر الأخير لعهد الشرح الثاني بتاريخ ٢٤١ ميلادية لكنه سمي في هذا النقش أيضاً الحاكم الكاهن الرقم ٣٥ المذكور في وقت أقدم - نشأ كرب يأمن بن الشرح. ويوجد في نقشي Ja 877 بتاريخ ٢٣٧ وفي نقش Ja 610 بتاريخ ٢٤٣. والإمكانية الوحيدة لتوضيح التاريخ هذا أن النقش Ja 877 قد ثبت بعد انقطاع زمني بعد أحداث سجلت في نص النقش لا تقل عن عام ٢٤٢ (راجع ما بعد الجدول ٢٠ من هذه الدراسة) وهو بالتالي زمن نهاية حكم الشرح الثاني وبداية عهد ابنه يمكن تاريخه بسنتي ٢٤٢ - ٢٤٣.

بين ٢٥ إلى ٥٢ سنة، وتمثل هذه الفجوة من ١١ سنة إلى ٤٠ سنة بالنسبة للحاكم
الكاهن الابن الأصغر (سماه كرب الرقم ٢٨، ١٩٢ - ١٩٩) ..

٢- أرخ النقش 567 Ja بعهد حكم الشرخ يخضب الثاني، أي في الفترة ما بين
٢١٢ (٢٣٣) و ٢٤٢. ويشمل هذا النقش ذكر الأحداث المؤرخة بالسنة السابعة من
حكم الحاكم الكاهن سمه كرب (الرقم ٣٤) أي سنة ٢٤١ ميلادية، وعهد الحاكم الكاهن
الابن الأكبر - معد كرب (الرقم ٣٢) في فترة ما بين ٢٢١ - ٢٢٧. وعهد الحاكم
الكاهن الابن الأصغر - نشا كرب (الرقم ٣٥) في فترة ما بين ٢٤٢ - ٢٤٨ (وعليه
يكون الفرق بين تاريخ مولا الابن الأكبر وزمن وضع النقش لا يقل عن ١٥ - ٢٢
سنة. ويتطابق تاريخ النقش علياً مع ميلاد الابن الأصغر.

٣- أرخ النقش 430 CIH بعهد حكم شمر يهرعش (ملك سبأ وحضرموت
ويمان). وبالنسبة يذكر في قائمة الحكام الكهنة شمر يهرعش الأول فقط - وكان
يلقب بملك سبأ و نو ريدان، الذي حكم في مأرب في الفترة ما بين ٢٠٦ (٢٠٩) و
٢٠٩ (٢١٢) ميلادية. وقد ذكر في النص الحكام الكهنة التالية أسماؤهم:

الأب وددال (الرقم ٢٢ في الفترة من سنة ١٥١ - إلى سنة ١٥٧) ميلادية، الابن
الأكبر إاب كرب (الرقم ٢٩ من سنة ٢٠٠ إلى سنة ٢٠٦)، الابن الأوسط إاب كرب
(الرقم ٣٠ من سنة ٢٠٧ إلى سنة ٢١٣). لم يبق اسم الحاكم الكاهن الأخير، ويحتمل
أن يشابه الرقم ٣١، أو الرقم ٣٢ (من سنة ٢١٦ إلى سنة ٢٢٧).

لا يوجد مجال للشك في تواريخ الحكام الكهنة الذين أوردنا أسمائهم أعلاه مماثلين
في انقوش لشمر يهرعش الأول وإن كان الأخير يحمل لقباً طويلاً (راجع بداية الباب
الخامس من هذه الدراسة) وعلى هذا الأساس يمكن أن نصل إلى استنتاجين هامين:

١- اتخذ شمر يهرعش الأول (اللقب الطويل) في الفترة ما بين ٢١٠ - ٢١٦
ميلادية (٢٢٧).

٢- بعد أن استولى الشرخ يخضب الثاني وأخوه بازل بين على مأرب في الفترة ما
بين ٢٠٩ و ٢١٢ ميلادية - استمرار شمر يهرعش الأول ملكاً حتى عام ٢١٦
ميلادية كحد أدنى^١ لقد أرخ النقش 430 CIH. بزمن لا يتقدم عن سنة ٢١٦

^١ والنقش 430 CIH أصله من معبد عثر نو ظبن أي من منطقة أرحب.

ميلادية^١. وبالتالي تكون الفجوة الزمنية بين الحاكم الكاهن الابن الأكبر وتاريخ كتابة النقش من ١١ سنة إلى ١٧ سنة كحد أدنى^٢.

تقدم هذه النسخة المتأخرة بعض الشيء صورة جيدة عن الصعوبة التي تقف أمام الباحثين أثناء محاولة تواريخ النقش أو الأحداث المذكورة فيه وحتى في تلك الحالة التي يحتوي فيها النص على التواريخ بعهد الحاكم الكاهن.

يسمى نقش Ja 560 أبناء واحد للمؤلف فقط، هذا الابن الذي يقدم الحل (للازغول)، ويدور الحديث عن الابن الأكبر بالذات قبل كل شيء، وإذا أخذنا بعين الاعتبار الفرق بين تاريخ الحاكم الكاهن وزمن تاريخ كتابة النقش Ja 560 لوجدنا أنه يساوي متوسط الفرق بين هذا التاريخ وتاريخ النقشين 567 ، Ja 589 ونقش CIH 430 وبذلك يكون الفرق بالشكل التالي ما بين ١٧ سنة و ٣١ سنة تقريباً.

وعندئذ فإنه حين تماثل اب كرب في نقش Ja 460 بالحاكم الكاهن رقم ٣ نحصل على تاريخ النقش للفترة ما بين ٣٥ و ٥٥ ميلادية أي في وقت مع الرقمين ١٠ - ١١ في الفترة ما بين ٨٤ و ١١١ ميلادية أي أنه يتماثل مع الرقمين ١٥ - ١٦ في الفترة ما بين ١١٩ - ١٤٦ ميلادية، أما المرحلة المتأخرة فإنها موثقة توثيقاً كاملاً نسبياً في قائمة الحكام الكهنة.

وفي هذه المرحلة بالذات سقط نظام حكم وهب إل يحوز، الذي كانت مارب عاصمة حكمه (في الفترة ما بين ١١٦ و ١٢٢)^٣ وسعد شمس وابنه مرشد (بعد ما لا يقل عن سنة ١٢٣ ميلادية). وبالمناسبة فإنه وفقاً للمعايير الإيبوغرافية للنقوش يتقدم زمن حكم نشأ كرب على زمن حكم وهب إل وسعد شمس، لهذا فإنه يسقط لاحتمال الأخير في مماثلة الحاكم الكاهن اب كرب في نقش Ja 560 (بالرقمين ١٥ - ١٦) ويبقى احتمالان مشابهة الرقم ٣ ، أو التماثل بالرقمين ١٠ - ١١ ونحن نفصل الرقم الأول..

^١ - قارن تاريخ النقش 567 ، Ja 589 ونقش CIH 430 والحكام الذين ذكروا فيها عند أ. جام (٧٦ ص ٤٠ - ٤١).

^٢ - توجد صيغة ذو صروح في نقشين آخرين غير أن نقش Ja 703 يذكر حاكم كاهن محصور حكمه على منطقة ويمكن أنه ليس مؤرخ أما نقش CIH 436 فإنه مقتطف للغاية من الصيغة نفسها وقد أعيد تصميمه (راجع الجدول الذي وردت حاشيته بالرقم ٤٤) وبالمناسبة فإن اسمي الحاكمين الكاهنين هما أبناء المؤلف، الذي لم يبق في النص وهو ما لا يسمح بتواريخ النقش.

^٣ - وإذا أخذنا بعين الاعتبار RES 5230 ، الذي يذكر عهد حكم وهب إل وتاريخ الحاكم الكاهن بالاسم الذي لم يبق والمعروف فيه قبيلة خليل فقط يمكن أن نعمل استنتاج أن وهب إل قد حكم في ١٠٣ ميلادية (راجع الجدول ٢٣) قارن أيضاً (٢ ص ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٣٦ ص ١٢٢).

وعلى هذا الأساس تقدم القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين التي صممناها تاريخاً دقيقاً يستند على قاعدة متينة مبنية على كل النقوش السبئية في الفترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي إلى هذا الحد أو ذلك، أي لمرحلة تاريخية أكثر تعقيداً ومنسية في التاريخ السبئي، ظهرت في مرحلة من بداية القرن الرابع الميلادي نقوش مؤرخة بالتاريخ الحميري، وعليه فلا يمثل التقويم التاريخي للفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي أي صعوبة معينة إلى حد ما.

توجد لدى الباحث في الوقت الراهن مناهج يعول عليها لكل التاريخ السبئي عموماً ابتداءً من نخوم القرن الأول الميلادي وتكون الدراسة اللاحقة التزامن بين العائلات المالكة والتقويم التاريخي للنقوش لحكم حاكم واحد إلى حد ما وقد قام ج. ركنس بدراسة بارعة استخدم فيها المناهج الإبوغرافية للتاريخ لهذه المرحلة، وربما تسمح هذه الدراسة بأن تثبت في المستقبل القريب لوحة جريئة لأحداث محسوسة من تاريخ العربية الجنوبية في الفترة من القرن الأول إلى السادس الميلادي، ومع ذلك فإن دراسة كهذه لا تدخل في مهمة هذا البحث، الذي يعتبر أن هدفه الأساسي تصميم القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين وتصوير إمكانية استخدام التواريخ للحكام بشكل منفرد، أو لأحداث محسوسة في النقوش.

يذكر كاتب هذه السطور بالكامل بأن ظهور نقوش جديدة مؤرخة بحكم الحاكم الكاهن يمكن أن تفقد إلى ضرورة تعديلات عدة للقائمة التي صممناها للفترة من القرن الأول الميلادي بالذات حيث توجد نصوص موثقة توثيقاً رديناً، وإن كانت فكرة القائمة نفسها ونظام الحكام الكهنة السبئيين قد وضعت في أساسه - ومعد أسلوب استخدام تصميمها أمام فحص ونقضي ومراجعة أدبيات جديدة يمكن أن يكون معمول بها بشكل كاف للغاية حسب وجهة نظرنا.

إننا على أمل أن يتم العثور على نقوش جديدة منشورة مؤرخة بحكم الحاكم الكاهن في وقت قريب، تسمح بتصميم القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين في الوقت المبكر أكثر.

الحكام الكهنة في القرنين الثاني - الأول قبل الميلاد؛

هناك عدد مهم من الحكام الكهنة المعروفين في النقوش المؤرخة لم ندرجهم في تصميم قائمة الحكام الكهنة السبئيين في مرحلة القرن الأول - الثالث الميلادي، ربما

ترجع كلها
الحكام الكهنة

١ - ٧٣

٢ - ٨٠

٣ - ٥٥

٤ - ٥

٥ - ٥١

٦ - ٣٣

٧ - ٥٥

٨ - ٥٦

٩ - ١٠

١٠ - ١١

١١ - ١٢

١٢ - ١٣

تتمتع

الخاصة لل

القرن الأول

ذلك أنه

هي الحال

كان للأسف

يمكن

البلوغرافيين

لم ندرج

لأن هذا

صممناها، و

ترجع كلها إلى الزمن الذي يسبق تخوم عصرنا (قبل الميلاد) سنورد تعداد كاملاً لأولئك الحكام الكهنة كما يلي^١:

- ١- CIH 73 : عم كرب/ بن/ سمه كرب/ بن/ حزفرم/ ذت ثورن.
- ٢- CIH 80 : ودد إل/ بن/ ودهم ملك/ كبير خليل.
- ٣- CIH 555 : ودد إل/ بن/ هلك أمر/ بن/ حزفرم.
- ٤-٥- CIH 601 : بعثتر/ بن/ حضمت نشا كرب/ بن/ كرب/ خليل.
- ٦- RES 3951 : هلك أمر/ بن/ جرن.
- ٧- RES 4133 : نبت إل/ بن/ إب [مر ... ذ] متبعم.
- ٨- RES 4765 : تبع كرب/ بن/ بعثتر.
- ٩- RES 4966 : هلك أمر/ بن/ كرب/ خليل.
- ١٠- Ja 540 : موثعم/ بن/ حزفرم.
- ١١- Fa 30 : سمه كرب/ بن/ ودد إل/ بن/ حزفرم/ ذمرن.
- ١٢- GI 1200 : هل [ك أمر ... بن] حضمت.
- ١٣- RES 5102 : و [دد إل] ك [بر] خـ [ليل] (؟).

تتمتع جميع هذه النقوش بميزة هامة خاصة واحدة، فيها كل الأسماء المميزة الخاصة للحكام الكهنة وهم الحكام الكهنة الذين لم يحتلوا وضعاً سائداً في نقوش مرحلة القرن الأول - القرن الثالث الميلادي مثلاً، وبذلك يشكلون أقل من ٥٠%. والأكثر من ذلك أنه في تلك الحالات، التي يحتوي فيها النقش على اسمين - حاكم كاهن وأبيه كما هي الحال في نقش Fa 30 وينتمي الإسمان إلى عداد الأسماء المميزة الخاصة، وإن كان للأسف نجد إمكانية تفسير هذه الخاصية للنص.

يمكن تقسيم هذه النقوش إلى مجموعات في التقويم التاريخي وفقاً للعلام البلوغرافية:

^١ لم ندرج هنا ذكر الحاكم الكاهن في مقتطف النقش CIH 940 ذ هـ ر ف/ س م هـ ك/ ر ب/ بن ... لأن هذا الحاكم الكاهن يمكن أن يتشابه مع واحد من الحكام الكهنة الذين ذكرناهم في القائمة التي صممناها، وإن كان غير واضح من هو بالذات.

ترجع المجموعة الأولى إلى مرحلة المكارب ويندرج فيها أربعة نقوش : CIH 555
5102 , RES 4966 , Ja 540 , (في مرحلة الرسم التخطيطي A - C وفقاً لوجهة
نظر جـ. برين).

ترجع المجموعة الثانية إلى مرحلة يمكن أن نسميها بمرحلة (ملوك سبا) يدخل فيها
مرسومان ملكيان CIH 601 , RES 3951 (مرحلة الرسم التخطيطي D-E - مع
ثلاثة نقوش تحتوي على توريخ للحكام. وتشكل المجموعة الثالثة النقوش والرسم
التخطيطية والوصف الذي لا يتفق مع طبيعة مرحلة A-E حسب وجهة نظر جـ.
برين. وبالتالي ترجع إلى وقت متأخر أكثر، وفقاً لهذا التوريخ أيضاً حسب وجهة نظر
جـ. برين أي بعد عام ١٨٠ قبل الميلاد [Tableaugenealogiuege ale 124]
والحقيقة أن بعض النصوص ترجع إلى مجموعة لا تزال غير واضحة بسبب أن
بلوغرافيتها غير معروفة [Fa 30 , RES 4765] بيد أنه يشار بالتاريخ إلى اسم
الحاكم الكاهن فقط ولا يشار إلى اسم أبيه في نقوش المجموعتين الأولى والثانية
كقاعدة، ويذكر اسم الأب في نقوش المجموعة الثالثة في كل الحالات بلا استثناء [CIH
RES 4133 ; GI 200 ; 80 , 73 حين تبقى (صيغة التوريخ) كما هي الحال في
نقوش القرون الأول - الثالث الميلادي. ولهذا يمكن أن نشك في نقشين , Fa 30
RES 4765 كما يمكن إرجاعهما إلى المجموعة الثالثة^١.

وعلى هذا الأساس ترجع سنة نقوش مؤرخة بالحكام الكاهن إلى المجموعة الأخيرة،
ثلاثة نقوش منها تذكر الحكام الكهنة من حزفرم - خليل وحاكم كاهن من حزمت ولم
نقى تسعية عشرة الحاكم الكاهن في نقشين.

لقد
نقطة
السببي
متواض
للزمن
أرخ
IH 73
بسهولة
عم ك

١ - راجع

^١ لعل يمكن أن ترجع إلى هذا الوقت بالذات نقش IH 461 C ونقش 466 ، الذين ذكرا الحكام الكهنة
بسلطات بشكل خاص بصيغة ذي صرواح d sryhw (لقد ذكر في النقشين المذكورين الحاكمين الكاهنين
نوع كرب - وسمه كرب) الذين لا نعرفهما في بلوغرافية هذين النصين.

الجدول ٢٤ . الحاكم الكاهن سمه كرب (من عشيرة حزفرم)
(هذه الصورة من معبد مارب)

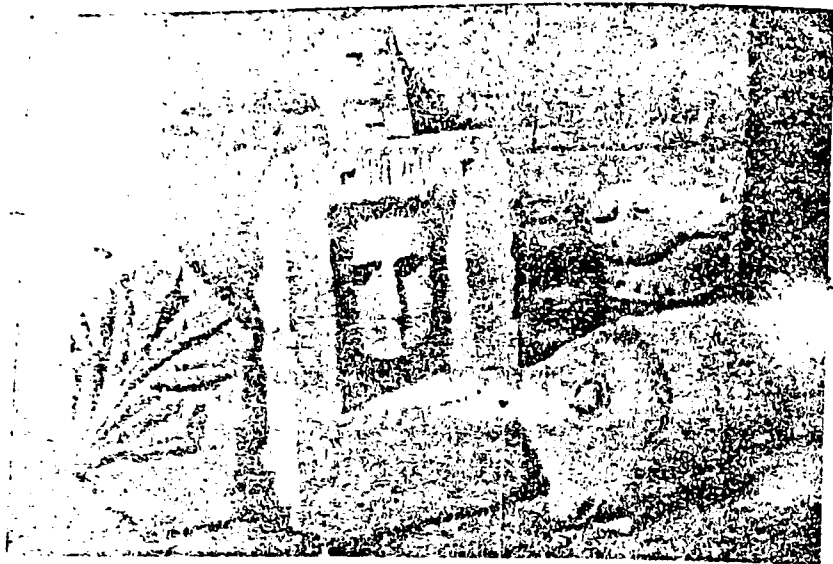


Таблица 24. Эпоном Сумухкариб (из рода) Хазфарам (Марйбский музей)

لقد أوردنا أعلاه الإحصاء الذي يبين أنه في ظل كمية كهذه من الأدبيات التي تمثل نقطة الانطلاق فإنه لم يتم القيام بمهمة تنفيذ تصميم القائمة العامة للحكام الكهنة السبئيين في القرنين الثاني - الأول قبل الميلاد^١. ومع ذلك يمكن محاولة حل مسألة متواضعة أكثر، وضع أمثلة تتابع التقويم التاريخي للنقوش المؤرخة وحجم تقديري للزمن الذي يشمل ما كتبه هذه النقوش.

أرخ نقشان من عمران على لوحتين برونزيتين بسهولة نسبية: يعتبر نص نقش CIH 73 أقدم بكثير من نقش CIH 80 (راجع الجدول ٢٠). ويتحد الحكام الكهنة بسهولة في السلسلة السلالية في نقشين Fa 30 , CIH 73 ودد إل - سمه كرب - عم كرب. ويظهر حب الاستطلاع الجزئي الآخر أيضاً فيما يلي: يحمل حاكمان كاهنان

^١ - راجع الجدول ٢٣ والصفحة التي قبله.

اسمين عشائري في نقشين Fa 30 , CIH 73 بن حزفرم/ ذ ت ثور/ ن في نقش
CIH 73 وبن حزفرم نمون في نقش Fa 30 .

يبدو لنا من النظرة الأولى أنه لا يمكن أن يرتبط الحاكم الكاهنان بنسب واحد
بمسبب أنهما ينتميان إلى عشيرتين مختلفتين، أو في أقصى الأحوال ينتميان إلى فرعين
من عشيرة حزفرم . ومع ذلك فإن افتراض كهذا يناقض ما سبق وأن أوضحناه حول
نظام وراثته منصب الحاكم الكاهن في إطار عشيرة (قبيلة) واحدة، فهل هناك إمكانية
أخرى توضح هذه الظاهرة.

كما هو معروف في التقاليد العربية - أن الأسماء العشائرية تعني أسماء أجداد
مختلف الأجيال، وبهذه المناسبة فإنه لكي نعني العشيرة يمكن أن نختار أي من هذه
الأسماء الموجودة في أي إقصاء للشخص الذي يسمى تسميته العشائرية، وإن كانت
توجد تسمية مفضلة نعني عشيرة محددة (قبيلة)، لكنه من أجل تسمية هذه العشيرة
يمكن استخدام اسماً آخر أي اسم بعيد عن الجد أكثر أو أن يكون الاسم قريب له أكثر،
يمكن العثور على استخدام أسماء عشائرية كهذه في النقوش السبئية والحقيقة أننا لا
نستطيع أن نأتي بأمثلة عن أن شخصاً واحداً سمي نفسه بأسماء عشائرية مختلفة في
نصوص مختلفة (وإن كان من الممكن أن نتذكر معنى بن/ حزفرم وبن/ كبير/ خليل
لحاكم كاهن واحد (راجع الجدول ٢١، الرقم ٤ ، الرقم ٧) لأنه يقع التشابه في وضع
صعب للغاية في ظل معنا كهذا قبل كل شيء، على الرغم من الحالات الكثيرة بما فيه
الكفاية التي يسمي فيها كاتب النقش نفسه باسمين عشائريين: حزفرم وعنن في نقش
(Sh 31) وعنن وذر ع ن في نقش (2 , CIH 600 ونقش Fa 30 الخ) .^١

وعلى هذه الأساس يمكن من حيث المبدأ أن يكون للشخص الواحد معاني عشائرية
مختلفة، وبمقدورنا أن نعالج اسمي ثورن وظمرن ليس كتسمية متوازية لفرع حزفرم
وإنما كمعنى متتابع لفرع واحد من هذه العشيرة وعندئذ تكون العادة نفسها في أن يذكر
الاسم العشائري الثاني قد ثبتت في النقوش المؤرخة بالحكام الكهنة لمدة قصيرة جداً
وتؤكد اتحاد سلالة نسب الحكام الكهنة المذكورين في نقش Fa 30 ونقش CIH 73
في سلسلة نسب سلافي واحد.

وهكذا تذكر ثلاثة نقوش حكماً كهنة من حزفرم، نقدم لنا خمسة أجيال حكام كهنة
إضافيين في مرحلة تشمل ١٠٥ سنوات، يكون أب كرب (الرقم ٣) في القائمة التي
صممها الحاكم المبكر من خليل الذي قام بتنفيذ وظيفته من سنة ١٨ - ٢٤ ميلادية.

^١ راجع بداية الباب الثالث من هذا الكتاب والجدول ١١ .

^٢ والمهم جداً معطيات لم تنشر في نقش GI 1533 أينما يسمى واحد من مؤلفي النقش نفسه بن/ عنن/ ذ
ذر ع ن ويسمى الثاني نفسه ببساطة بن/ عنن.

وبالتالي لا نأخذ بعين الاعتبار إمكانية وجود فجوة بينه وبين ودد إل المذكور في نقش
CIH 80 وهو زمن متأخر أكثر، بحيث يمكن أن نرجع زمن هذا الحاكم الكاهن إلى سنة
٣ قبل الميلاد.، وحينها نحصل على الجدول التقريبي التالي:

ودد إ في السنة الثالثة قبل الميلاد	نقش CIH 80 .
يقمملك في السنة ٢٤ قبل الميلاد.	
عم كرب في السنة ٤٥ قبل الميلاد	نقش CIH 73 .
سمه كرب في السنة ٦٦ قبل الميلاد	نقش Fa 30 .
ودد إل في السنة ٨٧ قبل الميلاد.	

والمغري جداً هو ضم حكام كهنة إلى هنا في نقش RES 4133 ، الذي ربما يذكر
فيه الحكام الكهنة باسمين عشائريين أيضاً^١ حينما تمددت القائمة لجيلين آخرين بحيث
تبلغ إلى سنة ١٢٩ قبل الميلاد، غير أنه يبدو لنا أن عملية كهذه مشكوك فيها للغاية،
يغيب الاسم العشائري الأول في نقش RES 4133 واسمي الحاكمين الكاهنين لا يتسم
بصفة خاصة، وعليه لا يذكر هذا النص الحكام الكهنة السبنيين العامين وإنما يذكر
الحكام الكهنة المحصور حكمهم على مناطق منفردة قبل كل شيء، ومع ذلك فإنه بدون
هذا توجد إمكانية أن نبين أن القائمة التي عملناها قصيرة للغاية ولا بد من أن توجد
فجوات فيها.

يندرج في المجموعة الثالثة ثلاثة نقوش مؤرخين بالحكام الكاهن وإن لم ينعكس
اسم عشائري معروف في القائمة التي عملناها سوى لواحد منهم - حزمت في نقش
GI 1200. واسم الحاكم الكاهن في هذا النقش حلاك أمر -، الذي يوجد في القائمة
التي صممناها.

^١ راجع ما كتب فوق الحاشية ٩ من الباب الثاني من هذا الكتاب.

الجدول ٢٥ نقش CIH 73 , CIH 601 .A صور نقش
 CIH 601 (أحمد شرف الدين)

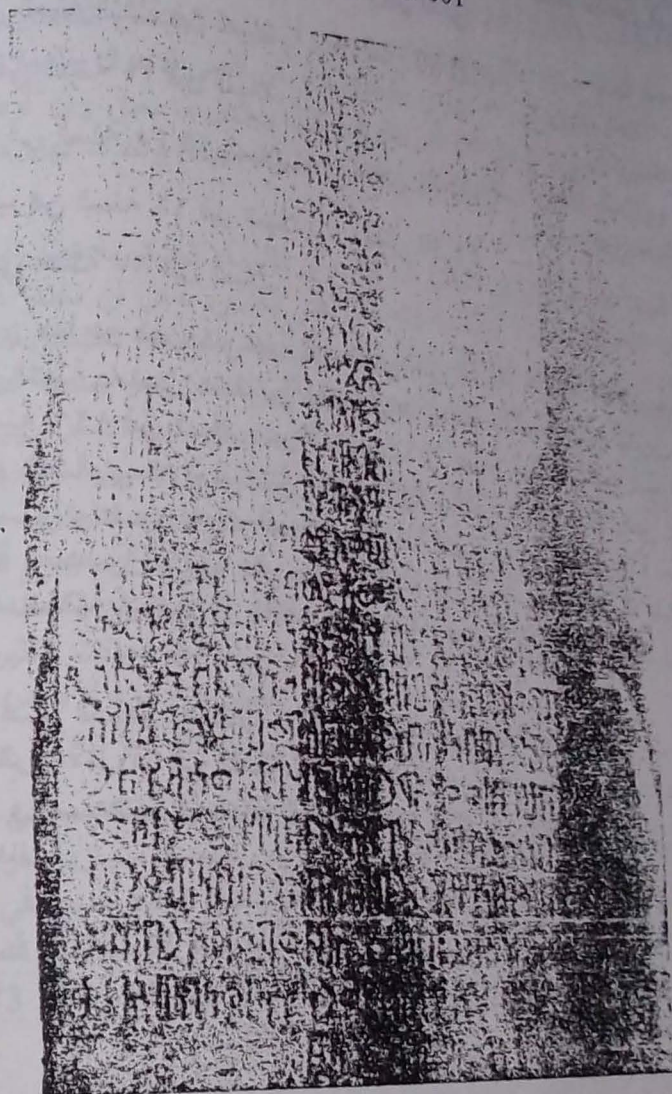
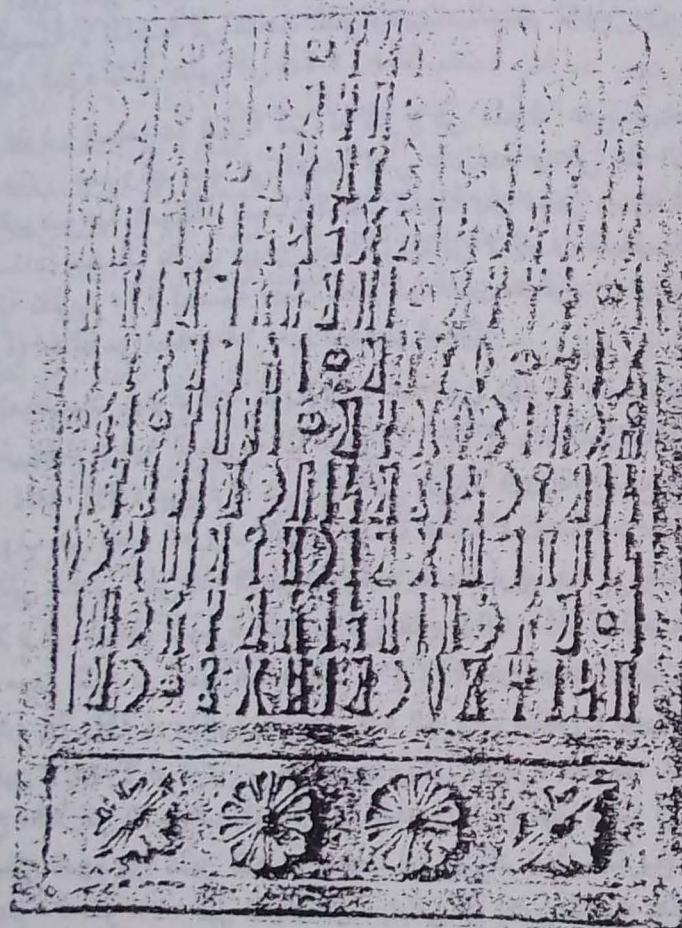


Таблица 25. CIH 73 и CIH 601
 А. CIH 601 (Фото А. Шарифалиева)

ومع ذلك فإنه وفقاً للقانونيات الموضوعية الملائمة لأسماء الحكام الكهنة فإن حلاك
 من حزمست ولا بد من أن يوافق حلاك أمر من حزفرم - خليل، والذين يلزمنا أن
 ندرجها في القائمة التي صممناها ونضيف إليها جيلاً واحداً أيضاً.

الجدول ٢٥ ب 73 CIH (نسخ "الكوريوس")



Б. CIH 73 (репродукция «Корпуса»)

وإذا نظرنا إلى هذه المسألة بشكل عام أكثر فإننا نصل إلى استنتاج مفاده أن كل اسم جديد لحاكم كان من حيث المبدأ معروف لنا في مرحلة محددة ينبغي أن يوافق جيل الحكام الكهنة أي لفترة ٢١ سنة، والحقيقة أنه موزع في التطبيق ٦٣% فقط من القانونيات الموضوعية، التي تنفق ربما على أساس الزمن الماضي (أي قبل ارتقاء الشخص إلى منصب الحاكم الكاهن) تقريباً. وبالتالي يمكن أن نقبل بنسبة كهذه للقرنين الثاني - الأول قبل الميلاد، توافق هذه النسبة ٣/٢ المدة، وحينها فإن كل اسم جديد للحاكم الكهنة لا تقابله في التعداد الذي وضعناه للحكام الكهنة من خليل يسمح بأن نفترض وجود فجوة لثني جيلين أي مدة ١٤ سنة.

تحتوي نقوش المجموعة الثالثة التي لم تدرج في التعداد على خمسة أسماء للحكام الكهنة لا يتكرر اسم واحد منها في القائمة التي عملناها، وعلى هذا الأساس تسمح لنا القانونيات الموضوعية الموافقة لأسماء الحكام الكهنة بأن نعتبر وجود فجوة في القائمة التي عملناها تمتد لما يقارب سبعين سنة، وبالتالي لا بد أن تشمل نقوش المجموعة الثالثة مرحلة تقارب ١٧٥ (خمس أجيال حكام كهنة من حزقيا - ١٠٥ سنوات + ٢٠ سنة - فجوة) ابتداءً من سنة ١٨٠ - ١٦٠ قبل الميلاد.

تؤكد المعطيات البلوغرافية تاريخ كهذا كما تبين مقارنة نقوش المجموعة الثالثة القديمة أكثر بالبلوغرافية المعروفة لنا نقش 73 CIH. والمتأخرة أكثر في المجموعة الثانية نقش 601 CIH تبين فرقاً كبيراً جداً في طبعة الكتابة (راجع الجدول ٢٥) وإن كانت الحروف هي نفس الحروف التي انتقناها كصفة ملازمة للمرحلة المتأخرة أكثر: w, r, s, التي حافظت على هذا الشكل تقريباً، ويلاحظ فرق حاد في كتابة الحرفين d و t إذا كانت لا تزال الأشكال المميزة الخاصة في نقش 601 CIH للمرحلة المبكرة كلها t، تتألف من اثنين ثم اجتازهما فقط d (ذ) C (س) وهما خطان أفقيان، يتحدان رأسياً في نقش 73 CIH، ونادراً ما تتغير هذه الحروف فتتفق t ليس في خط التقاطع، وإنما في ركنين Tynux أو قوس يوحد قسمها ويكون الجزء الموحد له d (١) الحرف الذي يصبح مائلاً إلى الانحراف بقوة (راجع الجدول ٢٥) لهذا يجب أن نفترض انقطاع التقويم التاريخي المهم بين هذين النصين، حيث إذا كان قد تذبذب تاريخ النقش CIH 73 ما بين عام ١٤٠ و ١٧٠ قبل الميلاد فإنه ينبغي أن يكون تاريخ النقش 601 CIH قبل قرن من ذلك تقريباً أي في الفترة ما بين ٢٤٠ - ١٧٠ سنة قبل الميلاد. وهذا يستطابق بدقة كاملة مع التواريخ التي افترضتها جـ. يرين في السنوات الأخيرة. وكذلك جـ. وسمن (١٢٤ ص ٢١٠ - ٢١١، ١٥٠، والجدول ١١).

١- راجع ما بعد الجدول ٢٢ من هذا الكتاب.

تحتوي المجموعة الثانية على نصين ذكر فيهما ثلاثة أسماء حكام كهنة مختلفين، تناسب القانونيات الموضوعية للأسماء التي تشمل ثلاثة أجيال، تسمى هذه النقوش أسماء الملوك المتصلين بسلسلة النسب، والتي تشمل ثلاثة أجيال أيضاً وبالتالي يشمل التقويم التاريخ كحد أدنى في هذه المجموعة ٦٣ سنة أي من سنة ٢٥٠ - ٢٣٠ قبل الميلاد إلى سنة ١٨٠ - ١٧٠ قبل الميلاد.

يستلمس الحكام الكهنة في نقوش المجموعة الأولى بصورة مباشرة مع زمن الحكام الكهنة من قبيلة خليل الذين في القائمة التي عملناه، وفي هذه الحالة تكون لمرحلة تزيد على خمسمائة سنة، التي تشملها القائمة، وتكون النقوش المعروفة أربعة نقوش مؤرخة فقط، يكون عم أمر الحاكم الكاهن المتأخر أكثر في قائمة هؤلاء الحكام الكهنة من قبيلة خليل في نقش 1743 ، الذي نحت قبل تاريخ ٢٨٧ - ٢٦٦ قبل الميلاد تقريباً (١٠٥ ص ٩٤ - ٩٥). وعلى هذا الأساس تكون الفجوة بين قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل والقائمة التي صممناها للحكام الكهنة السبنيين قد امتلئت بالكامل في الوقت الحاضر، وتشمل التورix بالحكام الكهنة على امتداد التاريخ السبني من تخوم الألف الثاني - الأول قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثالث الميلادي بلا انقطاع.

ولعله يوجد في التواريخ المفترضة حكام كهنة منفردين وفي القرون الثالث - الأول قبل الميلاد بالذات لا بد من أن ندخل تصحيح وتدقيق كثير العدد، ولن يكون من السهل أن نفتش في تعداد المكان لاكتشاف حكام كهنة جدد، وفي تلك الحالات التي تكون فيها الأدبيات الجديدة محسوسة فتعجل بخرق الرسم التخطيطي النظري لتغيير الحكام الكهنة من مناصبهم، وهو ما يجد له مكاناً في الواقع من غير شك.

ومع ذلك يمكن أن يقدم التورix بالحكام الكاهن الآن علامة تاريخية مهمة تسلّم به كل المناهج المناسبة الأخرى (المناهج البوغرافية، السلاية، الأبوغرافية ... الخ) وفقاً للدقة والأمل، الذي يسمو عليها في الغالب تقريباً إلى حد ما، لكل زمن وجود الدولة السبئية تقريباً.

الباب الرابع
نظام حكم سبأ

الباب الرابع

نظام حكم سبأ

وظائف الحكام الكهنة السبئيين:

ينعكس التركيب الاجتماعي للدولة السبئية وبنيتها الطبقية والعلاقات الاقتصادية على المصادر غير المكتملة والفريدة جداً، ويؤدي انعدام الوثائق العملية إلى القول بأن العلاقات الاقتصادية يلقي عليها الضوء بشكل ضئيل واستثنائي، إذ لا يمكن الحكم عليها إلا من خلال المعطيات غير المباشرة فقط تلك المعطيات التي وقعت في أيدينا من النقوش النادرة وذات المحتوى الديني أو القانوني، وفي هذه الحالة يكون تسليط الضوء على المجالات المختلفة للعلاقات الاقتصادية بشكل غير منظم جداً، وهناك على سبيل المثال خاصية استثنائية للشرق القديم كله، تكمن في أنه لم ينعكس اقتصاد المعبد بالكامل على المصادر التي نملكها، إلا بذلك القدر الضئيل للمعلومات التي بحوزتنا عن اقتصاد المنتجين المباشرين - المواطن العادي في الدولة السبئية.

نقابل المعطيات ذات الطابع الاقتصادي في نقوش الحكام أو الموظفين الحكوميين في الغالب، وإن كانت تظهر مسألة معقدة عند شرحها تعكس إما الاقتصاد الشخصي للحاكم (اقتصاد الملك) أو جزئيات اقتصاد الحكام أو الموظفين الحكوميين حسب توفر الحياة الاقتصادية للجماعة (الدولة).

والنموذج المشابه، الذي تعكسها المصادر الطبقية للدولة السبئية والمجتمع، الكامن في ذكر الفئات التحتية المستقلة في المجتمع بالنادر، وبالمناسبة يكون هذا الذكر محصور كقاعدة في تسمية الفئة المناسبة فقط، والتي تكون عادة في عداد صنف آخر من الناس، بالتسمية التي لا تقدم أي أدبيات تثبت وضع فئة الأشخاص المناسبين لها تقريباً.

توجد آثار تاريخية إبيوغرافية نستطيع أن نحكم عليها وفقاً لطبيعتها انطلاقاً من ممثلي الفئة المسيطرة في المجتمع بالكامل، وإن كان قد سلط الضوء بشكل رديء على هذه الفئة في المصادر التي بحوزتنا لأن المعطيات المتعلقة بملكية أرض الأعيان واقتصادهم ووضع ملكياتهم متقطع وضئيل للغاية.

ولعله قد صورت المصادر نظام حكم سبأ بشكل جيد فقط، حيث يشار في الآثار التاريخية الأبيوغرافية الرسمية إلى الألقاب الممكنة وكتابها ومختلف قرارات سلطة هيئات الدولة العليا والهيئات المحلية، حيث ترد مصطلحات اجتماعية كثيرة التنوع بالقدر الذي تكون فيه اللحظة الحياتية والحقوقية الرسمية في المجتمع السبئي، وما هو

استدعى ك
نشاط المؤ
لا ترتب
بالصيغة
العطف ي
وفى
قام بتنفيذ
صيغة
الأساس
الكاهن
بوضو
يلي:
- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥
٦
٧

معروف للباحثين بشكل أفضل لا بد من أن يصبح
في اليمن القديم وفي الألف الأول قبل الميلاد بالذات.

إن وجهة نظرنا في هذا الباب من هذه الدراسة مثلما كانت وجهة نظرنا في
الآبواب الأخرى منها متجهة للحكام الكهنة السبئيين سواء كان هؤلاء الحكام
الكهنة على مستوى الدولة السبئية أم على مستوى القبل (والجماعات) هؤلاء
الأشخاص الموظفين الذين يلعبون دوراً محدداً مهماً بما فيه الكفاية في جهاز
إدارة الدولة، تسمح دراسة الحكام الكهنة بأن يلقي الضوء على بنية هذا الجهاز
المهم جداً وطبيعة أفعاله كلها، وقد وجدنا أثناء قيامنا بهذه الدراسة للحكام الكهنة
تطبيقات ملأمة أخرى كثيرة: مثل أن ينتمي نقش هذه الفترة فقط، هل
كهنة يعمل على تثبيتهم في تلك الفترة المشكلة، وتُحل بصعوبة في حالات أخرى، هل
الكاهن بتنفيذ وظائفه وبهذا تزول محسوسة كهذه، أي هل يقف مؤلف النقش كشخص
يقف مؤلف النقش في حالة محسوسة عادي (مثال ذلك نقوش الحكام: هل يدور
مسئول في جهاز الدولة أم كشخص عادي عن اقتصاد الدولة).

الحديث في النقوش عن الاقتصاد الشخصي للحاكم أم عن اقتصاد الدولة).
يمكن إيضاح وظائف الحكام الكهنة السبئيين بحجم واسع بما فيه الكفاية وذلك
بفضل وجود عدد من النقوش المختلفة الأنواع، المرتبطة بالحكام الكهنة، تحتوي
النصوص المؤرخة بالحكام الكاهن على مواد ضئيلة جداً في هذا الشأن، وصيغة
التاريخ بالحكام الكاهن: ب و د ح / x / ذ ه ر ف ن ب ن / (في شهر x الحاكم
الكاهن ن من عشيرة ي) تسمح هذه الصيغة بالحديث عن وظائف التقويم المباشر
للحكام الكهنة السبئيين لأن مصطلح ه ر ف يعني حكم الكهانة في النقوش
السبئية وتعني (سنة) (الخريف الأول) (فترة الخريف والمطر) فقط، ومع ذلك
يحتوي النقشان (Ja 540 , CIH 555) المؤرخان بمرحلة المكارب يحتويان على
صيغة أخرى إلى حد ما هي: ب و ر ه / x / ذ ر ش و ت / ن / ب ن / ح ز ف ر
م، أينما مصطلح ه ر ف قد استبدل بمصطلح ر ش و ت (كهانة)، وقد سمع
هذا أ. أ. يستون أن يقرر بأنه قد وجدت وظيفة ما للكهانة لدى الحكام الكهنة (٤٠ ص ٣١).

تؤكد هذا الاستنتاج نقوش قوائم الحكام الكهنة السبئيين من قبيلة خليل
بالكامل، وكما أشرنا إلى ذلك أعلاه تحمل هذه النقوش صفة تذكارية، أي أنها لا
تخبر عن أي فعل لمؤلفيها لأنه ربما كان الحدث المهم بشكل كبير هو الذي

استدعى كتابة نص النقش^١. والحقيقة أن النص الوحيد في القائمة الذي يبلغ عن نشاط المؤلف هو نقش 1772 ينقله فعل س ث ر (ثبت، نقش).

لا ترتبط المعلومات المتعلقة بنشاط الحكام الكهنة الموجود بتثبيت النقش وإنما بالصيغة التاريخية المدرجة فيه (راجع ١٤ ص ١٦ - ١٨) وذلك بدخول حرف العطف ي و م.

وفي هذه الحالة نقابل في الغالب صيغة: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر (حين قام بتنفيذ وظيفة الكهانة لعنتر). تقف هذه الصيغة في الصدارة باستمرار وتشكل صيغة مستقلة وحينئذ تكون الصيغ الأخرى متحدة معها ببساطة. وعلى هذا الأساس يتضح أن هذه الصيغة تعكس الوظيفة الأساسية المهمة بشكل أكبر للحاكم الكاهن بالذات.. نقابلها بشكل نمطي باحتمالات غير ذات أهمية (يشاهد هذا بوضوح في جميع النقوش التي بحوزتنا) وقد سجلت في أربعة عشر نقش كما يلي:

١ - 17596: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / و ف د و هـ — و / ب ن / ك ل / ا ب
وت هـ و.

٢ - 1779: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / و ف د و هـ — و / ب ن / ك ل / ا ب و
ت هـ و.

٣ - 1687 1-2: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب ن / و ف د و هـ — و / ب ن / ك ل /
ا ب و ت هـ و.

٤ - 1687 3-4: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب ن / و ف د و هـ — و / ب ن / ك
ل / ا ب و ت هـ و.

٥ - 1773 a: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب ن / و ف د و هـ — و / ب ن / ك
ل / ا ب و ت هـ و.

٦ - 1773 6: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب ن / و ف د و هـ — و / ب ن / ا ن ا / ك
ل / ا ب و ت هـ و.

٧ - 1752: ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب ن / و ف د و هـ — و / ب ن / ك ل /
ا ب و ت هـ و.

^١ راجع الصفحة التي تلي الجدول ١٠ من هذه الدراسة.

ج- يأتي
وت

يتضح أن
فيها أي تباين
اقترحه أ. جام
تهمنا الص

ن / ر ش و
فيه بتأدية وف
النقش 76
ويستدعي هـ

أولاً حد
كاملة، ح
ويختلف عن

١- أن
(الإضافات)
العربية
حالة غير

وفي
الكهانة
هذه الم
أرحب
جام بقو

١- راجع
٢- يح
قراءته
٢- وال
تفسير
(واحد)
١- و
٨١

٨- 16882 : و / م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب / ن / ...
٩- 1766 : ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب / ن / ...
١٠- 1772 : ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ...
١١- 1691 : ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / [و ف د د ه و / ب ك ل / ا ب ي
ت ه و .

١٢- 1762 : [ي و م / ر ش و / ع ث ت / ذ ظ ب ن ؟ / و ف د و ه و ر / ب ع ن
ك م ت ه و .

١٣- 1754 aa : [ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / و ف د و ه و / ب ن / ك ل / ا
ب و ت / ه و ا .

١٤- 1743 : ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ظ ب ن / ب ب و ت ه م و /
[و ف د و ه و / ب ن / ك ل / ا ب ب و ت ه و]^٢ .

و على هذا الأساس تخرج مجموعة ضئيلة جداً فقط عن مسار الخط النمطي المطلق
للقوش بالشكل التالي:

أ- يغيب نعت عثر نوظن في نقشين 1779 ، 6 ، 175 ويحتمل أنه يغيب أيضاً
في نقشي 1691 ، 1772^٢ . وتجدر الإشارة إلى النقشين الأولين من هذه
النقوش بنتميان إلى أن قائمة عشيرة واحدة للحكام الكهنة من عشيرة صبرم
وتقويمها التاريخي قريب جداً .

ب- لا توجد إضافة ب ن / ك ل / ا ب و ت بعد الفعل ف د و في نقشي 1766 ،
1772 (راجع P ٨٧ ص ٣٨٣) .

ف- يتشابه وصف ب ك ل / ا ب و ت مع ب ن / ك ل / ب و ت العادي في نقش
1691 .

١- وبعد ذلك يأتي النص و ه م و / ع ث ت ر أي صيغة أخرى، أما نهاية الصيغة ب ن / ك ل / ا ب و
ت ه و فجها غير موجودة.

٢- راجع a ٨٧ ص ٣٧٦ - ٣٧٨ قارن أيضاً 1131 + 1132 + 1133 GI (راجع الصفحة الأخيرة من
الباب الأول من هذا البحث).

٣- لا يحتوي تصميمنا للنقش ١٧٧٢ على نعت عثر، غير أن الفجوة تصل إلى نهاية السطر لهذا أنه
من الممكن أن يكون النعت قد كان في هذا المكان وإن هذا الاحتمال ضئيلاً وذلك لأنه لا يتطابق بداية
السطر الأول والسطر الثالث (١٠٥ ، الجدول ١٠ ، ٣٨٥) .

ج- يأتي الشكل ب ء ث ك م ت هـ و في نقش 1762 بدلاً عن ب ن/ك ل/ء ب
و ت هـ و.

يتضح أن الأشكال لم توجد بالكامل ولم يتغير جوهر الصيغة إلى درجة أنه لا يدخل
فيها أي تباين وارتباط بهذا لا بد من العودة إلى قراءة وتفسير نقش 1691 ، الذي
اقترحه أ. جام (٨١ ص ٨٤ - ٩٠).

تهدنا الصيغة التي أتى بها أ. جام حين يقرأها ي و م/ر ش و/ع ث ر/ [ذ ظ ب
ن] /ر ش و ت م/ب ك ل/إ ب و ت هـ و ، وقد ترجمها كما يلي (في اليوم الذي قام
فيه بتأدية وظائف الكهانة لعثر [ذو ظبن] في جميع المعابد) لم يتحدث عن أنه قد أدرج
النقش 1776 في نص النقش 1691 ، الذي لم يكن ممكناً من الناحية البلوغرافية^١.
ويستدعي هذا التفسير الذي قدمه أ. جام صعوبات كثيرة أخرى ذات صفات مختلفة.

أولاً حدث في ثلاثة عشر حالة من أربعة عشر حالة أن يكون النص نمطياً بالصيغة
كاملة، حيث تستطابق بداية الصيغة ونهايتها بالكامل في النمط ويبقى وسطها رديناً
ويختلف عنه بحدّة للأسباب التالية:

١- أن قراءة ر ش و ت م لا تقبل إلا بشكل ضئيل من الناحية القواعدية النحوية
(الإضافات الداخلية) (ر ش و/ر ش و ت م)، التي لا تقابلها إلا في النادر في نقوش
العربية الجنوبية إلى حد ما^٢ ويقف الاسم في هذه الحالة في وضع مطلق، وليس في
حالة غير معينة كما هو في النص قيد الدراسة.

وفي الأخير هل يمكن الافتراض أنه كان بمقدور شخص واحد (القيام بتنفيذ وظائف
الكهانة) أي القيام بخدمة معابد عثر ذو ظبن كلها مباشرة^٣. والأكثر من ذلك أن أحد
هذه المعابد يقع في خرطوم السود كما هو معروف أي على بعد مائتين كيلو متر من
أرحب (١٠٥ ص ٢٤٦ - ٢٥١). لهذه الأسباب مجتمعة لا بد من دحض تفسيرات أ.
جام بقوة^٤.

١- راجع ما بعد الجدول ٦ من هذا الكتاب.

٢- يحتمل أن يكون أ. جام لهذا السبب قد أورد مثالين فقط لنوع الفعل x والثالث اقتبس مشكوك في
قراءته للغاية في نقش قائمة الحكام الكهنة 1678 (٨١ ص ٨٩).

٣- والغريب للغاية أن هذه اللحظة لم يلحظها أ. جام، الذي يكتب في مكان آخر من دراسته بصدد
تفسيراتي لهذه الصيغة (على أي أساس يمكن أن يوجد شخص واحد في تبعية المعابد جمعاء^٥. جام لإله
واحد) (٨١ ص ٦٨).

٤- وما افترضه أ. جام اتحاد آخر للصور المضغوطة نقش 574 A و 658 A كما يفترض فجوة بينهما (الجدول ٨١). لا يغير جوهر العمل، إذا كان صحيحاً في تصميمنا فإنه لا بد من أن نأتي بنت عثر.

يثبت معنى صيغة الاسم ر ش والمعروف جيداً في نقوش العربية الجنوبية بسهولة كافية^١ ويترجم (كهنة) واشتقاقها واضح من ر ش وفي لغة العربية الشمالية (أتى ب، اورد، اهدى من أجل أن يحصل على الحماية والبركة حيث فاز به بعد ذلك وأعطاه رشوة) (١٠٣، ١، ٣ ص ١٦٩١).

وعلى هذا الأساس فإن المعنى الأول المقصود بفعل (قدم، اهدى من أجل أن يلفظ به، وينال رعايته، يخدم الإلهة ويكون كاهن) يملك هذا الفعل نفس المعنى في النقوش اليمنية قيد الدراسة. بيد أن مصطلح ر ش و اشتقاق كلمة (كهنة) في نقوش CIH 555 و Ja 540 له معناه ثانياً من غير نقاش (الحكام الكهنة). نقابل هذا المصطلح في قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل بشكل نادر للغاية (1691, 1689 a, 1757 a) قائمة الحكام الكهنة لا يكون في بنية صيغة ي و م / ر ش و وربما يكون جزء من صيغة ي و م / س ج ي.

وللأسف نقرأ النقوش التي بحوزتنا بشكل رديء للغاية، ومن أجل أن نعمل استنتاجات يعول عليها بشكل كاف للغاية عن معنى هذه الصيغة ومكانها في الصيغة العلمية للنقوش في نص 1689 a فإنه من الأفضل أن نحافظ على صيغة على شكل ر ش و ت ه و / ب م ل ك / و ت ع م ر^٢، وإن وجدت نقوش محصورة بكلمة ر ش و ه و^٣. ولا يقل عن هذا الموازي الكامل للصيغة هذه بين نقش 1689 a ونقش 1757 وهو ما يجتنبنا نفترض أنه قد وجد في النقش الأخير ب م ل ك / ن . في نهاية الجملة، وأكثر من ذلك يبقى تصميم الأثر التاريخي بين 2 , 1757 a ونهاية السطر في نقش 1775 ، 1 وبالمناسبة فإن المكان كاف لإكمال صيغة كهذه^٤ على الرغم من أن النقش 1691 ربما ليس به مكان لأن يستمر النص (راجع الجدول ١٤).

لا يحتوي نقش 1689 a على صيغة ي و م / ر ش و ويحتمل أن نقش 1757 a لا يحتوي على هذه الصيغة أيضاً وهناك افتراض مهم جداً بأن صيغة ر ش و ت ه و

^١- راجع 2-3, 5; 607, 4; 953 + 553; 548, 5; 512, 2; 435, 9; 1, 41 CIH
RES2813; 3540, 3; 3943, 4

^٢- تحتوي قراءة أ. جام على إضافة [و] ذ م ر ع ل ي [٨١ ص ٧٨).

^٣- يحتوي نقش 1776 على كلمة ر ش و ت لكن هذا النقش، لم يدرج فيها بدون شك (راجع الصفحة التي فيها الجدول ٦ من هذه الدراسة والصفحة التي بعدها).

^٤- راجع الجدول ١٤، نلاحظ في ترجمة هذه النقوش أن أ. جام قد ترك التتابع : في صيغة واحدة س ج ي / ع ث ت ر ه ر ف / و د ث ع / ب ب و ت ن (ب ك ل) س ب ع ن / ر ش و ت ه و ... وينتهي كلمة ر ش و ت ه و / ب م ل ك في نقش 1689 a في جملة منفصلة (du antsonsace doce) لكنه في نقش 1691 يكنىها (pendantson sace doce).

مشابهة للصيغة الأولى من حيث الفكرة^١. وتقوم مقامها وإن كان النقش 1691 لا يحتوي على الصيغتين في نفس الوقت^٢.

تبيين الصيغتان ي و م / ر شو و رشوة أن وظيفة الحكام الكهنة تشكل جهة مهمة لنشاط الحكام الكهنة، الذين عملوا كهنة لعنتر ذو ظنن، غير أن نقشا موازيا وحيدا لعله يرجع إلى قائمة حكام كهنة من قبيلة أخرى يذكر نعا آخر لعنتر - ذ ف ر ع ت م وهذا النقش 1133 + 1132 + GI 1131 ، يتحدث هذا عن أن الشيء العام لكل الحكام الكهنة السبنيين أنهم قد كانوا كهنة لعنتر وإن كان لكل قبيلة معبدها الخاص أو unoctac المحصور عليها من الآلهة.

يكشف الجزء الثاني من صيغة ي و م / ر ش و جملة و ف د و هـ و / ب ن / ك ل ع ب و ت هـ و طبيعة وظيفة الكهانة للحكام الكهنة وللأسف يقابل فعل ف د و بشكل استثنائي تقريبا في نقوش قوائم الحكام الكهنة^٣. إذ لا يمكن الحكم على معناه إلا على أساس الاشتقاق الذي يقدم معنا صلبا ثابتا مثل (اشترى، حرر، قدم قربانا) (١٠٣ - ١٠١، ٦ ص ٢٣٥٣ - ٢٣٥٤ ؛ ص ٨٨ - ٨٩). وتمثل قضية التحليل القواعدي النحوية للجملة صعوبة أكثر، لأن جملة و ف د و هـ و / ب ن / ك ل / ب و ت هـ و في النقوش قيد الدراسة تسمح باحتمالين للفهم كحد أدنى (هو "مؤلف النقش" اشترى نفسه من جميع معابده "عنتر" أو "هو عنتر" اشترى "المؤلف" نفسه من جميع معابده).

ولعل الفصل يقف إلى جانب الضمير الوحيد في نقش 1133 + 1132 + GI 1131. أما الضمير الزائد في حالة المثني (يلاحظ القول بأنه قد وضع النقش شخصان) وهو ما يجعلنا نفضل التفسير الثاني من النظرة الأولى (١٠٥ ص ٥٩ ، الحاشية ٣) وإن كان نقش NamiNal 27 يحل المسألة، التي اتخذت بها أ. جام بنجاح (٨١ ص ٧٠ - ٧٢).

وضع هذا النقش شحيح ما من عائلة حلاك أمر (ش ح ح / ذ ت / ب و ت / هـ ل ك أ م ر) ويحتوي على صيغة موازية للصيغة قيد الدراسة: ي و م / ف د و ت هـ / م و ك ل هـ / ب ن / [م ر ع] ل هـ و ع ث ت. ويكون مؤلف النقش هنا امرأة لأن الفعل والضمير بشكل جنس المؤنث، وبالتالي فإنه يمكن تفسير واحد فقط (حين اشترت نفسها) ولا بد من الشرح القواعدي للصيغة قيد الدراسة.

^١ - حول معنى صيغة ي و م / ر ش و و ذ ر ش و ت / ن راجع الصفحات ١ - ٣ من الباب الأول من هذا البحث.

^٢ - يمكن أن نفسر هذا بأنه قراءة غير دقيقة ما للنص أو تصميم غير موفق له مثال ذلك السطر ٤ ينتمي في الواقع إلى نقش آخر أو أننا سنقابله في هذا الأثر التاريخي مرة أخرى naiumcciau ؟ الصور المضيطة، التي يوجد فيها النقش 1691 ، الذي يقرأ برداءة جدا.

^٣ - هذا الفعل في 1133 + 1132 + GI 1131 توجد فيه صيغة نمطية راجع أيضا 6 ، 5 - 4 ، 7630 .NamiNall 27 Lst

تفسير الصيغة
المعد أمام جميع
للغاية في جد
وبين النقش قيد
التطبيق أيضاً
هذه الظاهرة
الكاهن الساب
اشتهرت بهذه
هذه العادة قد
لظرياً ولهذا وج

وارتباطا
تعلي الممتلك
S : 367, 6
الممتلكات ال
ف د ت هـ
RES 3342
ولعل هذا الم
الذي له مما
من الأدراج
بالسفرة للم

بشهاد
hexog الد
لوحة المعلق
أبكار الناس
حتى (أول)
وقد سم
ولعل جذو
السكران
السلفات
الكهان وظ

١ - كانت الد
2 : 2824
الأوال) عل

وسم ذلك تظهر صعوبة أثناء تفسير نقش 1131 + 1132 + 1133 حيث لم
ينعكس الرقم الثاني (المزدوج) في الفعل. وربما تأخذ بشرح أ. جام، الذي يرى أن الفعل
يملك في حلة الضمير المفرد، لأن الشخص المؤثر هو الأول فقط ببساطة من بين
مؤلفي النقش وهذا الشخص هو تبع كروب. ولعل شكل الفعل ف د و هـ و يلغى أن
يلهم كما لو أنه وصف يستند على ضمير المثلى. يسجل الضمير في النقوش السبيلية
بعلامات كضمير زائد للفعل.

وشكل الصيغة التي قرأها أ. جام في نقش 3، 1762 مهمة للغاية. لقد بقي في
النص (٣) ... ب ء ث ك م ت هـ و (١) و س ح ي / ع ث ت ر ... وإن كانت
الصيغة العادية في نقوش قائمة الحكام الكهنة تسمح بإعادة تصميم النص كاملاً : ٢ -
1762 : ... [ي د م / ر ش].

٢ - [ل د / ع ث ت ر / و ف د و هـ و] ب ء ث ك م ت هـ و
١ - و س ح و / ع ث ت ر / [هـ ر ف / و د ث هـ / س ب هـ]

بقيمة متساوية من الحروف في كل سطر.

إثبات - اسم جمع بدون شكل من مصطلح ث ك م ت ، الذي يعني السنة
الأولى من حكم الحاكم الكاهن (راجع أعلاه الصفحتين السابقتين للعنوان الفرعي الحكام
الكهنة من قبيلة خليل من الباب الثاني من هذا البحث)، الذي يستبدل في صيغة و ف د
و ... كلمة ب ن / ل / ا ب و ت هـ و ولعلها تعني شيئاً ما مقدس مهم، النقل في
خدمة الحاكم الكاهن، وإن كان الشكل الجديد لا يسمح بتوضيح جزئيات إضافية للوظائف
الوظيفية للحكام الكهنة بسبب عدم وضوح تفسير المصطلح، الذي يمتلك معنا استثنائياً
لهم كل نظام الحكام الكهنة السبيليين.

يشهد على وجود المصطلح باستمرار في النقوش المؤرخة بالحاكم الكاهن في قائمة
هؤلاء الحكام من قبيلة خليل قبل كل شيء، ويعتبر تأكيداً ساطعاً لتفسيرنا لهذا الأثر
تاريخي كما لو أنها قائمة الحكام الكهنة، ووجوده في نفس الوقت في نمط الرسم
التخطيطي 1762 A حيث يبين أنه قد اتصفت بنفس العناصر الموجودة في نقوش
مرحلة السرون الأول - الثالث الميلادي حتى في العهد المبكر جداً من نظام الحكام
الكهنة. وعلى هذا الأساس فإن الافتراض الذي سبق قوله حول إمكانية الاختلاف بين
النظام (المبكر والمتأخر) للحكام الكهنة السبيليين لا يجد تأكيداً له في الأدبيات الجديدة
(١٥ ص ١١١، ١١٣ ص ١١١).

١ - قلت (الأوال) منشورة بشكل واسع في معين. راجع على سبيل المثال : 3، 2771 RES
2824، 2 : 2804، 2 : 2774 ... الخ. راجع حول القرابين التي تقدم قديمة (على الأوال)
هذا لتسعين. راجع ٢٢٠ ص ٣٧٥ - ٣٩٨.

تغير الصيغة التي ندرسها هنا عن كهالة - الحاكم الكاهن. الذي يتحرر من تبعية المعبد أمام جميع معابد عتتر، هذه التبعية. التي كانت منتشرة بشكل عام بصورة واسعة للغاية في جنوب شبه جزيرة العرب في مرحلة المكارب (١٢٣ ص ١٠١ - ١٠٢).
ويبين النقوش قيد الدراسة فئات كل الأشخاص من الناحية النظرية (ويمكن أن تكون في التطبيق أيضا) وما أوجب هذه التبعية، إلى درجة يمكن القول بافتراض يوضح أسباب هذه الظاهرة، لقد كان الحكم الكهنة زعماء العشائر حتما، وكان الإبن الأكبر للحاكم الكاهن السابق خلفا له في الغالب إن لم يكن بشكل دائم هو البكر الجديد لسلفه. وقد اشتهرت بهذه العادة شعوب سامية كثيرة كما وجدت عادة تقديس الآلهة الأولى، ولعل هذه العادة قد انتشرت في العربية الجنوبية حيث يعتبر كل (الأبكار) منتمين إلى الآلهة نظريا ولهذا وجب عليهم أن يقدموا فدية وأن يتحرروا من تبعية المعبد.

وارتباطا بهذا تجدر الإشارة إلى أن مصطلح ف د و ت في النقوش المعينية أنها تعطي الممتلكات مما يتضح ذلك من سياق الحديث راجع: RES 2870 , 2 ; 2871 ; 3283 , 1 ; 3342 , 1 , 2 ; 3346 , 5 ; 367 , 6
الممتلكات المنقولة (أو قطعان الماشية) RES 3346 , 5 كما يلي: ج ن و ه س / و
ف د ت ه س أو المكتسبات المنقولة أو التي تم اكتسابها: ش م / و ف د و ت
RES 3342 , ش م / و ف د و ت س 6 , 367 ; 2 , 3342 , 1 ; 3283 , RES .
ولعل هذا المصطلح يشهد على عادة معادلة مكرسة لإله الأرض أو لجزء من المحصول الذي له مما يعني هذا المصطلح إما (الممتلكات التي قد تم افتدائها) أبي الأرض الحالية من الأدرج (الأول) أو العكس (الممتلكات التي يجب أن تباع) أي الأرض المفروضة بالسفرة للمعبد .

يشهد الكتاب المقدس (الإنجيل) على افتداء الأبناء الأوائل (راجع على سبيل المثال hexog الدخول الثالث عشر ، 2 ، 12 ، 15). تسمح هذه الأدبيات بوضوح بأن تتمثل لوحة المعائدات المرتبطة بهذه العادات. حيث يجب افتداء جميع الأبكار سواء كانوا من أبكار الناس أو من أبكار قطعان الماشية (شريطة أن يكون هذا البكر ذكرا فقط) ويلتدى حتى (أول) محصول جميع الغلات الزراعية. لقد كانت هذه العادات مرتبطة بنظام صارم. وقد سجل الكتاب المقدس الفدية ذاتها (الأرقام ١٧ ، ١٥ - ١٧ ، ٣ ، ٤٠ - ٤٧).
ولعل جذور هذه العادات يرجع إلى زمن قديم جدا، ذلك الزمن الذي كان يجب فيه على السكران يخدم الآلهة (وكان يتم هذا بالقتاب على زعيم العشيرة) وبالتالي تكون جميع السلفات مرتبطة بقوة جذب تأثير المعبود وتقديم القرابين، وحصل بالتالي انفصال فئة الكهان وظهور عادة الفدية، التي كان يجب فيها على الأبكار من فئات المجتمع الأخرى

^١ - قالت الضراب على (الأوائل) منتشرة بشكل واسع في معين. راجع على سبيل المثال . RE S 2771 .
2824 , 2 ; 2804 , 2 ; 2801 , 2 ; 2774 , 2 ; 3 ... السخ. راجع حول القرابين التي تقدم فدية (على الأوائل) عند الساميين، راجع ٢٢٠ ص ٣٧٥ - ٣٩٨ .

ليتحرروا من هذه الفدية بشكل مبكر (أن ينقذوا أنفسهم) من هذه الواجبات، والحقبة أن
المصادر المتأخرة أكثر تشير إلى أنه قد كان الكهان متحررين من الفدية وكذلك سدة
المعابد ويتحرر من هذه الواجبات أيضاً كل من يتزوج على بنات الكهان والسدة
(Bekotot 47 a) أي كل الأشخاص الذين يقومون بخدمة الآلهة، وكذلك الأشخاص
الذين يشتركون في العبادة وتقديم القرابين.

ترسم نقوش قامة الحكام الكهنة من قبيلة خليل لوحة عن جزئيات تتطابق مع هذه
العادات - كهانة الحاكم الكاهن، الذي يخدم عثر (يقدم له الهدايا من أجل أن يغفر له)
(بالتشكيل الذي رأيناه في الفكرة الأولية لفعل ر ش و)، ومثلما يتحرر الكاهن من الفدية،
مثلما تكون مدة الحاكم الكاهن محصورة في وقت محدد، تنتهي خدمته من منصب
الحاكم الكاهن بانتهاء المدة نفسها، على أنه إذا لم يقوم الشخص بخدمة الآلهة فإنه
يجب عليه أن يفدي نفسه، بسبب أنه لم يقدم الفدية للآلهة عند ولادته لهذا يحصل على
(الفدية) ويتحرر من هذه الفريضة^١.

تكشف النقوش، التي بصيغة ذ ص ر ي هـ و طبيعة كهانة الحاكم الكاهن أيضاً،
وفي هذا الوقت الذي تكون فيه صلة هذه الفئة من النصوص بالحكام الكهنة فإنه يمكن
أن نعتبرها قد ثبتت^٢. وهنا لا بد من التوقف سواء عند معنى الصيغة نفسها أو عند
طبيعة العادة التي انعكست عليها.

لقد سجل الجذر ص ر ي في نقوش العربية الجنوبية وامتلك نوعاً من النظام
المتشعب^٣ ويمكن أن نعتبر أننا قد ثبتنا معناه (قرر، قدم حلا) (راجع ١١٥ ص ٧٢؛
٣٩ ص ٥١؛ ٤٠؛ ٤١). لأن (القرار) الذي عبر به في هذا الفصل كقاعدة يقدم عبر الأرغول
(راجع على سبيل المثال 12, 80 CIH: م س ل ن / و ص / ي ت ن) (راجع: ١٣١
ص ٣٥؛ ١١٣ ص ٤٩؛ ٤٥ ص ٤٩).

إن (القرار) الذي يعبر به هذا الفعل كقاعدة، يقدم عبر الأرغول (راجع على سبيل
المثال 12, 80 CIH: م س ل ن / و ث ر ي ت ن) (راجع ١٣١ ص ٣٥؛ ١١٣

١- يحتفظ أ. جلم بوجهة نظر مغايرة (٨١ ص ٧٢) حيث يفترض أنه يوجد في الجمل التي تدخل فيها
حرف العطف ي و م، ولا يعكس الفعل نظام التقويم التاريخي للحدث إذ يوضع في المكان الأول الفعل المهم
أو الأكثر أهمية. هذا بصرف النظر عن أنه لا يمكن اعتبارها مقبولة بصورة عامة حتى لنقوش البناء التي
استند عليها أ. جلم، وليس واضح لماذا فعل ر ش و يجب اعتباره (عام أكثر أو أكثر أهمية) من ف د ي.
٢- راجع للصفحة السابقة للجدول ٢٠ من هذه الدراسة.

٣- وإلى جانب التي تم تسجيلها كلساسيا فإن الرابع (هـ ث د ي: 6, 466, 1; C I H 28) والخمس
(ت ث ر ي: 7, 877, 9, 10, 577 Ja) والثامن (ث ر ي: 34, 9, 616 Ja).
٤- يعترض أ. جلم على هذا الموضوع مشيراً إلى أن (الفعل ث ر ي له معان مختلفة كثيرة للفعلية) (٧١
ص ٤١ والحقبة ١٨). قرن مع ذلك ٩٤ ص ١٦. (يعني فعل ث ر ي) بالدرجة الأولى، قرر، حدد ومن

هنا دافع، حمى).

ص ٤٩ ؛ ٤٥ ص ٤٩). وعلى هذا الأساس لا بد من أن تترجم صيغة ذ ث ر ي هـ و
ن (الذي قدم القرار (الحل) (لارغول) الحاكم الكاهن^١ هذا القرار الذي ربما قدمته فئة
من الأشخاص المعيّنين بشكل ما، الأب وابنه وبعد ذلك الحفيد كما يشير النقش CIH
434 أي جيل بعد جيل.

وبالقدر الذي يقدم فيه الحاكم الكاهن الحل (القرار) فإن الأب ينفصل عن الحاكم
الكهنة الأبناء بفجوة تشمل خمسة - سبعة حكام كهنة أي مدة تتراوح ما بين ٣٠ -
٤٠ سنة.. يتتابع الحكام الكهنة الأبناء واحد بعد الآخر بدون انقطاع (أو مع فجوة في
حاكم كاهن واحد). وهكذا يمكن أن نعمل استنتاجاً مفاده أنه كان يعطى (القرار) الحل في
حالة ميلاد الشخص أو عند بلوغه سن الرشد وهو ما يتفق مع الصفة الوراثية لطقوس
(المناسك).

ومع ذلك فإن التقويم التاريخي لنقوش عائلة يوضنين اختر في نقشي (; Ja 589
CIH 434) تبين أن المناسك المتشابهة يمكن أن ترتبط بالولادة (الختان) فقط، حتى
أنه في ظروف زمن يوجع تين حين وضع النقش Fa 76 يجب أن لا تقل المدة عن ٩٣
سنة^٢.

وللأسف فإنه ليس بمقدورنا أن نميز خصائص فئة هؤلاء الأشخاص، الذين ينالون
على قرار يساوي ما هو في النقوش التي تذكر هذه العادة، وعلى كل حال يمكن أن
نقرر بأن ذكر الحكام الكهنة - ث ر ي لم يكن إلزامياً للأشخاص الذين ينالون على
(قرار) يشهد على هذا النقش Ja 560 ، الذي حدثت فيه هذه العادة بتعكاس مغاير، لقد
تلفت بداية هذا النص إلى حد ما، ومع ذلك يمكن أن نقرر بأنه يوجد فيه اسم المؤلف،
الذي لا يرافق صيغة ذ ث ر ي هـ و ، إذ تقابل أسفل في السطر الثامن فقط جملة: و
ب د ت ي ت و ف ي / ث ر ي / ب ن هـ و / إ ب ك ر ب (بالشكر على ما تقديمه
قرار (الأرغول) ابنه إ ب ك ر ب)^٣. لقد قدم قرار (الأرغول) لممثلي العشائر الثلاث التي
يصعد منها الحكام الكهنة وهذه العشائر هي حزرقم، فضحم، وحزمت، وربما يكون كذلك
الحكام الكهنة المحصورة وظائف كهانتهم على مناطق.

١- لم يعبر في هذه الصيغة عن الشكل القواعدي ويمكن أن يفهم ث ر ي إما كسم أو كفعل، غير أن
التفسير الثاني ملائماً أكثر لروح اللغات السامية (٤٥ ص ٤١١ - ٤١٢ - حولاً لنقش C IH 430) ولا
يتغير معنى الصيغة في كل الأحوال.

٢- الحاكم الكاهن ر ث ر ي يوجع ثين يتطابق مع الرقم ٢١ من القائمة التي صممناها وبالقنالي يكون
يوجع ثين قد ولد في فترة ما بين سنة ١٤٣ أو سنة ١٥٠. ويذكر نقش Fa 76 الملك نشأ كرب يؤمن،
الذي حكم من عام ٢٤٢ وقد وضع في وقت لا يبكر عن هذا الزمن.

٣- قارن. يمكن أن يكون في نقش CIH 26 أيضاً س ت و ف ي / ث ر ي / هـ ث ر ي ...

والاحتمال الفريد من نوعه لصيغة ذ ث ر ي هـ و ما يحتوي عليه نقشا (CIH 466 , CIH 461 حيث استخدم فيهما تعابير كل واحدة عن الآخر إلى حد ما (و هـ ث ر ي / ت ب ع ك ر ب 7 - 5 , CIH 466) . ونقش (10 , 9 , CIH 461 : و ث ر ي / س م هـ ك ر ب / ت هـ ت ي / ع ث ت ر / ب ن هـ و) ^١ . وإن كان من غير المشكوك فيه أن تكون صيغة موازية للصيغة قيد الدراسة وكذلك استخدام الفعل الذي يرافق (الأسماء المميزة الخاصة) للحاكم الكاهن، هذه النقوش المعقدة للغاية في فهمها، وإن كانت تشهد من جديد على أن صيغة ذ ث ر ي هـ و مرتبطة بقرار الأرغول (١٩ ص ٢٠٧ - ٢٢٨) . وإلى جانب ذلك تبين هذه النصوص أن قرار الأرغول يقدمه ب ع ث ت ر / ع ث ت ر (بقرار من عثر) (راجع أدنى) أي هذه الآلهة المرتبطة ارتباطاً شديداً بوظيفة كهانة الحاكم الكاهن.

قد تكون العادة قريبة جداً من عادة الأرغول - ث ر ي ، تعكس القوانين الموضوعية الملائمة لأسماء الحكام الكهنة السبنيين العاميين، والحقيقة أن أسماء الحكام الكهنة تتكرر بانتظام القوانين الموضوعية عبر خمس دورات حاكم كاهن أي عبر ٢٨ - ٣٥ سنة، يمكن أن نوضح بأنه في أثناء ميلاد الحاكم الكاهن الجديد تقام مراسيم طقوسية في أعقاب نيل المولود الجديد اسم شخص يقوم بتنفيذ وظيفة الحاكم الكاهن السبني العام في هذه الفترة.

وعلى افتراض أن الحكام الكهنة قد نالوا على أسماء مميزة خاصة عند اعتلاء هذا المنصب فإنه يبقى غير واضح كيف يظهر الحكام الكهنة، الذين لا ينالون أسماء مميزة خاصة، ولماذا يؤخذ على هذا النموذج اسم الحاكم الكاهن بالذات، هذا الحاكم الذي يقوم بتأدية وظيفة خمس دورات إلى الوراء، وبالعكس ينال الحاكم الكاهن اسمه عند الميلاد (الختان) يعتبر خرقاً للقوانين الموضوعية المناسبة للأسماء (التي تبلغ جزئياً ٢/١ الحالات). التي توضح بسهولة قبل وقت موت الحاكم الكاهن القادم ^٢ . تفسر بسهولة إلى ذلك القدر الذي تظهر فيه أسماء مميزة خاصة.

وعلى هذا الأساس نصل إلى استنتاج بأن مناسك الأرغول ث ر ي وطقوس (تسمية) الحاكم الكاهن القادم تقام عند ميلاد الطفل (ختانة) من فئة أشخاص محددين، ومع ذلك نستخدم في النقوش التي بصيغة ذ ث ر ي هـ و الصلة بين أسماء الحكام الكهنة، الذين يقومون بهذه المناسك وأسماء الأشخاص الذين يحصلون على قرار الأرغول وهو ما يسمح بتحديد المناسك والطقوس، ولا تقل عن ذلك إمكانية أن تقام مناسك (تسمية) الحاكم الكاهن فقط، بل وكل إخوانه (الذين ربما وجدت لديهم إمكانية لأن يصبحوا

^١ - يحتمل أن تكون الصيغة المشابهة التي يجب إعادة بنائها في نقش 7 , CIH 460 .
^٢ - يسمح هذا الاستنتاج أن نقرر بأن الحكام الكهنة السبنيين اعتلوا هذا المنصب ببلوغهم سن محدداً فقط هو ٣٠ سنة (وما لا يقل عن ٢٨ سنة).

حكما كهنة في حالة موت الأخ الأكبر قبل ٣٠ سنة)، وهكذا أيضاً عادة الأرغول - ث ر ي. وإن كانت الإشارة المباشرة إلى هذا غير موجودة.

والحقيقة أن عادة القانونية الموضوعية الملائمة للأسماء تسمح باستثناء واحد: لا تحدد أسماء الحكام الكهنة من عشيرة حزفرم أسماء الحكام الكهنة السبنيين العامة ولا حالة واحدة تطابق هذه الأسماء ولو حتى من باب الصدفة، تكون القاعدة الفصل في اتجاه واحد فقط، الانتقال من فضح إلى حزم وبعدها إلى حزفرم، وبعد ذلك تنفتح دائرة أسماء الحكام الكهنة من حزفرم، ولم تنعكس على أسماء الحكام الكهنة الذين يأتون بعدهم، وعلى هذا الأساس يحصل الحكام الكهنة التاليين للحكام الكهنة السابقين على اسم يتم الإلزام بدرجات الترقى الفريدة: أسماء الحكام الكهنة من فضح تحدد أسماء الحكام الكهنة من حزم وهؤلاء بدورهم يحددون أسماء الحكام الكهنة من حزفرم - خليل. لكن في المستقبل، إذ لا تتطابق درجات الترقى هذه مع تتابع دورة الحكام الكهنة لأن منصب الحاكم الكاهن ينتقل من عشيرة (قبيلة) إلى أخرى بالتتابع بالشكل التالي:

تبين الأدبيات التي جمعناها أن وظائف الكهانة للحاكم الكاهن لم تكن جهة مهمة للغاية لنشاط هذه الوظيفة فقط، بل وتختلف في تنوعها إلى حد ما، يندرج فيها القيام بتأدية خدمة عثر في معبد محدد لخدمة الأرغول في وضع مقرر ما (ربما مختلف) الأوضاع، الاشتراك في مناسك (التسمية) غير مشكوك في النشاط الطقوس المرتبط ارتباطاً مباشراً بوظائفهم كحكام كهنة (مراقبة التقويم، ويحتمل أن تكون مراقبة فلكية ... الخ).

ومع ذلك تخبر نقوش قائمة الحكام الكهنة عن وظائف أخرى للحكام الكهنة لا يحملون طبيعة ثقافية واضحة للتعبير عن الوظائف الطقوسية بتلك الدرجة.

يحتوي جزء مهم من نقوش قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل على صيغة ثانية: و س ج ي / ع ث ت ر / س ب ع / هـ ر ف / و د ث ع (وسقى Hanoul عثر سبأ في الخريف والربيع) نقابل هذه الصيغة مع صيغة ي و م / ر ش و في الغالب (راجع الجدول ٩). لكنها تتمتع بصفة معيارية أقل إلى حد ما وتتيح احتمالات كثيرة العدد في مجموعة وانتشار جزئي وأجزاء مضافة يكون هذا حين تقرأ مقتطفات نصوص كثيرة لا نعول على قراءة كثير منها، التي تعقد هذه الدراسة جداً.

سنورد أنواع الصيغ التالية:

١- 1689 a : ي و م / س ج ي / ع ث ت ر / س ب ع هـ ر ف / و د ث ع / ب ب
ي ت ن / س ب ع ن / ر ش و ت هـ و / ب م ل ك

٢- 1691 : و ي و م / س ج ي / ع ث ت ر / س ب [ع / هـ ر ف / و د ث أ] ر
ش و ت هـ و.

- ٢- 1757 A : ... هـ ر ف / و د ث ء / ب ك ل / S [ب ء / ب] ر ش و ت هـ و
٤- 1901 a : ي و م / س ج ي / ع ث ت ر / هـ ر ف / و د ث ء / س ب ء .
٥- 1773 a : و س ج ي / ع ث ت ر / هـ ر ف / و د ث ء / [س ب ء / و ج و م
[؟]
٦- 1688 : ... س [ج ي / ع ث ت ر / هـ ر ف / و د ث ء ...
٧- 1759 6 : س ج ي / ع ث ت ر / س ب ء / و ج و [م / هـ ر ف] و د ث ء /
٨- 1772 : و [هـ م ي] ر ع ث ت ر / س ب ء / و ج و [م / هـ ر ف] / و د ث ء .
ب ب ي ت ن / س ب ء ن .
٩- 1779 : و س ج ي / ع ث ت ر / س ب ء / و ج و [م / هـ ر ف] / و د ث ء .
١٠- 1780 : و س ج ي / - س ب ء / هـ ر ف / و د ث ء ب ب ي ت ن / س ب ء
ن .
١١- 1752 : و س ج ي / - هـ ر ف / و د ث ء / س ب ء / و ج و م ش ب ع م .
١٢- 1773 6 : و س ج ي / ع ث ت ر / هـ و ن ت (؟) ... هـ ذ ي ب هـ و / و
هـ ش ب ع / و ح و م / و ن ع م / خ ل ل .
١٣- 1754 aa : و س ج ي / - س ب ء / ب ...
١٤- 1687 : و هـ م ي / ... م و ي / هـ ر ف / و د ث ء / س ب ء / [و ج و
[م]
١٥- 1762 : و س ج ي / ع ث ت ر ...
١٦- 1699 : ... هـ [ر ف ...
١٧- 1707 a : ي و م / س ح ي ...
يمكن أن نميز أربعة عناصر تشكل أساس الصيغة:
أ - الخبر الذي يدخل في الصيغة.
ب - المبتدأ (اسم الإله) - ف - الموضوع (سبأ).
ج - الظرف الزمني.

بمقدور عنصر من هذه العناصر أن يتغير عدة تغيرات إلى درجة انعدامها أحياناً، وإن كان يعتبر جزءاً مكوناً للصيغة، بخلاف الإضافات الاستثنائية النادرة، التي تعتبر اختيارية بوضوح، ولنتوقف عند الأجزاء الأساسية.

أ. يُعبر عن الخبر بفعل س ج ي في ١٣ حالة. ويعبر عن الخبر مع مرادفه فعل هـ م ي في حالتين فقط (١١٥ ص ١٠٩ ، ٨١ ص ٧٣ ؛ 87 a ص ٣٧٤ - ٣٧٥) ولا نقابل ذلك في نقوش اليمن القديم الأخرى. وتدمج الصيغ بحرف العطف ي و م في أربع حالات كحد أدنى (1707 a , 1701 a , 1691 , 1689 a) (ويمكن أن يكون في النقش 1757 a أيضاً) ويبقى حرف العطف (و) غير واضح في الحالات الأخرى (في مقتطفي نقشي 1688 و 1699). ويُشرح ظهور حرف العطف ي و م بسهولة في نقش 1689 a و 1701 a أينما تنعدم صيغة ي و م/ر ش و . وكذلك في نقش 1699 a ، حيث استبدلت هذه الصيغة بصيغة موازية: ر ش و ت هـ و . وهو ما يجعلنا نفترض صيغة كهذه في الجزء المفقود من نقش 1701 a ، على الرغم من أن النقش 1691 a يحتوي على الصيغ الثلاث مجتمعة^٢.

يحتوي القسم ب على اسم الإله - عثر - في شكل واحد باستمرار وبدون احتمالات، وإن كان ذلك في ثلاثة نصوص كحد أدنى (1780 , 1752 , 1754 aa) وبالمناسبة لا يغيب الاسم دائماً. إذ يمكن الافتراض بأنه قد وجد في النص السابق ولا يغير هذا الغياب محتوى الصيغة وإنما يبين صفته غير المعيارية والمهم أكثر أن هذا القسم لم يدخل ولا مرة واحدة في لقب عثر، ولا يكون مشكوك في ذلك في أغلب الحالات، كما يتضح أنه قد ذكرت صيغة ي و م/ر ش و في القسم من النص^٣.

يمكن أن يسير القسمان ف و ج في نظام مباشر أو نظام معاكس، وإن كان المستخدم أكثر هو تتابع ف و جـ. يوجد احتمالان في هذا القسم (سبأ) القصيرة في نقوش (1754 aa , 1701 a , 16891). والاحتمال الثاني سبأ الكبيرة (س ب ع / و ج و م) و (الاتحاد) في نقوش (17763 , 1779 , 1752 , 1772) ولعله لم تسجل النصوص في الحالات الأخرى ولا حتى في حالة واحدة إلى درجة أن قسم ف قد غاب في نقش (1773 a , 17595) في حين يأتي بعد قسم أ (ا و ب) يتبع قسم ج مباشرة.

١- يمكن أن يكون النقش 1757 a قريباً من النقش 1689 a وحينها ينبغي إعادة بنائه كما يلي (ي و م / س ج ي / ع ث ت ر / س ب ع / د ر ف / و د ث ع / ب ك ل / س ب ع ن / ر ش و ت هـ و ل ر ب م ل ك ن) [قارن ٨١ ص ١٠٣ - ١٠٤].

٢- قارن الصفحة الثالثة وما بعدها من هذا الباب من هذا الكتاب.

٣- كل النصوص مع الصيغة ي و م/س ج ي تقيب فيها صيغة ي و م/ر ش و ، (1707 a , 1754 aa) (1757 a , 1689 a , 1701 a) وهي النقوش التي ترجع إلى المرحلة المبكرة حين كان النعت يستخدم قليلاً بشكل عام.

بقية بشكل جيد جداً بما فيه الكفاية مكتوبة
تقابل مصطلح ج و في نقوش نادرة للغاية من العربية الجنوبية، غير أننا نجد
موازيها السامي الشمالي ويحكي استخدام كلمات النقوش عن معناها جيداً... وهو يعني
تجمع ضخم من الناس - جماعة - شعب، اتحاد قبائل (١١٥ ص ٤٠ : ١٠٩، ص
٤٣ والحاشية ٣).

(قارن ١١٥ ص ٢٠)

والفرق بين الصيغتين القصيرة والكاملة تعكس بدون تحفظ تغيرات واقعية ماثية والوضع السياسي في بنية الدولة السبئية، وإن كان تثبت طبيعة هذه التغيرات معطى للغاية، ويحتمل أن يكون بمقياس أقل للافتراض، الكامن في تجاوز صلاحية السلطة من قبل الحكام الكهنة من قبيلة خليل الذين انتشروا في منطقة سبأ في البداية، ثم توسعوا بالتتابع فقط، في كل أرض الدولة السبئية، ومع ذلك يكون الاحتمال الأكبر أن الاحتمالات المختلفة للصيغة تعكس مرحلتين في تطور الدولة السبئية: المرحلة الأولى التي تشمل منطقة (شعب) سبأ فقط، والمرحلة المتأخرة وتشمل إلى جانب الأولى الأراضي والقبائل التي انضمت إلى النواة الأولى لسبأ.

القسم الختامي جـ. خ ر ف/ و د ث ء (الخريف والربيع) ويعني فترة الأمطار الخريفية والربيعية (١٤٠ ص ١٩ - ٢٠) وهي الفترة الأكثر أهمية لأعمال السفن، وبالتالي السنة الزراعية كلها، المسجلة في كل النصوص بدون استثناء، تلك النصوص التي لا تزال باقية بشكل كاف وجيد^٢ ويوجد احتمال واحد في هذا القسم فقط شكل م ي/ خ ر ف/ و د ث ء (مياه الخريف والربيع).

١- يعطي هذا أسساً لوجهة النظر المعارضة وجهة نظر أ. جام (٨١ ص ٦٥ ، ١١٢)، الذي أعيد بناؤه في نقشي 1687 . a 1773 الشكل الكامل ل س ب ع [ر و ج و م].
٢- لهذا فإنه مشكوك فيه للغاية. وتكون قراءة أ. جام للحرف ب في النقش aa 1754 و س ج و/س ب لهذا فإنه مشكوك فيه للغاية. وإعادة بناء النقش 3 , 6 1773 (٨١ ص ١١٢) لا يترك مكاناً لهذا القسم ع / ب ... (٨١ ص ٩٦) وإعادة بناء النقش 3 , 6 1773 (٨١ ص ١١٢) لا يترك مكاناً لهذا القسم الإنزامي.

وعلى هذا الأساس فإن صيغة ي و م / س ج ي تتحدث عن الوظيفة الاقتصادية للحكام الكهنة السبنيين، وهي الوظيفة المرتبطة بالسقي والري قبل كل شيء، نضيف إلى هذه الصيغة ما نقابله في النقوش التي أوردناها أعلاه فنقسمها بسهولة إلى مجموعتين: ١- تدخل في نطاق المجموعة الأولى صيغ مستقلة مثل ب ي ت ن / س ب و د ش ت ه و ، التي يدور الحديث عنها في إطار المجموعة الثانية - بإضافات مباشرة مرتبطة ب ي و م / س ج ي^١.

لقد فهمنا في النقش 1752 السابق ش ب ع م كما لو أنه اسم خاص قبل كل شيء (١٠٥ ص ٦٣). لكنه حين استطاع الآن أ. جام قراءة نص النقش 17736 وأنه فعل جذوره ح ش ب ع علينا أن نأخذ بتفسير ن ر و د و كناكس (بالكامل) (١٣٢، ١١ ص ٥٣). وبالتالي يبين نقش 17736 الموازي الكامل للتعبيرين و ح ش ب ع / س ب ع / و ج و م / و ن ع م / خ ل ل^٢ (لقد منح سبأ والاتحاد وقدم الخير لخليل) (قارن RES 2957، 3 : ن ع م / و خ ر ف / و د ث ع).

تقود دراسة الصيغ إلى استنتاج مفاده أن السقي وظيفته كهاتية مهمة للغاية من غير شك وأن هذه الوظيفة لا تقل بالنسبة للحاكم الكاهن عن الوظائف الكهاتية الأخرى لهذا الحاكم. ويعتبر وضع كهذا طبيعياً بالكامل يمتلك نظام حكم الحكام الكهنة والسقي يستند على أسس صارمة يتمثل بمراقبة التقويم، الذي يسمح بتقديم المعلومات عن غرس الزرع والحصاد وفترة نزول الأمطار والجفاف الفصلي ... الخ. تتحدث نواة الصيغة ي و م / س ج ي عن السقي (في الخريف والربيع) في فصل الأمطار الخريفية والربيعية، وعليه يكون أساس نظام الحكام الكهنة مراقبة التقويم (والتنجيم المرتبط به)، هذا التقويم الذي يتخذ هذه الرقابة للعضوية للتقويم الاقتصادي والري.

إن دور الري الصناعي معروف جيداً بما فيه الكفاية في اقتصاد جنوب العربية القديم ولا يحتاج إلى أي توضيح، إذ لا يمكن أن تقوم الزراعة بالكامل بدون الري في ظروف اليمن الطبيعية وبالأدوات في مناطق مأرب، رغوان، صرواح وخولان، التي تشكل أساس الدولة السبئية في مرحلة المكارب، وليس عبثاً أن تربط التقاليد العربية انهيار الحضارة

^١ - يقرأها أ. جام [و هـ] م / و خ ر ف / و د ث ع / (٨١ ص ٦٥) غير أن الحرف و وبين الحرف م والحرف ي واضح بجلاء في الصور المضغوطة (١٠٥، الجدول ١٨) وعندها فإن أثر الحرفين (و) و (خ) يسبق حرف (م) ولم يقدر عن العثور على ذلك وقراءة حرف (و) ببساطة من وضع الصورة المضغوطة كما فعل هذا أ. جام (٨١ ص ٦٢) لأنه غير ممكن. لأن شكل م و ي قد سجل بشكل غير علوي في النقوش السبئية في مرحلة المكارب (4 - 3، GI 1526، 15، 16، 2، RES 3945) وذلك للتعبير عن الحالة هذه (راجع ٩٨ ص ٢٦) مثلما هي في النص قيد الدراسة.

^٢ - قراءة أ. جام س ب (ب) (٨١ ص ١١٢) وهذه القراءة مغرية جداً إما لأنها لأول مرة تتوحد في نقش واحد باسم خليل وسبين لكنه لا يمكن أن تقبل بها لأن العلامتين ١١ واضحين بجلاء في الصورة المضغوطة.

اليمنية ذات دور بالدرجة الأولى في الحياة الاقتصادية لليمن القديم، وارتبط بنشاطهم هذا خير المجتمع السبئي، والحقيقة أنه لم ترتبط الصيغة قيد الدراسة بحقيقة أن عثر (Hanoul سبا) وبنشاط الحاكم الكاهن.

وكل ما سبق أن قلناه أعلاه يسمح بالتأكيد على أن الوظائف الاقتصادية والنشاط الاقتصادي يمثل جهة مهمة كبيرة من نشاط الحكام الكهنة وتعتبر هذه الوظيفة مرتبطة بالوظائف الطقوسية لهؤلاء الحكام، غير أنه لم ينحصر هذا النشاط على رقابة التقويم الزراعي والسقي وإنما يتمتع بمهمة أخرى ما، لهذا ذكر قرار الأرغول، الذي يقدمه الحاكم الكاهن في نقشي تخطيط حدود الأرض CIH 461 و CIH 466، اللذان يسمحان بالافتراض بأنه دخلت في مقدمتهما أيضاً مسألة استعمال الأرض وتخطيط حدودها، أي إدارة ملكية الأرض.

لقد استطاع أ. جام أن يميز صيغة أخرى تكمن في النقوش وهي ب ب ي ت ن/س ب ء ن (بييت سبا) (٨١ ص ٣٦ - ٣٧ ؛ ٨٧ ص ٣٨٤ - ٣٨٥). نقابل هذه الصيغة في أربعة نقوش (1780 ، 1772 ، 1689 a ، 1757 a) . غير أن القراءة هذه مشكوك/ في كل الأحوال. وثبتت على أساس نصوص موازية، كما أن تحديد معنى الصيغة وكذا مكانها في المدونة توجد بها صعوبة.

يقراً أ. جام هذه الصيغة ويدقق الإضافة إلى التعبير س ب ء / (و ج د م) / خ ر ف/ و د ث ء، لكنه لم يقدم أي توضيح في فكرتها (٨١ ص ٣٧). ولهذا لا بد من أن نفق عند هذه النقطة بالتفصيل، يتطابق اسم (سبنن) مع تسمية فرع خليل في النقوش التي نقابلها في الغالب في القائمة ويعني فرع خليل بالذات، وتصب مواد مشابهة لهذا الاسم مع اسم سبا س ب ء، وإن كانت قراءة هذه الأسماء في صيغتين متجاورتين تسمح بقراءة هذا التشابه صدفة، ولا نملك في كل الأحوال أي معلومات لتوضيح هذا التشابه.

إن اسم الموصوف ب ي ت معروف جيد في جميع اللغات السامية ويقابل بكثرة في النقوش السبئية بمعان مختلفة، وإن كان يصعب تفسيره في الصيغة قيد الدراسة فقط، لأنه الأكثر في معاني الأسماء في الغالب (معبد، بييت الرب) (راجع على سبيل المثال ن/ك ل/ ب ب ي ت هـ / في قائمة الحكام الكهنة "من جميع معابده، عثر"). ويستخدم مصطلح ب ي ت بشكل كثير كمعنى بيت (راجع على سبيل المثال 77 Nami NN ش ح ح/ ذ ت/ ب ن "بيت سلحين" ؛ 13 - 14 ، 9 - 10 ، 561 ، 9 - 10 ؛ Ja 559 ، 9 - 10 ... الخ) وربما نفي كلمة بيت أحياناً (الأسرة) (راجع على سبيل المثال 77 Nami NN ش ح ح/ ذ ت/ ب ي ت/ هـ ل ك ء م ر) (شحيح من عائلة هلاك امر). وفي الأخير نقابل حالات من تكون هذه الكلمة مقروءة مع تسمية القبيلة (مثل ب ي ت ن هـ ن/ ب ي ت/ هـ م).

١- يقدم نقش 1757 a بشكل ب ك ل/ س ب ب ء ن (في كل سبا)، ويمكن العثور على ما افترضه أ. جام هذه الصيغة في نص 1754 aa (٨١ ص ٩٦) يحتمل أنها ضئيلة جداً (راجع الجدول ٩).

ن/و ب ت ع 13 - 12 , Ja 651 بيتان بيت همدان وبيت بيع) وقد تعني أرض القبيلة التي تحمل الاسم المناسب لها في سياق الحديث المدروس، ولا بد من أن نرى المعنى الأخير بدون شك.

وعلى هذا الأساس فإن صيغة ب ب ي ت ن/س ب ب ع ن (في بيت سبا) تعني الأرض التي تعود إلى هذا الفرع من قبيلة خليل، ويعزز هذا المعنى احتمال نقش 1757 a - ب ك ل/س ب ب ع ن (في كل سبا) أي مرة أخرى في كل منطقة سبا، ومع ذلك يبقى غير واضح لماذا وجد في هذه الصيغة مجال نشاط الحاكم الكاهن المحصور في فرع واحد من قبيلة خليل. في حين تتحدث الصيغة الأخرى لهذا النقش عن كل الأرض السبئية.

ترتبط بصيغة ب ب ي ت ن/س ب ب ع ن صيغة أخرى ر ش و ت ه و التي تحدثنا عنها أعلاه والاحتمال الأكثر والمهم أن نفضل ما تحتوي الصيغة التي وردت في نقش 1689 a : ر ش و ت ه و/ي ث ع م مر (/ر ذ م ر ع ل ي) قدمت قرايين (الكهنة) في عهد حكم ينح عمار (وذمار علي). هنا القضية التي نختلف عليها في تفسير مصطلح م ل ك. يعترض أ. جام على ترجمتنا (عهد حكم) فيترجمها (أراضي) (٨١ ص ٧٨ - ٨١) والواقع أن مصطلح م ل ك، (mulk) يقابل في نقوش العربية الجنوبية بما فيه الكفاية بمعنى (حيازة، ملكية)، وإن كان من المحتمل أن يقترب هذا المعنى من الموضوع قيد الدراسة في سياق الحديث. والأكثر من ذلك أنه قد احتوى على معنى المنطقة أو الأرض مرتين أعلاه في هذا القسم من النقش: ب ب ي ت ن/س ب ب ع ن، و س ب ب ع، وحينها يكون المعنى من حيث الوقت (في عهد ينح امر) يقترب من الفكرة العامة للنص بالكامل.

وعلى هذا الأساس ترتبط هذه الصيغة بالحكام الكهنة من قبيلة خليل كحكام لدولة سبا، وتشهد على أن هؤلاء الحكام قد قاموا بتنفيذ وظائف إدارية ما تدخل في تركيب جهاز الدولة، وأكثر ما يؤكد هذه الوظائف لقب (منصب) م و د (صديق) الذي سنتوقف عنده إلى حد ما.

وبناءً على ما تقدم توجد أدبيات تسمح بتمييز وظيفتين للحكام الكهنة: الوظيفة الطقوسية التي تشمل ربما الحكام الكهنة أنفسهم المرتبطين بالرقابة والفلك والتنجيم والقيام بتأدية المناسك الطقوسية المناسبة، والوظيفة الاقتصادية التي تندرج فيها الرقابة على السقي والتقيّد بالسنة الاقتصادية، ويمكن أن يكون تخطيط حدود الأرض ... الخ.

١- يشعر بهذا أ. جام، الذي غير هنا الترجمة التي أخذ بها م ل ك (ملكية، تملك) (p ope ty89 ص ٤٤٠) (في المناطق) وإن كان تطور كهذا لم يسجل في النقوش.

والواقع أن الوظائفتين ترتبطان ببعضهما وما التقسيم الذي قمنا به سوى تقسيمهما
اصطناعياً إلى حد ما: ربما رأى البيوت فرقاً ما بين الأسماء (والوظيفة الطقوسية
والوظيفة الاقتصادية أ. ج. لوندين) يمكن توحيدهما: إذ يدور الحديث عن تأمين
الخيرات المادية للمجموعة بكل الأدوات سواء تنظيم (بناء البيوت) أو الأدوات التي
تعتمد على التصورات الغيبية (أماكن العبادة) (٩٢ ص ١٢٣).

وتتميز بهذا جهتان في نفس الوقت النشاط السياسي (أو الإداري) للحكام الكهنة،
ووضعهم في الدولة السبئية لقد كان الحكام الكهنة ممثلي الإدارة القبلية لخليل من جهة،
وزعماء ومشائخ هذه القبيلة من جهة أخرى، وكانوا يلعبون دوراً مهماً في جهاز الدولة
السبئية، وإن كان غير واضح لنا هذا الدور.

ونماذج جهات هذا النشاط، الذي يتحدث عن اتحاده في أيدي شخص واحد بدرجات
مختلفة، ويهيئ لنا أحياناً أنها وظائف تناقض بعضها بعضاً فتشكل لوحة فريدة، بهدف
أن توجد إمكانية التقسيم الصائب لها، بذلك القدر الذي لا بد من أن تدرس بالتفصيل
وبدقة طبيعية هذا النشاط ووظائف الأشخاص الوظيفي الآخرين في الدولة السبئية
وحكام مكرب سبأ بالدرجة الأولى.

وظائف مكربي سبأ:

إن طبيعة السلطة العليا في الدولة السبئية، ووظائف الحكام الأوائل في - سبأ -
المكرب، تعود إلى عداد القضايا المدروسة بشكل أكثر في تاريخ اليمن القديم، لقد أتجه
إلى هذه القضايا كل العلماء الذين كرسوا وقتهم لعلم السبئية تقريباً: مثل د. ميولر (١١٤
ص ٩٨١). إدورد جلاندر (٦٨ ص ٨٨). م. هارتمن (٩٢، ١١ ص ١٣٥ -
١٣٧). ن. رودوكناكس (١٢٩ ص ١٩٦؛ ١٢٨، ١، ص ٢٠ - ٣٨) وكثيرون
غيرهم راجع على سبيل المثال المراجع المثبتة في قائمة مراجع هذه الدراسة مثل ٩٧
ص ٧٧ - ٨٥؛ ٧٧ ص ٢٦٥ - ٢٨١؛ ٦٦، ص ١٣ - ١٦؛ ١٧ ص ٣٦.
لقد كرس الباحثون اهتماماً أساسياً بقضيتين استثنائيتين تقريباً: تتعلقان بها بعمل حملت
سلطة المكرب طبيعة إبتوفاراطية أم طبيعة دنيوية، وكيف كان التقويم التاريخي للعلاقة
بالمكرب والملوك (أي هل سبقت سلطة المكرب سلطة الملك أم العكس)، وفي هذه
الحالة يكون حل القضية الأولى قد استند على اشتقاق المصطلح نفسه في الأغلب من كـ
ب (مكرب) وعلى تحليل (صيغة الاتحاد) المرموقة.

كان ج. ركمنس أول من حاول قبل وقت قصير استجلاء وظائف مكربي سبأ على
أساس تحليل كل هؤلاء الحكام (١٤٤ ص ٥١ - ١٠٠). بالأدبيات الممتعة والمهبة
التي كشفت آفاقاً هامة إلى حد ما للدراسات اللاحقة، والتي تجعلنا نعيد النظر في
تصوراتنا عن الطبيعة الأتوقراطية لسلطة المكرب، لقد قدم ركمنس في بداية عمله
وصفاً للمجالات الأساسية لنشاط هؤلاء الحكام. وإن لم يعطي ركمنس وصفاً كاملاً لها

ولا لطبيعة سلطة المكارب ولا وظائفهم، وبذلك انحصر بحثه في حدود قضايا تقاليد تفسير اللقب وتتابع المكارب والملوك، إلى جانب ذلك نشر بعد فترة بحثه الذي توجد به أدبيات اكتملت بنقوش جديدة إلى حد ما.

يكمل مؤلف جـ. ركنس الدراسة التي قدمها جـ. م. باور بقدر مشهور (١ ص ١٧ - ٣٦) وإن كان قد اقتصر على الأدبيات التي تم اجتذابها بشكل فريد (النقوش الكبيرة) للمكارب فقط (3945 , 3943 RES) وبالمناسبة لم يدرس حتى هذه النقوش بانتظام.

لقد شرح جـ. ركنس ما يهمله من المقتطفات أو الصيغ فقط، دون أن يبين مكانها في سياق الحديث، ودون أن يكشف محتواها الواقعي وبذلك حرم استنتاجاته من الإقناع بقدر معين.

وقدم جـ. ركنس محاولة عن طبيعة وظيفة المكارب السبنيين عملها على أساس مواد نقش لواحد من أشهر الحكام المكارب السبنيين يدع إل ذريخ بن سمه على (١٤ ص ١٢ - ٢٢) فحصل على نتائج كاملة تقريباً يمكن نشرها على بقية المكارب.

ليس من الصواب إلا أن نوافق على وجهة نظر جـ. ركنس (التي يبرز فيها نشاط المكارب وفي مجال البناء في الغالب بالذات ...) (١١٤ ص ٦٢). وإن كانت كل النقوش الأخرى (غير نقوش البناء) تحمل صفة أحادية وحينئذ تعتبر نقوش البناء مادة وحيدة ضخمة، زد على ذلك سنرى فيما بعد أنه حتى تلك النقوش قد كرس في جوهرها لقضايا أخرى غالباً ما تتخذ شكل نقوش البناء^١. ويبقى أن يكون الرسم التخطيطي للبناء والمدونة.

تتصف أعمال البناء في نقوش المكارب بفعلين شاذين تقريباً: فعل ب ن ي (شيد، بني) (راجع الجدول ٢٧).

^١ لا بد من أن نأخذ بعين الاعتبار أن النقوش المعمارية بشكل عام نادرة للغاية في الأوغرافية السبئية، وفي كل الأحوال وهذه النقوش في مرحلة أخرى تنتمي بشكل حاد للنقوش BoTuBHGl .

الجدول (٢٦) - نقوش البناء - التي كتبها مكارب سبأ (ج ن ء)

الرقم	النقش	الاسم	اللقب	القسم الأساسي	الصيغة المؤرخة
١	RES 3950	يدع إب / نريخ / بن / سمه إل	مكرب سبأ	ج ن ء / معرب م / بيت / المقه	ناقص بقية الجملة خطأ في الأصل
٢	GI 1122 + 1116 + 1120	يدع إل / نريخ / بن سمه إل	مكرب سبأ	ج ن ء / م ر د ع م	-
٣	CIH 957	يدع إل / نريخ / بن / سمه إل	مكرب سبأ	ناقص	ناقص الصيغة المؤرخة
٤	CIH 366 a	يدع إل / نريخ / بن / سمه إل	مكرب سبأ	-	-
٥	RES 4904	يسنح امر / ب ي ن / بن / سمه علي	مكرب سبأ	-	-
٦	GL 1558	يسنح امر / ب ي ن / بن / سمه علي	مكرب سبأ	-	-
٧	GL 1560	يسنح امر / ب ي ن / بن / سمه علي	مكرب سبأ	-	-
٨	RES 3948	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص الصيغة المؤرخة	ناقص الصيغة المؤرخة
٩	RES 4844	كرب إل / و [تر/ب] ن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص	ناقص الصيغة المؤرخة
١٠	RES 4850	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص	-
١١	GI A 775	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص	-
١٢	GI A 776	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص	-
١٣	GI A 777	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص	-
١٤	CIH 634	يدع إل / بين / بن / يسنح امر / وتر	مكرب سبأ	ناقص	-
١٥	GI 15 67	[ك] ر ب إل / وتر / بن / ذمار علي	مكرب سبأ	ناقص	-

الجدول رقم ٢٧ نقوش مكارب سبا في مجال ليتاء (ب ن ي و م هـ د)

م	النقش	الاسم	اللقب	القسم الأساسي	الصيغة المؤرخة
١	RES3949	يدع إل/ ذريغ رين/سمه على	مكرب سبا	ب ن ي/ معمر يم/بيت/ المقه	يوم/ ح د ش ت/ ل ل/ ج و م/ دعلم وش ي م م ود/حيلم/ و حمر م.
٢	CIH3663	يدع إل/ ذريغ/ين/سمه على	مكرب سبا	ب ن ي/ بت/ القه	ي و م/...ن/... وجنش ت/ ي ل/ ج و م/ ذ ء ل م/ وش ي م م/ دذ حليم/ و حمر م
٣	RES4401	نمر على/ وتر/ين/كرب إل كرب إل/ بين/ين/ يعتزر	مكرب سبا	بنسي/فشم/ فنوت/ محرم/ عتر	-
٤	CIH627	كرب إل/ بين/ين/ يعتزر	مكرب سبا	بن ي/ تي ...	؟
٥	RES4429	...	مكرب سبا	بن ي/ ...	-
٦	CIH629	ثع أمر/بين/ين/سمع علي/ينف	مكرب سبا	بن ي/ هج ...	؟
٧	CIH636	سمه علي/ ينفسي ابن/يدع إل/ ...ين/سمه علي/ ينف	مكرب سبا	بن ي	-
٨	RES4494	...ين/سمه عل/ينف	مكرب سبا	بن ي	-
٩	RESSO96	...	مكرب سبا	بن ي/ [ي/ يسرن ...	-
١٠	GIIS 61	يدع إل/ ينف/ بن/ كرب إل	مكرب سبا	بن ي/ حصم	(ل/دب/ذم د/كرب/على)
١١	CH6323	كرب إل/ بين/ين/يتع أمر	-	بن ي	-
١٢	CIH631	سمه علي/ ينف/ين/ يتع أمر	-	بن ي	-
١٣	CIH6326	كرب إل/ بين/ين/يتع أمر	-	بن ي	-
١٤	CIH367176		مكرب سبا	بن ي/ حيف/المهور	يوم/الم/عثر/ذطبي/ وهلف ره و/ب ت

١٥	RES4906	...	مكرب سبا	بني/ح ب ف إ/إم هو	رخ/سو/م هو ث/ك ل/ج و م/ذ ع لـمـم/وش و [م/ود/هـ ب ك م/ و ح م رم
١٦	GIA710	...	...	[بني] / جيف/ و كلم مو	... بن/و هـ ن ر هو/ب ت رخ.
١٧	RES4129	...	...	...	... و ر ب ت رخ
١٨	CIH623	عنى/ينق/ين/ذمر على	مكرب سبا	م هـ ذ ب ل/ب ج/م هـ ذ ن/هـ ب	-
١٩	CIH622	بعثر/بين/ين/ممه على/يقيق	مكرب سبا	م هـ ذ ب ل/ح/م هـ ن ن/رح ب م/ م ن ح ي/ي سر ن	-
٢٠	Fa 70	ذمر/على/ي/ينق/ مكرب سبا/ين/ يكرب ملك/وتر		بني/وهو ثر/ونجر/هـ ذ ن/ب ي ح ن/م ح م ت/و م ن و س/ج ن ي هـ و/ح د ث ت ن/ب ي س ر ن	(وال/عن/ين/ن) نصر/على/ب/ن ن/م ع ن/ن/م ج م ت م/ود/ن/ن ج م

ومع ذلك فإنه حتى الفعلين ب ن ي و ج ن ع يعكسان القيام بأعمال بناء استثنائي
متنوع، مثال ذلك يمكن تقسيم الفعل ب ن ي إلى عدة مجموعات، تتميز بمجموعة
النقوش ذات الموضوعات غير المحددة أولاً وقبل كل شيء، وهي المجموعة التي لا
توجد فيها إضافة إلى الفعل (الموضوع) في نقوش (632 B ، 632 a ، 636 ; CIH)
(١٥٠ ص ١٦٥ ، الحاشية ٣٠٨) ، (RES4494) (راجع الجدول ٢٧) ولعل نقوش
هذه قد ثبتت في جدران مشيدات محددة وعمل موضوع مكان النقش نفسه على
الإيضاح اللاحق بشكل مفرط حول طبيعة مشيدات البناء وتعيينها، وللأسف فإننا لا نعلم
في الغالب حتى أصل هذه النقوش، التي لا تتحدث عن وصف المشيدات، التي تم العثور
عليها فوق هذه النقوش، وهكذا يكون تحديد تشييدها معقد للغاية، زد على ذلك لا بد من

في نقش (CIH 634). وتكون الأسماء التي أوردناها معروفة جداً بما فيه الكفاية في النقوش في حالات أخرى مثل تسميات المدن (مثل مدينة ك ت ل م في نقش RES 3949) وعلى هذا الأساس يفضل فهم أغلب النقوش التي بصيغة ج ن ء كما لو أنها بلاغت عن بناء أسوار المدن.

ومع ذلك يأتي بعد فعل ج ن ء إسمان خاصان مختلفان في عدد من الحالات، يصعب شرح هذه النصوص إلى حد ما، إذ قام جـ. وسمن ببحث تاريخي جغرافي رائع في وقت متأخر جداً فقط. وفي هذه الحالة يحتوي النقش على تسمية المدينة والاسم الخاص للمشيدات الدفاعية - الأبراج وأجزاء أسوار المدن (١٥٠ ص ٢١٢ - ٢١٧) وربما يقصد بها نصوص كهذه تذكر فيها تسميات الأبراج فقط، وحينئذ لا ترد أسماء المدن فيها (١٥٠ ص ٢١٧ - ٢١٩) يقصد بهذا تشابه مشيدات البناء إلى حد ما، ولا سيما لتلك النقوش التي لا نعرف أصلها. لأننا لا نقصد إلا الأسماء التي بمقدورنا أن نرجع فيها إلى الأبراج المنفردة وأسوار المدن المعروفة وليس المدن ذاتها، والأكثر من ذلك أنه لا يمكن القول بأن بناء أسوار المدن والمشيدات الدفاعية تشكل جزءاً مهماً من نشاط المكارب حتى في هذه الظروف.

نعرف نقوشاً عن بناء أسوار خمس مدن كحد أدنى (نشق، كتل، ارارات، مردع، ملكان) قام خمسة مكارب مختلفين ببنائها وهؤلاء المكارب هم: يدع إل ذريخ بن ساء علي (1120 + 1116 + GI 1122) ويشع أمار بين بن سمه علي (RES 4904 ; GI 15560 ; 1558 . كرب إل وتر بن زمار علي الأول (RES 4844 ; GI 1557) . زمار علي الثاني (GI A 777) . عد إل بين بن يشع امر وتر (CIH 634) (الجدول ٢٦).

ونقابل مجموعة من النقوش، التي تأتي مع فعل ج ن ء تشكل موضوع كلمة بناء: ب ي ت/ إل م ق هـ (معبد المقه) (RES 3950 ; CIH 957, 365)، التي تخبر عن قيام المكارب ببناء المعابد وتجدر الإشارة إلى أن كل هذا الصنف من النقوش يعود لحاكم واحد هو يدع إل ذريخ بن سمه علي^١. تخبر عن بناء معابد لإله واحد هو المقه فقط، ولا توجد نقوش عن بناء معابد لآلهة أخرى (بما في ذلك معابد عثر). وتوجد نقوش مزدوجة مع فعل ب ن ي مكرسة لمعبدين من هذه المعابد في نقشي (RES 3948 CIH 3668) الذين ثبتهما عد إل ذريخ أيضاً.

١- وفقاً
مستقدم أك
(راجع الجدول
هذه الحق
الانتقاء، تب

^١ ومع ذلك يحتمل أن مقتطف نقش RES 4814 - سمه علي ينوف بن عد إل ذريخ قد أخبر أيضاً ببناء المعبد وهو ما يشهد عليه التكريس الختامي للآلهة (راجع الجدول ٢٨، وأيضاً ص ١٤).
(الحاشية ١٩).

ويسبرز افتراض بأن بناء المعابد لم تدخل في مجال نشاط مكربي سباً وإن كان قد
أشير إليها في عدد مهم من النقوش، وأن الذي اشتغل بها في الحقيقة حاكم واحد هو
عد إل ذريخ بن سعه علي.

ومع ذلك فإن افتراضاً كهذا يتضح أنه افتراض مغلوط إذا حللنا أكثر جزئيات النقوش
تفصيلاً، إذ يقف ضد هذا الافتراض ما سجله عدد قريب من نوع هذه النقوش وقيل كل
شيء - حول بناء المذابح (CIH 367 + A16 ; RES 4906 ; GI A 710) ، التي
ترجع إلىحكام آخرين من غير شك^١. على الرغم من أنه لم تبقى أسماء المكارب في
كل هذه النصوص. وإلى جانب ذلك يوجد قسم آخر من المدونات الختامية المكرسة
للآلهة في النقوش الخاصة بالبناء (ب ن ي) وتشيد الأسوار (ج ن ء) والمعابد، وإن
كنا نجد التكريس الختامي في هذا نادر في نقوش المكارب، أي في تلك الحالات، التي
يكون فيها البناء مكرس لتشيد المعبد فقط (راجع الجدولين ٢ - ٢٧). وهو ما يلاحظ
في نقوش مرحلة المكارب بما فيه الكفاية في الغالب، تلك النقوش التي تعود إلى
أشخاص معينين (أو في حالات لا يكون فيها الأشخاص حكاماً) كما هي الحال في
النقوش ذات الطابع المقدس (٢٣ ص ١١٢ - ١١٩) ويحتوي التكريس الختامي هذا
على مقتطفين نقشي RES 4129 لمكرب غير معروف ونقش RES 4814 - لسمه
علي ينوف بن عد إل ذريخ. وهو ما يسمح بإرجاع هذه النصوص إلى النقوش الخاصة
ببناء المعابد.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نعالج بناء المعابد (ويدرج في ذلك بناء المذابح) كأحد
المجالات الهامة لنشاط المكارب. لأن هذا الوضع الجيد، الذي بقيت فيه النصوص ذات
هذا الطابع ترجع إلى عد إل ذريخ وحده. ويتضح احتمال التوافق بالصدفة فقط^٢.

^١ - وفقاً للعلام البلوغرافية فإنه يتضح أن النقوش CIH 367 + A 16 , RES 4906 ترجع إلى وقت
متقدم أكثر من وقت نقش عد إل ذريخ، وإلى جانب ذلك يجب أن يحتوي النص على لقب أب المكرب
(راجع الجدول ٣٢ والهامية ٥٨).
هذه الحقيقة التي تظهر جيداً واحداً من المصادر الأوغرافية الخاصة المهمة - ذات الطبيعة الصدفية في
الانتقاء، تبين عدم السماح للمقتطفات (ad silentia).

المحتول (٢٨) مقتطفات النقوش عبر العاديه للمكاتب السننيين

م	نقش	الاسم	اللقب	القسم الاساسي
١	RES4431	بنع امر / بنع امر / بنع امر	فارب / بن	...
٢	RES4456	سمه عني / رنوب / بن نمار	مكرب	...
٣	Fa8	بدع ال / رنوب / بن نمار	مكرب سبأ	... [بج] نثر / وب / ح وب س /
٤	RES4814	سمه عني / بنوب / بن نمار	مكرب	وب / الله / دب / فت / ح م ي م
٥	CIH979	... ي / بنوب / بن نمار	مكرب سبأ	...
٦	Fa111	... امر / بنوب / بن نمار	مكرب [اب]	...
٧	RES4125	... [اب] ن / بن نمار	مكرب [اب]	...
٨	RES4492	بنع امر / رنوب	مكرب سبأ	بن / بدع ال / [اب] رنوب / ح دت / ذهب س
٩	CIH490	... [اب] ن / بن نمار	-	ح دت / ذهب س
١٠	CIH966?	... رنوب	-	...
١١	RES4399	بدع ال / بنوب / بن نمار	مكرب سبأ	... يوم / بنوب / بن نمار
١٢	JAS41	كرب ال / بنوب / بن نمار	-	عني / ح ش ش م / كل ل / م س ج ي / ونر / ووج
١٣	Fa62	رأب ي / بنوب / بن نمار	-	هـ / والي / بنوب / بن نمار
١٤	Ja 540	سمه عني / بنوب / بن نمار	-	وب / بنوب / بن نمار
١٥	CIH610	نمار عني / بنوب / بن نمار	-	هـ / بنوب / بن نمار
١٦	CIH63	كرب ال / بنوب / بن نمار	-	هـ / بنوب / بن نمار

إن وجود النقوش الموازية مع فعل ج ن ء وفعل ب ن ي من أحد المعابد نفسها تقدم إمكانية وضع المسألة حول ما هي الأفعال الواقعية التي اختلفت بعد هذين الفعلين، وللأسف فإن المعبدین (في المساجد إلى الشرق من مارب وفي صرواح بخولان) توجد فيهما نقوش لم تتم دراستها أبداً تقريباً.

وقد أعتبر لوقت طويل، أنه توجد خطة يمكن أن تكون لمعبد ثالث، والنقش المقصود به مع ج ن ء هو ب (المعبد البيضوي) الشهير - معبد المقه اوام في مارب (١٥١ ص ٢٢، ٢٨، ٣٠، ١٤١ ص ١٨٠)، أي أنه يتألف من السور البيضوي الذي يحيط بالأرض المقدسة والشكل الرئيسي عند مدخل المعبد، ومع ذلك فإن الدراسات اللاحقة قد تبين أن المعبد الذي في المساجد بخطة مستقيم الشكل كما هي العادة في العربية الجنوبية (راجع ٧١ ص ١٦٤ - ١٦٥ والشكل 54 P) (راجع أيضاً الجدول ٢٩). في حين أن المعبد الذي بصرواح خولان معقدة، إذ تتألف من خط مستقيم وقسم a5cu2a 6HGiu (٧١ ص ١٧٢) ولعل ذلك يشهد على إعادة بنائه المستمر.

الجدول ٢٩ معبد المقه في المساجد.

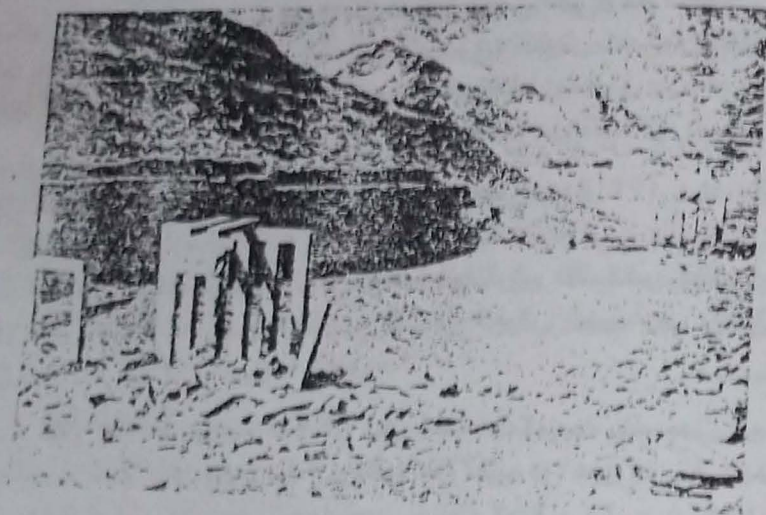


Таблица 29. Кость 'Азидолаха в ил-Масадана

١- وللأسف لم أحصل على مقالة أحمد فخري المكرسة لوصف هذا المعبد (٦٠ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ الجدول ١ - ٨).

تعتبر المقاسات الأتقية عنصراً عاماً فقط وطبيعياً للمعابد الثلاثة، هكذا يتمتع معبد
مأرب بمحور ١٠٠ - ١١٢ × ٧٥ متر، ومقاس المعبد في المساجد ١٠٤ × ٣٧ متر،
ولأسف فبقه لا يعرف من معبد صرواح بخولان سوى ارتفاع السور ١١ متر فقط.

والواضح أن الحديقة المسورة في المعبد لم تكن مغلقة، وإنما احتوت على مواضع
للعبداء عند المدخل فقط ويمكن أن يكون في داخل السور قبل كل شيء، وإن لم تكشف
التنقيبات في معبد مأرب على مشيدات كهذه وبالتالي فإن الجزء المسور من الساحة
التي يحيط بها السور تعتبر أرضاً مقدسة احتله مبنى المعبد خاصة فقط.

وبالتالي يمكن أن نثبت الفرق في الأعمال التي تعبر عن فعلي ج ن ء و ب ن ي ،
حيث يعني الفعل الأول بناء الأسوار المحيطة بالأرض المقدسة - التشييد الأساسي في
إطار نوع كهذا، في حين يعني الفعل الثاني بناء إضافي - تشييد ما (على الرغم من
النقش الذي أتت فيه ب ن ي قد وضع ربما على ذلك السور وإن كانت المعطيات الدقيقة
عن مكان موقعه مفقودة).

ولأسف لم تدرس هذه المعابد بما فيه الكفاية بالكامل، ولا نعرف طبيعة التشييدات
الإضافية ولا تعيينها، ويحتمل أن يكون بناءها غير إلزامي على وجه العموم^١. وفي كل
الحالات يمكن تحديد التقويم التاريخي النسبي (المزدوج) للنقوش علماً بأن النقوش التي
كتب فيها الفعل ج ن ء أقدم من النقوش التي كتب فيها الفعل ب ن ي من غير شك.

احتوى نقش مكرب على صيغة ب ن ي/ و ح و ث ر/ و ش ج ر (بني و أسس
واكمل) في حالة واحدة فقط (نقش Fa 70، راجع الجدول ٢٧). وهو بذلك القدر
العادي لكتابة نقوش البناء السبئية في المرحلة المتأخرة أكثر^٢. ومع ذلك تجدر الإشارة
إلى أنه لم تقابل هذه الصيغة ولا مرة واحدة في نقوش الأشخاص الطبيعيين الذين
يرجعون إلى مرحلة المكرب، والأكثر من ذلك أن النقوش السبئية في ذلك الزمن لم
تسجل ح و ث ر و ش ج ر على وجه العموم.

يتمتع نقش Fa 70 بخاصية هامة في شكل أسماء المكرب، لقد سمي (ذمار علي
يسنوف مكرب سبأ بن يكر ملك وتر) في نص نقش في حين كان لقب مكرب في
النقوش الأخرى يأتي بعد اسم الأب باستمرار (راجع الجدول ٢٦ - ٢٨) (١١٤ ص

^١ ولطه لم يملك معبد مأرب على وجه الخصوص تشييدات إضافية، ويمكن توضيح هذا بغياب فعل ب ن
ي في النقش. ولم يكن نقش CIH 957 كذلك وإنما النقوش المتأخرة أكثر في كل الحالات تلك النقوش
التي كتبت في جبراته وتتحدث عن بناء السور (ك ل/ ت م ل ء/ ج ن ء ن: نقوش 551 ، 550 Ja
555) وينكر نقش واحد فقط مشيدات ما إلى جانب السور - النقش Ja 555 (ك ل/ م ب ن ي/ و ب م ل
ء/ ج ن ء ن).

^٢ راجع على سبيل المثال: 40 Ry ; 43 CIH ; 127 , 64 Fa ... الخ.

٥٥). وتبقى خصائص هذه الصفة غير واضحة، وللأسف فإن النص اللوغرافي غير معروف بسبب أنه مشكوك في تاريخه.

يتحدث نقش Fa 70 عن مشيدات الري (م ٤ خ ذ ن) في واحة يسرن ... الخ. في ابوغرافيا). وتوجد نصوص أخرى تتحدث عن قيام المكرب ببناء مشيدات السقي (م ٤ خ ذ ن) سد مارب (CIH 622, 623) وإن لم يستجد فيها فعل ب ن ي وإنما استخدم العثور عليهما عن مشيدات السقي من سد مارب عن بناء هذه المشيدات بوصف آثاره يشهد على أن الفتحة الجنوبية من سد مارب تمثل مسيل قنوات نحتت في صخر طبيعي ولم تكن الأحجار التي وضعت هناك سوى إضافات بالحد الأدنى من ذلك (راجع على سبيل المثال ٥٠ ص ٧٠ - ٧٦) ولعل هذا يوضح استخدام فعل م خ ذ بدلاً من أفعال البناء العادية.

وفي الأخير نقابل صيغة ربما تحمل طبيعة معمارية أيضاً في نقش (Ja 540) : ع س ي / و ب ن ي (شيد، بنى) ومع ذلك لم يأتي المكرب بلفظه في هذا النص لسبب ما، ويعتبر نقش Ja 541 أقرب إلى هذه الصيغة المختصرة من حيث المحتوى بشكل أكثر، إذ وضع فيها فعل واحد هو: ع س ي، ويحتوي هذا النص على لقب المكرب (راجع الجدول ٢٨). بيد أن هذين النقيشين مكرسين لتخطيط حدود الأرض بالأساس وليس لأعمال البناء وهو ما سنتناوله بالتفصيل فيما بعد.

يتحدث نقش RES 4177 عن نشاط العبادة التي يقوم بها المكرب فقط فيحتوي النص التالي على ما يلي: (قام بالطواف حول المذبح ببوابتي نوم ام) وإن كان ينظر إلى هذا النقش وكما لو أنه من النقوش المعمارية المتعلقة بتشييد المذبح، ويجعلنا هذا نتوقف بالتفصيل عند استخدام فعل ج/ ف (g y f) الذي يعبر عن النشاط الأساسي في النقوش السبئية.

نقابل مصطلح ج ي ف بما فيه الكفاية في الغالب سواء في الأشكال الفعلية والأشكال الاسمية للنصوص (١١٥ ص ٩٦). ويشهد على الأشكال (المحتشدة) ج/ ف، التي تعتبر ذات معنى واحد للشكل الواحد. ويمثل نقش NamiNoG 19 موازياً بالكامل للنقش قيد الدراسة مع استبدال الشكل القصير بالشكل الكامل فقط: ج ي ف و/ و ج ي ف.

^١ - يقابل هذا الفعل م خ ذ بأشكال مختلفة باستمرار (في النقش الكبير) لكرب إل وتر النقي (RES 3945) حين دار الحديث عن الحملات الحربية، ويعني في هذا النص (حطم، هزم).

إن جنر ج ي ف/ ج و ف - يحيط، يدور، حول، يجد مشابهاً له في اللغات السامية جيداً (٩٩ ص ٢١٦؛ ١١٥، ص ٩٥ - ٩٨؛ ٩٦ ص ١٩ - ٢٠، ٣٣). نقابل ج ي ف الاسمي (منبح، محراب). ويمكن أن نعتبر أن معناه قد ثبت بقوة - المذبح - ج ي ف، المرتبط بالطواف (المقدس) من غير شك، والمنتشر بشكل واسع في تطبيق العبادات العربية (قارن ١٣٨ ص ٢٥٩).

لقد سجل فعل ج ف/ ج ي ف بوسع في النصوص أيضاً ويعتبر مشتق اسمي عادة ويترجم (شيد) أيضاً المذبح ج ي ف (١١٥ ص ٩٦). غير أن وجهة النظر هذه موضع خلاف للغاية كما يهين لنا، أو أنها عكست نظام أنواع متشعبة بوسع في النقوش:

١- qf : 393, 2-3 ; 395, 2 ; 1 m 2 ; 390 CIH ... الخ.

٢- qyf : RES 4635 ; CIH 668 ... الخ، (قارن ٣٩، ٢٣ : ٦).

٣- hqwf : Ja 541 ..

٤- stqfw : CIH 537, 6 ..

يمكن أن نعثر على فرق جلي في معاني الأجناس:

١- (وجد، يقع حول، يحيط، يدور حول) ومعنى يتقوى أو الكثرة القصيرة - (يطوف حول، يدور دورات كثيرة قصيرة) - ٤- معنى إجباري - (ارغم، طاف حول، أحاط بـ) ويقتلي تكتب ج ف/ ج ي ف في نقش RES 4177 قيد الدراسة معناً فريداً (قام بطواف حول المذبح). قام بمناسك الطواف حول المذبح، ويمتلك ج ي ف و/ ج ي ف نفس المعنى في نقش NamiNaG 19. ويمكن الفرق في النقشين بجوهر المناسك نفسها، حيث كان الطواف دورة قصيرة متكررة في الحالة الأولى، وكان الطواف دورات كثيرة متكررة في الحالة الثانية، وتجدر الإشارة إلى أنه قد ذكر المذبح في حالات كثيرة - ج ي ف. الذي يرتبط بعبادة عثر في النقوش (; 4906, 4635, RES 4117 NamiNaG 19 ... الخ).

وعلى هذا الأساس يكون بمقدورنا دراسة نقش RES 4177 ليس كنقش من نقوش المعاصرة/ كنقش مخصص لتشييد المذبح^٢، وإنما كنقش يتحدث عن القيام بعمل ظفوسي محدد.

١- نجر الحرة في ف. مبولر يعطى كل الأجناس معنى: ١- (شيد) - الثاني (شيد) ج ي ف و م ج ف - لعمرة (شيد) ج ي ف و م ج ف (١١٥ ص ٩٦).
٢- على الرغم من أن نصوص المكرب التي (مع صيغة ب ن ي/ ح ي و "شيد المذبح") توجد بكمية كبيرة تعبة (أربع لجداول ٢٧).

ويحمل نقشا Ry 585 و Ry 586 طبيعة طقوسية في جوهرها، بيد أنهما يتمتعان بنيت مدونة هذه النقوش بدون الفعل الذي يعبر عن تحقيق الوصف في مرحلة المكرب، لقد تمتلك الصيغة التالية: ذ ن / م ش ن ع ن / ن / م مكرب / سبأ (نقش مكرب سبلي ما). أي أن هذه النقوش تحمل تعبيراً واضحاً لطبيعة لوحة تذكارية (راجع الجدول ٢٨). ومع ذلك فإن محتويات هذه النقوش لم تتحقق بسبب أنها تملك إضافات واسعة

تحدث عن الأفعال المختلفة لهذا المكرب. وإن كانت هذه الأفعال تدرج في النقوش في حالات خاصة بمساعدة حرف العطف (يوم) ذي الصفة العامة لنقوش مكربي سبأ: تحتوي عليها كل النصوص الخاصة ببناء المعابد أو أسوار المعابد. لقد درسنا كل النقوش الخاصة بتشييد المذابح أعلاه في نص نقش RES 4177 ونقش RES 53948 عن بناء سور مدينة كت. أما النقوش الأخرى الخاصة ببناء أسوار المدن فإتباعاً لا تتمتع بهذه الإضافة. ولعل الإضافات قد أدرجت بواسطة حرف العطف (يوم)، الذي يعتبر جزء إلزامي في المدونة في كل نقوش المكرب، المرتبط بنشاط العبادات أو النشاط الطقوسي، يكون هكذا وجودها في نقش RES 948. يمكن توضيح ذلك بأن انضمام كتل إلى الدولة السبئية قد حدث في أعقاب اتفاقية ما أو معاهدة ربما رافقت مناسك العبادة وبناء أماكن المعبودات (يكون على الأكثر إعادة البناء أو التصميم) لمور المدينة حسبما يشير (RES 53945).

توضح هذه الأفعال الطقوسية ظهور المدونة مع ي و م في نقش RES 3948.

تنقسم النقوش في مدونة مع ي و م بوضوح إلى جزئين متوازنين يتحدثان عن التزامن وتزامن أفعال المكرب، ويعني الجزء الثاني زمن الجزء الأول في هذه الحالة، وهو ما يسمح بتسمية المدونة مع ي و م (توريخ الصيغة) (١٤ ص ١٦).

يحمل توريخ المدونات صفة تختلف بحدّة عن الجزء الأول من نقوش المكرب: إذ يؤلف البناء نسبة ضئيلة من الأفعال المذكورة في هذه المدونات، زد على ذلك تختلف بشكل متنوع إلى حد كبير، لقد استخدم فيها ما يقارب عشرة أفعال مختلفة، لكن الصيغ المؤرخة معيارية في نفس الوقت، وتكرر الصيغة المؤرخة في النقش الواحد بكامله كقاعدة. في حين يأتي نقش آخر بدون أي احتمالات، حيث لا نقابل صيغ مؤرخة تقريباً. فلم نقابلها في نقوش المكرب سوى مرة واحدة فقط، وبالمناسبة فإتبعه حتى في هذه الحالة لم يكن شرحها الكامل ببساطة سوى بصورة ناقصة وبالصدفة تم انتقاء الوثائق، وما يتحقق الاعتبار هو أن عدداً كبيراً من نقوش المكرب، التي نشرت في السنوات الأخيرة، لم تقدم ولا احتمال واحد لصيغة مؤرخة على الرغم من الموازي للاحتمال المعروف، الذي يقابل في الغالب بما فيه الكفاية.

الجدول (٣٠) صيغة الاتحاد (الفيدرالية)

الرقم	التنص	المكاتب	الإضافة	الصيغة	الإضافة
-١	RES3949	يدع إل / نريخ / بن / اسمه علي	-	ي وم / هـ ص ت / ك ل / ج وم / ذ ل م / و ش وم م / و ذ خ ب ل م / و خ م ر م .	-
-٢	CIH 957	يدع إل / نريخ / بن / اسمه علي	ي وم / ذ ب ح عثر	و ح و ص ت / ك ل / ج وم / ذ ل م / و ش وم م / و د / خ ب ل م / و خ [و م] و	-
-٣	CIH 366 a	يدع إل / نريخ / سمه علي	ي وم / هـ ح ر م ت م / ش ل ث ت ع ر .	و ح و ش ت / ك ل / ج وم / ذ ل م / و ش وم م / و د / خ ب ل م / و خ م ر م	-
-٤	CIH 3663	يدع إل / وتر / بن / سمه علي	يوم / ... / بن	و ح و ص ت / ك ل / ج وم / و ش وم م / و د / خ ب ل م / و خ م ر م	-
-٥	RES 3948	كرب إل / وتر / بن / نمار علي	-	يوم / ح و ص ت / ك ل / ج وم / ذ ل ل م / و ش وم م / و د / خ ب ل م / و خ م ر م	-
-٦	Ry 589	كرب إل / وتر / بن / نمار علي	يوم / ل م ...	ي وم / ح و ص ت / ك ل / ج وم / ذ ل م / و ش و م م / و ذ خ ب ل م / و خ م ر م	-
-٧	RES 3948	كرب إل / وتر / بن / نمار علي	-	ي وم / ح و ص ت / ك ل / ج وم / ذ ل م / و ش م م / و د / خ ب ل م / و خ م ر م	و ذ ب ح / ع ث ث ر / ش ل ث ت / ل م ب ح م
-٨	RES 3946	كرب إل / وتر / بن / نمار علي	ي وم / ل م	يوم / ح [و ص ت ... و خ م ر] م	...
-٩	CIH36+16	...	ي وم / ل م	[ي وم / ح و ص	-

ويحمل نقشا Ry 585 و Ry 586 طبيعة طقوسية في جوهرها، بيد أنهما يتمتعان
بمدونة ممتعة للغاية بالذات، تنتقى من كل النصوص الأخرى في مرحلة المكارب، لقد
تمتلك الصيغة التالية: ذ ن / م ش ن ع ن / ن / م مكرب / سبا (نقش مكرب سبني ما). أي
أن هذه النقوش تحمل تعبيراً واضحاً لطبيعة لوحة تذكارية (راجع الجدول ٢٨).

ومع ذلك فإن محتويات هذه النقوش لم تتحقق بسبب أنها تملك إضافات واسعة
تحدث عن الأفعال المختلفة لهذا المكرب. وإن كانت هذه الأفعال تدرج في النقوش في
حالات خاصة بمساعدة حرف العطف (يوم) ذي الصفة العامة لنقوش مكربي سبا:
تحتوي عليها كل النصوص الخاصة ببناء المعابد أو أسوار المعابد، لقد درسنا كل
النقوش الخاصة بتشديد المذابح أعلاه في نص نقش RES 4177 ونقش RES
53948 عن بناء سور مدينة كت. أما النقوش الأخرى الخاصة ببناء أسوار المدن
فإنها لا تتمتع بهذه الإضافة. ولعل الإضافات قد أدرجت بواسطة حرف العطف (يوم)،
الذي يعتبر جزء إلزامي في المدونة في كل نقوش المكارب، المرتبط بنشاط العبادات أو
النشاط الطقوسي، يكون هكذا وجودها في نقش RES 948. يمكن توضيح ذلك بأن
انضمام كتل إلى الدولة السبئية قد حدث في أعقاب اتفاقية ما أو معاهدة ربما رافقت
مناسك العبادة وبناء أماكن المعبودات (يكون على الأكثر إعادة البناء أو التصميم) لسور
المدينة حسبما يشير (RES 53945).

توضح هذه الأفعال الطقوسية ظهور المدونة مع ي و م في نقش RES 3948.

تنقسم النقوش في مدونة مع ي و م بوضوح إلى جزئين متوازنين يتحدثان عن
التوازي وتزامن أفعال المكارب، ويعني الجزء الثاني زمن الجزء الأول في هذه الحالة.
وهو ما يسمح بتسمية المدونة مع ي و م (توريخ الصيغة) (١٤ ص ١٦).

يحمل توريخ المدونات صفة تختلف بحدّة عن الجزء الأول من نقوش المكارب: إذ
يؤلف البناء نسبة ضئيلة من الأفعال المذكورة في هذه المدونات، زد على ذلك تختلف
بشكل متنوع إلى حد كبير، لقد استخدم فيها ما يقارب عشرة أفعال مختلفة، لكن الصيغ
المؤرخة معيارية في نفس الوقت، وتكرر الصيغة المؤرخة في النقش الواحد بكامله
كقاعدة. في حين يأتي نقش آخر بدون أي احتمالات، حيث لا نقابل صيغ مؤرخة تقريباً.
فلم نقابلها في نقوش المكارب سوى مرة واحدة فقط، وبالمناسبة فإنّه حتى في هذه
الحالة لم يكن شرحها الكامل ببساطة سوى بصورة ناقصة وبالصدفة تم انتقاء الوثائق،
وما يتحقق الاعتبار هو أن عدداً كبيراً من نقوش المكارب، التي نشرت في السنوات
الأخيرة، لم تقدم ولا احتمال واحد لصيغة مؤرخة على الرغم من الموازي للاحتمال
المعروف، الذي يقابل في الغالب بما فيه الكفاية.

الجدول (٣٠) صيغة الاتحاد (الفيدرالية)

الرقم	النقش	المكاتب	الإضافة	الصيغة	الإضافة
-١	RES3949	يدع إل/ ذريخ/ بن/ سمه علي	-	ي و م/ هـ — ص ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ل م/ و ش و م م/ و ذ ح ب ل م/ و خ م ر م	-
-٢	CIH 957	يدع إل/ ذريخ/ بن/ سمه علي	ي و م/ ذ ب ح عتتر	و ح و ص ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ع ل م/ و ش و م م/ و د/ ح ب ل م/ و خ [و م] و	-
-٣	CIH 366 a	يدع إل/ ذريخ/ سمه علي	ي و م/ هـ — ع/ ح ر م ت م/ ش ل ث ت ع ر	و ح و ش ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ع ل م/ و ش و م م/ و د/ خ ب ل م/ و خ م ر م	-
-٤	CIH 3663	يدع إل/ وتر/ بن/ سمه علي	يوم/ .../ بن/	و ح و ص ت/ ك ل/ ج و م/ و ش و م م/ و د/ خ ب ل م/ و خ م ر م	-
-٥	RES 3948	كرب إل/ وتر/ بن/ نمار علي	-	يوم/ ح و ص ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ع ل م/ و ش و م م/ و د/ خ ب ل م/ و خ م ر م	-
-٦	Ry 589	كرب إل/ وتر/ بن/ نمار علي	يوم/ ل م ...	ي و م/ ح و ص ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ع ل م/ و ش و م م/ و ذ خ ب ل م/ و خ م ر م	-
-٧	RES 3948	كرب إل/ وتر/ بن/ نمار علي	-	ي و م/ ح و ص ت/ ك ل/ ح و م/ ذ ع ل م/ و ش م م/ و د/ خ ب ل م/ و خ م ر م	و ذ ب ح/ ع ث ل ث ر/ ش ل ث ت/ ع ذ ب ح م
-٨	RES 3946	كرب إل/ وتر/ بن/ نمار علي	ي و م/ ل م	يوم/ ح [و ص ت ... و خ م ر] م	...
-٩	CIH36+16	...	ي و م/ ل م	ي و م/ ح و ص	-

	ث...وش و				
	م/م/و/د/خ ب ل				
	م/و/خ م ر م	؟	...	Fa 34	-١٠
	...ل م/و/ش -				
	و م/م/و/د/...				
	م/و/خ م ر م	؟	...	Gl 1646	-١١

تقابل في أحد عشر نص من النقوش المعروفة التي تسمى بـ (صيغة الاتحاد)^(٢) في الأغلب على الأكثر وهذه النقوش:

CIH 366 a , B ; Fa 34', 367 + L 16 ; 977 ; RES 3945 , 3946 , 3948 ,

3949 , Ry 586 , Gl 1646 (راجع الجدول ٣١) ويكون لهذه الصيغة الشكل التالي: ي و م / ح و ص ت / ك ل / ح و م / ذ ل م / و ش و م م / و د / و خ م ر م (فسي اليوم الذي ثبت فيها وضع كل قبائل الرب والسادة والاتفاقية والمعاهدة).

لقد جذبت هذه الصيغة الانتباه الشاقب لكثير من العلماء فدرست ببراعة ولا تقود ترجمتها في الوقت الحاضر إلى اختلافات جذية تقابل مصطلح hwst - ح و ص ت في النقوش السبئية باستمرار مثل نقوش (RES 3951 , 2 ; 41763 ; 3951 , 2 = Ja 550 ; 601 , 11 ; CIH 375 , 2) (٨١ ، قارن ١ ، ص ٣٤ ، الحاشية ١٠٥) وقارن أيضاً اسم mwst (وضع، تثبيت، ٨١ ، قارن ١ ، ص ٣٤ ، الحاشية ١٠٥) وقارن أيضاً اسم mwst (وضع، تثبيت،

(*) وردت في الأصل الفيدالية فترجمناها الاتحادية لأن الفيدالية شكل اتحادي حيث يرجع إلى قيم الولايات المتحدة في النصف الأخير من القرن الثامن عشر، وقد لا يكون الكتب موففاً في استكمال كلمة فيدالية، أما أنواع الاتحادية فهي كثيرة منها الكونفيدرالية والشخصية والحقيقية والفيدالية إلى آخر هذه المصطلحات (المترجم).

١- يقرأ هذا النقش عادة وفقاً للعلام البلوغرافية المتأخرة أكثر (١٢٤ ص ١١٤ ، الحاشية ٢) لكنه معروف من خلال الصورة فقط، التي قام بتصويرها أحمد فخري. ويحتوي النص في نفس الوقت إلى جنب مقتطف صيغة (الفيدالية) على مقتطف آخر بصيغة مؤرخة تلام مرحلة المكرب : ه ي ع / ج ر م إت م [راجع الصفحة التي تلي الجدول ٣٢ من هذا البحث]. والمقتطف الآخر مشابه للصيغة التي يحتوي عليها نقش أحمد فخري Fa 35 الذي عثر عليه في مكان على قرب مباشر من الملبق، والذي يعبر وفقاً = لوجهة نظر جـ. ركنس منتمياً إلى هذا النص أيضاً. (١٣٦ ص ٢٥) وهذا يجعلنا نفكر أن الصورة التي عملها أحمد فخري تمثل تسجيلات لكتابة العربية الجنوبية - لحرف ما الهجائية، ولا تعكس البلوغرافية الخاصة بالنقوش، لأنه موجود في كل الصفات الأبوغرافية. ويمكن أن نرجع نقش Fa 34 إلى مرحلة المكرب. ونقش Gl 1646 (a 148 ص ٢٣). الذي يمثل مقتطفاً من هذه الصيغة من غير شك. وحرف b بعد hmr m بداية الصيغة الختامية (uHBokaurus) (بعثر/ و ...) كما هي في نقش CIH 336 a , B ... الخ.

تقرير) في نقوش (8, Fa 3, 5 ; 338, 10 ; CIH 308). وعلى هذا الأساس فإن مصطلح hwst - ح و ص ت يبدو أنه واضح في الصيغة قيد الدراسة (ثبت) (وضع). وقد كان ج. م. باور على حق حين أكد على أن تعبير ك ل / ج و م / ذ ع ل م / و ش و م م يمكن أن تعني من غير شرط "مجموعة قبائل أو أقوام فقط" والتي تخضع لمجموعتين من الآلهة^١. ومع ذلك فإن تفسير كهذا لا بد من أن تكون ترجمة هذا التعبير بشكل أفضل كما يلي (كل قبائل الرب والسادة) أكثر من الترجمة التي صاغها باور كما يلي (كل قبيلة، التي تسمى آلهتها "إل" و "كل قبيلة" التي تسمى آلهتها") (شيم) (١ ص ٢٣ - ٢٤).

وهذا يوافق صنفين من الآلهة - الإله إل والإله شيم - ثم يذكر النص بعد ذلك صنفين مرتبطين بالقبائل hblm (ح ب ل م) و hmrm (خ م ر م). ولعل المصطلح صنفين مرتبطين بالقبائل hblm (ح ب ل م) و hmrm (خ م ر م) ولعل المصطلح الأول يعني العلاقات المتساوية في حين يعني المصطلح الثاني العلاقات القائمة على أساس الخضوع، أو الحماية (راجع ٩٧ ص ٨٢ - ٨٣ ؛ ٦٦ ، ١ ، ص ١٣ - ١٦ ؛ ١ ص ٣٥). وعلى هذا الأساس تصنف كل قبيلة بصيغة في علاقتين: العلاقة بالآلهة والعلاقة بالقبائل الأخرى، فتبرز فئتان، قبائل (الرب والاتفاقية) (إل/ و ح ب ل م) وقبائل السادة والمعاهدة (ش و م/ و خ م ر م).

تسجل (صيغة الاتحاد) الفعل السياسي للمكرب، المثبت في ميثاق القبيلة، الذي يتم التعبير به في صيغتين مختلفتين بشكل العلاقات الاتحادية (الاتفاقية) و (المعاهدة). ويتمتع هذا الفعل بصيغة طقوسية في نفس الوقت. بسبب أن القبيلة تنوزع إلى مجموعتين في علاقتها (بالإله) أو (بالسيد).

تجدر الإشارة إلى أننا قابلنا (صيغة الاتحاد) في ثلاثة نقوش معروفة لنا، كانت بشكل معياري وبدون إضافات، أما النقوش (3949, RES 3948, Ry 586) وترافقها أجزاء إضافية في حالات أخرى:

CIH 957: ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / و ح و ص ت ...

CIH 366 a: ي و م / ح ع / ح ر م ت م / ش ل ث ت ع د / و ح و ص ت

إلى آخر ذلك (راجع الجدول ٣٠). وبهذا فإن الأجزاء الإضافية معيارية للغاية أيضاً، وتقابل في نقوش أخرى كما لو أنها (صيغ مؤرخة) مستقلة (راجع على سبيل المثال: ي و م / ح ع / م ح و ع في نقش 7, RES 3946) أو نقابلها بإضافة إلى (صيغة

^١ - وتجدر الإشارة إلى أن المعنى الذي قراه ج. م. باور للترجمة قد (أصبح أمر ، أمر) لا يؤكد الترجمة التي قام بها للنقوش السنية بالشكل الكافي.

مؤرخة) أخرى (راجع على سبيل المثال: ي و م / ح و ص ت / ... / و ذ ب ح / ع ث ت ر في نقش 1 , RES 3945).

وقد أعاد جـ. ركنس انتباهها إلى أن (صيغة الاتحاد) توجد في نقوش مكربين سبنيين فقط - هما عد إل ذريخ بن سمه علي وكرب إل وتر بن ذمار علي، أي أن هذه الصيغة قد وجدت في بداية عهد المكرب ونهايته بالذات. (١٤٤ ص ٦٨) ، وعلى أثره تنظم جـ. برين إلى وجهة النظر هذه، مع هذا الفرق فقط، بأن المعطيات البلوغرافية التي تعود إلى كرب إل ويدع إل هي في وقت واحد - بداية عهد المكرب (١٢٤ ص ١١٩ - ١٢٠) ^٢. وفي هذه الحالة قام كرب إل وتر بإعادة كتابة نقش CIH 367 (١٢٤ ص ١١٣ - ١١٤).

قدمت وجهة النظر هذه تأثيراً قوياً على مفهوم (صيغة الاتحاد)، إلى درجة أصبح فيها الباحثون يرون أحياناً استثنائية ما تكررت مرتين فقط على امتداد كل تاريخ سبأ، وذلك إذا ما قورن بتاريخ سيناء وتاريخ أثينا القديم، وربطو به قيام حكم العتلات المالكة (٤٢ ص ٦٤ ، الحاشية ٢) أو إنشاء دولة مكربي سبأ نفسها (١٢٤ ص ١٢٠ ، ١ ص ٣٥ - ٣٦).

بيد أن التحليل الدقيق للأدبيات الجديدة لا يؤكد استنتاجات جـ. ركنس، ووجود المقتطف الجديد من النقش المعروف CIH 367 قيل كل شيء. هذا النقش الذي سمح لنا أن نثبت أنه لا يمكن أن يشبه مؤلفه لا كرب إل وتر ولا يدع إل ذريخ بسبب أن النص قد احتوى من غير شك على نعت اب المكرب (٨١ ص ٤٨ - ٤٩). وإلى جانب ذلك تجعلنا النقوش البلوغرافية نفرق بين كرب إل وتر الأول وكرب إل وتر الثاني (٨٤ ص ١٢٦ ؛ ١٥٠ ص ٢٥٩). وذلك على الرغم من اختلاف العلماء المتعدين بشأن صفة النقوش المنفردة وبالتالي فإنه تذكر (صيغة الاتحاد) في ثلاثة نقوش مكرب كحد أدنى، وبالمناسبة يتكرر هذا الذكر عدة مرات في نقشين. وإن كان النقشان لا يحتويان على تكراراً مضبوطاً بالكامل، إذ يحصل في حالة الذكر الثاني (الثالث ... الخ) للصيغة على إضافة ما (راجع الجدول ٣٠).

يمكن أن نحكم على ذلك من خلال الأدبيات المتوفرة في النقوش التي ترجع إلى مكرب واحد، إذ تكون الإضافة مختلفة باستمرار في نصوص نقوش المكرب المختلفين وتكرر الإضافة (راجع الجدول ٣٠). هكذا حصل في نقش يدع إل ذريخ حيث نقابل صيغة الاتحاد أربع مرات بدون إضافة (RES 3949) ونقابل هذه الصيغة مع إضافة: يوم / ذ ب ح / ع ث ت ر - في نقش (CIH 66 a) ، الذي يوجد به تلف، وإن كان

^١ اجتهد أ. بستون بوجهة النظر هذه (٤٢ ص ٤٦) و م. هفتر (٩٧ ص ٨٤ - ٨٥).
^٢ وينظم إلى وجهة النظر هذه ج. م. باور (١ ص ٣٢ - ٣٣).

واضحاً أنه يختلف عن النقشين الأولين بإضافة ي و م / ... ب ن / في نقش (CIH 366 B) (راجع الجدول ٣٠).

يستعد الوضع مع نقوش كرب إل وتر بن نمار علي، إذ نقابل صيغة الاتحاد ثلاث مرات في النصوص التي ترجع إلى كرب إل وتر الثاني وهذه النقوش هي: RES 3945, 3946 و Ry 586. وهكذا في نقش RES 3945، الذي نقابل فيه إضافة: ي و م / ح و ص ت ... و ذ ب ح / ع ث ت ر، الذي يقدم نقشاً موازياً بالكامل للغاية، أي نقش يدع إل ذريخ CIH 957. في حين لا تتمتع هذه الصيغة بأي إضافة في نقش Ry 586 وإن كان لابد من أن يلعب دوراً كهذا في صيغة أخرى مؤرخة في حالة إضافة أخرى: ي و م / إل م تدخل مباشرة في جملة واحدة مع ي و م بصيغة أخرى منسوبة، لقد أصيب نقش RES 3946 بالتلف، لهذا فإنه ليس بمقدورنا الحديث بثقة ليس عن أي شكل يتمتع بالإضافة فقط، بل هل يوجد ذلك بشكل عام.

ويقود نقش RES 3948 إلى تعقيد أكثر، حيث يرجعه أ. جام إلى كرب إل وتر الثاني (٨٤ ص ١٢٢) في حين يرجعه جـ. وسمن إلى كرب إل وتر الأول (١٥٠ ص ٢٥٨ - ٢٥٩). يتحدث هذا النقش عن تشييد سور (ج ن ع) مدنية كتل، غير أنه للأسف قد عثر عليه في مكان استخدام ثانوي بقرية الدريب - قرب خرابة سعود - كتل القديمة. يبقى الوضع معقد إذ أخذنا بعين الاعتبار أنه قد كان حول بناء سور كتل، إذ نتحدث النقوش سواء عن كرب إل وتر الأول كما هي في نقشي (RES 4850, 4844) (١٠٥ ص ٢١٧ - ٢١٩) أو عن كرب إل وتر الثاني في نقش (RES 3946). وعلى هذا الأساس تبقى مسألة إلى أي كرب بالذات يرجع نقش RES 3946 مفتوحة، وإن كان يبين لنا أن وجهة نظر جـ. وسمن أكثر صدق نظراً للمعطيات البلوغرافية الخالصة.

يستخدم المكان الثاني في الغالب، وهو الذي تحتل فيه صيغة: ي و م / ع ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن / و ح ن ر ح و / ب ت ر ح (في اليوم الذي نظم فيها طقوس تناول الطعام لعشر نو ظبن قدمه قرباناً وفدية (?)). نقابل هذه الصيغة سبع مرات في النقوش التالية RES 585, 586 ; G1 A 710 ; RES 4906 ; L 16 + CIH 367 وكذلك في

١- حتى إذا أخذنا بعين الاعتبار أن النقش RES 3948 يرجع إلى كرب إل الثاني أيضاً فإن جميع النقوش نسي ترجع إلى هذا الحكم قد أتت مع صيغة الاتحاد وكان لها إضافات مختلفة: راجع الجدول ٣٠. ولهذا فله بتعين أن نفترض أن الفجوة في نقش RES 3946 لم تدمر نهاية الصيغة فقط، بل ودمرت الإضافة إليها.

نقشي RES 3945 ، 4129 التاليفين^١ (راجع الجدول ٣١). ومع ذلك أصبحت هذه الصيغة، معروفة لنا بشكل كامل من نقش نشر في وقت متأخر. حيث تمت دراسته بشكل لا يقل عن دراسة صيغة الاتحاد، إذ لا توجد دراسة واحدة كرس في جوهرها لهذه الصيغة بالذات.

ويدع الفعل ل م ('lm) إلى تعقيد أكثر، يقابل هذا الجذر بما فيه الكفاية في الغالب (راجع النقوش ، 1 ، 710 Gl ; 3 ، 586 Ry ; 4 ، 585 Ry ; 16 L + 367 CIH RES 4906 ، 1 - 2 ; 4176 ، 3

قارن أيضاً ذ ع ل م ('lm d) في نقوش ، 4 ، 1565 Gl ; 2 ، 584 Ry 9 m'lm م ع ل م (ت) في نقوش ، 1 ، 710 Gl A ونقش ، 4 ، 4635 RES. وإن كانت الأغلبية الساحقة من ذكر هذا الفعل ترجع إلى الصيغة قيد الدراسة بالذات، يمكن تمييز شكل الفعل ع ل م ('lm) في النقوش التالية 1 ، 710 CIH + 16 L 367 ; 3 ، 586 Gl A ; 4 ، 585 Ry 584 . 2 (2) (1 - 2) RES 4906 ، 16 ، 2 م ع ل م (ت) ('lm) في نقوش (16 L + 367 CIH) . m'lm (t) م ع ل م (ت) ('lm t) .

إن نقطة الإنطلاق العادية لدراسة الجذر الذي قدم النقش القديم المعروف بـ RES 4635 ، نقابل فيه اسم ('lm t) ، m'l (م ع ل م ت) وترجمته (ردمة) بناء على الموازي اليهودي القديم (٩٩ ص ٢١٣ ؛ ٧٧ ص ٤ - ٥). أما معنى فعل 'lm (ع ل م) فقد تم شرحه وتفسيره كما لو أنه فعل مشتق من اسم (راجع على سبيل المثال ٩٨ ص ٣٣). ورغم ذلك فقد بين جـ. ركنس أن تفسيراً كهذا يناقض الفكرة الواقعية، ومن جديد تم العثور على نقشي 585 Ry و 586 (١٣٧ ، ٢٦ ص ١٦٦). وكان التفسير الذي تقدم للنقشين أن هذا الفعل يعني (يوحد، يصل، يربط) وذلك مشتق من ('lm العبرية يربط. يصل) يبدو لنا أن هذا التفسير غير معقول لأنه غير محسوس أولاً وقيل كل شيء. كما لا يسمح بتقرير اختلاف الفكرة في الصيغة قيد الدراسة وفي الصيغة المتنوعة المذكورة أعلاه وهي صيغة الاتحاد، التي تم تجاوزها في نقوش 16 + 367 CIH و 586 Ry . وإلى جانب ما تقدم لا يسمح هذا المعنى بإعطاء تفسير مقنع لاسم ('lm t) م ع ل م (ت).

^١ - يمكن أن نعيد الجزء الأول من هذه الصيغة في نقش C IH 3663 كما يلي: ywm'lmlett /dd/6n/whwst : ي و م / [ع ل م] ع ث تر / ذ ظبن / و ح و ص ت . غير أن الجملة في كل النقوش الأخرى كما يلي: whnrw / bt - و ح ن ر و / ب ت ر خ يعتبر جزء ضروري للصيغة.

الجدول (٣١) - صيغة طقوس تناول الطعام

الصفة	الصيغة	مكرب	النقش	م
-	ي و م / ع ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن / و ح ن / ح و / ن ت ر خ	سمه علي / بنوف / بن / يدع إل	Ry 585	١
ي و م / ح و ص ت	ي و م / ع ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن / و ح ن ع ح و / ب ت ر ن	كرب إل / ونر / بن / ذمار علي	Ry 586	٢
ي و م / ح و ص ت	ي و م / ع ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن / و ح ن ح و / [ب ر ن خ]	...	CIH 367+ 16	٣
	ي و م / ع ل م / ع ث ر / ذ ظ بن / و ح ن ر ح و / [ب ر ت خ]	...	GI A 710	٤
و ح ع ت لو ...	ي و م / ع ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن / بن / و ح ن ر [ح و] ب ت ر [خ]	...	RES 4906	٥
و و ه ب / ع ث ت ر	ي و م / ع ل م / ع ث ت ر / و ح ن ر [ح و] / ب ت ر [خ]	كرب إل / ونر / بن / ذمار علي	RES 3945	٦
....	... و / ب ت ر خ	...	RES 4129	٧
و ح و ص ت	ي و م / [ع ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن]	يدع إل / نريخ / بن / ذمار علي	CIH 366 B ?	٨

تتطابق الإضافة مع (صيغة الاتحاد) المشار إليه بالرسم التخطيطي.

إننا نرى أنه لا بد من أن نصل فعل *lm* ' (ع ل م) بفعل *wlm* ' الموجود في شمال شبه جزيرة العرب والذي يعني (احتفل بـ "حرية الختان، تطهير الذكر ... الخ) (٤٧) ، ١١ ص ٧٠٥ ؛ قارن أيضاً ٤٩ ص ٢٩ ، الحاشية ظ ؛ ٤ ص ١٤٣) حيث يجب (القيام بطقوس العيد وطقوس تناول الطعام) يقدم هذا المعنى فكرة واضحة ومحسوسة للصيغة *ywm* / *lm* / *ettr* (ي و م / ع ل م / ع ث ت ر) (حين قام بتأدية طقوس تناول الطعام لغتسراً) أما المعنى الاسمي لـ : *m'lm* (م ع ل م) فإنه لا بد من تفسيره كاسم لمكان

١- تشار.أ. ميسون إلى توافق حرف العطف و في اللغة اليمنية القديمة ولغة العربية الشمالية (٣٩)، (٤:٢).

(تناول الطعام) 'ويمكن أن يأتي اسم Im' (ع ل م) بهذا المعنى، لأنه يحتل مكانة في سياق الحديث المشابه له بالكامل.

لقد كانت طقوس تناول الطعام منتشرة جداً في كثير من ديانات العالم القديم (نذكر الديانة السبئية لا يدعو مجالاً للشك). ويؤدي الجزء الثاني من الصيغة إلى التعقيد بعض الشيء hn (ح ن) ربما يكون الجنس الرابع من الجذر nwt (ن و ت) (قد اضرم، انار) مع معنى (كرس، أشعل) في سياق هذا الحديث (قدم فرائين للحرق، يحرق القرايين) حيث تقابل هذه الكلمة في النقوش اليمنية القديمة بالصيغة قيد البحث فقط. (باستثناء الحالات التي ذكرناها أعلاه، راجع أيضاً النقوش 1 4129 ، RES 3945 ، mnw t (م ن و ر ت) في نقش 5 ، RES 2869). RES 3945 ، 1 4129 ، RES 2869 ، 5

لا يملك المصطلح الثاني h bt (ب ت ر خ) الذي يُترجم (قام ب، قال، مفتوح، عام) (٣٨ ص ٤٤٦ - ٤٤٧) لا يملك هذا المصطلح موازياً واضحاً بما فيه الكفاية وقد فهمه أ. يستون كما لو أنه الصنف الثامن من الجذر h ht المذكور أعلاه واتفق معه في ذلك جـ. ركنس وإن كان قد أتى بإمكانية أخرى لتفسيره ويمزج بين حرف الجر - ب واسم t h (ت ر خ) (١٣٧ ، ١٧ ص ١٦٦ - ١٦٧) وقد افترض : Core-Cora (٩٨ ص ٣٣)، وقد ترجمها (بالخضوع، الطاعة)، يبدو لنا أنه لم يستند على أسس كافية، لأنه لا يسجل الجذر th في نقوش العربية الجنوبية كما لا تقدم لغة العربية اشتقاقاً واضحاً جلياً له إلى الحد الكافي.

وبناءً على هذا يوجد أساس لمقارنة المصطلح قيد الدراسة بالمصطلح th باللغة الأوغريزية (حمل شينا، جاب، افتدى، تزوج) (٣٢ ص ٢٢٨)، الذي يقرب من الصيغة قيد الدراسة من حيث الفكرة من خلال سياق الحديث.

وعلى هذا الأساس فإن صيغة ywm/Im (ي و م / ع ل م) لا يمكن تسميتها بصيغة طقوس تناول الطعام التي تتحدث عن أفعال المكارب الطقوسية الواضحة: بنية طقوس تناول الطعام وتقديم الذبائح المشوية، وترتبط هذه الأفعال أحياناً ببناء المنبح كما هي الحال في نقوش (RES 4906 ، 16 + CIH 367). كما يمكن أن ترتبط ببناء المعبد في نقش (B 366 CIH). ومع ذلك يبقى جزء كبير من ارتباطها بأفعال أخرى للمكارب غير واضح (راجع الجدول ٣١).

واستخدام (صيغة تناول الطعام) يشابه بالكامل استخدام (صيغة الاتحاد). حيث نقابلها في نقوش مكارب كثيرة. وذلك على الرغم من تلف النص المعروف لنا اسمين فقط هما:

١- يحتمل أن تكون m'Imt بصيغة الجمع (٣٨ ص ٢٣).

سمه علي وينوف بن يدع إل راجع نقش (Ry 585) وكرب إل وتر بن ذمار علي الثاني
(Ry 586 ; RES 3945)
ويكرر مكرب واحد في النص.

الجدول (٣٢) الصيغ المؤرخة (الطقوسية) الأخرى

م	النقش	المكرب	الصيغة
(أ)		(صيغة طفرس قصيد)	
١ -	RES 3946, 7	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ي وم / ص د / ص ي د / ص روم
٢ -	RES 4177	يتع لمر / بين / بن / اسمه علي	ي وم / ص د / ص ي د / عترو / ص روم
(ب)		(صيغة تقديم للرايين)	
١ -	CIH 957	يدع إل / يرون / بن / اسمه علي	ي وم / ح و ص ت ... و ص ب ح / ع ث ت ر / ش له رت / ع ب ح م -
٢	RES 3945, 1	كرب إل / يرون / بن / يفر علي	
(ج)		صيغة الرجاء والأمل	
١	CIH 366	يدع إل / فريخ / بن / ذمار علي	ي وم / هـ ع / ح / م ت / م / ش ل ث ت
٢	RES 3946, 7	كرب إل / يرون / بن / ذمار علي	ي وم / هـ ع / ح ي ع / ل ح + ع / ث ت ر / ذ ف ص د م / و ح ي / خ دم إم ...
٣	CIH 569	...	...
٤	Fa 34	?	... ح ي ع / ح رم إم م ...
٥	٩٣٥ + ٩٣٦ ٦١	?	... و ح ي ع / خ دم ت إم ...
٦	RES 3945, 1	((ي وم / ح ع ث ب))	ي وم / ح ع ذ ب / م ع ش د ت / ص ب هـ
هـ		((ي وم / ص د ح))	
١	RES 3945, 2	كرب إل / يرون / بن / ذمار علي	ي وم / ص د ح / ع ث ت ر / و / و ص ب ح / ح ح م ي

١- وهناك مقتطفات نقوش ترجع إلى حاكمين آخرين مختلفين كحد أدنى، كما أشير إلى ذلك في نقش 16 + CIH 357 أعلاه. حيث يجب أن يدخل اللقب في لقب الأب. وبالعكس فإن السطر الثاني من نقش RES 4906 يمثل بالكامل بصيغة معيارية هي: ب ن ي / ج ي ف / ل / إم ح و / ي وم / ل م / ع ث ت ر / ذ ظ بن / و ح ن ر ح و / ب ت ر ن، أينما احتل الاسم ١٩ حرفاً وهو ما ينفي بالكامل إمكانية إعادة بناء نعت الأب. الأكثر من ذلك أنه لكي نحصل على عدد كامل مناسب من الحروف فإن السطرين الأول والثاني، من الضروري أن نفترض أن اسم المكرب واسم أبوه قد تتألف من خمسة أحرف. وأسماء مكرب بهذا القدر من الحروف لا نعرف منها سوى اسمين فقط عد إل مكرب إل، وبالتالي فإنه يمكن أن يكون هذا الصنف في نقش RES 4906 في شكلين فقط، يدع إل بن كرب إل أو كرب إل بن يدع إل. نجد في النصوص المعروفة لنا مجموعة من الأسماء التي لا نقابلها سوى من مرة واحدة كما هي الحال في نقش GI 1561: يدع إل ينوف بن كرب إل. وهذا مفر جيد لمشابهة مؤلف نقش RES 4906 بالذات بذلك الحاكم القديم المعروف لنا من مكربي سبأ. على أن الاختلاف في حرف واحد يمكن أن يكون بالكامل. وهو بذلك القدر الذي تريد فيه الإشكالية وهو ما يجعل إعادة بناء النص مشكلة، وللأسف فإن بلوغرافية النقش RES 54906، التي يمكن أن تؤكد (أو تدحض) الفرضنا غير معروفة.

وفي هذه الحالة يكون الذكر الثاني يشابه ذكره في ظل صيغة الاتحاد ويرافقها إضافة، تملك الصيغة شكل ي و م / ء ل م ... و وهب/ عتتر/ و ح و ب س/ حلقم في نقش RES 3945 (وهب، منح عتتر وحويس الثواب) ويحتوي نقش RES 4906 إمكانية إعادة بناء هذا النقش، وتجدر الإشارة إلى أن فعل وه ب و ح ء ت و ، الذين يدخلان في هذه الإضافة متقاربين جداً من حيث الفكرة لأن الفعل whb (وهب) والفعل h'tw (ح ء ت و) جاءب، حمل (١١٥ ص ٢٥). ومع ذلك يوجد اختلاف جوهري في الإضافة إلى صيغة طقوس تناول الطعام تختلف عن الإضافة إلى صيغة الاتحاد، وإن كانت الصيغة الأخيرة تتكرر في نقوش أخرى مشكلة صيغة مستقلة مؤرخة أو إضافة معيارية إليها، أما صيغة طقوس تناول الطعام فإنها لا تتكرر في نصوص أخرى، هذا لم نقابل فعل (وهب) ولا مرة واحدة في نقوش مكارب سبأ، ومع أن فعل h'tw (ح ء ت و) قد وجد غير أننا لم نقابله في تكوين الصيغة المؤرخة (راجع نقش 6 ، RES 3945 "مرتين" 2 ، 956 + CIH 563) وربما تكون الإضافة إلى صيغة طقوس تناول الطعام تخدم صيغة الاتحاد راجع CIH 366 نقابل الصيغ المؤرخة الأخرى قبل ذلك عادة إلى حد ما تكن من مرتين أو ثلاث مرات، وإن كانت لا تقدم إمكانية اقتفاء أثر القانونيات الموضوعية وخصائص استخدامها، والأكثر من ذلك أنها تحتوي على مواد مهمة معينة عن نشاط مكربي سبأ.

سنسمي صيغة أخرى (صيغة طقوس الصيد): ي و م / ص د / ص و د / ع ث ت ر / و ك ر و م (حين اصطاد صيد عيد عتتر) في نقش (RES 4177) ومع شكل: ي و م / ص د / ص ي د / ك ر و م في نقش (7 ، RES 3946) وقد قدم أ. يستون بحثاً رائعاً (٤٣ ص ١٨٣ - ١٩٦)، كان هذا البحث من أوائل الأبحاث المتعلقة بالصيغ بالوصف الذي أصبح بمقدورنا العثور على نوعه، على الرغم من أنها لم توجد بالمرة - لقد غابت الآلهة في نقش 7 ، RES 3946 (راجع الجدول ٣٢).

انعكست عادات طقوس الصيد في نقوش اليمن القديم المتأخرة، لقد وصف الصيد بالتفصيل في نقش حضرمي نقش إجرامي . وقد ذكر الصيد في النقوش السبئية في عهد (ملوك سبأ وذو ريدان) نقش 4 - 3 ، RES 544 وهو ما يستحق القول بأنه النقش الأخير الذي يحتوي على هذه الصيغة في نقوش المكارب مع استبدال أساس الجنس (١) للفعل المعزز (١): ص ي د / ص ي د / ع ث ت ر (١٣٧ ، ١٥ ص ١١١ - ١١٢).

نقابل (صيغة تقديمالقرابين) مرتين: ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر (حين قدم القرابين لعشتر) في نقش CIH 957 ونقش 1 ، RES 3945 ، بيد أنها غير مستقلة وإنما متحدة مع الحالة الأولى npenozuTu6BHu . وفي noTno3uTu6BHllom في

الثنية، وإلى جانب ذلك تملك الصيغة في الحالة الثانية تشكل صيغة مفتوحة و د ذ ح /
ع ث ت ر / ش ل ث ت / ء ذ ب ح م (قدم لعنتر ثلاثة قرابين من الحيوانات) .. إن هذه
الصيغة واضحة وضوحاً مطلقاً ولا تتطلب أي توضيح أو تفسير (راجع الجدول ٣٢).

والصيغة الأكثر تعقيداً هي: ي و م / ح ع / ح ر م ت م / ش ل ث ت ع ر في نقش
RES 366 a (CIH 366 a) ويمكن أن تقدم الصيغ الموازية لها والمختلفة عنها في نقش RES
7 , 39464 وهي: ي و م / ح ع / م ح ي ع / ل ج ن / ع ث ت ر . نقابل مقتطفات هذه
الصيغة في عدد من النقوش أيضاً كما يلي (Fa 34 , CIH 869 ; GI 936 + 935).

وبالمناسبة تحتوي هذه النقوش على نوع أكثر قرب منها - نقش CIH 366 a ،
فكسر من نقش 7 , 3946 RES أي صيغة و ح ي ع / خ ر م [ت م] . وربما لا تقوم
هذه الصيغة كصيغة مستقلة في هذه النقوش، وإنما كإضافة إلى صيغة أخرى بسبب أنها
تتمج بحرف عطف (و) وليس حرف العطف ي و م (RES 4963) ويحتمل أنه قد أعيد
بنؤها في نقش CIH 488 (٢٣ ص ١١٢) و: ي و م / ت ج د م / م ح ي ع / ذ
رون ح ن / و م ح ي ع / ج ب ل ت ن (CIH 439) .

إن تفسير كل المصطلحات التي تدخل في الصيغة أمر يدعو إلى الشك، هكذا الجذر
hye (ح ي ع)، الذي غالباً ما نقابله في نقوش العربية الجنوبية وكما ثبته ب.
رودونكلس له معنيان: معاً طقوسياً والآخر يرتبط بأعمال البناء (١٣٥، ١١ ص ١٤).
يكرس معنى الفعل في النقوش للطقس وبناء قنوات الري ومشيداتها حيث نستوضح ذلك
بسهولة من سياق الحديث (زود بالماء، سقى) (راجع على سبيل المثال ١٧٧ ، ٥ ص
٤٠٩ : ١١٥ ص ١١١ : 184 a ص ٧).

يدافع أ. جام بقوة عن الموضوع الخاص بأن الفعل 'hy (ح ي ع) يمتلك معاً واحد
في النصوص الطقوسية والنصوص (الدينية) وهذا المعنى للفعل هو (شيد "مشيدات
نقبة") (٨٧ ص ٤٨ - ١٤٩ : ٨٩ ص ٤٣٣)، وإن كان لا يأتي هذا الدفاع في جوهره
بأي أفق.

يمكن العثور على فعل hye في اللغات السامية القريبة بلغة العربية الشمالية فقط
(تتفق. فاض) (عن الرابط السائل والسائل المعدني بالذات) (٤٧ ، ١١ ص ١٤٦٧ -
١٤٦٨ ، قارن ١٢٨ ، ١ ، ص ٨٣ ، الحاشية ٧ : ١١٥ ص ١١١) يسمح هذا
الموازي بتوحيد المعنيين، الطقوسي و (الديني) لفعل hye في العربية الجنوبية،
وتثبيت المعنى الطقوس في حدود صيغة واحدة في الفعل (قدم قرباتاً) (قام بمسح
الدهن).

١- قارن أيضاً: ي و م / ح ي ع في نقش 2 , Hamilton 4 . يرجع هذا النص ليس إلى المركب، وإنما
في موقف ما في الدولة السبئية.

نقابل مصطلح hrmt في النقوش السبيلية بما فيه الكفاية في أغلب (RES 4176, 2 ; 292, 6 ; 290, 6 ; 2) وإن بقي مضاه غير واضح (راجع ٤٥ ص ٨٠). يعني هذا الفعل تسمية مكان في نقوش القرنين الثاني والثالث الميلادي (١٥٠ ص ٣٩٧) وهذا لا يسهل مهمة تفسير هذا المصطلح في النقوش المبكرة أكثر، تلك

النقوش، التي يوجد فيها احتمال صيغة hrmt (ش ل ع م ح ي ع) ومصطلح SI (ش ل) المعروف بشكل جيد في النقوش المعينية، والذي يعني (مكرس ل) بيد أنه يقابل للمرة الأولى بالصيغة السبيلية 'helsl' (ح ع / ش ل ع) ومصطلح 'mhy' (م ح ي) فسي نقشي 1, 375, CIH 374. في الصيغة قيد البحث من دون شك يعبر عن النشاط (الفعل) الذي يعبر عنه الفعل بصيغة hye (ح ي ع) - (BozuoHue, yuaueHue) (ح ر م ت) يحتل المكان الثاني في نقش 7, 3946, RES : ح ع م

إضافياً لـ hrmt (ح ر م ت) يعبر عنه الفعل (الرجاء والأمل). لطف موتريا ح ي ع / ل ج ن / ع ث ت ر، غير أن كلمة ل ج ز (Lqz) نقابلها في أبوغرافية العربية كاسم خاص حسبما فهمناها مرة وحيدة في العادة (١٢٧، ٤ ص ٤٠٩).

يقدم النقش 2, CIH 432 : ي و م / ت ج د م / ح ي ع / ذ ر و ن ه ن / و م ح ي ع / ج ب ل ت ن في سياق حديث واضح أكثر، لأن مصطلح نري معروف بشكل جيد كتسمية لأريج الشذى (١١٥ ص ٧٥) تكتسب الصيغة حينها فكرة (حين قام بتقديم أريج الشذى (Bozuo BogwsHue, yuauseHue) نوعين من أريج الشذى (ص ر ن) وبالتالي لا بد من أن يفهم مصطلح ح ر م ت ومصطلح Lqz (ل ج ز) كما لو أنهما تسميات أشكال محددة أو أنواع من أريج الشذى أو الروائح العطرية.

وتفهم كلمة ed (ع د) في تعبير Sltt'd (ش ل ت د) كنسبة لمقياس أو اختزل لـ (bhm) ed (الذباح)°. وفي كل الحالات يدور الحديث بوضوح عن ثلاثة أحداث قصيرة اعتملت بالكامل ينبغي ترجمة كل صيغة منها Sltt'd / bhm / h' / h' (حين قام بتقديم الشذى والروائح العطرية BogwsHue, yuauseHue) (حين قام بتقديم الشذى والروائح العطرية BogwsHue, yuauseHue) (حين قام بتقديم الشذى والروائح العطرية BogwsHue, yuauseHue)

- ١- قرن أيضاً ترجمة ج. م. باور (٤ ص ١٣٧) لكنه للأسف لا يقدم أي تفسير لهذه الترجمة.
- ٢- وسياق الحديث في الحالتين متساو : wkl/mg66/wmhfdt/ ... bqny/lmqh/Kl/tm//gn'n (bely)/dn/mhyen . وتناقضها وجهة نظر أ. جام (٨٧ ص ١٤٨) أن هذا المعنى لا يتشبه مع سور
- ٣- قرن (الإضافة الداخلية) في (صيغة تورييخية) معاملة sd/syd.
- ٤- قرن مع ذلك تفسير : Lgz يمكن أن تكون تسمية أريج شذى (١٢٧، ٦ ص ٤١٠).
- ٥- قرن على سبيل المثال ١٣٦ ص ٢٥ . ويرى ج. ركنس أن التفسير الأول ذي الاحتمال الأكبر.

الشذى حرمة)¹. ويحتمل أن تكون في نقش 7 , RES 3946 كما يلي (حين قام بتقديم
لريخ الشذى BogwsHue الروائع العظمية لعنتر ذو فتدم).

وعلى هذا الأساس نتحدث (صيغة الرجاء والأمل BogwsHue) قيد الدراسة مثل
سابقها عن صيغة مؤرخة عن الفعاليات الطقوسية للمكارب السبنيين، إن تقديم
BogwsHue مختلف أنواع الروائع العظمية المقدمة إلى الإله عنتر، وتحتل المكان
الثالث في الاستخدام الأكثر، بيد أنها تختلف عن الصيغ الأخرى بأنها تمتلك احتمالات
كثيرة العدد ومتنوعة إلى حد ما (راجع الجدول ٣٢). كما تختلف هذه الصيغة عن
الصيغة السابقة في أنها تكرر الصيغ المؤرخة في النقوش إلى حد ما وبالأخص تلك
النقوش التي ترجع إلى المكارب.

يحتوي نقش المكرب عد إل ذريخ بن سمه علي (RES 395) على صيغة مؤرخة
أخرى: ي و م / ع س ي / ي ش ق ر و ء ذ ب ح (حين شيد يشقر وسقى مناطقه) التي
تختلف بشدة حسب عدد من العلام عن كل الصيغ المؤرخة، التي تناولناها أعلاه، حيث
تقابل هذه الصيغة مرة واحدة فقط قبل كل شيء². وفي هذه الحالة يقابل فعل esy (ع
س ي) في النقوش السبئية في مرحلة المكارب في الغالب سواء في النقوش التي ترجع
إلى المكارب كما هي الحال في نقوش 1 , RES 3945 , 2 , 541 ; 3 , 1 , Ja 540
(Passim ; 3946 ; 2 أو في نقوش الأشخاص الآخرين مثل نقوش (, RES 3954
4922 , 4124 , 3994 , 3955 ... الخ) لكنه لا يوجد في الصيغ المؤرخة وإنما في
النص الأساسي.

ويرجع إلى هذه النقوش نقش (كبير) من نقوش كرب إل وتر بن ذمار على الثاني
(RES 3946) الذي يحتوي بالضبط على مواز للنص قيد الدراسة، راجع السطر الرابع
منه: و ع س ي / و ء و م / و ذ ح ب هـ / غ ل م ، أو في السطر خمسة: و ع س ب /
ء ك ر و و / و ذ هـ ب هـ / ع و ل م.

¹- من المهم الإشارة إلى أن نقش CIH 439 يتحدث أيضاً عن الأمل والرجاء الثلاثية.
²- يمكن أن يحتوي مقتطف نقش CIH 635 صيغة مؤرخة كهذه ي و م / ع ...

الجدول (٣٣) صيغة مؤرخة (معيارية)

م	النقش	المكاتب	الصفة
(أ)	(يوم / بني)		
1	RES 4399	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	يوم / بني ...
2	RES 3943 , 4	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
3	RES 3943 , 4	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
4	RES 3943 , 4	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
5	RES 3943 , 5	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
6	RES 3943 , 6	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
7	RES 3943 , 6	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
٨	RES 3943 , 6	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / بني / ذريخ / بن سمه علي
(ب)	وي م / م هـ د	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
1	RES 3943,1-2	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
2	RES 3943 , 5	يدع إل / ذريخ / بن سمه علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
3	RES 3943 , 3	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
4	RES 3945 , 4	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
5	RES 3945 , 5	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
6	RES 3945,13	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
7	RES 3945,14	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
8	RES 3945,19	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د
9	RES 3945,18	كرب إل / وتر / بن / ذمار علي	ويوم / م هـ د / م هـ د / م هـ د

تقديم

تقديم
لمكان
مالات
عن
تلك

ارخة
التي
حيث
(ع)
رجع
(Ja)
RE
في

ماتي
ابع
ب/

ع ل			
ي و م / ع س ي / ي ش ق ر و ع ذ ه ب ه و	يدع إل / ذريح / بن / سمه علي	و ه و م / ع س ي	(ج)
ي و م / ع ...	يدع إل / ذريح / بن / سمه علي	RES 3950	1
ي و م / ع ...	يدع إل / ذريح / بن / سمه علي	CIH 635	2
وي و م / ن ش ع / ث ن و م / م ن ش ع م ...	يدع إل / ذريح / بن / سمه علي كرب إل / ونر / بن / ذمار علي	ي و م / ن ش ع RES 3945, 15	(د) 1
وي م / و ف ... ي س د ن / م ح م ي ن ...		ي و م / و ف ... RES 3943, 5	(هـ) 1

تختلف صيغة ي و م / ع س ي عن الصيغ الأخرى التي درسناها أعلاه من حيث الجوهر، لأنها تحمل طبيعة معمارية قبل كل شيء (راجع ١٩ ص ٣٠٩ - ٣١١). بسبب أن الصيغ المؤرخة الأخرى تتحدث عن نشاطات المكرب الطقوسية^١ وإن كان النشاط المعماري كما بيناه أعلاه النشاط الأساسي للحكام السبئيين ويمثل محور نقوش المكرب. ويبقى غير واضح لماذا نحتت صيغة مؤرخة في النص قيد الدراسة.

تتمتع صيغة ي و م / بني / بخواص الاستخدام والتسمية نفسها، التي قابلناها في نقش RES 4399 (بشكل مقتطف) وقد سجلت في أحد النقوش (الكبيرة) للمكرب باستمرار RES 3943 (ثلاث مرات في السطر الرابع، ومرة في السطر الخامس وثلاث مرات في السطر السادس). وإلى هذه المجموعة من الصيغ المؤرخة يمكن أن ترجع صيغة وي م / م خ د، المذكورة في نقشين: 7, 4, 3, 3945 ; 5, 1, 3943 RES صيغ 13, 14, 17, 18 (راجع الجدول ٣٣).

نود أن نشير إلى اللحظة التي تتحد فيها هذه الصيغ الثلاث: تتشكل هذه الصيغ بمساعدة الأفعال أولاً وقبل كل شيء، كما تقابل كإفعال أساسية لنقوش المكرب في الغالب، والحقيقة أن فعل mhd (م خ ذ) تملك في الصيغ المؤرخة كقاعدة معنا (حمل هزيمة، تحطم) المرتبطة بالأخبار المتعلقة بالعمليات العسكرية، في حين نقابلها بمعنى (مكث بفسى، شجع، فلق) في غير هذه الصيغ، لأن هذه الصيغة مرتبطة بالأعمال المعمارية، وإن كان قد سجل معناها (المعماري) في الصيغة المؤرخة بنقش RES 943

^١ - والحقيقة يمكن الافتراض، بأن صيغة ي و م / ع س ي تعكس نشاط ما طقوسي (١٤ ص ١٩). بيد أنه في ظل تفسير كهذا أن الصيغة تعكس نشاط معبودي مباشر، عبر النشاط المعماري للمكرب.

5, كما يلي: ي و م / م خ ذ / يلق، وذلك إلى جانب معناها (الحرس) الذي قبلناه في السطر الأول من هذا النص.

وتتمكن الخصوصية الثانية لهذه المجموعة من الصيغ في أن (الصيغ الطقوسية المؤرخة) تمتلك شكلاً معيارياً كاملاً، يتكرر كله في مختلف النقوش، أما هذه المعيارية فإنها شكلية بالخالص في النقوش (المعمارية)، لأنها تشمل بداية الصيغ أي الفعل فقط. ويختلف الموضوع الذي ترجع إليه الصيغة عن الأخرى كل مرة وفقاً للوضع المحسوس والمعنى الملموس لكل صيغة، وهكذا تكون بالتالي صيغة و ي و م / م خ ذ في نقش RES 3945 فيسمى الموضوع التالي ء و س ن (wsn) في (السطر الرابع) و ذ ه س م (dhsm) في (السطر السابع) و Khd (كهذا) في (السطر الثالث عشر) و ن ش ن (nsn) في (السطر الرابع عشر) ... الخ. لماذا تقدم هذه اللوحة تقريباً موضوعات الصيغة ي و م / م ب ن ي في نقش RES 3943-hlfy (خلفي) (البوبل) في (السطر الرابع). م ء ه د ن (m'hdn) (قنطرة بناء توزيع الماء) في السطر السادس، ونقش Kltwt (ك ل و ت) (مدرج) في (السطر السادس) (راجع الجدول ٢٣).

وفي الأخير يمكن اعتبار الخصوصية الثالثة لهذه الصيغ بأنها تقابل بجدارة فيما يسمى بالنقوش الكبيرة للمكرب أي في نقشي RES 3945 و 3946، الذين يرجع إلى مكرب إل وتر بن دمار علي الثاني وفي نقش RES 3943، الذي يرجع لمكرب غير معروف، كل هذا يجعلنا نصنف هذه الفئة من النصوص بالتفصيل، أي النصوص التي جذبتنا أعلاه عند تحليل الصيغ المؤرخة ذات الأنواع المختلفة.

تختلف النقوش الثلاثة (الكبيرة) التي تم العثور عليها في صروح بخولان في أرض معبد المقه الكبير، لقد تميزت بأحجامها بين النقوش الأخرى للمكرب بحدّة قبل كل شيء إلى حد أنها تزيد عدة مرات على النقوش الضخمة من النقوش العادية، وكان نص نقش RES 3945 أكثر هذه النصوص ضخامة حيث يعتبر أضخم حتى بالنسبة للنقوش لحروف الأبجدية السامية.

والفرق بينها وبين النقوش الأخرى للمكرب تتنوع فيها الأحداث والشخص الموصوفة فيها أيضاً ويصعب جداً تعيين طبيعة هذه النصوص، إذا كانت تمكّ النقوش الأخرى للمكرب ونقوش العربية الجنوبية عموماً هدفاً يُعبر عنه بدقّة ووضوح لمادة محدّدة دائماً، فإن النقوش (الكبيرة) تصف الحملات الحربية، والنشاط المعماري. وتذكر المناسك الطقوسية في نفس الوقت كما تصف الوثائق السياسية والقانونية ... الخ. وتكون كمية هذه النقوش غير كثيرة في هذه الحالة، كما أن اختلافاتها الفردية كثيرة جداً، يستعقد الوضع بالذات في أنه تغيب البداية في واحد من النقوش الثلاثة RES 3943، وهو الجزء المهم لوضع مدونة النص بالذات، ومع ذلك فإن مقتطفات كثيرة معروفة بما فيه الكفاية توجد كموازي للنقش (الكبير) بالذات (CIH 363, 413, 924)

945 RES 3916 ، وربما توجد أنقاض نقوش من هذا الصنف، يسمح بالقول بأن
النقوش (الكبيرة) قد كتبت كثيرة إلى الحد الكافي، وشكلت فئة خاصة من نقوش مكربي سبا.

946 وللأسف فإن التحليل الشكلي لهذه النصوص معقدة للغاية بسبب صعوبة النقوش
وضائفة عددها، زد على ذلك عدم وضوح تسمية نقوش هذا الصنف بالكامل، وإلى جانب
ذلك يعتبر تعيين النقوش غير واضح وكذلك أهدافها وأسباب تأليفها وبنيتها أيضاً، كما
يغيب الوصف الأثري لمكان ووضعيتها لقيامها، ولا يدخل كل حل هذه القضايا في مهمة
هذا العمل، لهذا سنحصر عملنا في مسألتين ذات اهتمام أكثر لدراستنا هذه: استخدام
الصيغة مع ywm (يوم) ووظائف المكارب التي انعكست في النقوش (الكبيرة).

تقابل الصيغ مع ywm (يوم) في كل النصوص (الكبيرة) المعروفة لنا، على فكرة
عدة مرات في كل نص وهذه الصيغ متنوعة للغاية، حيث تسجل فيها كل (الصيغ
الطقوسية المؤرخة)، وكل الصيغ المعمارية باستثناء صيغة ywm/sy (يوم/ اسمه)
وفق ذلك عدد من الصيغ التي لا نقابلها في فئات أخرى من النقوش، ومع ذلك فإن عدد
ودور الصيغ المؤرخة متنوع للغاية في النصوص المختلفة، مثال ذلك يحتوي نقش
RES 3964 على صيغة (طقوسية) فقط (صيغة الاتحاد) في السطر الأول من النقش و
(صيغة طقوس الصيد) في السطر السابع منه و (صيغة الأمل والرجاء) في نفس
السطر، ولا نقابل في هذا النقش (الصيغ المعمارية)، أما الأحداث التي تعكسها هذه
الصيغ عادة (bnyqsy ، وفعل mhd لم تذكر في هذا النقش. ويدخل حرف العطف "و"
في كل الحالات حتى في تلك الحالات التي يشكل موازياً كاملاً للصيغة المؤرخة،
ywmesm (يوم، عسي) في نقش RES 3950).

وعلى هذا الأساس فإن هذا النقش في بنائه وطبيعته قريب جداً من النقوش العادية
للمكارب، ويختلف عنها في الموضوع فقط وكذلك في الجزء القصصي (الروائي) ولم
يخطط للصيغة المؤرخة في النقش سواء في الدقة أو في التعيين العادي، وعلى هذا
الأساس تتمتع الصيغة الطقوسية بنوع معياري ويخضع استخدامها لقواعد مستنبطة من
النقوش العادية إذ لا تتكرر الصيغ داخل النص، وإنما تتكرر في نصوص أخرى للمكرب
نفسه وهو ما يمكن أن نقصد به إضافات إلى النص إلى حد ما.

وبالعكس نقابل صيغة معمارية فقط yw/bny (يوم / بني) و ywm/mhd (يوم / م
خ ذ) في نقش RES 3943 في حين لا نقابل فيه صيغة طقوسية^١. ويمكن أن يكون
غياب الصيغة الطقوسية قد استدعاه تدمير بداية النقش أينما تتركز هذه الصيغ (قارن

١- يحتوي السطر الخامس على صيغة تالفت ywm/wf ليس لها موازياً في النقوش الأخرى، وإن كان
نص الذي يأتي بعد الفجوة هو ys↑ n/mhmyr (يسرن الأرض المسقية عند سد
مارب المشهور في نقوش كثيرة والصيغ المحيطة) والذي تأتي قبلها صيغة ywm/mhd/b13 وبعدها
صيغة (ywm/bny) تسمح بالقول بأنها تحمل طبيعة معمارية.

3945 RES و 53946 RES). وإن كانت لا توجد في نهاية نص النقش، وعلى سبيل المثال تجمعت صيغتان طقوسيتان من ثلاث صيغ في السطر السابع الأخير من نقش RES 33946 ، أما النقش SES 3943 فإنه مكسور إلى حد ما في الجزء الذي به حرف العطف ywm (يوم)، وهو الحرف الذي يظهر كل مرة عند الانتقال إلى محو جديد أو إلى موضوع جديد، حيث يلعب دور حرف العطف النحوي ببساطة.

وعلى هذا الأساس وصل إلينا نقش 3943 RES بهذا الشكل، ويمكن أن ننظر إليه كما لو أنه نقش معماري فيه المكان العادي في ابوغرافية اليمن القديم - حرف العطف w (و)، الذي يستخدم بصيغة ywm (متى)، يقدم النقش 3945 RES لوحة أكثر تعقيداً، إذ تستخدم فيه صيغ طقوسية هي (ywm/hwst) (يوم / حوصت) و (ywm/lm) (يوم علم) و (ywm/dbh) (يوم ذبح)، والحقيقة أن الصيغة الأخيرة هي إضافة فقط إلى صيغة (ywm/hwst) (يوم حوصت) ywm/mhd (يوم مهد خ ذ) المعمارية مع المعنى (الحربي) للفعل في الواقع فقط، كما يوجد عدد من الصيغ التي سجلها هذا النقش فقط. نقف الصيغة الأخيرة تفسير النقش بالذات وتقديم تحليلًا خاصًا.

الصيغة الأولى من هذه الصيغ هي: 'ywm/hed [b]/mesrt/sb' (يوم/عهد/ب) معثرة/ سباً" في نقش (1 , 3945 RES) - لا يوجد أي مواز لها في نقوش مرحلة المكارب باستثناء النقش 11 , 1209 GI ، المتأخر إلى حد ما فقط، الذي يحتوي على صيغة مشابهة لصيغة ywm/hedb (يوم/عهد ذ ب). لقد سجل نقش edb (عذب) في نقوش مرحلة المكارب ولكن في أشكال فعلية أخرى (راجع: edb ع ذ ب في نقش 15 , 3945 RES و Stedb "استعذب" في نقش 5 , 956 + 563 CIH .. قارن أيضا اسم edbt "عذبت" في نقش 5 , 956 + 563 ; 1 , 418 CIH). وعلى هذا الأساس استخدم الفعل الأساسي لهذه الصيغة بالذات، والتي تمثل صيغة طقوسية أكثر من أن تكون صيغة معمارية.

إن ترجمة الصيغة قيد الدراسة (حين أعدد اعشار سباً) لا يزال فهمها غير واضح (١٢٨ ، ص ٣)^٢. يمكن تفسير مصطلح mesrt (معثرة بالذات كما لو أنه يعني فرقاً عسكرية "وذلك كمواز للجنس" hms (خ م س) جيش في نقش متأخر أكثر) وإن كان

١- قارن على سبيل المثال استخدام حرف العطف المؤقت كـ (متى) في النقوش السبئية في القرن السادس الميلادي.

٢- ولعل الترجمة الأخرى أكثر انتشاراً : (حين قام بإعداد نظام كتاب السبئين) (٤٥ ص ١٠٢٢ ص ١٢٧). غير أن فعل db ، (ع ذ ب) يملك في النقوش المعمارية معناه مثبتاً جيداً (أعد بناء أحدث) (راجع على سبيل المثال 10 , 6 , 540 , 1 , 325 CIH ... الخ - 98 , 102 , 103 , 96- 541 CIH الخ) وهو ما جعلنا نحسب افتراض ن. رودو كناس ذي معنى محسوس أكثر.

يستند على شيء ضئيل من التأسيس، وكما لو أنه يعني ضرائب الأعشار (٤٥ ص ٦٠ - ٦٢).

الصيغة الثانية - يوم/ص د ق/ع ث ت ر/والمقه/ح ج ه م و (حين قام بتنفيذ نسر عثر والمقه بصدق) (2, RES 3945) - الذي يحمل طابعاً طقوسياً بوضوح، تتمتع هذه الصيغة بموازيات جلية في النقوش السبئية في مرحلة المكارب، حين يكون مؤلف النقش غير مكرب (راجع 2, 1526 ; 7, GI 1519 ; CIH 973) مثلها مثل (الصيغ الطقوسية المؤرخة الأخرى)، الذي يتوجه فيها النشاط إلى عثر وينظم إليه إله آخر هو المقه، كل هذا يجعلنا نحسب صيغة أخرى ywm/sdq (يوم/صدق) أنها تخر هو المقه، غير أنه حين تكون صيغة ywm/hedb (يوم/ه ع ذ ب) موجودة (صيغة طقوسية)، غير أنه حين تكون صيغة ywm/hwst (يوم ح و ص مستمرة على طول إلى جانب (الصيغ الطقوسية) التالية (ywm/hwst ... يوم ح و ص ت ... / ywm/lm يوم/ل م / wywm/hedb "يوم/ه ع ذ ب" wywm/sdq ... ويوم صدق). لا بد أن ننظر إلى هذه الصيغ كما لو أنها صيغ طقوسية، والحقيقة أنه في ظل الأخذ بهذا النوع من تفسير هذه الجملة وتقرير الضرائب وتثبيتها وإعادة تنظيم الجيش من وجهة نظر السبئيين القدماء فإنه يمكن أن ننظر إليها كوثائق للعبادة بالكامل. ويوضح غياب هذه الصيغة في نقوش المكارب الأخرى التي وصلت إلينا عدم اكتمال المصادر فقط، وانتفاء هذه المصادر بالصدفة.

وفي الأخير تعبر الصيغة الأخيرة المعروفة - ywm/ns' (يوم/نشأ)/ tnym/mns'm (ث ن ي م/م ن ش ع م) (حين قام بالحملة الحربية الثانية) في نقش (RES 395, 14) (٤٥ ص ٦٤). وتعتبر شكلاً فكرياً بالصيغة ywm/mhd (يوم/م خ ذ) فقط، وترجع إلى عداد الصيغ المعمارية من غير شك.

وعلى هذا الأساس تنقسم كل الصيغ المؤرخة بدقة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: الصيغ الطقوسية (راجع الجداول ٣٠ - ٣٣) والمجموعة الثانية، الصيغ المعمارية (راجع الجدول ٣٣). ولا تختلف المجموعتان في الفكرة فقط، بل وفي عدد من العلام الشكلية، هكذا كانت تتحدث الصيغ الطقوسية، عن الأحداث التي لا تشكل مادة أساسية لنقش المكرب، في حين تكون الصيغ المعمارية على العكس من ذلك تركز دائماً على قاعدة الأفعال المستخدمة في نقوش المكبر كصيغ أساسية^١. وحتى في تلك الحالات التي استخدم الحدث في الصيغ المؤرخة بمعنى آخر في الغالب، تحمل الصيغ الطقوسية طبيعة معيارية بالكامل بالانتقال من نقش إلى آخر، بشكل نادر للغاية وغير ذي معنى جداً، بينما تحمل الصيغ المعمارية الجوهر الفردي المضاعف وتحفظ بالرؤية المعيارية فقط، متحدثة عن وثيقة جديدة محسوسة كل مرة، وفي الأخير لا تتكرر الصيغ

^١ - ويكون فعل ن ش ع (ns') الاستثناء الوحيد، الذي لا نقابله في نقوش مرحلة المكارب.

الطقوسية في إطار النص الواحد باستمرار، بينما تتكرر الصيغ المعمارية بصورة منتظمة.

ولعله يمكن تسمية الصيغ الطقوسية بصيغ مؤرخة فقط، في حين تمثل قصبج جوهر جديد ما لم يكن موجوداً من قبل في هذا النص من النقوش للتعبير عن الإشارة إلى الفرق بين مختلف النقوش المعمارية للمكرب والصيغ المعمارية المؤرخة. تتموضع المجموعة الأولى في مكان البناء على تشييد الموضوع باستمرار، في حين تتموضع المجموعة الثانية في إطار المعبد محدثة عن نشاط المكرب المضى عموماً في نص (كبير) ، وليس بموضوعات البناء والتشييد.

ويكرس الجزء الأكبر من الصيغ المعمارية لمجموعة المواضيع العربية كموضوع مستقل لم تبرز بين محاور نقوش مكربي سبا.

والمهم أنه تظهر الصيغ المعمارية في وسط النقوش المعروفة لنا بنقوش المكرب المتأخرين إلى حد ما، حيث لم يبق واحد من مقتطفات النقوش (الكبيرة) حتى وقتنا الحاضر لا يعلو على مرحلة الرسم التخطيطي A. بسبب أنه يؤرخ أغلب هذه النقوش بمرحلة B - وترجع جـ. برين النقوش 3946 , 3916 RES , 413 CIH إلى مرحلة ف 4 والنقش 363 CIH النمط ف 3 (١٢٤ ص ١٢٣ - ١٢٥). وهذا يؤكد افتراضنا عن الطبيعة الثانوية لاستخدام كهذا للصيغ المؤرخة.

يؤكد تقسيم الصيغ إلى صيغ طقوسية وصيغ معمارية ما سبق وأن عبرنا عنه حول تمتع الصيغ المؤرخة بطبيعة تاريخية حقيقية (١٤ ، ص ١٧ - ١٨) ولعلها لا تعكس التاريخ بالحادث بيساطة وإنما تعكس نظاماً معيناً بنظام معقد للتاريخ، وللأسف لا تمثل طبيعة هذا النظام، تتابع الصيغ في النقوش غير المنتظمة للغاية كما يلي : hwst/lm - (ح و ص ت - ع ل م في نقش RES 3945) و lm-hws (ع ل م - ح و ص ت - ذ ب ح) في نقش (L16 + 367 CIH RES 5869) ويمكن RES 3946 ، و hwstdbh (ح و ص ت - ذ ب ح) في نقش (RES 3945) و dbh-hwst (ذ ب ح - ح و ص ت) في نقش (CIH 957). وفي هذه الحالة تقدم النقوش الصغيرة المختلفة التطابق المتتابع فيما بينها (باستثناء الأمثلة التي أوردناها أعلاه، راجع نقش Fa 34 , hs-hwst "ح ع - ح و ص ت" ونقش CIH 366 a) ويختلف نقش RES 3945 بحدة عن النقوش الأخرى بذلك القدر الذي يعدد الصيغ بالتتابع فقط، غير أننا لا نمتلك أدبيات تجعلنا نحاول تصميم هذه الصيغ.

^١ - ويكون فعل ن ش ء (ns') الاستثناء الوحيد، الذي لا نقابله في نقوش مرحلة المكرب.

المعروف لنا سبع صيغ طقوسية مؤرخة، وهذا يجعلنا نتذكر السبع السنوات، المدة التي يحكم فيها الحاكم الكاهن، لكن هل يكفي هذا التطابق للافتراض بأن كل صيغة من هذه الصيغ تعني سنة محددة من نشاط المكرب.. وإن مدة قيام المكرب بوظيفته تساوي مدة حكم الحاكم الكاهن المحصورة بسبع سنوات، بالعكس توجد لدينا أدبيات ربما نتحدث عن أن (مقام) رتبة المكرب قد كانت مدى الحياة.

نقابل صيغة مع ywm (يوم) ليس في نقوش المكارب فقط، بل وفي نقوش الأشخاص الطبيعيين، سواء في مرحلة المكارب أو في مرحلة متأخرة عنها حتى نهاية القرن الثاني الميلادي (مثال ذلك ywm/db (يوم/ ذ ب ء) في نقش 19 sh في عهد شرم أوتسر). وهذا بدوره يعقد توريخ الصيغة ودراستها، وإذا حصرنا نصوص نقوش مرحلة المكارب ترسم لوحة نذكرنا بكثير من الصيغ المؤرخة في نقوش المكارب.

سنورد مقارنة متتابعة للصيغ المؤرخة في نقوش المكارب و (الأشخاص الطبيعيين)، إذ في الأخير يتميز نوعان من الصيغ هما الصيغ الطقوسية والصيغ المعمارية، وإن كانت الصيغ المعمارية تتحدث عن البناء ببساطة، وتذكر بالضرورة بالحصول على تخويل ما من المدينة أو القبيلة بالقيام بأعمال البناء، ويمكن أن يقدم نقش 494 CIH الأمثلة للصيغ التالية: ywm/symhw/yedb/be'ly/mbny/dt/hmym (حين عينه يدع اب على كتل وقام ببناء المعبد ذات حمام)¹. وقد عبر نقش 309 CIH عن محتوى هذه الصيغة بشكل آخر إلى حدما كما يلي: ywm/nql/Lmbny في نقش RES 4635 (قارن ywm/nql/lhdr في نقش RES 4228).

يسمح هذا بعمل الاستنتاج التالي عن الصيغ المؤرخة، التي تتحدث عن البناء الاجتماعي، الذي يقوم به الموظفون في المدن أو في القبيلة في تلك الحالات التي لم يشار فيها إلى ألقاب (الموظفين) في النصوص في زمن الدولة السبئية.

نقابل الصيغ الطقوسية في نقوش (الأشخاص الطبيعيين) أيضاً، سنشير إلى صيغة ywm/ rsw يوم/ اسو يوم/ سقو وصيغة ywm/sqw في نقوش الحكام الكهنة السبئيين (راجع العشر الصفحات الأولى من هذا الباب) حيث يمكن العثور على صيغ طقوسية أخرى بكثرة إلى الحد الكافي، إذ لم نتوقف هذه الصيغ الطقوسية. لذلك سنكتفي بالإشارة إلى أن أغلبية النقوش الطقوسية للمكارب تجد مشابهاً لها في الصيغ الطقوسية في نقوش (الأشخاص الطبيعيين)، لقد أشرنا أعلاه إلى وجود موازي كهذه الصيغة صيغة (الرجاء والأمل)، وقريبة منها في أحيان أخرى إلى الحد الذي لا يمكن فيه للباحث أن يقرر من هو مؤلف النقش - هل هو مكرب أم شخص عادي (كما هي الحال في نقش 935 + 936 GI) كما ينبغي أن نشير إلى نص نقش 434 CIH بالذات، حيث

¹ - حول هذه الصيغة راجع نقش 496 CIH ونقش RES 4845 أيضاً ويحتمل 584 Ry.

يتم تنفيذ مناسك الرجاء والأمل، ربما على مؤلفون جماعيون الأمل في ذلك
ywm/tq/dm/mhye (يوم/ تقدم/ مهيع).

وتتمتع صيغة ywm/sag بنفس القدر المشابه للصيغة السابقة بالكامل. وهي
الصيغة التي نقابلها في النقوش المبكرة للغاية في نقوش 1526 , GI 1519 و CIH
973، وإن كانت لا تذكر الآلهة في صيغ (الأشخاص الطبيعيين). كما نقابل بعض
الصيغ الطقوسية في نقوش المكارب وفي نقوش غير المكارب في المرحلة المتأخرة
فقط، هذه صيغة طقوس الصيد مثلاً (راجع انجرامس 1 ingtamsl و Ry 544)
وصيغة تجديد الاعشار (في نقش 14 , CIH 338). ولعله يتضح غيابها في النقوش
المبكرة في عدم وجود الوثائق الكاملة لدينا أثناء كتابة هذا البحث.

وحتى صيغة الاتحاد، التي تعتبر وثيقة خاصة بالمكارب، فإننا نقابل شبهها (حتى من
الناحية الشكلية) في صيغة ywm/hwsthw (يوم / حوصت هو) في نقش CIH 376
Ja 550 = ونقش sh 20 (٦٤٠ ص ٧١ - ٧٣).

وربما يمكن العثور على مواز معروف لصيغة (طقوس تناول الطعام) في نقش Ry
584 مثلاً قبل صيغة ywm/symhw (يوم/ شيمهو)، يحتوي المقتطف على صيغة
أخرى ywm (يوم). لقد بقي في هذا المقتطف حروف فقط ن... / د ل م / ك ر ب إل
- والتي يمكن تفسيرها كما لو أنها إشارة إلى أن مؤلف النقش قد قرر الاشتراك في
وثيقة طقوس تناول الطعام، التي يقوم بها كبير إل، ويحتوي نقش RES 4635 على
صيغة ywm/nq/lmbny/m'lm/smb'ly بصورة غير مباشرة (حين اشترك ؟)
سمه علي في إقامة مأدعة تناول الطعام)، وعلى هذا الأساس فإننا لم نعثر في نقوش
(الأشخاص الطبيعيين) على ما يشابه الصيغ الطقوسية المعروفة للمكارب إلا في صيغة
طقوسية واحدة هي (صيغة ذبح القرابين) (ywm/dbh) (يوم / ذبح) وإن كان ذبح
القرابين أكثر انتشاراً في فعاليات نشاط المعبودات، وبناء على ما تقدم لا يوجد أي
أساس لافتراض بأنه كانت هناك صيغة واحدة للمكارب فقط. في العربية الجنوبية.
وبالتالي فإنه لا بد من أن نفكر هنا في أدبيات ناقصة لدينا.

سنصل إلى استنتاج مفاده أن الأفعال الطقوسية للمكارب السبئيين لا تعتبر وثائق
خاصة، لأن خاصة المكارب هي مرتبتهم فقط، بقوام وظيفتهم التي كان يمكن أن يقوم
بها أشخاص آخرون لم تشتهر أوضاعهم ولا ألقابهم، وإن كان يمكن أن يكونوا في غير
حجم كهذا وفي أشكال أخرى إلى حد ما، ربما كان هكذا عند القيام (بطقوس تناول
الطعام)، الذي كان يلعب المكارب فيه الدور الإلزامي، وكان الأشخاص الآخرون في
صيغهم المؤرخة يرون أنه من الضروري أن تذكر أسمائهم..

ويكون الوضع مشابه في صيغة الاتحاد أينما يقوم (الأشخاص الطبيعيون) بتنفيذ دور موضوع الحدث، وفي هذه الحالة يقوم مؤلف نقش CIH 375 بذكر الملك يكر بملك وتر وليس بذكر المكرب، ورغم أن الملك يحمل صفة مميزة خاصة، غير أنه لم يسجل بين أسماء المكارب (راجع الحاشية ٧٩ من هذا الباب).

تبقى مجموعة واحدة فقط من نقوش المكارب لم نعالجها: تشكل النصوص التي يسميها جـ. ركمنس (مراسم) (١٤٤ ص ٦٨ - ٧٥) وعددها خمسة نقوش هي: Ja 540 ; 956 + 5631, 637, 610 CIH و Ja 541 . والصيغة الخاصة في هذه النقوش هي أنه يغيب مكرب سبأ فيها^١. ويجعلنا هذا نرتاب في أنه قد وضع مؤلفوا هذه النقوش نصوصها في نظام القيام بتأدية وظيفة المكرب، وليس في كيفية ما أخرى، في حالة قام بوضعها أشخاص طبيعيون ببساطة والمشكوك فيه للغاية هو النشاط الذي تعكسه هذه النقوش (هذا النشاط الذي حدده جـ. ركمنس كما لو أنه (نشاط سياسي) ويدخل عضواً في دائرة وظائف المكارب، وفي كل الأحوال فإتانا في البداية لهذا لن نتوقف عند تحليل هذه النقوش في هذا الباب حيث سنعود إليها فيما بعد.

وهكذا فإن تحليل كل نقوش المؤلفين، الذين يعتبرون مكارب، يسمح بتمييز ثلاثة جوانب من نشاط المكارب السبئيين: النشاط الاقتصادي، النشاط الطقوسي، النشاط الحكومي. وبالمناسبة قد كرس للنشطين الأول والثاني الأغلبية الساحقة من النصوص، في حين يذكر النشاط الثالث على الطريق ولم يشكل محوراً أساسياً في النقوش باستمرار^٢.

والوظيفة الأساسية الاقتصادية للمكرب هي وظيفة البناء لقد قام المكرب بالتشيدات الاجتماعية العامة المتنوعة مثل بناء أسوار المدن والمعابد والسواقي والمشيدات الدفاعية. والمذابح وقنوات السري، أي باختصار كل التشيدات الممكنة ذات الطابع الاجتماعي، وإذا أضفنا أنه معروف لنا كمية غير كبيرة من النقوش المعمارية لأشخاص طبيعيين في مرحلة المكارب فقط، (وهؤلاء الأشخاص ليسوا مكارب) فإنه ينشأ انطباع بأن كل المشيدات الاجتماعية هذه قام بها مكارب سبأ بشكل استثنائي، حتى في تلك الحالة التي يتحدث فيها النقش عن القيام بالعمل المعماري ذي الطبيعة الاجتماعية، التي لم يقوم بها المكرب وإنما شخص ما آخر، يحمل هذا الشخص لقب (عبد) المكرب في أغلب الحالات (راجع Ry 584 ; CIH 496). يقوم بالبناء بأمر ما آخر ywm/s (y) mbw/... bely/mbny (حين عينه ... للقيام بالبناء) في نقش 496 , 494 CIH وقد

^١ - يقابل اللقب في كل هذه المجموعة في نقش واحد فقط J a 541 ، وحتى في نقش Ja 450 الموازي له يتمكن من هذا اللقب غير موجود.

^٢ - ويحتمل أن المحور الأساسي في النقوش (الكبيرة) يشكل من الناحية الشكلية أفعالا طقوسية تعكسها صيغ مؤرخة. يكون شأنها شأن النشاط الحكومي (العسكري) الذي نتحدث هذه النقوش عنه في جوهرها، بحيث تمثل من الناحية الخارجية كما لو أنها في حالة خضوع (راجع ١ ص ٣٢).

أجد بناؤه في نقش RES 4845 bis و Ry 584 أو bmbny ... ywm/qdm (حين يضعه رئيساً على البناء) وفي نقش CIH 309 : ywm/ngl/lmbny ونقش RES 4638.

كان النشاط الطقوسي للمكارب غنياً ومتنوعاً جداً: اندرج فيه تقديم القرابين المختلفة (البحر) القرابين. أو الرجاء والأمل (he) (هـ ع) لعلها (أهدى، وهب) في صيغة (يوم/ع ل م) في نقش (RES 3945, 1) (أفدى بقربان). (trh) ؟ أيضاً في صيغة (ywm/lm) والقيام بتأدية المناسك المختلفة للعبادة، الخاتمة الطقوسية للاتحاد (صيغة الاتحاد) والقيام بتأدية طقوس تناول الطعام وطقوس الصيد ونشاط ما غير معروف لنا بشكل كامل (تنفيذ أوامر) الآلهة (ywm/sdq) (يوم ص د ق)، يمكن أن نلقى هذه الأفعال الطقوسية مع الأفعال السياسية في بعض الحالات مثل الاتحاد (تجديد الأعشار)، لم نشرح الأحداث الأخيرة (سواء كانت أعمال حربية أو طقوسية) وكذلك تنفيذ الأوامر، التي تحمل طبيعة سياسية من غير شك، على كثرة فرض الإتاوة) وكذلك استخدام الصيغ وموازي الصيغ الطقوسية الخاصة لا تدع لبساً للشك في أن الحدث الأساسي هو الحدث الطقوسي بالذات.

يعتبر المكارب السبنيون رؤساء الدولة في نفس الوقت، والمجسدين المباشرين لها أصلاً، وتحدث الصيغة ذات الفكرة المزدوجة عن هذا: (المقه وكرب إل وسبأ) المستخدمة لمعنى الدولة السبئية (راجع 2, 3946 ; 13, RES 3945). ومن الطبيعي أن نفترض أن الوظائف الأساسية للمكارب قد كانت الوظائف الحكومية والسياسية والحقيقة أنه تبين دراسة النقوش غير المعيارية للمكارب أنهم قد اشتركوا في الحملات الحربية وفي الوثائق السياسية الهامة، إصدار المراسيم، إقامة حدود أراضي المدن والأراضي الخاصة (?) (راجع الجدول ٢٨).

ومع ذلك تجدر الإشارة مرة أخرى إلى أن نشاط المكارب يسقط من النصوص بأسلوب إسدال الستار بالتستر عنها تحت غطاء المناسك الدينية في شكل النقوش المعيارية للمكارب المأخوذة من نص اللقب ... الخ. وإن كانت نقوش المكارب لا تعطي إمكانية فهم هذه الظاهرة الغريبة للغاية.

^١ - يستزَع هذا الأمر (التصرف) بذلك القدر الذي يمكن أن نقصد به القبيلة وليس المكرب (CIH 309) ليس أن يكون أشخاص سموا بالاسم بدون اللقب، لا نعرف وضعهم (Ry 584 ; 496, CIH 494) ^٢ - الفعل Sdg كما سبق أن أشرنا يرتبط عادة بالحق في استخدام الماء (٢٠ ص ٤٩ - ٥٠). ^٣ - راجع - العلاقات الزراعية في سبأ من هذا الكتاب.

الحكام الكهنة والمكارب:

يبين تحليل وظائف مكارب سبأ والحكام الكهنة السبئيين التشابه الكبير جداً في طبيعة نشاط هؤلاء الأشخاص، والحقيقة أنه تختلف الوظائف نفسها اختلافاً قوياً للغاية، ويحتمل أن يكون نشاط الحكام الكهنة والمكارب معيناً بدقة حادة، بيد أن طبيعة وتركيب وظائف هؤلاء الأشخاص تتطابق بالكامل.

ويكون من الطبيعي بالنسبة للمكارب أن يمتزج النشاط الطقوسي والاقتصادي عضوياً، وبالمناسبة يكون هذا التمازج في النقوش ذات النشاط الطقوسي بالدرجة الأولى، وتعتبر الوظائف الحكومية التي قام بها الحكام الكهنة مكتوبة بالكامل في النقوش من غير شك، والتي تبرز بصعوبة كبيرة وبشكل تقريبي إلى حد ما.

ويكون التمازج العضوي في نشاط المكارب الطقوسي والاقتصادي أيضاً، مع فارق هو أنه تحتل الوظائف الاقتصادية المكان الأول في النص، في حين تمثل الوظائف السياسية والحكومية بروزاً أكثر من الوظائف المماثلة لها عند الحكام الكهنة، وإن كنا قد شاهدناها أعلاه أنها مكتوبة بعض الشيء وتتحنى اصطناعياً إلى خطة خلفية، بيد أنه يختلف الجوهر الحقيقي لنشاط الحكام الكهنة السبئيين والمكارب بحدّة، إذ تدخل في وظائف المكارب الاقتصادية كل الأعمال المعمارية الممكنة، في حين لا توجد بين وظائف الحكام الكهنة في النقوش ولا وظيفة (معمارية) واحدة ليس فيما تم العثور عليها فقط، بل ولا يوجد أي تلميح لا نشاط من هذا النوع، وكما رأينا أعلاه تدخل الرقابة على السقي والتقويم الاقتصادي تحديد مدة موسم البذر وري الأرض وحصاد المحصول ... الخ، في وظائف الحكام الكهنة الاقتصادية.

وترسم الوظيفة الطقوسية لوحة مشابهة، حيث إذا كان المكرب يقوم في هذا المجال بمختلف أنواع تقديم القرابين والقيام بمناسك العبادة، ربما ذات الطبيعة (الواحدة) (أو لمرة واحدة) فإن هذه المناسك تحمل طبيعة استعراضية، وتذكر بالوصف الخاص للنقوش التي تتكرر باستمرار كل سنة (ويمكن أن تكون مرة واحدة في عدة سنوات)، وبالمقابل يكون نصيب الحاكم الكاهن الذوبان في (خدمة عثرت) أي القيام المنتظم يومياً بواجبات الكهانة، التي يقوم بتأدية مناسكها يومياً وشرح وتفسير الأرغول ... الخ.

من الصعوبة بمكان وصف التطابق والتغاير في نشاط المكارب والحكام الكهنة، بسبب أن وضع الأخيرين في جهاز الدولة والوظائف المناسبة لهم غير واضحة للغاية، وإن كان بالنسبة لهدفنا قد ثبت بما فيه الكفاية أن يتمتع كل من الحكام الكهنة والمكارب بوظائف محددة ذات طبيعة حكومية وسياسية وإن كان من المحتمل أن تختلف في مقياسها بالكامل وتغاير في جوهرها من غير شك.

كل هذا يشهد بلا شك على أن الحكام الكهنة والمكارب موظفون في درجة واحدة ويخلون في تركيب موحد في جهاز الدولة. يوضح التركيب الموحد التطابق المجرد

لطبيعة نشاط (تركيب الوظائف) والمخطط المحدد في مجالات نشاط هذه الوظائف في الواقع) بما فيه الكفاية جداً، والحقيقة أن الوظائف ليس لها في الحقيقة وجود بحد ذاتها، بل هي موجودة بصورة حتمية لا بد من أن تكون موحدة في طبيعة العمل الذي تقوم به، جوهرها ومجال النشاط، الذي يتحدد بمكان الوظيفة المعينة داخل المؤسسة.

يسمح هذا الافتراض بأنه لا بد من أن تكون وظيفة العمل المعينة، وليس في طبيعتها فقط، بل وفي السلالة أيضاً أي في الأصل، واحدة في جوهر الدراسة الدقيقة للأدبيات بانتقاء عدد من لحظات التطبيق الأخرى، واحتمال أن تكون الشكلية في هذه المرة، إلى درجة أن تصل إلى أصولها وأصولها، في عدد من الحالات هنا لا بد من إغارة الانتباه إلى اسم علم المكارب والحكم الكهنه بحد ذاته، إلى الأسماء التي تحملها القوانين الموضوعية.

لا تتطابق أسماء الحكام الكهنه مع أسماء المكرب. فانه لم نجد في كاسم للحاكم الكاهن والعكس أيضاً ولعل الفرق المادي هذا في حد ذاته يضعه مع الفرق في مجال نشاطاتهم، التي تناولناها أعلاه.

ويمكن أن نعثر في الحقيقة على تطابق كهذا في صفت كاسم، والموضوعية شأنها شأن التطابق في طبيعة الوظيفة.

يبين جـ. ركنس أنه لم يكن بمقدور المكارب سوى أن يحضروا أسماء وأسماء فقط، كـرب إل، يدع إل، سمه علي، زمر، يقع امر ويكرب من بين المكارب أربعة نعوت، وـسر، ذريخ، ينوف، بين. (١٩ ص ٥٦). وقد حسمه الاستنتاج الأدبيات التي أصبحت معروفة في السنوات الأخيرة بما في ذلك الكهنه السبئيين من قبيلة خليل^١، بيد أن الحكام الكهنه يحضرون في صفة كاسم خاصة، وإن كانت هذه الأسماء ربما مختلفة في المراحل المختلفة.

والرقم المتساوي في الأسماء المميزة الخاصة لا تمثل تطابقاً مع ذلك آخر هو التطابق البنائي (التركيبي) للحكام الكهنه والمكرب. ومع ذلك نجد أن خاصيتين مختلفتين في استخدام الأسماء المميزة الخاصة عند المكرب ولحكم كهنه

لطبي
الواق
المو
جوه

ليس
الدر
الشكا

إلى ا

كاس

نضم

و
المو

و
أس

المك

الاس

الكه

خاص

و
آخر

خاص

^١ - يبقى الاسم الأخير مشكوك فيه، بسبب أنه لم يسجل كاسم للمكرب. وقد كلف كاسم كاسم في ذلك قرن ٤٢ ص ٤٥.

^٢ - وكالسابق يبقى اسم يكرب ملك مشكوك فيه، لأنه لم نقابله ولا مرة واحدة في جميع النصوص. افترض جـ. ركنس قراءة نعوت المكارب بأنه لم يسجل في العهد المبكر: qb ٢٦٨ و٢٦٩ ر. ت. ت. (٨١ ص ١٢٨)، لا يمكن التسليم به (راجع الجدول ١٧ من هذا البحث).

١- إذا كان بمقدور المكارب السبيليين أن يحملوا أسماء مميزة خاصة (ملكية) فقط، فإنه قد سجلت كمية كبيرة من أسماء غير المميزة خاصة بالنسبة للحكام الكهنة.

٢- إذا كانت الأسماء (الملكية) للمكارب نقابلها في النادر للغاية فقط لأشخاص يحتمل أنهم لا يملكون هذه الرتبة (٧٩ ص ٣١٧ - ٣٣٠) فإن هذه الأسماء المميزة الخاصة للحكام الكهنة تحمل الشخص الذي ليس له أساساً لأن نحتسبه في عداد الحكام الكهنة (فيما لا يقل عن ٥٠% من الحالات المذكورة).

إن هذا الاختلاف جاد للغاية ويتطلب توضيحاً إلزامياً، يتبع منطقياً ما هو معروف لنا عن النظام العام للحكام الكهنة السبيليين.

إن منصب الحاكم الكاهن في جوهره، هو منصب مؤقت باستمرار، إذ يقوم كل حاكم كاهن بتدائية وظيفته لمدة سبع سنوات، وإن كانت مرحلة النشاط الإيجابي للإنسان تستمر فيما بعد إلى حد ما، لهذا فإنه حتى Priori يمكن الافتراض بوجود النقوش، التي وضعها الحكام الكهنة قبل أن يصعدوا إلى هذا المنصب أو بعد أن انتهت مدة قيامهم بهذا المنصب، وبالمناسبة فإن الدراسة الناقصة للحكام الكهنة السبيليين لا تسمح بالحديث بثقة عن ارتباط شخص ما بالحكام الكهنة وإن كان هذا الارتباط لا ينبع مباشرة من نصوص النقوش.

ومع ذلك فإنه في الحالة التي يحمل الاسم المميز الخاص للحاكم الكاهن (ملك سبا) أو (ملك سبا وذو ريدان) لعله من غير الممكن أن نفسر ذلك بأن هؤلاء الملوك قد قاموا في عهد مبكر من اعتلائهم منصب الملك قد قاموا بتدائية ووظائف الحكام الكهنة (وإن كان من غير الممكن إغفال احتمال كهذا بالكامل) ولعله يقف عامل آخر في الأحداث الواقعية، هي أسماء المكارب والقابهم التي قامت على أسس من غير شك، لهذا لم يكن بمقدور غير المكارب حمل أسماء مميزة خاصة، في حين لم ينتشر هذا المنع بالنسبة للحكام الكهنة.

من الصعوبة بمكان توضيح لماذا لا يحمل الحكام الكهنة أسماء مميزة خاصة أحياناً، نقدم دراسة القوانين الموضوعية المناسبة لأسماء الحكام الكهنة جواباً جزئياً على هذا السؤال، يحدث في حالة وفاة الحاكم الكاهن المقبل قبل أن يتسلم منصب وظيفته، يتسلم

١- مثل نشأ كرب يوحمن، ملك سبا، أو نشأ كرب يؤمن يوحارب، ملك سبا وذو ريدان، ولعل نشأ كرب الاسم المميز الخاص الوحيد للحاكم الكاهن، الذي يحمله الملك، غير أنه في النقش RES 5099 + 5098 بن ملك سبا وذو ريدان عمدان بين يوحندن يحمل اسم ودد إل، غير أنه لم يكن ودد إل ملك غير معروف

٢- مثل نشأ كرب يوحمن، ملك سبا، أو نشأ كرب يؤمن يوحارب، ملك سبا وذو ريدان، ولعل نشأ كرب الاسم المميز الخاص الوحيد للحاكم الكاهن، الذي يحمله الملك، غير أنه في النقش RES 5099 + 5098 بن ملك سبا وذو ريدان عمدان بين يوحندن يحمل اسم ودد إل، غير أنه لم يكن ودد إل ملك غير معروف

هذا المنصب شخص آخر في الوقت الذي كان يستلمه المتوفي (يحتمل أن يكون لو ما يسمى أخوه، وهو ما لا نستطيع أن نجزم به). والذي كان يعطوره أن يحمل اسماً غير مميز خاص وبالتالي فإن بروز أسماء غير مميزة خاصة في وسط الحكام الكهنة يتضح بأنه قد أعطي اسم الحاكم الكاهن القادم عند ولادته (خنتاه؟) وليس عند تملكه هذا المنصب.

وبفضل دورة الحاكم الكاهن، نال اسم هذا الحاكم القسط الأكبر في حقه بأن يقوم الحكام الكهنة من عشرة فضح فقط، لقد تغطيت الأسماء غير المميزة الخاصة في وسط الحكام الكهنة، وكان بالمستطاع أن تنتشر فيما بعد ذلك بين الحكام الكهنة الذين أتوا بعدهم وفقاً للقانونيات الموضوعية المناسبة، حتى أنه يمكن أن يكون قد خرج واستبدل باسم مميز خاص، على أن حقائق كهذه ممكنة من حيث النظرية فقط. وربما كانت استثنائية حادة في التطبيق، هكذا كان في القائمة العامة المصممة للحكام الكهنة السبيليين بعد ٢٨٠ سنة، إذ لم تسجل ولا حالة واحدة للانتقال المناسب إلى الأسماء غير المميزة الخاصة (راجع الجدول ٢٣).

لهذا فإننا في حالة الوفاة المتقدمة لزمن الحاكم الكاهن القادم عن قيامه بتأدية وظائفه في الفترة المحددة له هذا ما يحدث ولا يمكن أن نوضح بالكامل العدد الكثير بما فيه الكفاية للمرحلة المبكرة، للأسماء غير المميزة الخاصة، لعلها تدخل عوامل أخرى في الأحداث منها أنه لا بد من الإشارة إلى عدم التعويل على الأدبيات التي اجتنبناها بالدرجة الأولى، والحقيقة أننا لا نعرف عشرات الحكام الكهنة في الجزء الأكبر من نقوش ذلك الوقت (RES 4133, 4765). وبالتالي يمكن أن يذكر الحكام الكهنة المحليون في هذه النصوص، هؤلاء الحكام المسجلين في نقشي CIH 90 و Ja 703 ويحملون أسماء مميزة خاصة في الغالب، ويحتمل أن يكون تأثير اسم العلم القبلي أيضاً، الذي قد يختلف في كل حكم كاهن قبلي، إذ بالتدريج يتم تغيير الأسماء المميزة الخاصة مع الزمن أي انتقال الأسماء من فئة الأسماء غير المميزة الخاصة إلى فئة الأسماء المميزة الخاصة والعكس، لدينا أدبيات لا تسمح حتى الآن بأن نصدق كل هذه العوامل الممكنة، لكي نثبت بدقة أكثر القانونية الموضوعية لاسم العلم للحكام الكهنة السبيليين.

ومع ذلك يمكن أن نشير إلى أن نظام أسماء المكارب والحكام الكهنة موحدة في سماتها الأساسية، تُنتقى أعداد متساوية (سنة) أسماء مميزة خاصة وتقدم أسماء متساوية (أو متشابهة) عادة كقاعدة، إذ يمكن الإشارة إلى أن بعض الأدبيات غير الكثيرة العدد قد تطابقت فيها الأسماء المميزة الخاصة مثل سمه إل وسمه كرب - إب كرب.

هذا
يسم
مميز
بأنه

و
بنا
الحك
وس
أبو
واس
كان
السب
المميز

وظا
فبو
فبو
بالد
ذلك

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

هـ
أسه
يخت
أي
الخ
لكي

١- وإذا أخذنا كل الأسماء المميزة الخاصة للحكام الكهنة السبيليين العام من خليل فإن الأدبيات المتشابهة ستكون على سبيل المثال بالشكل التالي: كرب إل - إل كرب، عم كرب، شبع أمر - يتع م ، إل مر.

وعلى هذا الأساس فإن العلام الوظيفية والبنوية تتحدث عن أن منصب المكرب ومنصب الحكام الكاهن تحمل طبيعة موحدة تندرج في نظام واحد للإدارة، تبين قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل أن الحكام الكهنة والمكارب قد كان بينهم ارتباطاً مباشراً عبر لقب mwd (صديق) الذي يحمل رقماً مهماً في قائمة الحكام الكهنة وستوقف قليلاً عند استخدام هذا اللقب.

توجد في قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل مجموعات نقوش كاملة، يذكر فيها الحكام الكهنة، الذين يحملون لقب mwd (صديق) من جهة مثل (1711 - 6 1905a 6 , 710 - 6 1704a ... السخ) ¹. ويحتمل أن تتحد هذه المجموعات فيما بينها، وإن لم يكون بالمستطاع تحقيق توحيدها حتى الآن ². ونقابل في عدد من المجموعات بين العدد الكبير من النقوش التي بدون لقب، نصوصاً مع اللقب فجأة من جهة أخرى (راجع على سبيل المثال النقوش في مجموعتي 1678 - 1679 - النقش 1686 والنقش 1778 (راجع الجدول ٩)). يمكن أن يكون تسجيلاً منفرداً أيضاً، يندرج في قائمة سلالته متتابعة، لا يستقدم ولا يتأخر عن أعضائها ولا يحمل لقب (صديق) (أو لا يذكر لقب صديق في الحد الأقصى) (راجع : 2 , 1775 , 1692 ، والجدول ١٠) ³. ويرجع جزء معين من هذا التذكير إلى المقطعات، التي لا يمكن أن نرجعها إلى هذه الفئة أو تلك، وعلى هذا الأساس يبقى غير واضح لنا هل حمل الحكام الكهنة من قبيلة خليل لقب صديق (mwd) أم لا، لا يرد لقب صديق في نقوش الحكام الكهنة من فئة محددة أحياناً (الحكام الكهنة السبليون العامون). ويحتمل أنه قد كان هذا اللقب لعدد منفرد بسيط من الحكام الكهنة، ربما كان لجزء ما من الحكام الكهنة من قبيلة خليل في كل الأحوال، أي للحكام الكهنة المهمين في الحد الكافي والذين يرتبطون بالمكارب وقد ثبت تقرير هذا من غير شك. تأتي الأسماء المميزة الخاصة للمكارب بعد لقب صديق (mwd). وربما سمي الحكام الكهنة أنفسهم صديق (mwd) مكرب واحد:

راجع النقوش التالية:

(1686,1692,1;1703,1-9,10?;1705a,2;17056,2;1707a,1,3,7;1778;

1780, 4?;1775,2;17040,1,2;17046,2;16810;17640)

وصديق مكربين في النقوش التالية :

(1691,1;1706a,2,3;17065,2;17075,2-3;17745?;2,1762;2,171;2, 2, 171o)

¹ - قارن أيضاً مجموعة 1707a - 1701 6 ... إلخ. حيث يحتوي النقشان 17016 و 17076 على لقب صديق (mwd) غير أنه لا يوجد في نقش 1701a من دون شك.

² - راجع الجدولين ١٦ ، ١٧ والصفحات التي بينها في هذا الكتاب.

³ - ويحتل نقش 1767 وضماً كهذا غير أن قراءته كاملة مشكوك فيها (راجع ١١ ، الحاشية ٣١).

أو صديق ثلاثة مكارب:

(1771,1-2;1752,2;1767?17065,3-4;1709,3;1691,2;17105)

وبالتالي يكون عمل التذكير المماثل في هذا الرسم التخطيطي، الذي يذكر فيه المكارب في التكريس النهائي للنقوش السبئية أو في لقب bd (عبد) المكرب (١٤١) ص ٥٩ - ٦١).

مرة واحدة فقط ظهرت الأسماء الملكية في قائمة الحكام الكهنة بشكل آخر في نقش (امر) ^٢. ومع ذلك هل يمكن أن نعمل استنتاج على أساس هذه الصيغة مفاده أن الاسم (الملك) في هذا النص يرجع إلى ملك سبأ، المعطيات البلوغرافية المحددة كثيرة للغاية، والصيغة متطابقة أكثر، لا بد من أن تطابق صيغة 5mlkhw في نقش RES 53945,1 قبل كل شيء ونفسرها كما لو أنها المرحلة التي قام فيها المكارب بتنفيذ وظائف خاصة به (الملك) أي قيادة وحدات عسكرية سبئية (٢١) ص ٢٠٢ - ٢١٢. راجع أيضاً صفحة ١٩٧ - ٢٠٠).

ينبع مصطلح mwd من الجذر wdd (يحب) المعروف في النقوش جيداً، لقد ذكر مسرة وحيدة في نقش CIH 368 ^٣، تجدر الإشارة إلى أن مؤلفي هذا النص يحملون أسماء تشهد على أنها أسماء حكام كهنة. ونقابل mwd بشكل كبير في النقوش المعينية، أينما يعني أصحاب mwd فئة من الأعيان الساميين (١٤٤) ص ٣٥ - ٣٧).

وهذا المصطلح معروف لدى شعوب سامية أخرى، هكذا وجدت فئة الأعيان في أوغريست، الذي يسمون mud (أصدقاء) الملك أو الملكة، ويحتلون وضعاً رفيعاً للغاية في السلم الاجتماعي، ويمكن أن يكون قد سجل هذا المصطلح في النصوص الأكادية من ماري (٨) ص ٣٣٨ - ٣٥٨).

^١ - راجع الصفحة التي حاشيتها رقم عشرة من هذا الباب.

^٢ - قراءة المؤلف في نقش 1780,4 صيغة مشابهة ... bml|klsmh'y/d (١٠٥ ص ٤٢) ويفترض أ. جام قراءتها mwd/smhe/ydhl (٨١ ص ٣٦) وللأسف لا تعطي الصور المضمبوطة إمكانية مراجعة وتصحيح هذه القراءة.

^٣ - وقراءة mwd التي افترضناها في النقوش 1718 + 1717 + GI 17719 (١٠٥ ص ٩٧ - ٩٨) خاطئاً، كما تفضل مشكوراً ج. م. باور وأشار إلى قراءة م ر ق د م / ب ن / ع م س م ع / ب ت mr fdm/bn/emsme/bn

الجدول (٣٤) - تطور ألقاب الحكام الكهنة في القوائم العشائرية

١ - مجموعة:		1705a,2 Mwd (صديق/كرب إل.	
		17055,2 Mwd (صديق/سمه/على	
		1711.2 Mwd صديق يتع امر/ مكرب إل	
		1706a2 Mwd صديق يتع امر ^١	
		3 Mwd صديق يدع إل/وسمه عاي	
		170652-3 Mwd يدع إل/ويتع امر ^١	
		1709,2 Mwd يدع إل يتع امر/وكرب إل	
ب- مجموعة		1711-51705a-1703	
		ج- نقش ١٦٩١:	
		1,1703 Mwd صديق/يدع	
		إل	
		2 Mwd صديق/كرب	
		إل	
		3 Mwd صديق/ يدع إل	
		د- مجموعة	
		4 Mwd صديق سمه على	
		5-1707a	
		1701	
		170.a	
		1 Mwd صديق/ يتع امر	
		3 Mwd/صديق يتع امر/ وذمار	
		على	
		2-3 Mwd صديق/ يتع امر/	
		17076,	
		و ذمار على	
		7 Mwd حنكم	

^١ - ينظر أ. جام كرب إل/ويدع إل. والقراءة التي أخذناها لفترض ج - وسمن.

^٢ - يقرأ أ. جام يدع إل/وكرب إل/ ويتع امر. والقراءة التي أخذناها بها حسب توزيع ج - وسمى.

Mwd 8 . صديق ذ [مار

على] ويدع إل بني

— مجموعة 1681a-1771-1681a

1681a,2

... Mwd 9

Mw/d

1771,1-2

Mwd/سمر [— على/ويث]

ع امر و نمار على
تبين نقوش قوائم الحكام الكهنة أن لقب mwd ربما يستطيع أن يربط الحكام الكاهن
ليس بالمكرب فقط، وإنما بأسماء أخرى أو مصطلح ما، لأنه في نقشين للأسف قد تلف
سباق الحديث بعد لقب mwd.

7, 1703 : mwd ... hskm (صديق ... حشكم)¹.

3, 1707a : mrlwd/hmrm (صديق خ م/م).

وللأسف تبقى هذه الكلمة غير مفهومة، وإن كان من المشكوك فيه جداً أنه لا بد من
فهمها كأسماء للمكرب كما يفعل ذلك أ. جام (٨١ ص ١٤٧) والأفضل أن تبقى هذه
المسألة مفتوحة إلى أن تظهر أدبيات جديدة.

وكما أشرنا أعلاه يذكر في اللقب إما مكرب أو مكربان أو ثلاثة مكارب، بيد أن
أسباب طبيعة الذكر المشار إليه هذا لا يزال غير واضح، كما لم يتضح أنهم كانوا
يذكرون في التعداد النهائي أم لا، من الصعب القول بأنه لدينا عمل ذكر فيه ثلاثة مكارب
في وقت واحد أو بالتتابع، أو المكارب الذين يحكمون في وقت واحد، توجد وجهات نظر
مختلفة غير قليلة ونظريات متباينة في هذا الشأن (راجع على سبيل المثال ١٤٤ ص
١٢٤؛ ١١٧ - ١١٨)، على الرغم من أنها لا تدخل في أي أساس يعول عليه
في أدبيات محسوسة أي في النقوش، لعله تعتبر هذه المسألة واحدة من المسائل المهمة
لتعيين وتحديد التقويم التاريخي في تتابع المكارب، وإن لم توجد كمية من المعطيات
الكافية كلها في الوقت الحاضر.

نوسع قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل إمكانياتنا في هذا الصدد إلى حد ما وهنا لا
بد من إغارة الانتباه إلى المجموعات التي يتتابع فيها الحكام الكهنة قبل كل شيء ويذكر
المكارب بألقابهم بانتظام، نلاحظ بفضول في هذه الأثناء ظاهرة تدرج استخدام اللقب
(راجع الجدول ٣٤)، لقد كان الحاكم الكاهن يسمى نفسه صديق مكرب واحد في البداية،

¹- يقرأها أ. جام hskm... أيضاً في ٢، ١٧٠٩، بيد أن هذه القراءة مشكوك فيها للغاية. ويعترض
عليها ج. وسمن بالذات الذي تفضل وأرسل لي ملاحظاته على قراءة النقوش، ١٧١١؛ ٦، ١٧٠٦
ونفس ١٩٠٩.

ثم أصبح يسمى نفسه صديق مكربين اثنين، ثم أصبح في الأخير يسمى نفسه ثلاثة مكارب، يمثل نقشا 1707a - 1711 استثنائياً حيث يأتي اسما مكربين بعد اللقب، ثم يأتي لقب مع اسم واحد، وبعد ذلك يبدي التعقيد.

نقابل اللقب مع ثلاثة أسماء مكارب كقاعدة في النقوش المتأخرة جداً لقائمة الحكام الكهنة السبنيين مثل النقوش التالية 17066, 1709, 17106, 1759, 1771. على أن النقش 1691 هو نقش بلوغرافي مبكر جداً (في الرسم التخطيطي 3 - 2 A) (ص ١٠٥). وإذا أضفنا الذكر الثلاثي للمكارب في ألقاب أخرى (ع ب د ء ق ي ن) (ebdgYn) في التكريس الختامي فإن هذا قد ظهر في وقت متأخر جداً. هنا نلاحظ الحقيقة التي تقدم انتباهاً جاداً جداً.

ورغم ذلك نقابل الذكر الثاني للمكرب في النقوش المبكرة (نقش 1762 - الرسم التخطيطي A1) شأنها شأن تتابع تعقيد اللقب في وقت لا نستطيع تعقبه بالكامل.

ولعل نقطة إنطلاق شكل اللقب لم يخدم الصيغة دائماً مع اسم مكرب واحد، هكذا يذكر لقب الحاكم الكاهن أولاً في نقش 1691 ويحتوي على اسمين، وبالمناسبة يكون انتشار النقوش على افتراض أن التسجيل السابق لم يبق ببساطة (راجع الجدول ١٤) رغم أن نقطة الإنطلاق كقاعدة في شكل التعداد العشائري، إذ يحتوي ذكر اللقب منفرد على اسم واحد (راجع النقوش 101686, 775, 1778).

يبقى اللقب في نقش 1703 مع اسم واحد على امتداد تسعة أجيال، وإن كانت تنخفض هذه المدة إلى جيلين أو ثلاثة أجيال في مجموعات أخرى من النقوش أو في نقوش أخرى من هذه المجموعة، نقابل اللقب مع اسمين فيما لا يزيد عن ثلاثة مرات متتالية (في نقش 6 - 1706a). غير أن مجموعة النقوش 6 - 10a - 17046 تضيف تسجيل نال للقب، اسم مكرب آخر، وعلى هذه الشاكلة تم الانتقال من اللقب الصغير إلى اللقب الثلاثي، الذي يتحقق في إطار ثلاثة أجيال، والحقيقة تبقى هذه المجموعة غير واضحة. ويحتمل أنه قد ذكر فيها الحكام الكهنة، الذين تم تعدادهم بشكل غير متتال وإنما عبر جيل واحد^٢.

ففي هذه الحالة، التي يذكر فيها لقب المكرب باسم واحد بالتتابع عدة مرات فإن هذا الذكر يختلف باستمرار: يحتوي نقش 1704a على الاستثنائية الوحيدة، على أنه كما

^١ - ومن النقوش التي ترجمها جـ. برين إلى مرحلة A يوجد نقش واحد مع هذا التكريس CIH 964 (نمط الرسم التخطيطي A 4) (ص ١٢٤ - ١٠٩ - ١١٢).

^٢ - قرن 3, 1689a (نمط الرسم التخطيطي A1) وفقاً لقراءة أ. جام راجع الصفحة التي تسبق العنوان الفرعي وظائف مكربي سبأ من هذا الباب من البحث.

^٣ - راجع الصفحتين اللتين بعد الجدول ١٥ من هذا البحث.

أشرنا سابقاً فقط في هذا النص، ربما يندم التسجيل الفاصل بينهما، وبالمقابل فإن الألقاب المتتابعة مع اسمين أو ثلاثة أسماء يتكرر اسم أو اسمان، في حين لا تزال حالة تكرار اللقب مع ثلاثة أسماء غير معروفة.

ومع أنه بحوزتنا أدبيات لا تسمح بحل مسألة ذكر المكارب في اللقب أو في التكريس النهائي للنقوش (فإننا كما كنا في السابق لا نعرف لماذا يذكر في النقوش مكرب أو مكربان أو ثلاثة مكارب، كما لا نعرف هل يتعلق هذا الذكر بالتتابع أم بالحاكم في نفس الوقت)، تكشف معطيات قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل إِمَكاتِيَّة إذا لم تكن لحل هذه القضايا، فإنها تضع الأساس للدراسات اللاحقة (قارن 87a ص ٣٩٥ - ٣٠٤).

وتبين مقارنة منصبين في نظام إدارة الدولة السبئية في الألف الأول قبل الميلاد هما منصب المكارب ومنصب الحكام الكهنة وتظهر قانونيات موضوعية متمعة خاصة بالنظام كله، تظهر النظام وبنائه كاملاً قبل كل شيء والطبيعة المتساوية لوظائف الموظفين فيه، أولئك الموظفين في الدرجات الوظيفية المختلفة، التي تمتاز بالحجم الدقيق وبالمحتوى الواقعي للوظيفة. وتتميز الوظائف الأساسية في إطار النظام - الوظائف الاقتصادية والوظائف الطقوسية، التي تشكل وحدة لا ينفصم عراها، ومع ذلك يمكن أن تقدم الاستنتاجات التي حصلنا عليها بفحص إضافي وتتمتج بوظائف أخرى أيضاً في الدولة السبئية في هذه المرحلة.

المكارب وملوك سبأ :

من الموظفين المهمين بشكل أكبر في الدولة السبئية، الذين لم نتطرق لهم في هذا البحث هم (ملوك سبأ) لقد جذب هؤلاء الحكام انتباه كل الباحثين المشتغلين بالتاريخ السبئي، على أن اللقب الملكي قد مثل الموضوع إلى حد ما، غير أن قضية معناه ومسألة وظائف ملوك سبأ، لم يتم توضيحها في الأدبيات العلمية، وما يستدعي ذلك بشكل مهم أكثر هي العلاقات المتبادلة بين الملوك والمكارب، وإن كان قد تم معالجة هذه القضايا إما بارتباطاتهم المتبادلة بالتقويم التاريخي (١٢٤ ص ١٩٠ - ١٩١) أو بخصائص الوظائف وبطبيعة سلطة المكارب (١ ص ١٧ - ٣٦). وحينئذ فإن وظائف الملوك ووظائف معروفة من وقت مبكر.

قام جـ. ركنس فقط بدراسة خاصة لوظائف الملوك السبئيين، وإن كان قد قام بنفسه هؤلاء الملوك إلى (ملوك سبأ وملوك سبأ وذو ريدان) حسب اللقب فقط (١٤٤ ص ١٠١ - ١٠٨) وهو ما وضع اللوحة التاريخية إلى حد معين.

وعلى أساس دراسة جـ. ركنس هذه استطاع أ. يستون تمييز (العائلة المالكة التقليدية) لملوك سبأ (٤٢ ص ٥٠ - ٥٢) أعضاء العائلة الذين حملوا أسماء وألقاباً استثنائية (مميزة خاصة) للمكارب السبئيين، وهو ما يسمح بدراسة هذه القضية من

جديد، تجدر الإشارة إلى أنه قد سجل اسم ykrbmlk (يكر ب ملك، جيد قبل كل شيء)، الذي نقابله في نقوش المكارب كما لو أنه اسم أب الحاكم.

وبالمناسبة يعتبر تشابه اسم العلم، كما قررنا الآن ليس قانونية موضوعية فقط، بل وممنوع على الأشخاص الآخرين جميعاً، ويعتبر هذا عاملاً مهماً يستدعي التوضيح، على أنه قبل أن نحاول إعطاء توضيح كهذا لا بد من أن نصف بالتفصيل المصادر الموجودة^١.

وإذا حصرنا نقوش (ملوك سبا) بنصوص المؤلفين، الذين يعتبرون أنفسهم ملوكاً، فإنهم يذكرون ألقابهم (كما فعلنا أعلاه مع نقوش المكارب) يتبين أنها قليلة العدد للغاية ويمكن أن ندها بسبعة نصوص كهذه: RES 3951, 7632, 3903 = IST 3653^٢، كما يوجد نصان آخران يعتبر مؤلفاهما بانهما ملكين عادة. ويبقى نقش G1 528، الذي لم يبق فيه اللقب مشكوك فيه، ولعل هذا اللقب غير موجود في نقش RES 3919 (ومن أجل المقارنة تجدر الإشارة إلى أن عدد النقوش المعروفة لنا بنقوش المكارب تزيد على ستين نقشاً).

تنوزع نقوش الملوك من حيث العلام البلوغرافية بين مرحلتين C (في نقش RES 3653 - D) D (RES 3951 - D) ومرحلة E (في نقش CIH 126 - E1 ؛ E2 - 601, 562, CIH 126) وتدرج في ذلك المرحلة المتأخرة أكثر أيضاً (١٢٥ ص ٢٧، الجدول 7 B، 40a الجدول 3 B)^(*). ولا نعرف بلوغرافية النصوص الأخرى، يمكن تقسيم النقوش من حيث الجوهر إلى مجموعتين: المجموعة الأولى (المراسيم) التي يدخل فيها أكثر من نصف النقوش من هذا الصنف منها نقوش (CIH 126, 562, RES 3951, 601). المجموعة الثانية (النقوش المعمارية) مثل نقول RES 3653 (4370, 3903).

إن هذه النقوش قليلة بذلك القدر الذي يذكر فيه الأشخاص الآخرون ملوك سبا بألقابهم وهذه النقوش هي: G1 86, Fa 4624, RES 4089, 4198, CIH 37 ;

^١ - نقصد هنا الملوك (من العائلة المالكة التقليدية) فقط.

^٢ - يتحدث النقش الأخير عن بناء سور مدينة مارب، وقد كتب بنفس الأسلوب الذي كتبت النصوص الأخرى. بنسخ كثيرة لهذا فإن نقش Fa 91 + 22 ولعله RES 4458, Fa 45 ينبغي قراءتها من غير شك كما لو أنها مقتطفات من النسخ الأخرى من هذا النص، ويحتمل أن المقتطفات ترجع إلى حاكمين مختلفين. إن ملخص النص الذي قدمه (PenepTyar) غير كامل، إذ تحتوي النقوش على ألقاب المؤلفين لها - ملك / سبا.

(*) نطبعنا على حرف B (ف) كما هي باللغة الروسية وكذلك على حرف E (ا) كما هي باللغة الروسية أيضاً (المنرجم).

1696 'ونقشي 558 , Ja 551 ويمكن أن يكون أيضا نقش RES 5103 ' . تزيد هذه النقوش على عدد الملوك تتضمن النقوش في محصلتها النهائية. لقد تم الحديث عن النشاط الذي قام به الملك في نقش RES 4624 فقط. وبالمناسبة عبر عن هذا النشاط فعل yhtb ثبت، قرر). أي أن الفعل الذي يدخل في (المراسيم الملكية) والنصوص التي تتحدث عن النشاط السياسي للملك على هذا الأساس.

يعتبر نقش Ja 551 ممتع للغاية، إذ يسمى المؤلف نفسه: 'lsr h/bn/smhelyldrh/mlk/sb' (الشرح بن سمه علي ملك سبأ) ويكرس نهاية هذا النقش بذكر أبيه 'bhw/smb'ly/drlh' (أيوه سمه علي ذريخ ملك سبأ وأخوه كرب إل)، والمهم أن الشرخ يحمل الاسم الذي نقابله كاسم ملكي في وقت متأخر إلى حد ما، إذ أنه في القرن الأول الميلادي حمل الأب والأخ (الأسماء التقليدية الملكية).

ومما لا شك فيه أنه لم يكن الشرخ ملكاً، لهذا لم يكرس له النقش الذي صمم في جدار معبد مأرب كملك، كما لا ينبغي أن نرجعه إلى نشاط الملوك. والأكثر من ذلك أن النقوش الموازية لنقشي Ja 550 - 557 تتحدث عن نشاط مؤلفيها، الذين لا ينتمون إلى أعضاء العائلة المالكة بالمرّة على الإطلاق.

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نميز وظيفتين لملك سبأ - الوظيفة السياسية، التي كرس لها الأغلبية الساحقة من هذا الصنف من النقوش، والوظيفة المعمارية. نجعلنا النقوش القليلة العدد نشك في أننا قد اطلعنا جيداً بما فيه الكفاية على كل وظائف ملوك سبأ، ومع ذلك فإنه حتى الوظائف المعروفة لنا من خلال مقارنتها بوظائف المكرب تقدم لوحة ممتعة للغاية.

وظيفة الملوك الأساسية - هي الوظيفة السياسية - وقد تمثلت بالشحة جداً في نصوص المكرب وأسدل عليها النقاب دائماً، لقد حذف اللقب أو أسدل التاريخ عنه ستر النشاط الطقوسي، يسمح وضع المكرب كحاكم أعلى فقط بالتأكيد على أن النشاط السياسي قد اندرج في مجال وظائف المكرب، إذ نادراً للغاية أن يتحدث المكرب عن أنفسهم وعن مساهماتهم السياسية، ولا يذكر المكرب لقبه كقاعدة، وإنما يسدل الستار على هذا العمل، من الواضح أنهم اقتحموا مجال هذا النشاط ليس بشكل قانوني كامل، لم يقتحموها بقوة الوظائف العضوية الخاصة بقوام مرتباتهم (مراكزهم)، وإنما بقوة معني

- ١- أصدرت هذا النقش جـ. يرين (١٢٥ ص ١١٦ - ١١٧ والجدول ٧) غير أن إعادة تصميمه مشكوك فيه.
- ٢- بما أن هذا النقش هو مقتطف، فإنه لا يمكن أن نثبت من كان مؤلفه : هل كان الملك، المكرب، أو شخص طبيعي.
- ٣- يمكن أن نتعبر كرب إل أخ الشرخ، وسمه علي. إذا انحصرت معطيات النص بالتفسير الأول، فهي تعتبر ذي احتمال أكثر، غير أن Ja 558 يغير اللوحة بالكامل

هذه الوظائف السامية والتأثير في مجالات الحياة الأخرى يفعل الوضع السامي الحقيقي للمكرب.

وبالمقابل يعتبر الملك الرئيس السياسي للدولة السبئية، فهو الذي يصدر المراسيم والقوانين ويمكن أن يقوم بذلك بمفرده (562 , CIH 126)، ويصدر المراسيم بصفته رئيس الهيئة التشريعية العليا أحياناً، رئيس مجلس الشيوخ (RES 601 ; CIH 3951)، ومثل النشاط السياسي الجانب الأساسي في وظائفه، يبين تحليل هذا المجال من نشاط المكرب والملوك الاختلاف الحاد في وظائفهم وتضاد أوضاعهم.

وبالمقابل يتطابق نشاط المكرب والملوك في مجال العمارة، والحقيقة أننا نعرف ثلاثة نقوش معمارية للملوك منها نقش (RES 3653)، الذي لم ينشر ولم يعرف محتواه (٩٥ ص ٥٨)، لقد قدم هفتر الوصف الخارجي لهذا النقش، الذي يتطابق بالكامل مع الوصف الذي تقدمه النقوش المعمارية للمكرب (٩٥ ص ٥٥ قارن ٩٨ ص ٣٠ - ٣١) ونقش 1560 - 1558 Gl.

يتحدث نقش RES 4370 عن بناء سور مدينة مأرب، ويشابه النصوص المماثلة التي يكتبها المكرب إلى حد ما، ولا يزال المخطط التقليدي باقياً بالكامل، في نهاية زيادة (نقليل) الأعمال فقط: ب ش ف ت / و م ع د / ع ث ت ر / و ح ب / و أ ل م ق هـ (بأمر ومساعدة عثر وحوبس والمقه)، يمكن الافتراض بأنه استدعى الإضافة الاتجاه العام للأيوغرافية السبئية نحو توسيع المدونات الممثلة جيداً في النقوش التذكارية.

يتحدث نقش RES 3903 عن قيام الملك السبئي ببناء وتشديد لمزرعته النخيل، يختلف هذا النقش من حيث التدوين عن النقوش المعمارية المشابهة للمكرب، كما يختلف عن نقوش المشابهة المذكورة أعلاه، لكنه يتطابق مع النقش المبكر Ja 540 أينما يسمي الحاكم لقبه^١.

يحتل النشاط المعماري للملك وضعاً خاضعاً، لم نتحدث عن هذا النقوش القليلة العدد فقط، بل والأعمال المعمارية هذه إلى حد كبير، مثل إعادة بناء معبد مأرب - معبد المقه. المعبد ذو الأهمية الكبيرة بين المعابد السبئية، والذي قام بممارسته الملك بشكل غير مباشر إذ كان الموظفون المليون (قينم) أو العبيد (bd) راجع 557 - 550 Ja . ولعل الملك هو الذي يترأس القيام بأعمال البناء بنفسه عندما يكون للبناء أهمية استثنائية فقط (RES 4370) أو في حالة الاهتمام الشخصي من قبله (RES 3903) .

^١ الحديقة أنه بالفرد الموزاي بالكامل لنقش RES 3903 يقدم النقش كرب إل وترين زمار على الثاني 541 Ja حول هذا راجع أدناه الصفحة التي قبل الأخيرة من هذا الباب والصفحة الثالثة التي تسبق نهاية القتب.

بندهم أي أثر للوظائف الطقوسية للملك، لعل ذلك لم يكن صدفة، كما لا يمكن توضيحه بنقص الأدبيات ببساطة إذ لم تسجل النقوش الوظائف الطقوسية لمملوك سبأ المتأخرين أكثر في كل الأحوال، أولئك الملوك الذين لا ينتمون إلى العائلة المالكة التقليدية و (ملوك سبأ وذي ريدان)، وذلك في نشاطهم الكبير المذكور في النقوش.

وعلى هذا الأساس يتضح أن العلاقة بين وظائف المكارب ووظائف الملوك مختلفة بالكامل، وذلك أكثر من اختلاف العلاقة بين وظائف المكارب والحكام الكهنة، إذ يمكن أن نصف الوظائف للمكارب والحكام الكهنة متشابهة في طبيعتها لكنها مختلفة في جوهرها، فإنه يلاحظ الاختلاف بين وظائف المكارب والملوك في طبيعة الوظائف من جهة، والتطابق في المحتوى من جهة أخرى، بما في ذلك التطابق الجزئي لحجم النشاط.

وبالتالي إذا كان الحكام الكهنة والمكارب يمثلون (أو يقومون) بوظائف متطابقة ننوزع فيما بينهم بالنشاطات الحكومية، الاقتصادية، الطقوسية وبحجم وجوهر هذا النشاط، فإن وظائف المكارب والملوك متوازنة، يتوزع النشاط بينهم بطبيعته كنشاط، على أنهم يملكون حجماً متساوياً من السلطة، إلى درجة أنه انعكس في اللقب نفسه مكرب (ملك) سبأ، وبذلك فإننا نقف أمام توزيع فريد من نوعه للسلطة، وإذا استخدمنا المصطلحات المعاصرة فبأنه بمقدورنا أن نسمي المكرب رأس السلطة التنفيذية وإن نسمي الملك رأس السلطة التشريعية ويكون هذا على أساس الوصف الذي أوردها لوظائف المكرب والملك.

ومع ذلك تبقى مسألتان أساسيتان - الأولى كيف يمكن أن يكون التطابق الجزئي للوظائف (في مجال العمارة)، ثانياً كيف مارست العائلات الحاكمة المتوازنة منصب الملك ومنصب المكرب في الواقع، أو بأي شكل أخرى تمت هذه الممارسة؟ تعتبر المسألة الثانية أكثر أهمية ووسع ويوضح حلها حل المسألة الأولى.

وإمكانية وجود عائلتين مالكتين متوازيتين هو احتمال ضئيل جداً، إذ أن وجود عائلات مالكة بهذا الشكل كان سيؤدي إلى المنافسة والصراع فيما بينها، والتنافس فيما بينها إلى الحد الأقصى، على أنه لا تقدم المصادر أي معطيات عن صراع كهذا، ولا يوجد أي أثر لأي صراع فيما بينها، والأكثر من ذلك يلاحظ على المكارب والملوك أنها قد اتصفت باسم العلم كما أشرنا أعلاه بالتطابق الكامل، تتطابق الصيغ المختلفة (تتطابق تقريباً) الأسماء والألقاب لمختلف المكارب والملوك، وهذا يعتبر بدوره عملاً معقداً بشكل غير عادي، يحتمل أن يكون من حيث اللقب عملياً فقط، وهو ما لا يعول عليه إذا غاب لأي سبب من الأسباب.

سبق أن تحدثنا عن نقوش المكارب بدون الألقاب، على أن هذه النقوش بالضبط سجلها الملوك السبئيون (RES 3919) وبالمناسبة يرجع إلى الاتجاه العام، للباحث أرجاع هذا النقش أو ذاك إلى المكرب أو إلى الملك كقاعدة.

لا توجد مقاييس موضوعية لتقسيم كهذا، والحقيقة أن خ. موردتمن قد ثبت هذا الفرق في شكل ألقاب المكارب والملوك. وكان هذا التثبيت بأن اعتبر الرسم التخطيطي للمكارب ن بن م م (مكرب سبأ)، واعتبر الرسم التخطيطي للملوك ن بن ملك سبأ بن م م (١١١ ص ١١٠ - ١١١ : ١٤٤ ص ١٠٣ - ١٠٤)، ومع ذلك تبيين الأدبيات المتأخرة أكثر أنه يقابل الرسم التخطيطي الثاني في نقوش المكارب في نقشي (Fa 70 ويحتل CIH 490)، في حين يقابل الرسم التخطيطي الأول في نقوش الملوك في نقش (RES 951 ويمكن أن يكون في نقش GI 1528)، ومن أجل أن يذكر المكارب والملوك في الصيغة الختامية افترض جـ. ركنس مقياساً شكلياً: الذكر بالأسماء التي ترجع إلى المكارب وبالاسم واللقب للملوك (١٤٤ ص ٥٩ - ٦١). رغم أنه ربما يلاحظ استثناء في هذه القاعدة^١.

لقد وضعت القانونية الموضوعية بصواب في الحالتين، ولا يدحض الاستثناء الذي نقصده وجود القاعدة، إذا كان يمكن أن نفسر بروز اللقب بالتدرج بتوسع المدونة، التي تتصف بها الأوغرافية اليمنية القديمة^٢. ولذلك يبدو لنا أنه يتمتع التعبير في الرسم التخطيطي للأسماء والألقاب ببعض التباين الفكري.

والحقيقة أنه يوضع اللقب بعد اسم الأب في نقوش المكارب، وهذا يعكس وراثته اللقب، كان أب المكرب مكرباً، وهذه الظاهرة عادية إلى درجة أنه حتى لا يتطلب الإشارة إليها في النص^٣. وبالمقابل حمل لقب الملك طبيعة فردية أكثر ولذلك وضع بعد الاسم مباشرة، وهذا يدل على أنه يمكن أن يكون أب المؤلف غير ملك.

وعلاوة على ذلك يمكن أن نعمل استنتاج مفاده أن المؤلف نفسه لم يصبح ملكاً بشكل أوتوماتيكي أي بال ميلاد وإنما بمآثره الشخصية التي قام بها، ويؤكد هذه الحقيقة التالية، وهي أنه لا يحمل أبناء الملوك اللقب الملكي (راجع نقش 558 , Ja 551) حتى في تلك الحالات التي يتمتع فيها (بأسماء تقليدية) (Ja 558). ولا في تلك الحالات التي يتمتع فيها (بأسماء غير تقليدية) (Ja 558) وعليه يتضح أنه قد أبعد الابن عن وراثته مرتبة الأب لأي سبب من الأسباب منذ الولادة.

وتجدر الإشارة إلى أنه في الحالة التي تذكر فيها النقوش عدداً من الأشخاص مع الأسماء التقليدية والألقاب يكون بدون اللقب الملكي، ومعه هنا جنباً إلى جنب - ملك

^١ - هكذا يرجع جـ. وسمن نفس RES 4519 إلى مرحلة الملوك أينما يذكر في التكريس الختامي أسماء الحكام فقط (١٠٠ ص ٢٨٣ - ٢٨٤) ويذكر نقش قائمة الحكام الكهنة 8 , GI 703 المكارب بالأسماء والألقاب (١٠٥ ص ٤١ : ٨١ ص ١٢٨).

^٢ - فلن على سبيل المثال التغيرات التدريجية في شكل اسم الأب، الذي يعبر في ضم النعت.
^٣ - بهذا التغير بالذات في الرسم التخطيطي و Fa 70 ، يوضحون كقاعدة بأن أب مؤلف النقش يحتمل أنه لم يكون مكرب (١٤٤ ص ٥٥ : ١٥٠ ص ١٦٥ - ١٦٧).

سبأ، لقد سمي في نقش 3 ، RES 3858 يدع إل/ بين/ وسمه علي/ ينوف/ ويثع أمر/ ونز/ وملك/ سبأ/ وسبأ، من الواضح أنه قد تم تعداد الأسماء بدون ألقاب وكان الذين تم تعدادهم مكارب وليس ملوك (بسبب أن الأسماء المميزة الخاصة لم يكن بالمستطاع أن يحملها سوى المكارب والملوك فقط)، ولم يقدر لمؤلف النقش القتباني RES 53858 أن يتعرف على العادات السبئية ونظام التلقب، الذي يعطى للحاكم في غير حدود مملكته، ويمكن أنه لم يكن مؤشر على ذلك^١.

يبدو أنه يوجد نقش تتشابه فيه استخدام الكلمات في الصيغة النهائية - نقش RES 4089 كما يلي: باسم يد / ع إل بين وسمه علي ينوف (وبالرسم) يثع امر بين ملك سبأ، يعبر هذا النص أكثر من النص السابق لأنه يحتوي على لقب تقليدي (ربما اسم الملك).

يذكر نقش Ja 558 ملك سبأ من غير شك، لكنه يذكره بدون اللقب (سيدهما يدع إل بن كرب إل بين ملك سبأ وأخوه الشرخ بن سمه علي ذريخ)، وتعرف في نفس الوقت نقش Ja 551 ، الذي كتبه الشرخ بن سمه علي ذريخ ملك سبأ، يتضح تشابه الشرخين من الصيغة النهائية المكتوبة في نقش Ja 551 (باسم أبيه سمه علي ذريخ ملك سبأ وباسم أخيه كرب إل) يمكن الافتراض بأنه في تلك الأثناء لم يصبح بعد كرب إل ملكاً في نقش Ja 551 وعليه فلم يتمتع باللقب المذكور، وقد استثنيت هذه الإمكانية بالنسبة لسمه علي ذريخ في نقش Ja 558 ، الذي قد سبق وأن نال لقب ملك من غير شك وإن سمي بدون هذا اللقب في هذا النقش.

تسمح الأدبيات التي بحوزتنا أن نقرر أنه كان يذكر المكارب وملوك سبأ في نقش واحد من النقوش السبئية في مرحلة الرسم التخطيطي D. ويحتمل أنهم قد كانوا يذكرون بدون اللقب في تلك المرحلة وفي غيرها من المراحل، ويهيئ لنا أنه كان الملك يذكر مع اللقب فقط^٢.

ومع ذلك تفسر هذه الظاهرة بالصدفة ببساطة وفقاً للأدبيات التي بحوزتنا، ويوجد أساس للافتراض بأنه في مرحلة D وجدت نقوش المكارب في كل الأحوال، لقد اعتبر الناشرون للنقوش أن مقتطف نقش RES 4125 قد ذكر لقب المكرب (١١٢ ص ١٢ والجدول ٣)، وعندئذ ترجع جـ. يرين هذا النقش إلى مرحلة الرسم التخطيطي D (١٢٤ ص ٣٠٤)، وإن كان لا يعول على قراءة النقش ولا على طبيعته البلوغرافية

^١ - هكذا على سبيل المثال لقب (ملك) الذي حمله الحكام السبئيون في القرنين الثامن السابع قبل الميلاد.

في: AHHaLax العسيرة.
^٢ - إعادة بنائه مسلم به عموماً لكنه لا يعول عليه بشكل مطلق، وإن كان الاسم المصنوع بدون تفريق لهذا.

بالكامل كما لا يمكن تجاهله كله، وإلى جانب ما تقدم فإن النقش CIH 924 يرجع إلى مرحلة D1 من الناحية البلوغرافية، هذا النقش الذي يعتبر مقتطفاً لنص مشابه لنقش المكرب (الكبير)، ويحتمل أن يكون نقش Fa 34 ربما نقشاً بلوغرافياً متأخراً يحتوي على مقتطف صيغتين طقوسيتين صيغة الاتحاد وصيغة (الأمل والرجاء)¹.

وسجل لقب (ملك سبا) في نفس الوقت منذ زمن مبكر للغاية في نقش مرموق هو النقش RES 3945 وقد اعتبر ن. رودوناكس هذا الذكر (تأكيد لوجهة نظره التحليلي الجزئي الفلولوجي لهذا المكان من النص الذي أعاد بنائه أ. جام) (١٢٨، ١، ص ٢٩، ٥٤؛ ٨٤ ص ١٤٤ - ١٤٥). لا بد من أن نرجعه إلى مؤلف نقش المكرب كرب إل وتر بن دمار علي الثاني.

ومن أجل أن نشرح كل هذه الأوضاع المعقدة والمنسية لا بد من التوجه إلى الأدبيات التاريخية الموازية، والموازي القريب الأكثر ما تم اكتشافه عن مجتمع سومر في الألف الثالث قبل الميلاد، إذ بصرف النظر عن الفترة الزمنية التي تفرق بين الحضارتين في سومر المبكرة والعربية الجنوبية في مرحلة المكارب، إذ لا يمكن أن نعتبر هذا الفارق الزمني بالصدفة، نقصد بذلك بداية المجتمع الطبقي والاتحاد الحكومي المبكر لهيئات الدولة (بالأنشكال التي تسمو على النظام المشاعي البدائي) (١٢، ص ١٤٥ - ١٤٦).

والحقيقة أنه وجد نوعان من الحكام في سومر، النوع الأول بلقب (إنسي) والنوع الثاني بلقب (لوجال) كانت العلاقة بينهم مترابطة بنفس القدر المعقد والمنسي في العربية الجنوبية تقريباً شأنها شأن العلاقة المترابطة بين المكارب وملوك سبا، على أنه بفضل وجود أدبيات ذات طبيعة مختلفة ستكشف عن الجزئيات الصغيرة في وظائفهم (وهي أدبيات إبوغرافية، آثارية تاريخية ووثائق عملية ونصوص فلوكوربة ... الخ).

يعني لقب (إنسي) (كاهن، ساحر، معبد وغيره من المعاني) (١٢ ص ١٢) والحاشية (٤). تكمن وظائفه الأساسية بأنها وظائف طقوسية ومعمارية، وبالمناسبة أشار إ. م. دياتكوف إلى أنه يمكن توحيد (الوظيفتين).

يدور الحديث حول تأمين الخيرات المادية للمجموعة البشرية بكل الوسائل مثل (بناء القنوت أو القائمة على الأسس الخيالية "العبادة، بناء المعابد") (١٢ ص ١٢٣).

لعل وظائف إنسي في سومر ووظائف المكارب السبئيين متطابقة بالكامل، والأكثر من ذلك أنه يمكن العثور على التطابق في عدد من الجزئيات المميزة الخاصة، مثال ذلك يقوم إنسي بالنشاط المعماري مثلما يقوم به المكارب بأسمائهم الخاصة، وكرست النفوس المبكرة للعمارة بشكل استثنائي، ثم بدأ ذكر الأعمال الحربية في وقت متأخر إلى

¹ راجع الصفحة التي بعد الجدول ٣ من هذا الكتاب والحاشية خمسين من حواشي هذا الباب.

حد ما (أي بشكل عرضي عابر فقط وفي عبارات مقتضبة) (النقوش من عند ب. ح. لوندن). (حين انتصر على تلك المدين بنى معبدا كهذا) (١٢ ص ١٢).

ويعني لقب (لوجال) (الملك، الحامي) و (يعبر عن السلطة الكاملة، المشابهة لسلطة الملك أو صاحب البيت) (١٢ ص ١٢٢). ويحتمل أن يكون اشتقاق كهذا لقب ملك^١.

يبين تحليل الآثار التاريخية أن (كل وظائف إنسي مميز طبيعي للوجال) (١٢ ص ١٢٤) وهو ما لا يمكن قوله عن ملوك العربية الجنوبية، الذين لا يتمتعون بوظائف طقوسية، المميزة الطبيعية للمكارب^٢.

يمكن الفارق الأساسي للوجال عن إنسي بأنه سجلت الوظائف التشريعية للرجال ورئاسة الوحدات العسكرية وقيادتها (١٢ ص ١٤٣)^٣. في حين لم تكن الوظائف التشريعية مميز طبيعي للمكارب السبئيين. لقد ظهر جانب مهم من نشاط ملوك سبا في نفس الوقت، حين قادوا الحرب ضد قنبان، يسمح هذا النص بالتأكيد على أن الملوك السبئيين قد تمتعوا بالوظائف الحربية إلى حد ما^٤. ومع ذلك لا بد من أن نشير إلى أن النقوش (الحربية) أي النصوص المكرسة لوصف العمليات الحربية بشكل خاص معدومة بشكل عام بالكامل في إبيوغرافية العربية الجنوبية حتى القرن السادس الميلادي، ونستمد كل المعلومات عن الحروب والحملات الحربية ... الخ. من النقوش التي لها معاني أخرى - أي من النقوش التذكارية والمعمارية والمتعلقة بالعبادة حتى القرنين الثاني - الثالث الميلاديين - مرحلة الصراع القاسي بين العائلات الحاكمة المختلفة، حينها فقط كان يقف موضوع الحرب في الجوهر الموضوع الأساسي في النقوش بسبب الحرب المستمرة بين تلك العائلات المألقة لكنه بقي كالسابق يحمل طبيعة تذكارية، لقد كانت توضع النقوش ليس من أجل الحديث عن الحملات الحربية وتقديم مؤلفي النقوش في المعارك الحربية، وإنما توضع النقوش كعلامة عن الثناء والشكر والحمد على إنقاذ مؤلف النقش من الخطر والهلاك وعلى المحصول وعلى النعم ... الخ. وعليه توجد معطيات قليلة العدد عن العمليات العسكرية للملوك السبئيين، وحتى هذه المعطيات

١- يعني فعل mlk (ملك) (راجع ٤٧، ١١، ص ١١٥٠). فإرن مع ذلك فعل malkum بالأحادية (أمير) مع المعنى الأول (هذا الذي يفصح) أي لعله رئيس المجلس القبلي (١٢ ص ١٢٨، الحاشية ٤٠).
٢- والمثير أنه يمكن أن نعثر في النقوش الفينيقية على تخطيط حدود ووظائف الملك والكاهن الأعلى على الرغم من أن هذه الوظائف تتركز في يد واحدة. لقد سمي أحد ملوك سيدون نفسه إبتيت، الكاهن عشروت، ملك سيدون بن إشمون عازار، الكاهن عشترت، ملك سيدون، Cooke^٤، وبذلك يحتل الكاهن المرتبة (الدرجة) الأولى.

٣- اشترك إنسي في الأحداث الحربية (ومع ذلك فإنه في كل الحالات أينما هذا يقترب من الصحة، إذ يبين أن (إنسي - أ. لوندن) يرأس كتائب الأشخاص التابعين للمعابد، أو التابعين للحكام شخصيا) (١٢ ص ١٢٤). لا تعطي أدبيات العربية الجنوبية إمكانية مراجعة هذه اللحظة.

٤- يحتوي التبليغ المماثل نقش CIH 375 أينما يتحدث المؤلف عن اشتراكه في الحرب التي بين سبا وقنبان وقد كلفة الحاكم بالقيام بهذه الواجبات المذكورة بدون الألقاب.

القبيلة لا تتحدث عن غياب الوظائف الحربية لدى الملوك وحتى عن أن هذه الوظائف ذات معانٍ ثنوية.

لقد شكل النشاط الحربي الجانب المهم للغاية في وظائف المكارب عادة (١٤٤ ص ٧٥ - ١٨٠، ١٢٤ ص ١٤٢ - ١٤٨). والأكثر من ذلك أن ح. م. بادر يعتبر أن الوظيفة الحربية تشكل جانباً أساسياً في نشاط المكارب عموماً، إذ كتب قاتلاً (يكتسب لقب المكرب - يكتسبه هذا الحاكم أو ذاك كقاعدة" ارتباطاً بالاستيلاء أو الاحتلال لمناطق جديدة أو حشد القوات الداخلية للبلاد في الحرب من أجل الاستقلال وصد الغزاة حسبما يتضح ذلك من النقوش الخاصة بذلك (١ ص ٢٤). ورغم ذلك فإننا سندرس على ما يستند هذا المقدار من وجهات نظر واحدة ورأي محدد.

يذكر عدد كبير من النقوش العمليات العسكرية للحكام السبئيين في المرحلة المبكرة، منها النقش المرموق الذي كتبه المكرب كرب إل وتر بن ذمار علي الثاني أي نقش RES 3945، ونقش آخر لحاكم غير معروف هو نقش RES 3943 وعدد من مقطعات النقوش المشابهة 4480، 15، 44746، RES 3916، 413، CIH 363، على أنه يحتوي النقش الأول من هذه النقوش على لقب مكرب، ويغيب لقب المؤلف في النقوش الأخرى وتستند الصفة الخاصة بالمكارب على ما يشابهها فقط - نقش RES 3945.

لقد بنيت مجموعة من النقوش، التي ترجع إلى نقش RES 3946 حسب المدونة والرسم التخطيطي هذا النقش الذي ثبته كرب إل يحتوي على اللقب، وقد قاد هذا النقش الباحثين إلى استنتاج طبيعي مفاده أنه كان قد صمم لقب مكرب في النصوص التالية، ومع ذلك سنقارن الجزء الأول من صيغة هذين النقيشين:

نقش RES 3945

نقش RES 3946

إل ت/

إل ت/

أح ر م / ويلم ('hgr m/w'bdem)

hftn (ه ف ت ن)

ق ن ء / و ه ر ف ت (gn'/whftn)

كرب إل وتر / بن / ذمار علي / مكرب

كرب إل وتر / بن / ذمار علي / مكرب

سبأ / ب م ل ك ه و /

سبأ

للمقه ولسبأ

للمقه ولسبأ

نبين المقارنة نقطتين مختلفتين في النقيشين:

١- يقصد بالكلمات ('hgr m/w'bdem) في نقش RES 3946 وتغيب هذه الكلمات في نقش RES 3945.

٢- لا يوجد تعبير mlkhw في نقش 3946 RES ، كما أننا لم نفسر تعبير 5mlkhw الذي يسمح بأن نربطه بمصطلح ملك مع وظائف (الملوك) في نقش 3945 RES في حين لم يرتبط بهذه الوظائف أبداً في نقش 3946 RES .

يبين الاختلاف في النقطة الأولى في موضوع النشاط (الفعل) ('hgr m/w'bd'm) (المدينة والمنطقة) على أن المثير أكثر أنه لم يذكر النشاط (الفعل) ولم يُشر إليه ونقش RES 3945 ، الذي يعني فعل 'gn' أي واحد من أكثر الأعمال المميزة بالمكارب والتي تدخل في دائرة وظائفه مباشرة، وقد أشرنا إليها أعلاه، وعلى هذا الأساس يكون الفرق في مدونة النقشين كما يلي: يمكن تحديده بأن النقش 3964 RES يتحدث عن الأعمال المميزة للمكارب، التي لم تذكر في نقش 3946 RES ، وبالمقابل يحتوي نقش RES 3945 على تعبير bmlkhw لكنه لا يتحدث عن (تشديد السور) وهي الصفة الملازمة لنشاط المكارب^١، والفرق في المدونة يوافق الفرق في محتوى نقش 3946 RES . ويحكي عن الأعمال السلمية لكرب إل وتر وعن ضم المدن والمناطق إلى الدولة

السبئية وعن شراء الأراضي ... الخ. في حين يتحدث نقش 3945 RES عن الحملات العسكرية وعن الاكتساحات التي قام بها المكرب، ولهذا يبدو أنه من الطبيعي أن نربط هذا الاختلاف بتعبير 5mlkhw .

كل هذا يسمح بأن نترجم الصيغ التالية قيد البحث:

نقش 3946 RES

هذا

المدن والمناطق (التي)

شيد السور ثبت^٢

كرب إل وتر بن ذمار علي

للمقه وسبأ

نقش 3945 RES

هذا

(هذا وهو)

تبت

كرب إل وتر بن ذمار

حين كان ملكاً

للمقه وسبأ

^١- هذا لا يحول دون أن يسود سور (gn') المدن، الذي يتكرر باستمرار في النص التالي: ES 3945 (السطر ٦ والسطر ١٤ والسطر ١٧) والمهم أن هذا الفعل قد خرج من مقدمة الصيغة.
^٢- إن التصور الردي عن فعل ف ث ن (الشكل الرابع من ف ث ن) في نقوش العربية الجنوبية (وقد تلت قرنئة الحديث في النقش CIH 413) وأن كان معناه ثبت، قرر، بنى، بثن على أساس الموترى له في اللغة العربية الشمالية والسورية [٨٤ ص ١٤٩].

ويسمح تفسير كهذا النص بحل المسألة الخلافية حول التتابع الزمني لهذين النقشيين، ولا يوجد شك في الارتباط الوثيق بينهما، وإن كان يصعب على الباحثين حتى الآن تحديد أي نص قد كتب قبل النص الآخر. توجد براهين قوية الحجة متساوية في الدفاع عن وجهة نظر كل واحدة منها (راجع على سبيل المثال ١٤٤ ص ٧٤ ؛ ١٤ ص ١٤٩ - ١٥٠). لكنه يهين لنا أنها تبدو غريبة في كل واحدة منها، إذ كما هو معروف أن النقوش المتأخرة أكثر تنفصل عن النقوش المتقدمة بفواصل زمنية غير كبيرة ومرتبطة بها في الموضوع ولا تعكس أي معطيات متقدمة، ويصبح هذا مفهوماً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن النقوش قد نحتت في وقت واحد وتتحدث عن أحداث وقعت في وقت واحد، وإن كان نقش RES 3946 يحكي عن تلك الأحداث، التي قام بها كرب إل وتر بصفته مكرب سبأ، الرئيس الروحي والسياسي للدولة السبئية، أما نقش RES 3945 فاته يتحدث عن الأفعال التي قام بها كرب إل وتر لكن بصفته ملك سبأ وقائد الوحدات العسكرية السبئية، لقد حمل اللقب الثاني في مرحلة الحرب فقط، وهو ما كتبه في النقش بالذات، يظهر لقب مكرب في هذا النقش، ربما لأنه حين كتب هذا النقش لم يكن كرب إل يتمتع بلقب ملك بعد.

وهناك وضع مشابه في الوثائق السومرية، التي لا بد من أن نعرف منها ألقاب عدد من الحكام، لقد تلقب بعض الحكام بلقب (إنسي) في مرحلة محددة من عهد حكمه، ونال لقب (لوجال) بهدف القيام بقيادة الجيش وربما من أجل القيام بالإصلاح (١٢٧ ص ١٢٧).

إن وجود توازي حاكمين - الكاهن والملك لم يقتصر على سومر فقط، بل وامتد إلى مجتمعات طبقية قديمة، في مرحلة قيام نظام الحكم فيها، نلاحظ لوحة مشابهة في مرحلة ميكن التي تقع في منتصف طريق التقويم الزمني بين سومر وسبأ، أينما وقف في رئاسة الدولة الكاهن - الحاكم الأعلى Uanaka ، الذي يخضع له حكام المناطق، الذين كانوا يحملون تسمية عامة هي pa2sirevijote (الذين يحكمون المناطق) 6acule66 حمل بعضهم لقب ravaket (قائد الجيش) (٢٧ ص ٢١١ - ٢٢٣).

وهكذا يمكن أن نقدم العلاقة المتبادلة بين المكارب السبئيين والملوك في تطورها التاريخي كما يلي: كان المكارب والملوك في البداية زعماء قبائل في اتحاد قبل سبأ، بوظائف مختلفة، اندرجت السلطة التنفيذية في مجال وظائف المكرب أي تأمين الخبرات المادية للجماعة سواء كانت بوسائل منطقية أو غير منطقية، من هنا أنت الوظيفة المعمارية كشكل أساسي لنشاطه، واندرجت السلطة التشريعية في مجال وظائف الملك تدخل فيها قيادة الوحدات العسكرية، أي الوظيفة الحربية، والحقيقة أنه تطلب تنفيذ وظائف المكرب القيام بها كل يوم وكانت وظيفة دائمة، في حين كان الملك يقوم بتنفيذ وظائفه في حالات غير عادية، مؤقتة، يقوم بها بصفة غير دائمة وإنما في حالات الضرورة.

يبين تطابق اسم العلم أنه من زمن مبكر زمن دراستنا قد تم التوصل إلى أن وظيفة الملك قد كان يقوم بها المكرب في حالة الضرورة اللازمة، والأكثر من ذلك أن المكارب الذين كانوا الحكام الحقيقيين، قد أخذوا لأنفسهم وظائف الملوك بكل وضوح أحياناً، دون أن يلتمسوا الصلاحيات الضرورية وتشهد على ذلك حقائق النقوش القانونية للمكارب، الذين لم تذكر ألقابهم.

ومع ذلك إذ تتبعنا تقييم أهمية ومعنى وظائفهم لوجدنا أنها قد تغيرت، لقد فقدت قيادة البناء المعماري أهميتها التي كانت في السابق على ما يبدو، وفي كل الأحوال حدث من بداية الرسم التخطيطي مرحلة C أعمالاً معمارية مهمة، مثل تصميم وبناء معبد مارب (أوم)، الذي لم يقوم به المكارب ولا الملوك وإنما موظفون أقل رتبة منهم - قينم (qyn) الملك (والمكرب) راجع نقش (Ja 550 , 552 , 555) ^١، أو قام بهذا البناء عبيد المكارب (ebd) والملوك راجع نقش (CIH 376 = Ja 557) باستثناء تلك الأعمال الجبارة مثل بناء الأسوار الدفاعية لمدينة مارب، الذي ترأس الملك العمل به، راجع نقش (RES 4370) .

وفي هذا الوقت نمت أهمية الوظائف التشريعية، ربما العسكرية الخاصة بالملك، لهذا أصبح (لقب ملك) أكثر أهمية ومرغوبة من (لقب مكرب) فأريج الأخير بالتدرج - ومر هذا الإبعاد (أو الإزاحة) بسرعة في نقوش الأشخاص الطبيعيين، الذين لم يكن لهم الحق في تسمية أنفسهم والتعريف بهم بالألقاب المذكورة.

يمكن العثور في النقوش السبئية على حالتين حين حمل حاكم واحد كل من لقب مكرب ولقب ملك، (الحالة الأولى هي الحالة التي سبق الإشارة إليها - كرب إل وتر بن زمار علي الثاني - والحالة الثانية - كرب إل وتر بن يثع أمر ملك سبأ) مؤلف نقش RES 3951 الذي يمكن أن يشابه بمؤلف نقش RES 4125 - بن يثع أمر مكرب سبأ) ^٢ ويشهد اتجاه تطور كهذا في سومر.

لقد كتب أ. م. ديانكوف ما يلي (يلاحظ لنا تدرج مسيرة تقوي لوجال على حساب إنسي)، وارتبط هذا بالطبع بتقوي وتعزيز السلطة العامة للحاكم، تلك السلطة التي تستند على الدعم الاقتصادي كمالك للاقتصاد وكذلك اقتصاد المعبد، الذي بدأ يؤخذ به بالتدرج في أيديهم، والذي تبعه الدعم الحربي بصورة خاصة، (١٢ ص ١٢٧). وللأسف تظل هذه العملية للأسباب الاقتصادية غير معروفة في اليمن القديم، وإن كان من المحتمل أنها تختلف عن سومر بحدة.

^١ - قارن أيضاً Ja 554 أينما يحمل المؤلفون القاب م ع هـ د ي / ق ي ن / إل م ق هـ "القسم الثاني قينو المقة" [راجع ٨٩ ص ١٨] ويحمل المؤلف لقب فن حوبس والمقة في نفس Ja 556 .
^٢ - يرجع النقشان إلى الرسم التخطيطي D1 .

بيد
الملك
الذين
أن يلك
الذين

وهو
قيلا،
حدث
معبد،
قينم
عبيد
الأعم

راجع

وفا
أصبح
هذا
في نه

يم
مكرب
زمار
3951
سبأ^٢

لقد
إنسي
على
في
هذه
أنها

^١ - قار
قينو الما
^٢ - يرج

وعلى هذا الأساس لا بد من النظر إلى انتقال السلطة من المكرب إلى الملك في الدولة السبئية كعملية طويلة في توسع سلطة الحكام السبئيين، عملية الاستيلاء على الوظائف التي لم تكن في نطاق صلاحياتهم في السابق، مثل حق التشريع، حق قيادة الوحدات العسكرية، السلطة الحربية العليا، أي الاستيلاء على السلطة بكاملها.

كان قوام المكارب منتشر يوسع في الدولة القتبانية، والحقيقة أن حكام قتبان معروفون في عدد قليل من النقوش، زد على ذلك ينحدر القسم الأكبر من هذه النقوش من مكان واحد، في مدينة تمنع عاصمة قتبان (وهو ما يزيد من انتقاء النصوص بالصدفة)، تلك النقوش التي درست بشكل أقل، ورغم أنه يقع في نظر المرأ اختلاف قوي في الأدبيات القتبانية عن الأدبيات السبئية، فإن علاقة رقم نقوش الملوك والمكارب مختلفة للغاية، لقد اكتسب لقب الملوك في قتبان من ألقاب الحكام القتبانيين، والتي يلاحظ أنها تختلف عن الشكل المعياري القصير (mlk/mkrb) ملك مكرب mlk/qtbn (ملك قتبان)، وحتى تختلف عن المعايير المنتشرة بشكل استثنائي كما يلي: م ل ك / ق ت ب ن / و ك ل / ع م / وأ و س ن / و ك ح د / و د ه ————— س م / و ت ب ن و (ملك قتبان وكل أبناء عم وأوسان وكحد وودحم وتين^١). مع دخول فواصل في شكل النقش. وكما هو معروف لنا أن نقابل في لقب مكرب أشكالاً منتشرة، وحينئذ يكون لقب الملك قصير في العادة. في حين يكون اللقب الطويل موجود بشكل نادر، وعلى العموم فإن ألقاب الحكام القتبانيين منتشرة بشكل أكثر جلال من ألقاب السبئيين عموماً، إذ تبرز ألقاب أخرى إلى جانب لقب ملك في الغالب 6kt/nby/whwkm (بكر انبي / وحوكم) (راجع نقش 3881, RES 3540 ... الخ) sw/m (الكاهن عم) في نقش RES 3880 ... الخ.^٢

يختلف اسم علم الحكام القتبانيين عن اسم علم الحكام السبئيين، بأنها لا تستخدم لأشخاص آخرين، تمثل تنوعاً واختياراً أكثر. ولم يعثر فيها على أي قانونيات موضوعية، ويمكن أن يكون هذا الانطباع خادع، ويفسر بعدم دراسة القضية فقط، إذ لا يمكن أن يجري في الوقت الحاضر فصلاً للحكام القتبانيين المبكرين عن الحكام المتأخرين، هكذا إذا استثنينا الأسماء المكتوبة في نصوص الحكام كأسماء لآباء الآخرين فإنه يتبين أن الحكام القتبانيين ربما يحملون أربعة أسماء : خوفهم، شحر، يدع اب وور وإل^٣.

وبصرف النظر عن جميع الاختلافات، فإن التطابق العام للمكارب في سبأ وقتبان لا يوجد فيه أي شك، تكف أمام الباحثين قضية التقويم التاريخي لتقسيم الملوك والمكارب

^١ - يحتوي نقش نقش RES 4328 على شكل طول.

^٢ - ومع ذلك لم تسجل إلى جانب لقب ملك هذه الألقاب الإضافية حتى الآن.

^٣ - قهر يمام نبت وحرند لدى الحكام المتأخرين فقط. ١٢٥ ص ٢٢ - ٢٦ والجدول في ص ٢٤٨.

وتشابه الأسماء على شكل واحد، وإن كانت ألقابهم تختلف، لقد تم تثبيت وجهة النظر حول قضية التشابه تحت تأثير الأدبيات السبئية التي تمت دراستها بشكل أغنى وأفضل من دراسة قتيبان.. فحسنت بشكل سلبي، حين تنعدم الأدبيات الإضافية في كل الأحوال (راجع على سبيل المثال: ٨٢ ص ٣٦، ٣٨، ٨٣). وإن لم توجد أدبيات كهذه حتى الآن إلا عن حاكم واحد فقط هو: يدع اب ذريخ بن شحر.

ارتبط الأخير من غير شك بنقشي RES 355a ، Ry 390 ، الذين سمي فيهما المكرب والملك، وتشابه الشخصين معترف به عموماً، وإن كان يوجد خلاف حول هل كان يدع اب مكرب في البداية ثم أصبح ملكاً بعد ذلك أم العكس (٣٣ ص ١١ : ١٢٤ ص ٢٢٧ - ٢٣٧ : ١ ص ٢٠ - ٣٠).

ومع ذلك فإنه في حالة أن تطلع على الأدبيات القتبانية يتضح بجلاء أنه قد وجد في وقت واحد حكام بألقاب مختلفة في هذه الدولة على امتداد زمن طويل، إلى درجة أنه قد وجد لدى عدد معين لقبان في نفس الوقت، لقد وضع هذا بجلاء البحث الذي قدمه ف. وسمن قبل فترة قصيرة (١٥٢ ص ٩٨ - ١١٥)، لقد ميز ثلاثة حكام آخرين يحملون لقب كل من مكرب ولقب ملك إلى جانب يدع اب، وهؤلاء الثلاثة هم يدع اب، ذويين، يوحنعم بن شحر (في نقش RES 3880 ، TC 995) يدع اب غيلان بن فرع كرب في نقش (TC 1014 ، Ja 118) خوف عم يوحنعم بن سمه وتر في نقش (Ry 479 ، RES 858)، وقد أشار إلى أنه في المرحلة الأخيرة، التي سمي فيها أغلب الحكام أنفسهم فيها ملوكاً وهي المرحلة المتأخرة، يرجع إليها نقش مكرب شحر ذو غيلان بن يدع اب TC A . غير أن جـ. وسمن لم يحاول أن يعطي توضيحاً لهذه الظاهرة.

لا توجد إمكانية إجراء تحليل لوظائف حكام قتيبان على أساس النقوش التي بحوزتنا كما علمناه أعلاه للحكام السبئيين في الوقت الحاضر وذلك بسبب وضع الأدبيات، التي لا تدخل في مهمة هذه الدراسة، ومع ذلك يمكن أن نثبت الآن القانونية الموضوعية التالية: تعتبر كل النقوش القتبانية ذات الطبيعة الحقوقية (معروفة لنا جيداً) وقد وضعها الملوك. وهذا يسمح بأن نعمل استنتاجاً مفاده أن المكارب في قتيبان لم يتمتعوا بالوظيفة التشريعية (ويحتمل أنهم لم يتمتعوا بالوظيفة الحربية)، إذ كانت هذه الوظائف من اختصاص الملوك.

إن بقاء لقب مكرب إلى وقت متأخر في قتيبان أكثر من بقاء هذا اللقب في سبأ ووجود عدد من nap omoHum يبين أن تطور سلطة الدولة قد انضمت من البداية، بنفس الأسباب التي قامت عليها دولة سبأ وإن سارت في قتيبان بطريقة مختلفة إلى حد ما، يحتمل أنه لم يكن للحكام القتبانيين ألقاباً أخرى كما هي الحال في دولة سبأ، وإنما وحدوا اللقبين في يد الحاكم (أي الاستحواذ على عدد من المناصب) على امتداد زمن حكم قتيبان كله، لقد استخدموا في نقوشهم ما يتبع طبيعة عملهم أي هذا اللقب أو ذلك، يؤكد هذا أنه قد كان يدرج في ألقاب الحكام القتبانيين ألقاباً إضافية أخرى: rsw (الكاهن) و qyn (الذي يدير، يحكم) ... الخ.

الباب الخامس
النظام الاجتماعي في سبا
في الألف الأول قبل الميلاد

الباب الخامس النظام الاجتماعي في سبأ في الألف الأول قبل الميلاد

مجلس الشيوخ:

جذبت مسألة بناء الدولة في العربية الجنوبية القديمة وطبيعة الدولة السبئية القديمة. انتباه العلماء منذ زمن، بيد أن كل الباحثين يدرسون حتى الآن الجواب على سؤال طبيعة السلطة العليا ووظائف حكام سبأ الأوائل المكارب والفرق بين المكارب والملوك الذين كانوا البديل لهم (١٢٨، ١ ص ٢٠ - ٣٨؛ ١٤٤ ص ٧٣ - ٧٤؛ ٩٧ ص ٧٧ - ٧٨)؛ ٧٧ ص ٢٢٥ - ٢٨١؛ ٦٦، ١ ص ١٣ - ١٦؛ ١ ص ١٧ - ٣٦). على أن رودوكناكس فقط، قد أفرد بعض الانتباه لمؤسسات أخرى في الدولة السبئية وحاول تقديم لوحة أكثر تفصيل عن بنية دولة سبأ، (١٣٣ ص ١٠٩ - ١٤٢)، وللأسف لم يحصل موضوع عمل رودوكناكس على تطوير لاحق^١. وبالمنااسبة ظهرت منذ زمن ن، رودوكناكس كمية كبيرة جديدة من الأدبيات، وقد بلغ علم السبئية نجاحاً ضخماً في تاريخ النقوش وتفسيرها وهو ما يسمح بأن نضع هذه القضية نصاب من أعيننا جديد.

نعرف الهيئات الإدارية أو التشريعية في الدولة السبئية بأسمائها فقط، أي مما يذكر نادراً في النقوش ومن الطبيعي أن تكون معارفنا عن طبيعة هذه الهيئات ووظائفها منقطعة ويبقى المصدر الأساسي لهذه المعلومات اشتقاقاً المصطلحات نفسها على الرغم من أن *priori* قد وتضح أن الأدبيات ذات الطبيعة الاشتقاقية لها معاً ثلثاً عند تحليل المصطلحات الاجتماعية، حينها يمكن أن يكون المعنى التكنيكي للكلمة قد ابتعد كثيراً جداً عن فكرته الأولية بإعادة بناء اشتقاقاتها.

يتميز مصطلحان في الدولة السبئية في الألف الأول قبل الميلاد ويعنيان الهيئات الإدارية (أو التشريعية): *mswd*، *mshnn* - *mshnt*.

ويعتبر المصطلح الأول أكثر وضوح - *mswd* (مجلس الشيوخ)، الذي يملك اشتقاقاً جيداً في اللغات السامية، فلم يسجل في النقوش السبئية فقط، بل وفي النقوش المعينية والقتبانية (١١٥ ص ٦٥) ويقابل هذا المصطلح في اللغة السبئية منذ وقتها المبكر جداً (راجع RES 4907) (٩٨ ص ٣٤ - ٣٥؛ ص ٤٥ - ٥٧).

^١ - والعمل المتأخر أكثر في هذه المسألة (٧١ ص ١٢١ - ١٤٠) يحتوي على تلخيص وجهة نظر رودوكناكس وليس تطويرها.

ويعني مجلس شيوخ القبل المنفردة في نقش: mswd/derm / م س و د / ع ر ر م -
 RES 4907. ٦-٧ ; م س و د... ش ع ب ن / م س م ع ي (mswd S'bn/sm'y)...
 RES 4176, 14/ يحتمل أن تكون مدن (2, 3, 4, RES 3951 م س و د / ص ر
 و ح . ه -) mswd/srwh وبالمناسبة تنعت صرواح في السطر الرابع كما لو أنها
 hgrn (مدينة) ومع ذلك فإن s'bn/srwh في الأسطر 2, 3, 4, 5 (قبيلة صرواح)
 ومناطق الاتحاد (mswd/'wsn - RES 3945, 5). ويذكر مجلس شيوخ سبأ في
 حلة وحيدة فقط (4, CIH 601).

ويكون العمل صعباً مع مصطلح mshnt - mshnn ، إذ ينبع من الجذر السامي
 العام shnn بمعنى (كان حاراً ، أحرق) (٣٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ؛ ١٠١ ص ٩٦٠)،
 الذي لا يقترب من سياق حديث النقوش السبئية بالكامل لقد سجل هذا المصطلح في
 صيغتين بالغة السبئية فقط، صيغة mshnt (م س ه ن ت) في نقش (337, CIH 69)
 (418) ، نعلمه nomencollectivi ، الذي يعني هيئة ما في الدولة السبئية، وصيغة
 mshnn (RES 3951, CIH 563 + 956). ويحتمل أن يكون شكل جمع أشخاص،
 يعني أعضاء هذه المجموعة، يسمح سياق حديث النقش اعتبار أن المصطلح يعني
 (مجلس) أو (اجتماع) (١٣٤ ص ٣٩ ؛ ١٢٤ ص ١٩٣ - ١٩٥). وإن كانت طبيعته لا
 تزال غير واضحة.

نسمح محتويات النقوش، التي تذكر هذه المصطلحات وما دخل فيها من وثائق
 تشريعية أو إدارية أن تساعد على وضع تصور عن نشاط ووظائف هذه الهيئات. ومع
 ذلك لا يزال الفرق بين mswd و mshnt غير واضح حتى الآن (٧١ ص ١٢٦ -
 ١٢٩). أو ما تشاه في هذا الاستنتاج لا يمكن أن نعتبره غير مشروط ولا يعول عليه
 بالكامل. بسبب عدد ضئيل من النصوص التي بحوزتنا، لأن كل نقش يعطي نسبة تمتلك
 طبيعة الصدفة فقط. يمكن أن تكشف الأدبيات الجديدة باستمرار وظائف غير معروفة
 وغير متوقعة. وجواب جديدة من نشاط هذه الهيئات.

تبقى قضية أخرى غير مدروسة بالكامل - طبيعة هذه الهيئات وبنيتها ومبادئ
 تجمعها. وبهذا المناسبة تمثل معطيات الآثار التاريخية الثقافية شيئاً مثيراً لهذه القضية،
 لأنها لم تكن بالصدفة وإنما قانونيات موضوعية، والحقيقة أنه إذا كان وضع مجلس
 الشيوخ قد انعكس في النقوش المتعلقة بظروف تاريخية محسوسة. فإن بنية المجلس،
 التي تحمّل هذا القرار تخضع للعادات والتقاليد الموجودة بالقوانين أو العادات على
 الدوام.

- نهدف به لا بد من أن نأخذ بعين الاعتبار إمكانية غياب عضو المجلس صدفة أو عدد من أعضائه
 وإن كان من الضروري وجود (النصاب القانوني) لاجتماع مجلس الشيوخ.

لقد كرس نقششان مرسومين ملكيين لبنية الهيئة العليا للدولة السبئية - مجلس الشيوخ. ويرجع النقشان إلى القرنين الثالث - الثاني قبل الميلاد (نقش RES 3951 و mswd) وقبيلة صرواح. ويحتوي على قرار التموين بالمواد الغذائية كامية الملك القاطنة في هذه المدينة (٤٥ ص ٧٢ ؛ ١٢٨ - ١١ ص ١٠٦ - ١٠٧). ويحتوي المرسوم الثاني، الذي تم العثور عليه في صرواح على قرار جديد يفرض الضرائب على قبائل سبأ ويوحيلق، العائشون في هذه المدينة (١٣٤ ص ٣٩).

يُقدم المرسومان تسجيل رسمي، ملحق للقرارات يختلفان بالكامل. ولا يزال نصها في حالة جيدة. يحدد هذا وضعهما بين النقوش السبئية الأخرى، التي بنفس هذه الصفة والتي تحتوي إما على مقتطفات قوية من النص، كما هو الحال في نقشي (; CIH 976 RES 4123) أو تحتوي على ذكر المرسوم بكل بساطة كما هي الحال في نقش (CIH 418) أو يحتوي في الأخير على تسجيل مختصر كما هو الحال في نقش (+ CIH 563 126 , 562 , 956).

تقدم النصوص قيد الدراسة معلومات غنية للغاية عن تركيب وبنية الهيئة العليا لإدارة (حكم) الدولة السبئية - مجلس شيوخ سبأ. على الرغم من أنه يمكن أن تكون هذه المعلومات أحياناً مفسرة بصعوبة كبيرة. تحتوي الأدبيات التي تهمننا على مدونة في جزئين. يتألف الجزء الأول من المقدمة التي تسبق المرسوم. ويتألف الجزء الثاني من نص يحدد (المنظمات) التي ينطلق منها المرسوم. وفي الخاتمة، القائمة التي تمثل الشهود الذين يمهرون بتوقيعاتهم هذه الوثيقة.

تحتوي مقدمتا المرسومين على الشكل التالي:

مقدمة نقش RES 3951	مقدمة نقش CIH 601
ها نحن قررنا وأمرنا	ها نحن قررنا
كرب إل وتر بن يتع أمر	يكرب ملك وتر ملك سبأ بن يدع إل بين
ملك سبأ	يدع إل بين
ومستشارو ، سبأ (؟):	وعد إل ، الذي يتنبأ (؟)
عد إل ، الذي تنبأ (؟)	وخليل ... (؟)
وخليل ... (؟)	ووجهاء (؟) فيشان
ونزحت	ونزحت

الش
ون
d)
الفا
الم
قبلا

حالا
والا
23
18
26

لا
هذ
جز
ن
الش

ما
ها
كره
ملا
وما
عد
وه
ونز

١ -
الدين
٣٩

١- يعتبرها ناشرو (الكوربوس) إحصرن وإكنت قراءة إحصرن تشاهد بوضوح في كتاب أحمد شرف الدين (١٤٧ ص ٣٥ ، راجع أيضاً الجدول ٢٥ A).
٢- تترجم ع هـ ر و"وجهيه، صاحب مقام كبير" وتعتبر مسلمة بها على وجه العموم [راجع ١٢٧ ، ٣٩ ، ٢٩] وإن كنا نرى أنه غير موفق للغاية.

ووجهاء (؟) فيشان^١
واريفن
واحترن
ومجلس الشيوخ كله.

يعتبر تفسير بعض مواضع النص معقد للغاية، وإن خطر على البال تماثل النصين مباشرة: يأتي اسم الملك بعد صيغة المقدمة المعيارية^١ ويأتي اسم القبيلة بعد اسم الملك، أو بعد اسم الجماعة التي اشتركت في إصدار المرسوم، يندرج تعبير $wsb'/mshnn$ (وسبأ/ مسحنن) في التعداد الذي في نقش RES 3951 في حين يغيب في سياق الحديث هذا في نقش CIH 601، يتضح بسهولة كمعنى عام للقبيل (مجموعات) التالية له، والحقيقة تبينان بغياب حرف العطف W (و) بين $ed'l/dstqr9sb'/mshnn$ (س ب ء / م س خ ن و ع د إل / د س ت ق ر) ففي نقش RES 3951 كما يوجد انقطاع ما في التعداد وإن كان لا ينقطع هذا التعداد في نقش CIH 601 بأي دمج، ويمكن أن يوافق تعبير $sb'/mshnn$ في المرسوم الأول الجملة التالية (مجلس الشيوخ بكامله " = في مجموعهم") : $mswdn/bklythmw$ ، الذي يكمله تعداد المرسوم الثاني، وللأسف فإن القسم الموازي لمدونة نقش RES 3951 قد تلف، وهو ما لا يسمح بأن نثبت أي تسمية تحملها الهيئة الحكومية العليا للدولة السبينية بالذات. يمكن أن توجد ثلاثة احتمالات لتفسير الصيغ الثلاث التي سنوردها كحد أقصى.

١- يمكن أن تكون تسمية الهيئة العليا للدولة السبينية $mshnn$ (م س ح ن ت) ويخل فيها عد إل، خليل، نزحت، فيشان، اربعن، واحترن.

٢- يسمى مجلس شيوخ سبأ $mswd$ (م س و د) ويدخل في هذا المجلس الأشخاص الذين يتمتعون بالصلاحيات، وبناءً على هذا فإن تعبير $wmswdn/klythmw$ في نقش CIH 601 يجب ترجمتها (أي أنه يوجد مجلس شيوخ بكامله)، وبالتالي تعني $mshnn$ الأعضاء المنفردين في المجلس في حين تعني mwd المجلس بكامله.

٣- يدخل في الهيئة العليا لسبأ الأشخاص الذين يتمتعون بالصلاحيات إلى جانب الأشخاص الذين سبق تعدادهم وفي هذه الحالة يمكن فهم خاتمة نقش CIH 601 فهما مزدوجا : إما كما لو أنه (مجلس الشيوخ الآخر) وعندها يكون $mshnn$ جزء من $mswd$. وإما (كل مجلس الشيوخ)، وعندها (يتألف المجلس من جزئين : $mshnn$

^١ - وبحسب أن يكون Kn/ntb . راجع نقش CIH 976 كما يحتمل أن يكون $Kn/bth/whb$ نقش 562 . CIH 126 . راجع أيضا : $Kn/htbw/wbd'/whh$ في نقش 956 + 563 . CIH

الجزء الذي تم تعدادهم في المرسومين و mswd ، الجزء الذي سمي في نقش CIH 601).

لا نملك في الوقت الحاضر أدبيات كافية نستطيع على أساسها أن نقرر أن أي من هذه الاحتمالات توافق الواقع، ومع ذلك يتضح أن النقشين CIH 601 و RES 3591 يصفان الهيئة العليا للدولة السبئية في كل الاحتمالات (يمكن أن يكون هذا الوصف للأجزاء المؤثرة في الدولة وليس بنيتها كاملة)، سنستخدم مصطلح (مجلس الشيوخ) كمعنى لهذه الهيئة دون أن ندقق في معادلة السبئية.

ولنبدأ من النظر في المنظمات التي تكون المجلس والتي تم تعدادها في المقدمة.

تتطابق المنظمات التي تم تعدادها بالكامل مثال ذلك تم وضع اسم ehqw/fysn (ع ه ق و / ف ي ش ن) واسم nhzt (ن ز ح ت) فقط في تنابع متغير، في حين يوافق اسم hsrw ' في نقش RES 3951 اسم hsrn ' (! ح س ر ن) في نقش CIH 601، على أن تشابه هذين الاسمين لا يستدعي النقاش. لأنهما يمثلان شكل الجمع وإن كان بأسلوب مختلف من الجذر hsr (٣٩ ، ٣٠ ، ١ - ٣).

تتعلق القضية الأكثر تعقيد بتفسير هذه الأسماء، إذ نفهم كل الأسماء كما لو أنها أسماء خاصة (راجع على سبيل المثال ٥٩ ، ٣ ، ص ١٥ : ١٣٨) وإن كانت هناك محاولات ذات آفاق واسعة بما فيه الكفاية لتفسير 'd'l 'hH' (عد إل، خليل) و hsw (ه ش ر و) كما لو أنها أسماء عامة (١٢٨ ، ١٠ ، ص ١٠٣ : ٥٤ ص ٧٢ - ٧٣ : ١٢٧ ، ٧ ، ص ٣ - ٤). ويمكن تفسير اسم أربع بأنه اسم عام، يمكن أساس ضعف هذا التفسير من وجهة نظرنا في أنه يفهم أربعة من ستة موازيات كما لو أنها أسماء خاصة في حين يفهم الاسمان الباقيان كما لو أنهما اسمان عامان^١، نعتبر أنفسنا على حق في أن ننتظر كل الأسماء المتوازية ذات مبدأ واحد، بسبب أن يتم إحصاء المجموعات في المقدمة، تلك الأسماء المعدودة التي لا بد من أن تحمل صفة واحدة، وجميع الأسماء التي شملها التعداد الذي عملناه سجل في النقوش السبئية كأسماء خاصة في نفس الوقت، مثل عد إل في نقش ٥ ، 430 ، 1 ، 947 ، 2 ، CIH 613 ... الخ، خليل في عدد كبير من نقوش الحكام الكهنة السبئيين ... الخ. وعلى هذا الأساس من الأفضل أن نفهم كل الأسماء المتوازية كما لو أنها أسماء خاصة ونفسرها كتسمية قبائل شكل ممثلوها مجلس الشيوخ السبئية.

^١ - هو مثل ح ص ر و (إحصرن hsr w - shsr n بصيغة الجمع. وإلى جانب ذلك نقابل شكل المتري في عدد من النصوص إ ر ب ن ه ن b n h n ' r 611534 ; RES 3951 , 7 ; Ja 556) يمك وضعها غير محدد إ ر ب م ' r b ' m (1 , 69 Fa ; 1 , 487 CIH).
^٢ - راجع الجدول ٣٦ والصفحة السابقة له والصفحة التي بعده.

ترافق تسمية ثلاثة أسماء قبيلة من ستة أسماء إضافة ما، عد إل - خليل - فيشان، ربما تلك صفة لها معنى وللأسف لا نقابلها في آثار ثقافية أخرى من إيوغرافية اليمن القديم، وتفهم فهما ردينا جداً، وتعتبر صيغة 'd'l/dstq' (عد إل، ذ س ت ق ك الذي تنبأ (يستقرأ) يتكهن) المشتقة من الجذر 'qr' (يتحدث) معروفة جيداً في اللغات السامية. يستخدم هذا الفعل في القرآن وفي أحاديث النبي محمد (صلعم)، أي أنه قد استخدمت الكلمة التي وظفت في مصب رسالة رسول الله (راجع على سبيل المثال ٢٨، ص ١٠١)، على أن تفسير كهذا ترافقه صعوبات نحوية في نظام قواعد اللغة: يتبع تسمية القبل أن تنتظر صيغة الجمع (١٢٤ ص ١٩٤).

نقابل جمل hll (خليل) /bh'w (ب ج ه و) /Dwmm (د و م م) 'h w/fysn (ع ه ر و/ ف ي ش ن) بأجزائها المكونة لها في الصيغة قيد الدراسة فقط، ولا نجد تفسيراً مقبولاً لها (قارن 22 P 148 a ; 1 Gl 1642) كما أنها لا تعتبر ضرورية بهدف البحث الحالي، يتضح أنها تحدد تسمية القبل إلى حد ما، على أن هذا التدقيق لا يغير تركيب مجلس الشيوخ، يمكن أن تهمل المعنى المحسوس لهذه الجمل أثناء هذه الدراسة.

الجزء الثاني من مدونة المراسيم، التي تهمننا - قائمة الشهود التي تكمل النقش بالشكل التالي:

نقش CIH 601

س م ع م / ذ ت ع ل م
يكر ب ملك
و ع م أمر/ بن/ ب ه ل م/ و س م ه ك
ر ب/ بن/ ك ر ب م
و ه ل ك أم ر/ بن/ حزفرم/ و ع م ر/ بن/
حزفرم
و إ ب ك ر ب/ بن/ م قرم/ و س م ه ك ر ب/
بن / ه ل ك م
و م ع د ك ر ب/ ذ ح ل ف ن
و س م ه ك ر ب/ ذ ث و ر ن ه ن
و ن ب ت إل/ م ل ك/ أربعن/ ذ ي ر ت ن

نقش RES 3951

س د ع م/ ذ ت ع ل م
ك ر ب إل
و ي ق ه م ل ك/ ذ ي ف ع ن
و إ ب أم ر/ بن/ حزفرم
و اب ك ر ب/ ذ ن زحت
و ع م ي ت ع/ بن/ م و ن ي ن
و ل ه ي ع ث ت/ بن/ م ل ح ن/ ذ ا
ر ب ع ن ه ن
و ا س د ذ ك ر/ بن/ ق ل ز ن
و ن شأ ك ر ب/ ن ن زحتن

والحقيقة أن قائمة الشهود تبثدي باسم الملك شأنها شأن المقدمة وتقود إلى فكرة انعكس ما جاء في المقدمة. يخطر على البال افتراض بأن القبل التي يصدر عنها

ومع ذلك فجه يمكن أن يحدد هذا الإطار والمديح ووظيفة ما تناسب القبل. وتمتلك معناها ما لفهم نوز القبل في المجلس. بيد أن تحديد هذه الوظائف لا يزال غير ممكن. كما أن بنية المجلس نفسه لا تتطابق (أو لا تتبع) وظائف القبل.

المرسوم ممثلة في قائمة الشهود، ويحتمل أن يكون الشهود زعماء للقبيل وممثلوها في مجلس الشيوخ السبئي، والحقيقة أن قائمة الشهود التي وردت في نقش RES 3951 تبين التطابق العددي بين القبائل المسجلة في المقدمة والشهود أيضاً، من كل قبيلة ممثل واحد، وبالمناسبة يسمى الشاهد بالاسم القبلي وليس العشائري في عدة حالات، وهو ما يؤدي إلى التوافق الواضح بالكامل، ومن أجل التوضيح أكثر نضع القائمتين بالشكل التالي:

الم
م
ت
و
س
ال

المقدمة	
١ كرب إل / وتر / بن / يتع أمر /	قائمة الشهود
ملك / سبا	كرب إل
٢ عد إل	ي قه ملك / ذي ف ع ن
٣ خليل	إب أمر / بن / حزفرم
٤ نزحت	إب كرب / ذ ن ز ح ت
٥ فيشن	عم يتع / بن / مون ي ن
٦ أربعن	ل ح ي ع ث ت / بن / م ل ح ن / ذ
	أربعن هن
٧ ح ش ر و	إس د ذ ك ر / بن / ف ل ز
	نشأ كرب ذ نزحت

يتضح التطابق في ثلاث حالات: ١- الملك؛ ٤- نزحت - إب كرب/ ذ نزحت و ٦- أربعن - الحيع ثت/ بن/ ملحن ذ أربعن هن. وإلى جانب ما تقدم فإنه معروف بالنسبة للرقم ثلاثة أن حزفرم - فرع من قبيلة خليل، وفي هذه الحالة لا تتطابق التسميات القبلية فقط، بل وتتشابه في التعدادين. يسمح هذا بأن نعيد عشيرة يفعن (yfn) إلى قبيلة عد إل ونعيد قونين - إلى فيشن ونعيد ف زن - إلى حشر - إحشرن ويسقط من بنية هذا النظام، الشخص الأخير المذكور في قائمة الشهود، نشأ كرب/ ذ نزحتن، ولعله يجب معالجة هذا الشخص ليس كالشخص الثاني الممثل لقبيلة نزحت في مجلس الشيوخ كما فعلنا قبل ذلك (راجع ٢٠، ص ٥٣، الحاشية ٢٩).^١ أو أنه قد كانت القبيل الأخرى يمثل كل واحدة منها شخص واحد، وكان من الصعب أن تحدد بماذا يمكن أن تفسر الوضع الخاص لنزحت، وبالمناسبة فإن النص الثاني كما سنراه فيما بعد لا يعطي تمييز لهذه القبيلة، ولعل نشأ كرب قد شغل منصباً ما في المجلس.

أربا
للم
القب
قبيل
بنية
يجب
كما
يم
الو
لهذا

من الصعوبة بمكان تفسير قائمة شهود المرسوم الثاني - نقش CIH 601، لم يذكر فيه ثمانية شهود كما ذكر في نقش RES 3951، وإنما ذكر عشرة شهود وهو ما يزيد من تعقيد توزيعهم في القبيل بصورة استثنائية.

يذكر
ما و

^١ - يوافق ما تم ترجمته في تلك المقالة، على أنه لا بد من أن ندخل الآن عدداً من التعديلات الأخرى.

والى جانب ما تقدم فإن مقدمة نقش CIH 601 تعطي تتابعا متغيراً لقبيلتي فيشان ونزحست، وليس بمقدورنا ان نميز في أي تتابع تم تعداد الشهود، هل تم هذا في تتابع (نقشدي) كما هو في نقش RES 3951 أو تم بالتوافق مع المقدمة كما هو في نقش CIH 601 وسنستكشف التوافقات بجلاء في هذا النقش من دون نقاش، وبالمناسبة قد كان يمثل كل من قبيلتي عد إل وخليل ممثلان لكل واحدة منهما في مجلس الشيوخ، ويمكن رسم الرسم التخطيطي التقريبي لهذا التوافق بالشكل التالي:

الشهود

CIH 601

عم امر/ بن/ ب هل م
سمه كرب/ بن/ كريم
هل ك امر/ بن/ حزفرم
عم امر/ بن / حزفرم
إب كرب/ بن/ مقرم
سمه كرب/ بن/ هل كم
عم ذكرب/ ذ هل لفن
سمه كرب/ ذثور ن هن
نبت إل ملك/ اربعن ذبرتن

RES 3951

يقه مك/ ذي ف ع ن
إب امر/ بن/ حزفرم
إب كرب/ دنزحت
عم ب ث ع/ بن/ م و ن ي ن
ل حيعت/ بن/ ملحن/ ذاربعن هن
إس دنكر/ بن/ ق لزن
نشأ كرب / دنزحتن

القبيلة

عد إل

خليل

نزحست

فيش

اربعن

حضرن - حضرو

يحتل نبت إل مك اربعن المكان الأخير في تعداد الشهود في هذه الحالة، وذلك على الرغم من ان قبيلة اربعن قد سجلت قبل قبيلة احصرن، ويحتمل أنها من نزحست شأنها شأن نشأ كرب في نقش RES 3591 ، الذي يحتل مكاناً خاصاً في مجلس الشيوخ.

وعلى هذا الأساس يمكن تثبيت السمات العامة لتكوين مجلس الشيوخ السبني كما يلي. وقف الملك في رئاسته، وتمثل في المجلس إلى جانب الملك ست قبل هي: عد إل، خليل، نزحست، فيشان، اربعن، احصرن، وقد يكون شمل هذا كل سكان القبل، على أنه قد تميزت قبيلتا عد إل وخليل بأن كان يمثل كل واحدة منهما شخصان في مجلس الشيوخ في حين كان يمثل القبل الأخرى شخص عن كل قبيلة، ودخل شخص آخر بوظائف ما في تركيب مجلس الشيوخ السبني، وإن كان دخوله في المجلس ليس كممثل لقبيلة، ومع ذلك كان لا بد من أن ينتمي هذا الشخص إلى أحد القبل الست الممثلة في مجلس الشيوخ ويحتمل أن يكون منصب هذا الشخص منصب مهم يتم إعتلاءه بالدور بين ممثلي القبل الست الممثلة في مجلس الشيوخ بشكل خاص.

سنحاول وصف القبل، التي كان لها ممثلون في مجلس شيوخ الدولة السبئية، نعرف قبيلة خليل معرفة جيدة كقبيلة يصعد منها الحكام الكهنة، وكان يمثلها في مجلس الشيوخ شخص من عشيرة حزفرم، وهو ما قد أرخ بالحكام الكاهن في النقوش، لقد كانت اقبل التي يصعد منها الحكام الكهنة ثلاث قبل في الدولة السبئية، لا نعرف للأسف منها سوى قبيلة واحدة هي قبيلة خليل.

وقد سبق أن قدمنا أعلاه افتراضاً بأنه يمكن اعتبار القبيلة الأخرى التي يصعد منها الحكام الكهنة هي قبيلة عد إل^١. الحقيقة أن قبيلة عد إل تذكر أيضاً في مقدمة المراسيم، وتتقدم تعداد القبل، التي يتألف منها مجلس الشيوخ السبني، ومع ذلك لا تعرف من أي العشائر يصعد الحكام الكهنة هل من عشيرة فضحم، أم من عشيرة حزمت، التي تنتمي إلى هذه القبيلة، يمكن أن نعثر على جواب على هذا السؤال في مراسيم الملوك.

تقدم قائمة تسجيل النقوش التابع التالي لتعداد القبل: عد إل - خليل - نزحت - فيشان - أربعين - احصرن. ويؤكد تتابعها بهذا الشكل تتابع الشهود في خاتمة المراسيم، ويحتمل أن يعكس هذا درجات القبل المعنية و (شيوخ) هذه القبل في مجلس الشيوخ، هذا يجعلنا نتذكر مقامات درجات عشائر الحكام الكهنة، التي تنعكس في عادات القانونيات الموضوعية الموافقة للأسماء^٢، هذه القانونيات الموضوعية التي تبين المشيخات - (الكبراء) بالشكل التالي: فضحم - حزمت - حزفرم، التي لا تتطابق مع درجات قبائل المجلس بوضوح، أينما تحتل قبيلة خليل المكان الثاني باستمرار وليس المكان الثالث مثل حزفرم، بيد أنها تسمح بتمييز فضحم عشيرة الحكام الكهنة (الكبيرة) هذه العشيرة التي تترأس درجات الترقى الاجتماعي شأنها شأن عد إل، القبيلة الأخرى، التي يصعد منها الحكام الكهنة أيضاً، تشكل دورة الحكام الكهنة دائرة مغلقة، شأنها شأن أي دائرة يمكن أن تبدي في مكان ما، على أنه إذا أخذنا بوجهة نظر إحصاء (الكبراء) من عشائر فضحم أي تتابع دورة الحكام الكهنة الذين يتتابعون من فضحم إلى حزمت فإنهم يتطابقون مع تتابع تعداد قبل مجلس الشيوخ السبني كما يلي: عد إل - خليل، وإذا كانت قبيلتان من الثلاث القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة السبنيون تدخل في مجلس الشيوخ، فإنه من الطبيعي أن يبرز افتراض بأن القبيلة الأخرى من القبل الثلاث التي يصعد منها الحكام الكهنة، تدخل أيضاً في مجلس الشيوخ، وإذا طورنا هذا الافتراض فإننا نصل إلى استنتاج مفاده أنه لا بد أن تحتل هذه القبيلة المكان الثالث في التعداد.

لكنه توجد صعوبة غير متوقعة هنا في هذا المكان بالذات، نظام التعداد في نقشين من النقوش، التي بحوزتنا حيث يختلف نقش RES 3951، الذي يضع قبيلة نزحت في المكان الثالث في التعداد، في حين يضع نقش CIH 601 قبيلة فيشان في المكان الثالث، وإن كانت هذه المعطيات تتغير، إذ نتحد قبيلة فيشان مع عد إل و خليل من جهة. وهذا يعني أن هذا الاسم يترافق في تعداد القبل مع معناها في المجاملة ع ه ر و (hrw)، الذي يغيب عند تسمية قبائل نزحت، أربعين، احصرن من جهة أخرى، ويوجد تطابق جلي في شكل اسم نزحت وحزمت يسمح باعتبار حزمت فرع من نزحت^٣. ومع

^١ - راجع الصفحتين الأخيرتين من الباب الثاني من هذه الدراسة.

^٢ - راجع ما قبل العنوان الفرعي تطور نظام الحكم وما بعد هذا العنوان من هذا الباب.

^٣ - أو أنها أحد فرعين من قبيلة واحدة في مركز واحد في تقسيم القبيلة راجع الصفحة التي بعد الجدول ٣١ من هذه الدراسة.

أنه يصعب في وضع كهذا أن نعمل استنتاج محدد، وإن كان يبدو لنا أن المعطيات المبكرة أكثر. التي في المرسوم المكتوب في نقش RES 3951 تقدم تأثيراً أفضل (١٢٤ ص ١٩٤ - ١٩٥ ؛ ١٥٠ ، الجدول ٣). سننطلق فيما بعد من اعتبار أن القبيلة الثالثة التي يصعد منها الحكام الكهنة هي نزحت و سننظر لحزمت كما لو أنها فرع من هذه القبيلة. أخذين بعين الاعتبار كل مشاكل تشابه كهذا^١.

وعلى كل حال تتماثل الثلاث القبيل الأولى في مجلس الشيوخ مع الثلاث القبيل التي يصعد منها الحكام الكهنة بوضوح تام، في أثناء ذلك تتابع هذه القبيل في مقدمة المراسيم. كما يلي: (عد إل - خليل - نزحت) ويتطابق هذا التتابع مع تتابع دورة الحكام الكهنة من (فضم - حزفرم - حزمت)، وإن كان لا يتطابق مع درجات ترقى القبيل التي يصعد منها الحكام الكهنة المثبت عندنا وفقاً للقانونيات الموضوعية التي توافق أسماء الحكام الكهنة.

يوكد هذا مرة أخرى على أن مصطلح (درجات الترقى)، الذي استخدمناه يحمل طبيعة غير مشروطة بالخالص، ولا يعني بأي حال من الأحوال عدم تساوي القبيل أو خضوع أحد القبيل لقبيلة أخرى، يحتمل أن القبيل الثلاث التي يصعد منها الحكام الكهنة قد كانت متساوية بالكامل. واحتلت وضعاً متساوياً في الدولة السبئية، وكان التتابع الصارم في تعدادها حسب التقاليد فقط. ويمكن أن يكون بارتقائها إلى جد النسب الأسطوري السلاحي أي جد الاتحاد القبلي (الذي يشابه سمو ورفعة الاتحاد الاتني عشرة الاسرائيليين). ويمكن أنه يوضح تقسيماً ما بين وظائف القبيل وفي مقدمتها الوظائف الطقوسية في مجلس الشيوخ.

وارتباطاً بهذا لا بد من العودة إلى قائمة الشهود - أعضاء مجلس الشيوخ، والرجوع مجدداً ننظر في انتماء بعض الشهود إلى قبيلة محسوسة محددة.

نقد منّت القبيلتان الأولتان بممثلين لكل قبيلة منهما في قائمة الشهود المسجلة في نقش CIH 601. في حين مثلت القبائل الأخرى بممثل واحد عن كل قبيلة، يبدو لنا أنه شاذ تغيبه أن تظهر واحدة من القبيل التي يصعد منها الحكام الكهنة في وضع غير متساو مع القبيلتين الأخرتين اللتين يصعد منها الحكام الكهنة، على أن الأسماء العشائرية للشاهدين السادس والسابع (mqrm "مقرم" و hlkm "هل كم) لا يبين التطابق الكبير فيما بينها في أسلوب التكوين فقط (شكل الحالة غير المحددة مع نهاية m) بل ويبين التشابه مع الأسماء العشائرية للقبيلتين الأوليتين، اللتين يصعد منهما الحكام الكهنة. وهذا يسمح بأن نعتبر الشاهدين الاتنين ينتميان إلى قبيلة واحدة، وبالتالي فتسه قد مثل ممثلان كل قبيلة من القبيل الثلاث التي يصعد منها الحكام الكهنة

^١ - وبالمعنى فإن تركيب مجلس شيوخ سبأ لم يتغير عن هل مثلنا بصواب القبيلة الثالثة، التي يصعد منها الحكام الكهنة أم لا.

كما هي الحال في قائمة الشهود المسجلة في المرسوم المكتوب في نقش KCIH 601 ويبقى الاسم العشائري في الثلاث القبل في ظل تقسيم كهذا للشهود في الرسم التخطيطي للنشأة (للتكوين) (على شكل حالة معينة بالنهاية-n) بهذا التطابق فيما بينها، لكنها تختلف عن الأسماء العشائرية التي سجلت بها الأسماء العشائرية في القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة.

لنرى هذه الأسماء بالتفصيل إلى حد ما نعرف تسميات ثلاث تقسيمات فرعية ل عد إل هي: يفعن، ب ه ل م و كرم، يمكن أن نشاهد التطابق في الاسمين الآخرين مع اسم فضحم، وإن كان ليس بذلك القدر الجلي، الذي يبرز في الأسماء العشائرية لقبيلة خليل، ويعني اسم يفعن ليس اسماً عشائرياً من غير شك، وإنما تقسيماً ضخماً أكثر ل عد إل، تشهد الحقيقة التالية على أنه لم تدمج كلمة بن وجزيئات d (٨٦ ص ٢٠ - ٢٣، راجع أيضاً صفحة ٦٧ - ٦٩)، وهذا يسمح بدوره إلى الإشارة إلى أنه تتطابق أسماء عشائر خليل - سبعن - شرقن، وتكتشف في تسميات عشائر قبيلة نرحت - مكرم - هلكم، التي تتطابق إلى حد معين مع أسماء عشائرية في خليل وعد إل وبالتالي يلاحظ تشابه نشأة الأسماء العشائرية في القبل الثلاث، التي يصعد منها الحكام الكهنة.

وينفس القدر نشاهد تطابقاً معيناً تم العثور عليه في أسماء عشائرية لقبل لا يصعد منها الحكام الكهنة وإن كان لها ممثلون في مجلس الشيوخ مثلما هو قبيلة فيشان (مونين - حلقن - حرفن) وفي قبيلة اربعن (ملحن - برتن - خولن - تورن هن)، على أنه كانت تختلف أسماؤهم العشائرية عن الأسماء العشائرية في القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة.

ومع الأخذ بعين الاعتبار معطيات الرسم التخطيطي الذي، يلائم القبل والشهود الذين يمكن أن نضعهم بالشكل التالي :

الشهود

CIH 601

عم أمر/ بن/ بهلم: سمه كرب/ بن/ كرب
هلك أمر/ بن/ حزفرم: عم أمر/ بن/ حزفرم
إب كرب/ بن/ مكرم: سمه كرب/ بن/ هل كم

RES 3951

ي ق ه م ل ك / ذ ي ف ن
إ ب أمر / بن / حزفرم
إ ب كرب / ذنرحت

القبيلة

- ١- الجدير بالإشارة إلى أنه سمي ممثلو نرحت في قائمة الشهود بأسماء قبيلة وليست عشائرية شأن شأن القبائل التي يصعد منها الحكام الكهنة في نقش RES 3951 .
- ٢- راجع الجدولين ١١ و ٣٥ .
- ٣- راجع (ريبب أوام فيشان ذوحرفن في نقش Ja 698 .
- ٤- راجع نقش Ja 556 يسمى ممثلو اربعن بأسماء عشائرية وقبيلية وذلك على خلاف ممثلي جمي القبل الأخرى.

اربعين
ل ي ع ث ت / بن / ملحن / ذابرعن هن
إحصرون

معد كرب نحلقتن
سمه كرب / ذئور ر ن هن
؟

نبت إل / ملك / اربعين / ذبرتن

سد ذكر / بن / قلزن
نشا كرب / دنزحت

يتضح من تفسير كهذا أنه لم يذكر ممثلو قبيلة إحصرون في قائمة الشهود في مرسوم 601 CIH، وإن كان لا يجب أن يثيرنا هذا ويحتمل أن يكون غياب هذا الشخص صدفة أثناء قيام المجلس باتخاذ هذا القرار ويحتمل أن يكون خطأ من النساخ عند كتابة النقش. والأكثر من ذلك أنه ربما تم نسيانه في نظام تقليدي لتعداد القبائل في المقدمة ولم يوجد بسبب ما آخر بالصدفة.

يبرز سؤال لماذا يسمون ممثلاً واحداً لكل قبيلة من القبل الممثلة في مجلس الشيوخ في قائمة الشهود بالمرسوم المكتوب في نقش RES 3951. في حين تمثل القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة بممثلين عن كل قبيلة في نقش 601 CIH ؟ مقرر جداً الافتراض بأن المرسومين يعكسان إصلاح إداري ما استدعاه تغيير في تركيب مجلس الشيوخ مرتبط بتغيير دور وأهمية القبل المنفردة، وربما يرتبط في التحليل الأخير بالصراع الاجتماعي في الدولة السبئية، ومع ذلك فإن افتراض كهذا يبدو أنه سابق لأوانه. لأنه يمكن شرح هذه الظاهرة بعدد من الأسباب الأخرى بالكامل، وعلى سبيل المثال فإنه من المحتمل أن تكون المراسيم ذات طبيعة مختلفة، تطلبت حضور أشخاص مختلفين أعضاء بمجلس الشيوخ (أو أشخاص مختلفين أثناء توقيع الشهود على المرسوم)، والاحتمال الأكبر أن تركيب مجلس الشيوخ قد انعكس في كتابة المراسيم وإن لم يكن بشكل كامل (راجع نقش 601 CIH) ويوقع الملك على المراسيم القصيرة (562 ، 126 CIH) إلى درجة أن هذه المراسيم لا تذكر مجلس الشيوخ كما هي الحال في نقش RES 3951. يحتمل أنه يقدم البنية غير الكاملة للمجلس ويعددهم بنسبة ممثل واحد لكل قبيلة فقط.

والأكثر من ذلك أن نقش 601 CIH يسمح بتمييز مجموعتين من القبل لها ممثلون غير متساوين في مجلس الشيوخ السبئي، تؤلف المجموعة الأولى القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة عد إل، خليل، نزحت، تمثل كل قبيلة منها بشخصين في مجلس الشيوخ. وتؤلف المجموعة الثانية من القبل فيشان، اربعين، إحصرون، التي تمثل كل واحدة منها بممثل واحد في مجلس الشيوخ، ولعل هذا يسمح بالقول بعدم تساوي المجموعتين القبليتين المذكورتين الممثلتين في مجلس الشيوخ، وإن كان المكان الهام هو مكان الشخص الذي يكمل قائمة الشهود - هل كان بمقدور هذا الشخص ممثلاً

- فلزن المراسيم القبالية RES 566 ، RES 3878 ، الذين يعدد فيهما عشرات الناس في قنمه الشهود.

لقبيلة نزحت، القبيلة التي يصعد منها الحكام الكهنة (نقش RES 3951 - نزحت) شأنه في ذلك شأن ممثل القبيلة التي لا يصعد منها الحكام الكهنة (اربعن CIH 601).

ونتيجة للدراسة المطولة النظرية لبنية مجلس الشيوخ الذي يمثل أمامنا شكل للنظام المبني بشكل نهائي (راجع الجدول ٣٥) في ظل المبادئ التي تحدد هذا التركيب الذي يتطابق بالكامل مع الموضوع الذي بُني على أساس نظام الحكام الكهنة السبنيين، يبدو أن هذا التطابق هو سمة أساسية للنظام كله وللجزئيات المنفردة فيه.

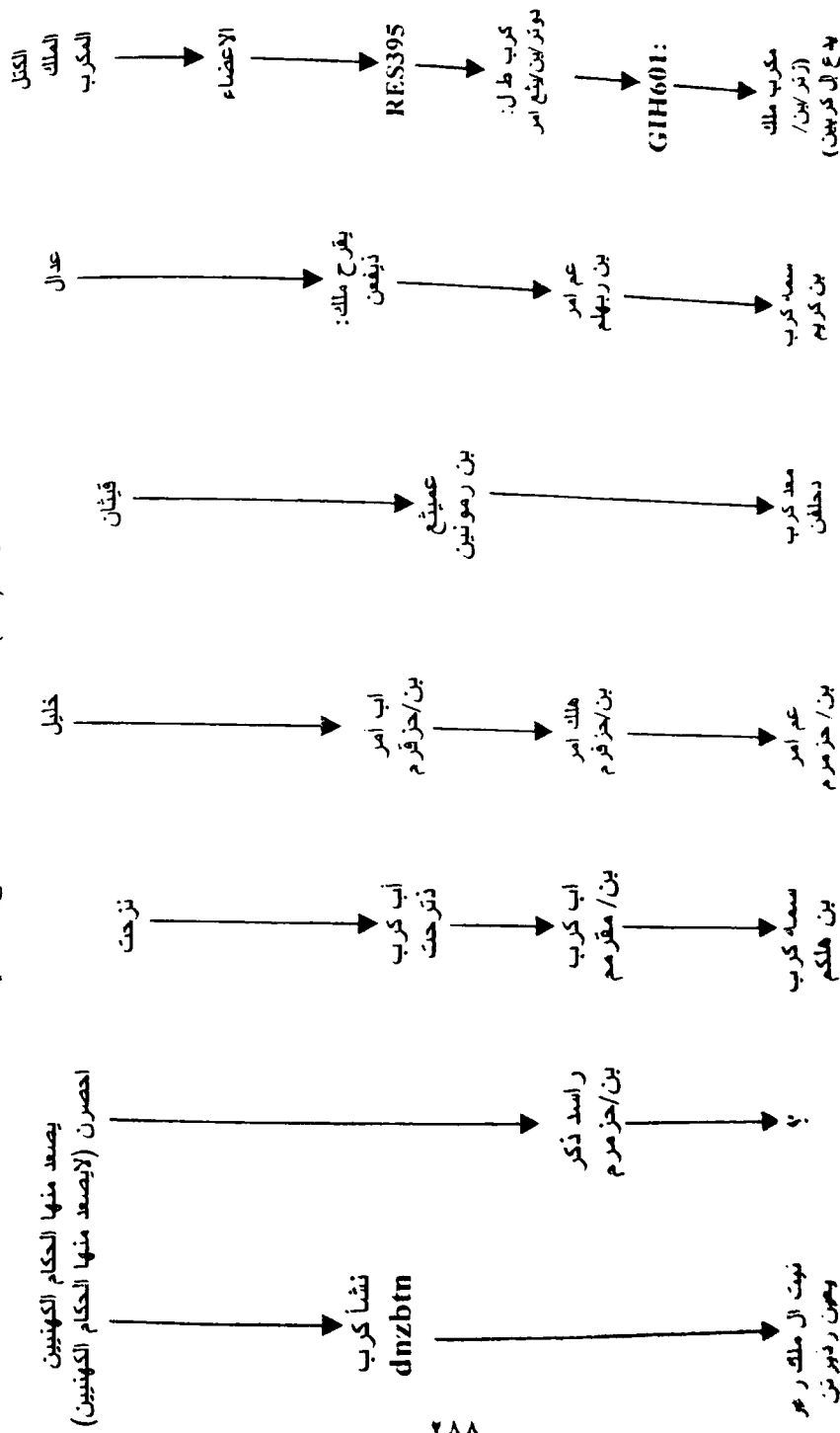
توافق مدة الحاكم الكاهن سبع سنوات تقسيم مجلس الشيوخ إلى ستة قبل والمك (سبع) (ذات الصلاحية) (ويحتمل أن المكرب قد كان رئيس هذا المجلس في المرحلة المبكرة).

وتوافق الدورة الثلاثية للقبل التي يصعد منها الحكام الكهنة في تقسيم التمثيل في مجلس الشيوخ وتقسيم قبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة أيضاً. في ظل درجات مقامات هذه القبل في مجلس الشيوخ، التي يتم التعبير عنها بتتابع ذكرها في قوام المراسيم، التي تتطابق مع نظام دورة الحكام الكهنة.

لقد وجد مبدأ تتابع تغير الحكام الكهنة من قبيلة إلى أخرى وانتقال هذا المنصب من قبيلة إلى أخرى ربما في إطار مجلس الشيوخ، هكذا يقوم الشخص الأخير من أعضاء مجلس الشيوخ بالتوقيع على المرسوم، وهو الذي ينفذ وظائف خاصة جداً في المجلس، وبمقدور هذا الشخص أن ينتمي إلى القبل المختلفة، الممثلة في مجلس الشيوخ مع التقيد بالدورة قبل كل شيء.

لقبيلة
في ذلك
و
المبني
يسقط
أن هذا
تو
(سب)
المبكر
و
مجلس
مقام
المرا
لا
قبيل
مجلس
وبعد
التقيد

الجدول (٣٥) تركيب مجلس الشيوخ السبئي



يتم التقيد بالمبدأ السلافي لتغير الوظيفة، وربما تغير التمثيل في مجلس الشيوخ أيضاً، لا توجد في الوقت الحاضر كمية كافية من الأدبيات تجعلنا نحدد هل كان منصب عضو مجلس الشيوخ وراثياً في إطار عشيرة واحدة وفي إطار عدد من عشائر كل قبيلة، من المحتمل أنه قد كان وفقاً لوضع القبائل المختلفة بشكل غير متساوي، هكذا نعرف الأعضاء الثلاثة من خليل في مجلس الشيوخ بأنهم ينتمون إلى عشيرة واحدة هي حزفرم، ولعل الأعضاء الثلاثة من عد إل في مجلس الشيوخ ينتمون إلى ثلاث عشائر مختلفة (وذلك على الرغم من أنه يمكن أن تكون بحرم وكريم فرعين من عشيرة يفعن فقط) ومثلت عشيرتان في مجلس الشيوخ كحد أدنى من كل قبيلة قبائل نرحت، فيشان واربعن.

يعتبر تمازج الوظائف الإدارية والاقتصادية والكهانة صفة ملازمة للحكام الكهنة، ومن الطبيعي أن يكون حال أعضاء مجلس الشيوخ ورئيس المجلس (الملك) بالدرجة الأولى، ويحتمل أن يكون المجلس كله قد تمتع بالوظائف الطقوسية، وبالمناصب اقترنت هذه الوظيفة بصلاحيات السلطة الإدارية - الاقتصادية مثل إقرار الأعمال والاتوات، وربما امتزجت بالوظائف القضائية.

تجدر الإشارة إلى حقيقة ضرورية ومهمة جداً في ظل التطابق الكامل لتكوين مجلس الشيوخ والحكام الكهنة في حين يكون ممثلوا القبائل التي يصعد منها الحكام الكهنة أساس المجلس (في حين كانوا من عشيرة حزفرم التي يصعد منها الحكام الكهنة من قبيلة خليل) ولعل الحاكم الكاهن السبني العام يدخل في تكوين مجلس الشيوخ في كل الحالات فإن المرسومين يحتويان في نفس الوقت على توريخ بالحاكم الكاهن، وإن كان لا يتكرر اسم الحاكم الكاهن في قائمة الشهود بالمرسوم في الحالتين، ويمكن أن يكون الحكام الكهنة قد أصبحوا أعضاء في مجلس الشيوخ بعد انتهاء مدة قيامه بوظيفة الحاكم الكاهن فقط.

التقسيم الداخلي للدولة السبئية:

لقد تبين أن بنية مجلس الشيوخ السبني يجب أن تعكس التقسيم الإداري - للمناطق الداخلة في هذه الدولة، على أن مواد النقوش الموجودة لا تسمح باكتشاف تقسيم كهذا، تذكر القبائل التي يتألف مجلس الشيوخ من ممثليها في نقوش مرحلة المكارب. والحقيقة أنه من النادر أن تكون واضحة للغاية كما أنها لا تعني منطقة محددة داخل الدولة السبئية، يبدو لنا أن صيغة سبئية في النقوش فقط يمكن أن تفسر فكرتها، وهذه الصيغة هي: صيغة sb'/wfysn (سبأ وفيشان)، التي نقابلها بما فيه الكفاية بالغالب في النقوش ذات الصلة الحقوقية (راجع 562, CIH 418 ... الخ). ومع ذلك يبدو أنه غريب للغاية في هذه الصيغة فإنه يمكن أن يحتل اسماً قبلياً أحياناً، لا يدخل في تكوين مجلس الشيوخ، نعم لا نعرف نقوشاً أخرى على العموم (مثل ذلك sb'/wyhblh سبأ

ويهبّج، في نقش CIH 601 وعلى هذا الأساس حرّمنا من إمكانية تثبيت الفكرة
الواقعية لصيغة sb'/wfysn (سبأ وفيشن).

يبدو لنا أن (ملك اربعين) قد ذكر بشكل محدد أكثر في نقشين فيهما احتمالين في هذا
الشان، تم العثور عليهما في مارب وهما (CIH 487 , Fa 69)، يطابق ذكر (ملكة)
اربعين واحدة من القبائل الممثلة في مجلس الشيوخ - اربعين من دون شك (١٣٦ ص
٤٠) والاكثر من ذلك أن واحداً من ممثلي هذه القبيلة مذكور في تعداد شهود المرسوم
المكتوب في نقش CIH 601 ويحمل لقب ملك، ترجع نقوش قليلة العدد إلى أعضاء
قبيلة اربعين - اربعين - اربعين وكلها يرجع أصلها إلى مارب ، (Ja 556 , Fa 69)
CIH 487). لكن هذا يسمح بحصر (ملكة اربعين في منطقة مارب، لأنه في ظل
الكمية الكبيرة من النصوص التي تم العثور عليها في هذه المدينة تبدو غريبة للغاية أن
يذكر حكام القبيلة ثلاث مرات فقط. إذ بالمناسبة أن النقوش السبئية في مرحلة المكارب،
والنقوش الكبيرة منها بالذات غالباً ما تذكر الممالك المحلية المختلفة، يشكل الجزء
الأكبر منها ممالك صغيرة سواء دخلت في إطار الدولة السبئية أو بقيت خارج إطارها.
يذكر نقش 3 , RES 3943 لآذر (lazar) إل ملك ميحمير، أما نقش RES 3954 فقد
ذكر الملك نشان (في السطر ١٥) حرامام^٢، كمنح (في السطر ١٧) سبال، حرام وفنان
(في السطر ١٨).

ومع ذلك فإن ممالك كهذه لا تصنف بصفة لازمة. وتعني أسماء خاصة ببساطة مثل:
سادس (s'dm) نقيمت (nqbtm) ضبر (zbr) ، ظلم (zlmm) إروي (rwy) - في
نقش 3 , RES 3945 ... الخ. ومع ذلك يحتمل أن تمتلك هذه الممالك صفة لازمة
(كممالك)، لأنه تذكر كل من سبل وحرم ووفتنن في صيغة مشابهة بالكامل، أما ما يتعلق
بوجود (ملوك) هذه الممالك فإتينا سنعرف ذلك من النص التالي:
ywm/mhd/sblwhrm/wfnnn...
wwft/'hgr
/sbl/w'hgr/htm/w'hgr/fmnn/whrpnw/sltt/'lfm/whrg/'mlkhmw
(حين حطمه سبل وحرم ومنتن ... واحرق مدينة سبل ومدينة حرم ومدينة فنتن وقتل
منهم ثلاثة ألف وقتل ملكهم) (في نقش RES 3945) قارن ... ywm/mhd/s'dm
wwft/kl/'hgr hmw sltt/'lfm (حين حطم سادم واحرق جميع مدنهم وقتل
ثلاثة ألف منهم) في نقش (3 , RES 3945). وتعني المملكتان الكبيرتان في العربية
الجنوبية (أوسان وفتبان ... الخ) في النقوش أسماء خاصة في الغالب أيضاً، وتوجد
أخبار عن الأعمال السلمية التي قام بها كرب إل وترين ذمار علي الثاني أيضاً في نقش
RES 3946، ويتم تعداد ممالك محلية كثيرة أيضاً لكنها لا تصنف (كممالك) ولا يسمى

١- يعود إلى هذه الصيغة فيما بعد في آخر هذا الكتاب في الصفحتين اللتين قبل الصفحة الأخيرة منه.
٢- ملك حرمه ويرجع النقص CIH 507 إلى هذا الملك.

حكامها (ملوكا) ولا يرد اللقب إلا في حالة واحدة فقط. حضرموت بن حل أمر بكر مقطع في نقش (RES 3946). ويسمى هؤلاء الحكام بانتماؤاتهم العشائرية القبلية ببساطة في حالات أخرى، عبر الحرف d بما في ذلك حضرموت نفسه بن حل أمر في نقش 3 - 4 , RES 3946 : muwqh/dmrm 'yetqldhwln (2 , RES 3946) , hlkr b/dg n (4 , RES 3946) ... إلخ. وللأسف فإنه تعين طبيعة هذه الممالك صعوبة أسمائها لا نعرف الجزء الأكبر منها من مصادر أخرى، وتسمى هذه الممالك حين تذكر عادة باسم يكتسب الصفة اللازمة كما لو أنها (مدينة) (hgr) مثل مدن (نشن، حرم، كمنحي وغيرها)، وبالمناسبة تنحصر هذه المدن بدقة وقد أصبحت مشهورة بفضل النقوش الكثيرة التي تم اكتشافها في هذه المدن.

يقدم نقش RES 3945 وصفاً أكثر تفصيل للممالك كهذه، في الأثناء التي تذكر فيها الأسماء الخاصة للمالك whgrhw (ومدينته)، تستخدم هذه الصيغة حتى على المدينة المعينية المعروفة جيداً، كنشـن (راجع 14 , RES 3945 : wywm/mhd/nšn/wwft/'hgrhw (حين دمر نشن وأحرق مدينتها).

لقد استخدم مصطلح هجر لتحديد الأجزاء المكونة للدولة السبئية وفي مقدمتها صيغة نقش RES 3946 , 1 tlt/'hgrm/w'bdem (هذه المدن والمناطق ...). وتستخدم إلى جانب هذا المصطلح مصطلحان أخرى 'lbd'm ومنطقة، ويستخدم المصطلحان في نقش 6 , RES 3945 لتحديد الأجزاء المكونة لدولة أوسان ويصف عودة السبئيين من أوسان، يشير كـرب إل وتر إلى ذلك، كما يلي: wh'tw ... bn/'bdc d'wsn/w'hgrhw (وقد خرج ... من منطقة أوسان ومدنها). وقد قصد بذلك ممالك صغيرة أكثر أحياناً¹.

استخدم مصطلحاً هـ ج د hgr (جمعها هـ ج د hgr) و ب د ع bd' (جمعها ب د bd) بتوسع في نقشي RES 3945 و RES 3946 وهذا يسمح بتثبيت الفرق بين المفاهيم المختلفة، التي تختفي بعدهما، تفهم في الحالتين أنها أرضاً ما تشكل جزء من الدولة السبئية أو دولة أوسان ... إلخ، أو مملكة من الممالك الصغيرة جداً، على أن مصطلح هجر يتحدد كقاعدة بالاسم الخاص، ويمكن أن يستخدم مستقبلاً حينها كـ bd' ، الذي لا يمتلك اسماً خاصاً أبداً، كما لا يعني وحدة إدارية مستقلة، وإنما كان جزء باستمرار، أو ينتمي إلى وحدة إدارية أخرى

¹ راجع على سبيل المثال س ي ب ن / و ب ل هـ و / و هـ و / و هـ ر هـ و 9 , RES 3945 sybn/wbl hw/w'hw/w'hrhw ; (سببين ومنطقته ومدنه)

مستلماً سمي في النص أيضاً (راجع على سبيل المثال RES ; wkl/bde/ebdn
9 , 3945: (وكل منطقة عبن)، حدد أ. بستون معنى المصطلح بدقة (المنطقة أو
الأراضي المحيطة بالمدينة والتي تتبعها من الناحية الإدارية). (٤٥ ص ٧٧؛
١٣٢ ، ٢ ص ٨٧ - ٨٨).

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار التقسيم الإداري للدولة السبئية في عهد
المكارب بأنه تقسيم يستند على أساس الوحدة الإدارية المعروفة بهجر (hgr)
(مدينة) تلك المدينة التي كان يمكن أن تخضع لها الضواحي والقرى الأخرى، التي
تسمى هي أيضاً (hgrhw) (مدن)، لكنه يبرز سؤال هنا إلى أي حد يكون الوضع
موثقاً به بأن (المدن) التي تحدث عنها النقشان RES 3945 و 3946 قد دخلت
في إطار الدولة السبئية (وشكلت جزء منها في أقصى الأحوال)، تلك المدن، التي
لا بد من أن ننظر لها كما لو أنها مدن مستقلة (أو شبه مستقلة) أو دويلات تم
احتلالها (RES 3945) أو دويلات متحدة أو خاضعة لدولة مكربي سبأ (نقش
RES 3946).

والحقيقة أنه معروف بأن جزء منها دولة مستقلة مثل (أوسان ومدن أوسان)
أو أنها مدن تدخل في إطار الدولة المعينية مثل مدن (نشن، كمنحي)، على أنه إلى
جانب ذلك تذكر مدن تدخل في إطار الدولة السبئية في مرحلة المكارب بدون شك
مثل نشق (نقش 17 ، 14 ، RES 3945) كتل (نقش 1 ، RES 3946) ومع ذلك
تحدث النقوش في مرحلة المكارب عن وجودها داخل سبأ، كممالك محلية ما
(غير أنه للأسف أن المعلومات عنها ضئيلة جداً).

وتحتوي النقوش التي يكتبها الأشخاص الطبيعيون في الخاتمة النهائية لها على
اسماء أخرى أحياناً إلى جانب المكارب المذكورين في النقش^١. تقابل هذه الأسماء
كقاعدة في تسمية مدينة كتل (ttlm) في النقوش المعروفة بشكل جيد (في نقوش
RES 4847 ; 498 , 496 , 494 , 493 CIH) وقد ذكرناها أعلاه كتسمية مدينة،
وعليه لا بد من أن نفهمها كما لو أنها الاسم الذي تلف klm في نقش 611522
(راجع ٩٨ ص ٩ - ١٠ ، ١٥٠ ، ٢٤١ - ٢٤٢). ويحتمل أن يكون اسم yrem
(يسلم) في نقش 1128 + GI 1129^٢. قد تُرس (الاسم مدينة)، الذي تختتم به

^١ - راجع Fa ; 4921 , 4438 , RES 4226 , 498 , 496 , 494 , 493 , 491 , 421 , 418 CIH
1522 , 1133 + 1132 , 1131 + 1129 , GI 69 ;
^٢ ومع ذلك يمكن أن اسمه كما لو أنه اسم شخص قارن على سبيل المثال yt'm كاسم للحكام الكهنة
السبيين.

كثير من النقوش التي كتبت في حرمم (راجع على سبيل المثال: RES 2743 , 274).

والى جانب ما تقدم تسمى كل هذه النقوش أسماء أشخاصا يختلفون عن أسماء المكارب: مثل yd''b يد ع إ ب (في نقش 498 , 496 , CIH 494) واب كرب (في نقش RES 4438) وبعثر (bettr) في نقش (RES 491 ; CIH 42 , 1) و emrym (عمرم) في نقش (RES 4438) و smhr ym (سمهرم) في نقش (RES 4438) ... إلخ. لعل هذه أسماء حكام محليين، وللأسف لا تزال ألقاب هؤلاء الحكام غير معروفة، هذا إذا استثنينا واحد من اثنين ذكرا في نقش CIH 491 حاكمان محليين، سمي هذا الشخص في هذا النقش بلقب: ns''mr/bbr /9ynn (نشأ من كبير قين)، وإن كان قد تم التوضيح في النص بعد إ ب كرب، إنه ليس له لقب.

يشار في ثلاث حالات استغفار إلى أن الشخص المذكور في خاتمة النص - أبوه (bhw) في نقش CIH 418 و Fa 69 و bmy في نقش GI 1131 + 1133 (1132 + 1133)، ويمثل نقش Fa 69 أهمية خاصة بسبب أن كاتبه يسمي لقبه mlk/' rbrm (ملك أربعم) ويحتمل أن أباه قد لقب بهذا اللقب، وإن كان لم يذكر في هذه الخاتمة للنص، ويسمح هذا بعمل استنتاج مفاده أن ذكر لقب الشخص قد كان ضرورياً (شأنه شأن لقب مكرب)، وعلى هذا الأساس يمكن أن ننظر إلى الأشخاص المذكورين في الجزء الختامي من النقش، بأنهم يتمتعون بأسماء مميزة خاصة شأنهم شأن حكام (المدن) المحلية، وإن لم يكونوا يملكون أسماء مكارب، يتحدث النقش عن وجود حكام محليين في أراضي الدولة السبئية مباشرة، وإن بقت ألقاب الحكام المحليين غير واضحة. بيد أنه لا بد من التنبيه إلى أن النقوش المتأخرة أكثر قد ذكرت ملك مأرب (نقش Ja 557 = CIH 376)'.¹

وبناءً على ما تقدم يمكن أن تكون قد وجدت ألقاب مختلفة للحكام المحليين مثل (ملك) و (كبير)، الذين يتطابقان بالكامل مع الألقاب التي أعطيت للحكام

¹ تجدر الإشارة إلى أنه يحمل الحكام المحليين أسماء الحكام الكهنة المميزة الخاصة في الألقاب مثل: إ ب كرب، معد كرب، بعثر، لكنه حتى في حالة الصيغة النهائية يسمون حكماً محليين يحمل كل واحد منهم اسم حاكم كاهن فقط.

المحليين في نقش RES 3945 ونقش RES 3946 ، حيث تشير إلى احتماليين هما: ملك وبكر .

يعتبر حكام كتل المذكورين في عدد كبير من النقوش، من الحكام المحليين المعروفين لنا بشكل أفضل، ولا يزال إيمان حاكمان في المحصلة الختامية من نقش (CIH 494 ، 498 ، 496) ذكر يدع اب في النقش السابق، وذكر اخ كرب (hkrh) في نقش (CIH 498) . في أثناء ذلك لم يذكر يدع اب في المحصلة الختامية فقط، بل وذكر في صيغة مؤرخة كما يلي (حين عينه مؤلف النقش أ. لوندين) يدع اب على كتل وعلى بناء معبد ذات حمم. تتجواب هذه الصيغة مع (الصيغة المؤرخة) في نقش Ry 584 ، الذي عثر عليه في مكان بعيد عن كتل إلى حد ما في خرطوم السعود: (حين عينه يدع اب بن سمه ريام). إن تطابق الأسماء في هذه الصيغ يسمح بمشابهة يدع اب من كتل مع يدع اب بن سمه ريام. وبالتالي فإن (دولية) يدع اب (المحلية) قد بلغت مقاييس مهمة لغاية.

يمكن ان يتطابق يدع اب سمه ريام مع (الحكام المحليين) في نقش RES 4438 في المحصلة الختامية، التي اختتم النقش بالكلمات التالية (باسم سمه ريام وباسم اب كرب) حين ذلك يمكن ان نعتبر أن (الممالك المحلية) قد حكمتها عائلات حاكمة مستقرة وثابتة، من المهم الإشارة الى أننا لا نملك نقوشا تتعلق بالحكام المحليين بالكامل، ولا توجد في كل الاحوال أية مقاييس لتمييز هذه النصوص من فئة النقوش العامة للأشخاص الطبيعيين.

يمكن ان نميز الوظيفة الوحيدة للحكام المحليين، هذه الوظيفة، التي تسمح بها الأدبيات المتوفرة عن البناء (العمارة) والحقيقة أن صيغة ywm/sym (يوم شيم) تبين أن يدع اب رأى بناء المعبد وإن لم يكن قد اشتغل به شخصياً وإنما كلف اشخاصاً آخرين بذلك، على أنه قد توجه بهذا البناء (العمارة) إلى الإله ذات حمم وليس إلى عثر ولا إلى المقه وهما الآلهان الرئيسان لسبأ، ويدخل الإله ذات حمم في عداد الآلهة السبئية العامة² وإن كان يحتل وضعاً خاضعاً بين هذه الآلهة.

بهذا نجد الإشارة إلى أنه قد كانت توجد معابد محلية للآلهة في مدن الدولة السبئية في مرحلة المكارب تلك المدن التي كانت في وضع خاضع وإن كانت موجودة في مدافن العتمة السبئيين العام، لقد وجد في مدينة كتل الآن ذات حمم، وسمع ذي ظبييت في جد

جس المصنوع بين نفى بكر وكبير ألقاب الحكام الكهنة من قبيلة خليل، التي نقابلها كالألقاب معقدة (بكر حنر وكهرهم) (راجع الجدول ٩). التي مع لقب حاكمين للدولة السبئية كلها ملك ومكرب.
بكر سم حمم في الحديث الختامي وكذلك في نقوش المكارب (RES3950, 4814 ; CIH366,8)
وهذه في نقوش كثيرة العدد لأشخاص طبيعيين كما هي الحال في نقوش (549 , 423 CIH ; Fa 69 ; 1134 - 1130 - 1125 GI) ونحتل ذات حمم المكان الثالث بعد عثر والمقه في ترتيب الآلهة.

يفر ابن مونيخو ... الخ^١. وللأسف فإنه من الصعب تحديد هل وجدت معابد (اقتصرت) على مدينة واحدة، أو معابد في المدينة كانت معابد سبئية عامة للإله المقه في مدن مثل مأرب، وصرواح بخولان.

يفر
علم
مثل

و
الدولة
(المنطقة)

يذكر
تتشابه
قارن ١٥٠ ص ٢٣٤.

تؤ
والمر
علي

تركيب
عن
شك
تتكون
و (القبيلة)

تد
تصل
المحل
المدير

أن يكون
أن يك
وه

المدنية
المتعلقة
شيوخ

لم تثبت
وم
الحجرية

وعلى هذا الأساس يمكن وصف الممالك المحلية، أو الوحدات الإدارية الدنيا في الدولة السبئية - المدينة (hgr) ويدخل في هذا التقسيم الإداري العزلة - في الريف و (المنطقة) (bde) والمحلات الريفية التي ربما تمتع بحكم ذاتي قريب من هذا المصطلح (hgr) لقد ملكت هذه المدن معابدها الخاصة ومعابد محلية أدارها حكام حملوا ألقاب كبير أو ملك، ويحتمل أنه قد وجد مجلس الشيوخ (mswd) في هذه المدن أيضاً، هكذا يذكر نقش RES 4907 (مجلس شيوخ اررم) (mswd/errm)، التي يحتمل أنها تتشابه مع التسمية المتأخرة لمدينة ارتت الواقعة في واحة رغوان (راجع ٢٠ ص ٤٧؛ قارن ١٥٠ ص ٢٣٤).

تؤكد هذه المعطيات بالكامل أدبيات النقوش المتأخرة أكثر والمراسيم الملكية، والمرسوم المكتوب في نقش RES 3951 المغنون (يشع كرب كبير صرواح بن نريخ علي ومجلس شيوخ صرواح وقيائل صرواح)، تقدم لنا هذه الصيغة تصوراً واضحاً عن تركيب الممالك المحلية، وتشير إلى (مدينة صرواح) قبل كل شيء، حين يدور الحديث عن الممالك الصغيرة بأكملها (السطر ٤) من النقش، وعلى هذا الأساس لا يوجد أي شك في أنه يدور الحديث في النص عن الممالك الصغيرة بالذات، هذه الممالك التي تتكون بعضها من مدينة، يحصي حاكم المدينة في صيغة النقش كل من: كبير، المجلس و (القبيلة) أي السكان الأحرار الذين يتمتعون بالمساواة كمواطنين في المدينة.

تدهش الصيغة التي تتشابه مع الصيغ الرسمية للقرارات والمراسيم، التي كانت تصدرها المدن الأغريقية الكلاسيكية (المجلس، الشعب) تسمح بالقول أن الممالك المحلية التي تقسمت الدولة السبئية إليها إدارياً قد مثلت الإدارة الذاتية للجماعة في المدينة ونظمت أراضيها حسب مبادئ التقسيم الإداري، ويدير المدينة مجلسها ويمكن أن يكون الاجتماع الشعبي للقوم - القبيلة (seb) وترأس كبير خاص هذه المدن ويمكن أن يكون ملك أحياناً.

ومع ذلك فإن الممتع والمهم بصورة استثنائية أنه ولا أي واحدة من تلك الجماعات المدنية في المدن قد تطابق مع مجلس الشيوخ السبئي العام كما نعرف، وتبقى المشكلة المتعلقة بالتقسيم الإداري في سبأ إلى مدينة وتقسيم المدينة وتمثيل أحيائها في (مجلس شيوخ المدينة) (مجلس شيوخ القبيلة)، وهو ما يقود إلى دراسة تركيب (مجلس

^١ لم تثبت بدقة التسمية القديمة لهذه الخرابية.
^٢ ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أن المقه مالك أوم قد كان الإله السبئي العام، أما المقه ملك الغزلان الحجرية فإنه إله تقتصر عبادته على منطقة معينة قبل كل شيء.

للقبيلة). نعرف قبيلة خليل بشكل أفضل من الست القبيل التي يتشكل مجلس الشيوخ السبني العام من ممثليها، بالبنية التي كرس له قائمة الحكام الكهنة لهذه القبيلة جيداً بما فيه الكفاية. انقسمت قبيلة خليل إلى فروع ضخمة، انقسمت هذه الفروع بدورها إلى فروع صغيرة، وانقسمت الأخيرة إلى عشائر منفردة، تسمح النقوش بأن تعدد التقسيم القبلي لقبيلة خليل إلى الدرجة الخامسة (راجع الجدول ١١).

لعله لم يكن هذا التقسيم ثابتاً، لقد عاشت الفروع الضخمة كوحدات مستقلة في المرحلة المتقدمة أكثر (سبعين، شرقن) ثم تجزأت بعد ذلك واختفى ذكرها في المصادر الموجودة بحوزتنا، ووجدت تسميات عدد من درجات التقسيم المتتابعة أحياناً مثل (ذرعن، عنان، حزرم) التي نقابلها في النقوش المتزامنة على امتداد مرحلة طويلة، وربما كان بمقدور الفروع الصغيرة أكثر أن تنمو مع مرور الزمن ثم تضمحل فيما بعد، وعلى سبيل المثال انقسمت حزرم في القرن الأول قبل الميلاد إلى مجموعات: تتورن، نمرن. رقدن.

تزعّم قبيلة خليل أشخاص يحملون ألقاب (بكر خليل وكبيرها) ولعله قد كان لفروع قبيلة (ابكارها) وإن كان لقب كهذا معروف في سبعين فقط^٢. ومع ذلك فقد كان الموظفون الأساسيون هم الكبراء، الذين يشكلون جماعتهم الفريدة الخاصة أو هيئة الأعيان. وفي كل الأحوال لا نعرف الأشخاص الذين حملوا اللقب فردياً، بكر خليل وتذكر النقوش التالية (كبراء خليل) فقط (نقوش 19 NamiNaG, 697 = Ja 696 ... الخ) في حين يسمى الأشخاص المنفردون الذين ينتمون إلى هذه الفئة (من كبراء خليل) (في نقش 19 NamiNaG 645 Ja ; 80 ... الخ).

ولعله قد كان للقبيلة هيئاتها الداخلية لإدارتها، التي لم تذكر في المصادر التي بحوزتنا وليس معروف لنا بالذات هل وجد مجلس شيوخ لقبيلة خليل (mswd) أم لا. لعبت قبيلة خليل دوراً هاماً في الدولة السبينية واندرجت في الفئة العليا للقبائل التي يصعد منها الحكام الكهنة، نعرف صلاحيتين من صلاحيات هذه القبيلة:

- ١ - الاشتراك في نظام حكم الحكام الكهنة السبنيين العام.
- ٢ - التمثيل (في القواعد العليا) لمجلس الشيوخ السبني العام.

^١ راجع الأربع الصفحات الأولى من الباب الثاني من هذه الدراسة، والمثير بشكل استثنائي أنه قد حدث في ثلثين الأول - ثلاثين الميلادي أن اختفى ذكر هذه المجموعات، وحين ذلك فإنه قد استمر ذكر حزرم وحسب الفروع الأضخم منها مثل عنان وذرعن. ويحتمل أن تشهد هذه الحقيقة على الاتحادات الثانوية في العهد العنتر والحطاطها.

^٢ راجع الجدول ١١ في هذه الدراسة والصفحة التي تسبق الجدول.

تجدر الإشارة إلى أن هاتين الصلاحيتين الفعليتين في السلطة قد استحوذ عليهما عيان عشيرة حزفرم، هذه العشيرة، التي ربما شغلت وضعاً مسيطراً إلى حد أنها سيطرت على القبيلة نفسها وفقاً للمصادر التي بحوزتنا، نعرف من النقوش تقسيم القبيلة فقط. هذا التقسيم الذي كان مرتبطاً بهذه العشيرة فقط، أو بفروعها مثل (تثورن، ذمرن، ردفن) أو مجموعة ضخمة أكثر، التي دخلت فيها حزفرم (مثل عنان وزرعن)، في حين تذكر كل التقسيمات الأخرى في خليل في قائمة الحكام الكهنة بشكل استثنائي، والأكثر من ذلك أن أغلبية العدد الذي ذكرت فيه قبيلة خليل يرجع إلى أعضاء عشيرة حزفرم أيضاً، ولعل هذا الوضع المسيطر والتميز يفسر الصمود المدهش لهذه المجموعة، التي برزت على امتداد التاريخ السبني كله تقريباً.

نشط داخل قبيلة خليل نظام خاص انحصر بالحكام الكهنة يشابه النظام السبني العام ولعله قد وجد على امتداد نشاط النظام السبني العام المؤرخ بالتاريخ بالحادثه.

ويصعد الحكام الكهنة من قبيلتين أختين هما عد إل ونزحت، المعروفتان أقل بكثير من خليل إلى حد ما، وقد قابلناهما في المصادر، ولعلهما تتصفان بتركيب هذا الوضع في الدولة السبئية مثلها مثل قبيلة خليل، والحقيقة أن خاصيتهما في صلاحيات السلطة الرئيسية في نظام الحكام الكهنة والتمثيل في مجلس الشيوخ السبني، لقد مثل كبراء هذه القبيلة بجلاء مجموعة مشابهة لمجموعة (كبراء خليل).

ومع ذلك يمكن أن نعثر على فرق جوهري بين قبيلة خليل وقبيلتي عد إل ونزحت، حيث إذا كانت قد تركزت كل صلاحيات سلطات قبيلة خليل في أيدي أعيان عشيرة حزفرم وحدها، فإنه قد وجد وضع آخر في عد إل ونزحت، لقد كانت صلاحيات سلطة الحكام الكهنة منفصلة عن التمثيل في مجلس الشيوخ قبل كل شيء، وإلى جانب ما تقدم لم تذكر العشائر التي يصعد منها الحكام الكهنة من هاتين القبيلتين في غير النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثه على العموم.

ولم يكن التمثيل في مجلس الشيوخ لقبيلتي عد إل ونزحت متمركز في أيدي عشيرة محددة أيضاً، وعلى هذا الأساس عرفنا الثلاثة الأعضاء بمجلس الشيوخ، الذين يمثلون قبيلة عد إل في تركيب مجلس الشيوخ السبني ينتمون إلى الفروع المختلفة من القبيلة^١. وكان اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ الذين يمثلون قبيلة نزحت يحددان بالانتماء القبلي (كلاهما ذكرا في نقش RES 3951) في حين كان العضوان الآخران في مجلس الشيوخ يصعدان إلى هذا المجلس وفقاً للانتماء إلى العشائر المختلفة.

^١ لقب 'd'kbtw' راجع في نقش CIH 430 ... السخ، بذكر كبراء نزحت في نقش واحد فقط Hamilton 4.
^٢ يحتمل أن يكون بهلم أو كريم (أو العشيرتين معاً) يشكل فرعاً ليفعن فقط (راجع القبائل والشهود في نقش RES 3951 و CIH 601 في الجدول المذكور في هذا الكتاب).

وعلى هذا الأساس لم يقدّر المصادر الاجتماعية في هذه القبيل التي تشمل أحيان عشيرة واحدة مرقوم في بعضها كل صلاحيات السلطة الحكومية والقبلية، ولعلها ربما كان الأمر كذلك في كل السلطة داخل قبيلة عدل وقبيلة نزعت حيث توزعت السلطة وكانت الوظائف مساوية بتدخل أكبر والمناصب المختلفة، التي لعلها قد كانت بالتبوت في العناصر المختلفة.

من المصاعب أن تذكر نطاق تسمية (قبيلة) نزعت تركبها البلوي، والمادي، وعشيرة من حيث التي يصعد منها الحكم القبلية من هذه القبيلة، وبين مثال قبيلة خليل أن نطاق هذه قد ظهر في المجموعات التي كانت ذات وضع واحد أو في درجة قريبة منها في التقسيم القبلية (راجع الجدول ١١)، ويظهر أن تكون نزعت وحزمت تستلزم فرعين (غير متساويين) لقبيلة واحدة، وبالتالي تكون مسيرة التطور الاجتماعي قد منتهت حتى يرتسم السلطة داخل العشيرة الواحدة وإنما قام على أساس تقسيم القبيلة إلى فروع. يمنع كل فرع منها وظائف قبلية محددة.

لقد سارت قبيلة عدل في طريق وسط بين المجموعتين السابقتين قبل كل شيء، إذ لا يوجد مرقوم استثنائي للسلطة في هذه القبيلة كما كانت الحال عليه في قبيلة خليل، ولا يوجد في عدل تقسيم قبلي شامل مثلما كانت الحال في نزعت وهزمت.

ومعروف القبايل التي لا يصعد منها الحكم القبلية، والمتمثلة في مجلس الشيوخ بصورة صلبة جداً، ولا تزال وظائفها ودورها في المجلس غير معروف بالكامل، تذكر قبيلة قيسان في الشؤون القبلية إلى هذا الحد أو ذلك بعد أن المعطيات عنها غير واضحة للغاية وغير موضع نقاش، يعتبرون عادة أن نقاش مقرب سبها حرب إل ونز بن دمار على الثاني (في نقش 1875. 3946) يسمح بالافراض بأنه ينتمي إلى قبيلة قيسان (راجع على سجل المثال ١٢١ ص ١٩٣)، يتحدث حرب إل على أن الأرض التي اسولى عنها قد جعلته (بضمها إلى قبيلة قيسان) في كل الأحوال (راجع نقش 1875. 4. 3946).

نجد الإشارة إلى أن القبيل المتمثلة في مجلس الشيوخ لقبائلها بالمعنى الذي سميت به في الأول هنا بمصطلح ح و hww وليس بالمصطلح السبلي العادي ش ح ب hcb، لم يستخدم المصطلح الأخير لقبائل أخرى متمثلة في مجلس الشيوخ بالقدر المعروف لنا، والتي ليس لها معنى آخر في المصادر على كل حال.

معروف المصطلح نفسه بما فيه الغاية، ونستخدم الكلمة في لغة العربية الشمالية، وهي أنه واحد من أرفى درجات الوحدة القبلية في نظام واحد أرفى من ش ح ب hcb.

(راجع ٤٧ ، ١ ص ١٢٣٤ ، ومع ذلك قارن ٥٥ ص ٥٣ - ٥٤) ^١ . وإلى جانب المكان قيد الدراسة نقابل في نقوش العربية الجنوبية جملة bn/kl/menm/wd/ytl/hrsm/whwsm (كل معين وذو بئل الأحرار وقبائلهم) في نقش RES 2771,6 ، نقابل hr (الحر) و hw ، تعطي الترجمة العادية لهذا المصطلح أساساً للقول بأنه يعني (غير الأحرار، العبيد) (راجع على سبيل المثال ٧٨ ص ١٣٨ = ١٣٩ ، ١ ص ٣٠ ، الحاشية ٧٨) ^٢ ، الذي لم يستند على أي أساس، يجعلنا الاشتقاق الواضح لمصطلح hw أن نفهم هذا التعارض في تناقض الفكرة القائلة = (الأحرار وأفراد قبائلهم) وبالمناسبة تعتبر الفئة الثانية سامية سموأ عالياً في درجات الترقى الاجتماعي، ولا تؤكد مواد نقوش أخرى حول الموضوعات المتعلقة بالصلة الخاصة للمكاتب بقبيلة فيشان.

توجد وجهة نظر مغايرة تقول بأن فيشان قد كانت تابعة للسلطة المركزية بالكامل (راجع: ١ ص ٣٢٠ : ٥ ص ٢٩) تعتمد على تفسير مصطلح hw أيضاً (التابعون) ^٣ ص ٥ ، الحاشية ٧٨) كما تعتمد على صيغة *dmhw/fyn في نقش 2 ، CIH 126 ، وستعود إلى الصيغة الأخيرة فيما بعد.

ربما لعبت قبيلة فيشان دوراً هاماً في تاريخ الدولة السبئية في الألف الأول قبل الميلاد، لقد ذكرت في مراسيم الملوك في ثلاثة حالات، تلك المراسيم التي لم تحتوي على مقدمة كاملة للصيغة، التي في مراسيم المكاتب (في نقش CIH 418) و (CIH 562 ، 126) وفي عدد آخر من النقوش (44 ، 18 ، 629 ، 7 ، Ja 558 ... الخ)، تقدم صيغة سبأ وفيشان sb*/wfysn التباهاً خاصاً، حيث تحتل هذه القبيلة وضعاً مساوياً لسبأ (راجع الصفحات الثلاث الأخيرة من هذا الكتاب).

وللأسف لا تسمح النقوش أن تثبت دوراً محسوساً ووظائفًا لفیشان في الدولة السبئية.

اشتهرت قبيلة أربعم في نقشين من نقوش الاستغفار في مرحلة المكاتب وهما (نقش CIH 487 ونقش Fa 69) كتبها ملوك أربعم ^٤ وثلاث نقوش كتبها (ملوك سبأ) وهي نقوش RES 3951 و CIH 601 و Ja 556 ، وإلى جانب ما تقدم تذكر عشيرة mlhn في عدد من النصوص. هذه العشيرة، التي تمثل القبيلة في مجلس

^١ قبيلة الكلام، التي يستخدم فيها مصطلح hw غير واضحة للغاية في نقش 3 ، RES 4176 . ومن أجل أن يستخدم هذا الموضع، كان يمكن أن يستعمل لتوضيح معناه.
^٢ ومع ذلك عبر ف. مولر عن شكة في صحة هذه صحة هذه الترجمة (١١٥ ص ٢٩).
^٣ يفهم اسم أربعم كاسم عام في نقش 4 ، 956 - CIH 563 وهو يعني قبيلة أربعم من غير شك. أربعم قارن قبيلة عدل في السطر التالي من هذا النص.

القبل
طبيع
بتأدي
الوظ
للموا
الخص
(بي)
واحد
في ا
ل
سمى
يدور
والعظ
النقش
الرفي
كان ي
و
ش ن
الاس
منه
تكون
يصعد
نزد
خاصا
الحك
فقط.
كان
انعكاس

القبل
طبيع
بتأدي
الوظ
للموا
الخص
(بي)
واحد
في ا
ل
سمى
يدور
والعظ
النقش
الرفي
كان ي
و
ش ن
الاس
منه
تكون
يصعد
نزد
خاصا
الحك
فقط.
كان
انعكاس

الشيوخ: (راجع نقوش RES 3951 ; 5 - 4 , 970 ; 2 , 657 ; 2 , 109 CIH ...
السخ). إن هذه المعطيات ليست كثيرة للغاية من أجل أن نضع تصورا واضحا حول هذه
القبيلة، ومع ذلك تقدم النقوش موادا ذات طبيعة غير متوقعة بالكامل تسمح بإلقاء
الضوء على تركيب قبيلة اربعين ووضعها في مجلس الشيوخ السبئي.

من أجل هذا لا بد من أن نغير الانتباه إلى تقاليد العبادة السبئية المكرسة للثورين.
والمكتوبة في أربعة نقوش: Ja 696¹ ; 19 namiNaG (١١٧ ، ٦ ص ٦ - ٧ ؛
قارن ايضا: ١٦ ، ٢ ص ١٤ - ١٧) و Ja 567 و Ja 665 ، هذه النقوش التي
كرست لتمقه (في ثلاث حالات) أو كرسيت لعنتر (في حالة واحدة في نقش NamNaG
19). وبالمناسبة يولف الإهداء في هذه النقوش المحور الأساسي لنص NamiNaG
(Ja 696 ، 19 ، المرافقة لأريج الشذى والعطور المهداة للمذابح (م ق ت د mqtr)،
وجود عدد من النقوش ذات المحتوى المتشابه يسمح بعمل استنتاج مفاده أن
(ثورين) معنا طقوسيا محددًا وكان مرتبط بمناسك معينة، يكشف النقش ، Ja 567 ، 7
8 عن هذه المناسك، الذي جاء فيه kyr 'ynhw/byn/trnhn (حين بين له (المقه)
رؤية (الأرغول) بين الثورين)، وعلى هذا الأساس ارتبطت المناسك المكرسة (الثورين)
بالأرغول إلى حد ما من غير شك. والتي حصل عليها مؤلف النقش على شكل (رؤية).

يذكر واحد من الشهود المسجلين في المرسوم المكتوب في النقش CIH 601
مباشرة، سمه كرب ذو ثورين من من قبيلة اربعين، والمقر جداً أنه كان اسم ث و ر ن
هـ ن twtrnhn كاسم عام، والأكثر من ذلك أننا لا نقابل الاسم العشائري ث و ر ن
هـ (ث و ر) (twtrnhn(twrt) في النقوش السبئية الأخرى²، عندئذ من السهل أن
نفسرد كما لو أنه (مالك الثورين) وهو ما يمكن أن نربطه بالوصف المذكور أعلاه
بالمناك المكرسة (الثورين).

والحقيقة أن الكثير من القبل الممثلة في مجلس الشيوخ قد كانت مرتبطة بمناسك
الأرغول. هكذا سميت قبيلة عد إل في مقدمة المراسيم مباشرة (عد إل، التي تنتبأ،
تتكهن) عن الروابط بين القبائل. التي يصعد منها الحكام الكهنة بالأرغول، التي يتحدث
عنها الحاكم الكاهن بصيغة منعكسة في النقوش بصيغة ذ ص ر و ح و dsrwhw كقنة
معينة من أشخاص الأرغول بمناسبة ميلاد الطفل، ولعل الصلة بالأرغول والقانونيات
الموضوعية توافق أسماء الحكام الكهنة، وعلى ضوء هذه المعطيات فإن صلة قبيلة
اربعين كما هو محتمل أن تكون ممثلة هي الأخرى في مجلس الشيوخ، وأن تكون من

¹ لا تزال صورة نقش Ja 697 موجودة أيضا.

² بحسب نقش CIH 436 على bnw/twr (بني ثور) وعلى صيغة ذ ص ر و ح و ds ryhw ،
نفس تين رابطة ما لمؤلف الصيغة بالحكام الكهنة قارن نقش CIH 430 وهذا المعبد وهو النقش الذي
يحتوي على صيغة ذ ص ر و ح و ds ryhw وقد ذكر كبراء عد إل.

القبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة في نفس الوقت بشكل محدد للأرغول، الذي يعتبر طبيعياً بالكامل.

من حقنا أن نتحدث عن الحكام الكهنة شأنهم شأن المكارب السبنيين، الذين قلموا بتأدية الوظائف الاقتصادية والطقوسية في نفس الوقت، ومما لا شك فيه أنه قد امتزجت الوظائف الطقوسية والاقتصادية (أو الإدارية - التشريعية)، هذه الوظائف الطبيعية للموظفين الآخرين في الدولة السبئية وجميع أعضاء مجلس الشيوخ السبني على وجه الخصوص، مثال ذلك كانت الوظيفة الطقوسية وراثية في قبيلة اربعن وكان الأرغول (بين الثورين) يجب الافتراض بأن هذه المناسك قد لعبت دوراً هاماً في حياة السبنيين، واحتل الشخص الذي قام بهذه المناسك وضعا سامياً في الدولة، لهذا سمي سمة كرب في الأسماء العشائرية أو القبلية، ونعت بالوظيفة التي قام بها وهي وظيفة الكهانة.

لقد تحدث نقشا Ja 696 و NamiNaG 19 بالذات عن الإهداء (للتورين) وقد سمي المؤلف نفسه بأنه (خادم، عبد، كبراء خليل)، هل يمكن الافتراض هنا بأن الحديث يدور عن التبعية الشخصية، وإهداء تمثالين من البرونز للمذبح من أجل أريج الشذى والعطور؟، نعم لقد نحت النقشان ببراعة جيدة (نحت واحد منهما من نسختين)، تحدث النقشان عن الثراء الكبير وعن القيام بتأدية وظيفة الكهانة وعن الوضع الاجتماعي الرفيع، يمكن التفكير بأن قبيلة اربعن كلها قد كانت خاضعة لقبيلة خليل إلى حد ما. وقد كان ينظر إليها كما لو أنها (خادمة) لخليل.

وربما بنفس الفكرة يجب أن ننظر إلى الصيغة المذكورة أعلاه إدم هـ و/ ف ي ش ن 'dmhw/fysn'، أينما كان ينظر إلى قبيلة فيشان كـ إدم 'dm'، ولعل الاستنتاجات التي حصلنا عليها تعطينا الحق في النظر إلى القبيلة الثالثة، التي لا يصعد منها الحكام الكهنة، لكنها ممثلة في مجلس الشيوخ - هي قبيلة احصرن، يمكن أن تكون كل قبيلة من القبل التي يصعد منها الحكام الكهنة مرتبطة بقبيلة من القبل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة فتكون ثنائيات قبلية كما يلي: عد إل - فيشان، خليل - اربعن، نزحت - احصرن، وفي هذه الحالة تكون قبائل فيشان و اربعن واحصرن تحتل وضعا خاصاً وينظر إلى هذه القبل كـ (تابعة) إدم 'dm' تبعية مناسبة للقبل التي يصعد منها الحكام الكهنة، ولهذا فإنها قد تمتعت هذه القبل التابعة بنصف تمثيل في مجلس الشيوخ فقط.

كانت بنية مجلس الشيوخ السبني دقيقة في سمة كهذه بالتقسيم إلى سنة قبل وجدت انعكاسها حتى في الديانة السبئية، لقد تقرر منذ زمن قديم أن الإله (الوطني للسبنيين

والحقيقة تعني فيشان كما لو أنها 'dm' ملك وليس قبيلة يصعد منها الحكام الكهنة في نصّ CIH 126 لكن لا نعرف الانتماء القبلي لملوك سبأ (ومكاربها) وتبقى علاقاتهم بقبائل مجلس الشيوخ غير واضحة عموماً.

كان الله الثمر المقه. وهو الإله الذي كرس له المعابد السبئية الضخمة بشكل كبير. تلك المعابد المرموقة مثل معبد اوام في مارب والمعبد الموجود بصرواح في خولان والمساجد في عمران ... الخ). اتجهت أغلب النقوش السبئية المعروفة إلى المقه. وفي الأخير استخدمت صيغة (المقه وكبير إل (بدع إل) وسبأ) بوضوح في نقوش المكارب من أجل أن تعني الدولة السبئية في الأخير، لقد بينت دراسة نقوش المكارب السبئيين من غير توقع أنه كان في تلك المرحلة المقه وعثر الإلهين الساميين للسبئيين. واتجهت كل فعانيات المكارب الطقوسية للمقه وعثر، زد على ذلك احتل عثر المكان الأول دائما عند تعداد الآلهة السبئيين (١٤ ص ٢٠ - ٢١)، في أثناء ذلك وبالاختلاف عن المراحل المتأخرة أكثر فقد سمي بدون أي لقب أو نعوت إذ كان يسمى بالاسم فقط. ويذكر (عثر ذو ظبن) في فئة واحدة من النقوش مع صيغة تناول الطعام^١.

وجهت نقوش الحكام الكهنة من قبيلة خليل إلى عثر. ولم يوجد في هذه النقوش نعت في النصوص المبكرة جداً واتجهت نقوش الحكام الكهنة لـ (عثر ذو ظبن) في وقت متأخر (يحتمل أن يكون ابتداء من القرنين الثامن - السابع قبل الميلاد).

ويحتمل أن تكون قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل نفسها قد وجدت في صرواح بارحب وكانت مرتبطة بمعبد عثر ذو ظبن، وكان النقش الوحيد الذي وجه إلى عثر ذو فرعم في قائمة الحكام الكهنة من قبيلة عد إل، نقابل نعت عثر هذا مرة ثانية في نص نقش BotuBtti في مرحلة المكارب (1134 + 1130 + 1175 GI)، الذي عثر عليه في خربة جنوته الجردان أيضاً، وبناء على ما تقدم يمكن الافتراض بأن عثر ذو فرعم قد كان الإله القبلي لعد إل.

ويمكن العثور على عدد من النصوص الموجهة إلى عثر ذو فرعم بين نقوش الاستغفار في مرحلة المكارب مثل النقوش التالية (GI 1131 + 1132 + 1133, GI 1134 + 1130 + 1175). ونقش موجه إلى عثر ذو ظبن (GI 1743) ونقش موجه إلى عثر ذجوفتم (RES 4371)، وربما كان الإله الأخير الإله القبلي للقبيلة الثالثة نزحت^٢.

أما نقوش الاستغفار التي كتبها ملوك اربعين فإننا نعرفها من نقشي (Fa 69, CIH 487) الموجهة إلى الإله (حوبس والإله المقه^٣) (قارن أيضاً نقش CIH 491، الذي

^١ راجع الصفحات الثلاث التي تلي الجدول ٣٣ من هذه الدراسة.

^٢ أيضاً نقوش الاستغفار هذه لآلهة اللثة التي درست بشكل أفضل.

^٣ ذكر عثر دوفتم المجهول في النقوش الأخرى في نقش RES 3945.

^٤ يسمى مؤلف النقش الثالث المعروف لنا إلى قبيلة اربعين في نقش Jn 556 المنحوت في سور سد مارب والموجه إلى المقه. يبدو أن مؤلفه قد سميا به (فين حوبس والمقه) قارن أيضاً GI 1534 (١٤٨ ص ١٨).

يعتبر مؤلفه مجهول^١، على أن جـ. ركنس قد أثبت قبل وقت قريب تطابق عثر وحبس (١٤٢ ص ٦٢ - ١٦٣)، وعلى هذا الأساس فإنه من الواضح الجلي أن بقرا عثر حتى باسم آخر كان منتشرًا بين القبائل التي لا يصعد منها الحكام الكهنة، والممثلة في مجلس الشيوخ السبني، وإن كان من الصعوبة بمكان أن نوضح بانه في أي شكل حصرت قراءة عثر في فيشان واحصرن بالذات.

تحتوي النقوش BotuBHle في مرحلة المكرب على نوعين من الإهداء لعثر وحبس أيضا (راجع نقش RES 4808 بدون نعت (في نقوش CIH 488 ; RES 451 ; Gl 1102 , 4963 , 4510)، وإن ظل الاستمء القبلي للمعابد غير معروف. يستعمل أن أحد النوعين قد كان خاصا بقبيلة فيشان، وكان النوع الثاني خاص بقبيلة احصرن، وعلى هذا الأساس يمكن أن نصل إلى استنتاج بأن عثر - حبس بقرا بعثر كل قبل مجلس الشيوخ، لكنه ملك مناسك عبادة خاصة في كل قبيلة (راجع الجدول ٣٦).

سنشير إلى سم أخرى لنقوش الاستغفار في مرحلة المكرب الموجهة إلى عثر - حبس. كان أغلب المؤلفين لهذه النقوش يسمون القابهم (عبد) المكرب (chd) كما هي الحال في نقوش (RES 4510 , 4516 , 4810 ; CIH 439)، وملك في نقوش (CIH 487 , Fa 69) و (rsw (كاهن) في نقش (RES 4371) (وكبير قينن) في نقوش (CIH 488 ; RES 4963)، أي أنهم يظهرون كشخصيات رسمية ويحملون أسماء حكاما كهنة في كثير من نقوش الاستغفار التي سجلت بأسمائهم مثل (نشأ كرب، تبع كرب، مكرب ... الخ) أي أسماء منتشرة يتوسع في القبل الممثلة في مجلس الشيوخ، ولا يتمتع الشخص الذي يهدي النقش بأي لقب ولا باسم مميز خاص في نقش واحد فقط هو نقش RES 4808، كل هذا يسمح بالافتراض بأن كل نقوش مرحلة المكرب قد وجهت إلى عثر - حبس، وكان ذلك مرتبط بالجهاز الحكومي، والحقيقة أنه لا يرتبط هذا الاستنتاج إلى حد ما بأن المقه (الإله الوطني) للسبنيين كان يجسد الدولة السبنية، غير أنه قد استند على أدبيات حقيقية بما فيه الكفاية، إن حل هذا التناقض يتطلب دراسة لاحقة.

نقابل كبير قينن في النقوش BotuBHle الموجه إلى حبس وهو ما يجعلنا نرجع إلى الكبراء السبنيين، لقد كان هذا اللقب منتشر يتوسع في جميع الدول اليمنية القديمة وتمت دراسته دراسة جيدة بما فيه الكفاية، ومع ذلك يمكن أن نشير إلى سمة أخرى للكبراء السبنيين الآن، تربط النقوش السبنية كقاعدة مقام الكبراء بقبائل مجلس الشيوخ، حيث يذكر في هذه النقوش (كبراء عد إل) (CIH 430 ... الخ) (كبراء خليل) (NamNaG 19) و (كبراء أوسان) (Ja 816)، قارن أيضا كبير حصرن في RES

^١ نقش NamiNaG 19، الذي يحتمل أن ينتمي مؤلفه إلى قبيلة أربعين، والنقش موجه إلى عثر شرفن ومع ذلك فإن هذا النعت منتشر جدا في العربية الجنوبية ولا يمكن اعتباره خاصا بأربعين.

4806) وربما نعتز على كبراء في القبيلة الثالثة التي يصعد منها الحكام الكهنة - قبيلة نزحت، على الرغم من أنها معروفة في ذكر واحد للكبراء فقط (Hamilt on4).

تبقى قبيلتان فقط من القبائل الممثلة في مجلس الشيوخ لا نعرف فيهما لقب كبير وهما قبيلة فيشان وقبيلة اربعن، ويبقى غير متشابهة في نفس الوقت (كبراء قينن) الذين ينعون دورا هاما في الدولة السبئية، والمذكورين بشكل أكبر في النقوش (راجع Ja 615 , 684 , RES 4963 , CIH 488) والمرتبطين بأحد قبائل مجلس الشيوخ من دون شك، نتحدث عن هذا كثير من النقوش السبئية المتأخرة الموجودة، التي تعبر عن (كبراء خليل وكبراء اقينم) (758 , 739 , Ja 684) و (كبر احصرن واقينم) (Ja 816) وعلى هذا الأساس يحتمل أن ينتمي كبراء اقينم إلى قبيلة فيشان أو اربعن.

بالعودة إلى نقشي CIH 488 , RES 4963 نرى أن النصين موجّهين إلى الإله حوبس - ويمكن إرجاع النصين إما إلى قبيلة فيشان، أو إلى قبيلة احصرن، وإن كان حسب اللقب يمكن إرجاع كبراء قينم إلى قبيلة فيشان أو إلى قبيلة اربعن، على أن مقارنة علامتين فيها تسمح بأن نرجعهم بثقة إلى كبراء اقينم من قبيلة فيشان^١.

لا يزال كبراء قبيلة اربعن غير متشابه، حيث يغيب ذكرهم الآن، ومع ذلك يحتمل أن يكون زعماء هذه القبيلة قد حملوا لقباً آخرًا هو لقب ملك المسجل في النقوش في سياق حديث كهذا، مثل كبير قينم (قارن على سبيل المثال CIH 487 , Fa 69 من جهة و CIH 488 , RES 4968 من جهة أخرى).

والمهم انه يرتبط بشكل استثنائي بهذا، إنه لم يسمي كبراء قبيلة فيشان باسم القبيلة وإنما يسمون كبراء اقينم يقابل مصطلح qyn (جمعه qyn) في النقوش السبئية في الغالب مثل: (555,1,3554;552;Ja550;1;2,1718+171+Gl 1719) (٥٥٦) حيث يكون لقب المؤلف باستمرار بالشكل المذكور، يمكن أن يرتبط ما تم إهداؤه إلى الإله حوبس كما يلي qyn/hwbs في نقش Ja 556 والمقه في نقش Ja 554 و qyn/'lmqh كما يمكن أن يرتبط بالمكرب مثل l.qyn/yde (قين/ يدع ل في نقش Gl 1719 + 1717 + 1718 , 2 - 3) أو يرتبط بالمدينة في نقوش (Gl : qyn/mrybe 555 , 3 ; Ja 555 - 2 - 1718 + 1717 + 719 "قين مارب") أو يرتبط بالعشيرة في نقش (qyn/n/sh) (قين سحر) (راجع ١٠٥ ص ٩٨ ، الحاشية ١)، ولا يزال المعنى الواقعي للقب غير واضح بشكل كامل، وإن كان يمكن القول بثقة أنه يعني موظف في

^١ - ومع ذلك نذكر الإشارة إلى أنه تذكر النقوش (كبير فيشان في نقشي Fa 61 , RES 3913) وإن بقيت العلاقة المتبادنة مع (كبراء اقينم) غير واضحة، يمكن أنه يقصد بذلك ما انعكس على مرحلة متأخرة أكثر حين فقد كبير قينم الصلة الواقعية مع قبيلة فيشان وتحولت ألقابهم إلى موظفين حكوميين وظهر لقب كبير في لقبية من جديد بهدف أن يعي رليس - زعيم القبيلة ولكن بصوت عادي آخر.

جهاز الدولة بالمعبد، أو في إدارة المدينة، أو حتى الرئيس العشائري - القبلي، ولعل كبير فيشان لم يكن شيخ هذه القبيلة فقط، بل كانت عشيرة جماعة فينم - الموظفين بوظائف محددة^١. وتتمتع الأقيان بهذه الوظيفة ربما صلاحية سلطة قبيلة فيشان.

هكذا بالضبط مثل كبراء احصرون جامعي الضرائب (٤٥ ص ٧١، ٧٣)^٢، وبهذه المناسبة فقد كانت تسميات الجماعات حسب الوظيفة التي يشغلها أعضاؤها، ويحتمل أنه قد نحت كاسم قبلي بالكامل في البداية، وإن لم يسجل في النقوش، يبدو أن تعبير كبير خليل يمكن أن نفهمه كتعبير يعني (كبير المشرعين) ؟ (قارن س ث ب / و س ح sth/wsh القتبانية)، التي تعني "ثبت، قرر" في نقش 5 ، 1 ، RES 3566 (٤٥ ص ٧٣) وفي هذه الحالة تتطابق التسمية القبلية مع التسمية بالوظيفة.

جهاز
كبير
بوظائف
المنا
قد
خليل
rsh
٧٣

^١ في أثناء هذا لم يكن الأقيان السبنيون بالضرورة منحدرين من قبيلة فيشان وذلك لأن مؤلفي نقش 556 ينتمون إلى قبيلة اربعين.
^٢ راجع husa بالعربية (١٠٣، ١٠١، ٢ ص ٥٧٥).

١
٥٥٥
١

فتان

3

قبل يصل منها الحكماء
الكلية

الحكام الكريمة
عاشقتر يصف منها

ذو طبر
عبدال

— 22 —

حزب عدل

— ۱ —

77

133

—
—

三

حصرت

२.१

وعلى هذا الأساس يتضح مما تقدم أن التسميات في حدها الأقصى لقبيلتين من القبل الممثلة في مجلس الشيوخ وهما قبيلة خليل وقبيلة احصرون في جوهره ليس بالأسماء المميزة الخاصة وبيانها تسميات عامة بالوظيفة تحولت إلى تسمية قبلية، ومما لا شك فيه أن طبيعة تسمية كهذه التسمية العامة تتمتع بها قبيلة أخرى ممثلة في مجلس الشيوخ هي قبيلة اربعن، لا تشهد على هذا التسمية التي اشتقت من اسم في الغالب فقط. بل واستخدمت في الأشكال القواعدية المختلفة في النقوش بصيغة الفرد غير المعروف (اربعن)، (واربعن) في حالة التعريف، (ورابعنهن) في حالة المثنى. وفي أثناء ذلك يمكن أن يتبعها شكل مبكر أكثر لحالة شكل غير معرف (967 + 563 , CIH 487 Fa 69)؛ ترجع كل هذه النصوص إلى مرحلة المكارب، ثم يتنحى مكان شكل الحالة المحددة (نقش CIH 601).

كانت التسمية بالوظيفة موازية للتسمية بالاسم الخاص في قبيلة فيشان ولم تبعده، وقد وجد وضع مشابه لهذا في قبيلة عد إل، أينما ربما تم التعبير عن الوظيفة بالإضافة التي تلي تسمية القبيلة في مقدمة المراسيم ذ س ت ق ك dstqt (الذي ينتبأ).

تتميز قبيلة نزحت عن النظام العام هذا، حيث لا يشتق الاسم هذا، وإنما لا يسمح الكبراء بتقرير وظيفة القبيلة، ولعله قد ارتبط هذا بما افترضناه أعلاه في العادة. لم تتمتع قبيلة نزحت بتسمية قبلية في البداية، كقبيلة ممثلة في مجلس الشيوخ وإنما اسم ثانوي، أي تسمية فرع واحد من فروع القبيلة، وعلى هذا الأساس لا بد من أن نتذكر نقش CIH 673 ، الذي يذكر حلاك امر ما يحمل لقب كبير نهمت، يخطر على البال مباشرة تطابق هذا الاسم مع اسم نزحت وهذمت، بما لا يقل عن التسميات الموجودة في عشائر خليل - حزفرم - صبحرم - بجرم، وإذا أضفنا إلى ذلك أنه يرجع ذكر الكبراء السبنيين إلى القبل الممثلة بمجلس الشيوخ تقريباً واسم الحاكم الكاهن - مؤلف نقش CIH 673 ، يبرز افتراض بأن نهمت فرع من قبيلة ممثلة في مجلس الشيوخ، مساوية لنزحت وحزمت، وفي هذه الحالة تمتعت قبيلة نزحت بثلاث صلاحيات أساسية في السلطة - الحكام الكهنة، التمثيل في مجلس الشيوخ، الكبراء، وقد كانت هذه الوظائف موزعة بين فروع القبيلة بالتساوي (بما يناسب - حزمت، نزحت، نهمت).

وعلى هذا الأساس يمكن الافتراض بأنه قد وجد فصل كهذا للوظائف الإدارية - الاقتصادية بين القبل السبئية الممثلة في مجلس الشيوخ، وكما سبقنا الإشارة فقد كان تم فصل الوظائف الإدارية والاقتصادية عن الوظائف الطقوسية.

١- بيد أنه يمكن أن تكون التسمية بالوظيفة ويمكن أن تشغلها باسم قبلي أحياناً. هكذا كان المرسوم المكتوب في نقش CIH 976 قد ذكر في المقدمة الطقوسية dstqt بدون أن يذكر d'l.

٢- لقد كان ذكر هؤلاء الذكر الاستثنائي الوحيد فقط في نقش 207 - 26 , Ja 651 (Kb /'hlm).

إن قضية ما يعنيه فصل الوظائف، والمحتوى الواقعي وحجم سلطة كل قبيلة ممثلة في مجلس الشيوخ يحتاج إلى دراسة إضافية كبيرة، لا تطمح هذه الدراسة إلى أكثر من أن تضع هذه المسألة للبحث.

انحصرت القبل، التي يولف مجلس الشيوخ منها في القبل التي ذكرناها أعلاه، على أنه توجد صعوبات معينة في هذا الشأن بصرف النظر عن العدد المهم من النقوش التي بحوزتنا. انحصرت قائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل التي تم العثور عليها في حجر أرحب، وبالقرب منها لا بد أن تكون قد وضعتها عشيرة عنان - وهي فرع من قبيلة خليل، لكنه في الوقت نفسه يذكر أعضاء هذه القبيلة، في نقوش تم العثور عليها في مارب (Fa 103 ; sh 31 ... الخ) وفي صرواح بخولان (Fa 30 , Gl 1533) وفي ريام (CIH 393 , 361) أي في المراكز الأساسية للدولة السبئية.

عثر على أغلب النقوش التي تذكر قبيلة أربعن في مارب، على أن ملحان وأحد من عشائر هذه القبيلة المحصورة في منطقة نهم، بعيدة إلى الشمال الغربي من مارب (١٥٠ ص ٣٣٢ والرسم البياني ٧). هكذا تطرح المسألة مع القبل الأخرى الممثلة في مجلس الشيوخ. لقد نجحت في أفضل الحالات في حصر مراكز عبادتها حين ذكر النقش أعضاء القبيلة، الذين ينتشرون بشكل متساو في كل أرض سبا.

كانت النقوش الموجهة إلى إله قبيلة خليل - هو عتتر ذو ظبن في نقشين عثر على واحد منها في أرحب وعثر على الآخر في صنعاء (وهما CIH 357 + L16) ونقش في خرابة خرطوم السعود إلى الشرق من معين (586 , Ry 585) ونقش في رغوان إلى الشمال من مارب (RES 4906 ولعله Gl A71a) أي في كل دولة مكربي سبا تقريبا.

يمكن أن ترتبط هذه الوظيفة بهذه الحقيقة بأنه حدث في حالة وحيدة أن صنفت القبيلة الممثلة في مجلس الشيوخ إلى حد ما في نقوش مرحلة المكارب (RES 3946 - قبيلة فيشان) وقد سمي بمصطلح ح و hw وليس seb (شعب) السبئي العادي (اليماني القديم عموما). والمصطلح الأخير كما رأيناه أعلاه قد كان لا يعني قبيلة خاصة بالمعنى الصارم للكلمة في مرحلة المكارب وإنما منظمة في منطقة فيها قرى محددة من السكان (أو مجموعة قرى)، والتي كانت تعني في تلك النقوش مصطلح hgr (مدينة)^٢، على الرغم من أن رابطة الدم للعشيرة المثبتة في النموذج القبلي يمكن أن تكون باقية^٣.

^١ - راجع الصفحة التي تسبق الجدول ١١ والصفحة التي فيها الجدول ١١ من هذه الدراسة.

^٢ - نرجح ج. م. باور مصطلح seb (جماعة مدنية) (٣ ص ٣١٧).

^٣ - وهو الذي يعطينا الأساس للأبقاء على الترجمة التقليدية لمصطلح (قبيلة) والحديث عن معناها المحصور في المرحلة موضوع البحث.

يسمح تناقض المصطلحات لفهم hw كما لو أنها تعني قبيلة تستند على رابطة الدم، اتحد فيها الناس على أساس مبدأ القرابة فقط، دون الأخذ بالحسبان معيشتها، يوضح افتراض كهذا وجود ميدأين في نفس الوقت للتقسيم الداخلي لسباً - الأول - التقسيم إلى (مدن) ممالك صغيرة، لا تدخل في التمثيل القبلي في مجلس الشيوخ السبئي العام - ٢ - التقسيم إلى قبائل ممثلة في مجلس الشيوخ لكنها لم تنعكس على تقسيم أراض الدولة السبئية.

لعل هذا قد كان في الدولة السبئية القديمة في مرحلة المكارب حين وجد (خضوع مزدوج) للناس فكل مواطن حر له كامل الحقوق يعتبر عضواً في اتحاد المنطقة (hgr) وفي نفس الوقت عضواً في واحدة من القبل الست التي تربطها قرابة الدم. أي القبل الممثلة في مجلس الشيوخ.

ونظام كهذا في ظل ندرته الكاملة واستثنائيته لا يمثل أي غرابة في مجال التاريخ القديم، فقد وجد وضع مشابه معروف في اسبرطة التي قسمت إلى ثلاث قبل (qopuckuu) وقسمت إلى خمس قبل إدارياً (obai) كان يمثل كل قبيلة إدارية ثلاث قبل مرتبطة برابطة الدم (راجع على سبيل المثال ٥٩، ص ٣٠ - ٣١ : ١٠٧ ص ٦٦٩).

١- لعل هذا المعنى يقترب من الحالة الثانية التي نقصدها بذكر مصطلح hw في نقش 2 ، RES 2771 . حيث يعني فئة مهمة ومتنفذة من الناس في الدولة المعينة.

٢- ومع ذلك لا بد من أن نفكر أن القبل الممثلة في مجلس الشيوخ تتمتع بمفهوم (روحي) خالص لا يرتبط بمدينة معينة ولا بمنطقة. وقد كان ذلك بملكيته لمراكزها في العبادة قبل كل شيء أي أنها قرى واقعية تنتمي إلى قبائل مناسبة، وإلى جانب ما تقدم فإنها لا تزال تستند على ذكريات النسل القاطنين فيها في أنهم من رابطة دم واحد، هذا الدم الذي لم يختلط مع دم القبائل الأخرى، تتمتع هذه القبيلة بوضع مطابق لوضع القبائل في مناطق s eb في ظروف جديدة من السيادة العامة للصلوات المنطقية لهذه القبل المكونة على أساس قرابة الدم (ولعلها فروع للقبل القديمة الممثلة بالمجلس في القالب). يمكن أن يكون معنى قبيلة فيشان في النقوش المتأخرة أكثر (Seh (Ja 558 , 629 ، ابتداءً من القرن الثاني الميلادي (9 , CIH 126) . وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن اتحادات المناطق قد استندت على النماذج القبلية. وربما قامت بنيتها على أساس جد واحد جامع أعلى لها وهو وهي في الحقيقة، فإنه يصبح واضحاً أن الحدود بين القبل التي تجمعها قرابة الدم وبين القبل التي تقطن في أرض واحدة حدود يمكن قبولها بصعوبة استثنائية أحياناً - تحدث هذه الحقيقة عن أنه لا يزال يذكرنا بتلك البنية القبلية القديمة، حتى أنه بعد ثلاثة آلاف سنة من سيادة المجتمع الطبقي لا يزال قسم من سكان اليمن يستوعبون اتحاداتهم (القبيلة) ويعونها.

العلاقات الزراعية في سبأ

لم يبق سوى عدد ضئيل من نقوش المكارب السبئيين لم نقوم بترتيبها وهي CIH 541 , 540 ; Ja 637 , 610 يبدو من النظرة الأولى أن هذه النقوش كتبها أفراد (فردية) بشكل صارم. ولم ترتبط بمجموعة موحدة، في كل واحدة منها فعالية أساسية تنقش في فعل آخر أو تمتزج بالأفعال، ومع ذلك يقصد بمصطلح wtn و ث ن (جمعها wtn) (حدود رأس العمود)، الذي يوحد كل هذه النصوص ويسمح بتعيينها كما لو أنها نقوش تخطيط حدود الأراضي، التي تثبت حدود قطع الأرض وفقاً لحق الملكية فيها.

وبما أن هذه النصوص تحتوي بذلك القدر النادر والمهم لفهم العلاقات الاجتماعية في العربية الجنوبية القديمة فإنها تستحق الدراسة التفصيلية.

لتبدأ من نقش CIH 637 الصغير أكثر والواضح بشكل أكبر، يتحدث هذا النقش عن انه (وسع كرب إل بين بن يتع أمر نشق إلى حدود رؤوس الأعمدة). وكتب في أحد النقوش التي عثر عليها، أن نشق - مدينة سبئية معروفة جيداً، وهي المدينة التي نكرناها اعلاذ تقع في المنطقة الشمالية من أرض سبأ، وفي مكان غير بعيد عن مدينة نشن المعينية (١٥١ ص ١٤ - ١٥)، وعلى هذا الأساس يتحدث هذا النقش بأن المكرب قد ثبت حدود أراضي المدينة، أي أنها واحدة من الممالك المحلية، التي توزعت عليها الدولة السبئية، تبين حالة لقية النقش أن الحديث يدور عن أراض المدينة وعن ملكيات الأرض في المدينة وليس عن سورها.

يقدم نقش CIH 610 الذي عثر عليه في نشق إضافات أكثر أهمية إلى المعلومات الصحيحة. وقد ثبت دمار علي وتر بن كرب إل، الذي أدرج في نقشه نفس الكلمات التي كتبت في النقش السابق الذي كتبه أبوه وكررها بالشكل التالي (لقد وسع حدود مدينة نشق إلى التوسيع، الذي قام به أبوه كرب إل)، بهذا يعتبر الأب والابن مؤلفي النقشين.

ويسبق موضوع النقش في دور هذا التكرار في نقش CIH 610 بسبب اختلاف وجهات النظر في تفسير صيغة مقدمة النقش hgdd/wgzz (جدد، أكد) الذي يقابل في شكل (١٧) KayzaTuBHoc في المراسيم السبئية (14 , RES 6176) والقبتانية (1.2 , RES 3693) وهو ما يقدم أساساً للترجمة المقبولة عموماً بأنها تعني (جدد، قرر) (راجع ٥٦ ، ١٢١). يمكن أن ينتصب من هذا الجذر فعل hqd في النقوش السبئية ذات المحتوى المتشابه في نقش CIH 37 مثلاً، وإنما يقصد بالاسم qyt من

- ومعرضة لهذا نستند جـ. برين على نصوص بلوغرافية تخالف تشابه كهذا (١٢٤ ص ١٣٨-١٤٠) ومع ذلك فإن محتوى النقش كما رأينا سابقاً يتحدث عن ارتباطهما ببعضهما بما فيه الكفاية، وتبقى مصيبت الابوغرافية مشكوك فيها (أفان ٨٤ ص ١٣٦ - ١٣٩).

الجذر gdy المرتبط بقرينة الكلام بهذا الحديث، لهذا يطابق أغلبية الباحثين بين الجذر gdd و gdy معتبرينهما في معنى متساويا (١٣٥، ٢، ص ١٣١ : ١١٥، ص ٣٨ : ٤١٦ : ١٤٦ : ٣٩، ٥٩ : ١، ٤١ : ١) ومع ذلك يقدم جذر جدد (adda) (العربي الشمالي اشتقاقاً جلياً يلائم سياق حديث النقوش التي بحوزتنا جيداً، والحقيقة أن هذا الفعل يمتلك المعنى التالي: (كان جيداً) - عمل من جديد، جدد - استأنف)، (١٠٣، ١، ص ٢٧٤ - ٣٨٥)، لا بد من مقارنة هذا المعنى بسياق حديث المرسوم القبطاني RES 3693 في صيغة مقدمة، التي تتحدث بأن الشحر حلال ملك قتيان، جدد (sgdd) لقومه (dm') المراسيم والأوامر، التي أصدرها ملك قتيان، يدور الحديث هنا عن تأكيد الملك الجديد للأوامر التي أصدرها الملك الذي قبله من دون نقاش، والتي قد وجدت قبل ذلك واستخدمت في فعل hgdd (جدد، استأنف)، يهيئ أن له ما يبرره بالكامل، وقد يكون فعل hgdd يتحدث أيضاً عن (التجديد، الاستئناف) في المرسوم السبني RES 4176، وقد وجد في المرسوم (mhr) (الذي أصدره سيدهم تالب من أجلهم) (راجع : ص ١٣٨، ١٤٦).

الجا
gdd
ص
الش
الفعل
٢ ص
693
لقوم
الملك
ذلا
يك
76
ص

يبدو أنه في أثناء وجود اشتقاق واضح إلى ذلك الحد الذي يدعم قرائن الحديث المختلفة يمكن أن ينحصر بالجذر، الذي يتطابق بالكامل مع gdd فقط، دون أن يجذب أي مجال للشك للجذر gdy^١، أما فعل gzz (أكد، ثبت، أصدر) فإنه معروف في النقوش (راجع ٥٦ ص ١٢٣)^٢، ولا يستدعي تفسيره أي نقاش، وعلى هذا الأساس تعني مقدمة الصيغة (جدد استأنف، أكد) ويتحدث الجزء الأول من النص عن أن ذمار علي كرز الوثيقة القانونية التي أصدرها أبوه، ويستدعي الجزء الثاني صعوبة معينة في التعبير bhg، الذي يفهم عادة كما لو أنه حجة (بالموافقة) (٣٩٠، ٥١ : ٣ ص ١٠٠)، والحقيقة أنه يملك معنا كهذا، حتى في النصوص السبنية المبكرة للغاية (9، 4، CIH 570)، تجدر الإشارة إلى أن معاً كهذا لا يوجد إلا قبل الأسماء فقط، ومع ذلك فإن مصطلح hg يقابل في نقوش العربية الجنوبية كاسم بمعنى (قرر، امر، قانون) في الغالب (راجع : ص ١١٠)، ويكون في صيغ واضحة هكذا مثلاً dn/hgn (هذا الأمر)، (CIH 548، 14) أو hg/nkrh (أمر نكرج) في نقش (3، 2، RES 3343) ويحتوي على هذا المعنى في نقوش مرحلة المكارب بالذات : 2، RES 3945 في صيغة مؤرخة ywm/sdq و Ja 540، 2، whhg/str/dmrwqh (وفقاً لقرار ذمار وقه المنحوت

الم
أي
(ر)
الص
الو
hg
أف
تجا
يقا
ص
4)
اله
q

^١ - لا بد من أن نفرق بين فعل hgd في نقش 37 CIH عن فعل hgdd شديد، بنى (الجذر) gdy (٣٩) .
^٢ (٩ : ١٢٣).

^٣ - قارن RES 33067 بالذات I gzz/dm/fthn (من أجل تأكيد هذا المرسوم).

في النقش (راجع ١٥ ص ١٤٩)^١. لهذا فقد تم التعبير به في نقش CIH 610 bhg الذي لا بد من ترجمته (قرار أمر)^٢. وللأسف لم يبين النص إلى من يرجع هذا القرار.

يفهم مصطلح س ث ر / و ت و ث ن str / wtwtn كشكل اسمي في حين يفهم س ث ن / و ت و ت ن str / wwttn كصيغة فعلية (٤٨ ص ١٣٦ ؛ ٦٦ ، ١١ ص ١٢٢ ، الحاشية ١ ص ٥٠ - ٧٨)، وإن كان يمكن أن يقدم تفسيراً معاكساً، يتبين في الأساس أنه ظهر الخلاف في هذا النقش الوحيد فقط، من بين خمسين حالة استخدم فيه هذا المصطلح و ت ن wtn . وقد كان في كل الحالات الأخرى بمعنى اسماً مسلماً به، وبالعكس فإن صيغة الفعل الأصلية (المصدر) في الجنس (الشكل) الثاني بصيغة ت ا ف ع ب ل tafeil^٣ نقابها بشكل نادر للغاية في نقوش العربية الجنوبية القديمة وأغلبها في تنصوص المتأخرة (٣٩ ، ١٩ ؛ ٣). حينئذ يكون مشتقاً اسماً ثانياً ويوافق الجنس خمسة ت و ث ن (twtn) كظاهرة موجودة في الغالب للغاية، وفي الأخير فإن النص الموازي نقش 2 ، Ja 540 ، يحتوي على صيغة فعلية و ب ح ج / س ث ر / د م ر و ق هـ whbg / str / dmrwqh (٧٧ ص ٢٧٠)^٢.

وعلى هذا الأساس يمكن ترجمة الفقرة بالشكل التالي (لقد كتب النقش وفقاً للقرار وفصل الحدود بين الأب وكرب إل). يتحدث النقش عن جميع الفعاليات التي قام بها كرب إل في تثبيت الحدود الجديدة يحتوي الجزء الثالث على منع زراعة الأرض المخصصة للزراعة والأراضي المعينة لأعمال المدن حسبما يفترض جـ. ركنس (٣٩٩ - ٤٥٠). وهذا لا يتمتع بأهمية كبيرة للدراسة هذه.

وهكذا لا يتحدث نقش CIH 610 عملياً عن فعاليات مؤلف النص ذمار علي وإنما عن فعاليات أبه كرب إل عن قيامه بتوسيع أرض مدينة نشق، التي شكلت وثيقة مناسبة حول تخطيط حدود الأرض هذه (والمثير للفضول للغاية أن يعالج توسيع الأرض وتخطيط حدودها كما لو أنها فعاليات مختلفة). قام ذمار علي بدور متواضع للغاية هو تشييد وتثبيت عمل أبيه.

والى هذا المحور -محور تخطيط حدود الأرض كرس النقشان (Ja 540 ، Ja 541) من نقوش المكارب.. وحسب بنية النص وتركيبه فإنه يختلف بقوة عن النقوش التي تناولناها أعلاه (في ظل التطابق العام فيما بينهما للغاية) لكنها متطابقة في المحتوى بالكامل.

^١ - يستند نصيهر bhg في هذا النقش باسم جديد في النص ويدخل حرف العطف w وهو ما يستبعد مكتبة فهمه كحرف بالكامل.

^٢ - يحكى أن نصير (اسم) twtn في قرينة حديث كهذا.

^٣ - فإن بعض الصيغة الفعلية غير المشكوك فيها twtnw في نقش 2 ، Ry 366 (٦ ص ٨٣).

هكذا يتحدث نقش Ja 540 بأن سمه كرب علي ذريخ بن يدع إل شيد ويني مشيدات غير واضحة طبيعتها ع ر ب ن edbn^١ وإن كان لا بد أن تكون بعد ذلك (صيغة تحريمية مانعة) w'l/tely/l'wtmh (ولن تخرق أحجار حدودها) (١٠٦ ص ٢٠٧ - بتخطيط حدود الأرض وتثبيت الأعمدة الحجرية - (الحدود) بين الأراضي إن حقيقة الدورة الموازية (نعم لن يقوم بخرق هذا الحد) (٤٤ ص ٢ - ١٣٩:٣ ص ٢٤٥ - ٣٤٨) هي (الصيغة التحريمية المانعة) باللغة السبئية المعروفة، تسمح بفهم المصطلح موضع النقاش edbn كما لو أنه tbn^٢ (حد) وعلى هذا الأساس فإن طبيعة نقش Ja 540 تخطيط حدود الأرض من غير شك.

يشير نقش Ja 541 إلى أن كرب إل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ (شيد كل نظام وقواه) يعطي هذا النص في النظرة الأولى انطبعا بأنه يتحدث عن بناء مشيدات الرأي.. ومع ذلك فإنه يحتوي على (صيغة تحريمية مانعة) أيضا، الصيغة الموازية لنقش Ja 540 ، وإن كانت أكثر راحة (نعم لن تخرق أحجار الحدود هذه وستثبت). والحقيقة أنه بعد الجملة التي أوردناها لا بد من التوضيح أيضا (هذه أحجار الحدود) التي تشمل نظام السقي وتقوية بنائه) يذكر بعدها مصطلح edbn (حد).

وصف نقشا Ja 540 ، Ja 541 إجراءات تخطيط حدود الأرض. وتطابقت مع الإجراءات التي وردت في نقشي CIH 637 ، CIH 610 ، وتجدر الإشارة إلى أنه تم القيام بالفعاليات مرتان في كل الأحوال قبل كل شيء. هكذا وردت الجملة التالية: KI/hqwf/b'dbnn (حين أمر بإقامة حدين اثنين) ، ويعطى نقش Ja 540 لوحة واضحة أكثر حيث يقال w'syh/'h y/'dbn (وقد شيد الحد الأخير هذا). وذلك على الرغم من أننا نجد صعوبة في تفسير الجملة بعض الشيء.

يعتبر مصطلح hry أكثر تعقيد، لقد قابلناه في نقش غير واضح أيضا ، CIH 462 8-9 (٤٧ ص ٢١١ - ٢١٢ ، ٢٢٠ - ٢٢٢) ،^٣ نقابل محاولة رفعه إلى الجذر h y في النقوش بالغالب (١١٥ ص ٤٨) لا يعطي نتائج مقبولة، إننا نرى أنه لا بد من أن ينظر إلى 'hry كشكل للمؤنث من h (غيره، آخر، الأخير) (المحصور بالمتنى) (٤٠).

^١ - قارن تفسير المصطلح عند أ. جام (٧٧ ص ٢٧٠) ويونيسكي (٤٩ ص ٣١ . الحاشية ٤).
^٢ - 'dhnn - تقترن بحالة المتنى (٣٩ ، ٧ : ٢٩) . يقف ج. م. باور ضد هذا التفسير مبينا أن هذا المثال موضع نقاش في كل الأحوال، أما تثبيت العدد في سياق الحديث فإنه غير ممكن. (٦ ص ٥٤) ومع ذلك يعطى نقش Ja 716 أمثلة تشير في سياق الحديث إلى أنه كان في حالة المتنى بالضرورة (بينهما حران ودرهان) وقبيلتهما (حاشد وغيان) والأسباب التي فهم ج. م. باور بموجبها ، sebnn 6ytnn جمع صحيح مع التثنية لا يزال غير واضحة (قارن ٤٥ ص ٢٠١).
^٣ - تجدر الإشارة إلى أ. يستون افترض إعادة بناء النص، وتفسيره كما يبدو لنا موضع نقاش.

(ص ٢٨)، وإن وجدنا في شكل آخر للمؤنث 'hrt' في النقوش المتأخرة ، (CIH 541) (96) وقد يعود المؤنث السالم إلى كلمة 'dbn' كما يبين الزائدة 'h'، ومع ذلك لا بد من أن نشير إلى أن شكل المؤنث السالم من صيغة النعت حسب النوع fely لم تسجل في لغة العربية الجنوبية القديمة (راجع ٦ ص ٤٦ ؛ ٣٩ ، ٢٥ ؛ ١ - ٢)، يعتمد تفسيرنا لهذا المصطلح على نص Ja 540 فقط، الذي كان مشكوكاً فيه لكنه يوازي نقوش المكرب من حيث المحتوى تلك النقوش الخاصة بتخطيط حدود الأرض في نقشي CIH 610 و Ja 541 ، الذي يعزز هذا التفسير.

يعتبر التخطيط الثنائي القصير لحدود الأرض أو بنائها شاهد غير مباشر على وجود حدود الأرض في الدولة السبئية في مرحلة المكرب، ربما عمل المكرب وثائق قانونية ضرورية مكررة لتخطيط الحدود عبر وقت محدد (تجديد الحدود) من قبل حكام جدد، كان بإمكان هذا التكرار أن يثبت ويعزز أرض الملاك وأخذها وفقاً للأطر المنتظمة، توجد لدينا أدبيات قليلة وغير محددة للغاية تجعلنا نعتبر هذه الموضوعات ختامية، لكنه توجد إمكانية وجود حدود الأرض علينا أن نأخذها بعين الاعتبار عند دراسة النقوش وعند تصميم تاريخ الدولة السبئية.

هناك معطيات مهمة للغاية عن الأشخاص، الذين اشتركوا في وثائق تحديد الأرض، تبين في يد من كانت الاختصاصات المتعلقة بتقرير مسائل ملكية الأرض، ولمن تعود هذه الأراضي ومن الذي قام بتخطيط حدود الأرض. ونقش CIH 610 واضح أكثر، تشترك جهتان في الوثيقة، المكرب، الذي يصدر النص عنه (وهو الذي يقوم بتخطيط حدود الأرض) ومدينة نشق، التي ترجع إليها الأرض (أو تباع عليها).

يسبق من النظرة الأولى لهذا النقش في المجموعة الخاصة التي تشهد مع مجموعة أخرى من النقوش على أن الملكية العليا للأرض في الدولة السبئية قد كانت ترجع إلى المكرب في ذلك الوقت. والحقيقة أن جميع النقوش المختلفة كانت تصدر من المكرب، وتبين هذه النقوش أن المكرب قد كانوا هم الذين يتمتعون بحق توزيع الأراضي بالذات، وقد تطابقت مع هذه المعطيات أدبيات النقوش الكثيرة والقصيرة التي تشير إلى أن كرب إلى وتر كان يستولي (stmhd) (س ت م ح د) أو يحصل (ع س ي) (esy) على المدن والأراضي وينقل ملكيتها (hmhd) ه م ح د أو يعيدها (htb) ه ت ب لسبأ أو يخفيها قببان وحضرموت ... الخ، في نقشي (RES 3945 ، ٣٤٦) (١٩ ص ٣١١ - ٣١١) وكذلك (راجع ١٢٨ ، ١٠ ص ٤٢ - ٤٥ ؛ ٤٥ ص ٦٢ - ٦٥ ، ١ ص ٢٧). أي أنه يوزعها عليهم بمشيئته الخاصة، على أن نقشي CIH 610 و Ja 540، المنقوشين بتخطيط حدود الأرض يجعلان هذه الوظيفة مشكوك فيها للغاية، حيث يتحدثان عن أنه كان يتم تخطيط حدود الأرض على أساس (bh) (وفقاً للأوامر الصادرة وليس بمشيئة المكرب الفردية)، بيد أنه للأسف لم يشير النقشان إلى من الذي تمتع بحق التصرف بأمر تخطيط حدود الأرض، على أن الصيغة الموازية التي وردت في

نقش RES 3945 :w*lmqh/hgmy /wmsdq/etr (حين قام بتنفيذ أمر عتر والمقه حقيقة)¹، يسمح هذا النص بأن نفترض أن (الآلهة قد كانت هي التي تعطي حق التصرف) هذا للمكرب، وإن كان لا يحتمل تصديق هذا الافتراض نعرف كثير من نقوش تخطيط حدود الأرض في مرحلة المكرب، أنه لا توجد فيها كلمة تذكر الحكام في نقوش: CIH 555 و 949 ، 570 ... الخ. الخاصة بتخطيط حدود الأرض، تثبيت الملكية ونقل حق ملكية الأرض دون أن يكون للمكرب اشتراك ولو حتى ضئيلاً، وهذا يجعلنا نمتنع بالكامل عن الافتراض بأن المكرب قد كان المالك الأعلى للأرض وعلى هذا الأساس يقف المكرب في نقوش تخطيط حدود الأرض كرأس السلطة الإدارية، التي تقوم بتنفيذ قرار الهيئة المناسبة وتنشئ الوثيقة بحق ملكية الأرض، ومن الطبيعي أن يرتبط هذا بوضع رئيس مجلس الشيوخ السبني العام، وهو ما يجعلنا نفترض بأن الهيئة التي كان يصدر منها التصرف (الأمر) قد كان مجلس الشيوخ في الدولة السبنية بالذات.

كان ملاك الأراضي، التي حصلوا عليها من كرب إل وتر في نقش RES 3946 أما المدينة مباشرة syhw yetr/wwm في السطرين الثاني - الثالث من النقش ... الخ. أو رئيس المدينة (عمم وقه - السطر الثاني، حضر حميف - السطر الثالث. رأيم - السطر الرابع ... الخ). ويقف حضرحميف في دور مشابه هنا لدور المكرب في نقش CIH 610 و Ja 546 - 591 من دون شك أي كرئيس للسلطة الإدارية (مجلس شيوخ المدينة).

والى جانب ذلك يذكر ملاك الأرض، الذين يخضعون لتخطيط حدود الأرض في النقوش، هكذا ذكر نقش CIH 637 و Ja 610 دور ملاك الأرض، الذي تقوم به مدينة نشق، وإن كان غير واضح هل يدور الحديث عن ضم أرض إلى المدينة، كانت هذه الأرض تحت سلطة مدينة أخرى، أم حول تغير وضع جزء من الأرض التي تملكها المدينة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار افتراض جـ. ركمنس بأن الأرض قد حددت لبناء المدينة (١٣٩ ص ٣٤٩ - ٣٥٠) فإن الحديث يدور عن إعادة توزيع أرض المدينة. وبالتالي فإنه قد كان بمقدور مكرب سبأ (أو مجلس الشيوخ) توزيع أراضي المدن في بعض الحالات كحد أقصى، وربما يفسر هذا بالوضع الخاص الذي أحتلته مدينة نشق في الدولة السبينية إذ لعبت دور القلعة الحدودية والمخفر الأمامي ضد الدولة المعينية وضد القلعة المعينية نشن (راجع ١٥٠ ، الرسم التخطيطي ٢).

كان صاحب الأرض وقه إل في نقش Ja 540 من دون شك وذلك لأن الحدود التي يتحدث عنها النقش مرتين قد سميت بـ (حدود وقه إل) (dbn/dwq'l) - السطر الثاني، m 'h/wqh'l "السيد وقه إل" (راجع ١٥ ، ص ١٤٩ - ١٥٠)، وللأسف فقتنا

¹ - وبالمناسبة لا بد من أن يكون الحديث غير مباشر في هذه الجملة التي تتحدث عن بناء مشيدات السقي أي حول المسائل المتعلقة بحق استعمال الأرض.

لا نعرف هذا الشخص من نقش آخر. ولا يتحدث نص النقش قيد الدراسة عن أن هذا
التقرب نقبا سامياً جداً، حيث كان يستخدم هذا اللقب في النقوش السبئية في مرحلة
المكرب فيما يخص العلاقة بالمكرب (راجع النقوش RES 4519 B ; CIH 418)،
على أن النص لم يشر أبداً إلى أن وقه إل قد احتل أي وضع رسمي في جهاز الدولة،
ويسمح غياب الاسم العثماني باعتبار أن الحديث يدور عن ممثل قبيلة محلية (إدارة
مدينة) وعلى هذا الأساس يمكن التأكيد على أن وقه إل يقف في هذا النص كشخص
ضييعي.

نقش وقه إل بلقب mr' (م ر ء) أي ذمار وقه ما والذي يتحدث عنه النقش قيد
الدراسة كثيراً بما فيه الكفاية، وهو نص منحوت عن إجراءات قام بها وقه إل - تخطيط
حدود الأرض ثمرة الأخيرة بالذات. وقد تكرر اسمه تحت نص النقش كموقع عليه،
وهذا قد يكن عادي بدون نقاش، لأنه لم يكن الشخص الذي نحت توقيعيه على النص،
تمعد سنفا. وإنما المؤلف الحقيقي للنقش. وإن كان لا يوجد في نص النقش ولا
بتوقيع الذي تحت النص ذمار وقه، كما لم يشار إلى اسم الأب ولا إلى الانتماء
العثماني لهؤلاء التابع (التابعين) للمواطنين الأحرار في أي مجتمع قديم، لهذا فإنه
بصرف النظر عن الوضع السامي لدماروقه والدور القيادي الحقيقي في الوثائق التي
كتبها تخطيط حدود الأرض فإنه لا بد من أن نعتبره شخصاً تابعاً خاضعاً ويمكن أن
يكون عبداً لوقه إل.

يتحدث نقش Ja 540 عن تخطيط حدود الأرض المملوكة ملكية خاصة، تلك الأرض
التي قام المكرب بتوزيعها. وهو ما يقدم معطيات مهمة للغاية عن التمايز الاجتماعي في
الدولة السبئية.

وفي الأخير يتحدث نقش Ja 541، عن بناء نظام السقي وتخطيط حدود الأرض
المروية. التي ربما كان يملكها المكرب نفسه، تشهد على هذا (الصيغة التحريمية) التي
تتبع الحديث عن البناء مباشرة: و إل / س / ذ ب ن / ك ر ب إل / ب ذ ه ب هـ
و /rb'dhbw'w'l's /tbn/k b (دعه لا يناعه أي أحد في ملكية الأرض المروية
التي يملكها كرب إل) وذلك على الرغم من أن اشتقاق فعل ذ ب ن tbn لا يزال غير
واضح (راجع ١٠٢ ص ٦٤٣). يسمح سياق الحديث بأن نثبت بدقة أنه يعني معياراً ما
تمنكية. وبهذا الهدف نقارن صيغتين متوازيتين بما فيهما الكفاية في نقش ع س ي / د
هـ ب ن / ان RES 3946 esy/kl/dqny/N (لقد عمل عملاً أكثر مما ملك شيما)
(الاسطر ٤٠٣، ٨)، sy /lk /dhtbn/N (لقد عمل عملاً أكثر مما ملك شيما ما)
(الاسطران ٤٠٤، ٥)، لا يمكن الشك بالتوازي بين النصين بالكامل إلى درجة أنهما قد
استخدما من قبل شخص واحد هو ملك ادب ذو غران في (السطرين ٤، ٥).

وبالتالي فإن مصطلحي qny , htbn (tbn) تعني فئات مختلفة من الملكية. للأسف يصعب تثبيت طبيعتها، تعرف الجذر qny جيداً في تطور المعنى الذي تم تثبيته وهو (ماشية صغيرة) - (ممتلكات)، استبدل باستخلاص معنى tbn من qny المناقضة لها. نفهم qny كما لو أنها أموال منقولة في حين نفهم tbn كما لو أنها ملكية الأرض. وإن كان المصطلحان يرجعان إلى ملكية الأرض من غير شك في نقش RES 3946.

يم
م
نف
كار

تجدر الإشارة إلى أنه نقابل مختلف أشكال الأسماء من الجذر tbn في نقوش العربية الجنوبية في الغالب^١، وبالمناسبة فإنها تعني منظمة حكومية ما موازية لمجلس الشيوخ في قتبان qtbn/mswdn/wqtnb/tbnn (في نقش 6 ، 4 ، RES 3566). ويعطي معناً مشابهاً في النقوش المعينية tbn/men في نقش 5 ، RES 2814. ولهذا فإنه من الممكن أن تكون tbn/htbn ملكية عشائرية قبلية تخص المكرب أو رؤساء المدن المناسبين كممثل لمجموعة الملاك الملامين لهذه الملكية.

اله
اله
ويه
5
اله

وعليه فإن مصطلح hssm ، الذي يصف أسس الفعاليات في 2 ، Ja 541. نقابته في سياق حديث مواز بالكامل في نقشي 2 ، RES 3945. أما محاولة جـ. ركنس نعت المصطلح بالجذر hsm ، التي تعني (ضريبة، آثاءة) فإنه يبدو غير مقنع (١٣٧). x (ص ١١٣)، والاحتمال الأكبر في التفسير الذي قدمه ن. رودونكاس (اكتسب جزء. قسط) (١٢٨ ، ١ ، ص ٢٢ ، ٦١) بالاشتقاق من العربية الشمالية جيداً (٧٧ ص ٢٧١ ، ٢٧٣)، وإذا قبلنا بالتفسير الأخير فإنه لا بد من أن نفهم نقش Ja 541 كما لو أنه بلاغ عن قيام كرب إل ببناء نظام الري وتوزيع الأراضي المروية إلى أجزاء. أو اكتسبها من سكان مأرب. المكان القريب من المكان الذي عثر فيه على النقش، ومع ذلك لعله لا تعتبر هذه الأجزاء ملكية أشخاص حصلوا عليها، وإنما وقعت بملكيتهم حينذاك بحق الملكية tbn التي بقى لمجموعة من المواطنين وممثلهم المكرب.

فد
نع
x
قد
١
أند
اكذ
ذل
حي

لكنه كما رأينا قد حدث في تلك الظروف تخطيط حدود الأرض مرتين قصيرتين كان الهدف منهما أخذ الأرض من إطار الأفعال التي من أجلها تم تخطيط حدود الأرض، وبالمناسبة ربما لم تمس كل (الأجزاء) أو (المكتسبات) في أثناء الحديث عن التخطيط الثاني لحدود الأرض حيث ظهر في النقش شخص جديد بشكل غير متوقع هو برحيميف بن صححيميف من عشيرة (جذن) المشهورة على امتداد قرون كثيرة كعشيرة أعيان سبئيين، لقد قام برحيميف بتخطيط لمزرعته مزرعة النخيل ميو يفتن بالذات Inh/hw/mwyftn يبدو أن هذا المكتوب في النقش يتحدث عن فكرة النص، حيث يكمن جوهر تخطيط حدود الأرض في فصل

ك
الأ
ع
م
قد
الذ
يـ

^١ راجع 12 - 11, 4, 6, 3566; 3318, 5; 3012, 20; 2814, 5; RES 5279, 6; CIH 399, 5.

الملكيات الخاصة عن الأرض التي تملكها القبيلة (الأرض الخاصة هي مزرعة برحيميف) أو تفصل عن الأرض الجماعية، لهذا قام مالك الأرض برحيميف بتخطيط حدود الأرض، وهو المالك الذي كان مهتما أكثر بهذه الوثيقة.

تسمح نقوش مكارب سبأ عن تخطيط حدود الأرض - بعددها الضليل والمعقد باسم صاح السمات الرئيسية لمكة الأرض - ملكية القبيلة (العشيرة) لأن الدولة السبئية هي (احد قبل) ومدن منفردة أيضا (ذات تقسيم عشائري)، وكان مجلس الشيوخ المناسب هو الذي يوزعها، وكان الملاك المواطنون الأحرار، الذين حصل كل واحد منهم على جزء من هذه الأرض، فوجدت حدود وأطر لها.

وكان بمقدور الدولة السبئية في الحالات الخاصة توزيع أراضي عشائر المدن، في حالات الضرورة الحكومية الحربية العامة (نشق 637 ، 610) أو في حالة تحرب والإصلاح (RES 3945 ، 3946).

ومع ذلك ترسم لنا هذه النصوص عملية ظهور وتعزز الملكية الخاصة للأرض وملكيات الاعيان بالدرجة الأولى (برحيميف، وقه ال)، ويحتمل أنه قد نظر إلى ملكيات الاعيان كملكيات جماعية في البداية تستخدم لصالح هؤلاء الأشخاص وإن كانوا يخضعون قانونيا للعشيرة (الانهم يعيشون في اطارها)، أصبحت هذه القاعدة العامة بعد ذلك تدور حول طرق تخطيط حدود الأرض الثاني القصير الأجل (وحتى القصير المتعدد)، يقوم صاحب المصلحة، مالك الأرض بتثبيت حدودها (Ja 541) أو يقوم الأشخاص التابعون له بهذا العمل (Ja 540).

حدثت عملية مشابهة داخل الجماعة المدينة نفسها، وكان الشهود من العشائر المختلفة حسبما تدل على ذلك نقوش تخطيط حدود الأرض (CIH 570 ، 911 ، 947 ... السخ) والنقوش الخاصة بحق استخدامها (CIH 615 ، 973) و (RES 15261 ، 1519 ؛ 4904 تلك النقوش التي ترسم لوحة كل السمات الأساسية، التي تتطابق مع كل ما تقدمه نقوش تخطيط حدود أرض المكارب، وتسمح بتوضيح بعض الجزئيات الإضافية.

لا بد من أن نجذب النصوص السبئية المسماة بـ (صيغة تخطيط الحدود) قبل كل شيء (NamiNaG 4 ، CIH 911 ، 949) (٤٤ س ١ - ٣) ، التي تتحدث

برجع عن CIH 911 في مرحلة المكارب فقط (تخطيط الرسم البياني B 2) ولعله نقش CIH 949 (تخطيط الرسم البياني C 1) ونقش NamiNaG 9 (تخطيط الرسم البياني D 1) المتأخر أكثر إلى حد ما (وحتى أن نقوش RES 4514 أيضا (بلوغها غير معروفة) ويحتمل أن يكون نقش CIH 671 اندر لا يحتوي على الصيغة نفسها لكنه مدقور في هذه الوثيقة أيضا.

عن تثبيت الحدود بالأحجار، حين تقسم الأرض إلى أجزاء معينة. وتبين وضعها القانوني، وللأسف لا تتحدث نصوص هذا الصف من النقوش عن الكيفية التي تعتمل بها هذه الوثيقة، تجدر الإشارة إلى أنه يتم الحديث في (صيغة تخطيط الحدود) عن (إعلان تخطيط الحدود) فقط (btemm/btebr) ربما كان يؤول جزءاً ضرورياً من الوثيقة، التي تثبت وضعاً قانونياً جديداً للأرض.

وكانت النقوش المتعلقة باستخدام المياه تعكس الجهات المختلفة التي اشتركت في كتابة الوثيقة، التي تتطابق مع الجهة المماثلة في نقوش تخطيط حدود قسم الأرض.

تعود ملكية الماء إلى من (يعطي الأوامر، القرارات) بتنفيذ الوثيقة. تذكر هذه الجهة في ثلاث نقوش mswd/ err m (مجلس شيوخ قبيلة عررم) في نقش RES 4907 ونقش 2 , RES 3945. أينما يقدم أمر الإلهين الأعلى للدولة السبئية عثر والمقه، ونقش 7 - 6 , CIH 973، الذي يتحدث عن أنه قد حصل على حق تثبيت الحق القانوني في الماء qhlt/sme (حسب قرار جماعة سمعي)، إن مصطلح qhlt (اجتماع، الجماعة) معروف جيداً في النقوش السبئية والمعينية (٤٥ ص ١٤٣ : ١٣٦ ص ٧٦)، وبالمناسبة تذكر (جماعة عثر) عادة في الأخير، ولا تزال نقوش من هذه المجموعة جيدة مثل نقش RES 2975 ، الذي وجد فيه التعبير التالي: q dqlhlt/ 'tr/dyh q (من جماعة عثر ذو بحرق) وبليه بعد الاسم واحد من مؤلفي النقش الموازي له في التعبير ثم يتبعه بعد اسم المؤلف الثاني 'hl/ zlwmm (من عشيرة ظلمان)، إن مصطلح 'hl (عشيرة) معروف جيد في النقوش المعينية، ومعناه الدقيق الموجود (في القائمة) على الأخص، حيث يسمى المنورون أنفسهم بصيغة صارمة باستمرار (فلان بن فلان من [d] x من عشيرة 'hl [y] d'hl)، أينما تعني d جماعة أسرة كبيرة، ويعني 'hl تجمع عشائري، والحقيقة أنه إذا كنا نقابل تسمية الجماعة في (قائمة uepoqyl) ١-٢، أكثر من أربع مرات فإنه قد ذكرت عشيرة جبن ثلاثين مرة وذكرت عشيرة موقه ثمان مرات وذكرت عشيرة بلفظ سبع مرات ... الخ (١١٠ ص ٣٠). ٢-٤٣)، ويبين مناقض hl و qhlt بوضوح أن qhlt يعني مجموعة من الأشخاص الذين يعبدون أولهم معبد مناقض لمعبد العشيرة.

وللأسف فإن تحديد لماذا تم إقرار المرسوم الخاص بمنع استخدام الماء في نا نقش CIH 615 ، يسمح نص النقش الموازي CIH 570 بالافتراض بأنه كان مركز انطلاق قبيلة ما.

وعلى هذا الأساس كان يمكن أن يقوم بدور موزع المياه أما الآلهة (في الحالة، التي يقوم فيها المكرب بتوزيع المياه، أي بصفته رئيس الدولة) أو جماعة المعبد أو مجلس شيوخ القبيلة، يسمح المثالان الأخيران بأن نميز معيارين للملكية المياه والأرض للقبيلة أو المعبد، لكنه إذا كانت الأرض قد بدأت تسقط إلى الملكية الخاصة (أي إلى ملكية الأشخاص) فقد ظلت المياه ملكية جماعية، ولا يحصل الملاك سوى على حق استخدام القنوات المناسبة في الوقت المحدد وبمقاييس معينة فقط.

وتكون الشخصية القانونية الثانية، التي تقوم بالاستراك في تثبيت قاعدة استعمال المياه - مؤلفوا النقش الذين يقومون بتوثيق الحق في الماء بشكل مباشر، وعلى هذا الأساس فإنهم يقومون بدور السلطة الإدارية، التي تمارس توزيع ملكية الملاك ذوي المستوى الرفيع، والحقيقة أن مؤلفي النقوش هم أشخاص رسميون في جزء مهم من النصوص، المكرب في نقش RES 3945 الذي يسقى في نقش CIH 973 (كاهن المقه، وكاهن سمعي) في نقش GI 1519 سيد أنه لا يملك أي اسم في نقش RES 973، ويعتبر ملاك قطع من الأرض هم، مؤلفوا النقش في حالات عدة (RES 3945 , 4907 ; GI 1519).

والشخص القانوني الآخر المذكور في النقوش قيد الدراسة mdr/ldr (الساقى). والحقيقة أن هذا الشخص غير موجود في نقوش GI 1526 , GI 1519 RES 3945 ، يمكن أن نتحدث عن وظيفته الضمنية جدا، لقد ذكرت وظائفه غير الواضحة بالكامل ببساطة في نقش RES 4904، ويعتبر كاتب النقش CIH 973، أي أنه يوثق الحق في المياه بصورة مباشرة بالذات، وإلى جانب ما تقدم فقد ذكر اسمه بشكل كامل أكبر mdr /yre' 1 (الساقى يرع إل) في هذا النقش، نجد اسم يرع إل في نقوش أخرى، وقد يكون تسمية قبيلة أو اسم عشيرة، وهو ما يسمح بالقول أن (الساقى) قد كان ممثل هيئة إدارة القبيلة¹، كما ذكر (الساقى)، الذي يقوم بالمسقى في قائمة شهود المرسوم القنبراني 26 ، RES 3566 ، الذي يسمح بالقول بأنه قد كان عضو مجلس الشيوخ، لكنه للأسف في نقش CIH 615 , 8

¹ - الشخص الذي يقوم بتوثيق الحق في المياه بصورة مباشرة هو مالك الأرض في نقش CIH 615 وإن كان لم يوصف النقش باسمه، وعندئذ (ثم يبقى اسم المؤلف) في نقش GI 1526 ، مالك الأرض والشخص الإداري الذي يوثق حق الملكية، يحملانها ليس متطابقين.

² - والمفسر للغة أنه يذكر شخص آخر مرتبط بالمسقى في هذه النقش (هم عيس بن بجر إل الذي انشعب لتسميته بالسقى) (حول مصطلح ql'dm قارن النقوش الحضرمية وخصوصا : RES 2640 , 1

أيضا استخدم شكل آخر لهذا الجذر drr فان سياق الحديث غير مفهوم للغاية^١.

وفي الأخير يذكر الشهود في نقشي CIH 973 . RES 4907 وقد تمت دراسة هذا القسم على أساس المراسيم الملكية في نقشي CIH 601 . RES 3951 ، الذين كان الشهود فيها أعضاء مجلس الشيوخ الذين استخدموا قرارا مناسبا وثبوه بتوقيعاتهم.

تقدم نقوش حدود الأرض والنصوص الخاصة باستعمال المياه مادة مهمة جديدة عن مجالس الشيوخ المختلفة في الدولة السبئية، هكذا كان في المرسوم السبئي في مرحلة المكارب حيث كانت قوائم الشهود للأسف ناقصة بقوة (RES 4123)، تنص قائمة الشهود على ما لي: mekrb/whyte/lbn/gertn/wwwsfhmy (عم كرب وحيع ال من "عشيرة" جعرن ورفاقهما)، لقد وقف مجلس شيوخ القبيلة هنا كشاهد من غير شك لكنه لم يدرج في قائمة الشهود بالاسم سوى عضوين من أعضاء مجلس الشيوخ - الزعيمان له.

تجدر الإشارة إلى أن ممثلي عشيرة gern (جعرن) لم يفلخوا كشهود في المرسوم السبئي RES 4123 فقط وإنما في المرسوم القبتاني (RES 3878).

لقد وجه النقش CIH 570 إلى إل عزي ألويتسي المنحدر من قبيلة علو (w'lw)، أما الشهود فهم حثك امر بن تبع كرب من عشيرة حشج و (قبيلة) علو معهم)، وعلى هذا الأساس وقف زعماء القبيلة والقبيلة كلها كشهود، ولعله أماما مرسوم أقره الاجتماع الشعبي وسجله.

لا بد من أن نعتبر رئيسي مجلس الشيوخ شاهدين في نقش RES 4907 ، أما الشاهد في نقش CIH 973 فإنه رئيس (جماعة سمعي)، والممنوع أن الشاهد في نقش CIH 973 هو اب مؤلف النقش، يبين هذا النص يقوم بالسقي (الساقى) يحتل مكانا مرموقا في تنظيم القبيلة ويدخل في بنية مجلس الشيوخ من جهة ، ومن جهة أخرى

^١ - فارن نقش RES 4760 ، يحتمل أنه قريب جدا من حيث الفوه من CIH 615 . وإن كان قد تلف بشكل أكثر ..

^٢ - يبين هذا أنه قد وجدت تقاليد وعادات في بعض قبائل العربية الجنوبية يترأسها شخصان يكونان منساويان في صلاحيات الهيئة الإدارية للقبيلة. وهذا النظام يشابه نظام الملكن الذين كان يرأسوا سمرطة في وقت واحد أو الفصلان في روما.

^٣ - الذي يقوم بالسقي (الساقى) في نقش RES 4907 . ويحتمل أنه قد كان عضو مجلس الشيوخ.

كانت السلطة في معبد (جماعة سمعي) قوية وتجتمع في يد أسرة واحدة في ظل بقاء أشكال الديمقراطية القبلية القديمة.

وكما سبقت الإشارة كان ملاك الأراضي يتطابقون في أغلب الأحوال مع مؤلفي النقوش، لا يلعب ملاك الأرض أي دور في وثيقة كتابة النقش فقط (في نقش CIH 973)، لقد ذكر اسمه ببساطة وسمى مكانه (جماعة أسرية كبيرة)، وإن كان يبضم رئيس هذه الجماعة قد ذكر في المرسوم القبلي في عداد البارزين في القبيلة ولعله قد أصبح عضو مجلس الشيوخ مرة أخرى 3 - 2 ، 1521 + 1520 GI ، ولعل المعطيات التي يقدمها النقش CIH 615 عن ملكية الأرض واضحة أكثر، لقد تحدث هذا النقش عن توزيع احتياط الماء بين (ملاك برد bel/brd 'أوقيلة عميرين برناسة عم شفي رئيس القبيلة. وتذكر إلى جانب برد قطعاً أرض هما ذو تحتن وذو شمس، وكذلك مزرعة نخيل نشأ كرب ما، بيد أن مكان الموظفين في هذه الوثيقة الحقوقية غير واضحة بالكامل. ويحتمل أن ذا تحتن قطعة أرض ملاصقة لبرد وتسقى من نفس القناة التي تملكها قبيلة عيرين، ويمكن أن تكون شمس مزرعة النخيل التي يملكها نشأ كرب، يدور الحديث هنا عن حق استخدام قنوات الماء التي تروي أرض القبيلة والأرض الخاصة (واحد ما) ^٢، والأكثر من ذلك أن (الشخص الذي كان يملك يرد) يقف كشخص اداري (وهو الذي يتولى حق (استخدام) قناة الماء من الحد الذي بين برد وذو تحتن الخ ...).

لم يكن هذا مستغرباً، أن تصدر أي قرارات حقوقية تعتبر لمصلحة شخص قبل أي عمل في مرحلة تكون الدولة، لهذا فإن ما يعنيه فعل sdq في النقوش قيد الدراسة - هو القيام بتنفيذ قرارات مجلس الشيوخ الذي يعبر عن وضع النقوش، التي توثق الحق في وضع الحدود ... الخ، ويمكن أن تكون قد أدرجت في ممارسة أي إجراءات فنية من أجل تأمين نظام جديد لاستخدام المياه (إعادة تجهيز القنوات ... الخ) التي يقوم بها ملاك الأرض كقاعدة بالذات.

حينها تصبح الفكرة القانونية الأساسية للنقوش التي ندرسها واضحة، إذ ترتبط بانفصال أراضي الملاك الخاصة عن الأراضي المملوكة للقبيلة (الجماعة المشاعية)

^١ - فلان 6 ، 1521 + 1520 GI dbr dm (ذوبردم) وقد أنشئ في السطرين 3 ، 6 إلى b' l/ b d (ماتك برد) ببساطة، وتعني b rd في السطر الخامس ليس قطع الأرض وإنما ملاك الأرض أو ملاكها.

^٢ - لا يمكن أن نحدد هل يدور الحديث في هذه الحالة شأنها شأن الحالات الأخرى عن الملكية الخاصة أم عن الملكية الجماعية بشكل أكثر، وإن كانت العائلة تعيش في الحقيقة مرحلة ما بين حياة العائلة البطريركية وحياة المشاعية الجماعية وذلك لأنه لم توجد حدود فاصلة بشكل حاد، إذ كان يمكن أن تنتقل هذه الأشكال بسهولة من واحد إلى آخر، تنمو العائلة البطريركية وتتكاثر ثم تتحول إلى عائلة جماعية كسيرة، وانعكس تتحول العائلة الكبيرة بن نتيجة القحط أو الوباء إلى عائلة صغيرة مشتتة وخالية من الناس فنعود إلى عائلة بطريركية، وبفعل قوة التنقل المستمر هذا بين أشكال العائلة بالشكل المشار إليه لا يوجد فرق مبدئي بين الملكية الخاصة وملكية الجماعة العائلية الكبيرة.

فحدث تثبيت قواعد استخدام المياه في هذه الأرض يبدو لنا أن هذا لا يعارض أن يقف ملاك الأراضي كمؤلفين للنقش، وقد استطاعوا أن يكونوا ممثلي عشائر الأعيان واستولوا على الأرض كملكية خاصة أو اكتسبوا كقاعدة. وبنيجة النمو غير المتساوي للملكيات أصبح بمقدورهم أن يركزوا السلطة الاقتصادية في أيديهم بالذات.

والمهم للغاية أن الحديث في النصوص المتنوعة يدور عن مزارع النخيل كقاعدة (RES 4907) وربما نقش (CIH 615)، هذا العمل الذي ثبت على مر السنين وتطلب عمل تمهيدي كبير ابتداءً بالاستيلاء على الأرض على مر السنين الخوالي، ومن الطبيعي أن تنشأ مزارع كهذه من جديد على وجه الخصوص، ولم يكن بمقدورها أن تقترب بتأثير الفعاليات العادية من الاستخدام للأرض من قبل الجماعة المشاعية. والمرتبطة بإعادة حدود الأرض بصورة منتظمة، لقد أدى انتشار المحاصيل على مر السنين الكثيرة وما رافق ذلك من تطلعات تأمين ملكية الأرض، التي عملوا بها مدة طويلة، بعد أخذها من إطارها السابق.

وارتباط بهذا يعتبر نقش CIH 973 مهم جداً، هذا النقش الذي يوثق الحق في إنشاء الأراضي (٢٠ ص ٥٠ - ٥١) وإن كان لا يدور الحديث عن تمييز أرض الجماعة المشاعية عن أرض الأملاك الخاصة بالذات من أجل أن ينشئ عليها محاصيل لسنوات كثيرة، مزارع النخيل قبل كل شيء، إن هذه هي لوحة تمييز الملكية الخاصة أو انفصالها عن الملكية الجماعية، التي رأيناها في نقوش تخطيط حدود الأرض، التي سنراها المكارب السبنيون.

على هذه الشاكلة كانت مرحلة المكارب أي النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، تلك المرحلة التي يمكن وصفها بأنها مرحلة التطور السريع للملكية الخاصة للأرض وانفصال الملكية الخاصة عن الملكية الجماعية، وخرق نظام حدود الأراضي. لقد رافق هذا مرور سنوات كثيرة من غرس النخيل في المزارع، وربما كانت زراعة الأشجار التي يجني منها الطيب والشذى أي أنه قد حدث تطور القوى المنتجة في الزراعة وانتشار العلاقات البضاعية في نفس الوقت داخل الدولة والتجارة مع البلدان الأخرى.

تطور نظام الحكم

يبين مقارنة نظام حكم الحكام الكهنة السبنيين وبنية مجلس الشيوخ السبني، إن بناء الدولة السبنية في الألف الأول قبل الميلاد قد تأسس على قاعدة التقسيم القبلي وعلى اتفاقيات الموضوعية الصارمة في انتقال المناصب الحكومية من قبيلة إلى أخرى، هذا النظام الذي يمكن أن نسميه بتحفظ (نظام الإيكار)، الذي يعتمد على أسس كثيرة من الظواهر الحياتية الاجتماعية، الحكومية وحتى الدينية في سبأ، وإن كانت المعطيات غير كافية للأسف في حالات كثيرة، ولا تسمح للباحث بالوصول إلى استنتاجات محددة يعول عليها. والأكثر من ذلك أنه لا بد من محاولة تفسير المعطيات المتقطعة الموجودة بحوزتنا من منطلق نظام الإيكار.

لعل النتائج الكبيرة بشكل أكثر لهذا الأسلوب، الذي يحسب في التاريخ السياسي المدروس لدولة مكربى سبأ - وضع المكارب في مجلس الشيوخ غير الواضح في أوقف الحاضر. لعل المكارب لم يكونوا ممثلين لأي تجمعات قبلية تختلف عن القبل است المتمثلة في مجلس الشيوخ. إذ لم يتم العثور في النقوش على أثر لهذه الجماعات حتى الآن على كل حال. وإضافة إلى ذلك لم تسجل الصلة بين المكارب وأي من القبل المتمثلة في مجلس الشيوخ في المصادر التي بحوزتنا.

نقد ذكر ثلاثة مكارب في خاتمة نقوش التوبة في نفس الوقت وفي ألقاب موظفين مختلفين. من المحتمل أنه قد ارتبط هذا الذكر بالتقسيم الثلاثي للقبل التي يصعد منها الحكام الكهنة، القبل المتمثلة في مجلس الشيوخ، حينئذ يبرز افتراض بأنه كان بمقدور المكارب أن يكونوا أمساء مؤقتين للمدن، كممثلين لمختلف القبل (قارن ٨٧ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦). ويمكن أن يكون هذا الافتراض قد سمح لنا بأن نشرح لماذا يذكر المكارب في الألقاب المكرسة من مرة أو مرتين أو ثلاث مرات، وهل يعتبر ذكر التكريس هذا بدلا من المكرب في نفس الوقت أم أنهم قد حسبوا التقويم الزمني المتتابع، وهل ينطبق تتابع تعداد المكارب من الناحية السلافية أم لا ... الخ، وبالمناسبة إذا لم تحل هذه المسائل لا يمكن أن نصمم تاريخا سياسيا للدولة السبنية يعول عليه إلى هذا الحد في الألف الأول قبل الميلاد، لا يمكن أن يتم ذلك بدون معرفة التاريخ السياسي وتنبع الحكام وكل الاستدلالات العقلية عن التاريخ الاجتماعي حول تطور الأجزاء المنفردة والتقاليد التي يتبين أنها قد بنيت على الأرض.

يبين التحليل اللاحق لنظام الإيكار النتائج الأولية في تحليل كل جوانب الحضارة السبنية القديمة - ابتداء بتثبيت التقويم التاريخي وانتهاء بكشف وجهة النظر الدينية، ومن استيضاح خصائص المناسك الطقوسية إلى فهم القضايا الأساسية في التاريخ

الاجتماعي، لن نتحدث بمبالغة عن أنه وفقا للمصادر اليمنية القديمة الخاصة فإن نظام الابهكار يعتبر مفتاح فهم كل التاريخ السبني.

والآن ونحن في المرحلة الأولى من دراسة هذا النظام يمكن القول بثقة ان الدولة السبئية تختلف بحدة في تركيبها عما يسمى بـ (الاستبداد الشرفي)، لم يكن الملوك السبئيون مستبدين، يتمتعون بسلطة كاملة غير محدودة، تخضع لهم حياة البلاد بأكملها. يستدخلون في كل صغيرة وكبيرة في إدارة اقتصاد البلاد، وإنما بالعكس من ذلك لقد كان هؤلاء الحكام يذكرون في النقوش بالنادر وبشكل استثنائي، وكان نشاطهم يظهر بصورة استثنائية تقريبا وفي مجال ضيق (من الفعاليات السياسية) مثل إصدار المراسيم والقوانين وحتى سلطتهم في هذا المجال قد كانت محصورة بمجلس الشيوخ.

وكان المكارب السبئيون - أمناء مدن من ناحية الوظائف المكتوبة ومحصورة على وجه التحديد، لقد كانوا يشغلون وضعا محددا في نظام الدولة (القبيلة) أمانة المدينة في النظام المعقد، يمكن وصف الإدارة الحكومية بالشكل التالي، أدار الدولة السبئية أشخاص معينين بشكل كبير، لا تعتبر الألقاب صفة من صفاتهم، وكان اسم العلم هو الذي يمنع الأشخاص الآخرين من حمل هذا اللقب، حمل هؤلاء الحكام لقب مكرب كقاعدة ونقب ملك في حالات نادرة، وبالمناسبة كان المعياران الذان يملكونهما - الوظائف المحددة المحصورة في ترتيب وتنظيم الوظائف التي تبين أن حكام سبأ (الملوك والمكارب) لم يكونوا أصحاب السلطة العليا في الدولة، وإنما ممثلين هيئة سيادة عليا ما، تبين المراسيم ذات الطبيعة الحقوقية أن هذه الهيئة السيادية العليا قد كانت مجلس الشيوخ.

وكقاعدة قام المكارب بمهمة الإدارة التنفيذية حيث قادوا جميع الأعمال (الجارية) في الدولة السبئية - ببنيتها الاجتماعية وتأمين نشاط العبادة. وجمع الاتوات ... الخ. في حالات الضرورة الاستثنائية مثل القيام بالحروب والإصلاحات التشريعية أو الضريبية، لقد كان يعين حاكم خاص يتمتع بالصلاحيات الاستثنائية - هو الملك، ولعل هذه الصلاحيات الاستثنائية قد حصل عليها في الواقع العملي الحاكم - المكرب القابع في السلطة ربما لوقت محدود.

والحقيقة أنه قد كان منعكس في النقوش التي بحوزتنا في الوقت المبكر أكثر، لقد نال الحكام - المكارب سلطة كافية وتأثير، ومنها أن يلتف على ما كان موجودا في النظرية التي حصرت سلطته، لقد حدث الالتفاف بأساليب مختلفة، منها أن ينال لقب ملك بشكل مؤقت كما يشهد على ذلك نقش RES 3945 ومنها (تجاوز السلطة) المباشر. الذي يتحدث عنه النقوش ذات الطبيعة الحقوقية، التي لا تذكر لقب مؤلفها مثل نقوش 956 + 563, 637, CIH 610 (والتي يحتمل أنها تعود إلى المكارب الذين لم يملكوا لقب ملك لكنهم مارسوا هذا المنصب في الواقع فدخلوا في الصلاحيات الملكية فقط دون التمتع باللقب).

وعلى هذا الأساس تمثل الدولة السبئية في بداية الألف الأول قبل الميلاد اتحاداً قبلياً احتفظ بمقومات بنيانه بالكامل في ظروف جديدة هي ظروف تشكل المجتمع الطبقي.

تألف هذا الاتحاد في بداية ظهوره من ثلاث قبيل يمكن أن ترجع إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، فهي تلك الظروف التي لعب فيها الإله عثر الدور الأساسي إله للاتحاد، وليس المقه (الإله الوطني) للسبئيين، وهذا يسمح لنا بربط تشكل هذا الاتحاد بتلك المرحلة التي قد وجدت فيها لغة العربية الجنوبية والمجتمع القبلي، ولعله قد حدث انفصال الاتحاد القبلي المعيني والاتحاد القبلي القتياني في مرحلة قريبة منها أو في نفس المرحلة. والحقيقة أن الثلاثة الشعوب (الصحيح الأقوام - المترجم) قد احتفظوا باعتبار عثر إله القمر آنذاك الإله الجامع لها، ويبقى الإله الوطني لكل شعب من الثلاثة الشعوب إله خاص بكل شعب، المقه عند السبئيين، عم في قتيان، ودفي معين وأوسان ومع ذلك احتفظ عثر بسمات الإله السامي للاتحاد القبلي السبئي.

يرجع دمج هذا الاتحاد مع الاتحاد القبلي الآخر إلى وقت متأخر أكثر (إلى القرنين الثامن - السابع قبل الميلاد) تألف الاتحاد القبلي الثاني من ثلاث قبيل، واحتل الاتحاد الثاني وضعاً خاصاً ولعل تعبير الاتحاد بعد دمجها قد كان $Sb'wfysn$ (سبأ وفيشان)، الذي بقي في النقوش حتى نهاية القرن الثاني الميلادي^١. كان يعبر عن بقايا رواسب معنى الاتحاد القبلي الجديد، الذي يتشكل من جزئين. كانت عبادة المقه في اتحاد (فيشان) وهو الإله الذي احتل وضعاً أكثر سمو ورفعة (راجع الجدول ٣٦). لكنه ربما كان هذا بعد الاتحاد حين اعتبر المقه الإله (الوطني) الإله الذي يحمي السبئيين.

ترسم المصادر تشكل الاتحاد القبلي السبئي بالكامل في بداية القرن الحادي عشر قبل الميلاد. حيث تألفت أجزاء الاتحاد بصورة نهائية، واتخذ الشكل الذي بقي بعد ذلك على امتداد ألف سنة، ثم وضعت المدونات الصارمة للنقوش في وقت متأخر.

يحتمل أنه نمت عدم المساواة المادية في نهاية الألف الثاني - بداية الألف الأول قبل الميلاد في أعقاب تطور القوى المنتجة فظهرت الملكية الخاصة للأرض وحدث انتقال الاتحاد القبلي إلى دولة، البناء للمدن، المعابد ومشيدات الري في القرنين الثامن السابع قبل الميلاد. لقد تم تنفيذ عدداً كبيراً ورانعا من النقوش. التي كتبت على الأحجار والبرونز، والتمائيل البرونزية للأعيان من الناس ... الخ، يسمح بالقول بثقة بأنه تشكل المجتمع الطبقي والدولة وتعد في هذه المرحلة في سبأ، على أن هذه العملية ربما كانت بطيئة وبالتدريج ودون أن تتحطم أجزاء الاتحاد القبلي.

راجع NamiNaG 12, 22. النقش المؤرخ بالسنة الخامسة من عهد ود إل بن حيفم من كبراء خليل أي فيما يطارب عام ١٩٠ بعد الميلاد (راجع الجدول ٢٣).

تطور التقسيم الإداري للدولة في القرنين الثامن - السابع قبل الميلاد، ولا يتطابق هذا التقسيم الإداري مع التقسيم القبلي القديم، لعبت المدينة دوراً كبيراً وكذلك السكان الذين لعلهم يتألفون من ممثلي القبل المختلفة، هؤلاء الذين يملكون منظماتهم الإدارية، ربما كانت حسب النموذج القبلي، برزت في حدود سبأ ممالك صغيرة محصورة إلى حد ما، وإن كانت مؤسسات الاتحاد القبلي والتقسيم القبلي قد استمر في نشاطه في إطار المجتمع الطبقي، شأنه شأن مجلس الشيوخ، والكبراء.

عنى دور الحكام في النشاط التشريعي في وقت متأخر في النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، وقد ارتبط ذلك بتثبيت سلطة الدولة والتغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع السبئي، ويبين هذا النشاط التشريعي الإيجابي ليدع إل بيين بن كرب إل وتر في نقش (601 , 562 , CIH 126)، وكان من الطبيعي أن يتم التجاوز للسلطة الملكية، فأصبح اللقب الملكي أكثر أهمية ومرغوبة أكثر للحاكم، واستخدم لقب ملك بشكل أكثر في عملية تدرجية لتقوية سلطة الحكام في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد. لقد انتقلت السلطة في الدولة السبئية بشكل نهائي إلى أيدي الملوك، الذين ركزوا عدداً كبيراً من الوظائف الحكومية في أيديهم، السلطة المطلقة الكبيرة، يحتمل أن هذا كان أول تغيير كبير في نظام الإبرار.

المرسومان المكتوبان في نقشي CIH 601 و RES 3951 هما الذين نستمد عليهما في دراستنا هذه يرجع تأريخهما إلى القرنين الثالث، الثاني قبل الميلاد، تجدر الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة يرجع الخرق النظري اللاحق لنظام الإبرار، حيث وجد التغيير في النظام التقليدي للقبائل في مقدمة مرسوم CIH 601، لقد غاب ممثلوا قبيلة احصرن عن قائمة الشهود في هذا الأثر التاريخي، يحتمل أنه ظهر تغيير لاحق في النظام الاجتماعي، الذي أثر على طبيعة بناء الدولة.

ورغم ذلك استمر نظام الإبرار في الوجود، والحقيقة أنه لا تقدم المصادر المتأخرة أدبيات أكثر عن مجلس شيوخ سبأ. ولا يزال غير معروف لنا متى انتهى من الوجود. بيد أن نظام الحكام الكهنة استمر في نشاطه دون أن يتغير شكله حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، إذ لم تبق الوظائف الكهانية فقط، بل والوظائف الطقوسية للحكام الكهنة إلى حد ما.

يمكن القول بأن نظام الإبرار قد فقد معناه في القرنين الأول - الثاني الميلادي كمبدأ محدد لبناء الدولة السبئية. تغير أساس نظام التركيب القبلي للدولة، ظهرت (قبل) جديدة - سمعي ، همدان ، سخيم وغيرها، هذه القبل التي لا تدخل في تركيب مجلس الشيوخ ولا تشترك في نظام الإبرار. وتغير التركيب (القبلي) الداخلي، حيث تحول هذا التركيب إلى مناطق بالخالص، وظهر تقسيم القبل إلى (أثلاث) و (أرباع)، تمت صلة القبل بالمدينة بحدّة، ولم يقف الكبراء في رأس القبيلة - شيوخ القبل، وإنما وقف الإقبال في رأس القبل هؤلاء الملوك المحليون بالوراثة أو ولاية الدولة في المناطق.

استفظ نظام الإبرار ببقائه على شكل بعض الرواسب القديمة لنظام حكم الحكم القهنة، واستمر وظائف دينية منفردة لممثلي القبل التي كان يصط منها الحكم القهنة، واستمر الذكر النادر للقب الممثلة في مجلس الشيوخ، في هذه الأثناء ربما بقي الشكل الخارجي للمناسك القديمة فقط، رؤية النظام القديم، وهكذا استمر لقب (كبير قبيلهم) و (كبير خليل) و (كبير احصرون) الذي ربما ارتبط بتجاوزات واقعية في السلطة في حد ما، وإن كان قد أصبح عادياً في القرنين الثاني - الثالث الميلادي أن تتعدد القاب (كبير خليل، وكبير قبيلهم) في شخص واحد، وهو ما يعارض روح النظام القديم نفسه.

هكذا ظهر نظام الإبرار في الألف الثاني قبل الميلاد واستمر نشاطه على امتداد ألف سنة قبل الميلاد، وبالنسبة فإن المصادر التي تم على أساسها تصميم الدراسات ترجع بالأساس إلى وقت لا يزيد عن القرن الثاني قبل الميلاد، ويحتمل أن عدم وضوح الجزئيات والتعارض في النظام المردوق في تصميمها إلى حد معين يفسر المصادر التي سجل نظام الإبرار في المرحلة الأخيرة من وجوده بالذات فقط، لهذا يمكن القول بأن تفرد الخاص الذي حدث في زمن السقوط يمكن أن ينتقل إلى مرحلة مبكرة أكثر وقد تم تفسيره كما لو أنه كان عنصراً ضرورياً لهذا النظام.

يبرز الفرض بأن نشوء الاتحاديين القليلين (سبا) و (فيلان) قد انعكس في (صيغة الاتحاد) السنية المعروفة، هذه الصيغة التي كانت مادة للدراسة باستمرار (٩٧ : ١ ص ٢١ - ٢٢)، يفسر ترجمتها في الوقت الراهن $ywm/hwst/kl/gwm/d'lm/wsyym/wd/hblm/whmrm$ (في اليوم الذي ثبت فيها "سائق" جميع قبائل الرب والسادة والمعاهدة والاتفاقية) (١٨ ص ٥١ - ٥٢).

بين هذه الصيغة التقسيم المحد للقبيل السنية إلى قبائل الرب (lm) وقبائل المعاهدة ($hblm$) وقبائل السادة ($syym$) وقبائل الاتفاقية ($hmrm$) وعلى هذا الأساس تقسم هذه القبائل إلى مجموعتين ارتبطت علاقاتها بالإله أو العلاقة الوثيقة بالمعاهدة وكان لكل مجموعة طبيعتها المرتبطة بأسلوب ما، هكذا وجدت مجموعة قبائل الرب (lm) والمعاهدة ($hblm$) ومجموعة قبائل السادة ($syym$) والاتفاقية ($hmrm$).

لنحضر الإشارة إلى أن مصطلح $hblm$ لعله يعبر عن علاقات الاتحاد المتساوية، في حين يعبر مصطلح $hmrm$ عن علاقات الخطوط أو الوقوع تحت التبعية (٩٦ : ١ ص ١٢ - ١٦ ص ٢٥).

وعلى هذا الأساس ترسم (صيغة الاتحاد) وضعاً ينطبق في جوهره مع ما صممناه لظرفي اتحاد قبائل (سبا) و (فيلان)، والنظام المنظمين المختلفين بعبارة العبادة أي بأسماء الآلهة المتعددة إذا ففقتا، كانت إحدى المنظمين واقعة في وضع تابع = أي أن فيلان قد كانت تابعة لسبا (حسب التصميم الذي وضعناه).

ولعله من أجل أن نعول على استنتاجاتنا فإنه من الممكن أن نرابط المعطيات الأخرى، لم نتوافق في العثور على الفرق في المدلول بين معنى الإله (I') والإله (sym) في النقوش اليمنية القديمة، لقد كان بمقدور كثير من الإلهة أن يكون لها معنى هذا المصطلح وذلك، والأكثر من ذلك بالمقدور أن نتوقف في النقاء بالمصطلح المعطى لكل واحد منها - بالمصطلح الذي يستخدم لمعنى هذا الإله أو ذلك، فمثلاً يصف نائب ريام باستمرار تقريباً كما لو أنه (sym) (السيد)، وسمى مرة واحدة مع إله آخر فقط مع الإله (I') (٨٥ ص ١٢٩، الحاشية ٧٠٧).

أما ما يتعلق بالإلهة، التي اعتبرت إلهة القبائل السبئية المعثلة في مجلس الشيوخ فإنه قد وجدت المعطيات التالية: لقد كان بمقدور كثير أن يعنى مصطلحي (I') و (sym)، وإن كنا قد قبلنا تعريف مصطلح (I') أكثر من مصطلح (sym) (السيد) (٨٥ ص ٨٧، الحاشية ٢٤٧، ٢٤٨). وصنف المقه كما لو أنه الإله sym (السيد) وإن كان لا يعرف كالإله (I') (لا في النادر للغاية، في حين لم يوجد أي تعريف لتعريف في النقوش).

وعلى هذا الأساس يتأكد تطابق (قبائل الرب) مع الاتحاد القبلي (سبأ)، الذي يتطابق (قبائل السادة) مع اتحاد قبطان. ويحتمل أنه قد اعتبر المقه في البداية، يمكن توضيح النقاء الاتحاديين القبليين بأنه قد تسبق هذا الوضع الغريب على ما يبدو، في ذلك الوقت، الذي كان فيه كثير الإله السامي للدولة السبئية، حين كانت تتوجه إلى كل الفعاليات الطقوسية من الموظفين = المقارب والحكام الكهنة، وكان المقه الإله الذي يحمي الناس (الإله الحامي) وأب الشعب.

لقد أعدت الأدبيات التي أوردناها وجهة نظر استثنائية، الذي قارن (الاتحادية - الفيدرالية)، السبئية بـ *synoikismos* (*) في اليونان القديمة (٤٦ ص ٤٩)، بمعنى (صيغة الاتحاد) في الحقيقة اتحاد عدد من القرى والمدن التي تطورت فيها التجارة والتجارة، اتحاديين قبليين، اتحاد قبل (سبأ)، واتحاد قبل (قبطان) وقد كان اتحادهما، هو الذي وضع أسس بداية الدولة السبئية.

ومع ذلك تقابل (صيغة الاتحاد - الفيدرالية) حسبما اتضح في الوقت الأخير في نقوش أربعة مكاتب مختلفين كحد أدنى (١٥١ ص ٢٥٩، ١٨١ ص ٥١ - ٥٢)، وبالمناسبة سمي اثنان منهم في النقوش = بدج ال ذريح بن سعه علي، حرب ال وتر بن دمار علي الثاني = في عدة مرات، وبناء على ما تقدم هل يمكن الافتراض بأن كل

(*) يقصد بـ *synoikismos* = اتحاد عدد من القرى أو المدن في دولة مدينة واحدة تطورت فيها التجارة والتجارة.

واحد من هؤلاء الحكام قد عقد اتحاداً جديداً، أو أعاد النظر في الظروف التي تشكل فيها الاتحاد إلى حد ما. فقد حدث هذا أكثر من مرة في عهد حاكم واحد.

نالت هذه الظاهرة توضيحاً منطقياً ومقتعاً في ضوء نظام الإيكار، دخلت دولة المدينة synolkismd كوثيقة عبادة في وظيفة المكرب - الزعيم الأعلى والكاهن الذي تتحد تحته القبل السبئية. ولعل منصب مكرب قد خضع لهذا النظام في البداية أيضاً، شأنه شأن كل مناصب الاتحاد الإدارية الأخرى، وكان منصب أمين المدينة وراثياً ومحصوراً بمدة معينة. ويحتمل أنه كان يتقلد بين القبل من قبيلة إلى أخرى، وعليه فإن كل مكرب جديد يعتلي هذا المنصب، يتحتم عليه أن يقوم بالمناسك الطقوسية (عقد الاتحاد - الفيدرالية).

ونعنه قد كان أن تغيير المكارب محصوراً بوقت محدد في المرحلة المبكرة جداً، ثم تحول إلى حاكم مدى الحياة، ومع ذلك استمرت أشكال العادات القديمة في الوجود حتى بعد انتهاء (المدة الاسمية) للمكرب، الذي كان يتحتم عليه أن يقوم بعقد المعاهدة من جديد. ونتيجة لذلك يمكن أن نقابل صيغة الاتحاد في النقوش عدة مرات في عهد حاكم واحد.

نقد يكرر نكر هذه الصيغة، وترافقها إضافات تكون إضافة أخرى كل مرة (١٤ ص ١٥).

لعل تلك الإضافات قد ارتبطت (بإعادة انتخاب) المكرب. حيث كان يجب أن يعني (إعادة الانتخاب) في كل واحدة منها بمرّة محددة (رقم المدة). وإن كان من أجل حل هذه المسألة يتطلب أدبيات إضافية ودراسة خاصة لهذه الإضافات.

قائمة الأدبيات المقتبسة

- ١- باور ج. م. (المكرب) و (الملك) (نحو القضية المتعلقة بنظام حكم سبأ القديم). مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٤، العدد ٢، ص ١٧ - ٣٦.
- ٢- باور ج. م. بعض قضايا الحكام الكهنة في العربية الجنوبية القديمة. مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٧، العدد ٢، ص ١٢٤ - ١٤٧.
- ٣- باور ج. م. بعض المصطلحات الاجتماعية في النصوص اليمنية القديمة - ابوغرافية الشرق. الإصدار الثاني، القسم الأول، ١٩٦٥، ص ٣١٣ - ٣٣٥.
- ٤- باور ج. م. نقش سبني من مجموعة إدورد جلزرق رقم ١٢١٠ - ابوغرافية الشرق، الإصدار الأول، ١٩٦٣، ص ١٣٥ - ١٤٧.
- ٥- باور ج. م. النقوش السبئية كمصدر لدراسة العلاقات بالأرض في سبأ (في مرحلة المكرب)، موسكو، ١٩٦٤، ملخص أطروحة.
- ٦- باور ج. م. لغة العربية الجنوبية المكتوبة. موسكو، ١٩٦٦.
- ٧- تاريخ العالم. الجزء ١ - موسكو، ١٩٥٥.
- ٨- جيلتير م. ل. الاشتقاقات الأوغريتيّة - الأكادية mudu/md - ابوغرافية الشرق. الإصدار الثاني، الجزء الأول، ١٩٦٥، ص ٣٣٥ - ٣٥٨.
- ٩- جرو نتفيس ي. ب. الفعل في لغة العربية الجنوبية.. لينين حراد ١٩٦٦ (ملخص أطروحة).
- ١٠- جرد نتفيس ي. ن. KoHcekyTubHle التصميم في لغة العربية الجنوبية (بلاغات قصيرة، معهد شعوب آسيا أكاديمية العلوم السوفييتية) موسكو، ١٩٥٥، العدد ٢، ص ٢٢٠ - ٢٤٩.
- ١١- دياكنوف ي. م. المصادر الآشورية البابلية في تاريخ أوررات. مبشر التاريخ القديم، ١٩٥١، العدد ٢، ص ٢٥٥ - ٢٥٦، العدد ٣ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣.
- ١٢- دياكنوف ي. م. النظام الاجتماعي والحكومي القديم في دفورينش. سومر. موسكو، ١٩٥٩.
- ١٣- لوندسن أ. ج. إضافة إلى قائمة الحكام الكهنة السبئيين - مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٦، العدد ٣، ص ٨٢ - ٩١.

- ١٤- لوندِين أ. جـ. حول ظهور التنظيم الحكومي في العربية الجنوبية - بواغرافية الشرق، ١٧، ١٩٦٧ ص ٥٠ - ٧٣ .
- ١٥- لوندِين أ. جـ. حول المناقشة عن نظام الحكام الكهنة السبئيين - مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٨، العدد ١، ص ١٢٠ - ١٢٦ .
- ١٦- لوندِين أ. جـ. نقوش يدع إل ذريح بن سمة علي. مكرب سبأ - مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٠، العدد ٣، ص ١٢ - ٢٢ .
- ١٧- لوندِين أ. جـ. بعض قضايا علاقات الأرض في العربية الجنوبية القديمة. بلاغات قصيرة، معهد شعوب آسيا أكاديمية العلوم السوفيتية، ٨٦، ١٩٦٥، ص ١٤٨ - ١٥٤ .
- ١٨- لوندِين أ. جـ. نقوش جديدة في متحف نغز (تحت الطبع).
- ١٩- لوندِين أ. جـ. نقوش جديدة من العربية الجنوبية في متحف صنعاء ١، ابوغرافية الشرق، ١٥، ١٩٦٣، ص ٣٦ - ٥٠؛ ١١ - ابوغرافية الشرق، ١٩٦٩، ص ١٤ - ٢٠ .
- ٢٠- لوندِين أ. جـ. مقتطف جديد من نقش سبئي في مرحلة المكارب-المجمع الفلسطيني، ١٥، ١٩٦٣، ص ٤٧ - ٥٣ .
- ٢١- لوندِين أ. جـ. حول معنى الفعل sy في النقوش اليمنية القديمة - اللغات السامية، الإصدار الثاني، الجزء الأول، ١٥، ١٩٦٥، ص ٣٠٦ - ٣١٣ .
- ٢٢- لوندِين أ. جـ. حول الحق في الماء في الدولة السبئية في مرحلة المكارب-المجمع الفلسطيني، ١١، ١٩٦٣، ص ٤٥ - ٥٧ .
- ٢٣- لوندِين أ. جـ. حول لقب ملك في العربية الجنوبية في منتصف الألف الأول قبل الميلاد. بلاغات قصيرة معهد شعوب آسيا أكاديمية العلوم السوفيتية، ٤٦، ١٩٦٢، ص ٢٠٢ - ٢١٢ .
- ٢٤- لوندِين أ. جـ. الحاكم الكاهن السبئي والنقويم التاريخي السبئي (٢٦ المؤتمر العالمي للمستشرقين) ورقة مقدمة عن وفد الاتحاد السوفيتي، موسكو، ١٩٦٣ .
- ٢٥- لوندِين أ. جـ. المعطيات الاجتماعية - الاقتصادية في نقوش الاستغفار السبئية. مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٢، العدد ٣، ص ٩٦ - ١٢٠ .
- ٢٦- لوندِين أ. جـ. فائمة الحكام الكهنة السبئيين، مبشر التاريخ القديم ١٩٦١ العدد ٤، ص ٥٠-٥٧ .

- ٢٧- أ. جـ. (تقديم لـ أ. ف. ل. يستون راجع الرقم ٤٠. قضايا الاستشراق، ١٩٥٩. العدد ٢، ص ٢١١ - ٢١٢.
- ٢٨- لوندن أ. جـ. (تقديم لـ) جـ. ركنس. راجع العدد ١٤١ - مبشر التاريخ القديم، ١٩٦٥، العدد ٣، ص ٢٠٣ - ٢٠٥.
- ٢٩- لوري س. ي. لغة وثقافة ميكين الإغريقية، موسكو، لينين جراد، ١٩٥٧.
- ٣٠- بتروشيكامسكي إ. ب. الإسلام في إيران في القرون السابع - الخامس عشر الميلادي. لينين جراد، ١٩٦٦.
- ٣١- بيجوليفسكايا ن. ف. العرب على حدود بيزنطة وإيران في القرون الرابع - السابع الميلادي، موسكو، لينين جراد، ١٩٦٤.
- ٣٢- بيجوليفسكايا ن. ف. بيزنطة في طرقها إلى الهند. من تاريخ تجارة بيزنطة مع الشرق في القرون من الرابع إلى السابع الميلادي. موسكو، لينين جراد، ١٩٥١.
- ٣٣- بيجوليفسكايا ن. ف. (تقديم لـ) Plenne، ل. راجع الرقم ١٢٣ - المجمع الفلسطيني، ١٩٥٠، العدد ٦، ص ١٨٦ - ١٩٠.
- 34- Aistleitner J., Wörterbuch der ugaritischen Sprache, Berlin, 1963.
- 35- Albright W. F., The Chronology of Ancient South Arabia in the Light of the First Campaign of Excavation in Qataban. - BASOR. 119, 1950. CTP. 5 - 15.
- 36- Albright W. F., Early Alphabetic Inscriptions from Sinai and their Decipherment. - BASOR. 110, 1948. CTP. 9 - 15.
- 37- Albright W. F., A Note on Early Sabaean Chronology. - BASOR. 143, 1956, CTP. 9 - 10.
- 38- Beek G. Van and Jamme A., An Inscribed South Arabian Clay Stamp from Bethel. - BASOR, 151, 1958. CTP. 9 - 16.
- 39- Beeston A. F. L., Appendix on the Inscriptions discovered by Mr. Philby, В КНИре Н. Philby, CM. № 120, CTP. 441 - 456.
- 40- Beeston A. F. L., A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian. London. 1962.
- 41- Beeston A. F. L., Four Sabacan Texts in the Istanbul Archaeological Museum, - "Le Muséon", 65, 1952, CTP. 271 - 275.

- 42- Beeston A. F. L., The Oracle Sanctuary of Jār al-Labbā, - "Le Muséon", 62, 1949, CTP.207 – 228.
- 43- Beeston A. F. L., The Ritual Hunt, - "Le Muséon", 61, 1948, CTP. 183 – 196.
- 44- Beeston A. F. L., A Sabaeen Boundary Formula, - BSOAS, 13, 1949. CTP. 1 – 3.
- 45- Beeston A. F. L., Sabaeen Inscriptions, Oxford, 1937.
- 46- Beeston A. F. L., A Sabaeen Penal Law, - "Le Muséon", 64, 1951, CTP. 305 – 315.
- 47- Biberstein Kasimirski A. de, Dictionnaire arabe – français, I – II. Paris. 1846 – 1860.
- 48- Boneschi P., Le monogramme sud-arabe d'un vase antique à provisions, - RdSO, 33, 1958, CTP. 169 – 173.
- 49- Boneschi P., Tres tituli sabaci iterum interpretati, - RdSO, 34, 1959, CTP. 27 – 32.
- 50- Bowen R., Irrigation in ancient Qataban (Beihân), ADSA II. 1962. CTP. 49 – 131.
- 51- Branden A. van den, Comment lire les textes de Deir 'Alla, - VT, XV. 1965, CTP. 532 – 535.
- 52- Branden A. van den, Essai de déchiffrement des inscriptions de Deir 'Alla, - VT, XV, 1965, CTP. 129 – 152.
- 53- Branden A. van den, Inscriptions thamoudéennes, - BM, 25, 1950.
- 54- A.Caskel W., Ġamharat an-Nasab, 'das genealogische Werk des Hišām ibn Muhammad al-Kalbi, I, Leiden, 1966.
- 55- 21-a. Cleveland R.L, An Ancient South Arabian Necropolis. Objects from the Second Campaign (1951) in the Timna' Cemetery. Baltimor. 1965.
- 56- Conti Rossini C., Chrestomathia arabia meridionalis epigraphica. Roma, 1931.
- 57- Corpus Inscriptionum Semiticarum, pt. IV. Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens, I – III, Parisiis, 1889 – 1931.

- 58- Driver G.R., *Semitic Writing*, London, 1948.
- 59- Ellul J. *Histoire des Institutions de l'antiquité*, Paris, 1963.
- 60- Fakhry A., *Ahdatu l'iktisāfāt al-atrīya fi'l-Yaman*. - "Al-Yaman", al-Qāhira, 1961, CTP. 255 - 265.
- 61- Fakhry A., *An Archaeological Journey to Yemen*, I-III, Cairo, 1951 - 1952.
- 62- Franken H.J., *Clay Tablets from Deir 'Alla Tablets Were Written*. - VT, XV, 1964, CTP. 377 - 379.
- 63- Franken H. J., *A Note on How the Deir 'Alla Tablets Were Written*. - VT, XV, 1965, CTP. 150 - 152.
- 64- Franken H.J., *A Reply*. - VT, XV, 1965, CTP. 535 - 536.
- 65- Garbini G., [peu Ha.] A. Lundin, CM. № 105, - "Oriens Antiquus", V, 1966, CTP. 143 - 145.
- 66- Ghul M.A., *New Qatabani Inscriptions*, I, II, - BSOAS, 22, 1959, CTP. 1 - 22, 419 - 438.
- 67- Glaser E., *Meine Reise durch Arhab und Háschid*. - *Pet. Mitt.*, 30, 1884, CTP. 170 - 183, 204 - 213.
- 68- Glaser E., *Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens*, II, Berlin, 1890.
- 69- Grebenz K., *Die kleinen Fragmente aus Glasers Tagebuch XI (Marib)*, WZKM, 42, 1935, CTP. 67 - 92.
- 70- Grimme H., *Die Lösung des Sinaishriftproblems*, Münster, 1926.
- 71- Grohmann A., *Arabien*, - "Kulturgeschichte des Alten Orients", 3. Abschn., 4 Unterabschn. (*Handbuch der Altertumswissenschaft*, III. Abt., I Teil, 3. Bd), München, 1962.
- 72- Grohmann A., *Südarabien als Wirtschaftsgebiet*, I. - "Osten und Orient", 4, Wien, 1922; II - "Schriften der phil. Fakultät in Prag", 13, Brünn - Prag - Leipzig - Wien, 1933.
- 73- Jamme A., *The al-'Uqlah Texts (Documentation sud-arabe, III)*, Washington, 1963.

- 74- Jamme A., An Archaic South - Arabian Inscription in Vertical Columns, - BASOR, 137, 1955, CTP. 32 - 38.
- 75- Jamme A., Les Antiquités sud - arabes du Museo Nazionale Romano, - Rd SO, 30, 1955, CTP. 29 - 33.
- 76- Jamme A., A propos des rois hadramoutiwques de al-'Uqlah. Washington, 1965.
- 77- Jamme A., Inscriptions des Alentours de Mâreb (Yèmen), - CB, V, 1955, CTP. 265 - 281.
- 78- Jamme A., Les Inscriptions minéennes TaAM 4 et 5. - CB, IV, 1954, CTP. 125 - 151.
- 79- Jamme A., Inscriptions on the Sabaean Bronze Horse of the Dumbarton Oaks Collection, - "The Dumbarton Oaks Papers", 1954, 8 CTP. 317 - 330.
- 80- Jamme A., La jarre épigraphique qatabanite de Hagr bin Humeid son étude par Paolo Boneschi, - RdSO, 34, 1959, CTP. 127 - 136.
- 81- Jamme A., Les Listes onomastiques Sabéennes De (?) Sirwâh en 'Arhab, Washington, 1966.
- 82- Jamme A., Notes on the Published Inscribed Objects Excavated at Heid bin 'Aqîl in 1950 - 1951, Philadelphia, 1965.
- 83- Jamme A., Une nouvelle chronologie des rois de rois Saba' et de Raydân, - BO, 22, 1965, CTP. 3 - 7.
- 84- Jamme A., La paléographie sud-arabe de J. Pirenne, Wachington, 1957.
- 85- Jamme A., Le panthéon sud-arabe préislamique d'après les sources épigraphiques, - "Le Muséon", 60, 1947, CTP. 57 - 147.
- 86- Jamme A., Pièces épigraphiques de Heild bin 'Aqil, la nécropole de Timna' (Hagr Kohlan), - BM, 30, 1952.
- 87- Jamme A., Remarks on the South-Arabian Inscriptions Hamilton 3 - 13, - JRAS, 1956, CTP. 146 - 156.
- 88- Jamme A., The Sabaean Onomastic Lists from (?) Sirwâh in 'Arhab (Second Half). Documentation sud-arabe, VII), RdSO, 42, 1967, CTP 361 - 406, pl. I - III.

- 89- Jamme A., Sabaeen and Hasaeen Inscription from Saudi Arabia. - SS.
23. 1966.
- 90- Jamme A., Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Mârib).
Baltimore. 1962.
- 91- Jamme A., Two New Hadrami Inscriptions from Zofâr. - BO. XXIV,
1967, CTP. 145 - 148. p. II.
- 92- Halevy J., Etudes sabéennes. - "Journal Asiatique", sér. 7, vol. I. 1873,
CTP. 305 - 365, 388 - 393; vol. III. 1875, CTP. 497 - 585.
- 93- Harding L., Archaeology in the Aden Protectorates. London. 1964
- 94- Hartmann M., Der Islamische Orient. II. Die arabische Frage mit einem
Versuche der Archäologie Jemens. Leipzig. 1909.
- 95- Henninger J., Über Frühlingsfeste bei den Semiten. - "In verbotum" St
Augustin. 1963, CTP. 375 - 398.
- 96- Henninger J., Zum Erstgeborenerecht bei Semiten. - "Festschrift
Werner Caskel". Leiden, 1968, CTP. 162 - 183.
- 97- Höfner M., Drei sabäische Personenwidmungen. - WZKM. 51. 1948.
CTP. 38 - 42
- 98- Höfner M., Sabaeica III. - "Mittelungen aus dem Museum für
Völkerkunde in Hamburg". XXVIII. Hamburg. 1966.
- 99- Höfner M., Die Sammlung Eduard Glaser. Verzeichnis des Glasers -
Nachlasses. - SBAW. 222. Abh. 5, 1944.
- 100- Höfner M., Südarabien. - "Wörterbuch der Mythologie. hrsg. Von
H. W. Haussig". Stuttgart. 1962, CTP. 484 - 552
- 101- Höfner M., War der sabäische Mukarrib ein "Priesterfürst". -
WZKM. 54. 1957, CTP. 77 - 85.
- 102- Höfner M., Zur Religion der Sabaer (Ergebnisse und Probleme). -
ZDMG, Supplementa I. Wiesbaden. 1969, CTP. 707 - 713.
- 103- Höfner M. und Solá Solé J.M., "Sammlung Eduard Glaser", II.
Inschriften aus dem Gebiet zwischen Mârib und dem Gof. - SBAW.
238. Abh. 3, 1961. [DAK1][DAK2]

- 104- Höfner M., und Rhodokanakis N., Zur Interpretation altsüdarabischer Inschriften, III, - WZKM, 41, 1934, CTP. 69 – 106.
- 105- Hommel F., Geschichte Südarabiens im Umriss, B KHMre D. Nielsen, CM, № 118, CTP. 57 – 108.
- 106- Koehler L. und Baumgartner W., Lexicon in Veteris Testamenti Libros, Leiden, 1958.
- 107- Landberg C., Etudes sur les dialectes de l' Arabie méridionale. I, Hadramout, Leiden, 1901.
- 108- Lane E. W., An Arabic – English Lexicon, I, 1 – 8, London, 1863 – 1893.
- 109- Lidzbarski M., Ephemeris für semitische Epigraphik, 1 – 11, Giessen. 1900 – 1915.
- 110- Lundin A., Eponymenliste von Saba (aus dem Stamme Halil). "Sammlung Eduard Glaser", V, SBAW, 248, Abh. I, 1965.
- 111- Lundin A. G., The List of Sabaeen Eponyms again, - JAOS. 89. 1969, № 3, CTP. 533 – 541.
- 112- Loundine A., "Il Très- Haut" dans les inscriptions sud-arabes, - "Le Muséon", 76, 1963, CTP. 207 – 209.
- 113- Loundine A., Liste inédite des éponymes sabéens de la période des mukarrib de Saba', - "Le Muséon", 75, 1962, CTP. 131 – 137.
- 114- Loundine A., et Ryckmans J., Nouvelles données sur la chronologie des rois de Saba et du-Raydan, - "Le Muséon", 77, 1964, CTP. 407 – 427.
- 115- Malamet A., Mari and the Bible: Some Pattern of Tribal Organisation and Institutions, - JAOS, 82, 1962.
- 116- Mlaker K., Die Hierodulenlisten von Ma' in nebst Untersuchungen zur altsüdarabischen Rechtsgeschichte und Chronologie, - SOA, 15, 1943.
- 117- Mordtmann J. H., Beiträge zur minäischen Epigraphik, - "Semitische Studien", 12, Weimar, 1897.
- 118- Mordtmann J. H., und Mittwoch E., Himjarische Inschriften in den staatlichen Museen zu Berlin, - MVAEG, 37, 1932.

- 119- Mordtmann J. H., und Mittwoch E., Sabäische Inschriften (Rathjens – Wissmann'sche Südarabein – Reise, I), Hamburg, 1931.
- 120- Müller D. H., Die Burgen und Schlösser Südarabiens nach dem Iklil des Hamdani, I, - SBAW, 94, 1879, CTP. 335 – 343; II, - SBAW, 97, 1881, CTP. 995 – 1050.
- 121- Müller W.W., Die Wurzeln Mediae und Tertiae W/Y im Altsüdarabischen, Tübingen, 1962.
- 122- Nami Kh. Y., Našr nuquš sāmiyat qadimat ġunub bilād al-ʿarab wašarhiha, Cairo, 1943.
- 123- Nami Kh. Y., Nuquš ʿarabiyat ġanubiyat - "Magallat kulliyat al-ʿadab", I – IX, 1947, CTP. 1-13, II – XVI, 1954, CTP. 21 – 43, III – XX, 1965, CTP. 55 – 63, IV – XXII, 1965, CTP. 53 – 60, V – XXIII, 1965, CTP. 1 – 9; VI – XXIV, 1966, CTP. 1 – 8.
- 124- Nielsen D., Handbuch der Altarabischen Altertumskunde, I. Die Altarabische Kultur, Kopenhagen, 1927.
- 125- Osiander E., Zur himjarischen Altertumskunde, aus seinem Nachlasze herausg. Von M. A. Lewy, - ZDMG, 19, 1865, CTP. 159 – 293.
- 126- Philby H., Sheba's Daughters, London, 1939.
- 127- Phillips W., Qataban and Sheba, London, 1955.
- 128- Pirenne J., Contribution a l' épigraphie sud-arabe, - "Semitica", XVI, 1966, CTP. 73 – 99.
- 129- Pirenne J., La Grèce et Saba. Une nouvelle base pour la chronologie sud-arabe, Paris, 1955.
- 130- Pirenne J., Paléographie des Inscriptions sud-arabes, I. Des origines jusqu'a himyarite, Brussel, 1956.
- 131- Pirenne J., Le Royaume sud- arabe de Qataban et sa datation, - BM, 48, 1961.
- 132- Praetorius F., Himjarische Beiträge, - ZDMG, 26, 1872, CTP. 746 – 750.
- 133- Répertoire d'épigraphie sémitique, V – VII, rédiges par G. Rychmans, Inscriptions sud-arabes, Paris, 1929 – 1950.

- 134- Rhodokanakis N., Altsabäische Texte, I – SBAW, 206, Abh. 2, 1927; II, - WZKM, 39, 1932, CTP 173 - 226.
- 135- Rhodokanakis N., Die Bodenwirtschaft im alten Südarabien, - AAW, 1916, CTP. 174 - 178.
- 136- Rhodokanakis N., Der Grundsatz der Öffentlichkeit in den südarabischen Urkunden, - SBAW, 177, Abh. 2, 1915.
- 137- Rhodokanakis N., Die Inschriften an den Mauer von Kohlan - Timna', - SBAW, 200, Abh. 2, 1924, CTP 3 - 50
- 138- Rhodokanakis N., Katabanische Texte zur Bodenwirtschaft, I, - SBAW, 194, Abn. 2, 1919; II, - SBAW, 198, Abh. 2, 1922
- 139- Rhodokanakis N., Das öffentliche Leben in den alten südarabischen Staaten, B KHHe D. Nielsen, CM. № 118, and CTP. 109 - 142
- 140- Rhodokanakis N., Sieben Inschriften des III. Bandes des IV. Teils des Corpus Inscriptionum Semiticarum, - AAW, 70, 1933.
- 141- Rhodokanakis N., Studien zur Lexicographie und Grammatik des Alt-süd-arabischen, I, - SBAW, 178, Abn. 2, 1915; II, - SBAW, 185, Abh. 3, 1917, III, - SBAW, 213, Abh. 3, 1931
- 142- Ryckmans G., Epigraphical Texts, B KHHe A. Fakhry, CM. № 61
- 143- Ryckmans G., Inscriptions sud-arabes. Série I – XX, - "Le Muséon" 40 - 75, 1927 - 1962.
- 144- Ryckmans G., Les noms propres sud-sémitiques, I - III, - BM, 2, 1934 - 1935.
- 145- 110a- Ryckmans G., Sud-arabe mdbht hébreu mzbh et termes apparentés, "Festschrift Werner Caskel", Leiden, 1968, CTP. 253 - 260.
- 146- Ryckmans J., A propos du m'mr sud-arabe: RES 3884 bis, - "Le Muséon", 66, 1953, CPT. 343 - 369.
- 147- Ryckmans J., Appendice, B CTaTbe H. Wissmann, CM. № 153, CTP. 508 - 512.
- 148- Ryckmans J., Chronologie des rois de Saba et du-Raydan, - OA, III, 1964, CTP. 1 - 24.

- 149- Ryckmans J., La Chronologie des rois de Saba et du-Raydan, Istanbul, 1964.
- 150- Ryckmans J., De quelques divinités sud-arabes. - "Ephemerides Theologicae Lovanienses", 39, 1963, CTP. 458 - 468.
- 151- Ryckmans J., Deux importants ouvrages de la "Sammlung Eduard Glaser", - BO, 24, 1967, CTP. 139 - 145.
- 152- Ryckmans J., Etudes d'épigraphie sud-arabe en russe. I (année 1965), BO, XXIV, 1967, CTP. 271 - 273; II (année 1966). - BO, XXV, 1968, CTP. 153 - 156; III (année 1967, 1re partie), - BO, XXV, 1968, CTP. 286 - 286'.
- 153- Ryckmans J., L' Institution monarchique en Arabie Méridionale avant l'Islam (Ma'in et Saba), - BM, 28, 1951.
- 154- Ryckmans J., Nouvelle interprétation d'un texte sabéen. - BO, XXV, 1968, CTP. 5 - 8.
- 155- Ryckmans J., La persécution des chrétiens Himyarites au sixième siècle, Istanbul, 1956.
- 156- Ryckmans J., [peu. Ha:] A. Jamme, CM. № 89, - BO, 21, 1964, CTP. 90 - 94.
- 157- Sharafaddin A. H., Tārih al - Yaman at - Taqāfi. III, Taiz, 1967.
- 158- Sharafaddin A. H., Yemen, Taiz, 1961.
- 159- Solá Solé J. M., Inschriften aus Riyam, - "Sammlung Eduard Glaser", IV, SBAW, 243, Abh. 4, 1964.
- 160- 124a- Tschinkowitz H., Kleine Fragmente (I. Teil), - "Sammlung Eduard Glaser", VI, SBAW, 261, Abh. 4, 1969.
- 161- Werdecker J., A Contribution to the Geography and Cartography of North West Yemen, - "Bulletin de la société royale de géographie d'Egypte", XX, 1939.
- 162- Wissmann H., Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien, - "Sammlung Eduard Glaser", III, SBAW, 246, 1964.
- 163- Wissmann H. und Höfner M., Beiträge zur historischen Geographie des vorislamischen Südarabien, Mainz, 1952.

- 164- Wissmann H. Zur Archäologie und Antiken Geographie von Südarabien, Istanbul, 1968.
- 165- Wissmann H. Zur Kenntniss von Ostarabien, besonders al-Qatif, im Al-tertum, - "Le Muséon", 80, 1967, CTP. 489 – 512.
- 166- Wissmann H., Arabien. Dokumente zur Entdeckungsgeschichte, Stuttgart, 1965.

تعداد الجداول:

- الجدول ١ - منطقة أرحب (حسب جـ. وسمن).
- الجدول ٢ - انتشار الصور المضغوطة في مجموعة ١٦٧٨ - ١٦٧٩.
- الجدول ٣ - الصور المضغوطة P 567 - و ٦٥٣ ب.
- الجدول ٤ - انتشار الصور المضغوطة في مجموعة ١٦٨٥ - ١٦٩١.
- الجدول ٥ - انتشار الصور المضغوطة في مجموعة ١٧٠٣ - ١٧٠٥.
- الجدول ٦ - تطور أشكال الحرف (Daret).
- الجدول ٧ - النقش ١٧٧٦ والنصوص المحيطة به (الصور المضغوطة P658 P).
- الجدول ٨ - مجموعة النقوش ١٧٠٣ - ١٧٠٥ P - ب (أعيد رسمه).
- الجدول ٩ - مدونة نقوش قائمة الحكام الكهنة.
- الجدول ١٠ - مدونة النقوش حسب القائمة السلالية.
- الجدول ١١ - شجرة أنساب قبيلة خليل.
- الجدول ١٢ - الصور المضغوطة P 248 والرسم الذي أعاد عمله أ. جام، الصور المضغوطة P 648.
- ب - الصور المضغوطة P 648 - حسب أ. جام.
- الجدول ١٣ - الانتشار المتبادل للنقوش ١٧٥٤ aa ، ١٧٥٤ ، ١٧٦٧ ، ١٧٧٩ (أعيد رسمه).
- الجدول ١٤ - مجموعة النقوش ١٦٨٥ - ١٦٩١ ... الخ (أعيد رسمه).
- الجدول ١٥ - تعداد الحكام الكهنة من عشيرة صبحرم (أعيد تصميمه).
- الجدول ١٦ - النقوش a ١٧٠٤ - b ١٧٠٤ - a ١٧١٠ - b ١٧١٠ (أعيد رسمه).
- الجدول ١٧ - مجموعة النقوش ١٧٠٣ - a ١٧٠٣ - a ١٧٠٥ ، ب - ١٧١١ - a ١٧٠٦ ، ب - ١٧٠٩ (أعيد رسمه).
- الجدول ١٨ - أبجدية العربية الجنوبية (وفقا لـ أ. فان دين برندين).
- الجدول ١٩ - جدول من الصلصال مع نقش الأبجدية من دير علاء.
- الجدول ٢٠ - تتابع الحكام الكهنة في مرحلة (ملوك سبأ وذو ريدان).
- الجدول ٢١ - التتابع البلوغرافي للنقوش من عمران
أ - تطور الحروف و، ر، ش .
ب - الحروف و ، ر ش في النقوش المؤرخة.

- الجدول ٢٢ - النقش CIH 99 (تصوير ب. أ. جريز نفتش).
- الجدول ٢٣ - قائمة الحكام الكهنة السبنيين العامة.
- الجدول ٢٤ - الحاكم الكاهن سمه كرب (من عشيرة حزفرم (من متحف مارب).
- الجدول ٢٥ - نقش CIH 73 و CIH 601 . P CIH 601 (تصوير أ. شرف الدين) ب CIH 73 (من نتاج كورين).
- الجدول ٢٦ - النقوش المعمارية لمكارب سبأ (gn') .
- الجدول ٢٧ - النقوش المعمارية لمكارب سبأ (mhl , bny) .
- الجدول ٢٨ - مقتطفات النقوش والنقوش غير المعمارية لمكارب سبأ.
- الجدول ٢٩ - معبد المقه في المساجد.
- الجدول ٣٠ - (صيغة الاتحاد - الفيدرالية).
- الجدول ٣١ - (صيغة تناول الطعام).
- الجدول ٣٢ - الصيغ (الطقوسية) المؤرخة.
- الجدول ٣٣ - الصيغ (المعمارية) المؤرخة.
- الجدول ٣٤ - تطور لقب الحكام الكهنة في القوائم العشائرية.
- الجدول ٣٥ - تركيب مجلس الشيوخ السبني.
- الجدول ٣٦ - تركيب الدولة السبنية.

المحتويات

٧	مقدمة المترجم
١٩	مقدمة
٣٠	الفاصلة
٣٣	الباب الأول: مصادر جديدة لدراسة التاريخ بالحادث السبني
٣٥	قائمة الحكام الكهنة السبنيين
٣٨	مواد مجموعة إدورد جلاترر
٤٤	(قائمة الحكام الكهنة) كمجموعة
٦٥	اسماء الحكام الكهنة
٧٥	مراسيم الملوك السبنيين
٧٩	الباب الثاني: نظام التاريخ السبني بالحادث
٨١	التاريخ السبني العام بالحادث
٩٥	الحكام الكهنة من قبيلة خليل
١١٣	الباب الثالث: الحكام الكهنة السبنيون والتقويم التاريخي السبني
١١٥	تتابع الحكام الكهنة من قبيلة
١٣٢	معطيات التقويم التاريخي لقائمة الحكام الكهنة من قبيلة خليل
١٣٩	سبأ في القرون العاشر - الثامن قبل الميلاد
١٤٤	قائمة الحكام الكهنة السبنيين العامة في القرنين الثاني - الثالث الميلاديين
١٥٤	القائمة العامة للحكام الكهنة السبنيية في القرن الأول - الثاني الميلادي
١٨٩	الباب الرابع: نظام حكم سبأ
١٩١	وظائف الحكام الكهنة السبنيين
٢١٠	وظائف مكربي سبأ
٢٤٨	الحكام الكهنة والمكارب
٢٥٧	المكارب وملوك سبأ
٢٧٣	الباب الخامس: البنية الاجتماعية في سبأ في الألف الأول قبل الميلاد
٢٧٥	مجلس الشيوخ
٢٨٩	التقسيم الداخلي للدولة السبنيية
٣١٠	العلاقات الزراعية في سبأ
٣٢٤	تطور نظام الحكم
٣٣١	قائمة الأدبيات المقتبسة
٣٤٣	تعدد الجدول

